

الكتاب الثاني

بمجان من بعد الفتن التي

القاصد العلامة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

الترغيب ١٢٥٠ هـ

أبي الأبرار

دار المطبعة

بجدة ١٢٥٠ هـ

Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ



الْبَدْرُ الطَّالِعُ

بِحَاسِنِ مَنْ بَعْدَ الْقَرْنِ السَّابِعِ

لِلْقَاضِي الْعَلَامَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشُّوكَانِيِّ
المتوفى ١٢٥٠ هـ



الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

دارالعلم
للطباعة والنشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

132201

﴿وَبِهِ نَسْتَعِينُ﴾

الحمد لله الذي جعل النظر في أخبار من غبر من أعظم العبر
والصلاة والسلام على صفوة الصفوة من البشر * وعلى آله قرناء القرآن
كما صح بذلك الخبر * وعلى أصحابه الذين أرغم الله بفضائلهم وفواضلهم
أنف من كفر

(وبعد) فانه لما شاع على ألسن جماعة من الرعاع اختصاص سلف
هذه الأمة باحراز فضيلة السبق في العلوم دون خلفها . حتى اشتهر عن
جماعة من أهل المذاهب الأربعة تعذر وجود مجتهد بعد المائة السادسة
كما نقل عن البعض ، أو بعد المائة السابعة كما زعمه آخرون . وكانت هذه
المقالة بمكان من الجهالة لا يخفى على من له أدنى حظ من علم ، وأنذر نصيب
من عرفان ، وأحق حصة من فهم ، لأنها قصر للتفضل الالهى ، والفيض
الربانى على بعض العباد دون البعض ، وعلى أهل عصر دون عصر وأبناء
دهر دون دهر بدون برهان ولا قرآن . على أن هذه المقالة المخدولة
والحكاية المردولة تستلزم خلو هذه الأعصار المتأخرة عن قائم بحجج الله
ومترجم عن كتابه وسنة رسوله ومبين لما شرعه لعباده * وذلك هو ضياع

الشريعة بلا مربة، وذهاب الدين بلا شك وهو تعالى قد تكفل بحفظ دينه وليس المراد حفظه في بطون الصحف والدفاتر بل إيجاد بل يبينه للناس في كل وقت وعند كل حاجة *

حداني ذلك الى وضع كتاب يشتمل على تراجم أكابر العلماء من أهل القرن الثامن ومن بعدهم مما بلغني خبره الى عصرنا هذا ليعلم صاحب تلك المقالة أن الله وله المنّة قد تفضل على الخلف كما تفضل على السلف بل ربما كان في أهل العصور المتأخرة من العلماء المحيطين بالمعارف العامية على اختلاف أنواعها من يقل نظيره من أهل العصور المتقدمة كما سيقف على ذلك من أمعن النظر في هذا الكتاب وحلّ عن عنقه عرى التقليد وقد ضمت الى العلماء من بلغني خبره من العباد والخلفاء والملوك والرؤساء والأدباء ولم أذكر منهم إلا من له جلالة قدر ونبالة ذكر ونخامة شأن دون من لم يكن كذلك *

فالخلاص ان المذكورين في هذا الكتاب هم أعيان الأعيان وأكابر أبناء الزمان من أهل القرن الثامن ومن بعدهم الى الآن * وربما أذكر من أهل عصرى ممن أخذت عنه أو أخذ عني أو رافقني في الطلب أو كاتبني أو كاتبته من لم يكن بالمحل المتقدم ذكره. لما جيل عليه الانسان من محبة أبناء عصره ومصره. وربما أذكر من أهل عصرى من لم يجر يدي وبينه شئ من ذلك * وقد استكثر التأخرون من المشتغلين بأخبار الناس المؤلفين فيها من تسجيع الألفاظ والتأنيق في تنقيحها وتهذيبها مع أهمل بيان الاحوال والمولد والوفاة * ومثل ذلك لا يمد من علم التاريخ فان مطمح انظار مؤلفه وقصارى مقصوده هو مراعاة الألفاظ وابرار النكات

البديعة وهذا علم آخر غير علم التاريخ ، إنما يرغب اليه من أراد أن يتدرب في البلاغة ، ويتخرج في فن الانشاء * فربما ألتأني الضرورة الى نقل ترجمة بعض الأعيان من مثل تلك المؤلفات ولم أجد له ذكرا في غيرها فأذكره مهملًا عن ذكر المولد والوفاة منها على عصره اجمالاً مبيناً لما أمكن بيانه من أحواله وهذا هو القليل النادر *

والمرجو من الله جل جلاله الاعانة على تمام هذا الكتاب وبروزه في الخارج على مدار في الخلد من التصور فيكون ان شاء الله من أنفس الكتب وأنفعها لطالب هذا الفن ، ويصير من أمعن النظر في مطالعته بعد امعانه في مطالعة تاريخ الاسلام والنبلاء وكامل ابن الأثير وتاريخ ابن خلكان محيطاً بأعيان أبناء الزمان من سلف هذه الامة وخلفها وسميته * البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع * قال مؤلفه الحفير أسير التقصير * محمد بن علي بن محمد للشوكاني * غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه * وهذا أو ان الشروع في المقصود بمعونة الملك المعبود *

وقد جعلته على حروف المعجم مقدماً لمن قدمته حروف اسمه وان كان غيره أقدم منه ، مبتدئاً بقطب اليمن ، وجنيد ذاك الزمان الناسك المتأله ١ * ابراهيم بن احمد بن علي بن أحمد السكيني *

بل الله بوابل الرحمة تراه ولم أقف على تاريخ مولده بعد البحث عنه * وبنو السكيني عرب لهم رئاسة وكانوا يسكنون قرية من قرى اليمن بينها وبين ذمار مقدار بريد وبها مولده ، وانتقل به أبوه الى قرية معبر وكان قريع أوانه وفريد زمانه في الاقبال على الله والاشتغال بالعبادة والمعاملة الربانية . وبيته معمور بالعلم والزهد والصلاح . وقد ترجمه بعض معاصريه

بمجلد ضخیم وقفت علیہ فی ایام متقدمہ واطنب فی ذکرہ جمیع من لہ اشتغال بہذا العلم منذ عصرہ الی الآن * ففہم السید العلامة الہادی بن ابراہیم الوزير والسید العلامة یحیی بن المہدی بن قاسم بن المطہر وغیرہما . وكان أحسن الناس وجہاً وأتمهم خلقاً قد غشیہ نور الایمان وسمیاء الصالحین . وإذا خرج نہاراً ازدحم الناس علی تقبیل یدہ والتبرک برؤیہ وجہہ وهو یکرہ ذلك وینفّر عنہ یغضب إذا مدح ، ویستبشر إذا نصح * ارتحل بعد موت والدہ وهو فی سن البلوغ الی صنعاء ولازم ولی اللہ الزاہد العابد حاتم بن منصور الحلافی فقراً علیہ فی الفقہ ، وقرأ فی الفرائض علی الشیخ الخضر بن سلیمان الهرش وفی الجبر والمقابلہ . وفاق فی جمیع ذلك حتی أقر لہ أقرانہ * وقال عن نفسه أنه یقتدر علی تقدیر ما فی البرکۃ الکبیرۃ من الماء بالارطال وكان یتکسب بالتجارۃ مع فنون وعفاف واشتغال بأنواع العبادة فجمع مالا حلّالاً عاد بہ علی أهلہ واخوانہ ومن یقصده * وکرر السفر الی مکۃ المشرفۃ وهو یزداد فی أوصاف الخیر علی اختلاف أنواعها حتی خالط الخوف قلبہ وشغل بوظائف العبادة قلبہ ، واستوحش من کل معارفہ ومال الی الانعزال عن الناس وانجم عن المخالطۃ لہم وعکف علی معالجۃ قلبہ عن مرض حب الدنیا ولزم المحاسبۃ لنفسہ عن کل جلیل ودقیق وصام الأبد إلا العیدین والتشریق ، وأحیا لیلہ بالقیام امتاجاة ربہ وتناقل الناس عنہ کلمات نافعة ہی الدواء المجرّب لاصلاح القلوب القاسیۃ کقولہ (لیس الزاہد من یملاک شیئاً إنما الزاہد من لا یملاک شیئاً) وکقولہ لبعض اخوانہ (یا أخی جدد السفینۃ فان البحر عمیق ، وأكثر الزاد فان الطریق بعید ، وأخلص العمل فان الناقد

بصير) وكقوله (بالفقر والافتقار والذل والانكسار تحيي قلوب العارفين)
ومن شعره الذى تحيي به القلوب قوله

يبابك عبد واقف متضرع مقل فقير سائل متقطع
حزين كئيب من جلالك مطرق ذليل عليه قلبه متطلع
﴿ومنها﴾

فؤادى محزون ونومى مشرد ودمعى مسفوح وقلبي مروع
وكان مجاب الدعوة فى كل ما يتوجه له * وله فى ذلك حكايات وروايات
وكان إذا دعى الى طعام ليس من الحلال الخالص يست يده ولم يقدر
على مداها اليه وقد رآه بعض الصالحين بعد موته وهو فى مكان أرفع من
مكان ابراهيم بن آدم ، فقال سبحانه الله منزلة ابراهيم الكينى أرفع من
منزلة ابراهيم بن آدم فسمع قائل يقول لولا أن منازل الأنبياء لا يحل بها
غيرهم لكان بها ابراهيم الكينى * وجاور فى آخر عمره ثلاث سنين
بالبيت الحرام فوصل الى جازان وكان قد انقطع عنهم المطر مدة طويلة
فسألوه أن يدعو لهم بالمطر فدعا لهم فحصل من المطر ما عم نفعه وبركته
جميع تلك البلدان . ثم وصل الى صعدة وكان بها موته رحمه الله فى صبح
نهار الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين
وسبعمائة ووه الضمى فى كتابه (الوافى بوفيات الاعيان) فقال أنه
توفى فى سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعمائة * والصحيح ما ذكرناه . وقبر
برأس الميدان غربى مدينة صعدة . وعمر عليه مشهد وهو مشهور يزار
فى تلك الديار * وقد رثاه جماعة من الشعراء منهم السيد العلامة الهادى
ابراهيم بقصيدة طنانة مطلعها

شجر السلامة والكرامة أينى اللقاء سيدنا الامام الكينى
والاحاطة ببعض البعض من مناقب هذا الامام تقصر عنها ألسن
الاقلام فن رام الوقوف على ما يكون له من أعظم العبر فلينظر فى سيرته
التي قدمت الاشارة اليها * وقد بسط فيها الكلام على أحواله ووظائف
عبادته .

« ۲ » ﴿ ابراهيم بن احمد اليافعى الصنعانى المولد والدار والوفاة ﴾
الشاعر المشهور المجيد الفائق فى جميع الانواع * فن شعره القصيدة التي
مطلعها

هذا العذيب بدا نفل بشراكا والزم اخائى لاعدمت اخا كا
ومن شعره القصيدة التي مطلعها
أعيدوا على سمي الحديث وكرروا قديم اللقاء والوقت كالعيش أخضر
ومنها فى الاستخدام
وأصبوا الى وادى العقيق وسفحه على وجنتى من مقاتى يتحدر
وقبله فى الاستخدام أيضا
أميل الى ذكر الغضا وأثنى ونيرانه فى مهجتي تتسمر
وما أحسن قوله فيها
أهيم بذكر المنجنا وسويلع وأنشق أنفاس الصباحين تعبر
وما همت فى قد وجيهه ومقلة ولا شافنى ثغر شذيب معطر
وهو موجود فى دولة الامام المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب
وفى دولة من قبله من الخلفاء * ومات يوم السبت الثالث والعشرين فى
شهر رجب سنة ۱۱۱۰ عشر ومائة وألف * وقد بالغ فى حقه صاحب

نسمة السحر وقدمه على شعراء عصره فلم يصيب فهو لم يرتق الى منزلة رفيقه ومعاصره الشيخ ابراهيم الهندي الا في ذكره ولا كاد * وبالجملة فهو منسجم الشعر قليل التكلف

«٣» * ابراهيم بن أحمد خان سلطان الروم *

استولى على السلطنة في أيام أخيه السلطان مراد بن احمد وتم له الدست وكان سبب ذلك أن السلطان مراد تجهز بجيوشه الى محاصرة بغداد . وقد كان استولى عليها الشاه سلطان العجم وهي كانت من ممالك السلطان مراد . فلما بلغه أن أخاه السلطان ابراهيم قد استولى على الدست مات كذا واستقرت قدم صاحب الترجمة في السلطنة وكان قعوده على دسها في سنة ١٠٥٠ خمسين وألف وله جهادات وفتوحات مشهورة واستمر سلطانا الى أن مات في سنة ١٠٦٣ ثلاث وستين وألف . وصارت السلطنة الى ولده محمد بن ابراهيم وكان يومئذ في سن البلوغ وابتدأ سلطنته بمصاولة الأفرنج وغزوم الى ديارهم

«٤» * ابراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن يحيى بن عبد الرحمن *

المقدسي الناصري الباعوني الدمشقي الصالحى الشافعى * وباعون بالوحدة والمهملة المضمومة قرية من قرى حوران بالقرب من مجلون * والناصرية قرية من عمل صفد . ولد في ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعائة بصفد . ونشأ بها حفظ القرآن تجويدا على الشهاب حسن بن حسن الفرغنى امام جامعها . وحفظ بعض المنهاج . ثم انتقل منها قريبا من سن البلوغ مع أبيه الى الشام فأخذ الفقه عن الشرف الغزى وغيره

نسمة السحر وقدمه على شعراء عصره فلم يصيب فهو لم يرتق الى منزلة رفيقه ومعاصره الشيخ ابراهيم الهندي الا في ذكره ولا كاد * وبالجملة فهو منسجم الشعر قليل التكلف

«٣» * ابراهيم بن احمد خان سلطان الروم *

استولى على السلطنة في أيام أخيه السلطان مراد بن احمد وتم له الدست وكان سبب ذلك أن السلطان مراد تجهز بجيوشه الى محاصرة بغداد . وقد كان استولى عليها الشاه سلطان المعجم وهي كانت من ممالك السلطان مراد . فلما بلغه أن أخاه السلطان ابراهيم قد استولى على الدست مات كذا واستقرت قدم صاحب الترجمة في السلطنة وكان قعوده على دسها في سنة ١٠٥٠ خمسين وألف وله جهادات وفتوحات مشهورة واستمر سلطانا الى أن مات في سنة ١٠٦٣ ثلاث وستين وألف . وصارت السلطنة الى ولده محمد بن ابراهيم وكان يومئذ في سن البلوغ وابتدأ سلطنته بمصاولة الأفرنج وغزوم الى ديارم

«٤» * ابراهيم بن احمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن يحيى بن عبد الرحمن *

المقدسى الناصرى الباعونى الدمشقى الصالحى الشافعى * وباعون بالموحدة والمهمل المضمومة قرية من قرى حوران بالقرب من عجلون * والناصرية قرية من عمل صفد . ولد في ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعائة بصفد . ونشأ بها حفظ القرآن تجويدا على الشهاب حسن بن حسن الفرغنى امام جامعها . وحفظ بعض المنهاج . ثم انتقل منها قريبا من سن البلوغ مع أبيه الى الشام فأخذ الفقه عن الشرف الغزى وغيره

ولازم النور الأنبارى حتى حمل عنه الكثير من الفقه والعربية واللغة وبه انتفع في علوم الأدب وغيرها. ودخل مصر لعله قريبا من سنة ٨٠٤ أربع وثمان مائة فأخذ عن السراج البلقيني ولازمه سنة . وأخذ عن السكّال الدميرى شيئا من مصنفاته ولازمه وسمع إذ ذاك على العراقى والهيشمى وتردد بها الى غير واحد من شيوخها . ثم عاد الى بلده فأقام بها على أحسن حال وأجل طريقة . وسمع على أبيه والجمال ابن الشرائعى والتقى صالح بن خليل بن سالم وعائشة ابنة عبد الهادى والشمس بن خطاب . وباشر نيابة الحكم عن أبيه والخطابة بجامع بنى أمية ، ومشیخة الشيوخ ، ونظر الحرمین * ثم صرف وجهه اليه بالقضاء حين استقر السكّال بن البارزى فى كتابة سر الديار المصرية فامتنع وصمم وراجعته النائب وغيره من أعيان الرؤساء فما أذعن وتكرر خطبه لذلك مرة بعد أخرى الى أن قيل له فمين لنا من يصلح فمين أخاه وولى مشیخة الخانقاه الباسطية من صالحية دمشق . وروى عنه حكاية عجیبة وهى أنه دخل على واقفها قبل أن يجعلها مدرسة فأعجبته وقال فى نفسه انه لا یتها له سكون مثلها الا فى الجنة فلما انفصل عنه بعد السلام عليه لم یصل الى بابها الا وبعض جماعة صاحبها قد تبعه وأخبر أنه تحدث عقب خروجه بأنه سيجعلها مدرسة ويقرره فى مشیختها ثم جعلها كذلك وقرره فيها * وهو محمود المباشرة فى جميع ماتولاه يصمم على الحق ولا يلتفت الى رسائل الكبراء فى شفاعات ونحوها .

وله مؤلفات منها (مختصر الصحاح للجوهرى) وهو مختصر حسن وله ديوان خطب ورسائل وديوان شعر ومؤلف سماه (الفیث الهاتى فى وصف العذار الفاتى) أتى فيه بمقاطيع فائقة نحو مائة وخمسين مقطوعا

أودع كلا منها معنى غريبا غير الآخر مع كثرة ما قال الناس في ذلك .
وله رسائل عاطلة عن النقط من عجائب الوضع في السلاسة والانسجام
وصار شيخ الأدب بالبلاد الشامية بغير مدافع كذا قال السخاوى في
تاريخه وابن حجر في معجمه . وقال المقرئى أنه مبر في عدة فنون سيما
الادب فله النظم الجيد . وكان يحكى أن الزينى عبد الباسط قال له ان
مراسلاتك المسجعة الينا تبلغ أربع مجلدات واذا كان هذا مقدار ما كتبه
الى فرد من أفراد الناس فما ظنك بمجموع ما كتبه * والحاصل أنه وقع
الاتفاق من جميع من ترجمه على أنه لم يكن في عصره من يدانيه في النظم
والنثر * مات يوم الخميس رابع عشر ربيع الاول سنة ٨٧٠ سبعمين
وثمان مائة وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن بالروضة من سفح قاسيون
بوصية منه . ومن شعره *

سل الله ربك ما عنده ولا تسأل الناس ما عندهم
ولا تبتنى من سواد الغنا وكن عبيده لا تكن عبدهم

* وله *

سئمت من الدنيا وصحبة أهلها وأصبحت مرثاها الى تقلى منها
ووالله ما آسى عليها وأنى وإن رغبت فى صحبتى راغب عنها

* وله *

إذا استغنى الصديق وصا رذا وصل وذا قطع
ولم يمسد احتفالابى ولم يحرص على نفى
فأنأى عنه واستغنى يجاه الصبر والقعنق
وأحسب أنه ما مر فى الدنيا على سمى

«۵» ﴿ابراهيم بن (۱) حسن بن أحمد بن محمد اليعمری﴾

(زاهد العصر وناسك الدهر)

ولد سنة ۱۱۶۴ أربع وستين ومائة وألف ، وتلى الكتاب العزيز على شيخ القرآن العظيم صالح الجرادى وأخذ فى الآلات على شيخنا السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن على بن حسين بن على بن المتوكل . وأخذ الفقه والفرائض على السيد على بن حسن الصعدى وأخذ فى علم السنة على السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسى وانتفع بعلمه فعمل به وعكف على العبادة وتحلى بلزهد وصار عابد العصر وزاهده وانتفى إليه الورع وحسن السمى والتواضع والاشتغال بخصه النفس واتفق الناس على الثناء عليه والمدح لشماله فصار المشار إليه فى هذا الباب وانتفع الناس بصلاح دعواته وقصدوه لذلك . وهو الآن حسنة الزمن وزينة اليمن مع المحافظة على الشرع والافتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاستكثار من النوافل والأوراد وكان جده أحمد على هذه الصفة التى حفيده هذا عليها زاده الله مما أولاه ونفع به * ومات رحمه الله العشرين خلت من شهر شوال سنة ۱۲۲۳ ثلاث وعشرين ومائتين والى

«۶» ﴿ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى﴾

(الشهرزورى الشهيرانى الكردى)

الشافعى الامام الكبير المجتهد ولد فى سنة ۱۰۲۵ خمس وعشرين وألف ببلاد شهران من جبال الكرد ونشأ فى عفة طاهرة . فأخذ فى بلاده العربية والمنطق والحساب والهيئة والمهندسة وغير ذلك وكان دأبه اذا (۱) وفى تاريخ جفاف وغيره انه ابراهيم بن احمد بن حسن بن أحمد بن محمد اليعمرى

عرضت له مسألة في فن اتقن ذلك الفن غاية الاتقان. ثم قرأ في المعاني والبيان والاصول والفقه والتفسير. ثم سمع الحديث عن جماعة في غير بلاده كإشام ومصر والحجاز والحرمين. وقد ذكر مشايخه في الأمم وترجم لكل واحد منهم.

وله مصنفات كثيرة حتى قيل إنها تنيف على ثمانين. منها (اتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف) و (اتحاف المنيب الأواه بفضل الجهر بذكر الله) و (اعمال الفكر والروايات في شرح حديث إنما الاعمال بالنيات) و (لوامع اللاك في الأربعين العوال) و (مسلك الارشاد إلى الأحاديث الواردة في الجهاد) و (انباء الانباء في اعراب لا إله إلا الله) (وقصد السبيل) وغير ذلك. وبرع في جميع الفنون وأقرأ باللغة العربية والفارسية والتركية وسكن بعد ذلك مكة المشرفة وانتفع به الناس ورحلوا إليه وأخذوا عنه في كل فن حتى (مات) في ثامن عشر شهر جمادى الاولى سنة ١١٠١ واحدة ومائة وألف * ودفن بعد المغرب ببيق الغرقه وأنا أروى عن يوسف بن محمد بن علاء الدين عن أبيه عن جده عنه بالسماع من علاء الدين منه

«٧» * إبراهيم بن خالد بن أحمد بن قاسم العلفي ثم الصنعاني * ولد على رأس القرن الحادى عشر تقريبا وقيل سنة ١١٠٦ ست ومائة وألف أو في التي بعدها * ونشأ بصنعاء فطلب علم الفروع وحققه ثم طلب بقية علوم الاجتهاد فشارك فيها مشاركة قوية واشتهر بصنعاء وبعد صيته وقصده طلبة علم الفروع فأخذوا عنه وتنافسوا في ذلك واستفادوا وصاروا أعيانا * وكان يقصد بالفتاوى من العامة والخاصة

ويعارض باجتهاداته وصحيح أنظاره أنظاراً كابر علماء عصره كالسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وغيره وللناس بما يصدر عنه من الفتاوى اشتغال ورغبة عظيمة* وهي مجموعة في مجلد جمعها العلامة حامد بن حسن شاكر الآتي ذكره* وشرع في جمع حاشية على الازهار ولم تكمل وهو ممن يضرب بزهد المثل (ومات) ولم يتزوج وكان موته في وسط القرن الثاني عشر. وأرخه بعضهم في ثامن عشر شعبان سنة ۱۱۵۶ ست وخمسين ومائة وألف* ومن مشايخه السيد العلامة هاشم ابن يحيى الشامي والسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير والسيد العلامة محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم ومولده برداع ثم هاجر الى دمار وارحل بعد ذلك الى صنعاء واستقر بها حتى مات (۱)

« ۸ » * ابراهيم بن شيخ الامير صارم الدين بن السلطان شيخ*
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى* ولد بالبلاذ الشامية في أوائل القرن الثامن تقريباً وأمه أم ولد اسمها نور ماتت قبل سلطنة أبيه ذكره ابن خطيب الناصرية فقال كان مع أبيه وهو صغير حين كان نائب حلب ثم

(۱) قلت وقد رثاه وأرخ موته أحمد بن حسين الرقيحي الآتية ترجمته بقوله

لقد عظم المصاب وجل قدرا
وكدت المصادر والموارد
بموت الصارم الحبر المرجى
امام العلم في كل انقاصد
فمن للزهد والورع المصفي
عن الأدنس بعدك والناقد
تزينت الجنان وصاحفه
بها الخود الحسان وكل زاهد
فهني ما حكا التاريخ يعطى
بطينين ابراهيم خالد

سنة ۱۱۵۶

قدمها معه في أيام سلطنته ، ثم لما جرده أبوه في سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين
وثمان مائة لفتح البلاد القرمانية ومعه عدة من المقدمين كقطر وحقق
وغيرهما ففتحها وفتح غيرها وأقام هنالك ثلاثة أشهر . ثم عاد الى حلب في
أثناء رجب ونزل بقلعتها وأقام بها الى العشر الاخيرة من شعبان الى أن
رسم له بالرجوع الى الديار المصرية فرجع بالعساكر في أواخر شعبان وبرز
أبوه لملاقاته في سابع عشر رمضان وتيمن بطلعته . فمد يابث أن مات
في يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة سنة ٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمان مائة
مسهوماً وكان شاباً حسناً شجاعاً عنده حشمة وملوكية كريماً عاقلاً مانثلاً
الى الخير والعدل والعفة عن أموال الناس ولما لقيه الامراء سلم عليهم
وهو راكب وبمجرد أن عاين الناصر بن البارزى كاتب السر نزل عن
فرسه وتعاظما لعله يتمكن عند أبيه * ثم عاد الجميع في خدمته الى منزله
فلقبوا السلطان هنالك فنزل الأمراء القاهريون صحبة الامير ابراهيم ثم
نزل هو وقبل الأرض ثم قام ومشى حتى قبل ركاب أبيه فبكى لفرحته به
وبكى الناس لبكائه وكانت ساعة عظيمة . ثم سارا بموكبهما الى خاتماه
سرياقوسى وباتا بها ليلة الخميس تاسع عشر وركب السلطان من الليل فرمى
الطير بالبركة واصطاد ودخل السلطان القاهرة من باب النصر . وقد احتفل
الناس بالزينة لولده وهو بتشريف هائل وخلفه الأسرى الذين جاء بهم وهم
نحو المائتين فى الاغلال وكان يوماً مشهوداً . ونزل الى داره واستمر على
حاله فدى كاتب السر الى أبيه فى غضون ذلك من يخبره أنه صار يتوعد
أباه بالقتل وانه يتعنى موته لكونه يحب بعض حظاياه ولا يتمكن منها إلا

خفية وبرهن على ذلك بأمارات وعلامات ، وانه صمم على قتله بالسهم أو غيره ان لم يمّت عاجلاً من المرض ؛ مع ما في نفسه من محبة الاستبداد وانه يعد الامراء بمواعيد فينثذ أذن السلطان لبعض خواصه أن يعطيه ما يكون سبباً لقتله من غير اسراع . ففسوا اليه من سقاه من الماء الذي يطفي فيه الحديد فلما شربه أحس بالمنص في جوفه فعالجه الأطباء مدة وندم السلطان على ما فرط منه وأمر الأطباء بالاجتهاد في علاجه فلازموه نصف شهر الى أن تراجعت اليه بعض الصحة وركب في محفة وكاد أن يتعافى فدسوا عليه من سقاه ثانياً من غير علم أيّه فانتكس واستمر الى خامس عشر جمادى الاولى . ونزل أبوه لميادته ثم مات في التاريخ المتقدم واشتد جزع أيّه عليه الا أنه تجلد وأسف الناس كافة على فقدده وشاع بينهم أن أباه سمّه إلا أنهم لا يستطيعون التصريح بذلك * قال السخاوى ولم يمش أبوه بعده سوى ستة أشهر وأياما كدأب من قتل أباه أو ابنه على الملك فتلك عادة مستقرة وطريقة مستقرة وكذا قال ابن حجر . وصار الذين حسنوا له ذلك الفعل يبالغون في ذكر معاييه وينسبونه الى الاسراف على نفسه والتبذير والمجاهرة بالفسق من اللواط والزنا والخمر والتعرض لحرم أيّه وغير ذلك مما كان براء عن أكثره وعند الله يجتمع الخصوم * وخطب ابن خطيب الناصرية يوم موته وهو يوم الجمعة خطبة حسنة سبك فيها قوله صلى الله عليه وآله وسلم (تدمع العين ويحزن القلب ، ولا تقول ما يسخط الرب ، وانا عليك يا ابراهيم لمجزنون) فأبكى السلطان ومن حضر * وبعد موته وقع الخلل في دولة والده السلطان ومات

الساعون في هلاك ولده واحداً بعد واحد ولم يستكمل بعده ابن البارزى أربعة أشهر .

« ۹ » * الشيخ ابراهيم بن صالح الهندى ثم الصنعانى الشاعر المشهور *
كان أشعر أهل عصره غير مدافع وله ديوان شعر في مجلد ضخيم رأيت في
أيام قديمة فوجدت فيه ماهو في الطبقة العليا والمتوسطة والسافلة ولكن
الجيد أغلب . وكان يتشبه في مدحه وحماسته بأبى الطيب . ومن فائق
مقطعاته قوله

أشبه ثغره واثقات فيه وقد لانت لرقته القلوب
لا آكل قد نبتن على عقيق وبينهما زمردة تذوب

ومن مقطعاته في مליح يسبح في ماء :

وأبيض عاينته ساجحاً في لجة ، للماء زرقاء
فقلت هذا البدر في لجة أم ذا خيال الشمس في الماء

وكان والده من جملة البانيان الواصلين الى صنعاء فأسلم على يد بعض
آل الامام وحسن اسلامه ونشأ ولده هذا مشغوفاً بالأدب مولعاً بمال
الرتب . وأكثر مدائحه في الامام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن
محمد ومدح الامام المتوكل اسماعيل بن القاسم وابنه على بن المتوكل ومحمد
ابن الحسن . ولما صارت الخلافة الى المهدي صاحب المواهب وفد اليه
صاحب الترجمة وقد كان بلغه عنه شيء فقال له بأى شفيع جئت فقال له بهذا
وأخرج المصحف من صدره فقال قد قبلنا هذا الشفيع ولكن لا أراك
بعد اليوم فتغيب عنه من ذلك اليوم ولازم العبادة والزهد . وكان إذا

نقام الى الصلاة اصفر لونه. وحجج، ومات عقب عوده في سنة ۱۱۰۰ مائة
والف أو في التي قبلها (۱)

(۱۰) * السيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن
الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الامام
شرف الدين العلامة ابن شيخنا الامام *

الآتى ذكره ان شاء الله تعالى * ولد في ليلة ثامن عشر رمضان سنة ۱۱۶۹
تسع وستين ومائة والف وتخرج بشيخنا والده رحمه الله في النحو

(۱) قات وتحتيما ان وفاة الشيخ ابراهيم الهندي في سنة ۱۱۰۱ وقد أرخ
وفاته الفقيه الاديب صلاح بن صالح الاحمر بقوله

الأعز أرباب البلاغة عن يد	بن مله في العارفين مماثل
بشيخ القريض الصارم العالم الذي	قضى بعد حج وهو للذنب غاسل
وذلك توفيق من الله ربه	بخاتمة قد نال ما هو سائل
بكنه يراعات البلاغات وانثنا	ولا غرو أن تبكي عليه المنازل
بليغ نشا في الآخرين وانه	لآت بما لم تستطع للأوائل
به افتخر القطر اليماني وأهله	كما افتخرت قدما بسحبان وائل
فعر صفى الدين فيه ونجله	وقل كل انسان بذى الدار راحل
بهذا قضى الرحمن بين عباده	وكل نعيم لا محالة زائل
لقد فاز ابراهيم بالعمو والرضا	ونال مقاماً لم تنله الأوائل
وفي جنة الفردوس صار مكرماً	وتبريح (ابراهيم في الخلد نزل)

(سنة ۱۱۰۱)

وقبره بالروضة من أعمال صنعاء رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين اه

(۲ - البدر - ل)

والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والعروض واللغة والحديث والتفسير وبرع في جميع هذه المعارف وصار الآن من أعيان علماء العصر المقيدين المجيدين ارتحل مع والده من (كوكيان) الى مدينة (صنعاء) وما زال مكباً على القراءة على والده ، ورافقتي في بعض ما سمعته منه . وبعد موت والده في تاريخه الآتي قصده الطلبة الى منزله وقراءوا عليه في فنون متعددة . وله رسائل ومسائل مفيدة (۱) . مع تواضع وحسن أخلاق وكرم وعفاف وشهامة نفس ، وصلابة دين ، وحسن محاضرة . وقوة عارضة وفصاحة ورجاحة وقدرة على النظم والنثر . وسيلان ذهن جميل بوجوده ونفع بعلومه . وهو الآن في قيد الحياة ما بين الأربعين والخمسين . وله تلامذة نبلاء فضلاء تخرجوا به ولزموا طريقته فصاروا من أعيان العلماء . والمترجم له عافاه الله لا يتقيد بمذهب ولا يقلد في شيء من أمور دينه ، بل يعمل بنصوص الكتاب والسنة ويحتمل رأيه وهو أهل لذلك . وله معرفة بعلوم أخرى غير ما قدمنا ذكره ، منها ما استفاد عن والده : ومنها ما عرفه بفاضل ذهنه وقوم فكره . وتوفي رحمه الله في يوم الأربعاء ليله ثالث عشر شهر رمضان سنة ۱۲۲۳ ثلاث وعشرين ومائتين والف .

(۱) من مؤلفاته (فتح الرحمان في بيان حكم الختان) و (كشف المحجوب عن صحة الحج بمال مفضوب) و (القول القيم في حكم تلوم المتيتم) و (إبانة المقال في حكم التأديب للبال) و (إنباء الأنباء في حكم الطلاق المعلق بان شاء الله) و (حلاوة الذوق في الكلام على شبّ عمرو عن الطوق) و (فتح المتعال بجوابات صاحب رجال) وغير ذلك من المؤلفات المذكورة في نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين بالقرن الثاني عشر وفي نيل الوطر من تراجم رجال القرن الثالث عشر اهـ

(۱۱) * السيد ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل الخوئي ثم الصنعاني *
 ولد ثامن شهر شوال سنة ۱۱۸۷ سبيع وثمانين ومائة والـف . وقرأ على
 شيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني ، وعلى السيد العلامة علي بن عبد الله
 الجلال وعلى السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد . ولعله أخذ عن
 شيخنا الامام السيد عبد القادر بن أحمد في آخر مدته . واستفاد صاحب
 الترجمة في عدة علوم ، منها النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان
 والاصول والحديث والتفسير . وبرع في هذه العلوم وتاقت نفسه الى
 مطالعة فنون من علم المقول فأدرك فيها ادراكاً جيداً لجودة فهمه وحسن
 تصوره . وهو الآن ملازم للسيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر المذكور
 قبله ، ولا يفارقه في غالب الأوقات فيستفيد منه ويفيد . وبالجملة فهو من
 محاسن الزمن ، ومن الضارين بسهم وافر في كل فن . وهو الآن يشتغل
 بجمع تراجم علماء القرن الثاني عشر من أهل اليمن . وقد بحث الى بعضها
 فرايته قد جود غالب تلك التراجم وطولها . وهو كشاين في اجتهاد رأيه
 والعمل بما يقتضيه الدليل . ثم (مات) رحمه الله في يوم الأحد ثامن شهر
 شوال سنة ۱۲۲۳ ثلاث وعشرين ومائتين وألف

(۱۲) * ابراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط *

بضم الراء بعدها موحدة خفيفة ابن علي بن أبي بكر البقاعي ، نزيل
 القاهرة ثم دمشق ، الامام الكبير برهان الدين . ولد تقريباً سنة ۸۰۹
 تسع وثمان مائة بقرية من عمل (البقاع) ونشأ بها ثم تحول الى دمشق
 ثم فارقها ودخل بيت المقدس ثم القاهرة وقرأ على التاج بن بهادر في الفقه
 والنحو ، وعلى الجزري في القراءات جميعاً للعشرة الى اثناء سورة البقرة .

وأخذ عن التقي الحصني والتاج الغرايبي والعماد بن شرف ، والشرف السبكي والعلاء القلقشندي والقاياتي والحافظ ابن حجر وأبي الفضل المغربي . وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران . لا كما قال السخاوي أنه ما بلغ رتبة العلماء بل قصارى أمره إدراجه في الفضلاء وأنه ما علمه أتقن فنا قال وتصانيفه شاهدة بما قلته - قلت بل تصانيفه شاهدة بخلاف ما قاله وأنه من الأئمة المتقنين المتبحرين في جميع المعارف ولكن هذا من كلام الأقران في بعضهم بعض بما يخالف الانصاف الميجرى بينهم من المنافسات تارة على العلم ، وتارة على الدنيا . وقد كان المترجم له منحرفاً عن السخاوي ، والسخاوي منحرفاً عنه وجرى بينهما من المناقضة والمراسلة والمخالفة ما يوجب عدم قبول أحدهما على الآخر ومن أمعن النظر في كتاب المترجم له في التفسير الذي جعله في المناسبة بين الآي والسور علم أنه من أوعية العلم المفرطين في الذكاء الجامعين بين علمي المعقول والمنقول وكثيراً ما يشكل على شيء في الكتاب الغريز فأرجع الى مطولات التفاسير ومختصراتها فلا أجد ما يشفي وأرجع الى هذا الكتاب فأجد ما يفيد في الغالب . وقد نال منه علماء عصره بسبب تصنيف هذا الكتاب - وأنكروا عليه النقل من التوراة والانجيل وترسلوا عليه وأغروا به الرؤساء . ورأيت له رسالة يجيب بها عنهم وينقل الأدلة على جواز النقل من الكتابين وفيها ما يشفي . وقد حجج وربط وانجمع فأخذ عنه الطلبة في فنون وصنف التصانيف ولما تنكر له الناس وبالغوا في أذاه لم أطرافه وتوجه الى دمشق . وقد كان بلغ جماعة من أهل العلم في التعرض له بكل ما يكره الى حد التكفير ، حتى رتبوا عليه دعوى عند

القاضي المالكي أنه ، قال ان بعض المغاربة سأله أن يفصل في تفسيره بين كلام الله وبين تفسيره بقوله أى أو نحوها دفعا لما لعله يتوهم . وقد كان رام المالكي الحكم بكفره واراقة دمه بهذه المقالة ، حتى ترمى المترجم له على القاضي الزيني بن مزهر فعذره وحكم بإسلامه . وقد امتحن الله أهل تلك الديار بقضاة من المالكية يتجرون على سفك الدماء بما لا يحل به أدنى تعزير ، فأراقوا دماء جماعة من أهل العلم جهالة وضلالة وجراة على الله ، ومخالفة لشريعة رسول الله ، وتلاعباً بدينه ، بمجرد نصوص فقهية واستنباطات فروعية ليس عليها إثارة من علم . فانا لله وانا اليه راجعون . ولم يزل المترجم له رحمه الله يكابد الشدائد ويناهد العظام قبل رحلته من مصر ، وبعد رحلته الى دمشق حتى (توفاه الله) بعد أن تفتت كبده كما قيل ، في ليلة السبت ثامن عشر رجب سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمان مائة . ودفن خارج دمشق من جهة قبر عاتكة ، وقد ترجم له السخاوى ترجمة مظلمة كلها سب وانتقاص ، وطولها بالمشاب بل ما زال يحط عليه في جميع كتابه المسمى (بالضوء اللامع) لأن المترجم له كتب لأهل عصره تراجم ونال من أعراض جماعة منهم ، لاسيما الأكابر الذين أنكروا عليه ، فكان السخاوى ينقل قوله في ترجمة أولئك الأكابر ويناقضه وينتقصه . ولشعراء عصره فيه أمداح وأهاجى

* وما زالت الاشراف تهجى وتمدح *

وهو كثير النظم جيد النثر في تراجمه ومراسلاته ومصنفاته وهو ممن رثى نفسه في حياته فقال :

نعم انى عما قريب لميت ومن ذا الذى يبقى على الحدنان

كأنك بي أننى عليك وعندها ترى خبراً صمت له الأذنان
 فلا حسد يبقى لديك ولا قلى فينطق فى مدحى بأى معان
 وتنتظر أوصافى فتعلم أنها علت عن مدان فى أعز مكان
 ويمسى رجالاً قد تهدم ركنهم قدمهم لى دائم الهملان
 فكم من عزيز بي يذل جماعه ويعلم فيه ذوشقا وهوان
 فيارب من تقجأ بهول يوده ولو كنت موجوداً لديه دعانى
 ويارب شخص قد دهته مصيبة لها القلب أمسى دائم الخفقان
 فيطلب من يخلصها فلا يرى ولو كنت جلتها يدى ولسانى
 وكم ظالم نالته منى غضاضة انصرة مظلوم ضعيف جنان
 وكم خطة سامت ذووها معرة أعيدت بضرب من يدى وطعان
 فان يرثى من كنت أجمع شمله بتشتيت شملى فلو فاء رثانى
 ومن محاسنه التى جعلها السخاوى من جملة عيوبه ما نقله عنه أنه قال
 فى وصف نفسه أنه لا يخرج عن الكتاب والسنة بل هو متطبع بطباع
 الصحابة انتهى * وهذه منقبة شريفة ومرتبة منيفة .

(۱۳) * السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن الامام
 القاسم بن محمد العلامة الحافظ المؤرخ *

مصنف (طبقات الزيديه) وهو كتاب لم يؤلف مثله فى بابيه جعله
 ثلاثة أقسام، (القسم الاول) فى من روى عن أئمة الاكل من الصحابة .
 (القسم الثانى) فى من بعدهم الى رأس خمسمائة و (القسم الثالث) فى أهل
 الخمسمائة ومن بعدهم الى أيامه . وذكر جماعة من أعيان القرن الثانى عشر .
 و (مات) فيه ولم أقف له على ترجمة . وقد ذكر فى الكتاب المذكور مشايخه

132201

وماسمعه منهم. وكل طبقة من الطبقات الثلاث المذكورة جعلها على حروف
المعجم (۱)

(۱) وفي ترجمة (سیدی ابراهیم بن القاسم بن المؤید) بنفحات العنبر . ما لفظه
وصنف صاحب الترجمة (الطبقات) في مجلدين ضخمين جمع فيه أسماء الرواة الذين في
كتب الأئمة الزيدية فأوعى ولم يشذ عنه أحد ودل على تمكنه في هذا الفن وتبحره
وسعة اطلاعه وقوة باعه . واستوفى جميع طبقاتهم الى زمنه ، فذكر رجال عصره ومشايخ
قطره وجعله ثلاث طبقات (الأولى) في أسماء الصحابة و(الثانية) في أسماء التابعين
وتابعيهم الى رأس الخمائة و(الثالثة) من روى كتبهم وكتب شيعتهم متصل السند
الى زمنه . وهذه الطبقة مشتملة على ثلاثة فصول (الأول) في الأئمة وشيعتهم
و(الثاني) فيمن روى عنه الأئمة وشيعتهم من علماء الحديث وأهل السنة وذكر
أسانيدهم و(الثالث) في اسناد كتب أهل المذهب . وكل هذه الطبقات والفصول
والأسانيد مرتبة على حروف المعجم . وفرغ من تأليفه سنة ۱۱۳۴ أربع وثلاثين
ومائة ألف ، وسلك في حسن الصناعة وجودة التأليف ولطيف الأسلوب مسلك
الحافظ الذهبي في تصانيفه لم يغادر من حسن صناعته شيئا . ولقد أبان عن عناية
تامة ، ومعرفة جيدة . وفهم صادق . واطلاع باهر . الى أن قل ما لفظه . وفقد صاحب
الترجمة الى مدينة (نعم) حاكما فيها من جهة الامم المنصور بن المتوكل وذلك في أيام
المولى أحمد بن المتوكل ولم يزل صاحب الترجمة حاكما بها حتى توفي فيها اه (تفت)
ودعوة الامم المنصور الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن
المهدي في شهر رمضان سنة ۱۱۳۹ تسع وثلاثين ومائة ألف . وقد ذكره صاحب
الطبقات فيها وفاة القاضي حسن محمد المغربي في سنة ۱۱۵۲ اثنين وأربعين ومائة
والف ووفاته السيد الحسين بن أحمد بن صلاح زبارة في سنة ۱۱۵۱ أحد وأربعين ومائة
والف ووفاته المولى يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بعمران في سنة ۱۱۵۰

(۱۴) * السيد ابراهيم بن محمد بن اسحق بن المهدي أحمد

ابن الحسن بن الامام القاسم بن محمد *

ولد سنة ۱۱۴۰ أربعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء، وأخذ العلم عن والده، وعن شيخنا السيد العلامة (علي بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن احمد بن عامر) وغيرهما. وجد في ذلك حتى صار من أعيان الزمان ومحاسن بني الحسن. له مكارم وفضائل وحسن أخلاق، واشتغال بالعلوم والعبادات، والقيام بوظائف الطاعات، وقضاء حوائج المحتاجين، والسعي في صلاح المسلمين ما لا يقدر على القيام به غيره. وكم تصل الى عندي منه رسائل ونصائح فيما يتعلق بشأن الدولة. ويأخذ على أنه لا يحل السكوت. وله رغبة في المباحثات العلمية شديدة. بحيث أنه لا يعرض البحث في مسألة من المسائل إلا وخص عنه وسأل وراجع. وكثيراً ما تنقد على منه سوالات أجيب عنها برسائل، كما يحكي ذلك مجموع رسائل. مع أنه، نعم الله به، إذ ذاك على السن قد قارب السبعين وأنا في نحو الثلاثين. وهذا أعظم دليل على تواضعه. ثم مازال هذا دأبه الى الآن وهو صديقي وحيبي يدعوني الى بيته المرة. بعد المرة. وله في المكارم مسلك لا يقدر عليه غيره. وفي حسن الأخلاق وتقويض الامور الى المهيمن الخلاق أمر عجيب. وقد

أربعين ومائة ألف. وهذا يدل على وجود المؤلف المذكور بعد الأربعين ومائة ألف سنة وقبره بتعز ومن أجل مشايخه (المولى زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم) والسيد صلاح بن الحسين الاخفش (والسيد الحسين ابن احمد بن صلاح زياره) وغيرهم رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين اه من المجلد الثالث من جامع التوفيق الجامعة لاختبار وتراجم رجال اليمن الميمون.

أعانه الله على بر والده، والقيام بواجب حقه، والمشى على ما يريده. وكان والده رحمه الله رئيس آل انسحق والمتولى لأُمورهم بعد أن دعا الى نفسه وبأيعه الناس قاطبة، ثم اختار الله له التخلص من ذلك فما زال على رئاسة أهل بيته حتى مات. ثم قام ولده هذا مقامه أياماً فلم تطب نفس أخيه الأكبر السيد العلامة أحمد بن محمد نخرج من صنعاء مغاضباً للإمام المهدي رحمه الله. وسيأتي شرح ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى* وحاصله أنه صار مكان والده، ورغب صاحب الترجمة عن الرئاسة الدنيوية فاستبدل بالخيل والخيول الزهد والتقشف، وترك زى أبناء جنسه من بيت الخلافة والمملكة، ومع هذا فله جلاله في القلوب ونباله في النفوس وضخامة زائدة عند جميع الناس. إذا مر به راكب من آل الامام أو من أكابر الوزراء والأمرء والقضاة ترجل له وسلم عليه. وما رأيت مولانا الخليفة يجلس أحداً كجلاله له وهو حقيق بذلك وهو الآن حي ينتفع به الناس (۱)

(۱) مات رحمه الله في ۲۸ شهر جمادى الأولى سنة ۱۲۴۱ إحدى وأربعين ومائتين والف. كما في نيل الوطر من تراجم نبلاء القرن الثالث عشر. ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه الى شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني :
أيا بدر دين الله هئت أولاً بفهمك أن الفهم أقوى الدلائل
بلغت به شأواً رفيعاً ومحتداً ونات به ما لم ينل كل نائل
وحققت بالتحقيق في كل مطاب وحزت مع التدقيق كل الفضائل
فكم مشكل في العلم أوضحت حله فكأن هر السافي أصدر المسائل
وكم طالب منك الدليل أفتته فغني عن التوضيح عن كل نقل
وأرويت ظناً بما قد رويته وأوضحت في الأبحاث وجه المسائل

(١٥) ﴿ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان

المقدس ثم القاهري الشافعي أخو السكّال محمد الآتي ذكره﴾

ولد ليلة الثلاثاء ثامن عشر ذي القعدة سنة ٨٣٦ هـ وتلاثين
وثمان مائة ببيت المقدس ونشأ به. حفظ القرآن وهو ابن سبع وتلاه تجويداً
لابن كثير وأبي عمرو. وأخذ عن (سراج الرومي) في العربية والأصول
والمنطق. وعن (يعقوب الرومي) في العربية والمعاني والبيان بل سمع عليهما
كثيراً من فقه الحنفية وسمع على (التقي القلقشندى المقدسي) و(الزبير
ماهر) وآخرين، وأجاز له خلق، ثم لما قدم القاهرة قرأ على الامامين
الأقصراني في شرح العقائد والجلال المحلي في شرحه لجمع الجوامع، وقرأ
على جماعة كثيرة في فنون متعددة. ثم حج سنة ٨٥٣ ثلاث وخمسين
وثمان مائة وقرأ في مكة على (التقي بن فهد) و(أبي الفتح المرائي) و(المحب
الطبري) وجماعة. وبرع في الفنون وأذن له غير واحد بالاقراء والافتاء.
وصنف التصانيف، منها شرح الحاوي في عجل ضخمة، ومنها شرح قواعد
الاعراب في نحو عشرة كراريس، وشرح العقائد لابن دقيق العيد،
وشرح المنهاج الفرعي ونظم النخبة ومختصرات كثيرة كتبه في المنطق
للتفتازاني، والورقات لامام الحرمين، وشذور الذهب وعقائد النسفي
واختصر الرسالة القشيرية، وله مصنفات غير هذه. ودرس في عدة فنون

ولا عجباً ان صرت في العلم عدة	وبدراً منيراً للهدى والأفئدة
فانت علوم الاجتهاد حوتها	وزدج على مقدمتي في الأوائل
وحسبك شرح المتقي لك أنه	يقصر عن ادراكه كل طائل
فشكراً لمن أولاك كل فضيلة	فأصبحت فيها بهجة في الحائل

وأخذ عنه الطلبة واستقر في تدريس التفسير بجامع ابن طولون وفي غيره من الجوامع والمدارس. وولى قضاء الشافعية بالقاهرة في ذي الحجة سنة ۹۰۶ عوض عبد القادر بن النقيب. واستمر الى ثالث ربيع الأول سنة ۹۱۰ عشر وتسعمائة فعزل بقاضي الشام الشهابي. وصار رئيس مصر وعالمها وعليه المدار في الفتيا * ومن صلاته في الدين أنه اتفق للقضاة محنة مع الأشرف المذكور بسبب اقرار الزائنين اللذين أراد الأشرف رجمهما فاصداً لآحياء هذه السنة. فصمم صاحب الترجمة على عدم موافقته في ذلك. فعزل القضاة الأربعة وشنق الزائنين، فوقف صاحب الترجمة عليهما وقال أشهد بين يدي الله بظلمهما. وأن قاتلها يقتل بهما، فبلغ الأشرف ذلك فعزله عن مشيخة مدرسته ثم بلغه الله الى أن كان قتل الملك في حياته وانقراض دولته، فرد اليه معلومهما من أول ولايته لهما. وعد ذلك من شهامته وكمال دينه فعظم به عند الخاص والعام مع لزوم منزله وتردد الناس اليه للارتفاع به في العلوم الشرعية والعقلية، حتى (مات) في يوم الجمعة ثاني شهر المحرم سنة ۹۲۳ ثلاث وعشرين وتسعمائة. وصلى عليه الخليفة المتوكل على الله العباسي صاحب مصر عقب صلاة الجمعة ودفن بترته التي أعدها في ساباط. وله نظم منه من قصيدة

دموعي قد نمت بسر غرامي وباح بوجدي للوشاة سقامي
فأضحى حديثي بالصباية مسندا بمرسل دمي من جفون دواي
ومن أخرى

ماخلت برقاً بأرجاء الشام بدا إلا تنفست من أشواق الصعدا
ولا شمت عيراً من نسيمكم إلا قضيت بأن أقضى به كدا

(١٦) ✽ ابراهيم بن محمد بن خليل البرهان الطراباسي
الأصل الشامي المولد والدار الشافعي ✽

ولد في ثاني عشر رجب سنة ٧٥٣ ثلاث وخمسين وسبعمائة بالجلوم
بفتح الجيم وتشديد اللام المضمومة . ومات أبوه وهو صغير فكفاته
أمه وانتقلت به الى دمشق لحفظ بها بعض القرآن ثم رجعت به الى
(حلب) فنشأ بها وأدخلته مكتب الأيتام فأكمل به حفظه وصلى به على العادة
التراويح في رمضان وتلا تجويدا على الحسن السائس المصري وعلى الشهاب
ابن أبي الرضى والحرائي . وقرأ في الفقه على ابن العجمي وجماعة كالبلقيني
وابن الملقن ، وفي اللغة على مجد الدين صاحب القاموس ، وفي الحديث على
الزين العراقي والبلقيني وابن الملقن أيضا وجماعة كثيرة وارتحل الى مصر
مرتين لقي بها جماعة من أعيان العلماء ، وإلى دمشق واسكندرية وبيت
المقدس وغزة والرملة ونابلس وحماه وحمص وطرابلس وبلبك . وروى
عنه انه قال ، مشايخي في الحديث نحو المائتين ، ومن رويت عنه شيئا من
الشعر دون الحديث بضع وثلاثون . وفي العلوم غير الحديث نحو الثلاثين
وقد جمع الككل النجم ابن فهد في مجلد ضخيم ، وكذلك الحافظ ابن حجر
واستقر بحلب ولما هجمها تيمور لذك طاع بكتبه الى القلعة فلما دخل البلد
وسلبوا الناس كان فيمن سلب حتى لم يبق عليه شيء ثم أسروه وبقي معهم
الى أن رحلوا إلى دمشق فأطلق ورجع الى بلده فلم يجد أحدا من أهله
وأولاده . قال فبقيت قليلا ، ثم توجهت الى القرى التي حول حلب مع
جماعة فلم أزل هنالك الى أن رجعت الطغاة جبهة بلادهم فدخلت بيتي فعادت
إلى أمتي نرجس ولقيت زوجتي وأولادي منها . وصعدت حينئذ القلعة

فوجدت أكثر کتبی فأخذتها ورجعت ، وقد اجتهد المترجم له في الحديث اجتهداً كبيراً وسمع العالی والنازل وقرأ البخاری أكثر من ستین مرة ومساماً نحو العشرين . واشتغل بالانصیف فکتب تألیفاً لطیفاً علی سنن ابن ماجه وشرحاً تنصراً علی البخاری سماء (التألیف لفهم قارئ الصحيح) وهو فی أربعة مجلدات (والمقتضى فی ضبط الفاظ الشفا) فی مجلد (ونور النبراس علی سيرة ابن سید الناس) فی مجلدين و (التيسیر علی الفیة العراقی) وشرحها مع زیادة آیات فی الأصل غیر مستغنی عنها و (نهاية السؤل فی رواة الستة الأصول) فی مجلد ضخیم (والكشف الخثیث عن رمی بوضع الحديث) فی مجلد لطیف (والنبیین لأسماء المدلسین) فی کراستین و (تذکرة الطالب المعلم فیمن یقال انه مخضرم) كذلك و (الاعتباط فیمن رمی بالاختلاط) . قال السخاوی . وكان اماماً علامة حافظاً خیراً دیناً ورعاً متواضعاً . وافر العقل حسن الأخلاق ، متخافاً یجمیل الصفات ، جمیل العشرة محباً للحديث وأهله . کثیر النصح والمحبة للأصحابه . ساکناً منجماً عن الناس متعففاً عن التردد الی بنی الدنیا قائماً بالیسیر . طارحاً للتکلف رأساً فی العبادة والزهد والورع . مدبج القیام والقیام . سهلاً فی التحدث کثیر الانصاف والبشر لمن یقعده للأخذ عنه خصوصاً الغرباء ، مواظباً علی الاشتغال والاشغال والاقبال علی القراءة بنفسه . حافظاً لکتاب الله کثیر التلاوة له . محبوباً علی الاسماع ربما أسمع الیوم الکامل من غیر ملل ولا سجع . عرض علیه فضاء الشافعية ببلده فامتنع وأصر علی الامتناع . فصار بعد ذلك کل واحد من فاضلیها الشافعی والحنفی من تلامذته . واتفق أنه فی بعض الأوقات حوشرت

حب فرأى بعض أهلها في المنام السراج البلقيني فقال له ليس على أهل حب بأس ولكن رح الى خادم السنة ابراهيم المحدث وقل له يقرأ عمدة الأحكام ليفرج عن المسلمين . فاستيقظ فأعلم الشيخ فبادر الى قراءتها في جمع من طلبة العلم وغيرهم ، يوم الجمعة بكرة النهار ودعا للمسلمين بالفرج . فاتفق أنه في آخر ذلك النهار نصر الله أهل حب . وقد حدث بالكثير وأخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة ، وألحق الأصاغر بالأكابر وصار شيخ الحديث بالبلاد الحلبية بلامدافع . ومن أخذ عنه من الأكابر ابن خطيب الناصرية والحافظ ابن حجر وامتحنه فأدخل عليه شيخا في حديث مسلسل رام بذلك اختباره هل يفطن أم لا . فتنبه البرهان لذلك وقال لبعض خواصه . ان هذا الرجل يعني ابن حجر لم يلقني إلا وقد صرت نصف رجل . إشارة إلى أنه قد كان عرض له قبل ذلك الفالج وأنسى كل شيء حتى الفاتحة ثم عوفي وصار يتراجع اليه حفظه كالطفل شيئا فشيئا . ولما دخل التقي الحصني حلب بلغني أنه لم يتوجه لزيارته لكونه كان ينكر على لابسى الأثواب النفيسة وعلى المتقشفين . فواسع المترجم له إلا المجيء اليه فوجده نائما بالمدرسة الشرفية فجلس حتى انتبه . ثم سلم عليه فقال له لعلك التقي الحصني . ثم سأله عن شيوخته فسامم . فقال له إن شيوختك الذين سميتهم عبيد ابن تيمية أو عبيد من أخذ عنه ، فما بالك تحط أنت عليه . فما وسع التقي إلا أن أخذ نعله وانصرف ولم يحسر يرد عليه . ولم يزل على جلالته وعلو مكانه حتى (مات) مطمونا في يوم الاثنين سادس عشر شوال سنة ٨٤١ هـ احدى وأربعين وثمان مائة وهو يتلو ، ولم يغب له عقل . ودفن بالجليل عند أقاربه .

(۱۷) ﴿ابراہیم بن محمد بن عبد اللہ بن الہادی بن

ابراہیم بن علی بن المرتضیٰ الوزیری﴾

العلامة السکیر مصنف الهدایة والفصول المؤلّوة . (ولد تقریباً (۱) سنة ۸۶۰ ستین وثمان مائة. وقرأ بصنعاء وصعدة على جماعة من الشيوخ في الأصول والعريسة والفقه والحديث والتفسير وسائر الفنون. ومن مشايخه السيد علی بن محمد بن المرتضیٰ، والسید عبد اللہ بن یحییٰ بن المہدی، والإمام المتوکل علی اللہ المطهر بن محمد بن سلیمان، والقاضی علی بن موسیٰ الدواری، والغزولی المصری الواصل الى الین، وغير هؤلاء. وبرع في جميع الفنون وصار المرجع في عصره والمشار اليه بالفضيلة. وله مصنفات أشهرها وأجلها ما تقدم. وله نظم رائع. فته.

﴿قوله﴾

وإني وحي للنبي وآله وما اشتملت مني عليه ضلوع
وأن أفلت منهم شمس طوالع يكون لها بعد الأفول طلوع (۲)

(۱) وتحقیقا أن ولادته في شهر رمضان سنة ۸۳۴ أربع وثلاثين وثمان مائة اه
(۲) وبدهما كما في مطالع البدور

كما قال قيس ابن الذريح ونظمه
إذا أمرتني العاذلات بهجرها
وكيف أطيع العاذلات وهجرها
أبالله لي غير التشيع مذهبها
بني المصطفى لي أسرة وجماعة
أصم إذا حدثت عن قول غيرهم
وبالله إني في التشيع واحد
أخذ من الماء القراح بديع
أبت كبد من قوطن صديق
يؤرقني والعاذلات هجوع
ومن لاسني فيه فلست أضيع
ومذهبهم لي روضة وديع
وإن حدثوني عنهم فسميع
وإن كثرت منهم لدى جموع

وقد ترجمه السخاوی فی الضوء اللامع فلم یزد علی أن قال . السيد ابراهيم بن محمد بن عبد الله الصنعانی الاثنی أبوه وابنه علی ؛ کهل فاضل من أدباء صنعاء الموجودین بها بعد السبعین وثمان مائة . أنشدنی ولده المشار الیه عنه من قوله فی آیات .

ولا صدّعی ماجد ذو حفیظة ولا هجرتنی زینب وسعاد
ولکن شعری مثلما قال شاعر حکیم زهیر دونه وزیاد
إذا أنکرتنی بلدة أو نکررتها خرجت مع البازی علی سواد
أبت لی نفس حرّة أن أهینها وقد شرفها طیبة ومعاد
فلیست علی خسف تقیم ببلدة ولا بزمام الاحتقار تقاد
انتهی ما ذکره السخاوی ، ولم یزد علیه . وقد وهم فی قوله ولده علی
فلیس له ولد اسمه علی بل أولاده (۱) هم احمد ومحمد والهادی شیخ الأمام

(۱) وفي مطالع البدور فی ترجمة السيد الامام صارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير ما لفظه . ولم یزل رحمه الله علی ما وصفنا من أحواله ، وشرحناه من جمیل خلاله مشغلا بالعلم والعمل ، منقطعا الی الله عز وجل ؛ مجتمع الشمل بأولاده السکاة الذین لم یوجد مثلهم قریر العین لما رأى هدیة هدیهم . وفضلہ فضلهم حتی كانت سنة ۹۱۰ عشر وتسعمائة . وطاع سلطان الیمین علی صنعاء فملکها وساوى حکم الارمن بین خدامها وملکها ففرق السلطان بینہ وبنین أولاده . وأراد السلطان انزاله الی الیمین . قال السيد یحیی بن عبد الله رحمه الله فأجاب بأن أقسم بالله لا ینزل فترکه السلطان وبره قسمه بعد علم السلطان بماله من المئزلة الرقیعة والوجاعة عند الله لأنه کان یأمر بتمعد یتنه بالمداغ فیعرف الله ضررها لا یوجه یظهر لأنه دار بلرزة فلم أن ذاک بمنایة الله به عادة بركاته وأنزل السلطان ولده المهادی الی دماغ واحد

شرف الدين . وهذه الآيات ليست له بل هي لجده الهادي بن ابراهيم
ابن علي بن المرتضى ، وفي الآيات خلط . ولم يزل المترجم له على حاله
الجميل حتى (مات) قبل العشاء الأخيرة من ليلة الأحد ثاني شهر جمادى
الآخرة سنة ۹۱۴ أربع عشرة وتسعمائة .

۱۸ * السيد ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير *

سيأتي ذكره في ترجمة ولده السيد علي بن ابراهيم .

۱۹ * ابراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح السحولى الشجرى *

سيأتي ذكره في ترجمة ولده محمد .

ذكر من اسمه أحمد

۲۰ * أحمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد بن ابراهيم بن

عاصم بن مسلم بن كعب *

العلامة أبو جعفر الأندلسي الحافظ النحوى . ولد سنة ۶۲۷ سبيع

الى تميز . ثم ذكر تاريخ وفاة صارم الدين وأنها كفى البدر الطالع ثم قل وقبره
رحمه الله في (جربة الروض) المقبرة المشهورة بصنعاء عند قبور أهله رضى الله
عنهم وراثه السيد البليغ المفوه عز الدين محمد بن المرتضى بن محمد بن علي بن
أبي الفضائل فقال

نعم هكذا موت العلى والمكارم ووقع الخطوب المضلات المضتم
وغربة هذا الدين حتى غدا كما حكى المصطفى مستغفراً في العوالم
نعمى ابراهيم دين محمد ومنه يبعي بن الحسين بن قاسم
وتصنيف كتب في العلوم مفيدة وتتحقق أخبار وضبط تراجم اه
(۳ - البدر - ل)

وعشرين وستائة، وتلى بالسبع على أبي الحسن الساوى وسمع منه ومن اسحاق بن ابراهيم الطوسى بفتح الطاء، وابراهيم بن محمد بن الكمال، والمؤرخ أحمد يوسف، وأبى الوليد اسماعيل بن يحيى الأزدي، وأبى الحسين بن السراج، ومحمد بن أحمد بن خليل السلوى وغيرهم. وجمع وصنف وحدث بالكثير، وبه تخرج العلامة أبو حيان وصار علامة عصره في الحديث والقراءة، وله ذيل على تاريخ ابن بشكوال، وجمع كتابا في التفسير سماه (ملاك التأويل) وقال أبو حيان كان يحجر اللغة وكان أفصح عالم رأيت. وتفق عليه خلق. وقال غيره انه انفرد بالافادة ونشر العلم وحفظ الحديث وتميز صحيحه من سقيم، وصنف تاريخ علماء الأندلس وله (كتاب الاعلام فيمن ختم به القطر الأندلسى من الأعلام) وما زال على حاله الجليل الى أن (توفى) في سنة ۷۰۸ ثمان وسبعمائة في ثانی عشر شهر ربيع الأول منها * ومن مناقبه أن الفازارى الساحر ادعى النبوة فقام عليه فاستظهر عليه بتقريبه الى أميرها بالسحر وأودى أبو جعفر فتحول الى غرناطة فانفق قدوم الفازارى رسولا من أمير (مالقه) فاجتمع أبو جعفر بصاحب غرناطة ووصف له حال الفازارى فاذن له اذا انصرف يجواب رسالته، أن يخرج اليه ببعض أهل البلد ويطالبه من نائب الشرع ففعل فثبت عليه الحد وحكم بقتله فضرب بالسيف فلم يؤثر فيه. فقال أبو جعفر جردوه، فجردوه فوجدوا جسده مكتوبا قفسل، ثم وجد تحت لسانه حجرا لطيفا فنزعه فعمل فيه السيف فقتله. قال بعض من ترجمه كان ثقة قائما بالمعروف، والنهي عن المنكر

دامنا لأهل البدع . وله مع ملوك عصره وقائع ، وكان معظما عند الخاصة والعامة .

۲۱ * أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الغنى ابن محمد بن أحمد بن سالم ابن داود بن يوسف بن خالد الشيخ شهاب الدين الأذرى * ولد بأذرعات الشام فى سنة ۷۰۸ ثمان وسبعمائة وسمع من الحجارى والمزى ، وحضر عند الذهبى . وتفقہ على ابن النقیب ودخل القاهرة فأخذ عن جماعة منهم الفخر المصرى ، ثم ألزم بالتوجه الى حلب وناب عن قاضىها نجم الدين بن الصائغ . فلما مات ترك ذلك وأقبل على الاشتغال والأشغال . وراسل السبکی بالمسائل الحلیات وهى فى مجلد مشهور . واشتهرت فتاويه بالبلاد الحلیية . وكان سریع الكتابة منطرح النفس ، صادق اللهجة شديد الخوف من الله . وله مصنف سماه (جمع التوسط والفتح بین الروضة والشرح) فى عشرين مجلدا . وشرح المهاج بشرح سماه (غنية المحتاج) وبآخر سماه (قوت المحتاج) وفى كل منهما ما ليس فى الآخر . وقدم القاهرة بعد موت الشيخ جمال الدين الأسنوى . وذلك فى جماد الأولى سنة ۷۷۲ اثنتين وسبعين وسبعمائة . وأخذ عنه بعض أهلها . ولما قدم دمشق أخذ عنه جماعة . وحكى عن نفسه أنه كان يكتب فى اللیل كراسا تصنیفا ، وفى النهار كراسا تصنیفا لا یقطع ذلك . ولو كان ذلك مع المواظبة لكانت تصانیفه كثيرة جدا . وكان فقیه النفس . لطیف الذوق ، كثير الإیئاشاد للشعر . وكان یقول الحق ینكر المنكر . وینحاطب نواب حلب بالغلظة . وكان محبا للغرباء محسنا الیهم معتقدا لأهل

الخیر . وقد ذکر عنه کرامات ومکاشفات . وبالع ابن حبيب في الشفاء
عليه . ومن نظمه .

یا موجدی من العدم أقل فقد زل القدم
واغفر ذنوباً قد مضى وقوعها من القدم
لا عذر فی اکتسابها إلا الخضوع والندم
إن الجواد شأنه غفران زلات الخدم

مات رحمه الله في خامس عشر جمادى الآخرة سنة ۷۸۳ ثلاث

وثمانين وسبعمائة

۲۲ السيد أحمد بن أحمد الأنسي القهده اليماني المعروف

بالزعمه الشاعر المشهور

نشأ بصنعاء ومدح الامام المؤيد محمد بن اسماعيل بن القاسم ، وكان
حاد الطبع ، سريع الانحراف فعامله المؤيد بالله بالحلم . ومدح المهدي
صاحب المواهب محمد بن أحمد ، وجرت له معه خطوب كثيرة فلحق بمكة
ومدح أميرها الشريف أحمد بن غالب بقصيدة طنانة ، حثه فيها على أخذ
اليمين لما جبل عليه من الفقه . وأولها

عج بالكثير وحى الحى من كشب . فثم يذهب ما بالصب من وصب
وانزل بحيث ترى الآرام سائحة بين الخميس والهندية القضب
فأحسن الشريف نزله ، واجتمع هنالك يجماعة من أدباء العصر من
مكة ومصر والهند والشام ومنهم حفيد الخفاجى صاحب الريحانة ، وابن
معصوم . والسيد حسين بن عبد القادر . فاجتمعوا في منزل الشريف
فقال الخفاجى ها نحن قد اجتمعنا هذا الاجتماع وهؤلاء أدباء اليمن

المشهورون ، وأدباء الهند ، والشام ، ومصر وأنا أعلم ذیل الربحانہ فہلموا
فلینظم کل واحد منا قصیدۃ نبویۃ ہذہ اللیلۃ ، ومن أحرز قصبات السبق
حکمت بانحیاز الأدب الی قطرہ ، فنظم کل واحد منهم قصیدۃ ونظم
صاحب الترجمة قصیدتہ المشہورۃ .

ألا حی ذاک الحی من ساکنی صنعا فکم أحسنوا بالنازلین بہم صنعا
فکم الخفاجی لہ بالسبق فسدوہ وتعصبوا ، ففارق مکۃ وعاد الی
حضرة المہدی صاحب المواہب تأبیاً . ومدحہ بفرر القصائد ونال منه
دنیا عریضۃ . ومن محاسن شعرہ ما راجع بہ بعض أصحابہ قائلًا فی مطامع
قصیدتہ .

أعقود نظمک أم حباب الراح قد راح یجولها خضیب الراح
ومن قصائده الفائقة القصیدۃ التی مطلعہا :
ألمت تہادی والمعنف قد أغنی

والقصیدۃ التی مطلعہا :

أفی أوج المواہب أصفہان أم التخت الرفیع وشاہجان
مدح بہا المہدی لما وصل الیہ رسول ملک العجم وجرت لہ وقائع
مع المہدی تارۃ یغضب علیہ ، وتارۃ یرضی عنہ الی أن (توفی) فی سنۃ ۱۱۱۹
تسع عشرۃ ومائۃ والفر یجزیرۃ (زیلع) . وشعرہ تارۃ یکون فی أعلا طبقۃ
وتارۃ یکون سافلا وربما وجد فیہ لحن . ووالدہ شاعر مشہور مدح
المتوکل علی اللہ اسماعیل ، وهو دون ولدہ ہذا فی الشعر .

۲۳ ✽ أحمد بن اسماعیل بن أبی بکر بن عمر بن بريدہ ✽

بموحدة وراء ودال مہملۃ ثم ہاء مصغرا الشہاب الابشیطی ثم

القاهری الأزهري الشافعی ، نزيل طيبة وأحد السادات . (ولد) في سنة ۸۰۲ اثنتین وثمان مائة بأبشيط بكسر الهمزة ثم موحدة ساكنة بعدها معجمة ثم تحتانية وطاء مهملة ، قرية من قرى الحلة من الغریة ونشأ بها حفظ القرآن وكذا العمدة والتبریزی . وأخذ الفقه عن ابن الصواف ، وابن حمید ، وابن قطب الدين وتلى القرآن على الرمیسى . ثم انتقل إلى القاهرة في سنة ۸۲۰ عشرين وثمانائة فقطن جامع الأزهر مدة وأخذ بها الفقه عن البرهان البيجورى ، والشمس البرماوى ، والولى العراقى . وجماعة . وأخذ المنطق عن العز بن عبد السلام ، والنحو عن الشهاب أحمد الصنهاجى ، والشمس الشنطوفى ، والمحلى ، والمحب بن نصر الله ، والشرف السبكى . وسمع الحديث عن جماعة ، منهم الولی العراقى ، والحافظ ابن حجر ، وبرع في الفقه وأصوله والعريية ، والفرائض ، والحساب ، والعروض ، والمنطق ، وغير ذلك . وتصدر للآراء فانتفع به جماعة كالبكرى ، والجوجرى . وصنف تصانيف . منها (ناسخ القرآن ومنسوخه) ونظم أبى شجاع ، والناسخ والمنسوخ للبارزى ، وشرح الرحيبة ، والمنهاج الأصلی ، ومختصر ابن الحاجب ، وتصريف ابن مالك ، وإيساغوجى والخزرجية ، وغير ذلك . وعرف بالزهد والعبادة ومزید التقشف ، والایثار ، والانزعال ، والاقبال على وظائف الخير مع قلة ذات يده بحيث لم يكن في بيته شئ يفرشه لاحصير ولا غيره بل ينام على باب هنالك ، ثم حج في سنة ۷۵۷ سبع وخمسين وسبعائة ، وزار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، واتقطع بالمدينة المباركة وعظم انتفاع أهلها به وحفظوا من كراماته وبديع اشاراته مايفوق الوصف . وكان ذلك كلمة

١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩

المنجيات السبع منها الواقعة وقبلها ياسين تلك الجامعة

والخمس الانسراح والدخان والملك والبروج والانسان

۲۴ ﴿أحمد بن اسماعيل بن عثمان بن أحمد بن رشيد

ابن ابراهيم شرف الدين *

التبريزي الكوراني القاهري ثم الرومي الشافعي ، عالم بلاد الروم (ولد) في سنة ٨١٣ ثلاث عشرة وثمان مائة بقرية من كوران وحفظ القرآن وتلى السبع على القزويني البغدادى وقرأ عليه الكشف وحاشيته للتفتازاني . وأخذ عنه النحو مع علمي المعاني والبيان والعروض وكذا اشتغل على غيره في العلوم . وتميز في الأصاين والمنطق وغيرها ومهر في النحو والمعاني والبيان وغير ذلك من العقليات وشارك في الفقه . ثم تحول الى (حصن كيفا) فأخذ عن الجلال الحلواني في العربية . وجال في بغداد وديار بكر وقدم دمشق في حدود الثلاثين . فلأزم العلماء البخاري وانتفع به وكان يرجع الجلال عليه . وكذا قدم مع الجلال بيت المقدس . وقرأ عليه في الكشف ثم قدم القاهرة في حدود سنة خمس وثلاثين وهو فقير جدا فأخذ عن ابن حجر في البخاري وشرح الألفية للعراقي ولازمه وغيره

وسمع صحيح مسلم عن ابن الزرکشی، ولازم الشروانی كثيرا وقرأ عليه صحيح مسلم والشاطبية. وأكب على الاشتغال والأشغال بحيث قرأ على العلماء القلقشندي في الحاوی. ولازم حضور المجالس الکبار كمجلس قراءة البخاری بحضرة السلطان وغيره. واتصل بالكمال البارزی فنوه به وبالنزینی عبد الباسط وغيرهما من المباشرين والأمرء بحيث اشتهر. وناظر الأماثل. وذكر بالطلافة والبراعة والجرأة الزائدة فلما ولی الطاهر جقمق وكان يصحبه تردد اليه فاکثر وصار أحد ندمائه وخواصه فاثالت عليه الدنيا فتزوج مرة بعد أخرى لمزيد رغبته في النساء مع كونه مطلقا (قال السخاوی) وظهر لما ترفع حاله ما كان كامنا عليه من اعتقاد نفسه الذي جر اليه الطيش والخفة. ولم يلبث أن وقع بينه وبين حميد الدين النعمانی المنسوب إلى أبي حنيفة والمحكى أنه من ذريته مباحث تسطا فيها عايه وتشتا بمبحث اعدى هذا الى آباءه. ووصل علم ذلك إلى السلطان فأمر بالقبض عليه، وسجنه بالبرج. ثم ادعى عايه عند قاضي الحنفية ابن الديرى وأقيمت البينة بالشتم، وبكون المشتوم من ذرية الامام أبي حنيفة وعزر بحضرة السلطان نحو ثمانين ضربة، وأمر بنفيه وأخرج عن تدريس الفقه بالبرقوقية فاستقر فيه الجلال المحلى اهـ (قلت) وقد لطف الله بالترجم له بمرافعته إلى حاكم حنفي فلو روفع إلى مالكي لحكم بضرب عنقه. وقبح الله هذه المجازفات والاستحلال للدماء والأعراض، بمجرد أشياء لم يوجب الله فيها إرافة دم ولا هتك عرض فان ضرب هذا العالم الكبير نحو ثمانين جلدة ونفيه، وتمزيق عرضه، والوضع من شأنه بمجرد كونه شاتم من شاتم ظلم بين، وعسف ظاهر. ولا سيما إذا كان لا یدرى بانتساب من

ذكر إلى ذلك الامام . لاجرم قد أبدله الله بسلطان خير من سلطانه ،
وجيران أفضل من جيرانه ، ورزق أوسع مما منعه منه ، وجاه أرفع مما
حسدوه عليه فانه لما خرج توجه الى مملكة الروم . وما زال يترقى بها
حتى استقر في قضاء العسكر وغيره وتحول خفيا ، وعظم اختصاصه بملك
الروم ومدحه وغيره بقصائد طنانة ، وحسنت حاله هنالك جدا بحيث لم
يصر عند (السلطان محمد مراد) أحظى منه . وانتقل من قضاء العسكر الى
منصب الفتوى وتردد اليه الأكابر وشرح (جمع الجوامع) وكثر أعقبه
للمجلى وعمل تفسيراً ، وشرحا على البخارى وقصيده في علم العروض نحو
ستمائة بيت . وأنشأ باستنبول جامعا ومدرسة سماها دار الحديث
واتالت عليه الدنيا . وعمر الدور وانتشر علمه فأخذ عليه الأكابر وحج
في سنة ۷۶۱ إحدى وستين وسبعائة . ولم يزل على جلالاته حتى (موت)
في أواخر سنة ۷۹۳ ثلاث وتسعين وسبعائة وصلى عليه السلطان فن دونه
ومن مطالع قصائده في مدح سلطانه :

هو الشمس الا أنه الليث بأسلا هو البحر الا أنه مالك البر
وقد ترجمه صاحب (الشقائق النعمانية) ترجمة حافلة . وذكر فيها ان
سلطان الروم (السلطان محمد) عرض عليه الوزارة فلم يقبلها وأنه أتاه مرة
مرسوم من السلطان ، فيه مخالفة للوجه الشرعى فزقه . وأنه كان يخاطب
السلطان باسمه ولا ينحن له . ولا يقبل يده بل يصاغفه مصافحة . وأنه كان
لا يأتي الى السلطان إلا إذا أرسل اليه وكان يقول له . مضعت حرام
وملبسك حرام فمليك بالاحتياط . وذكر له مناقب جملة تدل على أنه من
العلاء العاملين لا كما قال السخاوى .

٢٥ ✽ أحمد بن أويس بن الشيخ حسن بن الحسين بن اقبنا

ابن ائلكان ابن القان غياث الدين ✽

صاحب بغداد وتبريز وساطنهما . ملك بعد أبيه المتوفى بتبريز في سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستمائة فأقام الى سنة ٦٩٥ خمس وتسعين وستمائة . ثم قدم حلب ومعه نحو أربعائة فارس من أصحابه جافلا من تيمورلنك حين استيلائه على بغداد لائذاء بالطاهر برقوق . فأرسل الأمر باكرامه . ثم استقدمه القاهرة وبالع في اكرامه بحيث تلقاه . وأرسل له نحو عشرة آلاف دينار ، ومائتي قطعة قماش ، وعدة خيول وعشرين جارية ومثلها ممالك . وتزوج السلطان أختا له وأقام في ظله الى أن سافر معه حين توجه بالعساكر الى جهة الشام وحلب . فلما رجع عاد أحمد الى بلاده بعد أن ألبسه تشريفا وترايدت وجالته وجلالته فلم يلبث أن ساءت سيرته ، وقتل جماعة فوئب عليه الباقون وأخرجوه وكتبوا نائب تيمورلنك بشيراز ليستلمها ففعل وهرب هذا الى قرا يوسف التركماني بالموصل . فسافر معه الى بغداد فالتقى به أهله فكسروه وانهمزما نحو الشام وقطعا الفرات ومعهما جمع كبير من عسكر بغداد والتركمان . ونزلا بالساجور قريبا من حاب نخرج اليهما نائب حلب وغيره من النواب فكانت وقعة فظيعة انكسر فيها العسكر الحلبي واسر نائب حمه . وتوجها نحو بلاد الروم فلما كان قريبا من بهسنى التقاه نائبها وجماعة فكسروه واستلبوا منه سيفا يقال له (سيف الخلافة) وغير ذلك . وعاد الى بغداد فدخلها ومكث بها مدة حاكما ثم جاء اليها التتار فخرج هاربا بمفرده .

وجاء الى حلب في صفر سنة ٧٠٦ ست وسبعائة وهو بزي الفقراء فأقام بها مدة ثم رسم الناصر باعتقاله فاعتقل بها . ثم طلب الى القاهرة فتوجه اليها واعتقل في توجيه بقلمة دمشق ثم أطلق بغير رضاء السلطان ، وعاد الى بغداد ودخلها بعد ان نزل التتار عنها بوفاة تيمورلنك . واستمر على عادته وتنازع هو وقرابوسف فكانت الكسرة عليه فأسره وقتله خنقا في ليلة الأحد سلخ شهر ربيع الآخر سنة ٧١٣ ثلاث عشر وسبعائة . وقد طول ابن حجر ترجمته في أنبائه ، وقال أنه سار السيرة الحائرة وقتل في يوم واحد ثمانمائة نفس من الاعيان . قال وكان سفاكا للدماء متجاهرا بالقبائح وله مشاركة في عدة علوم كالنجوم والموسيقى وله شعر كثير بالعربية وغيرها وكتب الخط المنسوب ، مع شجاعة ودهاء وحيل ، ومحبة لأهل العلم . وقال ابن خطيب الناصرية كان مهيبا له سطوة على الرعية . فتاكا منهمكا على الشرب واللذات . له يد طولى في علم الموسيقى .

٢٦ ✎ الامام المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد ✎ سيأتي تمام نسبه في ترجمة والده (ولد) رحمه الله سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين والفرم لم يبلغ مبلغ الرجال ظهرت منه شجاعة وبراعة وقوة جنان واقدام زائد ، ووقع منه في أيام عمه المؤيد بالله محمد بن القاسم بعد موت والده المجاهد الحسن بن الامام بعض مخالفة ثم عاد الأمر الى الموافقة واستمر في أيام المؤيد الى آخرها . ثم في أيام عمه الامام المتوكل على الله اسماعيل . وجاهد في أيامه الجهادات المشهورة وأوقع بأهل البغي الوقعات الماثورة ودخل بال جيش . مرة بعد أخرى . الى حضر موت ودوخ تلك

المالک وأذعن له سلاطین یافع بل وصلوا تحت رکابه الی الامام . ثم دخل الجوف مرة بعد مرة ، وما زال فی مجاهدة ومناصرة للحق ومدافعة للظلمة والبغاة ، حتی مات عمه المتوکل علی الله فاجتمعت الکلمة من العلماء والرؤساء والسادة والأکابر علیه وبایعوه . ووقع من قاسم بن المؤید بعض المخالفة ثم عاد الامر الی الموافقة . وكانت یبعته عند موت الامام المتوکل علی الله فی التاريخ الآتی فی ترجمته . واستمر كذلك مجاهداً قائماً بالدفع عن المسلمین الی أن (توفاه) الله تعالی فی جمادی الآخرة سنة ۱۰۹۲ اثنتین وأسمین وألف وقبر بمشہد المشہور بالغراس . وما زال مقصوداً بالزيارة من کثیر من الناس الی هذا التاريخ . وهو من أعظم الأئمة المجاہدین الباذلین نفوسهم لدفع المعاندين . بل الله ثراه بوابل رضوانه (۱)

(۱) قلت وللقاضی العلامة علی بن صالح بن أبی الرجال هذه القصيدة المكتوبة

علی طراز مشہد الامام المهدي وضمنها کثیراً من أیام حروبه وهی

لقد حل فی هذا الضریح برغمنا	امام به لیل الغوایة ینجلی
امام اهدی المهدی أفضل قثم	وخیر امام عالم متبتل
ومن لم یزل یحیی الذمار بعزمه	ویکشف عن سکنها کل مشکل
فطیر أقطار البلاد بسیفه	ومهدا للقائم المتوکل
وحاصر (صنعا) عند ذاک بمحفل	یظله فیها عجاجة قطل
وسار الی (حلیج) وأطال (خنفر)	بکل قی ماضی العزقة فیصل
فصلحها ثم اتفی نحو (صعدة)	فخرج عنها معضلاً أی معضل
وأم بلاد (الجوف) والخوف قد ضا	فصارت عن الخوف الشدید بمعزل

السيد أحمد بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين

ابن المطهر بن الامام شرف الدين

الشاعر الأديب الصنعاني مؤلف (ترويح المشوق في تلويح البروق)

وسل على (الرصاص) في (النجد) صارما
وفي (يافع) لم يبق للقوم نفع
وفي (آل نضل) لم يدع من كتابهم
وفي (حضر موت) فل حد جيوشهم
وقاد الى (أطال حجة) إذ دعا
ومال الى (ذيين) عند فسادها
وفي (الابرق) الفرد الذي شاع ذكره
(وسفيان) أفناها بسوء دعاها
فما ان ترا منهم على الأرض ساعياً
وأضحت معانيهم رسوما دوارساً
ولما دعاه الله للنور بالذي
لأجاب الى جنات عدن مبادرا
فان شئت ياذا الفضل تلويح موته

١٣٨

١١٩

٨٣٥

سنة ١٠٩٢

ومن محاسنه ومناقبه أنه أخرج اليهود الذين كانت بيوتهم بصنعاء خرجوا منها
أرسالا وبلغوا مانفق من بيوتهم . وأمر الامام بسر الكنيسة التي كانت لهم
بصنعاء . وأخرج ما كان فيها من كتبهم ، وأراق الخمر الذي كان يتعربها . ثم في
سنة ١٠٩١ إحدى وتسعين وألف أمر بفتح الكنيسة وأخرجها وعمر مكانها بالمسجد
المعروف بمسجد الجلا وكتب فيه القاضى العلامة محمد بن ابراهيم السجولى

ذكر فيه ما دار بينه وبين جماعة من أهل عصره . وقد ترجم له محمد أمين
في نفحة الرحمة ، وترجم له صاحب مطلع البدور . ومن نظمه الفائق
القصيدة التي أنشأها على روى قصيدة ابن مطروح .

بأبي وبني طيف طرق عذب اللما والمعتق
فقال صاحب الترجمة :

إياك من سود الخدق فحي التي تكسو القلق
لا يخذعنك حسنها فالأمن يتبعه الفرق
واحذر ملاطفة الغوا في بالتذلل والملق
يا أيها المولى الذي أنا من مواليه أرق

ثم أطل من هذا ، وهو ليس بطائل . ومن شعره القصيدة التي مطلعها
يارشء أشمت بي العواذلا مالك جانب الوفاء عادلا
مازلت توليني صدوداً دائماً قد نصبت لي هديك الحباثلا
أوقعتني فيها فلما وقعت نفسي ما حصلت منها طائلا
وهي قصيدة طويلة . ومن نظمه القصيدة التي مطلعها :

أما المهدى شمس الهدى أحمد سبط القائم القاسم
له كرامت سميت لم تكن لها دوى قبل أو قاسم
لولم يكن منها سوى نفيه يهود صنعا أخبت العالم
وجعله يبعثهم مسجداً لساجد لله أو قائم
قد قز بالأمر به غنما وأنفق التاريخ في غنم

١٠٩١

انتهى من شرح تحفه المسترشدين بذكر الأئمة المجددين

لله أيام الغزل ما بين معترك المقل
أيام ركضى في ميا دين المسرة والجذل
وهي قصيدة طويلة - ومن شعره الأبيات التي أولها
سقى الأثل كل سحاب مظهله عليه ولا برحت مستبيله
(ومن شعره)

قدم الربيع وخير مقدم والغيث أنجم ثم أنجم
ومقدم الأنواء لوه صلى الولي وراه سلم
والجو ينشر مطرفا لك فاختى اللوت معلم
والسحب مدّ رواق ديباج بساحتنا وخيم
والروض نقه الغما م بحسن صنعه ونعم
فبدا يروق الناظرين كأنه برد مسهم
وهي أبيات جيدة وتوفي في سنة ١٠٨٠ ثمانين والـ

٢٨ * أحمد بن الحسن المعروف بالجاربردى *

نزىل تبريز أحد العلماء المشهورين، أخذ عن الشيخ عمر بن نجم الدين .
وعن نظام الدين الطوسى وغيرهما وأخذ عنه جماعة ولعل من جملة من أخذ
عنه العضد شارح مختصر ابن الحاجب . قال الأسنوى كان عالما دينا
وقورا، مواظبا على الاشتغال والتصنيف . وقال غيره كان أحد الشيوخ
بتلك الجهات . وله مصنفات منها شرح منهاج البيضاء وشرح الحاوى
الصغير وشرح شافية ابن الحاجب ، وله على الكشف حواش مفيدة
(ومات) سنة ٧٤٢ اثنتين وأربعين وسبعمائة .

أديب العصر وشاعره . ولد تقريبا سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف
وله في النظم اليد الطولى ، وجميعه غرر والسافل منه قليل . وقد وقفت
على ديوانه في مجلد لطيف . وأكثره في مدح أهل كوكبان السيد أحمد
ابن محمد بن الحسين . وأخيه عبد القادر ، وإبراهيم : وعيسى . وقليل منه
في غير هؤلاء من أعيان كوكبان كأولاد الأربعة الأخوة المذكورين .
وله في مدح مولانا الإمام المهدي العباس بن الحسين رحمه الله قصائد .
ومع طول بآعه في الأدب له في الوعظ مسلك حسن ، ويأتي فيه بالرقائق
ويستطرد كثيرا من الأشعار التي لها موقع في القلوب . ومطابقة في
المقام ، وكان يجتمع عليه بجامع صنعاء جم غفير . ولوعظه في القلوب
قبول . وله معرفة تامة بعلم الآلة والحديث والتفسير والأدب . وفيه
ميل إلى الطريقة وتشبه بأهلها . وله في حسن المحاضرة وحلاوة المفاكة
وملاحة النادرة ، واملاء غرائب الأخبار والأشعار ما ليس لغيره ، فهو
لا يمل جليسه . وقد وفد إلى مرات متعددة . وجرى بيني وبينه من
المطارحات الأدبية والمسائل العلمية ما لا يأتي عليه الحصر . ولا أقدم
عليه في جودة الشعر أحدا ممن أدركته من أهل العصر . وشعره مشهور
بأيدي الناس ولهم اليه رغبة كاملة ، وهو حقيق بذلك فإنه جامع بين
الجزالة والجلودة ، وحسن السبك ، وقوة المعاني ، وكثيرا ما يمشى في شعره
على نمط العرب ويتشبه بهم ، وينتحي طريقهم . من غرر شعره قصيدته
التي يقول فيها .

بلوغ المنى وصل الأجابة فاعلم ولم تلتفت عن مغنم خوف مغرم

ومن حاول الأمر المحال بعزمه ينله ومن يعجز عن الحزم يحرم
معاهد أنس من أراكة أسلم أصغت لها أذني فلم تتكلم
دعني قلبها فؤادي وأدمع سقى واديهما مثل صوب مشجم
أسألها عبأها فتحييني فأصني ولكن الصدى صوت أعجم
وما العز إلا فوق كل مطهم من الجرد ماين الحيسين أدهم
من الصخر إلا أنه فوق أربع من الهوج قد شدت بخلق مطهم
إذا قلت من حر الهجير بظله فقل أنا ضاح تحت ظل المقلم
وخير النفوس السائلات على القنا وخير النايا تحت أزرق ساجم
ومن قصائده الطنائة القصيدة التي مطلعها .

وعدت بوصل عميدها بشر صدقت وما صدق المنى صبر
وكم له من قصائد فرائد . وهو الآن في الحياة إلا أنه قد ضعف عن
الحركة بسبب فالج أصابه . ولعله قد جاوز السبعين (ومات) يوم الأربعاء
ثامن محرم سنة ١٢١٤ أربع عشرة ومائتين وألف بصنعاء

٣٠ ✽ أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف

ابن علي بن أرسلان ✽

بالمهزمة وقد تحذف في الأكثر بل هو الذي عليه الألسنة ،
الشهاب أبو العباس الرملي الشافعي نزيل بيت المقدس ، ويعرف بابن
رسلان . ولد في سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعائة وقليل في سنة ٧٧٥
خمس وسبعين وسبعائة برملة ونشأ بها لم يعلم له صبوة . حفظ القرآن وله
نحو عشرين ، وكان في الابتداء يشتغل بالنحو واللغة والشواهد والنظم
وقرأ الحاوي على القلقشندي وابن الهائم . وأخذ عنه الفرائص
(٤ - البدر - ل)

والحساب وولى تدريس الخالصكية، ودرس بها مدة ثم تركها وأقبل على الله وعلى الاشتغال تبرعا، وعلى التصوف. وجلس فى الخلوة مدة لا يكلم أحداً. وأخذ عن جماعة من أهل الطريقة وسمع من جماعة فى الحديث وغيره حتى صار إماماً فى الفقه وأصوله والعربية، مشاركاً فى الحديث والتفسير والكلام وغير ذلك، مع حرصه على سائر أنواع الطاعات من صلاة وصيام وتهجد ومرابطة بحيث لم تسكن تخلو سنة من سنه عن إقامة على جانب البحر قائماً بالدعاء إلى الله سرّاً وجهراً، أخذاً على أيدى الظلمة مؤثراً بحجة الخمول، والشغف بعدم الظهور، تاركاً لقبول ما يعرض عليه من الدنيا ووظائفها، حتى أن الأمير حسام الدين حسن جدد بالقدس مدرسة، وعرض عليه مشيختها وقرر له فيها كل يوم عشرة دراهم فضة فأبى، بل كان يمنع من أخذ ما يرسل به هو وغيره إليه من المال ليفرقه على الفقراء، وربما أمر صاحبه بتعاطى تفرقته بنفسه. وله محافظة على الأذكار والأوراد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. معرضاً عن الدنيا وبنيتها جملة. حتى أنه لما سافر الأشرف إلى (آمد) هرب من الرملة إلى القدس فى ذهابه وإيابه لئلا يجتمع به. وما زال فى ازدياد من الخير والعلم حتى صار المشار إليه بالزهد فى تلك النواحي. وقصد للزيارة من سائر الآفاق، وكثرت تلامذته ومريدوه، وتهذب به جماعة وعادت على الناس بركته (قال السخاوى) وهو فى الزهد والورع والتقشف واتباع السنة وصحة العقيدة كلمة اجماع، بحيث لا أعلم فى وقته من يدانيه فى ذلك، وانتشر ذكره، وبعد صيته وشهد بخيره كل من رآه انتهى. وقال (ابن أنى عذبية) وكان شيخاً طويلاً تعلوه صفرة، حسن المأكل والملبس

والملتقى . له مكاشفات ودعوات مستجابات . ولما اجتمع مع العلاء البخارى الا تى ذكره إن شاء الله ، وذلك فى ضيافة عند ابن أبى الوفاء بانع العلاء فى تعظيمه بحيث أنه بعد الفراغ من الأكل بادر يصب الماء على يديه . ورام الشيخ فعل ذلك معه فامكنه . وصرح بأنه لم ير مثله واجتماعا اجتماعا آخر عند قدوم العلاء البخارى إلى القدس ، فانه اجتمع به ثلاث مرات . الأولى ، جاء اليه مسلما وجلسا سائكتين ، فقال له الشيخ ابن أبى الوفاء يا سيدى هذا ابن رسلان . فقال أعرف ، ثم قرأ الفاتحة وتارقا . والثانية ، أول يوم من رمضان اجتماعا وشرع العلاء يقرر أدلة ثبوت رؤية هلال رمضان بشاهد ، ويذكر الخلاف فى ذلك ، وابن رسلان لايزيد على قوله نعم وانصرفا . ثم ان العلاء فى الليلة العاشرة سأل ابن أبى الوفاء فى الفطر مع ابن رسلان فسأله فامتنع . فلم يزل يلح عليه حتى أجاب . فلما أفطر أحضر خادم العلاء الطشت والأبريق بين يدى العلاء فحمل العلاء الطشت بيديه معا ، ووضع بين يدى ابن رسلان وأخذ الأبريق من الخادم وصب عليه حتى غسل ، ولم يحلف عليه ؛ حتى ولا تشوش ، ولا توجه لفعل نظير ما فعله العلاء معه . غير أنه لما فرغ العلاء من الصب عليه دعا له بالمغفرة فشرع يؤمن على دعائه ويبكي . وله مصنفات . منها فى التفسير قطع متفرقة ، وشرحه لسنن أبى داود ، وهو فى أحد عشر مجلدا . وشرع فى شرح البخارى ووصل فيه إلى آخر الحج فى ثلاثة مجلدات . وشرح جمع الجوامع فى مجلد ، ومنهاج البيضاوى فى مجلدين . ومختصر ابن الحاجب ، وله غير ذلك مما يكثر أمداده . وله نظم فى أنواع من العلم كالمنظومة فى الثلاث القراءات الزائدة على السبع ، وفى الثلاث الزائدة

على العشر . وما زال رحمه الله على وصفه الجميل حتى (مات) في يوم
الأربعاء رابع عشر شعبان سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمان مائة . وحكى
السخاوى في الضوء اللامع أنه قيل لما أُلحِدَ سَمِعُه الحفار يقول ، رب
أُنزِلْنِي منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين . وراه حسين الكردى أحد
الصالحين بعد موته . فقال له ما فعل الله بك ، قال أوقفني بين يديه وقال
يا أحمد أعطيتك العلم فما عملت به ؟ قال علمته وعملت به فقال صدقت
يا أحمد تمنّ عليّ . فقلت تغفر لمن صلى عليّ . فقال قد غفرت لمن صلى
عليك وحضر جنازتك . ولم يلبث الراى أن مات .

﴿ أحمد بن الحسين الرقيحي ﴾ ٣١

نسبة إلى الرقيح بضم الراء وفتح القاف وسكون المشاة التحتية
بعدها مهملة . وهو بلدة من أعمال يحصب ؛ ثم الصنعاني الأديب صاحب
المقطعات الفائقة الرائقة . وكان يتعيش بالصباغة فلا تزال كفه سوداء
كأ كف الصباغين فعوتب على ذلك فقال له

المجد في العلم والكف المسود من فن الصباغة لا في صحبة الدول
فأسميت الى هذا وذاك معا الا لأجمع بين العلم والعمل
﴿ ومن مقطعاته ﴾

قد بلغت الكمال في كل معنى ثم ترجو أن تسلم الحسادا
أنت أمرضتهم فدعهم فن حق لئيم الطباع أن لا يعادا
﴿ وله ﴾

هذه الأطماع رجس وبها سل إذا ما شئت أرباب الورع
فاصرف الراحت عن امساكها إنما الراحة في ترك الطمع

﴿ومن شعره﴾

أفدى الذى صلى بميدانه ثم تلا التسليم بالواجب
قلت وقد كلنى طرفه لا يتبع المسنون بالواجب

﴿وله﴾

أراك جهلت أصول الرجال فأنعمت يا عمرو فى سكرها
ولكن من بعد بالأختبار ستعرف ما الحلو من مرها
فسل عن معادنها عارفا بين لك الصفر من تبرها
فان الصداقة محتاجة الى عارف بانها أمرها
وكانت (وفاته) آخر دولة الأمام المنصور بالله الحسين بن القاسم
رحمه الله . (۱)

۳۲

﴿أحمد بن حسين الوزان الصناعى المولد والمنشأ﴾

ولد سنة (۲) وأخذ العلم عن مشايخ العصر فبرع فى العلوم الآلية ثم

(۱) وما نسب الى الرقيقى رحمه الله فى حصر مناسك الحج ، قوله
قلوا حبيبك طاف سباعدا أن ابى قتل ملاسة الحساد
قلوا وقصر قات حبال توألى قلوا وأحرم قلت طيب رقدى
قلوا رمى الجرات قلت بمهجى قلوا سعى قتل طرق عنادى
وتحقيقا ان وفاته سنة ۱۱۶۲ اثنتين وستين ومئة وألف هجرية فى أيله المهدى
العباس رحمه الله. انتهى من جامع المتون

(۲) ولم يذكر الشوكانى مولده ولا وفاته. وفى التقصار للعلامة الشحنى . ان مولد
صاحب الترجمة سنة ۱۱۸۶ ست وثمانين ومئة وألف هجرية . وكان له فى حسن
املاء الحديث ما يطرب له من سمع . مع انطلاق لسان . وضبط بيان . قل ان تير

اشتغل بالحديث فسمع الكثير منه . وهو قوى الحفظ ، جيد الفهم ، حسن التصور سمع منى سنن الترمذى . وهو عند تحرير هذا يقرأ على في الكشف وحواشيه . وقد صار مدرسا في العلوم الآلية والكتب الحديثية وهو من أفراد علماء العصر جملة الله بوجوده . وله شعر فى غاية الجودة . يعجز عنه غالب أهل العصر مع طول نفس ، وحسن النجاس ، وقوة معان . ثم سمع على بعد هذا فى الصحيحين ، وسنن أبى داود ، وفى كثير من مؤلفاتى وفى الكشف والمطول وغير ذلك . وهو إلى الآن مستمر على السماع على مع عناية قوية ، وفهم صادق ، وتصور تام . ومن مشايخه شيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولانى ، والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأثير وغيرهما من أعلام العصر .

٣٣ ﴿ أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عيسى

ابن محمد بن أحمد بن مسلم الثمباب ﴾

المكى الشافعى المعروف بابن العليف بضم العين المهمة تصغير علف . ولد فى جمادى الأولى سنة ٨٥١ إحدى وخمسين وثمان مائة بمكة . ونشأ بها حفظ القرآن والألفية النحوية ، والأربعين النووية وعرضهما ، وبعض المنهاج . وسمع بمكة على التتقى ابن فهد ، وولده النجم ، والزين عبد الرحيم الأميوطى ، وأبى الفضل المرجانى ويحيى العلمى . ولازم

لسانه على تصحيح أو تحريف .

ثم مات رحمه الله فى سنة ثمان وثلاثين ومائتين بعد الألف ١٢٣٨ هجرية فى البر وقيل فى البحر ، وقبر باحله بعد الحج والزيارة . انتهى
وله ترجمة أبسط من هذه فى نيل الوطر من تراجم رجال القرن الثالث عشر .

النور الفا کھانی فی کثیر من دروسہ الفقہیۃ والنحویۃ وسمع بالقاہرۃ علی
الخصیری ، والجوجری ، وجماعۃ ودخلها مراراً . ولہ نظم مقبول . ومنہ
ہذہ القصیدۃ الطنانۃ .

فرضی البریۃ غایۃ لا تدرك	خذ جانب العلیا ودع ما ينزل
فالعرز أحسن ما به يتمسك	واجعل سبیل الذل عنك بمعزل
عز الكرم وفات ما يستدرك	وامنح مودتك الكرام فربما
فافتك فان أخا العلامن يفتك	وإذا بدت لك من عدو فرصة
عقب المنى للحر داء منهك	ودع الأمانی للغبی فانما
ضلت مذاهبه وعز المدرك	من يقتضى سببا بدون عزيمة
داء تحول به الجسوم وتوعك	تعتست مداراة العدو فانها
فی كل حی من عداہ منسك	لا يدرك الغایات إلا من له
ضرب جزیل فی الوری محكك	تدب غریق لا یرام مرحب
عزت یدین له الألد الأحمك	ذوهضبة لا ترتقی وشكیمة
لكن بتجرب الزمان محنك	لا فائل عند الحفیظة رأیه
حتام تسكن والنوى تتحرك	واركب سنام العز فی طلب العلی
فیه النفوس تكاد حبا تمهلك	واستفرغ المجهود فی تحصیل ما
ودع المطیة تستقل وتبرك	وإذا نبا بك منزل فانبد به
یشق بها الحر الكرم الرمك	وارغب بنفسك إن ترى فی ساحة
خطرا ولو عز المدى والمسلک	وارحل عن الأوطان لا مستعظما
ویمیط ثوب الذل عنه ویتك	فالحر ینكر ضد ما یعتاده
یأبى الأذى أو سیم خسفایتك	وإذا تغشاه الهوائ بیلدة

ومتى تنكرت المعارف خلته
يثنى العنان عن الديار ويعنك
﴿ومنها﴾

بهرًا لنفس لا تكون عزيزة ولها إلى طرق المعالي مسلك
ولواجد سبل الكرام ولم يزل يفضي الجفون عن القذى ويفنك
تبت يد الأيام تلقى للفتى سلما وتسلبه غدا ما يملك
تبكى اللبيب على تقاعس حظه حينًا وتطعمه الرجا فيضحك
وهي قصيدة فريدة طويلة . وفي هذا المقدار دلالة على البقية . وله
رد على السيوطي في مصنفه الذي سماه (الكاوي لدماغ السخاوي)
فأجاب عنه صاحب الترجمة بمؤلف سماه (الهاوي على الكاوي) وألف
لسلطان الروم (بايزيد عثمان) كتابا سماه (الدر المنظوم) ومدحه ، وغيره
من أمرائه فرتب له خمسين دينارًا في كل سنة . فتجمل بها ، ومدح
صاحب مكة السيد بركات بن محمد الحسني واقتصر على مدحه ، فأثنى به
وقرر له مبالغًا ، لبلاغته وحسن نظمه . قال الشيخ جارا الله بن فهد ، وصار
متنبى زمانه والمشار إليه في نظمه ، مع سكون وقلة حركة . وبقي في مكة
حتى (مات) في ضحى يوم الثلاثاء من ذى الحجة سنة ٩٢٦ ست وعشرين
وتسماية .

﴿أحمد بن رجب بن طنبغا المجد بن الشهاب ٣٤﴾

القاهري الشافعي ﴿

ويعرف بابن المجدى نسبة لجدده . ولد في العشر الأولى من ذى
القعدة سنة ٧٦٧ سيع وستين وسبعائه بالقاهرة ، ونشأ بها حفظ القرآن
وبعض المتهاج ، ثم جمع الحاوي ، وألفية النحو وغير ذلك . وتفقّه

بالبلقینی ، وابن الملقن ، والسکال الدمیری والشرف موسی بن البابا . وبه
انتفع فی الحاوی لمزید تقدمه فيه ، والشمس العراقی . وعنه أخذ الفرائض
وغيرها ، وكذا أخذ الفرائض والحساب عن التقي بن عز الدين الحنبلي ،
والعريسة عن الشمس المجيبي ، وجد في الطلب ، واجتهد ، وتقدم في
الفنون مع ذكاء مفرط وأشير اليه بالتقدم ، وصار رأساً في أنواع الحساب ،
والهندسة ، والهيئة ، والفرائض وعلم الوقت بلا منازع ، ولا مدافع .
وانتفع به الأعيان ولازموه في فنونه وصنف التصانيف المفيدة . منها
ابراز لطائف الغوامض في احراز صناعة الفرائض (وشرح الجعبريه
والرسالة الكبرى ، وهي ستون باباً لشيخه المارواني ، وشرح أيضاً تلخيص
ابن البناء في الحساب . وهو عظيم الفائدة . وله (ارشاد الحائر في العمل
بربع الدوائر) و (القول المفيد في جامع الأصول والمواليد) و (المنهل
العذب الزلال في معرفة حساب الهلال) و (الفصول في العمل بالمقنطرات)
و (الرسالة في العمل بالجيب) و (الضوء اللامع في وضع الخطوط على الصفائح)
و رسالة في (الربع المسير) وأخرى في (الربع الهلالي) وكراسة في
(معرفة الأوساط) وأخرى في (استخراج التواريخ بعضها من بعض)
وغير ذلك من التصانيف المفيدة . كل ذلك مع التواضع والامانة والسكون
والسمت الحسن ، وإيراد النكتة ، والنادرة والطرف . والانجماع عن
الناس ، بمنزله المجاور للأزهر والاستغناء عنهم باقطاء بيده . وكان يبر
الطابة والفقراء . ودرس في المدرسة الجانبية . ومما حكى عنه أنه بعد
القاعة للاجتماع بالملك الأشرف في قضية ضاق بها صدره . فأتيسر ورجع
وقد ترايد كربه فاتفق أنه دخل مدرسة قريبة من القلعة فتوضاً وصلى

دکعتین و رفع رأسه فوجد بجانب محرابها مكتوباً
دعها سماوية تجرى على قدر لا تعترضها بأمر منك تنفسد
فاستبشر بذلك وآلى إن قضى أمره أن ينظمه في أبيات ؛ فلم يشعر
إلا وقد جاء قاصد السلطان يطلبه وحصل الغرض ، فقال :

فقلت للقلب لما ضاق مضطرباً وخائى الصبر والتفريط والجلد
دعها سماوية تجرى على قدر لا تعترضها بأمر منك تنفسد
خفنى بخفى اللطف خالقنا نعم الوكيل ونعم العون والمدد
وما زال مستمرا على حاله الجميل ، حتى (مات) ليلة السبت حادى
عشر ذى القعدة سنة ۸۵۰ خمسين وثمان مائة . ولم يخلف بعده فى فنونه مثله
۳۵ * أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد بن على بن غانم بن يوسف
ابن الهادى بن على بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد
الأصغر ابن عبد الحميد الأ. كبر *

المسورى الزيدى القاضى الفاضل المترسل البليغ المشى العارف . شارك
فى الفنون وتميز فى كثير منها وحرر رسائل وفتاوى ، واتصل فى أول
عمره بالامام القاسم بن محمد عليه السلام . وأخذ عنه وكتب لديه . وكان
يؤثره ، ثم اتصل بعد ذلك بولده الامام المؤيد بالله فارتفعت درجته لديه ،
وصار أكثر الأمور منوطاً به ، ولم يكن لغيره معه كلام . ثم اتصل بعد
موت المؤيد بالله بأخيه الامام المتوكل على الله وشارك فى أمور ، ونقص
حظه قليلا بسبب أنه بادر الى مبايعة أحمد بن الامام القاسم عند موت
المؤيد . ثم لم تم تلك البيعة وتم الأمر للمتوكل على الله . ومازال على جلالته
ونخامته حتى (مات) يوم الثلاثاء سادس عشر شهر محرم سنة ۱۰۷۹ تسع

وسبعين وألف . وقبر يجوار قبر الإمام القاسم بن محمد وولده المؤيد . وقد ترجمه تلميذه القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال في مطلع البدور ترجمة نفيسة ، وأطال الثناء عليه ، ووصفه بأوصاف نفيسة وله شهرة كبيرة بالديار اليمنية الى الآن . ولعل ذلك بسبب متاخته للأئمة ، وارتقاع حظه في تلك الدولة ومشيه في جميع مباشرته على طريقة العلماء (۱)

﴿ أحمد بن صالح بن أبي الرجال ﴾ ۳۶

وصالح هو ابن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن محمد ابن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال بن سرح بن يحيى بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن أبي حفص عمر بن الخطاب الخليفة الصحابي (ولد في ليلة الجمعة من شهر شعبان سنة ۱۰۳۹ تسع وعشرين وألف في جهات (الاهنوم) وأخذ عن جماعة من أعيان العلماء ، منهم الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد ، والسيد ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين المؤيدى ، والسيد عز الدين بن دريب ، والسيد الرئيس محمد بن الحسن بن الامام القاسم ، والقاضى أحمد بن سعد الدين المذكور قبله . والقاضى ابراهيم بن يحيى السجولى وجماعة غير هؤلاء . وأجاز له جماعة وآخرون . وبرع في كثير من المعارف وهو صاحب (مطامع البدور وجمع البحور) . ترجم فيه لأعيان الزيدية بقاء كتابا حافلا . ولولا كمال عنايته وإساع اطلاعه لما تيسر له جمع ذلك الكتاب . لأن الزيدية مع كثرة فسادهم .

(۱) وفي ترجمة القاضي أحمد بن سعد الدين المسوى بالحد الثاني من جامع

المتون ، ان مولده في سنة ۱۰۰۷ سبعم وألف هجرية ببلاد الشرف هـ

ووجود أعيان منهم في كل مكرمة على تعاقب الأعصار ، لهم عناية كاملة ورغبة وافرة في دفن محاسن أكبرهم ، وطمس آثار مفاخرهم ، فلا يرفعون الى ما يصدز عن أعيانهم من نظم ، أو نثر ، أو تصنيف رأساً ، وهذا مع توفر رغبتهم الى الاطلاع على ما يصدز من غيرهم . والاشتغال الكامل بمعرفة أحوال سائر الطوائف . والاكباب على كتبهم التاريخية وغيرها . وإني لأكثر التعجب من اختصاص المذكورين بهذه الخصلة التي كانت سبباً لدفن سابقهم ولاحقهم ، وغمط رفيع قدر عالمهم ، وفاضلهم ، وشاعرهم ، وسائر أكبرهم . ولهذا أهملهم المصنفون في التاريخ على العموم لكن يترجم لأهل قرن من القرون أو عصر من العصور . وإن ذكروا النادر منهم ، ترجموه ترجمة مفسولة عن الفائدة ، عاطلة عن بعض ما يستحقه ، ليس فيها ذكر مولد ولا وفاة ، ولا شيوخ ، ولا مسموعات . ولا مقروءات ولا أشعار ولا أخبار . لأن الذين ينقلون أحوال الشخص إلى غيره هم معارفه وأهل بلده ؛ فإذا أهملوه ، أهمله غيرهم وجعلوا أمره . ومن هذه الحيثية تجدني في هذا الكتاب إذا ترجمت أحداً منهم لم أدر ما أقول لأن أهل عصره أهملوه فلم يبق لدى من بعدهم إلا مجرد أنه فلان بن فلان . لا يدري متى ولد ، ولا في أي وقت مات ، وما صنع في حياته . فن عرف ما ذكرناه علم أن المترجم له رحمه الله قد أجاد في ذلك الكتاب في كثير من التراجم . وكان صاحب الترجمة من العلماء المشاركين في فنون عدة وله أبحاث ورسائل وقفت عليها وهي نفيسة ممتعة . ونظمه ونثره في رتبة متوسطة . و (توفي) ليلة الثلاثاء لعله خامس ربيع الأول سنة ١٠٩٢ اثنتين وتسعين وألف وورثاه جماعة من الفضلاء

بمراث وقد ذكر في تاريخه شيئاً كثيراً من شعره مفرقا في تراجم
شيوخه وغيرهم

٣٧ * القاضي أحمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن صالح *
(المذكور قبله المعروف بابن أبي الرجال)

الصنعاني . ولد يوم السبت خامس شهر محرم سنة ١١٤٠ أربعين ومائة
وألف . ونشأ بصنعاء فقراً على جماعة من أعيانها ، منهم القاضي العلامة
أحمد ابن زيد الهبل ، والسيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير ، والسيد
العلامة محسن بن اسماعيل الشامي ، والسيد عبد الله بن أحمد بن اسحاق
ابن المهدي ، والسيد العلامة اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن المهدي ، والسيد
يوسف العجمي ، والسيد العلامة محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن الامام
القاسم . وبرع في جميع المعارف ، وهو شيخ مشايخنا . وله يد طولى في
التنحوي والصرف ، والمعاني ، والبيان والاصول ، والتفسير ، ومشاركة فيما
عدا ذلك . وقد عكف عليه جماعة من الأعيان ، وأخذوا عنه في فنون
متعددة وتخرجوا به وصاروا أعيان عصرهم . فثمهم شيخنا العلامة الحسن بن
اسماعيل المغربي رحمه الله ، ومنهم شيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني
ومنهم شيخنا العلامة عبد الله بن الحسن بن علي الأبيض ، ومنهم شيخنا
العلامة علي ابن هادي عرهب ، والسيد العلامة اسماعيل المفتي . وسيأتي
ذكرهم انشاء الله تعالى . وقد اتصل المترجم له بالامام المهدي العباس بن
الحسين رحمه الله ، ليقرى أولاده فيما يحتاجون اليه من العلم ، ثم ارتفعت
درجته عند الامام . وكان يجالسه ويحاده ، ويأخذ عنه من فوائده . وأركبه
الخليل واختصه ، ورفع منزلته حتى كان تارة بمنزلة الوزير ، وأخرى بمنزلة

المشير ومع ذلك فلم ينقطع عن نشر العلم بحسب الطاقة . ولم يزل على حاله الجليل حتى مات سنة ١١٩١ إحدى وتسعين ومائة وألف . وله حواش على شرح الغاية والكشاف . وحواشيه مفيدة جدا ، في غاية من الدقة والتحقيق . نقلها عنه شيخنا المغربي المتقدم في كتبه .

٣٨ * السيد أحمد بن صلاح بن يحيى الخطيب السكوكباني ثم الصنعاني *
أخذ العلم عن السيد العلامة اسحق بن ابراهيم بن المهدي . وبه تخرج وعليه عوّل . وبرع في المعارف وجمع رسائل . منها رسالة في كون الفرجين من أعضاء الوضوء سماها (الرياض الندية) . وقد أجيبت عليه برسالة سميتها (الصوارم الهندية المسلوطة على الرياض الندية) . ومنها رسالة أجاب بها على رسالة للسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير جمعها في مسائل ثمان ومنها رسالة في تحريم المتعة . وحصل معه خفة في الدماغ فكان يتردد ما بين صنعاء وشبام ، ثم تراجع عقله ، وتصوف ومال اليه جماعة من الناس ، واخبروا عنه بمكاشفات وأحوال . وابتلى آخر المدة بذهاب بصره ولعل موته على رأس القرن الثاني عشر أو قبله بقليل (١)

٣٩ * أحمد بن عامر الحدائي ثم الصنعاني *

أخذ علم الفقه ، والفرائض بصنعاء عن جماعة من علمائها ، وتصدر للتدريس في الفنين بجامع صنعاء . واستفاد عليه جماعة من الأعيان . وكان في لسانه ثقل لا يكاد يعرف عبارته ويفهمها الا من مارس ذلك .

(١) وتحقيقا ان وفاة السيد العلامة أحمد بن صلاح الخطيب الشامي ثم الصنعاني في جمادى الآخرة سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة وألف الح . كما في تلويح لطف الله جحاف وفي جامع المتون

وكان زاهداً ، متقللاً من الدنيا مواظباً على الطاعات ، آمراً بالمعروف ؛
 ناهياً عن المنكر . يغضب إذا بلغه من يخالف الشرع . وفيه سلامة صدر
 زائدة . قرأت عليه في الأزهار وشرحه مرتين ؛ وفي الفرائض وشرحها
 للناظرى مرات . وكان مواظباً على التدريس . لا يمنعه منه مانع . فنه يقع
 المطر العظيم الذي يمنع من خروج من هو في سن الشباب فلا يكون ذلك
 عذراً لدى صاحب الترجمة . لرغبته في الخير وحرصه على افادة الطلبة .
 ولقد استمر انصباب المطر في بعض السنين من قبل الفجر الى قريب
 وقت الظهر وكان معنا درس عليه وقت الشروق فارتكت الذهاب الى
 الجامع ، لعلمى بان مثل ذلك لا يمنعه مع علو سنه . فانتظرت له في المكان
 المعد للدرس فلم يأت هو ولا أحد من الطلبة وهم كثيرون فجاء اليوم
 الثاني وقال لي هل أتيت الى هنا قلت نعم قال لو علمت أنك أتيت
 ما اختلفت . ثم تأسف كثيراً على فوت الدرس وما زال كذلك حتى
 (مات) في شهر رجب أو شعبان سنة ١١٩٧ سبيع وتسعين ومائة وألف
 ولعله قد جاوز السبعين . ورثته بأبيات غابت عني ، وذكرت فيها تاريخ
 موته وهو (حط بحجرات الخلود أحمد) رحمه الله وإيأى .

٤٠ * أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن نعيمه *
 الحراني الدمشقي الحنبلي تقي الدين أبو العباس شيخ الاسلام امام
 الأئمة المجتهد المطلق . ولد سنة ٦٦١ إحدى وستين وستائة . وتحوّل به
 أبوه من حرّان سنة ٦٦٧ سبيع وستين وستائة . فسمع من ابن
 عبد الدايم ، والقاسم الأربلي ، والمسلم ابن علان ، وابن أبي نر ، والفخر
 ومن آخرين (قال ابن حجر) في الدرر وقرأ بنفسه ونسخ سنن

أبي داود وحصل الأجزاء . ونظر في الرجال والعلل . وتفقه ، وتمهر ،
وتقدم ، وصنف ، ودرس ، وأفقي ، وفاق الاقران ، وصار عجياً في سرعة
الاستحضار وقوة الجنان والتوسع في المنقول والمقول والاطلاع على
مذاهب السلف واختلف انتهى . (وأقول) أنا لا أعلم بعد ابن حزم مثله
وما أظنه سمح الزمان ما بين عصر الرجلين بمن شابههما أو يقاربهما .
(قال الذهبي) ما ملخصه . كان يقضى منه العجب إذا ذكر مسألة من
مسائل الخلاف التي يوردها منه . ولا أشد استحضاراً للمتون وعزوها
منه . وكانت السنة نصب عينيه وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقة وكان آية
من آيات الله في التفسير والتوسع فيه . وأما أصول الديانة ومعرفة أقوال
المخالفين فكان لا يشق غباره . فيه هدى ؛ مع ما كان عليه من الكرم
والشجاعة ، والفراغ عن ملاذ النفس . ولعل فتاويه في الفنون تبلغ ثلاثمائة
مجلد ، بل أكثر . وكان قوالاً بالحق ، لا تأخذه بالله لومة لائم . ثم قال
ومن خالطه وعرفه قد ينسبني إلى التقصير فيّه . ومن نابذه وخالفه قد
ينسبني إلى التغالي فيه . وقد أوذيت من الفريقين من أصحابه وأضداده
وكان أبيض ، أسود الرأس واللحية قليل الشيب . شعره إلى شحمة أذنيه ،
كأن عينيه لسانان ناطقان ، ربعة من الرجال ، بعيد ما بين المنكبين ،
جهورى الصوت ، فصيحاً سريع القراءة . تعتريه حدة لكن يقهرها
بالحلم (قال) ولم أر مثله في ابتهاله واستعانتة بالله وكثرة توجهه . وأنا
لا أعتقد فيه عصمة بل أنا مخالف له في مسائل أصلية وفرعية ؛ فإنه
كان مع سعة علمه ، وفرط شجاعته وسيلان ذهنه وتمطيه لحرمان
الدين بشراً من البشر ، تعتريه حدة في البحث وغضب وصدمة للخصوم ،

تزرع له عداوة في النفوس . ولولا ذلك لكان كلمة اجماع فان كبارهم خاضعون لعلومه ، معترفون بانه بحر لاساحل له ، وكنتز ليس له نظير . ولكن ينعمون عليه اخلاقا وافعالا . وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك . قال وكان محافظا على الصلاة والصوم ، معظما للشرائع ظاهراً وباطناً ، لا يؤتى من سوء فهم ؛ فان له الذكاء المفرط ، ولا من قلة علم فانه بحر زاهر ولا كان متلاعباً بالدين ولا ينفرد بمسائل بالتشعبي ولا يطلق لسانه بما اتفق ، بل يحتج بالقرآن والحديث والقياس وبرهن وينظر أسوة بمن تقدمه من الأئمة . فله أجر على خطاه وأجران على اصابته . انتهى .

ومع هذا فقد وقع له مع أهل عصره قلاقل وزلازل . وامتنحن مرة بعد أخرى في حياته . وجرت فتن عديدة ، والناس قسمان في شأنه فبعض منهم مقصر به عن المقدار الذي يستحقه بل يرميه بالعظائم . وبعض آخر يبالغ في وصفه ويجاوز به الحد ويتعصب له كما يتعصب أهل القسم الأول عليه . وهذه قاعدة مطردة في كل عالم يتبحر في المعارف العلمية ويفوق أهل عصره ويدين بالكتاب والسنة ، فانه لا بد أن يستنكره المقصرون ، ويقع له معهم محنة بعد محنة . ثم يكون أمره الأعلى وقوله الأولى ، ويصير له بتلك الزلازل لسان صدق في الآخرين ويكون لعله حظ لا يكون لغيره وهكذا حال هذا الامام ، فانه بعد موته عرف الناس مقداره ، واتفقت الألسن بالثناء عليه الا من لا يعتد به . وتنازلت مصنفاته واشتهرت مقالاته . وأول ما أنكر عليه أهل عصره في شهر ربيع الأول سنة ۶۹۸ أنكروا عليه شيئاً من مقالاته فقام عليه الفقهاء وبحوثا معه ومنع من الكلام . ثم طلب ثلثي مرة في سنة ۷۰۵ إلى مصر (• - البدر - ل)

فتعصب عليه بعض أركان الدولة . وهو (بييرس الجاشنكير) وانتصر
لـه ركن آخر وهو (الأمير سلار) ثم آل أمره أن حبس في خزانة
البنود مدة ثم نقل في صفر سنة (٩) الى الاسكندرية . ثم أفرج عنه
وأعيد إلى القاهرة ثم أعيد إلى الاسكندرية . ثم حضر السلطان الناصر
من الكرك فأطلقه ، ووصل الى دمشق في آخر سنة (٧١٢) وكان
السبب في هذه المحنة أن مرسوم السلطان ورد على النائب بامتحانه في
معتقدده لما رفع اليه من أمور تنكر في ذلك ، فمقد له مجلس في سابع
رجب فسئل عن عقيدته ، فأملئ منها . ثم أحضروا العقيدة التي تعرف
بالواسطية فقرأ منها . وبحثوا في مواضع ثم اجتمعوا في ثاني عشره وقرروا
الصفى الهندى يبحث معه . ثم أخروه وقدموا الكمال الزملكاني ثم
انفصل الأمر على أنه أشهد على نفسه أنه شافعي المعتقد فأشاع أتباعه
أنه انتصر فغضب خصومه ورفعوا واحداً من أتباع ابن تيمية الى الجلال
القزويني نائب الحكم بالمعادية فعزّره ، وكذا فعل الحنفى باثنين منهم . وفي
ثاني عشر رجب قرأ المزي فصلاً من كتاب أفعال العباد للبخارى في
الجامع فسمع بعض الشافعية فغضب وقال نحن المقصودون بهذا ورفعوه
الى القاضى الشافعى فأمر بحبسه . فبلغ ابن تيمية فتوجه الى الحبس
فأخرجه بيده ، فبلغ القاضى ، فطلع الى القلعة فوافاه ابن تيمية فتشاجرا
بحضرة النائب . فأمر النائب من يتنادى أن من تكلم في العقائد فعل به
كذا وقصد بذلك تسكين الفتنة . ثم عقد له مجلس في سابع شهر رجب ،
وجرى فيه من ابن الزملكاني ، وابن الوكيل مباحثته . فقال ابن الزملكاني
لابن الوكيل ماجرى على الشافعية قليل ، حيث تكون أنت رئيسهم ،

فظن القاضي ابن صصري أنه يمرض به فعزل نفسه . ثم وصل يريد من عند السلطان الى دمشق أن يرسلوا بصورة ما جرى في سنة (٦٩٨) ثم وصل مملوك النائب وأخبر أن يبيرس والقاضي للمالكي قد قاما في الانكار على ابن تيمية ، وأن الأمر قد اشتد على الحنابلة حتى صفع بعضهم . ثم توجه القاضي ابن صصري ، وابن تيمية صحبة البريد الى القاهرة ، ومعهما جماعة فوصلوا في العشر الأخيرة من رمضان . وعقد مجلس في ثاني عشر ربه بعد صلاة الجمعة فادعى على ابن تيمية عند المالكي ، فقال هذا عدوى ولم يجب عن الدعوى ، فكرر عليه فأصر . فحكم المالكي بحبسہ ، فأقيم من المجلس وحبس في برج . ثم بلغ المالكي أن الناس يترددون اليه . فقال يجب التضيق عليه ان لم يقتل ، والا فقد ثبت كفره . فنقلوه ليلة عيد الفطر الى الحب . ولقد أحسن المترجم له رحمه الله بالتصميم على عدم الاجابة عند ذلك القاضي الجريء الجاهل الغبي ، ولو وقعت منه الاجابة لم يبعد الحكم براءة دم هذا الامام الذي سمح الزمان به ، وهو بمثله بخيل . ولا سيما هذا القاضي من المالكية الذي يقال له ابن مخلوف ، فانه من شياطينهم المتجربين على سفك دماء المسامين بمجرد كاذب وكلمات ليس المراد بها ما يحملونها عليه ، وناهيك بقوله ان هذا الامام قد استحق القتل وثبت لديه كفره ولا يساوى شعرة من شعراته بل لا يصلح لأن يكون شسما لنعله . وما زال هذا القاضي الشيطان يتطلب الفرص التي يتوصل بها الى إراقة دم هذا الامام فحجبه الله عنه ، وحال بينه وبينه والحمد لله رب العالمين . ثم بعد هذا نودى بدمشق أن من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله ، خصوصاً الحنابلة فنودى بذلك ، وقرئ المرسوم . قرأه ابن الشهاب محمود في

الجامع . ثم جمعوا الحنابلة من الصالحة وغيرها وأشهدوا على أنفسهم أنهم على معتقد الامام الشافعي وكان من أعظم القائلين على المترجم له الشيخ نصر المنبجي لأنه كان بلغ ابن تيمية ، أنه يتعصب لابن العربي ، فكتب اليه كتابا يعاتبه على ذلك فما أعجبه . لكونه بالغ في الخط على ابن العربي وكفره . فصار هو يحيط على ابن تيمية ويفرى ببيرس الذي يفرط في محبة نصر وتعظيمه وقام القاضي المالكي المتقدم ذكره مع الشيخ نصر وبالغ في أذية الحنابلة واتفق أن قاضي الحنابلة كان قليل البضاعة في العلم فبادر الى اجابتهم في المعتقد واستكتبوا خطه بذلك . واتفق أن قاضي الحنفية بدمشق وهو شمس الدين ابن الجزري انتصر لابن تيمية وكتب في حقه محضراً بالثناء عليه بالعلم والفهم وكتب فيه بخطه ثلاثة عشر سطراً ، من جملتها أنه منذ ثلثمائة سنة ما رأى الناس مثله فيبلغ ذلك ابن مخلوف فسمى في عزل ابن الجزري فعزل وقرر عوضه شمس الدين الأذري ثم لم يلبث الأذري أن عزل في السنة المقبلة . وتعصب سلار لابن تيمية وأحضر القضاة الثلاثة الشافعي والمالكي والحنفي وتكلم معهم في اخراجه فاتفقوا على أنهم يشترطون فيه شروطاً . وأن يرجع عن بعض العقيدة فأرسلوا إليه مرات . فامتنع من الحضور اليهم ، واستمر على ذلك ولم يزل ابن تيمية في الحب الى أن تشفع فيه مهناً ميز آل فضل فأخرج في ربيع الأول في الثالث والعشرين منه . وأحضر إلى القلعة ووقع البحث مع بعض الفقهاء فكتب عليه محضر بأنه ، قال أنا أشعري . ثم اجتمع جماعة من الصوفية عند تاج الدين بن عطاء فطلعوا في العشر الاوسط من شوال إلى القلعة وشكوا من ابن تيمية أنه يتكلم في حق مشايخ الطريقة ، وأنه قال لا يستغاث

بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فافتضى الحال أن أمر بتسييره الى الشام فتوجه على خيل البريد ، وكل ذلك والقاضي زين الدين ابن مخلوف مشتغل بالمرض . وقد أشرف على الموت قبله سير ابن تيمية ، فراسل النائب ، فردده من نابلس ، وادعى عليه عند ابن جماعة وشهد عليه شرف الدين ابن الصابوني . وقيل أن علاء الدين القونوي شهد عليه أيضاً ، فاعتقل بسجن حارة الديلمة في ثامن عشر شوال ، الى ساخ شهر صفر سنة (٧٠٩) فنقل عنه أن جماعة يترددون اليه وأنه يتكلم عليهم في نحو ماتقدم ، فأمر بنقله الى الاسكندرية فنقل اليها في ساخ صفر . وكان سفره صحبة أمير مقدم ولم يمكن أحداً من جهته من السفر معه . وجلس يبرج شرق . ثم توجه اليه بعض أصحابه فلم يمنعوا منه ، فتوجهت طائفة منهم بعد طائفة وكان موضعه فسيحا ، فصار الناس يدخلون اليه ويقرأون عليه ويبحثون معه . فلم يزل إلى أن عاد الناصر الى السلطنة ، فشفع فيه عنده فأمر بإحضاره فاجتمع به في ثامن عشر شوال سنة (٧٠٩) فأكرمه وجمع القضاة فأصاح بينه وبين القاضي المالكي . فاشترط المالكي أن لا يعود . فقال له السلطان قد تاب . وسكن القاهرة وتردد الناس اليه إلى أن توجه صحبة الناصر إلى الشام بنية الغزو سنة (٧١٢) فوصل إلى دمشق . وكانت غيبته منها أكثر من سبع سنين . وولقاه جمع كثير فرحاً بمقدمه . وكانت والدته إذ ذاك حية ثم قاموا عليه في شهر رمضان سنة (٧١٩) بسبب قوله ان الطلاق الثلاث من دون نخل رجعة بمنزلة طلاق واحدة . ثم عقده مجلس آخر في رجب سنة (٧٢٠) ثم حبس بالقلعة ، ثم أخرج في عاشوراء سنة (٧٢١) ثم قاموا عليه مرة أخرى

في شعبان سنة (٧٢٢) بسبب مسألة الزيارة واعتقل بالقلعة فلم يزل بها إلى أن (مات) في ليلة الاثنين ، لعشرين من شهر القعدة سنة (٧٣٨) بجامع دمشق . وصار يضرب المثل بكثرة من حضر جنازته وأقل ما قيل في عددهم أنهم خمسون ألفاً (قال ابن فضل الله) لما قدم ابن تيمية على البريد إلى القاهرة في سنة (٧٠٠) حض أهل المملوكة على الجهاد وأغلظ القول للسلطان والأمراء . ورتبوا له كل يوم ديناراً وطعاماً فلم يقبل ذلك . ثم قال حضر عنده شيخنا أبو حيان فقال ما رأيت عيناى مثل هذا الرجل ، ومدحه بأبيات ذكر أنه نظمها بدية منها :

لما أتانا تقي الدين لاح لنا داع إلى الله فرد ماله وزر
على حياه سياء الأولى صحبوا خير البرية نور دونه القمر

(قال) ثم دار بينهما كلام جفى ذكر سيبويه فأغاظ ابن تيمية القول في سيبويه ، فنافره أبو حيان وقطعه وصبر ذلك ذنباً لا يغفر . وسئل عن السبب فقال ناظرته في شيء من العريية فذكرت له كلام سيبويه . فقال ما كان سيبويه نبي النحو ولا كان معصوماً ، بل أخطأ في الكتاب في ثمانين موضعاً . ماتقهما أنت . فكان ذلك سبب مقاطعته إياه وذكره في تفسيره البحر بكل سوء ، وكذلك في مختصره النهر . وقد ترجم له جماعة وبالفوا في الثناء عليه ، ورثاه كثير من الشعراء ، و (قال جمال الدين السرمدي) في أماليه ومن عجائب زماننا في الحفظ ابن تيمية كان يمر بالكتاب مرة مطالعة فينقش في ذهنه وينقله في مصنفاته بلفظه ومعناه وحكى بعضهم عنه أنه قال من سألتني مستفيداً حققت له ومن سألتني متمتتاً ناقصته فلا يلبث أن ينقطع فأكنى مؤنته .

وقد ترجم له الصفدى وسرد أسماء تصانيفه فى ثلاثة أوراق كبار . ومن أنفعها كتابه فى (ابطال الحيل) فانه نفيس جدا و (كتاب المنهاج فى الرد على الروافض) فى غاية الحسن لولا أنه بالغ فى الدفع حتى وقمت له عبارات وألفاظ فيها بعض التحامل ، وقد نسبه بعضهم الى طلب الملك . لأنه كان يلجج بذكر (ابن تومرت) ونظرائه ، فكان ذلك مولداً لطول سجنه . وله وقائع مشهورة . وكان إذا حوقق وألزم ، يقول لم أرد هذا وإنما أردت كذا فيذكر احتمالا بعيداً ولعل ذلك - والله أعلم - أنه يصرح بالحق فتأباه الأذهان وتنبوا عنه الطبائع لقصور الأفهام ، فيحوله الى احتمال آخر دفعا للفتنة . وهكذا ينبغى للعالم الكامل ، أن يفعل ، يقول الحق كما يجب عليه ثم يدفع المفسدة بما يمكنه . وحكى عنه أنه لما وصل إليه السؤال الذى وضعه السكاكينى على لسان يهودى وهو :

أيا علماء الدين ذمى دينكم تحير دلوه بأعظم حجة
إذا ما قضى ربى بكفرى بزعمكم ولم يرضه منى فإوجه حيلتى
الى آخرها . فوقف ابن تيمية على هذه الآيات فثنى إحدى رجله
على الأخرى وأجاب فى مجاسه قبل أن يقوم بمائة وتسعة عشر بيتاً أولها
سؤالك يا هذا سؤال معاند مخاصم رب العرش رب البرية
وقال ابن سيد الناس اليعمرى فى ترجمة ابن تيمية انه برز فى كل فن
على أبناء جنسه ، ولم تر عين من رآه مثله ؛ ولا رأت عينه مثل نفسه .
وقال الذهبى مترجما له فى بعض الاجازات ، قرأ القرآن والفقه ، وناظر
واستدل وهو دون البلوغ ، وبلغ فى العلوم والتفسير وأفتى ودرس ، وهو
دون العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء فى حياة مشايخه .

وتصانيفه نحو أربعة آلاف كراسة وأكثر. (وقال) وأما نقله للفقه ومذاهب الصحابة والتابعين، فضلا عن المذاهب الأربعة فليس له فيه نظير. وقال أنه لا يذكر مسألة إلا ويذكر فيها مذاهب الأئمة وقد خالف الأئمة الأربعة في عدة مسائل، صنف فيها واحتج لها بالكتاب والسنة. وقد أثنى عليه جماعة من أكابر علماء عصره فمن بعدهم. ووصفوه بالتفرد، وأطلقوا في نعتهم عبارات ضخمة وهو حقيق بذلك. والظاهر أنه لو سلم مما عرض له من المحن المستغرقة لأكثر أيامه، المكدره لذهنه، المشوشة لفهمه، لكان له من المؤلفات والاجتهادات ما لم يكن لغيره. قال الصفدي وكان كثيرا ما ينشد:

تموت النفوس بأوصابها ولم يدر عوادها ما بها
وما أنصفت مهجة تشتكى أذاها إلى غير أربابها
ومما أنشد له على لسان الفقراء:

والله ما فقرنا اختيار وإنما فقرنا اضطرار
جماعة كلنا كسالى وأكلنا ماله عيار
تسمع منا إذا اجتمعنا حقيقة كلها فشار

٤١ * أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم

ابن أبي بكر بن إبراهيم الولي بن الزين العراقي *

الآتي أبوه انشاء الله تعالى. ولد في سحر يوم الاثنين ثالث ذي الحجة سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة بالقاهرة وأحضره والده على جماعة من الشيوخ ورحل به إلى دمشق فأحضره بها على أعيان علمائها. ثم لما عاد من الرحلة إلى مصر اجتهد في استيفاء شيوخ الديار المصرية وأخذ

عن دُبّ ودرج . وكتب الطبايق وضبط الأسماء ، وتدرّب بوالده في الحديث وفنونه ، وكذا في غيره من فقه وأصول وعربية ومعان وبيان . وبرع في جميع ذلك ، وشارك في غيرها من الفضائل . وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء ، والتدريس . واستمر يترقى لمزيد ذكائه حتى ساد ، وأبدا وأعاد، وظهرت نجابته ونباهته ، واشتهر فضله ، وبهر عقله مع حسن خلقه وخلقته وشرف نفسه ، وتواضعه ، وانجماعه وصيافته ، وديانته وأمانته ، وعفته ، وضيق حاله ، وكثرة عياله . ودرس وهو شاب في حياة أبيه . وقال أبوه في دروسه :

دروس أحمد خير من دروس أبيه وذاك عند أبيه منتهى أربه
ولما توجه والده لقضاء المدينة وخطابها ، قام بجميع وظائفه إلا مشيخة دار الحديث فانه انتزعها منه شيخه ابن الملّقن ، فتحرك لما رضته ثم سكنه بعض مشايخه فسكن . ثم أضيفت اليه جهات أبيه بعد موته فزادت رئاسته ، وانتشرت في العلوم وجاهته ، وأضيف اليه في بعض الأوقات قضاء منوف ، وناب في القضاء عن العماد السكركي نحو عشرين سنة . ثم ترفع عن ذلك وفرغ نفسه للافتاء والتدريس والتصنيف . الى أن خطبه الطاهر ططر بغير سؤال ، الى قضاء الديار المصرية في منتصف شوال سنة (٨٢٤) مع وجود السعاة فيه بالبدل . وذلك عقب موت الجلال البلقيني بأربعة أيام . فسار فيه أحسن سيرة بعفة ونزاهة . وحرمة وصرامة . وشهامة ومعرفة . وكان يحض أصحابه على الاهتمام باجابة من يلتمس منهم الشفاعة عنده عملا بالسنة . وقام عليه جماعته حتى أزموه بتفضيل الرفيع من الثياب . وقرروا له أن في ذلك قوة في الشرع وامتظما

للقائم به . والا فلم يكن عزمه التحول عن جنس لباسه من قبل . واستمر حتى صرف ، لتصميمه على الحق ، وعدم مداراته لأهل الدولة ، في أمور لا يهتمون بها حتى شق ذلك عليهم فماتوا عليه . وكانت مدة ولايته سنة دون شهرين فماتت وتكدرت الخواطر الصافية لعزله ، وتنغصت معيشته ولكنه لزم طريقته في الاكباب على نشر العلم وتصنيفه إلى أن (مات) قبل استكمال سنة من صرفه مبطوناً شهيداً آخر يوم الخميس سابع عشر من شعبان سنة ۸۲۶ ست وعشرين وثمان مائة ثم دفن الى جنب والده بترتبه (قال ابن حجر) ولما صرف من القضاء حصل له سوء مزاج من كونه صرف يبيع تلامذته بل يبيع من لا يفهم عنه كما ينبغي . فكان يقول لو عزلت بغير فلان ما صعب عليّ ، وله مؤلفات منها (البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح وقد مس بضرب من التجريح) و (المستجابه في مهمات المتن والاسناد) و (تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل) و (أخبار المدلسين) والذيل على الكاشف للذهبي . وأضاف اليه رجال مسند أحمد . و (الاطراف بأوهام الاطراف) للمزى وشرح السنن لأبي داود ، كتب قطعة منه وعمل التعقيبات على الرافعي ، كتب منه نحو ستة مجلدات . وشرح جمع الجوامع شرحاً مختصراً . واختصر الكشاف مع تخریج أحاديثه وتمات ونحوها . وله تذكرة مفيدة في عدة مجلدات . وأقرأ مصنفاً في حياته . وكان يسر بذكره ، وله نظم وثر كثير .

۴۲ ﴿أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرح بن بدر بن عثمان بن كامل بن نعلب الشهاب العامري الغزي ثم الدمشقي الشافعي﴾
ولد في ربيع الأول سنة ۷۷۰ سبعين وسبعائة بغزة ونشأ بها، حفظ القرآن والتنبية، ثم في كبره الحاوي، وأخذ عن قاضيها العلاء علي ابن خلف وسمع عليه الصحيح ثم تحول الى دمشق بعد الثمانين وهو فاضل ففظها وأخذ بها عن جماعة من أهلها. ورحل إلى القدس فأخذ عن التقي القلقشندى وبرع في الفقه وأصوله وشارك في غيرهما، مع مذاكرة حسنة في الحديث ومتعلقاته وناب في الحكم عن الشمس الاحنائى، وعين مرة للقضاء استقلالاً فلم يتم، وولى افتاء دار العدل، والتدريس بعدة أماكن، وتصدر للإفتاء والافتاء، واشتهر برئاسة الفتوى بدمشق، فلم يبق في أواخر عمره من يقاربه. وله تصانيف، منها (شرح الحاوي الصغير) في أربع مجلدات و(شرح جمع الجوامع) و(شرح مختصر المهمات للأسنوى) في خمسة أسفار. وحج من دمشق غير مرة، وجاور بمكة ثلاث سنين متفرقة وكانت (وفاته) بها مبطوناً في ظهر يوم الخميس سادس شوال سنة ۸۲۲ اثنتين وعشرين وثمان مائة وصلى عليه عند باب الكعبة، ودفن في المعلاة (قال ابن حجر) في أنبائه وبلغنى أن صديقه النجم المرجاني رآه في النوم. فقال له ما فعل الله بك فتلى عليه «يا ليت قومي يعلمون». الآية

۴۳ ﴿السيد أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين بن

عز الدين بن الحسن الشامي﴾

ولد تاسع شهر ذى الحجة سنة ۱۰۹۵ خمس وتسعين وألف وكان

من أكابر علماء صنعاء قرأ في فنون العلم على مشايخها، فبرع في الآلات والفقہ والحديث. ثم إن المتوكل قاسم بن حسين أرسل له ورغبه في أن يجعل بنظره من وصل من القاصدين من تهامه فأُسعد وكان يرسل إليه بما يحتاجون إليه من نقد وكسوة. ثم بعد ذلك ولّاه القضاء الأكبر بحضرته في صنعاء، فاستمر في ذلك إلى أن توفي المتوكل، ثم استمر على ذلك في أيام ولده المنصور حتى مات. ثم استمر في ذلك في أيام الامام المهدي. وقد ارتفعت درجته في أيام المنصور ارتفاعاً زائداً حتى كان مقبول القول في الجليل والذيق، وصار أمر القضاء في جميع جهات اليمن منوطاً به، وكان يصدع بالحق مع حسن صناعته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وله شهرة كبيرة، وصولة عظيمة في مملكة اليمن، وكان يضرب بعقله ورسائنه المثل. وإلى الآن كذلك، وله شغف بالعلم والتدريس. وله تلامذة منهم القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن الآتي ذكره إنشاء الله. ومن حسن أخلاقه وقوة اضطباره واحتماله أنه سمع رجل ظن أنه غير عليه بعض أمور دينه، فاستمر الأسهال معه مقدار سنة، ولم يحدث بذلك أحداً وكافاً الذي سمع بأيصاله إلى مطلبه والقيام في قضاء غرضه. فله در هذه الأخلاق الشريفة. وتوفي رحمه الله يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١١٧٢ اثنتين وسبعين ومائة وألف (١)

﴿أحمد بن عبد الله الضمدي﴾ ٤٤

ولد في سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريباً (٢) وقرأ ببلده على

(١) والسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي ترجمة بسيطة في الجزء الأول من

نفحات العنبر وغيره اهـ (٢) وتحقيقاً سنة ١١٧٤

من بها من أهل العلم . ثم ارتحل إلى صنعاء فأخذ عن جماعة من أكابر
علمائها كشيخنا السيد الامام عبد القادر بن أحمد ، والقاضي العلامة
أحمد بن محمد قاطن ، وشيخنا العلامة قاسم بن يحيى الخولاني ، وغيرهم
وعاد إلى وطنه وقد برع في الفقه والحديث والعربية . ثم بعد وصوله
الى بلده عكف عليه الطلبة من أهلها ورغبوا فيه وأخذوا عنه فنونا
من العلم وعظم شأنه هنالك ، وصار المرجع إليه في التدريس والافتاء في
(ضمد) وغيرها كصبيا ، وأبي عريش . ثم ارتحل الى صنعاء رحلة
أخرى فقرأ على في شرح الغاية ، وسألني بمسائل عديدة أجبت عليها
بحواب سميته (العقد المنضد في جيد مسائل علامة ضمد) ثم عاد إلى
بلاده ، وهو الآن مستمر على حاله الجليل في نشر العلم والفتوى والزهد
والاشتغال بخاصة النفس . ثم (مات) رحمه الله في سنة ۱۲۲۲ إثنين
وعشرين ومائتين وألف تقريباً (۱)

۴۵ ﴿مولانا الامام المتوكل على الله أحمد بن الامام المنصور بالله

على بن الامام المهدي العباس﴾

ابن الامام المنصور بن الحسين بن الامام المتوكل القاسم بن حسين
ابن أحمد بن حسن بن القاسم . وسيأتي تمام نسبه في ترجمة جده الحسن بن
القاسم . مولده حفظه الله حسبما أخبرني به في أول شهر محرم سنة ۱۱۷۰
سبعين ومائة وألف . وهو أكبر أولاد أبيه . ولما صارت الخلافة إلى

(۱) (وفي فتح العود بذكر دولة الشريف حمود) أن وفاة هذا القاضي أحمد

ابن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي في ربيع الثاني سنة ۱۲۲۲ اثنين وعشرين
ومائة وألف انتهى .

أیہ جعل الیہ بعد مزی نحو نصف سنۃ إمارة الأجناد ، وولاية صنعاء وما لہا ، فباشر ذلک بحرمۃ وافرة ومہابة ونجاة وحسن سياسة ، وبعثہ والدہ لحرب من یناوتہ غیر مرۃ فظفر ، وانتصر . وهو میمون النقیبہ ، ما باشر حرباً من الحروب إلا وكان القلب لہ . ولہ فی ذلک مواقف لا یتسع المقام لسطحها ، منها حرب (حدہ) بینہ و بین بکیل ، لما خرج بہم سیدی علی بن أحمد بن محمد بن اسحق بن المہدی . ومنها خروجه یجندہ إلى بنی الحارث لما أفسدوا فاستولی علی جمیعہم . ومنها حرب الروضۃ لما خرج أهلہا عن الطاعة بسبب تغیر جماعۃ من السادۃ الکباسیۃ وآل أبی طالب علیہم ، وعاضدہم علی ذلک سیدی أحمد بن عبد اللہ بن المہدی ، فاستولی علیہم مولانا المتوکل علی اللہ فی آیام والدہ رحمہ اللہ . وما زال فی خلافة والدہ جمیعہا یسوس أمر الناس ینوب عن أیہ فی کثیر من الأمور ، ویفاوضہ الوزراء فی غالب ماتدعو الیہ الحاجۃ ، حتی ولی الوزارة الفقیہ حسن بن حسن عثمان بعد والدہ فلم یثلک مسلک الوزراء ، بل ما زال یواحش بین الامام المنصور باللہ رحمہ اللہ وولده . وتزاید الأمر مع سوء تدیر الوزير المذكور وضعف رأیہ حتی کادت الدولۃ أن تذهب ، وتقاصر ظلہا وھلکت الرعايا واتقطعت الطرق ومات کثیر من أهل صنعاء جوعاً بسبب حصارہا ، فعند ذلک وقع من مولانا المتوکل علی اللہ ما سیأتی فی ترجمۃ والدہ رحمہ اللہ . وكانت البیعۃ لہ فی اللیلۃ الّتی مات فیہا والدہ وھی لیلۃ خامس عشر شہر رمضان سنۃ ۱۲۲۴ أربع وعشرین ومائتین وألف . وکنت أول من بالیہ ، وتولیت قبض البیعۃ لہ من أخوتہ وأعمامہ وسائر آل الامام القاسم ، وأعیان العلماء والرؤساء وكان

تحریر هذه الترجمة في اليوم الثاني من بيعته . وتولى وزارته الفقيه على ابن اسماعيل فارغ . وشاركه في بعض الأعمال القاضي حسن بن علي عبد الواسع . ثم (توفى) رحمه الله ليلة الأربعاء لعله سابع عشر شهر شوال سنة ۱۲۳۱ إحدى وثلاثين ومائتين وألف . وقام بعده ولده عبد الله وتلقب بالمهدى ، وكنت المتولى لأخذ البيعة له بعد مبايعتي له ، وستأتي له ترجمة مستقلة أنشاء الله تعالى .

٤٦ * أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم ابن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم *
التي أبو العباس الحسيني البيهقي البعلی الأصل القاهري . ويعرف بابن المقرئى وهى نسبة لحارة في بعلبك تعرف بحارة المقارزة (قال السخاوى) كان مولده حسبا كان يخبر به ويكتبه . بعد الستين يعنى وسبعمائة وقال ابن حجر انه رأى بخطه مايدل على تعيينه في سنة ٦٦ ست وستين بالقاهرة ، ونشأ بها نشأة حسنة حفظ القرآن وسمع من جماعة من الشيوخ كالآمدى ، والبلقيني ، والعراقي ، والهيشمى . وحج فسمع بمكة من علمائها وسمع في الشام من جماعة واشتغل كثيراً ، وطاف على الشيوخ ولقى الكبار وجالس الأئمة ، وتفقّه حنفياً على مذهب جده لأمه ، ثم تحول شافعياً (قال السخاوى) ولكن كان مائلاً إلى الظاهر وكذا قال ابن حجر انه أحب الحديث فواظب عليه حتى كان يتهم بمذهب ابن حزم . انتهى . ونظر في عدة فنون وشارك في الفضائل ، وقال النظم والنثر ، وناب في الحكم وكتب التوقيع ، وولى الحسبة بالقاهرة غير مرة ، والخطابة بجامع عمرو ، والامامة بجامع الحاكم وقراءة الحديث بالمؤيدة

وحدث سيرته في مباشراته كلها، وكان قد اتصل بالظاهر برفوق، ودخل دمشق مع ولده الناصر وعرض عليه قضائها مراراً فأبى وصحب (بشيك الدوادار) وقتاً ونالته منه دنيا، وحج غير مرة، وجاور، وكذا دخل دمشق مراراً وتولى بها تداريس ثم أعرض عن جميع ذلك، وأقام ببلده عاكفاً على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به ذكره، وبعد فيه صيته، وصارت له فيه جملة تصانيف (كالخطط والآثار للقاهرة) وهو من أحسن الكتب وأنفعها وفيه عجائب ومواعظ وكان فيه ينشر محاسن العبيدية ويفخم شأنهم ويشيد بذكر مناقبهم وكنت قبل أن أعرف انتسابه إليهم أعجب من ذلك كونه على غير مذهبهم فلما وقفت على نسبه علمت أنه استروح الى ذكر مناقب سلفه (قال السخاوي) أن المترجم له ظفر بمسودة للأوحدي في خطط القاهرة وآثارها فأخذها وزاد فيها زوائد غير طائلة ونسبها لنفسه. انتهى. والرجل غير مدفوع عن فضل لاسيما في التاريخ وما يتعلق به والله أعلم. ومن مؤلفاته (درر العقود الفريدة. في تراجم الأعيان المفيدة) ذكر فيه من عاصره. (وامتاع الاسماع. بما للرسول من الأبناء والخفدة والمتاع) و(عقد جواهر الاسقاط. في ملوك مصر والفسطاط) و(البيان والاعراب عما في أرض مصر من الاعراب) و(الالمام فيما بأرض الحبشة من ملوك الاسلام) و(الطرفة الغربية في أخبار وادي حضرموت العجيبة) و(معرفة ما يجب لأهل البيت النبوي على من عداهم) و(إيقاظ الحنفاء، بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء) و(السلوك، بمعرفة دول الملوك) و(التاريخ الكبير) وهو في ستة عشر مجلداً، وله مؤلفات غير هذه، وجد بخطه أن تصانيفه

زادت على مائتي مجلد وأن كبار شيوخه بلغت ستمائة نفس . وكان متبحراً في التاريخ على اختلاف أنواعه . ومؤلفاته تشهد له بذلك وإن جعده السخاوي فذلك دأبه في غالب أعيان معاصريه ، وكان حسن الخبرة بالزارجة ، والأسطرلاب ، والرمل ، والليقات . (قال ابن حجر) في ترجمته ، له النظم الفائق والنثر الرائق والتصانيف الباهرة خصوصاً في تاريخ القاهرة فإنه أحيا معالمها ، وأوضح مجاهلها ، وجدد مآثرها ، وترجم أعيانها . (قال) وكان حسن الصعبة ، حلو المحاضرة . (مات) في عصر يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة ٨٤٥ خمس وأربعين وثمان مائة بالقاهرة . ومن شعره .

سقى عهد دمياط وحياء من عهد فقد زادني ذكرا ووجداً على وجدى
ولا زالت الأنواء يسقى سحابها دياراً حكمت من حسنهاجنة الخلد
٤٧ * أحمد بن علي بن عبد الكافي بن يحيى بن تمام بن يوسف بن *
موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن سليم السبكي *

أبو حامد بهاء الدين . ولد بعد المغرب من ليلة العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧١٩ تسع عشرة وسبع مائة ، وأحضر على الحجار في الخامسة وسمع على الدبوسى ، والبدر بن جماعة . وبدمشق على ابن الجزرى والمزى وغيرهما (قال الذهبي) في المعجم المختص ، الأمام العلامة المدرس . له فضائل وعلم جيد ، وفيه أدب وتقوى . وساد وهو ابن عشرين سنة ، وأسرع إليه الشيب فائق وهو في حدود العشرين (قال ابن حجر) وكانت له اليد الطولى في علم اللسان ، العربية والمعاني والبيان . وله (عروس الأفراح ، شرح تلخيص المفتاح) أبان عن سعة دائرة في الفن وله تعليق (٦ - البدر - ل)

على الخاوى ، وعمل قطعة على شرح المنهاج لأبيه . وكان أديباً فاضلاً متعبداً ، كثير الصدقة والحج والمجاورة سريع الدفعة قائماً مع أصحابه ، وولى قضاء الشام عوضاً عن أخيه في سنة (٧٦٢) فأقام سنة . ولم يصنع ذلك إلا حفظاً للوظيفة على أخيه ثم ولى قضاء العسكر وكان شرع في شرح مختصر ابن الحاجب فكتب منه قطعة لطيفة في مجلد . ولو أنه لمكان عشر مجلدات ، أو أكثر . وقال والده الشيخ تقي الدين لما درس ولده هذا .
دروس أحمد خير من دروس علي . وذلك عند علي غاية الأمل

وكان من رحالي العالم وكان أبوه قاضي الشام فكثرت جهاته ، واتسع ماله . لأنه ناب عن والده في جميع جهاته وضم إلى ذلك وظائف عدة . وكان إذا مات من له تدريس أو نحوه سعى فيه لنفسه . (ومات) مجاوراً بمكة ليلة الخميس السابع عشر من شهر رجب سنة ٧٦٣ ثلاث وستين وسبعائة ، وله أربع وخمسون سنة وبعض أشهر .

٤٨ ✽ السيد أحمد بن علي بن محسن بن الإمام المتوكل على الله
اسماعيل بن القاسم الصنعاني ✽

ولد تقريباً سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف . واشتغل بطلب العلم بعد أن قارب الحسین من عمره . ثم قرأ على في النحو ، والصرف ، والمنطق ، والمعاني ، والبيان ، والحديث ، والتفسير وأدرك أدرأ كاملاً لاسيما في العلوم الآلية . وفهمه جيد وفكره صحيح وتصوره حسن وأدراكه كامل . وأكب على الاشتغال على نحو عشر سنين مع جماعة من الطلبة ثم جرى بينه وبين بعضهم مايجرى بين أمثالهم من المنافسة فازعج ومع كثرة تخيله ظن أنى مؤثر لمن نافسه عليه . فصار بعد ذلك يروى ماقد

حفظه عنى من اجتہادانى الجارية على نمط الدليل التى يخالف ما عليه غالب من لا تميز له . وكان لديه كتاب لى عارية أحسنت اليه بعاريته فرأى فيه بخطى فى مسألة الفرقة الناجية كلاماً مضمونه أنهم ليسوا بعض هذه المذاهب الاسلامية على التعيين بل هم من تمسك بالشريعة المطهرة واهتدى بهدى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم على أى مذهب كان وفى أى عصر وجد . ودفعت قول من قال أنهم فرقته كما وقع لكثير من المتعصبين . فأقام هذا القيامة وما زال يعرضه على كل من له اشتغال بالعلم فلم يوافق أحد على ذلك فعاد يعرضه على المقصرين والعوام ويوهمهم بأوهام لاحقيقة لها فكادت تشور فتنة وفى الله شرها . ثم طلبت منه ارجاع كتابى فما ساعد . كل هذا وله من الفهم والعرفان نصيب تام وهو لا يخفى عليه خطأ نفسه وبطلان مازعمه ولم يرع حق التعليم وبعد ذلك ترك الاشتغال بالعلم ولا يبق عليه من روثه شئ . ورام أن يعود للقراءة على ما ساعدته وأرجع الكتاب المشار اليه بعد سنين ومدحني بأبيات وأظهر الندم على ما ساف منه عنى الله عنه . ومن جملة ما كتبه إلى هذه القصيدة وفيها إشارة إلى ما قدمته .

يا قاضياً لفظ ماض إذ تناوله	زهى به كل منقوص من الكلم
ولم يزل كل ممدود يمد الى	ما نال عينيه من نخر ومن كرم
وكل ما نال مقصور عليه فيا	ذا المد اقصر ولا تطمع ولا تحم
فالاسم مرجع ما يحويه من شرف	الى مسماء من أمت ومن علم
قاض بهجته الأيام مشرقة	كالشمس لكن نور الشمس لا يدم
فالحمد لله ديانا بهجته	اشرافها غير مساوخ عن الظلم

قاض إذا جثته يوماً لقيت به
 يخشى الخصوم ارتعاداً من مهابته
 لأن ما أضمره في فراسته
 كم من الدُّبلا ما زال ملتزماً
 فالمبتغون لغير الحق في نعم
 صحبته زمن التدريس مقتطفاً
 فكان براً رؤوفاً بنى ومغتفراً
 أراه إن طال قولي في بشاعته
 وغبت عنه زماناً واتصلت به
 قاضى قضاة أمير المؤمنين على
 مقام تعظيمه في صدر كل فتى
 وشاع تعظيمه في الناس ثم غدا
 ومثل ذلك أعادى توارره
 فالتغير شئ كنت أعده
 كأنه للندامى من تواضعه
 فقام ذلك دليلاً أن بهمه
 ولو أحل الفتى في الناس رتبته
 مملكا كل أقليم وناصية
 يامن يرى أن نظمي قد قضيت به
 ليست مبالغتي فيه مبالغة
 ولو أتيت بأنواع البديع لما

كل الأفاضل من عرب ومن عجم
 حتى كأن بهم ضرب من اللمم
 من حسن إيمانه نار على علم
 من خوفه عادلاً عنها إلى نعم
 منه وكل محق منه في نعم
 من روض املاذ نور الحكم والحكم
 لزلتي لم يعاتبني ولم يلم
 كأنه عن كلامي الفث في صمم
 في رتبة هو فيها صاحب العلم
 يمينه قاعداً في الصدر لم يقم
 مسلم للاكف الطهر مستلم
 عند الجنين كراى العين في الرحم
 فينا وفي الغير من مستقبل الأُمم
 قبل التصدر في القاضى من السُم
 على جلالته من أصغر الخدم
 من فوق ذلك الذى يعطى ذوو الهمم
 دهرأ لأصبح رب السيف والقلم
 عماله في نواحي مصر والحرم
 حق المديح فقد أخطأت فاستقم
 ولا القلو غلوأ يا أخا الهمم
 قضيت حقاً وكان المعجز ملتزماً

وهو الآن في قيد الحياة لعله قد صار في ستين سنة من عمره . وله إلى أشعار غير هذه ، ومسائل سألتني عنها وأجبتة بأجوبة هي في مجموع جواباتي . ثم توفي رحمه الله لعله في سنة ۱۲۲۳ ثلاث وعشرين ومائتين وألف ٤٩ ﴿ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد طشني الصعدي ﴾

ثم الر داعي ، ولد تقريباً سنة ۱۱۹۰ تسعين ومائة وألف وقرأ في دمار وغيرها فصار عارفاً بالفقه والآلات يفهم ذلك فهماً جيداً وله ذكاء عظيم وفطنة باهرة وقوة عارضة وحسن محاضرة ورقة طبع وانسجام خلق عجب ، ويشعر شعراً حسناً سمع مني مدة أقامتي في مدينة (ذي جبلة) عند قدومي إليها مع مولانا المتوكل على الله في سنة ۱۲۲۶ في صحيح مسلم وسمع في غيره وكان يحضر للقراءة عند أقامتي هنالك وهو الآن مقيم بمدينة رداع (۱)

(۱) ومن مشايخه السيد العلامة حسين بن يحيى الديلمي صاحب دمار وقرأ على شقيق شيخ الاسلام يحيى بن علي الشوكاني في جامع الأصول ومغني اللبيب والبخاري وقرأ في مدينة زيد على الشيخ محمد المزجاجي وعلي أخيه عبد الخالق المزجاجي وله شعر حسن كتب إلى القاضي العلامة يحيى بن علي الشوكاني أبياتاً وهي

كتبت اني من تيمتني محامده	وأستصغر الأوصاف حين أشاهده
الى فاضل لا يحسب الفضل ان أتى	ولا النبيل الا شخصه وفوائده
الى عالم يشفيك في كل مبحث	ويأتي بأضعاف المراد زوايده
ولا غرو صنو البدر بدر تصاعدت	مصادره نحو العلى وموارد
عماد المعالي ليس في القول بسطة	فاحصر فضلات في الناس فائدة
وكيف وانت المرأ في كل حالة	يخالفه فضل ومجد يقاعده
ولكن لي ود يواتيك في العلا	وفضل دعاء ليس تخفى شواهد

۵۰ ✽ أحمد بن لطف الباری بن أحمد بن عبد القادر الورد ✽

خطیب صنعاء وابن خطیبها، ولد فی شهر رمضان سنة ۱۱۹۲
اثنتین وتسعین ومائة وألف وولاه الأمام المنصور بالله علی بن العباس
الخطابة مکان والده العلامة التقی الفاضل الورع الزاهد المسند. وكان کل
أحد من الناس لایظن أنه یالحق به فی الخطابة أحد. فاما مات استشف
للخطابة جماعة وكان سن صاحب الترجمة إذ ذاک ثمان عشرة سنة فقام
بالخطابة قیاما لایقوم به أحد (۱) وفاق والده عن قرب وهو الآن مستمر
علی ذلك وله شغلة بطلب العلم کبيرة مع ذهن وقاد وطبع منقاد وفهم
سليم وفکر مستقیم وقد صار معدوداً من العلماء مع حداثة سنه
قرأ علی فی شرح الجلال المعروف بضوء النهار. وفی شرح جمع الجوامع
المحلی وهو الآن مستمر علی ذلك وعمره عند تحریر هذه الأحرف
نحو العشرين سنة. ومن أعلم مشایخه الذین تخرج بهم والده، ومنهم السید
العلامة ابراهیم بن عبد القادر والسید العلامة محمد بن یوسف بن أحمد بن
یوسف. وبالجمله فهو من محاسن الزمن فی غالب أوصافه بحيث یقصر عن
حسن سمته وورصاته عقله وطهاره لسانه وعفته وزاهته کثیر من أهل
الأسنان العالیة. ثم انجمع واعتزل الناس أما زهداً أو فراراً من الخطبة (۲)

وتوفی سنة ۱۲۷۹ تسع وسبعین ومائتین وألف کفی نیل الوطر

(۱) وعند أول خطبة قام بها بعد موت، أیه صک المسمع وأجرى المدامع فن
طرب لبلاغته علی حدائنه وبآک موقع تمیزته لجلیل حدائنه. تقصار
(۲) قال فی التقصار فی ترجمة المذكور ما لفظه ثم أنه اقتبس عن الناس وأطرح
أعباء التكلیف فن قتل انه انخلع عن الدنیا وأطرح تکالیفها الغرارة کما یفعله

كما يفعله كثير من عبادة الله الصالحين والعلماء العاملين . وأنه حدث في مزاجه سوداء أوجبت له الاستيحاش من الناس وقام مقامه أخوه العلامة محمد بن لطف الباری وهو تلود في الفضائل . وله قراءة على في أمهات الحديث وسمع مني بعضاً من تفسيره وقرأ على أخي يحيى في الأصول وغيرها وصار ثابت القدم في الخطابة بحيث انه يفوق كثيراً من الخطباء، مع حسن أداء وفصاحة لسان وثبات جنان وحسن أخلاق وعمل بما في السنة المطهرة . وبالجمله فهو من محاسن العصر (۱)

۵۱ أحمد بن علی بن محمد بن محمد بن علی بن أحمد الشهاب أبو الفضل
الکنتانی السقلانی

القاهری الشافعی المعروف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه، الحافظ
الکبیر الشهیر الامام المنفرد بمعرفة الحديث وعلاه في الأزمنة المتأخرة
کثیر من ذوی البصائر من الرجال الصالحين . ومن قائل انه وقع في مزاجه جزء
عنصر سوداني أوجب ذلك . وعند انتهاء قلم كاتب هذه الأحرف الى هنا وضعه
وخرج لأداء بعض الصلوات في بعض المساجد فوجد صاحب الترجمة فقال له اني
الآن أكتب ترجمتك وقد اختلف فيك الناس على قولين فأيهما التصق هل
بالتول الاول أم الثاني؟ فقال أنا على كل الأقوال فقال له لا بد أن تعين أحدهما فقال
فضل الله يسهل الحالات ويسر المناقضات ثم خلط في كلامه فتركه الكاتب
ساعة ثم عاوده في مكان آخر من ذلك المسجد فقال له المترجم له ما تقول في ترجمتي
أقول يصلي جميع الليل فأتينا أصلي الفجر آخر وقته فقال له أريد أن تعين أحد
القولين فقال أنا كما قال صاحب القول الأول انتهى من القصار

(۱) ثم مات رحمه الله في سنة ۱۲۸۲ اثنتين وسبعين ومائتين وألف بعد أخيه
بدهر طويل . ولأخيه المصدر في الترجمة قضايا ان صحت فهو من أهل الطريقة . انتهى

ولد في ثاني عشر شعبان سنة ۷۷۳ ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها يتيماً في كنف أحد أوصيائه حفظ القرآن وهو ابن تسع. ثم حفظ العمدة وألفية الحديث للعراق والحاوي الصغير ومختصر ابن الحاجب في الأصول والملحة. وبحث في ذلك على الشيوخ وتفقّه بالبلقيني والبرماوي وابن الملقن والعز بن جماعة. وعليه أخذ غالب العلوم الآلية والأصولية كالمنهاج وجمع الجوامع وشرح المختصر والمطول. ثم حجب الله إليه فن الحديث فأقبل عليه بكلية. وطلبه من سنة ۷۹۳ وما بعدها فعكف على الزين العراقي وحمل عنه جملة نافعة من علم الحديث سنداً ومتناً وعللاً واصطلاحاً. وارتحل إلى بلاد الشام والحجاز واليمن ومكة وما بين هذه النواحي. وأكثر جداً من المسموع والشيوخ وسمع العالي والنازل واجتمع له من ذلك ما لم يجتمع لغيره وأدرك من الشيوخ جماعة كل واحد رأس في فنه الذي اشتهر به. فالتنوخى في معرفة القراءات، والعراقي في الحديث، والبلقيني في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع، وابن الملقن في كثرة التصانيف، والمجد صاحب القاموس في حفظ اللغة، والعز بن جماعة في تفننه في علوم كثيرة بحيث كان يقول أنا أقرأ في خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصرى أسماؤها. ثم تصدى لنشر الحديث وقصر نفسه عليه مطالعة واقراء وتصنيفاً وافتاء وتفرد بذلك وشهد له بالحفظ والاتقان القريب والبعيد والعدو والصديق، حتى صار اطلاق لفظ الحافظ عليه كلمة اجماع ورحل الطلبة اليه من الأقطار وطارت مؤلفاته في حياته وانتشرت في البلاد وتكاثرت الملوك من قطر إلى قطر في شأنها وهي كثيرة جداً منها ما كمل ومنها ما لم يكمل وقد عددها السخاوي في الضوء اللامع

وكذلك عدد مصنفاته في الأربعينيات، والمعاجم وتخریج الشيوخ والأطراف، والطرق، والشروح، وعلوم الحديث، وفنونه ورجاله في أوراق من ترجمته، ونقل عنه أنه قال لست راضيا عن شيء من تصانيفي لأنني علمتها في ابتداء الأمر. ثم لم يتهيا لي من يجرها معي سوى (شرح البخاري ومقدمته) (والمشتبه) (والتهذيب) (ولسان الميزان) وروى عنه في موضع آخر. أنه أثنى على شرح البخاري والتعليق والنخبة ولا ريب أن أجل مصنفاته (فتح الباري) وكان شروعه في تصنيفه سنة ۸۱۷ على طريق الاملاء. ثم صار يكتب من خطه، يداوله بين الطابة شيئا فشيئا. والأجتماع في يوم من الأسبوع للمقابلة والمباحثة إلى أن انتهى في أول يوم من رجب سنة ۸۴۲ سوى ما الحق فيه بعد ذلك، وجاء بخطه في ثلاثة عشرة سفرا، وبيض في عشرة وعشرين وثلاثين، وأقل وأكثر. وقد سبقه إلى هذه التسمية شيخه صاحب القاموس فإنه وجد له في أسماء مصنفاته أن من جماتها فتح الباري في شرح صحيح البخاري (۱) وأنه كل رابعة في عشرين مجلدا وله مؤلفات في الفقه وأصوله. والعروض، والآداب سردها السخاوي. وقال بعد ذلك أنها تهادت تصانيفه الملوك بسؤال علمائهم لهم في ذلك. حتى ورد كتاب في سنة ۸۳۳ من شاذرخ بن تيمور ملك الشرق يستدعي من السلطان الأشرف برسبای هدايا من جماتها (فتح الباري) لجهاز له صاحب

(۱) الذي في ذهنه عن القسطلاني أن محمد الدين سمي شرحه مع الباري بغير بدل الماء وأن الخافظ ابن حجر اتع عليه ولم يرتفعه لكونه قد قلده عن ابن عربي فليس ذكره المذيل والله أعلم به من خط القاضي محمد بن عبد الملك.

الترجمة ثلاث مجلدات من أوائله ثم أعاد الطلب في سنة ٨٣٩ ولم يتفق أن الكتاب قد كمل فأرسل إليه أيضا قطعة أخرى . ثم في زمن الطاهر جعق جهرت له نسخة كاملة ، وكذا وقع لسلطان الغرب أبي فارس عبد العزيز الحفصي فإنه أرسل يستدعيه فجهر له لما كمل من الكتاب وكان يجهز لكتبة الشرح وللمعاجة مجلس الاملاء ذهباً يفرق عليهم هذا ومصنفه حي رحمه الله ، ولما كمل شرح البخارى تصنيفاً ، وقراءة عمل مصنفه رحمه الله وليمة عظيمة بالمسكان الذى بناه المؤيد . خارج القاهرة في يوم السبت ثامن شعبان سنة ٨٤٢ وقرأ المجلس الأخير هنالك وجلس المصنف على الكرسي . قال تلميذه السخاوى ، وكان يوماً مشهوداً لم يهد أهل العصر مثله بمحضر من العلماء والقضاة والرؤساء والفضلاء وقال الشعراء في ذلك فأكثرنا وفرق عليهم الذهب وكان المستغرق في الوليمة المذكورة نحو خمسمائة دينار . ووقعت في ذلك اليوم مطارحة أدبية . فمنها أن النمام الناصرعى قال للمصنف يا مولانا شيخ الإسلام هذا يوم طيب فلعل أن تمعشونا فيه بيت من مفرداتكم لعل أن تمشى خلفكم فيه . فقال المترجم له أخشى ان ابتدأت أن لا يكون موافقاً لما وقع في خاطرك ، والأحسن أن تبتدأ أنت فقال الناصرعى .

هويتها بيضاء رعبوبة قد شغفت قلبى خودرداح

﴿ فقال صاحب الترجمة ﴾

سألها الوصل فضنت به ان فليلا في الملاح السماح

﴿ فقال على الدوسانى ﴾

قد جرحت قلبي لما رنت عيونها السود المراض الصباح
فهمهم الشرف الطنوني ولم يمكنه أن يقول شيئاً، فقال صاحب الترجمة .
* ما للطنوني غدا حاراً *

فقال الناصري لعل المتقدم أجزه فقال وحياء أيبك ، السلاوى
والفرس فقال هيا لك من غير مهملة وتراخ . فقال .
* وخرب البيت وخلي وراح *

وكان المترجم له يد طولى في الشعر قد أورد منه جماعة من الأدباء
المصنفين أشياء حسنة جداً كان حجة في شرح البدائية وغيره وهم
معترفون بعلو درجته في ذلك . ومما أحفظه الآن حال تحرير هذه
الكلمات قوله .

بندہ الأزرق لما شده من قد سباني
جدول فوق كتيب دار يسقى غصن بان
وهذا غاية في الحسن لا يلحق وأورد له السخاوى في الضوء
اللامع قوله .

خليلي ولي العمر منا ولم تنب وتنوى فعال الصالحات ولكننا
خفي متى نبني البيوت مشيدة وأعمارنا منا تهد وما تبني (۱)
وقد كان رحمه الله مصمماً على عدم الدخول في القضاء ثم قدر أن
المؤيد ولأه الحكم في بعض القضايا . ثم عرض عليه الاستقلال به
(۱) ومما ينسب الى شيخ الاسلام رحمه الله

ثلاث من الدنيا إذا هي أقبات اشحن فلا يخشى من الضر والنمير
غنى عن بنيتها والسلامة منهم وحدة جسم ثم خاتمة الخير

وألزم من أحبائه بقبوله فقبل واستقر في المحرم سنة ۸۲۷ بعد أن كان عرض عليه قبل ذلك وهو يأبى . وتزايد ندمه على القبول لعدم فرق أرباب الدولة بين العلماء وغيرهم ومبالغتهم في اللوم لرد إشاراتهم وإن لم تكن على وفق الحق ، واحتياجه لمدارة كبيرهم وصغيرهم بحيث لا يمكنه مع ذلك القيام بما يرومونه . وصرح بأنه جنى على نفسه بذلك ولم يلبث أن صرف ثم أعيد ولا زال كذلك إلى أن أخلص في الاقلاع عنه عقب صرفه في جمادى الآخرة سنة ۸۵۲ وجميع مدد قضائه إحدى وعشرون سنة ، وزهد في القضاء زهداً كبيراً لكثرة ما توالى عليه من المحن والأنكاد بسببه . وصرح بأنه لم يبق في بدنه شعرة تقبل إسمه . وقد درس بمواطن متعددة واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل إليه العلماء وتبجح الأعيان بلقائه والأخذ عنه . وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة وألحق الأصغر بالأكبر وامتدحه الكبار وتبجح فحول الشعراء بمطارحته . واستمر على طريقته حتى (مات) في أواخر ذى الحجة سنة ۸۵۲ اثنتين وخمسين وثمان مائة . وكان له مشهد لم ير مثله من حضره من الشيوخ فضلاً عن دونهم . وشهده أمير المؤمنين والسلطان فن دونهما وقدم الخليفة للصلاة عليه ودفن تجاه تربة الديلمي بالقرافة وتراحم الأمراء والكبراء على حمل نعشه .

۵۲ ﴿أحمد بن علي بن هادي النهدي ثم الصنعاني﴾

ولد سنة ۱۱۳۰ ثلاثين ومائة وألف ونشأ بصنعاء ، واتصل بالأمام المهدي العباس بن الحسين قبل أن يلي الخلافة . وبعد أن ولي الخلافة جعله الوزير الأعظم واستمر وزيراً حتى (مات) . وكان صادق اللهجة

كثير البر والأحسان ملازماً للطاعات والجماعات مقبلاً على أهل العلم والفضل كثير السعي فيما فيه صلاح المسلمين ، لا رغبة له في الشر ولا يجلبه إلى أحد . وأحبه الأمام المهدي محبة شديدة وكان يعول عليه في جميع الأمور ولم يكن كثير المال مع كونه قد ولي الوزارة زيادة على خمس وعشرين سنة . لأنه كان لا يأخذ الا على وجه يأمن من عاقبته ولو فعل كما يفعل غيره لترك من المال ما لم يسمع بمثله في وزراء الخلفاء باليمن (ومات) ليلة الاثنين ثاني وعشرين ربيع الآخر سنة ۱۱۸۶ ست وثمانين ومائة وألف .

۵۳ ﴿ أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي الشهاب
أبو العباس الأقفهسي ثم القاهري ﴾

الشافعي ويعرف بابن العماد قرأ على الأسنوى والبلقيني والباجي وآخرين ومهر وتقدم في الفقه وكتب على مهمات الأسنوى كتاباً سماه (التعقبات على المهمات) وشرح المنهاج عدة شروح وله مؤلف في أحكام المأموم والأمام وآخر في موقف الأمام والمأموم وله منظومات منها منظومة فيا يحل ويحرم من الحيوان تزيد على أربع مائة بيت ، (والتيبان في آداب حملة القرآن) تزيد على ست مائة بيت وفي العقائد منظومة تزيد على خمسمائة بيت . وله مصنفات غير ذلك (قال ابن حجر) في أنبائه ، أحد أئمة الشافعية في هذا العصر . قال وكان كثير القوائد كثير الاطلاع والتصانيف دمث الأخلاق وفي لسانه بعض حبسة (مات) في شهر جماد سنة ۸۰۸ ثمان وثمان مائة . وكان في تعقبائه على الأسنوى يكثر من تحفظته وربما أقذع في بعض ذلك ونسبه إلى سوء

الفهم وفساد التصور مع أنه شيخه . لكن قال بعض الفضلاء ربما كان مقصده حسنا في ذلك لتضمنه التفات الناس إلى سماع ما رأى وأن غيره أخطأ لأنه لو أورد الكلام ساذجا بدونه لم يلتفتوا إليه لكونه الأسنوى عندهم جليل المقدار انتهى . وهذا يحمل حسن فان في مثل ذلك تأثيراً ظاهرا ولمثل هذا المقصد سلكت في حاشيتي على (شفاء الأوام) ذلك المسلك ونسأل الله إصلاح الأقوال والأعمال .

۵۴ ﴿أحمد بن أبي الفرج بركات الفارقاتي تاج الدين﴾

كان أبوه نصرانيا يعرف بسعد الدولة فأسلم ولقب بشرف الدين . وخدم ولده عند بهادر رأس النوبة فتقدم إلى أن صار مستوفى الدولة . فلما ولي الأعز الوزارة المرة الثامنة صادره وضربه بالمقارع فترك المباشرة وانقطع بزاوية الشيخ نصر المنبجي . وكان الشيخ نصر صديق السلطان بيبرس الجاشنكير وقل أن يخالفه في شيء فكلّمه في أمره فأعفاه من المباشرة . واستمر بالزاوية إلى أن حفظ البقرة وآل عمران وتوصل إلى أن استخدمه بيبرس ، وحصل له أموالا جمة في مدة يسيرة وتقدم عنده إلى أن صار هو المتحدث في الدولة بأسرها ولا يعمل فيها شيء إلا بعد مراجعته وكان كثير الإعجاب والزهو بنفسه والتعاضم ، بحيث كان الشخص إذا كلمه وهو راكب أمر بضربه بالمقارع فصنع ذلك مرتين أو ثلاثا فلم يحسر أحد أن يتحدث معه وهو راكب وإذا نزل ودخل منزله لم يحسر أحد على الهجوم عليه فيصبر الناس على اختلاف مراتبهم على بابه حتى القضاة فصار مهابا محترما جدا ، ومع ذلك فلا يقبل هدية ولا يخالط أحدا ولا يجتمع بغيره ويقتصد في

ملبسه فلا يلبس في الصيف الا الشامى الرفيع الأبيض ، ولا في الشتاء
الا المملطى الصوف الأبيض ولا يرى عليه الا فرجية بيضاء . ثم ان سلا
الزمه بلبس خلمة الوزارة وكان شديد البغض له فلم يستطع مخالفته فلبسها
في النصف من المحرم سنة ٧٠٦ فعمل بالوزارة ذلك اليوم بالقلعة على العادة
إلى أن انصرف إلى منزله وشيعة الناس . ثم أصبحوا إلى بابہ ليركبوا في
خدمته فأقام حتى تعالى النهار وأرسل يقول له مع غلامه أنه عزل نفسه ،
وتوجه إلى زاوية الشيخ نصر فكتب نصر إلى بيبرس يشفع فيه ولم يزل
حتى أعفى عن الوزارة وبقي على عادته والأمر كله إليه في جميع ما يرجع
إلى الدولة ، ولم يكن السلطان يكتب علامته على شئ حتى يرى خطه فيه ،
كذا ترجم له ابن حجر في الدرر ولم يذكر وفاته .

٥٥ * أحمد بن محمد بن أحمد بن جاد الله مشعم الصمدى ثم الصنعاني *
ولد سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائه وألف . ونشأ بصنعاء وقرأ على
شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي في الفقه . وعلى غيره في
العربية واشتغل بالحديث وكتب بخطه الحسن كتباً . ولما مات والده
وكان قاضياً ولأه الأمام المهدي العباس بن الحسين القضاء بصنعاء من جملة
قضائهم وجعل له مقرراً فباشر ذلك مباشرة حسنة ، بعفة ونزاهة وديانة
وأمانة وسكينة ووقار ، فازالت درجته ترتفع فيه . ولما مات الأمام المهدي
وقام مقامه مولانا الأمام المنصور بالله خليفة العصر عظمه وركن عليه في
أمر جليل . وهو الآن من أعيان القضاة ونبلائهم وكل ما تولاه وحكم
به انشروحت الخواطر وطابت به النفوس وهو مستقر على حاله الجليل

مقبل علی شأنه (۱) وله ولد علامة هو محمد بن أحمد . سیأتی له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى .

۵۶ ﴿أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر القابلی﴾

نسبة إلى جماعة معروفة يسكنون بالقرب من حصن شبام حراز المعروف بالحرازی شیخ شیوخ الفروع بلا مدافع ، ولد حسبما كتبه إلى بخطه فی يوم الاضحی من شهر الحجة سنة ۱۱۵۸ ثمان وخمسين ومائة وألف بزمار ثم نشأ بها وقرأ علی العلامة عبد القادر بن حسین الشویطر ، وعلى السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي . وبرز فی الفقه والفرائض وارتحل فی أول شبابه إلى مدينة صنعاء فاتصل بجامعة من أكابر أهلها كالقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن ، والقاضي العلامة اسماعيل ابن يحيى الصديق ثم أقرأ الطلبة فی جامع صنعاء فی شرح الأزهار لابن مفتاح وفيما عليه من الحواشي الواسعة ، وفي بیان ابن مظفر وفي شرح الناظري علی الفرائض . وعكف علیه الطلبة وانتفعوا به وتنافسوا فی الأخذ عنه وصارت تلامذته شیوخاً ومفتیین وحكاماً . وله عافاه الله قدرة علی حسن التعبير وجودة التصوير مع فصاحة لسان ورجاحة عقل وجمال صورة ووفور حظ عند جمیع الخلق ، لا ترد له شفاعة ولا يكسر له جاه . وقد خطب للأعمال الكبيرة فقبل منها ما فيه السلامة فی دینه ودنياه وأرجع ما عداه واجتمع له من ذلك دنیا عريضة صانه الله بها عن الوقوع فيما لا يشتهي من التورطات . وقد باشر قسمة تركة الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم ، وتركه الامام المهدي لدين الله العباس (۱) ثم مات رحمه الله فی سنة بضع ومائتين وألف . وخلف دنیا عريضة . اه

ابن الحسين فأحسن العمل في الترتين جميعاً مع كثرة الورثة ذكوراً
وأناثاً. وقد صار مولانا خليفة العصر حفظه الله يعتمد عليه في كثير من
الأعمال ولو رغب في القضاء لكان أهلاً له. وقد اعتمد الناس عليه في
الفتوى وقصدوه بالمشكلات من كل مكان وتفرّد في معرفة الفقه ولم يبق
له الآن فيه نظير لا في صنعاء ولا في دمار فان شيخه العلامة الحسين
ابن يحيى المتقدم ذكره هو الآن حيّ ولكنه لا يبلغ رتبته في
خصوص هذا الفن وإن كان له فنون أخرى. وقد لازمته في الفروع
نحو ثلاث عشرة سنة وانتفعت به وتخرجت عليه وقرأت عليه في
الأزهار وشرحه وحواشيه ثلاث دفعات؛ الدفعتين الأولىين اقتصرنا
على ما تدعو اليه الحاجة، والدفعة الثالثة استكملنا الدقيق والجليل من ذلك
مع بحث وتحقيق. ثم قرأت عليه الفرائض للعصيفرى وشرحها للناظرى
وما عليه من الحواشى، وقرأت عليه بيان ابن مظفر وحواشيه. وكانت
هذه القراءة قراءة بحث واتقان وتحرير وتقرير. وهو الآن حفظه الله
حتى ينتفع الناس به في القراءة والفتوى وقضاء أغراضهم والقيام بما توجه
إليه من الأعمال. وأحواله جميلة وغالب حركاته جليلة عافاه الله ونفع
بعلومه. ومات رحمه الله في شهر شوال سنة ۱۲۲۷ سبع وعشرين
ومائتين وألف.

۵۷ * السيد أحمد بن محمد بن اسحق بن المهدي أحمد

ابن الحسن بن الامام القاسم *

ولد في سابع وعشرين شهر شعبان سنة ۱۱۲۳ ثلاث وعشرين
ومائة وألف. ونشأ بعنساء وقرأ على علمائها في علم الآلة والأنسول
(۷ - البدر - ل)

والحديث والتفسير فبرع في جميع هذه المعارف وكان له عناية بتصحيح النسخ والكتب على هوامشها وتوضيح غامضها وعكف عليه الطلبة أياماً متداولة. ومن جملة تلامذته شيخنا العلامة على ابن ابراهيم بن عامر الآتي ذكره إن شاء الله تعالى. وله رئاسة عظيمة وجلالة نخبة وهو المتولى لأُمُور آل اسحق بعد موت والده وقد كان تولاهما صنوه العلامة ابراهيم فتمقب ذلك خروج صاحب الترجمة من صنعاء مغاضباً للامام المهدي العباس بن الحسين ثم جرت خطوب كثيرة وآل الأمر أنه صولح على أن يعود ويكون له ما كان لوالده ويقوم هو مقامه فوصل إلى صنعاء واستمر على ذلك إلى وفاته في شهر جمادى الآخرة سنة ۱۱۹۰ تسعين ومائة وألف. وبالجملة فهو من أكابر العلماء المحققين وأفاضل السادة القادة المشهورين، وقام ولده العلامة الأديب الرئيس على بن أحمد مقامه في جميع ما كان إليه وستأتي له ترجمة مستقلة.

۵۸ ﴿أحمد بن محمد المشهور بابن معصوم الحسيني الحجازي المولد﴾ ذكره ولده على في (سلافة مصر) له أن مولده ليلة الجمعة خامس عشر شهر شعبان سنة ۱۰۲۷ سبع وعشرين وألف بالطائف، وحفظ القرآن وتلاه بالسمع وأخذ الفقه عن شرف الدين الياقني، والحديث عن السيد نور الدين الشامي، والعربية عن علي المسكي، والمعقول عن الشمس الجيلاني. وبرع في الفنون سيما العربية واعتنى بالأدب فنظم نظماً جيداً وارتحل إلى الهند فوصل إلى سلطانها قطب الدين شاه صاحب (حيدرآباد) في شهر شوال سنة (۱۰۵۴) فعظمه وأكرمه وكان قد اشتاق إليه غاية الاشتياق واحتال على وصوله فلما وصل إليه زوجته ابنته واستوزره

ويقال انه استولى على المملكة بعده وهذه من الغرائب ، ومن شعره
قوله في غلام له ضربه فبكي :

ترأى كطبي نافر من حبائل يصول بطرف فأتى منه فاطر
وقدمثلت عيناه من سحب جفنه كنرجس روض جاده وبلى ماطر
وأجازته وزيره أحمد بن محمد الجوهري بقوله :

وظي غرير بالدلال محجب يرى أن فرض العين ستر المحاجر
رماني بطرف أسبل الدمع دونه لكي لا أرى عينيه من غير سائر
ومات المترجم له في يوم السبت لثلاث بقين من صفر سنة ۱۰۸۵
خمس وثمانين وألف . وهو إمامي المذهب غفر الله له (۱)

۵۹ أحمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحيم بن
يوسف بن سمير بن حازم أبو حازم المصري *

التيامي ويهرف بابن البرهان . ولد فيا بين القاهرة ومصر في ربيع
الأول سنة ۷۵۴ أربع وخمسين وسبع مائة واشتغل بالفقه شافعيًا وسمع
الحديث وأحبه . ثم صحب بعض الظاهرية فغذبه إلى النظر في كلام ابن حزم
فأحبه ، ثم نظر في كلام ابن تيمية فغلب عليه بحيث صار لا يعتقد أن
أحدًا أعلم منه . وكانت له نفس أئمة ومروءة وعصبية ونظر في أخبار
الناس فطمحت نفسه إلى المشاركة في الملك مع أنه ليس له فيه قدم
ولاله سلف في ذلك ، ولا معه مال . فلما غلب (الظاهر برقوق) على

(۱) وقد أرخ الأديب علي بن أحمد بن معصوم وقعة والده بقوله

حزنت لموتك طيبة ومنى وزمنم والخطيم
ولذا أتى يديهمة تارينه حزن عظيم

سنة ۱۰۸۵ هـ

المملكة وحبس الخليفة رام جعل ذلك وسيلة لما حدثته به نفسه. فغضب من ذلك وخرج في سنة (۷۸۵) إلى الشام ثم إلى العراق يدعو إلى طلب رجل من قریش، فاستقرى جميع الممالك ودخل حلب فلم يبلغ قصداً ثم رجع إلى الشام فاستغوى كثيراً من أهلها. وكان من أكبر الموافقين له ممن يتدين منهم الياسوفى والحسبانى، لما ظهر من فساد الأحوال وكثرة المعاصى وفشو الرشوة في الأحكام وغير ذلك فلم يزل على هذه الطريقة إلى أن نعى أمره إلى (بيدمر) نائب الشام فسمع كلامه وأصغى إليه ولم يشوش عليه لعله أنه لا يحى من يديه شئ. ثم نعى أمره إلى نائب القلعة شهاب الدين الحمصى وكانت بينه وبين بيدمر عداوة شديدة فوجد فرصة في التأليب عليه بذلك. فاستحضر ابن البرهان واستخبره وأظهر أنه مال إلى مقالته فبث إليه جميع ما كان يدعو إليه فتركه ثم كاتب السلطان بذلك كله. فلما علم به كتب إلى النائب يأمره بتحصيل ابن البرهان ومن وافقه على رأيه وبتشهيرهم. فتورع النائب عن ذلك وتكاسل عنه وأجاب بالشفاعة فيهم وللعفو عنهم وأن أمرهم متلاشى وإنما هم قوم خفت أدمغتهم من الدرس. واستمر ابن الحمصى في انتهاز الفرصة فكتب أيضاً بأن النائب قد عزم على المخاصرة فوصل إليه الجواب بمسك ابن البرهان ومن كان على رأيه، وإن آل الأمر في ذلك إلى قتل (بيدمر) فأت الياسوفى خوفاً بعد أن قبض عليه وفر الحسبانى ولما حضر البرهان إلى السلطان استدناه واستفهمه عن سبب قيامه عليه فأعلمه أن غرضه أن يقوم رجل من قریش يحكم بالعدل فإن هذا هو الدين الذى لا يجوز غيره وزاد في نحو هذا فسأله عن من معه على مثل

رأيه من الأمراء فبرأهم . فأمر بضربه فضرب هو وأصحابه وجسبوا في
 الخزانة حبس أهل الجرائم . وذلك في ذى الحجة سنة (۷۸۸) . ثم أفرج
 عنهم في ربيع الأول سنة (۷۹۱) فاستمر ابن البرهان مقبلاً بالقاهرة على
 صورة املاق إلى أن (مات) لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ۸۰۸
 ثمان وثمانمائة ، وحيداً فريداً بحيث لم يحضر في جنازته إلا سبعة أنفس
 لا غير . وكان ذا مروءة عليّة ونفس أئمة حسن المذاكرة والمحاضرة ، عارفاً
 بأكثر المسائل التي يخالف فيها أهل الظاهر الجمهور ، يكثر الانتصار لها
 ويستحضر أدلتها . وأملى وهو في الحبس بغير مطالعة مسألة رفع اليدين
 في السجود ومسألة وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة ، ورسالة في
 الامامة . وذلك يدل على وفور اطلاعه (قال ابن حجر) وقد حاسته
 كثيراً وسمعت من فوائده كثيراً وكان كثير الأنداز بما حدث بعده
 من الفتن والشور لما جبل عليه من الاطلاع على أحوال الناس ،
 ولا سيما ما حدث من الغلاء والفساد بسبب رخص الفلوس بالقاهرة ،
 بحيث أنه رأى عندي قديماً مرة منها جانباً كثيراً فقال لي احذر أن
 تقتنيها فانها ليست رأس مال فكان كذلك . لأنها كانت في ذلك الوقت
 يساوى القنطار منها عشرين مثقالاً فأكثر . وصار الأمر في هذا العصر
 إلى أنها تساوى أربعة مثاقيل ثم صار تساوى ثلاثة ثم اثنين وربيع ونحو
 ذلك . ثم انعكس الأمر بعد ذلك وصارت من عنده شيء منها اغنيط
 فيه لما رفعت قيمتها من كل رطل إلى إثني عشر ثم إلى أربعة وعشرين
 ثم انعكس الأمر فظهر أنها ليست مالا يقتنى لوجود الخلل في قيمتها
 وعدم ثباتها على قيمة واحدة . انتهى .

٦٠ * أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد بن الجلال

محمد بن الصفي محمد بن المجد حسين بن التاج علي *

القسطلاني الأصل المصري الشافعي ، ويعرف بالقسطلاني . ولد في
ثاني عشر ذي القعدة سنة ٨٥١ إحدى وخمسين وثمان مائة ، بمصر ونشأ
بها حفظ القرآن والشاطيئتين ونصف الطيبة الجزرية والوردية في النحو
وتلى بالسبع على السراج عمر بن قاسم الأنصاري الساوي ، وبالثلث إلى
(وقال الذين لا يرجون لقاءنا) على الزين عبد الغني الهيشي وبالسبع ثم
بالعشر في ختمتين على الشهاب بن أسد . وأخذ القراآت عن جماعة أيضا
وأخذ الفقه عن الفخر المقيس تقسيما والشهاب العيادي . وقرأ أربع
العبادات من المنهاج ، ومن البيع وغيره من البهجة على الشمس الياي ،
وقطعة من الحاوي على البرهان ومن أول حاشية الجلال البكري على
المنهاج إلى أثناء النكاح بفوات في أثناها على مؤلفها . وسمع مواضع في
شرح الألفية وسمع على الملبوتي والرضي الأوحاق والسخاوي وسمع
صحيح البخاري بتمامه في خمسة مجالس على الشاوي وقرأ في الفنون على
جماعة . ثم حج غير مرة وجاور سنة أربع وثمانين ثم جاور مجاورة أخرى
سنة أربع وتسعين وسمع بها عن جماعة وجلس للوعظ بالجامع العمري
وكان يجتمع عنده جمع جم ثم جلس بمصر شاهدا رفيقا لبعض الفضلاء .
وبعدده انجمع وكتب بخطه لنفسه أشياء بل جمع في القراآت (المقود
السنية في شرح المقدمة الجزرية) في التجويد و (الكنز في وقف حمزة
وهشام على الهمز) وشرحا على (الشاطيئة) وصل فيه إلى الأدغام الصغير
زاد فيه زيادات ابن الجزري مع فوائد غريبة لا توجد في شرح غيره

وكتب على الطيبة قطعة مرزا وعلى البردة مرزا أيضا سماه (مشارك
الأنوار المضية في مدح خير البرية) و(تحفة السامع والقارى بمختصر صحيح
البخارى) ومن مؤلفاته المشهورة شرح البخارى المسمى (إرشاد السارى
على صحيح البخارى) في أربع مجلدات، وشرح صحيح مسلم مثله ولم
يكمل و(المواهب اللدنية بالمنح المحمدية) وكان متعقفا جيد القراءة للقرآن
والحديث والخطابة، شجى الصوت مشارك في الفضائل متواضع متودد
لطيف العشرة سريع الحركة. كثرت أسقامه واشتهر بالصالح والتعفف
على طريق أهل الفلاح (قال الشيخ جارا الله ابن فهد) ولما اجتمعت به في
الرحلة الأولى أجازنى بمؤلفاته ومروياته وفي الرحلة الثانية عظمى واعترف
لى بمعرفة فنى وتأدب معى ولم يجلس على مرتبته بحضرتى فأنه يزيد في
إكرامه ويبلغه غاية مرامه. قال ثم بلغنى في رحلتى إلى الشام أنه (مات)
فى ليلة الجمعة سابع المحرم سنة ۹۲۳ ثلاث وعشرين وتسمائة وصلى عليه
بعد الجمعة بالجامع الأزهر ودفن بالمدرسة جوار منزله تغمده الله برحمته .

۶۱ ✽ أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحيمى الكوكبانى ✽

الخطيب البليغ الشاعر . نشأ بكوكبان وأخذ العلم عن جماعة من
أعيان العلماء ذكرهم فى كتابه المسمى (طيب السمر) وهو كتاب حافل
ترجم فيه لجماعة من الأعيان تراجم مسجعة كما هو صنع غالب المؤرخين
المتأخرين . ومن مصنفاته شرح قصيدة محمد بن عبد الله ابن الامام شرف
الدين سماه (الأصداف المشحونة بالثلثى المكنونة) وهو شرح مفيد
طالعه فرأته فائقا فى باب، وله شرح على (رسالة الواثق) المشهورة سلك
فيها مسلك الصفدى فى شرح لامية المعجم وله مؤلفات أدبية يزيد على

الأربعين وهو مجيد في كل ما يصنفه ومن شعره الأبيات التي مطلعها .
 لعب النسيم بفنصن قد أهيف لابل من داء السقام ولا شفي
 ومن شعره *

نسيم الروض عن وبل بليل تنفس لابسا برد الأصيل
 ووافي راويا خبراً صحيحاً من الأنباء عن جسم عليل
 لقد سهرت عيوني حين وافا لذكرى من يعدوا خير جيل
 فما اكتحلت بنوم قط الا يميل في المسافة بعد ميل
 وله نظم كثير ونثر واسع، وكنه في رتبة متوسطة وهو طويل النفس.

في جميع ما يأتي به (توفي) سنة ۱۱۵۱ إحدى وخمسين ومائة وألف .
 ۶۲ * أحمد بن محمد الحجازي النبجي الأصل الصنعاني المولد والوفاء *
 الشاعر المشهور هو من مشاهير الشعراء وله قصائد طنانة ومعاني رائقة .
 لو لم يكن له منها الا ما وقع له من تشبيه الهلال ، الذي فاق من قبله ولم
 يلحق به من بعده وهو قوله من قصيدة *
 وتنتظر في الغرب الهلال كأنه من العاج مشط غاص في آخر الفرع
 (وتوفي) بصنعاء تقريبا سنة ۱۰۹۵ خمس وتسعين وألف .

۶۳ * السيد أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد
 الرب بن علي بن شمس الدين بن الامام شرف الدين *
 الكوكباني أمير كوكبان وبلادها ولد في خامس وعشرين شهر
 القعدة سنة ۱۱۳۲ اثنتين وعشرين ومائة وألف . وأخذ العلم عن جماعة
 من أهل جهته كالسيد العلامة صلاح بن يحيى الخطيب والفقير
 عبد الله القاعي ، وشيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد الآتي

ذکرہ . وبرع فی العلوم واشتہرت فضائلہ وسارت الرکبان بعدہ فی رعیتہ بحیث کانت مباشراتہ علی وفق الشریعۃ المطہرۃ وولی الامارۃ فی حیاۃ آیہ . ولما (مات) الامام المنصور باللہ الحسین بن القاسم دعا إلی نفسه وثوقامنه بکتاب وصلت إلیه من جماعۃ من أهل صنعاء وغیرہم . ثم أرسل الامام المہدی طائفۃ من جنودہ ووقعت خطوب وحروب . وآخر الأمر بایع صاحب الترجمة للامام المہدی واستقر أمیراً لکوکبان وبلادہا نائراً للعدل محییاً للشریعۃ حتی (مات) لعشرین خلت من شعبان سنۃ ۱۱۸۱ إحدى وثمانین ومائۃ وألف (۱) وصارت الامارۃ بعدہ إلی أخیه عبد القادر بن محمد ومشی علی طریقته ثم صارت الامارۃ بعدہ إلی أخیه السید ابراہیم بن محمد ، ثم إلی ولده السید العباس بن ابراہیم ثم عادت إلی أخی صاحب الترجمة السید العلامة عیسی بن محمد وستأی ترجمتہ . ثم انتقلت عنہ إلی ابن صاحب الترجمة وهو السید شرف الدین ابن أحمد بن محمد وستأی ترجمتہ ایضاً وهو الأمیر حال تحریر هذه الأحرف . ولصاحب الترجمة نظم فہنہ قولہ .

کأنا العارض لما بدا کتاب قد صففت للقتال
ورعدہ والبرق قد أشبا بنا دقانی الصوت والأشتعال

(۱) وقد أرخ وفاتہ الفقیہ عبد اللہ بن محمد النوبدی فی قمیدتہ التي أولها
قضى الله أن الموت للمرء غیۃ وأن یس فی الدنیا الدنیۃ من بقا
إلی أن قال

إذا قلت ما تاریخ عام وفاتہ فأرخبہ فی شعبان مات موقفا
سنۃ ۱۱۸۱ ھ ۹۰ ۴۲۳ ۴۴۱ ۲۲۷

وبعضهم رام بقوس ومن تراكس السحب يجر النبال
 ۶۴ * أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب الحسن بن هبة
 ابن محفوظ بن الحسن بن صيصري *

الملقب بنجم الدين الدمشقي . ولد في ذي القعدة سنة ۶۵۵ خمس وخمسين
 وستمائة وأحضر على الرشيد العطار سنة ۶۵۸ . وبدمشق على ابن عبد الدائم
 وعلى جده لأمه المسلم بن عدلان ، وعلى ابن أبي اليسر وتفقّه على التاج
 ابن الفركاح وأخذ بمصر عن شمس الدين الاصبهاني وكتب في ديوان
 الانشاء وكان جيد الخط فائق النظم والنثر سريع الكتابة جداً حتى
 قيل انه كتب خمس كراريس في يوم ، وكان فصيح العبارة طويل الدروس
 ينطوى على دين وتعبد ومكارم . وولى قضاء دمشق سنة (۷۰۲) ودام فيه
 إلى أن (مات) في شهر ربيع الأول سنة ۷۲۳ ثلاث وعشرين وسبعائة
 وطالت مدته وكان كثير التودد والمكارم والمواددة (قال ابن الزملكاني)
 كان طلق العبارة لا يكاد يتكلم في فن إلا ويذكر دروساً طويلة . ولم
 يزل في نمو وارتفاع إلى أن (مات) في التاريخ المذكور بحماه . ولشعراء
 عصره فيه غرر المدائح كالشهاب محمود والجمال بن نباتة وغيرهما وخرج
 له العلائق مشيخة فأجازه بجملة دراهم ، وأول ما درس بالعالدية سنة (۶۸۲)
 ثم درس بالارمستية ثم درس بالقرالية ثم ولى قضاء العسكر ، ومشيخة
 الشيوخ ، ثم القضاء الاكبر بدمشق في التاريخ السابق ، وكان يتفضل
 على كل من قدم اليه من كبير وصغير . وهداياه لا تنقطع عن أهل الشام
 ولا عن أهل مصر مع التودد والتواضع الزايد والحلم والصبر على الأذى .
 جهاد ابن الرجل بأبيات فتحيل حتى وصلت اليه بخط الناظم فاتفق أنه

دخل عليه فغمز مملوكه فوضع الآيات أمامه مفتوحة فلما جلس ابن الرجل لمها فعرها . فلما تحقق القاضي أنه عرفها أشار برفعها ثم أحضر له قماش وصرة فضه وقال له هذه جائزة الآيات فأخذها ومدحه . ودخل عليه شاعر ومعه قصيدتان في احداها هجو وفي الأخرى مدح وأضمر أن يعطيه المدح فان أرضاه والا أعطاه الهجو فغلط فأعطاه الهجو فقراءه وأعطاه جائزة وأوهم من حضر أنه مدح فلما خرج الشاعر وجد قصيدة المدح فعاد ودفعها اليه وأظهر الاعتذار فإا واخذه .

٦٥ * أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله تاج الدين أبو الفضل الأسكندراني الشاذلي *

صحب الشيخ أبا العباس المرسى صاحب الشاذلية ، وصنف مناقبه ومناقب شيخه وكان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه ، وهو ممن قام على الشيخ تقي الدين ابن تيمية فبالغ في ذلك وكان يتكلم على الناس وله في ذلك تصانيف (قال الذهبي) كانت له خلال عجيبة ووقع في النفوس ومشاركة في الفضائل ورأيت الشيخ تاج الدين الفارقي لما رجع من مصر معظما لوعظه وإشارته وكان يتكلم بالجامع الأزهر يمزج كلام القوم بآثار عن السلف وفنون من العلم . فكثير أتباعه وكان عليه سيماء الخير ويقال ان ثلاثة قصدوا مجلسه فقال أحدهم لو سامت من العائلة لتجردت وقال الآخر أنا أصلي وأصوم ولا أجِد من الصلاح ذرة فقال الثالث ان صلاتي ما ترضيني فكيف ترضي ربي . فلما حضروا مجلسه قال في أثناء كلامه ومن الناس من يقول فأعاد كلامهم بعينه . ومن جملة من أخذ عنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال السكّال جعفر سمع من الأبرقوهي

وقرأ النحو على المحي وشارك في الفقه والأدب وصحب الرسي فتكلم على الناس فسارعت اليه العامة وكثير من المتفقه وكثر أتباعه (قال أبو حيان) وقال السكال ابن المسكين حكى له المراكشي قال كنت أصحب فقيراً خضر اليه الخليلي الوزير يزوره فقال له جاءني ابن عطاء الله فقال لي الليلة ترى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فاجعل بشارتي أن توليني الخطابة بالاسكندرية . فضت الليلة وما رأيت شيئاً ، وقد عزمت على ضربه فلم يزل الفقير يتلطف به حتى عفا عنه . وإذا صح هذا فهو محتال وليس من الرجال ، وهو صاحب الحكم المشهورة الآن بحكم ابن عطاء الله التي يلهج كثير من متصوفة زمننا بحفظ كلمات منها . ومات في نصف جمادى الآخرة سنة ۷۰۹ تسع وسبعائة .

٦٦ أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العدوي أبو العباس ابن البناء * أخذ عن قاضي الجماعة محمد بن علي المراكشي ، وأبي عبد الله محمد ابن أبي البركات أبي العباس أحمد بن محمد المدعو ابن أبي عطاء ، وأبي الحسين ابن أبي عبد الرحمن وغيرهم . وكان فاضلاً عاقلاً نبهياً انتفع به جماعة في التعليم . وكان يشتغل من بعد صلاة الصبح إلى قريب الزوال مدة ، إلى أن كان في سنة (٦٩٩) فخرج إلى صلاة الجمعة في يوم ريح وغبار فتأذى بذلك وأصابه يبس في دماغه وكان له مدة لا يأكل ما فيه روح فبدت منه أحوال لم تعهد وهيئات عجيبة ، وصار يكشف كل من دخل عليه ويخبره بما هو عليه فأمر الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الكريم الاغماتي أهله أن يجلبوه . فأقام سنة ثم صح وخرج الى الناس وصار يذكر ما جرى له من ذلك وفيه عجائب . منها أنه رأى صوراً علوية

وجوہہم مضیئۃ تسکلموا بعلوم حجة تتعلق بمعانی القرآن بأساليب بدیعة
قال ثم هجم علی جماعۃ فی صور مفزعة فذكر كلاماً طویلاً. وله مصنفات
منها التلخیص فی الحساب فی سفر، وكتاب فی الأوفاق، وكتاب فی
الأنواء وغير ذلك واستمر یبلده یفید الناس إلى أن (مات) سنة ۷۲۱
احدى وعشرين وسبعائة.

۶۷ ﴿أحمد بن محمد بن حجر الوائلی السعدی الهیثمی﴾
المصری ثم المسکی، ولد سنة ۹۰۹ تسع وتسعائة ونشأ یبلده وحفظ
القرآن. ثم انتقل إلى مصر فحفظ مختصرات وقرأ علی الشیخ عمارۃ
المصری والرملی وأبی الحسن البکری وغيرهم. وبرع فی جمیع العلوم
خصوصاً فقه الشافعی وصنف التصانیف الحسنة. ثم انتقل من مصر إلى
مكة المشرفة وسبب انتقاله أنه اختصر الروض للمقری وشرع فی شرحه
فأخذ بعض الحساد وقتته وأعدمه فعمظم علیه الأمر واشتد حزنه
وانتقل إلى مكة وصنف بها السکتب المفیده، منها (الامداد) و(فتح
الجواد) شرحاً علی (الارشاد) الأول بسیط. والثانی مختصر و(تحفة
المحتاج شرح المنهاج) و(الصواعق المحرقة) و(شرح الهمزية)
و(شرح العباب) وكان زاهداً متقللاً علی طريقة السلف آمراً بالمعروف
ناهياً عن المنکر واستمر علی ذلك حتی (مات) فی سنة ۹۷۳ ثلاث
وسبعین وتسعائة.

۶۸ ﴿أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهیم بن أبی نصر محمد بن عرب شاه﴾
الدمشقی الأصل، الرومی الحنفی. ويعرف بالعجمی وبابن عرب شاه
وهو الأكثر. وليس هو بقرب لداود وصالح ابني محمد بن عرب شاه

الهمدانيين الأصل، الدمشقيين الحنفيين. ولد في ليلة الجمعة منتصف ذي القعدة سنة ۷۹۱ إحدى وتسعين وسبعمائة بدمشق، ونشأ بها فقراً القرآن على الزين عمر بن اللبان المقرئ. ثم تحول في سنة ثلاث وثمان مائة في زمن الفتنة مع اخوته وأمههم وابن أخته عبد الرحمن بن ابراهيم بن حولان إلى سمرقند. ثم بمفرده إلى بلاد الخطا وأقام ببلاد ما وراء النهر مديماً للاشتغال والأخذ عن من هناك من الأستاذين فكان منهم السيد محمد الجرجاني، وابن الجزري وهما نزيل سمرقند وعصام الدين ابن العلامة عبد الملك وجماعة. ولقي بسمرقند الشيخ العريان الأدهي الذي استفيض هناك أنه ابن ثلثمائة وخمسين سنة. وبرع في الفنون ثم توجه إلى خوارزم فأخذ عن نور الله وأحمد بن شمس الأئمة. ثم إلى بلاد الدشت وتلك النواحي. ثم قطع بحر الروم إلى مملكة ابن عثمان فأقام بها نحو عشر سنين وترجم فيها للملك غياث الدين أبي الفتح محمد بن أبي يزيد. مراد بن عثمان كتاب (جامع الحكايات ولأمع الروايات) من الفارسي. إلى التركي في نحو ست مجلدات، وتفسير أبي الليث السمرقندي القادري. بالتركي نظماً. وباشر عنده ديوان الانشاء وكتب عنه إلى ملوك الأطراف عربياً وشامياً وتركياً ومغولياً وعجمياً، كل ذلك مع حرصه على الاستفادة بحيث قرأ المفتاح على البرهان الحوافي وأخذ عنه العربية أيضاً. فلما مات ابن عثمان رجع إلى وطنه القديم فدخل حلب فأقام بها نحو ثلاث سنين ثم الشام وكان دخوله إليها في جمادى الآخرة سنة (۸۲۵) جلس بحانوت مسجد القصب، مع شهوده يسيراً لكون معظم أوقاته الانعزال عن الناس وقرأ بها على القاضي شهاب الدين الحنبلي صحيح مسلم في سنة (۸۳۰).

فلما قدم الملاء البخاری سنة (۸۳۲) مع الרכب الشامی من الحجاز انقطع
 الیه ولازمه فی الفقه والأصلین والماعنی والبیان والتصوف وغير ذلك
 حتی مات . وتقدم فی غالب العلوم وأنشأ النظم الفائق والنثر الرائق
 وصنف نظماً ونثراً . ومن تصانیفه (مرآة الأدب) فی علم المعانی والبیان
 والبديع ، سلك فیہ أسلوباً بديعاً نظم فیہ التلخیص عمله قصائد غزلیة
 كل باب منه قصيدة مفردة علی قافیة ، ومقدمة فی النحو و (عقود
 النصیحة) والرسالة المسماة (العقد الفريد) فی التوحید . وهو مؤلف
 تاریخ تیمور . وسماء (عجائب المقدور فی نوائب تیمور) وفیه بلاغة
 فائقة ، وسجعات رائقة . وله (فاكهة الخلفاء) و (مفاكهة الظرفاء)
 و (الترجمان المترجم بمنتهی الأرب . فی لغة الترك والعجم والعرب)
 وأشير الیه بالفضيلة وأجله الأكابر ، وكان أحد الأفراد فی اعادة النظم
 والنثر ومعرفة اللغات والمجى بالمستظرفات و اعادة الخط و اتقان الضبط
 وعذوبة الكلام وملاحة المحاضرة ، وكثرة التودد ، ومزید التواضع ،
 وعفة النفس ووفور العقل . واستمر علی جمیل أوصافه حتی (مات) فی يوم
 الاثنين منتصف شهر رجب سنة ۸۵۴ أربع وخمسين وثمان مائة .
 وجرت له محنة من (الظاهر جقمق) شكى الیه حمید الدین فأدخله سجن
 أهل الجرائم فدام فیہ خمسة أيام ثم أخرج واستمر مریضاً من القبر حتی
 مات بعد اثني عشر يوماً . ومن نظمه

قبیص من القطن من حلة وشربة ماء قراح وقوت
 ينال بها المرء ما یبتغى وهذا كثير علی من يموت
 ومن نظمه :

ففس ما شئت في الدنيا وأدرك بها ما شئت من صيت وصوت
خبل العيش موصول بقطع وخيط العمر مقصود بموت
(وله)

وما الدهر إلا سلم فبقدر ما يكون صعود المرء فيه هبوطه
وهيئات ما فيه نزول وانما شروط الذي يرق إليه سقوطه
فن صار أعلى كان أوفى تهشما وفاء بما قامت عليه شروطه
(و (حكى السخاوى) أنه أسر مع تيمور لئك ونقل إلى سمرقند ثم
خرج منها في سنة إحدى عشرة وجال ببلاد الشرق ورجع إلى دمشق
وقد جرى بينه وبين البرهان الباعونى المقدم ذكره مطارحات . منها أن
البرهان كتب إليه بـسته أبيات التزم فيها قافية الظاء المشالة أولها .

أحمد لم تكن والله فظا ولكن لا أرى لى منك حظا
واستوفى كثيرا من اللغة فصل لصاحب الترجمة ستة أبيات أخرى
قبل نظره فى كتب اللغة فعجب من كثرة اطلاعه وسعة دائرته . ثم
كتب إليه بأبيات التزم فيها الراء قبل الألف والراء بعدها . أولها .

من مجرى من ظلوم منه أبعدت فرارا
واستوفى ما فى الباب فكتب إليه صاحب الترجمة قصيدة بغدادية
فلم يقدر على الجواب بمثلا وكتب إليه بقوله .

يا شهاب الدين يا أحمد يابن عرب شاه
واستوفى القافية فظفر صاحب الترجمة بأشياء تركها فكتب إليه .

قد أتى الفضل عليه حلل اللفظ موشاه
فتعجب البرهان من سعة دائرته واطلاعه ثم قال له أنا والله ما

عرفتك إلا الآن۔ فقال له والله وإلى الآن ما عرفتني۔ وطالت المسكابة بينهما على هذا المتوال حتى اجتمع من ذلك مجلد۔

۶۹ ﴿أحمد بن محمد بن عبد الهادی بن صالح بن عبد الله بن أحمد قاطن﴾
الحبائي ثم الثلاثي ثم الكوكباني ثم الصنعائي۔ كان مولده ليلة أربع عشرة محرم سنة ۱۱۱۸ ثمان عشرة ومائة وألف۔ قرأ في مدينة شبام وحصن كوكبان وتكسب بالتجارة في مبادئ عمره بشبام، مع اشتغاله بالعلم وإكبابه على الفنون۔ ثم أخذ في صنعاء عن السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي، والسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش، والسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي وطالت ملازمته للثالث وقرأ عليه في عدة فنون وبقي في بيته سنين۔ فعاونه عند الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم ابن حسين بن الامام المهدي۔ وكان السيد المذكور إذ ذاك متولياً للقضاء الأكبر بصنعاء۔ فولى صاحب الترجمة القضاء وجعله من جملة حكامها فانفتحت حادثة كان بسببها عزل صاحب الترجمة، مع أن الحق معه ثم لما كانت خلافة الامام المهدي لدين الله العباس بن الحسين ولاة القضاء بمدينة ثلاء۔ ثم جعل إليه ولاية الأوقاف ثم بعد ذلك اعتقله وحصلت له محن، وخرب بينته في ثلاء بسبب أن السيد العلامة قاسم بن محمد الكبسي احتسب عليه إذ ذاك أنه عمره فوق مقبرة۔ ثم عوضه الله فملكه الامام المهدي داراً عظيمة بصنعاء۔ وبها أولاده الآن وسائر أهله ثم بعد اعتقاله حج وبعد أيام ولاة الامام المهدي القضاء الأكبر بمدينة صنعاء واستمر أياماً وحمدت مباشرته مع اشتغاله بالعفة والزاهة وعدم المحاباة في شيء من الأمور لا لصغير ولا لكبير۔ وكان يكثر الخط (۸ - البدر - ل)

والانكار على بعض المتعلقين بأعمال الأمام المهدي كالفقيه على الجرافي ومن يشابهه ، فزالوا بالامام المهدي حتى اعتقله قبل موته بنحو عام . ثم استمر محبوسا إلى أيام مولانا الأمام المنصور بالله على بن العباس حفظه الله فأفرج عنه فخرج إلى بيته . وقد تقل سمعه وضعفت قوته لعلو سنه ومع ذلك فزال يقرئ من يطلب القراءة عليه . وكان له شغف بالعلم وله عرفان تام بفنون الاجتهاد على اختلاف أنواعها . وله شيوخ عدة وقد اختصر (الاصابة) وكتب مجلداً يشتمل على أسانيد الكتب العلمية إلى مصنفها . وترجم جماعة من رجال الاسناد وهو في حكم المعجم ، وله كتاب آخر ذكر فيه تراجم لأهل عصره . وكان له عناية كاملة بعلم السنة ويد قوة في حفظها وهو عامل باجتهاد نفسه لا يقلد أحداً . واستمر مشغلاً بنشر العلم مجتهداً في الطاعات حتى (توفاه الله) في ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الاولى سنة ۱۱۹۹ تسع وتسعين ومائة وألف . وله أولاد ، أعلمهم عبد الحميد بن أحمد ، وله عرفان كامل في علوم الاجتهاد مع سمت ووفور عقل وجودة فهم وقوة إدراك وهو على طريقة والده في العمل بالأدلة . (مولده) حسبما ذكر لي بخطه سابع عشر شهر جمادى الأولى سنة ۱۱۷۵ خمس وسبعين ومائة وألف . وهو الآن مكب على طلب العلوم مشغول بالنظر في أمر معاشه ومعاده ، مقبل على شأنه قد شغلته نفسه عن غيره ومن شعر والده المترجم له حسبما رأيت ذلك بخطه منسوباً إليه .

يا ساريا لسرى الحسن كم أسرت عيون من كفى حار في حوره
نوافث السحر منها قيده ضحى والله أعلم ما كان انتهى خبره
فاعقل قلوبك واعقل من سررت له فإنه الشمس تشو العين من نظره

۷۰ ﴿أحمد بن محمد بن علی بن مریم بن حازم بن ابراهیم بن العباس﴾
المصری الشافعی الشیخ نجم الدین ابن الرفعة ﴿

ولد سنة ۶۴۵ خمس وأربعين وستمائة. وأخذ عن الضياء جعفر بن
الشیخ عبد الرحیم، والسدید الأرمی، وابن بنت الأعز، وابن دقین
العید وغيرهم. واشتهر بالفقه إلى أن صار يضرب به المثل وكان إذا أطلق
الفقيه انصرف إليه بغير مشارک، مع مشارکته في العریة والأصول
ودرس بالمعزية وأفتی، وعمل (الكفاية في شرح التنبيه) ففاق الشروح ثم
شرع في شرح الوسيط فعمل به في أول الربع الثاني إلى آخر الكتاب،
وشرع في الربع الأول إلى أثناء الصلاة ومات فأكمله غيره. وله
تصانيف لطاف، وولى حسبة مصر وناب في الحكم ثم عزل نفسه وحج
سنة (۷۰۷) وكان حسن الشكل فصيحاً ذكياً محسناً إلى الطلبة كثير
السعي في قضاء حوائجهم. وكان قد ندب لمناظرة ابن تيمية وسئل ابن
تيمية عنه بعد ذلك. فقال رأيت شيخاً يتقاطر فقه الشافعية من لحيته.
هكذا ذكر ابن حجر في الدرر. وندب صاحب الترجمة لمناظرة ابن تيمية
لا يفعله الا من لا يفهم ولا يدري بمقادير العلماء، فابن تيمية هو ذلك
الامام المتبحر في جميع المعارف على اختلاف أنواعها وأين يقع صاحب
الترجمة منه وماذا عساه يفعل في مناظرته اللهم إلا أن تكون المناظرة
بينهما في فقه الشافعية. فصاحب الترجمة أهل للمناظرة وأما فيما عدا
ذلك فلا يقابل ابن تيمية بمثله إلا من لا يفهم، ولعل النادب له بعض
أولئك الأمراء الذين كانوا يشتغلون بما لا يعنيه من أمر العلماء كسلار
ويبرس وأضرابهما. ولا ريب أن صاحب الترجمة غير مدفوع عن

تقدمه فی فقہ الشافعیہ ولكن لا مدخل المناظرة فيه بين مجتهد ومقلد . وقد أثنى ابن دقيق العيد علی صاحب الترجمة وكذلك السبكي وقال كان أفقه من الروياني صاحب البحر . قال السکال جعفر ، برع فی التفقه وانتهت إليه ریاسة الشافعیة فی عصره وكان دینا حسن الشكل جمیل الصورة فصيحاً مفوهاً كثير الأُحسان إلى الطلبة . قال القاضي أبو الطاهر السطی كانت لی حاجة عند القاضي لتوليہ العقود فتوجه ابن الرفعة معی إلى القاهرة فحضرنا درس القاضي فبحث معی ابن الرفعة فی ذلك الدرس . ثم جعل يقول یاسیدنا یازین الدین ترفق بی ثم عرف القاضي بی فقضى حاجتی . ولما تولى ابن دقیق العيد القضاء توجه معی الیه ولم یکن له بی معرفة فقال له ما تذکر سیدنا لما درس العبد بالمعزیه وشرقتهم بالحضور وأورد سیدنا البحث الفلانی وأجاب فقیه فی المجلس بكذا فاستحسن سیدنا جوابه هو هذا . فولانی وحکایاته فی ذلك كثيرة قال وكان أولاً فقيراً مضيقاً علیه فبأشر فی حرفة لاتلیق به فلامه الشیخ تقي الدین ابن الصایغ فاعتذر الیه بالضرورة فتکلم له مع القاضي وأحضره درسه فبحث وأورد نظائر وفوائد فأعجب به القاضي . وقال له إلیزم الدرس ففعل ثم ولاه قضاء الواجبات فحسن حاله . ثم ولی أمانة الحکم بمصر فوقع بینہ وبين بعض الفقهاء شیء فشهدوا علیه أنه نزل فقیه المدرسة عریاناً فأسقط العام السهمودی نائب الحکم عدالته ، فتعصب له جماعة ورفعوا أمره إلى القاضي . فقال انه لم یأذن لنائبه فی الاسقاط فعاد لحاله ومؤلفاته تشهد له بالتبحر فی فقہ الشافعیة . ولما ولی ابن دقیق العيد استمر علی نیابة الحکم حتی حصل له أمر عزل فيه نفسه فلم یهدمه ابن

دقيق العيد. وسئل عن ذلك فقال أنا ما صرفته ثم تولى الحسبة في مصر إلى أن (مات) ليلة الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة ۷۱۰ عشر وسبعمئة وكان كثير الصدقة مكباً على الأشتغال، حتى عرض له وجع المفاصل بحيث كان الثوب إذا لمس جسده آلمه ومع ذلك فلا يخلو من كتاب معه ينظر إليه، وربما إنكسب على وجهه وهو يطالع.

۷۱ * أحمد بن محمد بن عماد بن علي الشهاب أبو العباس القرافي

المصري ثم المقدسي الشافعي المعروف بابن الهائم *

ولد في سنة ۷۵۶ ست وخمسين وسبعمئة، وسمع في كبره من التقى ابن حاتم، والجمال الأسيوطي، والعراق ونحوهم. واشتغل كثيراً وبرع في الفقه والعربية، وتقدم في الفرائض ومتعلقاتها وارتحل إلى بيت المقدس فانقطع به للتدريس والافتاء. وناب هناك في تدريس الصلاحية وانتفع به الناس وكان خيراً مهاباً معلماً قوالاً بالحق علامة في فنون. انتهت إليه الرئاسة في الحساب والفرائض، وجمع في ذلك عدة تأليف عليها يعمل الناس من بعده، منها (كتاب الفصول) و(الجمال الوجيزة) و(الأرجوزة الألفية) كلها في الفرائض. وكتاب (المعونة) و(اللمع المرشدة) و(مختصر تايخيص ابن البناء) كل ذلك في الحساب و(المنظومة اللامية في الجبر والمقابلة) والطريقة في المناسخة المشهورة الآن. وفي الفقه شرح قطعة من المنهاج في مجلد. و(غاية السؤل في الدين النجبول) و(تحقيق المعقول والمنقول) في رفع الحكم الشرعي قبل بعثة الرسول. ورسائل في مسائل عدة. واختصر (اللمع) لأبي إسحاق الشيرازي في الأصول، وله في العربية (النوابط والحسان فيما يقوم به اللسان) ونظم

قواعد الأعراب وشرحها (والتبيان في تفسير غريب القرآن) و (العقد
التضيد في تحقيق كلمة التوحيد) كتب منه ثلاثين كراساً ، و (البحر
المعراج في شرح المنهاج) وقطعة من التفسير (وابرار الخفايا في فن
الوصايا) وسارت بمؤلفاته وفضائله الركبان وتخرج به كثير من الفضلاء
ورحلوا اليه من الآفاق وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة ، و (توفي) في
العشر الأواخر من جمادى الآخرة سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمان مائة
وكان نادرة عصره في الفرائض والحساب رحمه الله

۷۲ * السيد أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن

الامام المهدي أحمد بن يحيى *

أحد علماء الزيدية المشاهير ، لقي جماعة من أعيان العلماء وأخذ عنهم
وشهد له بالفضل أكابر ، منهم السيد العلامة الحسين بن الامام القاسم
قانه وصفه بالاجتهاد ومن مشايخه الشيخ لطف الله بن محمد الفياث
والسيد أحمد الشرفي المذكور بعده وكان يدرس الطلبة بجامع شهاره . وله
تصانيف منها (شرح السكاقل) و (شرح الأساس) و (شرح التهذيب
للتفتازاني) وكتب تعاليق على (المفصل) و (الفصول اللؤلؤية) و (أوائل
المنهاج) وشرح بعضاً من (البحر الزخار) وكان أحد أمراء الجيوش في
أيام الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم . وله في ذلك مقامات مشهورة و (توفي)
في يوم الخميس تاسع شهر رجب سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين وألف

﴿السید أحمد بن محمد (۱) الشرفی﴾

العلامة المؤرخ مصنف (الثالثی المضیة) جعلها شرحا لتقصیة السید صارم الدین ابراهیم بن محمد التي عارض بها البسامة، وهو شرح حافل في ثلاث مجلدات (وتوفی) في شهر الحجة سنة ۱۰۵۵ خمس وخمسين وألف سنة ومن مصنفاته. (شرح الأساس) و (شرح الأزهار) في أربعة مجلدات. وله أشعار، وأخبار، وجهاد، واجتهاد (مولده) سنة ۹۷۵ خمس وسبعين وتسعمائة. ومن جملة مشايخه الامام القاسم بن محمد وله تلامذة جهابذة.

۷۴ ﴿أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علی بن یحیی بن محمد بن

خلف الله بن خليفة التقي أبو العباس الهیمی الداری﴾

القشطنطینی الأصل، السکندری المولد القاهری المنشأ، المالكی ثم الحنفی، ويعرف بالشعنی، بضم المعجمة والميم ثم نون مشددة، نسبة إلى مزرعة ببعض بلاد المغرب أو إلى قرية (ولد) في العشر الأخيرة من رمضان سنة ۸۰۱ إحدى وثمان مائة باسکندرية. وقدم القاهرة مع أبيه فأسمعه عن ابن السکویک والجمال الحنبلی والولی العراقی وجماعة. وأجاز له

(۱) ابن صلاح بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن یحیی بن الأمير داود بن المترجم بن یحیی بن عبد الله بن القسم بن سلیان بن علی بن محمد بن یحیی ابن علی بن القاسم الحرازی نسبة إلى حرازة قرية باليون، بن محمد بن القاسم بن ابراهیم علیه السلام الشرفی. وفاته في الثلث الأخير من لیلة الأربعاء الثالث والعشرين من ذی القعدة سنة ۱۰۵۵ بمصر من جبل هنوم وقبره هنالك مشهور مزور انتهى من مطالع البدور

آخرون وقرأ في الأصلين ، والنحو ، والمعاني والبيان ، والمنطق وغيرها .
ومن جملة مشايخه العلاء البخاري والصيرامي ، وتحول حنيفا في سنة
(۸۳۴) وبرع في جميع المعارف وضمن حاشية المعنى لخصها من حاشية
الداميني وكذلك (مزبل الخفاء عن ألفاظ الشفاء) وشرحا متوسطا للنقاية
في فقه الحنفية . وقرأ ذلك مرارا وتنافس الناس في تحصيل الحاشية .
وتوسل بعض المغاربة بسلاطنتهم عند من ارتحل اليه وكتبها في أعاربها .
(كذا) قال السخاوي . وقد رأيت حاشيته على المعنى وحضرت عند قراءة
الطلبة على في الأصل فما وجدتها مما يرغب فيه لا بكثرة فوائد ولا
بتوضيح خفي . ولا بمباحثه مع المصنف بل غايتها تقول من كلام الدماميني
وإني لأعجب من تنافس الناس في مثلها وكذلك حاشية الشفاء فلها في
نحو أربع كرايس وفيها تفسير ألفاظ غريبة من اللغة يقوم بذلك أدنى
الطلبة اذا حضر لديه القاموس فضلا عن غيره وقد انتفع الناس بصاحب
الترجمة في فنون متعددة وقرأ عليه طبقة بعد طبقة وأخذوا عنه علوما جمّة
لا سيما الكتب الكبيرة الدقيقة كالكشف والبيضاوي وشرح المواقف
وشرح المقاصد والمضد والرضي والمطول . وانفرد بتقرير جميع ذلك من
دون ملاحظة للحواشي : وقد انتفع به جماعة من الأكابر كالأسيوطي
والسخاوي وغيرهما وكان اماما متفنا متين الديانة زاهدا عفيفا متواضعا
حسن الصفات قوى الادراك . ورسم له السلطان بفرس يركبها فركبها قليلا
ثم عجز ونزل عنها وتركها . فقالوا له اذا لم تركبها فانتفع بمنها . ولم ينفعك
الفضلاء عن ملازمته والأكابر عن الأخذ عنه ، وكان لا يكتب على
الفتاوى ولا يجيب ما فيه شهرة من الأمور . بل غالب ما بهواه الاجتماع

والجول . وقد كان عرض عليه القضاء وجاءه كاتب السر وأخبره أنه ان لم يجب نزل السلطان اليه . فصمم وقال الاختفاء ممكن ، فقال له فيما تجيب إذا سألك الله عن امتناعك مع تعينه عليك . فقال يفتح الله حينئذ بالجواب . ولم يكن يجابى في الدين أحدا . التمس منه بعض الشباب من ذوى البيوت أن يأذن له بالتدريس بعد أن أهدى اليه شيا ، فبادر الى رد الهدية وامتنع من الاذن . وقد تراحم الناس عليه في آخر أيامه وصار شيخ الفنون بلا مدافع . وجميع الأعيان من جميع المذاهب تلامذته (ومات) في سابع عشر ذى الحجة سنة ۸۷۲ اثنتين وسبعين وثمانمائة ولم يخلف بعده في مجموعه مثله وخلف ألف دينار وذكركين وأثنى من جارية .

۷۵ ﴿ أحمد بن مصطفى بن خليل الرومى الحنفى المعروف بطاشكبرى ﴾ ولد ليلة الرابع عشرة من شهر ربيع الأول سنة ۹۰۱ إحدى وتسعمائة وقرأ على جماعة من علماء الروم في عدة فنون وتولى القضاء بمدينة بروسا إحدى مدائن الروم ، ثم بالقسطنطينية وهو مصنف . (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) وقد ترجم لنفسه في آخرها وذكر مشايخه ومقروءاته وذكر أنه غنى في سنة (۹۶۱) . ولم أقف على تاريخ موته .

۷۶ ﴿ أحمد بن موسى الخيالى الرومى ﴾

قرأ على والده ، وعلى خضر بك ، وبرع في العلوم العقلية وفاق أقرانه ودرس بمدارس الروم وكان دقيقى الذهن باهر الذكاء أفهم أكابر علماء عصره في دقائق العلوم وكان كثير الدرس قليل الأكل حتى صار نحيفا بحيث انه كان يخلق باصبعه السبابة والابهام ويدخل فيها يده فينتهى الى

عضده . وله مصنفات منها (حواشی شرح العقائد) وحاشیة علی أوائل
(حاشیة التجرید) و (مات) وله ثلاث وثلاثون سنة شاباً ، ولو عاش لأحم
الشریف وأضرابه وهو موجود فی دولة السلطان محمد خان بن مراد خان
وكان قعوده علی تخت السلطنة سنة (۸۵۵) كما سیأتی ان شاء الله .

۷۷ * الامام المہدی احمد بن یحیی بن المرتضی بن

مفضل بن منصور بن مفضل *

ابن حجاج بن علی بن یحیی بن القاسم بن یوسف الداعی بن یحیی المنتصور
ابن أحمد الناصر بن یحیی الهادی بن الحسین بن القاسم بن ابراهیم بن
اسماعیل بن ابراهیم بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب الامام
الکبیر المصنف فی جمیع العلوم (ولد) بمدينة دمار یوم الاثنين لعله سابع
شهر رجب سنة ۷۷۵ خمس وسبعین وسمیئة . قرأ فی علم العربیة فلبث
فی قراءة النحو والتصریف والمعانی والبیان ، قدر سبع سنین . وبرع فی
هذه العلوم الثلاثة وفاق غیره من أبناء زمانه ثم أخذ فی علم الکلام علی
صنوه الهادی ، وعلی القاضی یحیی بن محمد المدحجی فسمع علی الآخر
الخلاصة وحفظ القیاضة ثم شرح الأصول للسید مانکدیم ثم أخذ فی
علم اللطیف فقرأ تذکرة ابن متویه علی القاضی المذكور مرة . ثم علی
القاضی علی بن عبد الله بن أبی الخیر مرة أخرى ثم قرأ علیه محیط
والمعتمد لأبی الحسین البصری ومنتهی السؤل . وسمع علی الفقیه علی بن
صالح السیرة النبویة ونظام الغریب ، ومقامات الحریری . وعلی المقرئ
المعروف بابن النساخ الکشاف ، وعلی أخیه الهادی المتقدم علم الفقه
وقرأ غیر ذلك وتبحر فی العلوم واشتهر فضله وبعد صيته وصنف

التصانيف . ففي أصول الدين (نكت الفرائد في معرفة الملك الواحد)
 و (القلائد وشرحها الدرر الفرائد) و (الملل وشرحها الأمنية والأمل)
 و (رياضة الأفهام في لطيف الكلام) وشرحها (دامن الأوهام) وفي أصول
 الفقه (كتاب الفصول في معاني جوهرية الأصول) و (معيار العقول
 وشرحه منهاج الوصول) وفي علم النحو (الكوكب الزاهر شرح مقدمة
 طاهر) و (الشافية شرح الكافية) و (المكال بفرائد معاني المفصل)
 و (تاج علوم الأدب في قانون كلام العرب) و (اكلیل التاج وجوهرة
 الوهاج) وفي الفقه (الأزهار) وشرحه (الغيث المدرار) في أربعة مجلدات
 و (البحر الزخار) في مجلدين . وفي الحديث كتاب (الأنوار في الآثار
 الناصة على مسائل الأزهار) في مجلد لطيف وكتاب (القمر النوار في
 الرد على المرخصين في الملاحى والمزمار) وفي علم الطريقة . (تكملة
 الأحكام) وفي الفرائض (كتاب الفائض) وفي المنطق (القسطاس) وفي
 التاريخ (الجواهر) و (الدرر) وشرحها يواقيت السير . وقد انتفع الناس
 بمصنفاته لاسيما الفقهية فان عمدة زيدية اليمن في جميع جهاته على الأزهار .
 وشرحه والبحر الزخار (۱) . ولما اشتهرت فضائله وكثرت مناقبه بإيمه

(۱) وللسيد البليغ العلامة عبد الله بن الامام شرف الدين يحيى بن تميم
 الدين بن الامام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى عليه السلام مورياً بمصنفات
 المهدي قال :

قلته في فيه وهو نائم قال قوموا طالبوا بلحد
 قلت له أفديك أنى غاصب وما على الغاصب غير الرد
 قل نعم لو كنت غير نائم لكان غصبا يا قليل الرشد

الناس عند موت الامام الناصر في شهر شوال سنة (۷۹۳) بمدينة صنعاء بمسجد جمال الدين ثم خرجوا إلى بيت بوس فترجىح لأهل بيت بوس أن تكون الدعوة من مكانهم وأظهروا الكلام والتنصير، فبادر رجل من

قلت أفي الفقه قرأت قال لي
قلت وهذا (الغيث) فيض ادمعي
(والبحر) أيضا في دموعي حاضر
فقال شوقي قد غدا بذكره
لي في هواك (ملل) و(نحل)
غدا في جبكم (قلاند)
جعلت تفويضي لكم (رياضة)
وجبك (معار العقول) أنه
أما ووجدى و(لتقاد) مذهبي
وسيرتي في جبكم (جواهر)
(تاج) علم أدبي (أكليلهم)
وزاد عليها القاعني علي بن حسين المسوري فقال .

وأن تزد (فرائد) الدمع على
(وادمع بها الأوهام) وأعلم أنها
والحق ان رمت الهدى (منهاجه)
ورض سواد العين في (مكال)
(الكوكب الزاهر) قد حل لي لنا
وخذ (ياقينا) بها عجائب
واشكر من أحيا القلوب ذكره

(قلاند) فضمها في العد
(أنوار) سهل الأرض بعد النجد
فالزمه تنظر بالمتى والمجد
(وتحنه) تنظر زهر الورد
منظومة فاتحة في السرد
في حصر تصنيف الامام المهدي
أردفه تعظيما له بالحد

صنعاء فوجد أهل صنعاء في صلاة الجمعة وقد كانت وقعت المبايعة بالليل لولد الامام الناصر، وهو الامام المنصور على بن صلاح الدين. فلما بلغهم ذلك انزعجوا وجعلوا يخرجهم من الجامع الى حصار بيت بوس فأحاطوا به ووقع القتال، فقتل من أهل بيت بوس نحو عشرة. ومن جيش المنصور على بن صلاح قدر خمسين، في ثلاثة عشر يوماً. ثم وقع الصلح بين الجميع على أن يرجعوا إلى ما يقوله العلماء ورجعوا جميعاً إلى صنعاء ومعهم صاحب الترجمة. فلما وصلوا إلى صنعاء لم يحصل منهم الوفاء بما وقع عليه التصالح فرجع من ناحية باب شعوب، هو وسبعة أنصار في الليل ووصلوا إلى بني شهاب فأجابوا دعوته وامتلأوا أمره ومضت أوامره هنالك وجرت أحكامه فأخرج المنصور إلى قتاله بعض المتقدمين من أمرائه فكان النصر لصاحب الترجمة. ثم استخلف على جهات أنس، السيد على بن أبي الفضائل وعزم، ووصلته الكتب من أهل الجهات العليا ومن الاشراف آل يحيى وأهل الظاهر واستدعوه للنهوض إلى صعدة. فلما وصل إلى محب من جهة ناحية (حضور) لقيه العلماء والقبائل. ثم وصلته رسل الأمراء بنى تاج الدين، أهل الطويلة وكوكبان فتقدم إلى الطويلة وصاحت جميع تلك الجهات ودخلت تحت طاعته، فلما علم المنصور وأمرائه بذلك خافوا منه على صعدة. فراسلوا السيد على بن أبي الفضائل بأنهم لا يريدون الا الحق وانهم مع اختلاف الكلمة يخافون على البلاد من سلطان اليمين. عرفوه أنه يسترجع الامام. فوصلت إليه كتب السيد يستنهضه ويخرج عليه بأنه لا يجوز التأخر ساعة واحدة فرجع فلم يقع الوفاء بما وعده المنصور فأقام الامام في رصابه ثم خرج جيش من صنعاء من جيش المنصور على

غرة . فلم يشعر الامام الا وقد أحاطوا به فلما علم أنه لا طاقة له بهم وقع الصلح على سلامة من معه من العلماء وسائر أصحابه ، ومخرج هو اليهم يذهبون به معهم . فلما صار في جامع معبر نقضوا عهدهم وقتلوا من كان في الدار وكان في المقتولين ثمانية من الفقهاء وسلم منهم جماعة فأسروا معه ودخلوا بهم دمار دخلة منكورة ثم قيدوه وقيدوا معه السيد علي بن الهادي ابن المهدي ، والفقهاء سليمان وغيرهم بقيود ثقيلة وأطلقوا بقية الفقهاء . ثم ساروا إلى صنعاء فلما قربوا منها أحاط بهم السفهاء يؤذونهم بالكلام وهم في المحمل . فقال الفقهاء سليمان أدع عليهم فرفع سجاف المحمل وسلم عليهم فلما رأوه كفوا عن الأذية ودعوا الله أن ينفعهم به . ثم سجن بقصر صنعاء من سنة (۷۹۴) إلى سنة (۸۰۱) وفي الحبس صنف الأزهاري ثم خرج بعناية من الذين وضعوا لحفظه وكان خروجه بين المغرب والعشاء وسار الى هجرة العين . ثم طلع في جوف الليل الى حصن ثلا وطلب الناس منه اظهار الأمر الذي كان عليه فرجع التأخير حتى يختبرهم ثم بعد ذلك تقدم على صعدته مع علي بن المؤيد وقد دعا في أيام حبسه فافتتحا صعدته . ثم قدم المنصور بمحض امرائه ثم تلاشى الأمر وتبسط الناس عن نصرته فأراح قلبه عن التعلق بهذا الأمر وعكف على التصنيف واكب على العلم حتى (توفاه) الله تعالى في شهر القعدة سنة ۸۴۰ أربعين وثمان مائة بالطاعون الكبير الذي مات منه أكثر الأعيان وقبره بظفير حجه مشهور مزروومات المنصور علي بن صلاح في هذه السنة في شهر محرم منها .

۷۸ * أحمد بن يحيى حابس الصعدي اليماني أحد مشاهير علماء الزيدية *
وله مشايخ كبراء ، منهم الامام القاسم بن محمد . وبرع في علوم عدة
وصنف تصانيف منها . شرح (تكملة الاحكام) وشرح الشافية لابن
الحاجب ولم يكمل وشرح الكافل و(تكميل شرح الأزهار) و(المقصد
الحسن) وجميع تصانيفه مقبولة . وله شرح على الثلاثين مسألة في أصول
الدين . وتولى القضاء بصعده واستمر فيه حتى (مات) في ليلة الاثنين
رابع عشر شهر ربيع الأول سنة ۱۰۶۱ إحدى وستين والف (۱)

۸۹ * أحمد المكر بفتح الميم والكاف وتشديد الراء المهملة *
رجل من أهل اليمن الأسفل رأيت في سنة ۱۲۱۵ وقد صار في سن
عالية . أخبرني أنه في مائة وأربع وعشرين سنة ونصف سنة ومع
هذا فهو صحيح العقل والحواس مستقيم القامة حسن العبارة . وله تعلق
بالتصوف تام ورأيت كثير المكاشفة ثم بعد هذه السن تزوج وولد له كما
أخبرني عن نفسه في سنة (۱۲۱۶) وأخبرني غيره ، (ورأيت رجلا
آخر) على رأس القرن الثاني عشر يذكر أنه قد صار في مائة سنة
وسبع وعشرين سنة ونصف سنة ، ويذكر أنه من بني الهبل فصدقوه
في علو سنه . وهذا العمر خارج عن العادة المعروفة في هذه الأزمنة مع
كون كل واحد من الرجلين صحيح الحواس قوى البدن ، ومما يحسن
ذكره هنا أن رجلا يقال له حسين عامر الداغية من بلاد الحداب في
العمر الى نحو تسعين سنة ، ثم ظهر برأسه قرنان كقرون العز فوق أذنيه
(۱) وكان حاكم المسلمين بندية صعده وخطيب جامعها وامام صلاتها ، ذكره
في بهجة الزمن

وانعظفا على أذنيه وشاعت الأخبار بذلك الى أن بلغت الينا الى مدينة صنعاء وكان المخبرون ثقات من أهل العلم ثم لما بلغ الخبر خليفة العصر حفظه الله أرسل رسولا يأتي به وكان ذلك باطلاعى فرجعت جوابات من شيخ ذلك المحل وهو رجل يقال له (سعد مفتاح) أن صاحب القرون موجود لديهم ييقين ولكنه قطعها لما تأذى بهما ورأيت الجوابات ثم تواترت القضية تواتراً لم يبق فيه شك وذلك فى سنة (۱۲۱۵)

ومن الغرائب الحادثة فى هذا العام أن امرأة قد كانت قريب البلوغ نخرج لها فى فرجها ذكر وصارت رجلاً بعد أن كانت امرأة وقد أخبرنى بذلك السيد العلامة محمد بن يحيى الكيسى وقال ان فرجها كان ثقباً صغيراً وأنه أمرها بعد ظهور الذكر أن تلبس لبس الرجال فلبسته وهى الآن كذلك

۸۰ ✽ السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن

ابن الامام القاسم ✽

المحقق العلامة المحدث البارع فى علم السنة المشهور بحفظها وحفظ رجالها حتى لقب الحديث لغلبته عليه. كان عارفاً بفنون الالة جميعاً وله يد طولى فى علم الأدب وقصائد طبانة وله تخرىج لمجموع الامام زيد بن على نفيس يدل على طول بابه فى علم الرواية، وكان مشهوراً بدمانة الأخلاق والتواضع والاحتمال والصبر وسكون الطبع والوقار. وله فى ذلك أحوال عجيبة حتى كان إذا تركه أهله من طعامه وشرابه أو شئ مما يحتاج اليه لا يطلب ذلك منهم ولا يظهر عليه غضب بل يحتمل كل شئ. وهذا فى خواص أهله الذين هم محل تبذل الانسان وعدم تحفظه فما ظنك بسائر الناس. فمن قصائده

الطنانة القصيده التي أولها

أيها القاصر الفعال على اللهو ألما يئن لك الاقصار
قد أتاك المشيب فيه من الله اليك الاعذار والانذار
فأترك الله جانبا واحتشمه فهو ضيف قراه منك الوقار
ان سكر الشباب لم يبق منه بعد صحو المشيب الا الحمار
قد تولى ريعانه وهو ليل وأنار القدير وهو نهار
أضلّال من بعد أن وضع الصبح لرأيه فاستبان المنار
صحك الشيب منه فابك خطايا لك وأقلل خفتك الاكثار
ليس خمسون حجة بعدها عز ف ولا صبوة ولا استهتار
ذهب المتقون بالله بالعز وذل العصاة والذل عار
واتبع في الوري الذين قفوا أحمد في فعله وما عنه جاروا
سلكوا نهجه القويم فلاحق على الخلق عندهم ايثار
مالهم مذهب سوى الخبر المر وى عنه ولا لهم اختيار
وهي آيات طويلة . ومن نظمه

ياليلة بالقصر قصرها طيب عليها لذى قصر
قد أمكنت كفى من قر ألفت الى غناه الخمر
فغدوت أجنى الهم منه وقد أدنى الى قضيبه الهضم
وسكرت من فيه ومن يده خمرين خيرهما حوى النفر
وغدا لسان الحال ينشدنى متمثلا شعرا هو السحر
يامنة امتنها السكر لا ينقضى منى لها السكر
واستمر على حاله الجميل ناشر العلومه متواضعا في كل أحواله حتى
(٩ - البدر - ل)

توفاه الله تعالى في أواخر شهر جمادى الآخرة سنة (۱۱۹۱) وكان مولده بعد سنة (۱۱۲۰) ونشأ بصنعاء وأخذ عن علماءها .

۸۱ * السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن صلاح

ابن أحمد بن الحسين بن علي زبارة (۱) *

بفتح الزاي بعدها موحدة وبعد الألف راء مهملة نسبة الى محل يقال.

(۱) وفي درر نخبور الحور العين الحجاب ، أن صاحب الترجمة السيد الحافظ

أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن الأمير الحسين المعروف بزبارة ابن علي

بن الهادي بن الخضر بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عيسى بن الحسن الملقب

عیشان ابن زيد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن

الحسين بن زيد بن ابراهيم بن الإمام المتصرب بالله محمد بن القاسم المختار بن أحمد الناصر

ابن الامام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن

ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اشتغل بعلم القراءات السبع

ومهر في الفروع وحقق فيها تحقيقاً شافياً واشتغل بالآلات وأصول الديانات وحقق

في النحو تحقيقاً بديعاً وشارف على المنطق وأصول الفقه . ثم مال إلى كتب السنة

فراجعها وأخذ عن أكبر الشيوخ ولزم حضرة الحافظ عبد الله بن محمد الأمير

رحمه الله . وقد ترجمه أيضاً السيد الحافظ عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال .

السيد المحقق المدقق المجتهد المطلق امام الفروع والأصول والحديث والتفسير

والنحو والصرف واللغة بلا منازع ولا مدافع . أخذ العلم عن أبيه العلامة يوسف بن

الحسين زبارة وغيره . وعليه مدار أسانيد كتب أصحابنا والبخارى ومسلم وسائر

الأمهات والمسانيد وكان مواظباً على الدرس والتدريس وتعلق بالقضاء فلم يمنعه

ذلك مع نشاطه وعلو همته وقد أخذ عنه جماعة من علماء صنعاء كالامام الناصر

عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدي ، والقاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد

له زبار فی بلاد خولان . ولد سنة (۱۱۶۶) أو فی التي بعدها وقرأ علی مشایخ صنعاء فن جملة مقروءاته القراءات السبع تلاها علی الشیخ العلامة هادی بن حسین القارنی الاکتی ذکره ان شاء الله تعالی . وقرأ النحو والصرف والمعانی والبیان والاصول علی مشایخ صنعاء . ومن حملتهم شیخنا العلامة الحسن بن اسمعیل المغربی الاکتی ذکره انشاء الله . وقرأ الفقه

والقاضی عبد الله بن علی الغالبی ، والقاضی اسماعیل بن حسین جفانی ، والسید أحمد بن عبد الله بن الأمام . والید الحسن بن محمد الشرفی وغیرهم . وجل علماء صنعاء عالة علیه . وله رسائل ومسائل وأجوبة مفيدة نافعة . وأجلها مؤلفه الذی کمل به کتاب الاعتصام للامام المنصور بالله القاسم بن محمد . لأن الامام القاسم رحمه الله إنما بلغ فیهِ إلی آخر کتاب الصیام فأکمله صاحب الترجمة من کتاب الحج إلی کتاب السیر . فجاء کتابا نفیسا سلك فیهِ سلك الامام القاسم فی هل الحدیث أولا من کتب الاثمة من أهل البیت وشیعته . ثم من کتب المحدثین مع بیان ما یحتاج إلی البیان وهو أكبر دلیل علی شدة اطلاعه وقوة ساعده وباعه . وسمى هذه التتمة (أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام) ولم یزل ملازما للتدریس بجامع صنعاء حتی (توفاه) الله سعیداً حمیداً انتحی . ومن شعره رحمه الله .

قیل لی لم تحب ذکر زرود والمصلی والمنحنی والمصفی
قلت هم لیس بقیی إنما ذکر یری لتقربهم إلی الله زانی
فأجابوا ما كانوا یحسن هذا بلیب لقلبه الله صفی
قلت أخلصتم النصیحة فالذکر ولذکر العذیب أحسن وصفی
لا یصنی القلوب شی سوی الذکر وحید فلیزمه کل حال لیصفی

(وتوفی) فی سنة ۱۲۵۲ اثنتین وخمیین ومائتین وألف عن ست وثمانین سنة رحمه الله وایاتنا والمؤمنین آمین .

على الفقيه العارف شيخنا أحمد بن عامر الحدادى وعلى الفقيه العارف سعيد ابن اسمعيل الرشيدى . وقرأ فى الحديث على السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمى وفى التفسير على المغربى المتقدم . وبرع فى أكثر هذه المعارف وأفتى ودرس وصار الآن من شيوخ العصر ورافقى فى قراءة التفسير على شيخنا المغربى . وحضر فى قراءة الطلبة على فى شرحى للمنتقى وطلب منى اجازته له (۱) وقد كنت فى أيام الصغر حضرت عنده وهو يقرأ فى شرح الفاكهى للملحة وهو أكبر منى . فانه كان اذذاك فى نحو ثلاثين سنة وهو حسن المحاضرة جميل الروءة كثير التواضع لا يبعد نفسه شيئاً ، يعتريه فى بعض الحالات حدة ثم يرجع سريعاً وقد يقهرها بالحلم وليس بمتصنع فى ملبسه وجميع شؤونه وبينى وبينه مجالسة ومؤانسة ومحبة أكيدة من قديم الأيام . ولما كان شهر رجب سنة (۱۲۱۳) صار قاضياً من جملة قضاة الحضرة المنصورية أعزها الله . وعظمه مولانا الامام تعظماً كبيراً بعد أن أشرت عليه بنصبه وعرفته بجليل مقداره . وهو الآن حال تحرير هذه الأحرف مستمر على القيام بوظيفة القضاء ناشر للعلم بقدر الطاقة

(۱) وكتب سيدى العلامة أحمد بن يوسف زياره رحمه الله الى شيخ الاسلام الشوكانى رحمه الله

قاضى المسلمين جدد بالاجازه فى علوم مسموعة ومجازة
من كتاب وسنة وأصول شاملات حقيقة ومجازة
عن رؤس فى العلم كانوا رواسى يعجز الطير فى التعالى بمجازة

ولد بصنعاء سنة ۱۱۵۵ خمس وخمسين ومائة وألف . ونشأ بها فأخذ عن جماعة من علمائها في الفقه والعربية والحديث . ومن جملة من أخذ عنه السيد إبراهيم بن محمد الأمير . واتصل بالحاكم الأكبر يحيى بن صالح السحولى فكان يلى له أعمالاً فيحكمها ويتقنها . ثم بعد موته اتصل بى وأخذ عنى في الحديث فقرأ على فى البخارى وفى الأحكام للهادى وحضر عندى فى كثير من الدروس وصار الآن من جملة الحكماء فى صنعاء ، وهو مستمر على ملازمتى وكثيراً ما أفوض اليه أعمالاً فيقوم بها أتم قيام . وله فهم قوى وعرفان تام وانصاف ، وفهم للحقيقة وعدم جمود على التقليد مع حسن سمع وسكون ووقار . وهو عند تحرير هذا يقرأ على فى شرحى للمنتقى وفى مؤلفى المسمى بالدرر وشرحه المسمى بالدرارى . وولده حسن ابن أحمد من أذكىاء الطلبة وله سماع على فى المؤلفين المذكورين وهو مع حداثة سنه يسابق فى فهمه وستأتى له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى .

ولد تقريباً فى وسط القرن الحادى عشر وقرأ على شيوخ عصره فى جميع الفنون وبرع وفاق الأقران وصار منفرداً فى جميع علومه . وله شيوخ أجلاء منهم القاضى صالح بن مهدى المقبل الآتى ذكره واتصل بالامام المهدى صاحب المواهب فعظمه وصار من جملة وزرائه بعد أن كان فى غاية الفقر ونهاية المسكادة للحاجة . ثم جرى بينه وبينه شئ فارتحل المذكور الى بلاد الهند وأكرمه سلطانها اكراما عظيماً وطوف تلك البلاد وتردد فى الجهات واتصل بالعلماء والملوك وغيرهم . وظفر بكتب

واسعة وتبحر في المعارف ودرس وصنف . فمن مصنفاته الحافلة المفيدة المؤلف الذي سماه (الاحتراس) مجيئاً على الكردي مؤلف النبراس الذي اعترض به على مؤلف الامام القاسم بن محمد المسمى بالأساس . ولقد أتى صاحب الترجمة في مؤلفه هذا بما يفوق الوصف من التحقيقات الباهرة . وضائق الكردي مع تبحره في العلوم مضائق شديدة وكان يبين مواضع نقل الكردي ثم ينقل بقية الكلام الذي تركه في النقول منه كالمواقف والمقاصد وشرح التجريد ونحو ذلك . وكثيراً ما يوجد في الكلام ما يدفع ما أورده الكردي ثم بعد ذلك يتكلم بكلام لا يعرف قدره الا من تبحر في علوم العقل والنقل ولقد سلك مسالك في هذا الكتاب يبعد الوصول اليها من كثير من المحققين . وله أشعار رائقة ورسائل فائقة وترسلات بليغة . وخطه في الطبقة العليا من الحسن . وحاصله أن مثله في مجموعه قليل النظير (توفي) في سنة ۱۱۱۵ خمس عشرة ومائة وألف بأبي عريش وقبر هنالك . ومن نظمته :

قف بالرسوم العافيات نادبا	وأد من حق البكاء واجبا
وناد وصل الغانيات نادما	يا آيبا أن لا يكون آيبا
فلا تلام ان وقفت شابا كيا	وان وقفت الدمع فيها ساكبا
معاهد عهدتها ملاعبا	فقد غدت برغمنا متاعبا
مازلت في شرع الغرام قاضيا	لكنه غدا على قاضيا
ولم تكن غراي نوايبا	وكم وقفت في النوى نوايبا
فما لمخضوب البنان معرضا	عن وصل مسلوب الجنان جانبا
ومن شعره أيضا قوله :	

أمر بدارها فأطوف سبعا وأثم ركنها من بعد لمس
فسموني بعبد الدار جهلا وما علموا بأني عبد شمس
۸۴ * السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل بن
الامام القاسم بن محمد *

ولد حسبا وجد بخطه في سنة ۱۱۱۱ إحدى عشرة ومائة وألف .
وهو امام الآداب ، والفائق في كل باب ، على ذوى الأبواب . قرأ في
الآلات ولم تطل أيام طلبه بل هو بالنسبة الى أيام طلب غيره من الطلبة
لا تعدم ، ولكنه نال بقوة فكرته الصادقة ، وجودة ذهنه الفائقة ما لا يناله
غيره من أهل الاشتغال الطويل . ثم قرأ بعد ذلك في علم الحديث على
السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير وكان يتعجب من ذكائه ، وله
مصنفات منها (تفرج السكروب) في مناقب علي بن أبي طالب كرم الله
وجه . وهو كتاب نفيس وله رسائل كالرسالة التي سماها (الوجه الحسن
المذهب للحنن) وفيها من البلاغة وحسن المسلك ما يشهد له بالتفرد
ومضمونها الانكار على من عادى علم السنة من الفقهاء الزيدية ، وعلى من
عادى علم الفقه من أهل السنة وكان يميل إلى الانصاف ولكنه لا يظهر
ذلك لشدة الجامدين من الفقهاء على من أنصف ولم يتعصب للمذهب
وهو الذي أورد السؤال واستشكاه بقوله في أوله .

أيتها الأعلام من ساداتنا	ومصاييح دياجى المشكل
خبرونا هل لنا من مذهب	يقتنى في القول أو في العمل
أم تركنا هملان زعى بلا	سائم نقفوه نهج السبل
فاذا قلنا ليحي قيل لا	هنا الحق لزيد بن علي

وإذا قلنا لزيد حكموا أن يحیی قوله النص الجلی
 وإذا قلنا لهذا ولذا فهم خير جميع الملل
 أو سوام من بنی فاطمة أمناء الوحي بعد الرسل
 قررروا المذهب قولاً خارجاً عن نصوص الآل فابحث و سل
 ان یکن مجتهداً قرره كان تقليداً له كالأول
 ان یکن قرره من دونه فقد انسد طریق الجدل
 ثم من ناظر أو جادل أو رام كشفا لقذى لم ینجلی
 قدحوا فی دینه واتخذوا عرضه مرمری سهام المنصل
 ثم أجاب عن هذا السؤال علماء عصره وكثرت الجوابات الى غاية
 وهی مجموعة عند كثير من الناس ولم یعجب المترجم له شیء منها . ثم انه
 رام كشف الاشكال وجمع رسالة سماها (التفكيك لعقود التشكيك)
 فلما وقفت عليها لم استحسنها بل كتبت عليها جواباً سمیته (التشكيك
 على التفكيك) ولعل الذي حملة على ذلك الجواب تعويل جماعة علیه من
 علم أنه السائل . والظاهر أنه قصد بالسؤال ترغيب الناس الى الأدلة
 وتنفيرهم عن التقليد كما يدل على ذلك قصيدته التي أوردھا القاضی العلامة
 أحمد بن محمد قاطن فی كتابه الذي سماه (تحفة الاخوان بسند
 سيد ولد عدنان) وأولها :
 تأمل وفكر فی المقالات وأنصت وعدعن ضلالات التعصب والفت
 وقد ذيلت أنا هذه القصيدة بقصيدة أطول منها وأولها
 مسامع من ناديت يا عمرو سدّت وصمت لدى صفو من النصيح صمت
 وهی موجودة فی مجموع شعری وقد أوردت كثيرا منها فی الجواب

على التفكيك المشار اليه . وسكن المترجم له (سريه) وهي نزهة قريب ذمار جارية الأنهار بأسقة الأشجار ثم باعها وفر الى أبي عريش الى شريفها وكاتب من هنالك أنه يريد رجوع ما باعه . ثم جرت خطوب آخرها أنه عاد الى حضرة مولانا الامام المهدي العباس بن الحسين وقد كان يكثر الاحسان اليه كما كان والده المنصور يكثر الاحسان اليه كذلك ، وكان مفرط الكرم لا يبالي بما أخذ ولا بما أعطى . وله أشعار رائقة فائقة مجموعة في كراريس جمعها السيد الأديب محمد بن هاشم بن يحيى الشامي رحمه الله وهي مشهورة بأيدي الناس فلا حاجة الى ايراد شيء منها (ومات) في سنة ۱۱۷۳ ثلاث وسبعين ومائة والف . وقد كان يحكي عن نفسه أن أجود شعره القصيدة التي مدح بها الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم رحمه الله وهي

حقيقة عشق في الفؤاد مجازها لها فرض عين في الحدود جوازها
وما كنت أدري أن للعشق دولة تذل لها أبطالها وعزازها
وهي قصيدة طويلة مشتملة على بلاغة بليغة

✽ السيد اسماعيل بن ابراهيم ✽

۸۵

ابن الحسين بن الحسن بن يوسف بن الامام المهدي لدين الله محمد بن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن الامام القاسم رحمه الله . ولد سنة ۱۱۶۵ خمس وستين ومائة والف بصنعاء المحمية بالله . ونشأ بها واشتمل بالمعارف العلمية وهو ذو فكر صحيح ونظر قويم رجيح . وفهم صادق ، وادراك تام ، وكمال تصور ، وعقل يقل وجود نظيره . وحسن سمع فائق ، ونأدب رائق ، وبشاشة أخلاق وكرم أعراق . أخذ عني في

الفقه والاصول والحديث فقرأ على في شرح الأزهار وشرح النفاية وشفاء
الأمير الحسين وأمالى أحمد بن عيسى والأحكام للهادى . وفي البخارى
والهدى وشرحى للمتنقى ومؤلفى المسمى بالدرر وشرحه المسمى بالدرارى
وفى الكشف وغير ذلك . وهو الآن مكب على الطلب ، له فيه أكمل
رغبة وأتم نشاط وعظم اقبال . وصار الآن يكتب تفسيرى الذى سميته
(فتح القدير) بعد أن كتب غالب مصنفاتى وسمعتها على وله اشتغال
بالعبادة ومحبة للاستكثار منها ومن حسن أخلاقه واحتماله ، أنى لم أعرفه
مع طول ملازمته لى أنه قد غضب مرة واحدة مع كثرة ما يدور بين
الطلبة من المذاكرة والمناظرة المفضية فى بعض الحالات إلى تكدر
الأخلاق وظهور بعض القلق . وهذه منقبة عزيزة الوجود . وكان والده
رحمه الله معدودا من علماء الفقه . وأخوه العلامة العلم ستأتى له ترجمة
مستقلة إن شاء الله . ولصاحب الترجمة نظم حسن فنه ما كتب إلى وقد
أهدى لى طاقة زهر منشور .

الىك يا عز الهدى نظام منشور أتى
هدية أبرزها الر بيع فى فصل الشتا
حقيرة لكنها طابت شذى ومنبتا
كأصلك الزاكى الذى أبدى لنا خير فتى
فاقبل وسامح ناظما قصر فيما نعتا
فأجبت بقولى

يا بن الأولى فى شأنهم بهل أتى المدح أتى
ومن القادة إن أعضل خطب أو عتا

بخلق من فضة بعثت يا خير فتى
كأنه الجلمات في فيروزج قد نعتا
أو الثريا أو عقو د الدر إن مانبتا
نظمك والمثور وا فأتى متى الوصل متى (۱)

﴿ اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد ﴾

۸۶

الهاشمي العقيلي الجبرقي ثم الزبيدي الشافعي . ولد سنة ۷۲۲ اثنتين وعشرين وسبعمائة ، وكان له أحوال ومقامات ولأهل زبيد فيه اعتقاد كبير وكان يلزم قراءة سورة يس ويأمر بها ويوعم أن قراءتها لقضاء كل حاجة وكان أول ظهور أمره أنه بشر السلطان الأشرف بأنهم زام جند قصوده وكان الأمر كذلك . وصارت له بذلك عنده منزلة وكلمة لا ترد وكان منزله ملجأ لأهل العبادة ولأهل البطالة وأهل الحاجات . فأهل العبادة يحضرون للذكر والصلاة ، وأهل البطالة للسمع واللهو ، وأهل الحاجات لوجهته فإنه تتلمذ له أحمد بن الرداد ومحمد المزجاجي فجالس السلطان وكان مغرى بالسمع والرقص داعياً إلى نحلة ابن عربي حتى صار من لا يحصل نسخة من الفصوص تنقص منزلته عنده واشتد البلاء على العلماء الصادعين بالحق بسببه . وفيه يقول بعض الأدباء وكان منحرفاً عنه ومعتقداً لصالح المصري .

صالح المصري قالوا صالح ولعمري انه المنتخب
كان ظني أنه من فتية كلهم إن تمتعهم تحتلب

(۱) ووفاة السيد اسماعيل بن ابراهيم في الحرم سنة ۱۲۳۷ سبع وثلاثين ومائتين وألف رحمه الله وأبانا والمؤمنين آمين

رھط اسماعیل قطاع الطر یق إلى الله وأرباب الرب
سفل حق رعا غاغة أ کلب فیہم علی الدنیا کلب
وقد کان قام صالح المصری هذا علی صاحب الترجمة ففنعصبوا له
حتى نفوه إلى الهند ثم کان الفقیه أحمد الناشری عالم زید يقوم علیه وعلى
أصحابه ولا یستطیع أن یغیرهم عما هم فیہ لمیل السلطان الیه . وبالغ فی
تعظیمه (الحرزجی) فی تاریخه وقال کان فی أول أمره معلم أولاد ثم
اشتغل بالنسک والعبادة وصحب الشیوخ ففتح علیه وتسلك علی یدیه
الجم الغفیر وبعد صيته وانتشرت کراماته وارتفعت مکاتبه عند الخاص
والعام وبالغ الأشرف اسماعیل بن العباس فی امتثال أوامره (مات) فی
نصف شهر رجب سنة ۸۰۶ ست وثمان مائة .

۸۷ ✽ السید اسماعیل بن أحمد السکبسی ✽

ولد تقریباً بعد سنة ۱۱۵۰ خمسين ومائة وألف ، وهو أحد علماء
صنعاء المعاصرين ، له عرفان بالنحو والصرف والمعانی والبیان والفقه والمأم
بالأصول لا سباً أصول الدین . وهو بمکان من الزهد والعفة والانجاء
عن بنی الدنیا والقنوع بما یصل الیه وان کان یسیرا . وله عناية بقول الحق
والمناصحة لأهل الولايات . وأکثر ما یکتب إلى فی ذلك من کلماته
المقبولة ، وله شعر جید فمن شعره ما کتبه إلى یعاتبني لما شددت علی
جماعة من القضاة الذین يأخذون الأجرة من الناس وکان فیهم ثلاثة
حکام من السکبسية ومن جملة آیاته قوله .

عز الأنام محمد فهو الذی طابت عناصره وأکرم من سئل
الحبر والبحر الخضم وحاکم الاسلام عالمنا وملجأ من وجل

یامن علاکیوان اب زمانتا أرسى على الآل الوبال فهل جهل
وهی آیات طویلة مذکورة فی غیر هذا الموضع وله إلى سؤالات
وكان ساکننا فی الروضة فأرسلها إلى مع شیخنا العلامة الحسن بن
اسماعیل المغربي رحمه الله فأجبت علیها بجواب طویل وأرسلتها الیه مع
شیخنا المذکور وهو الآن یقرأ علیه فی فنون متعددة وللناس الیه رغبة
لر هذه وورعه (۱)

۸۸ ﴿ السيد اسماعیل بن أحمد الکبسی الملقب مغلس ﴾

ولد سنة وقرأ على جماعة من أهل العلم كالسيد العلامة علی بن
عبد الله الجلال، وشیخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازی وغیرهما من مشایخ
صنعاء وهو الآن من المدرسین فی جامع صنعاء فی الفقه والآلات . وله
معرفة تامة وفطرة سليمة وفاهمة قوية . وهو الآن یقرأ علی من جملة
الطابة فی شرح العضد علی مختصر المنتهى وحواشیه وهو کثیر الطاعة
قلیل الفضول کثیر الاقبال علی شأنه صلیب الدیانة تعتریه حدة لاسیما
إذا شاهد شیئا من المنکرات کثر الله أمثاله . وقد خرج من صنعاء فی
أواخر سنة (۲۱) إلى حصن الظفیر هو وجماعة ودعا إلى نفسه وبث
دعوته إلى الأقطار وجرّت أمور طویلة ، وبعد ذلك ترک الدعوة واستقر
هنالك (۲)

(۱) وفته کافی الوجیز وغیره فی صفر سنة ۱۲۳۳ ثلاث وثلاثین ومئتين
وأنف وقد ترجمه فی النفحات وفي نیل الوطر

(۲) وفي التقصار ، فأضرب عن ذلك وأستقر فی مدينة صنعاء تشر العلم بها
واجتمع علیه الطلبة فستفادوا منه ثم عاد إلى هجرة الكبس بخولان فاستوطنها

۸۹ ﴿اسماعیل بن ابی بکر بن عبد اللہ بن ابراہیم﴾

ابن علی بن عطیة بن علی الشرف الشرجی الیمانی الشافعی المعروف بالمقرئ الزبیدی (ولد) سنة ۷۵۴ أربع وخمسين وسبعائة، وتقفه بالجمال الراعی وقرأ العربية علی محمد بن زکریا، وعبد اللطیف الشرجی وغيرها وقرأ فی عدة فنون وبرز فی جميعها وفاق أهل عصره وطال صيته واشتهر ذكره ومهر فی صناعة النظم والنثر وجاء بما لا يقدر علیه غيره وأقبل علیه ملوك الین وصار له حظ عظیم عند الخااص والعام . وولاد الملك الأشرف تدريس المجاهدية بتعز ، والنظامية بزید فأفاد الطلبة وعین للسفارة الى الديار المصرية ثم تأخر ذلك لطمعه فی الاستقرار فی قضاء الأقضية بعد المجد الشيرازی صاحب القاموس الا أنى ذكره إن شاء الله تعالى فلم يتم له مناه بل كان يرجوه فی حياة المجد ويتحامل علیه بحيث ان المجد عمل للسلطان كتابا وجعل أول كل سطر منه الإلف . فاستعظمه السلطان فعمل له صاحب الترجمة كتابه الذى لم يعبق الینه المعروف (بعنوان الشرف) والتزم ان يخرج من أواخره ووسطه علوما غير العلم الذى يخرج من جميعه وهو الفقه ولم يتم فی حياة الأشرف فقدمه لولده الناصر ووقع عنده بل وعند سائر علماء عصره يسله وغيرها موقعا عظيما . ومن تأمله رأى فيه ما يعجز عنه غالب الطبايع البشرية فانه إذا قرأه القارى جميعا وجدده فقها ، وإذا قرأ أوائل السطور فقط وأواسطها فقط وأواخرها وتفرغ بها لطاية العلم والوعظ . وله نية صادقة فی الوعظ يدرك لها قلب مستمع موقعا . قلت ووفاته بدمارسنة ۱۳۴۸ ثمان وأربعين وقيل فی سنة ۱۲۵۰ حسين ومثني وألف هجرية كما فی شرح تحفة المسترشدين بذكر الأئمة المجددين

فقط استخرج من ذلك علم النحو والتاريخ والعروض والقوافي . ومن مصنفاته (الروض) مختصر الروضة فكان الاسم مختصراً من اسم الأصل و(الارشاد) وهو كتاب نفيس في فروع الشافعية رشيق العبارة حلو الكلام في غاية الایجاز مع كثرة المعاني . وشرحه في مجلدين وقد طار في الآفاق واشتغل به علماء الشافعية في الأقطار وشرحه جماعة منهم . وله بديعة بديعة ، وله تصانيف غير هذه . وارتقى في جميع المعارف الى رتبة لم يشتمل على مجموعها غيره بل قيل ان الهم لم ينبج مثله . وشعره في الذروة العالية حتى قال بعض معاصريه انه أشعر من المتنبي ولعله بالنسبة إلى ما يأتي به في شعره من الأنواع الغريبة والأساليب العجيبة كالقصيدة التي تقرأ حروف رويها بالضم والنصب والجر . ومن شعره ما يخرج من البيت الواحد وجوه تزيد على الألف وكان مع اجدته في الشعر يكره أن ينتسب اليه حتى قال :

بعين الشعر أبصرني أناس فاما ساءني أخرجت عينه
خروجا بعد راء كان رأيي فصار الشعر مني الشرع عينه

قال ابن حجر في أنبائه انه اجتمع به في سنة (٨٠٠) ثم في سنة (٨٠٦) قال وفي كل مرة يحصل لي منه الود الزائد والافبال . وتنقلت به الاحوال وولى بعض البلاد في دولة الأشرف وناله من الناصر جائحة تارة واقبال أخرى وكان يتشوق لولاية القضاء بتلك البلاد فلم يتفق له . قل ومن نظمه بديعة التزم في كل بيت منها تورية مع التورية باسم النوع البديعي وله مسائل وفضائل . وعمل مرة ما يتفرع من الخلاف في مسألة الماء الشمس فباغت آلافا . قال وله خصوصية بالسلطان . وولى عدة ولايات

دون قدره . وله تصانیف وحذق تام ونظر ملیح مارأیت بالین اذکی
منه انتهى . والحاصل انه امام فی الفقه والعریة والمنطق والأصول
وذو ید طولی فی الأدب نظاماً ونثراً ، ومتفرد بالذکاء وقوة الفهم وجودة
الفکر وله فی هذا الشأن عجائب وغرائب لا یقدر علیها غیره . ولم یبلغ
رتبته فی الذکاء واستخراج الدقائق أحد من أبناء عصره ، بل ولا من
غیرهم . سمع بعض الناس یدکر یتى الحریری فی المقامات الذین قال انه قد
أمن أن یعززا بثالث وها

سم سمة محمد آثارها فاشکر لمن أعطی ولوسمسمه
والمکر مهما لسطعت لاثاته لتقتنی السؤدد والمکرمه

فقال ان تعزیزها بثالث غیر ممتنع فجحد ذلک البعض وطال بینهما
النزاع فرجع إلى یتيه وعمل علی هذا النمط توفیه خمسين یتيا وأرسل بها
الی من جادله وقال قد صارا خمسين . وأول أیتاته
من کلّ مهدی ودعا أحمد ا أجیب ما أسعد من کلمه
وقد کان بعض المتأخرین ممن عاصره قبل عصر صاحب الترجمة
قد عزز یتى الحریری بثالث وهو :

والس لمهوی الضیف خیر القرى . وسلم المسلم والمسلمه
ومع کونه بهذه المنزلة من الذکاء کان غایة فی النسیان حتی قیل انه
لا یدکر ما کان فی أول یومه . ومن أعجب ما یحکی فی نسیانه أنه نسی مرة
ألف دینار ثم وقع علیها بعد مدة اتفاقاً فتذکر ذلک مع عدم توسعه فی
الدنیا بل مع مزید حاجته إلى ما هو أقل من ذلک . وکان ینکر نحلة ابن
عربی وأتباعه ویتيه ویین متبعیه معارک . وله فی ذلک رسالتان وقصائد

كثيرة (مات) في سنة ۸۳۷ سبع وثلاثين وثمان مائة . وترجمته تحتمل
كراريس .

۹۰ ﴿ السيد اسماعيل بن الحسن بن أحمد بن الحسن ﴾

بن الامام القاسم بن محمد شيخنا العلامة المدرس . ولد تقريباً بعد
سنة ۱۱۲۰ عشرين ومائة والف . ونشأ بصنعاء وأخذ عن أكابر علمائها
ثم انتفع به الطلبة في العربية واشتهر على الألسن أنه من افتتح طابه عليه
في علم العربية استفاد . وكنت من جملة من افتتح عليه في العربية فقرأت
عليه ملحة الاعراب الحريري ، وشرحها المعروف بشرح بحرق وكان له
في عنابة كماله وله مشاركة قوية في علم الصرف والمعاني والبيان والأصول
ومن بركته المجربة أني تصدرت للتدريس في الملحقة وشرحها قبل الفراغ
من قراءتها عليه . وكان رحمه الله يواظب على التدريس مع ضعفه وعلوسه
وكنت أراهُ يأتي الجامع المقدس في أيام الشتاء وشدة البرد فيقع للتدريس
وقد أثر فيه البرد مع الحركة تأثيراً قوياً . واستمر رحمه الله على ذلك حتى
(توفاه) الله تعالى في يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شهر صفر
سنة ۱۲۰۶ ست ومائتين والف

۹۱ ﴿ السيد اسمعيل بن الحسن الشافعي ﴾

مولود سنة ۱۱۵۰ أربع وخمسين ومائة والف . وله شغلة بالزهد
والورع والاشتغال بخاصة نفسه . واتصل بالسيد علي بن محمد بن عامر أيام
توليته للأوقاف فكان ينوب عنه في كثير من الأعمال . استقر بعد مدة
في وقف مدينة ثلاثم استقر بعد ذلك في ولاية وقف صنعاء وهو الآن
مستمر على ذلك . وبينه مودة صادقة ومحبة خالصة ، ولنا أخبار
(۱۰ - البدر - ل)

نفیسة وهو كثير التواضع حسن الأخلاق على الهمة كثير المروءة كثير البر والاحسان لا برج في حماية الملك الديان . وله يد في المعارف العلمية وعمل بما يقتضيه الدليل وانصاف في جميع مسائل الخلاف و(توفي) رحمه الله في شهر شعبان سنة ۱۳۳۴ أربع وثلاثين ومائتين وألف .

۹۲ * الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد رضي الله عنهما . وسيأتي تمام نسبه في ترجمة أخيه الحسن إن شاء الله ولد في نصف شعبان سنة ۱۰۱۹ تسع عشرة وألف في شهارة (۱) ونشأ بها ، وكان كامل الخلق معتدل القامة أسمر اللون عظيم اللحية أشعر الذراعين قوى الحركة كثير التبسم حسن الخلق . قرأ على جماعة من (۱) ولادة المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم في حبور من أعمال ظليمة ليلة الثلاثاء منتصف شعبان سنة ۱۰۱۹ وقد أشار الى ذلك السيد اسماعيل بن ابراهيم

جفاف بقوله

خليفة الله اسماعيل مولانا أو في البروة عند الله ميزانا
في ليلة النصف من شعبان مولده فكان تاريخه (في شهر شعبان)
سنة ۱۰۱۹

وأخرج وفاته الفقيه أحمد بن عثمان نخبه التهامي في قصيدة ، منها قوله
على الدنيا وساكنها السلام فما بعد الضياء إلا الظلام
أترجو بعد اسماعيل صفواً وقد ولى وفي يده الزمزم
امم عادل ورع جواد شجاع حازم يقظ همام
وحيد في محاسنه فريد وهل في الجوهر الفرد انقسام
مكازمه تفوق الحصر عدأً وأن أرخت قلت (هي الختام)

سنة ۱۰۸۷

أعيان علماء عصره في الفقه وسائر الفنون فبرع في الفقه وفاق على علماء عصره في ذلك ، وأقر له الكبير منهم والصغير ورجعوا اليه في المعضلات وشارك في بقية الفنون مشاركة قوية . وكان يقرى فيها أعيان علماء عصره وصنف مصنفات . منها (العقيدة الصحيحة) وشرحها (المسائل المرتضاة الى جميع القضايا) وحاشية على منهاج الامام المهدي في الأصول بلغ فيها الى بعضه . ورسالة في الطلاق للثلاث . وفي الحايرة في ابطال الدور . وفي الخلع ، وفيما وقع اهداره في أيام البغاة ، وفيما يؤخذ من الجبايات وكان واسع الحلم . قوى الصبر ، شديد الاغضاء . ولما اشتهرت فضائله وتمت مناقبه دعا الى نفسه بعد موت أخيه الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم في يوم الأحد سلخ رجب سنة ۱۰۵۰ أربع وخمسين وألف . وقد كان تقدمه صنوه أحمد بن القاسم ودعا الى نفسه لانه كان عند المؤيد بالله في شهارة . فقوى عزمه على الدعوة القاضي أحمد بن سعد الدين المتقدم ذكره فدعا . وتأخرت دعوة المتوكل لانه كان عند موت أخيه في ضوران وبين الحلين مسافة . ولم يمد دعوة أخيه أحمد مانعة من دعوته لكونه لم يكن جامعا لشروط الامامة المعتبرة في مذهبهما التي منها الاجتهاد ولم يكن أحمد بهذه المنزلة في العلم . ولما ظهرت دعوة المتوكل على الله تلقاها الناس بالقبول ودخلوا تحت طاعته . وقد كان أيضا دعا ابن أخيه محمد بن الحسن بن القاسم في اليمن ولكنه لما بلغته دعوة عمه اسمعيل ترك . ودعا في الشام (بلاد صعدة) السيد ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين بن علي بن الحسين بن الامام عز الدين بن الحسن وستمع أحمد بن القاسم على دعوته وبعث العساكر الى الجهات المتفرقة لحفظ الأطراف

من غير ايدان بحرب ولكنه ما زال أمره يتناقض ولا سيما بعد مبايعة
السيد بن الأعظمين محمد بن الحسن بن القاسم وأخيه أحمد بن الحسن
المتوكل على الله فانه ضعف جانب أحمد غاية الضعف ولم يتقاعد عن القيام
بالدعوة ونجيز الجيوش . ووقعت حروب قتل فيها جماعة قايمة ثم ارتحل
أحمد الى عمران ثم الى ثلا وأحيط به فيها، فجرى الصلح على أن يقع الاجتماع
بين الاخوين ومن غلب الآخر في العلم استقل بالامامة فظهر فضل
صاحب الترجمة فبايعه أخوه أحمد ثم بايعه الناس الذين معه وسكنت
الأمور . وأما السيد ابراهيم فما زال أمره يضطرب فتارة يبايع وتارة يظهر
بقائه على دعوته وتكرر منه ذلك ولم يكن معه ما يعمل به من جند ولا
أتباع وصارت اليمين جميعها تحت طاعة صاحب الترجمة وصفا له الوقت وقهر
الانصار ولم يبق له مخالف . وكان أكبر رؤساء دولته ابن أخيه محمد بن
الحسن بن القاسم فانه كان يقبض حواصل أحسن البلاد . ثم بعده أحمد
ابن الحسن بن القاسم وكان مجاهداً وبعث به الامام الى الاقطار النائية
للفزو فيقفرو ويعود وقد دوخ ما بعث اليه كما فعل لما بعثه المتوكل الى
يافع فانه استولى عليها جميعا وقهر سلاطينها وفتح حصونها ودخلوا تحت
طاعته . وكذلك فعل مرة بعد مرة ثم وجهه الى عدن ، ولحج ، وأبين
ففعل فيها كما فعل في يافع وكذلك توجه الى حضرموت فافتتحها بعد
فراغه من افتتاح يافع وأذنت هذه البلاد كلها بالطاعة لصاحب الترجمة
ولم ير الناس أحسن من دولته في الأمن والدعة والخصب والبركة . وما زالت
الرعايا معه في نعمة والبلاد جميعها مجبورة كثيرة الخيرات . وكثرت
أموال الرعايا وكل أحد آمن على ما في يده لعله بان الامام سيمنعه عدله

عن أن يتعرض لشيء من ماله وغير امام تمنعه هيبة الامام عن الاقدام الى شيء من الحرام وقد كان الناس حديثي عهد بجور الأتراك قد نهكتهم الحرب الواقعة بينهم وبينهم على طول أيامها . قال السيد عامر بن محمد بن عبد الله بن عامر الشهيد في (بغية المريد) ان الامام المترجم له مات ومعه من أنواع الطيب ما قيمته مائة ألف أوقية فضة ، وذكر أنه خلف من النقد والعروض ما لا يأتي عاينه الحصر ، وخاف من الطعام ثلاث مائة ألف قدح صنعاني . هذا معنى ما ذكره . والامام ما زال يتنقل من مكان الى مكان ومن بلد الى بلد وصحبته أكابر العلماء وطلبة العلم يأخذون عنه ما يريدون وهو يبذل لهم ذلك ويفيض عليهم من بيوت لأموال ما يحتاجون اليه وكان الغالب بقاءه في خوران وما زال على هذا الحال الجميل والعيش الحسن . وقد دخل تحت طاعته السلاطين من يافع وحضر موت وعدن وظفار وغير هذه الديار فمنهم من وفد راغبا ومنهم من وفد راهبا ، ومنهم من وصل أسيرا وجيوش الامام تقاتل في الاطراف دائما ومن جملة من والى الامام ونابغه الشريف صاحب مكة . واستمر على حاله الجميل حتى (توفي) في ليلة الجمعة خامس جمادى الآخرة سنة ١٠٨٧ سبع وثمانين وألف وله جوابات مسائل سأله بها علماء عصره وهي كثيرة جدا متفرقة بأبدى الناس لو جمعت جاءت مجلدا . الناس عالمها اعزاد كبير لا سيما الحكم .

٩٣ (السيد اسماعيل بن علي بن حسن بن أحمد بن حميد الدين

بن مطهر بن الامام شرف الدين)

ولد في سنة ١١٣٣ ثلاث وثلاثين ومائة وألف . (انشاء ونشأ به

فقرأ على جماعة من أعيانها ، منهم السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير
والسيد يوسف العجمي وجماعة آخرين في علم العربية وغيره ، ودرس وأفاد
وهو من السادة القادة النجباء الكملاء والعقلاء ، وفيه مروءة وفتوة
وحسن أخلاق وملاحة محاضرة وجودة بادرة وحفظ الأخبار النادرة
والأشعار الرائقة . وقد مال اليه مولانا الامام المنصور بالله على بن
العباس حفظه الله فصار يدعوہ الى مقامه في كثير من الأوقات ويخالسه
وكثيراً مايقع الاجتماع بيني وبينه هناك . أما في يوم الجمعة للحضور عند
الخليفة حفظه الله للعشاء والقهوة فعلى سبيل الاستمرار ويجرى بيننا
هناك من المذاكرات الأدبية والعلمية ماتشرف الأسماع وهو يورد
مايطابق المقام ويوافق مقتضى الحال ويبحث معي في كثير من المعاني
الدقيقة والطرائق الرقيقة والأخبار الرشيقة . وفيه من سمو المهمة وعزة
النفس ما لا يقدر عليه غيره لاسيما في مثل هذه المواطن التي يظهر فيها
جواهر الرجال فاني لم أسمع منه على طول مدة اجتماعي به هناك كلمة
مؤذنة بالخضوع لمطلب من مطالب الدنيا لا تصريحاً ولا تلويحاً ، بل
يستطرد في كلامه فصيحاً ووقائع فيها مواعظ ، لها وقع في القلوب قاصداً
بذلك التعرض للثواب الأخرى ، وقد صار حال تحرير هذه الأحرف
وهو سنة (۱۲۱۳) في ثمانين سنة . وله نشاط تام الى الحركة وركوب الخيل
التي يهاب ركوبها أكثر الشباب . فان مولانا حفظه الله يركبه على خيله
المعدة لركوبه عليها في كثير من الحالات ولم ينقص شيء من حواسه
الظاهرة والباطنة إلا مجرد ثقل يسير في سمعه ، وهو مواظب على
الطاعات يعين الضعفاء بما يقدر عليه من ملكه أو بالشفاعة . ثم (مات)

رحمه الله في شهر شوال سنة ۱۲۱۵ خمس عشرة ومائتين وألف . وولده (على) له شغلة بالعلم كبيرة وعناية تامة ، قرأ في الآلات على أعيان علماء العصر ورافقتي في قراءة الكشف والعضد والمطول وحواشي هذه الكتب على شيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي وهو الآن مكب على الطلب ملازم لمعالى الرتب . وله قراءة على السيد العلامة شرف الدين بن اسمعيل بن محمد بن اسحاق وربما قرأ عليه بعض الطلبة في الآلات . وله من حسن الأخلاق ولطافة الطبع وبشاشة الوجه للخاص والعام ما لا يقدر عليه غيره . وهو حال تحرير هذا مناهز للخمسين وأخبر لي أن مولده في سنة ۱۱۶۶ ست وستين ومائة وألف . وولده (حسن بن على بن اسماعيل) قد صار من الطلبة المستفيدين ، له اشتغال بالفقه وعلم العربية وسائر العلوم وهو كأييه وجده في حسن الأخلاق واللطافة والظرافة و (مات) رحمه الله في سنة ۱۲۱۵ خمس عشرة ومائتين وألف قبل موت جده بأشهر وهو في غفوان شبابه

٩٤ * اسمعيل بن على بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب * الملك المؤيد صاحب حماد ولد سنة (۶۷۲) اثنتين وسبعين وستمائة وأمره الناصر نخدمه لما كان بالسكر قبالة . فلما عاد الناصر إلى السلطنة وعده بسلطنة حماد ثم ساطنه بها . يفعل فيها ما يشاء من اقطاع وغير ذلك ولا يؤمر ولا ينهى . أركبه الناصر شعار الممكة والساطنة ومشى في خدمته أكابر أمراء الناصر فمن بعده واستقر بحماد ثم قدم إلى مصر على السلطان الناصر في سنة (۷۱۶) فبالغ السلطان في إكرامه . ثم قدم مرة أخرى فنج مع السلطان سنة (۷۱۹) فلما عاد عظم في عين السلطان .

لما رآه من آدابه وفضائله وألبسه بعد العود شعار السلطنة وبين يديه جميع خواص الناصر وسائر الناس . ومشى السلحدار بالسلاح والدویدار الكبير بالدواة والغاشية والعصايب وجميع دست السلطان بين يديه . وكان جملة ما وصل الى أهل الدولة بسببه في هذا اليوم مائة وثلاثين تشریفاً منها ثلاثة عشر اطلس . وكان يزور السلطان في كل سنة غالباً ومعه الهدايا والتحف وأمر السلطان جميع النواب أن يكتبوا اليه يقبل الأرض وهذا لفظ يختص بالسلطان الأعظم وكان الناصر نفسه يكتب اليه ذلك وكان جواداً شجاعاً عالماً بفنون عدة لاسيما الأدب فله فيه يد طويلة ، نظم الحاوى في الفقه وصنف تاريخه المشهور ونظم الشعر والموشحات وكان له معرفة بعلم الهيئة (قال ابن حجر) في الدرر الكامنة ، ولا أعرف في أحد من الملوك من المدايح ما لابن نباته والشهاب محمود وغيرهما فيه الا (سيف الدولة) وقد مدح الناس غيرهما من الملوك لكن اجتمع لهذين من الكثرة والاجادة من الفحول ما لم يتفق لغيرهما وكان يحب أهل العلم ويقربهم . وكان لابن نباته عليه راتب في كل سنة يصل اليه سوى ما يتحفه به اذا قدم عليه وكان الناصر يكتب اليه (أعز الله أنصار المقام الشريف العالی الساطانی الملکی المؤیدی) وهذا وهو نائب من نوابه . وكان نائب الناصر في الشام وهو أكبر النواب يكتب الى صاحب الترجمة يقبل الأرض وأما غير نائب الشام فيكتب اليه يقبل الأرض وينهى واستمر على حاله الجميل حتى (مات) في شهر محرم سنة (۷۳۲) ومن نظمه أحسن به طرفاً أفوت به القضا ان رمته في مطلب أو مهرب مثل الغزالة ما بدت في مشرق الابدت أنوارها في المغرب

عماد الدین اسمعیل بن عمر بن کثیر البصری

الاصل دمشق الشافعی

ولد بقرية من أعمال مدينة بصرى سنة (۷۰۱) ثم انتقل الى دمشق سنة ست وسبعائة وتفقّه بالشيخ برهان الدين الفرارى وغيره . وسمع من القاسم بن عساكر والمزى وغيرهما وبرع في الفقه والتفسير والنحو وأمعن النظر في الرجال والعلل ، ومن جملة مشايخه شيخ الاسلام تقي الدين ابن يثمية ولازمه وأحبه حباً عظيماً كما ذكر معنى هذا ابن حجر في الدرر . وافق ودرس . وله تصانيف مفيدة منها التفسير المشهور وهو في مجلدات وقد جمع فيه فإوعى ونقل المذاهب والاخبار والآثار . وتكلم بأحسن كلام وأنفسه وهو من أحسن التفاسير ان لم يكن أحسنها . ومن مصنفاته كتاب (التكميل في معرفة الثقة والضعفاء والمجاهيل) في خمسة مجلدات و (كتاب البداية والنهاية) في أربعة وخمسين جزءاً و (كتاب الهدى والسنن ، في أحاديث المسانيد والسنن) جمع فيه بين مسند الامام أحمد ، والبخاري ، وأبي يعلى ، وابن أبي شيبة الى الكتب الستة . وله التاريخ المشهور وقد انتفع الناس بمصنفاته ولاسيما التفسير (مات) في شعبان سنة (۷۷۴)

السيد اسمعیل بن محمد بن اسحق بن المهدي أحمد بن

الحسن بن الامام القاسم بن محمد

ولد سنة ۱۱۱۰ عشر ومائة وألف . ونشأ بمدينة صنعاء وقرأ على والده ، وعلي السيد العلامة محمد بن اسمعیل الأمير . ورع في العاروم ولاسيما الأصول وشرح (منظومة الكافل) في الأصول لشيخه السيد

محمد الأمير شرحا حافلا في مجلدين جاء فيه بما في المطولات من الفوائد ،
وكان من جملة من خرج مع والده أيام وقوع المنازعة بينه وبين الامام
المنصور بالله الحسين بن القاسم بن الامام المهدي . واعتقله المنصور ثم
أفرج عنه الامام المهدي العباس بن الحسين وله نظم فائق ، فمنه
طال النوى شهراً فشهراً حتى قطعت الدهر هجراً
هجراً طويلاً لم أطق لزمانه عدداً وحسراً
يا هند رقي للذي أضرمت في أحشاء جراً
وهي أبيات طوييلة ومنه

لا وخمر في الشفات أسكرت بالرشفات
ولآل من ثغور في عقيق من شفات
وغصون من قدود بنهود مشمرات
ورياض في خندود زاهيات ناعمات

وهي أبيات من قصيدة كتب بها الى السيد العلامة اسحق بن
يوسف وأجابه بأبيات أولها ،

اسمعوا عن عبراتي . فهي في الحب رواتي

ولصاحب الترجمة رسائل نفيسة وأبحاث شريفة وقفنا على بعضها
عند ولده السيد العلامة شرف الدين بن اسمعيل وستأتي ترجمته . وكان
صاحب الترجمة رئيساً كبيراً وعالماً شهيراً وأشعاره كثيرة في غاية الرفقة
والانسجام . وله ماجريات لا يسع لها المقام و(مات) في شهر ذي القعدة
سنة ۱۱۶۴ أربع وستين ومائة وألف

۹۷ ✽ السيد اسمعيل بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد ✽
الرئيس المشهور المؤرخ الأديب مؤلف (سمط اللاك في شعراء الآل)
وهو كتاب ترجم فيه لكل من شعر من العلوية ولم يحط بمشاهير فضل
عن أهل الجول منهم ولكن في الجملة كتاب مفيد قيل إنه أنكر عليه
الامام المتوكل على الله كثاره من الشعر فجمع هذا الكتاب وجعله
كالرد عليه، ومن شعره

غطى على خده بكم فأشبهه الورد في الكلام
وقال لي ناطقا بصوت كأنه ساجع الحمايم
أخشى من العين قلت مبالا عينك ياميتي تلامي
وشعره كثير غالبه الجودة، ومدحه كثير من الشعراء (ومات)
سنة ۱۱۱۱ إحدى عشرة ومائة وألف بيت الفقيه الزيدية (۱)

۹۸ ✽ السيد اسمعيل بن هادي المفتي الصنعاني ✽
أخذ العلم عن العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال مرافقا لشيخنا
العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي، وأخذ العلم أيضا عن جماعة من أعيان
عصره، وبرع في النحو والصرف والمعاني والبياب والأصول والحديث
والتفسير. وأخذ عنه جماعة من علماء العصر. وكان يدرس في جميع
الفنون بمسجد الفليحي بصنعاء وهو قرين شيخنا المغربي في الطب
(۱) قلت المتوفى بيت الفقيه الزيدية في سنة ۱۱۱۱ إحدى عشرة ومائة وألف
هو ولده سيدى على بن اسمعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم في الوجيز والمنهاج
وأما هذا السيد اسمعيل بن محمد بن الحسن فوفاته سنة ۱۰۸۰ ثمانين وألف بلدين
كما في طبق الحلوى وغيره

والتدريس ، وما زال على ذلك حتى (توفى) في شهر رجب سنة ۱۱۹۸
ثمان وتسعين ومائة وألف ، ورثاه تلميذه السيد العلامة محمد بن محمد بن
أحمد بن الحسن بن علي بن المتوكل على الله اسمعيل بقصيدة فائقة مطامها
ياله فادح ألم وخطب منه كاذت شم الجبال تمور
* اسمعيل بن يحيى بن حسن الصديق الصعدى ۹۹

ثم الذمارى ثم الصنعاني *

ولد بعد سنة (۱۱۳۰) بدمار وطلب العلم هنالك فقرأ الفقه على الحسن
ابن أحمد الشيبى فبرع فيه وصار محققاً للأزهار وشرحه وليان ابن مظفر
وكان والده قاضياً في حبيش ثم تولى هذا القضاء في أيام صغره بدمار من
جملة حكام السبيل ، ثم ولى قضاء حبيش مكان والده في حياته ثم عزل
فعاد الى صنعاء وقرأ على جماعة من العلماء كالفقيه العلامة ابراهيم خالد ،
وقرأ أيضاً على السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير في الحديث وشارك
في غير الفقه مشاركة لطيفة ثم جعله الامام المهدي العباس بن الحسين
من جملة حكامه بصنعاء وعظمه وأجله وركن عليه في أمور كثيرة ، منها
تركة والده فانه جعلها بنظره وكان له اهمة عظيمة وجلالة في الصدور
وتبحر في الفقه وتقرر في العبارات مع سكينته ووقار ومحافظة على ناموس
القضاء وملازمة لما يجلب الهيبة والعظمة في صدور العامة ، من لبس الثياب
الفاخرة وعدم التزيد في الكلام وترك ما لا ينهض به من الامور ، مخافة
ان يعجز عنه بعد ظهوره فيكون عليه في ذلك وصمة كما كان يقع بينه
وبين الحاكم الأكبر العلامة يحيى بن صالح السحولى فانهما قد يتعارضان
في أمر فيدع صاحب الترجمة التصميم على ما يظهر له مخافة أن يتم غير

کلامه . وكان اذا وفد عليه من له خبرة بعلم الفقه أورد عليه مسائل قد حفظها من علم الاصول والتفسير والحديث واذا وفد عليه من يعرف علوم الاجتهاد أو بعضها أورد عليه مسائل من دقائق الفقه فيظن الفقيه انه مبرز في غير الفقه ، ويظن غيره العكس من ذلك فتولد له من هذا عظمة في الصدور كبيرة ، وكان كثيرا ما يستخرج رايات شريفة امامية لجماعة من أهل العلم الذين يلازمون حضرته بانهم يقضون بين الناس ويقبضون منهم اجرتهم التي يستحقونها ومن كان بهذه المثابة من القضاة فهو الذي يقال له حاكم السبيل في العرف أى لا تقرير له من بيت المال فكان مثل هذا أيضا من موجبات تعظيمه ، والحاصل انه كان صدرا من الصدور عظيم الهمة ، شريف النفس ، كبير القدر ، نافذ الكلمة له دنيا واسعة وأملاك جليلة اصابها من فضلات رزقه عند توليته قضاء حيش فانه كان يشتري بما فضل له أرضا للزرع ثم تكانت تلك الارض وكان يكتسب بما فضل من غلاتها ثم تصاعفت غاية المضاعفة وصار من المشهورين بكثرة الأملاك . وكان يجعل ضيافات عظيمة ويجمع فيها الأعيان والأدب . وقد دعاني في أيام طلبي للعلم الى بيته مرات ويظهر من التعظيم والاجلال ما لا يوصف وآخر ذلك قبيل موته بنحو نصف سنة . فانه أضافني منفردا وقد كان اشتغل جماعة في تلك الأيام بالخط على بما يقتضيه اجتهاده في كثير من المسائل كما هو دأب اليمن وأهله بل دأب جميع المفسرين : مع من يمشى مع الدليل من العلماء . فقال لي رحمه الله ما مضى منه ان في التطهر بذلك فتنة وذكر لي فضايلا جرت مع السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير شاهدا وعرفها وما زال يضرب لي الأمثال بكلام رحيم

وخطاب متين من جلته أن السيد محمد الأمير قد عرفت ماناله من الناس من الأذى بالقول والفعل ومع ذلك فعه الوزير فلان والأمير فلان وفلان وفلان يقومون بنصره ويدفعون عنه مايكره وأنت يا ولدي قد انقبضت عن الناس وعكفت على العلم وانجمعت عن الأكابر، ثم إن السيد محمد قد كان عند مخالفته للناس في سن عالية في أواخر عمره وأنت في عنفوان الشباب فقد لا تحتمل الناس منك ما كانوا يحتملون منه وأطال معي في هذا الشأن رحمه الله وما زال على حاله الجميل حتى (مات) في ليلة الأربعاء التاسع شهر صفر سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين وألف وله شرح على مقدمة بيان ابن مظفر وشرح في شرح (المسائل المرتضاة) للإمام المتوكل على الله ولم يكمل ورسالة في البسمة، وولده (يوسف بن اسمعيل) أصلح أولاده بعده جعل الخليفة مولانا المنصور بالله حفظه الله إليه ما كان إلى والده من القضاء وغيره وهو الآن قائم بذلك أتم قيام على طريقة حسنة مع عفة ونزاهة، وله قراءة على في أوائل بيان ابن مظفر ١٠٠ * أمير كاتب بن أبي عمر ابن العميد ابن الأبقاني الحنفي *

ولد في شوال سنة ٦٩٥ خمس وتسعين وستائة، واشتغل ببلاده ومهر وتقدم وقدم دمشق في سنة (٧٢٠) ودرس وناظر وظهرت فضائله، ودخل مصر ثم رجع فدخل بغداد وولى قضاءها ثم قدم دمشق نائباً في سنة (٧٤٧) وولى بها تدريس دار الحديث الظاهرية بعد وفاة الذهبي. وتكلم في رفع اليدين عند الركوع والرفع وادعى بطلان صلاة من فعل ذلك وصنف فيه مصنفاً رد عليه السبكي وفارق دمشق ودخل الديار المصرية سنة (٧٥١) فأقبل عليه بعض أمراءها وعظمه وجعله شيخاً

فی النوم فقال یا أبا البرکات کیف ترضی بفرأقنا فترك الرخیل وأقام بالمدينة الى أن مات وسمى نفسه عاشق النبی . و ذکر أن صاحب تونس بعث اليه یطلب منه العود الى بلده ویرغبه فیہ فأجاب أنى لو أعطیت ملك المغرب والمشرق لم أرغب عن جوار رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم فذكر أنه رأى النبی صلى الله علیه وسلم وأطعمه ثلاث لقعات قال ، وقال لى كلاما لا أقوله لاحد ، غیر أن فى آخره وأعلم انى عنك راض فعمل قصيدة منها .

فررت من الدنيا الى ساكن الحی فرار محب عائذ بحبیبه
جأت الى هذا الجناب وانما جأت الى سامی العباد رحیبه
قال ابن فضل الله و ذکر أبو البرکات أنه رأى النبی صلى الله علیه وآله وسلم فأنشد بین یدیه هذا البيت .

لولاك لم أدر الهوى . لولاك لم أدر الطريق
(مات) فى سنة ۷۳۴ أربع وثلاثین وسبعائة .

حرف الباء الموحدة

۱۰۳۳ بايزيد خان بن أورخان ابن عثمان الغازى سلطان الروم وما إليها *
ولد سنة ۷۴۸ ثمان وأربعین وسبعائة ، وجلس على التخت سنة (۷۹۲)
وفتح كثيراً من بلاد النصارى وقلاعهم واستولى على من كان بالروم من
ملوك الطوائف وخرج عليه تیمورلنك الى بلاده وكان قد لقيه بجیش
الروم وفيهم طائفة من التتار تغدع تیمور من كان مع صاحب الترجمة
من التتار فألوا اليه فقاتل هو ومن معه قتالا شديداً . وكان شجاعاً فما زال

يضرب بسيفه حتى كاد يصل الى تيمور فرموا عليه بساطا وأمسكوه
وحبسوه (فات) كدأ في الأسر سنة ۸۰۵ خمس وثمان مائة
۱۰۴ ✽ بايزيد خان بن محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد ✽

المذكور قبله ولد سنة (۸۵۵) خمس وخمسين وثمانمائة وجلس على
التخت بعد والده سنة (۸۸۶) وعظمت سلطنته وافتتح عدة قلاع
للتصاري وخرج عليه أخوه جم فانهزم من صاحب الترجمة لما وقع
المصاف وفر الى بلاد التصاري فأرسل اليه حلاقا معه سم فما زال يتقرب
الى جم حتى اتصل به وحلق له بسكين مسمومة وهرب فسرى السم
ومات. وكان السلطان بايزيد سلطانا مجاهداً مثاغرا مرابطاً محباً لاهل العلم
محسناً اليهم و (مات) سنة ۹۱۸ ثمان عشرة وتسعمائة. وفي أيامه ظهر
شاه اسمعيل الآتي ذكره وكان الحرب بينه وبين السلطان سليم ابن
صاحب الترجمة كما سيأتي تحقيقه بعد أن غلب سليم على السلطنة وأخذها
من والده كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

۱۰۵ ✽ برسباي الدماقي الظاهري البرقوق الملك الأشرف ✽

اشتره برقوق ثم أعتقه واستمر في خدمة ابنه الناصر ثم صار مع
المؤيد بعد قتل الناصر وحضر معه الى مصر فولاه نيابة طرابلس ثم
غضب عليه فاعتقله. فلما دخل ططر الشام بعد المؤيد استصحبه الى القاهرة
وقرره دوا دارا كبيرا فلما استقر ابنه الصالح محمد كان نائبا عنه في التكلم
مدة أشهر الى أن أجمع الرأي على خلعه وسلطنة صاحب الترجمة وذلك
في ثامن ربيع الآخر سنة (۸۴۵) وأذن الأمراء والنواب لذلك
وساس الملك ونالته السعادة ودانت له البلاد وأهلها. وفتحت في أيامه

(۱۱ - البدر - ل)

بلاد كثيرة من غير قتال واستمر الى أن (مات) في عصر يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة سنة ۸۴۱ إحدى وأربعين وثمان مائة ، وعهد الى ابنه العزيز بالسلطنة وأن يكون الأتابك جقمق نظام المملكة وكثير تراحم الناس عليه . وكانت أيامه هدواً وسكوناً ولكنه كان موصوفاً بالشح والبخل والطمع مع الجبن والخور وكثرة التلون وسرعة الحركة ، والتقلب في الامور . وشمل بلاد مصر ، والشام الخراب وقلت الاموال بها واقتصر الناس وسائط سيرة الحكام والولاية مع بلوغ آماله ونيل أغراضه ، وقهر أعاديه وقتلهم بيد غيره . وله ما أثر في أرض مصر عظيمة منها المدرسة المنسوبة اليه . ومدحه بعض العلماء بتوسيعه على الطلبة فوق ما كان يفعل من قبله فقال السبب ان من تقدم من الفقهاء لم يكونوا يوافقون الملوك على أغراضهم فلم يسمحوا لهم بكثير أمر . وأما فقهاء زماننا فهم لاجل كونهم في قبضتنا وطوع أمرنا نسمح لهم بهذا النزر اليسير (قال السخاوي) وهذا كان إذ ذاك والأفلا ن مع موافقتهم لهم في اشاراتهم فضلاً عن عباراتهم لا يعطونهم شيئاً بل يتلفتون لما بأيديهم ويحسدونهم على اليسير انتهى .

۱۰۶ ﴿ برقوق الملك الظاهر أبو سعيد الجركسي ﴾

واسمه الطنبغا ولكنه سمي بذلك الاسم لتنوء في عينيه كأنهما البرقوق . كان مملوكاً لرجل يقال له الخواجه عثمان ثم ملكه الأشرف شعبان فلما قتل ترقى الى أن صار أمير أربعين ثم ما زال يترقى حتى قبض على بعض الأمراء الكبار وتولى التدبير للدولة مكانه . ثم حصل التنافس بينه وبين أمير يقال له برکه ووقع بينهما حرب وكان الغلب لبرقوق فقبض على

بركه وسجنه ثم ما زال يعمل في توليه للسلطنة استقلالاً . وخام مخدومه الصالح حاجي الى أن استقل في رمضان سنة (٧٨٤) جلس على التخت ولقب بالظاهر وبأيمه الخليفة والقضاة والأمراء فن دونهم . وخلعوا الصالح بن الأشرف وأدخلوه الى دور أهله بالقلعة . فلما كان بعد ذلك بمدة خرج جماعة من الأمراء على برقوق فبرز اليهم فتسلل من معه وخذلوه فتغيب حينئذ واختفى في دار بقرب المدرسة الشيخونية ظاهر القاهرة ثم ان الأمراء أعادوا الصالح الى المملكة ولقب بالمنصور وصار يلبغا الناصري أنابكاه . وأراد منطاش قتل برقوق فله يوافقه الناصري بل شيعه الى الكرك وسجنه بها . ثم بعد ذلك ثار منطاش على الناصري فخاربه الى أن قبض عليه وسجنه بالاسكندرية واستقل منطاش بالتيدير وكان أهوج فيه ينتظم له أمر . وانتقضت عليه الأطراف فجمع العساكر وخرج الى جهة الشام فاتفق خروج برقوق من الكرك وانضم اليه جمع قليل فالتقوا بمنطاش فانكسر الى جهة الشام فاستولى الظاهر برقوق على جميع الأقال وفيهم الخليفة والقضاة وأتباعهم فساقهم الى القاهرة واستقرت قدمه في الملك وأعاد الصالح بن الأشرف الى مكانه الذي كان فيه ، كل ذلك في أوائل سنة (٧٩٢) . ثم جمع العساكر ونوجه الى الشام لمحاربة منطاش فحصرها وهرع اليه الامراء وتعصب الشاميون لمنطاش فما أفاد بل انهزم منطاش بعد أن دامت الحرب بينهما مدة . وثبت برقوق في الملك الى أن (مات) سنة ٨٠١ إحدى وعشرين مائة . وعهد بالسلطنة لولده فرج وله يومئذ تسع سنين واستحلف القاضي الشافعي خلف له وكذلك الخليفة وجميع الامراء . وكانت مدة استقلال برقوق

بالمملكة من غير مشارك تسع عشرة سنة . ومن آثاره المدرسة التي عمرها بين القصرين . وكان نشجاء ذكيا خيرا بالأمور حازما مهابا . فان تيمورلنك لم يقدر على التقدم على مصر في سلطنته لما بلغه عنه من الحزم والعزم والشدة والقوة . ولما بلغه موت برقوق أعطى من بشره مبلغا من المال كثيرا وحصل معه الطمع في أخذ مصر فدفع الله عنها كما سيأتي بيان ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى . وكان (برقوق) أول من أخذ البذل على الولايات حتى وظيفة القضاء وسائر الوظائف الدينية وهو أول ملوك الجراكسة في مصر .

۱۰۷ * أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن ذوين شرف المعروف

بأبن قاضي شبهه الدمشقي الشافعي *

ولد سنة ۷۷۹ تسع وسبعين وسبعائة ، وأخذ العلم عن جماعة كالسراج البلقيني وطبقته . وله مصنفات منها . الذيل على تاريخ ابن حجر . وطبقات الشافعية . وشرح المنهاج الى الخلع في أربع مجلدات . وشرح التنبيه . وله التاريخ الكبير . من سنة ۲۰۰ الى سنة ۷۹۲ . وله ذيل على تاريخ الذهبي في ثمان مجلدات (ومات) عاشر ذي القعدة سنة ۸۵۱ احدى وخمسين وثمان مائة .

۱۰۸ * أبو بكر بن علي بن عبد الله التقي الحموي الازراري

المعروف بأبن حجة *

قال السخاوي بكسر الحاء المهمل (ولد) تقريبا سنة ۷۶۷ سبع وستين وسبعائة بحماه ونشأ بها وأخذ فنونا من العلم ومعاني الادب وارتحل الى الشام ومصر . ومدح الاكابر ثم عاد الى بلاده ودخل القاهرة في الايام

المؤبدية فمظم أمره وتولى كتابة الانشاء ثم توقف أمره فعاد الى بلاده فأقام بها ملازما للعلم والأدب الى أن مات . وله يد طويلة في النظم والنثر مع زهو وعجاب وقد يأتى في نظمه بما هو حسن وبما هو في غاية الركة والتكلف ، ومع ذلك فيفضله على ما هو من أشعار غيره في السماء وهو في الارض كما يفعل ذلك في شرح بديعته المشهورة بأيدي الناس وهو من أحسن تصانيفه . ومنها (بلوغ المرام من سيرة ابن هشام والروض الأنف والأعلام) و (أمان الخائفين من أمة سيد المرسلين) و (بلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد) في مجلدين و (بروق الغيث) على الغيث الذي انسجم و (كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام) و (قهوة الانشاء) في مجلدين جمع فيه ما أنشأه عن الملوك و (تأهل الغريب) في أربع مجلدات وغير ذلك من المصنفات وشعره كثير . وبسبب عجبه وتيه هجاه كثير من معاصريه بمقاطيع مقذعة وزاد في التحامل عليه النواجي الا أن ذكره إن شاء الله حتى صنف كتابا سماه (الحجة في سرقات ابن حجة) رأيت في مجلد لطيف تكلف فيه غاية التكلف (۱) وشعره مشهور قد ذكر منه في شرح بديعته كثيرا . وذكر أيضا فيه بعضا من نثره وهو أحسن من نظمه و (مات) في العشر الأواخر من شعبان سنة ۸۳۷ سبع وثلاثين وثمان مائة .

(۱) والسيد الحافظ أبى بكر بن شهاب الحضرمي من علماء القرن الرابع عشر مؤلف سماه اقامة الحجة على التقي ابن حجة أبان فيه تكلف ابن الحجة في بديعته وركة معانيها ونحو ذلك

Infat.con

صار صاحب الترجمة من أكابر أمرائه وولى الاستاذ دارية له . ثم قام بنصرة الناصر مرة أخرى وأعادته الى السلطنة وصار مدبراً للملكة هو وسلار فكان هذا الاستاذ دار ، وسلار نائب السلطنة . وعظم قدره ثم خرج للحج بعد سنة (٧٠١) وصحبه كثير من الامراء وحج بالناس فصنع من المعروف شيئاً كثيراً . ومن محاسنه أنه قلع المسمار الذى كان في وسط السكبة وكان العوام يسمونه سرّة الدنيا ، وينبطح الواحد منهم على وجهه ويضع سرته مكشوفة عليه ويعتقد أن من فعل ذلك عتق من النار وكان بدعة شنيعة ، وكذلك أزال الحلقة التى يسمونها العروة الوثقى . وهو الذى كان السبب فى القيام على النصارى واليهود حتى منعوا من ركوب الخيل والملابس الفاخرة . واستقر الحال على أن النصارى يلبس العمامة الزرقاء ، واليهودى يلبس العمامة الصفراء فى جميع الديار المصرية والشامية ولا يركب أحد منهم فرساً ولا يتظاهر بملبوس فاخر ولا يضاهاى المسلمين فى شئ من ذلك . وصمم فى ذلك بعد أن بذلوا أموالاً كثيرة فامتنع وضاق بهم الامر جدا حتى أسلم كثير منهم وهدمت فى هذه الكائنة عدة كنائس . وأبطل عيد الشهيد وهو موسم من مواسم النصارى كان يخرجون الى النيل فيلقون فيه اصبعاً لبعض من سلف منهم يزعمون أن النيل لا يزيد الا ان وضع الاصبع فيه . وكان يحصل فى ذلك العيد من الفجور والفسق والمجاهرة بالماصى أمر عظيم . وكان صاحب الترجمة قد غلب هو وسلار على سلطنة الناصر ولم يبق بيده الا الاسم وكان يبالغ فى التأدب مع رفيقه سلار فلما حجروا على الناصر التصرف فى المملكة وصار معها صورة بلا حقيقة ، أظهر أنه يريد الحج ثم خرج وعدل من

الطريق الى الكرك وأرسل الى الامراء بمصر بانه قد ترك الملك فاضطرب
الامراء عند ذلك وتشاوروا في من يستقر في السلطنة مكانه فحسن
سلار ليبرس أن يتسلطن فأجابه الى ذلك بعد تمنع كبير وأفتاه جماعة من
العلماء بجواز ذلك فتسلطن وتلقب بالمظفر وكتب عهده عن الخليفة
وركب بالعمامة المدورة ، والتقليد على رأس الوزير . وناب عنه سلار على
عادته وأطاعه أهل الشام وذلك كله في شهر شوال سنة (۷۰۸) ويقال
ان التشاريف التي أعطاهها الامراء وغيرهم كانت ألف تشریف ومائتين
وأبطل ضمان الحمر من طرابلس وكان ذلك من حسناته . فلما كان وسط
سنة (۷۰۹) خامر عليه جماعة من الامراء وتوجهوا الى الناصر فأخذوه
من الكرك فتوجهوا معه الى دمشق وساروا في عسكر كثير فلما تحقق
حركة الناصر جرد اليه عسكرا كثيرا فخامروا وانهزموا ثم لم يرسل
أحدا الا خامر عليه حتى صهره زوج ابنته . وفي غضون ذلك زين بعض
الفقهاء ليبرس أن يحدد له الخليفة عهدا بالسلطنة ففعل وقرأ ذلك
وأرسل بنسخة الى الامراء الخارجين عليه . وكان أوله (انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم) فلما قرئ على كبيرهم قال وسليمان الريح . وأمر
بقراءة هذا العهد على المنابر يوم الجمعة . فلما سمعه العامة صاحوا فنهزم من
يقول نصر الله الناصر ، ومنهم من يقول يا ناصر يا منصور . واتفق أنه
نصب أميرا في شهر رمضان وصروا به من وسط القاهرة عليه الزينة
فكان العامة يقولون يا فرحة لا تم وكان الأمر كذلك . ثم أشار عليه جماعة
ممن تأخر معه أن يشهد عليه بالنزول عن السلطنة ويتوجه الى أطفيسح
ويكتب الناصر ويستعطفه من هنالك وينتظر جوابه ففعل وخرج عليهم

القوم فسبوه وشتموه ورجموه بالحجارة ففرق فيهم دراهم فلم يرجعوا
فسل مما ليك عليهم السيوف فرجعوا عنه فأقام باطفيح يوما ثم رحل
طالباً للصعيد فوصل الى اخميم. فقدم عليهم الأمان من الناصر وأنه أقطعه
صهيون فقبل ذلك ورجع متوجها الى غزة فلما وصل غزة وجد هناك
نائب الشام وغيره فقبضوا عليه وسيروه الى مصر فتلقاهم قاصد الناصر
فقيده وأركبه بغلا حتى قدم به الى القلعة في ذي القعدة. فلما حضر بين
يديه عاتبه وعدد عليه ذنوبا فيقال انه خنق بحضرته بوثر حتى مات، وقيل
سقاها سما. وكان موصوفا بالخير والامانة والتعفف وكان قتله في شهر
القعدة سنة (۷۰۹) وقد كان تمكست عليه الامور وكل ما دبره عاد
عليه بالخذلان.

حرف التاء المثلثة الفوقية

﴿ تنكر نائب الشام ﴾

۱۱۲

جلب الى مصر وهو صغير فاشتراه الأشرف ثم صار الى الناصر فجعله
أمير عشرة قبل أن يعزل نفسه ويفر الى الكرك ثم كان في صحبته
بالكرك يترسل بينه وبين الأقرم وكان الأقرم إذ ذاك نائب الشام ففي
بعض الأوقات اتهمه الأقرم بأن معه كتباً الى أمراء الشام ففتشه وعرض
عليه العقوبة فرجع الى الناصر وشكى عليه مالاقيه من الالهانة فقال له
إن عدت الى الملك فانت نائب الشام عوضه. فلما عاد الى الملك جهزه لنيابة
الشام في ربيع الآخر سنة (۷۱۲) وأرسل معه من يعرفه بما يحتاج اليه
فباشر ذلك وتمكن وسلك سبيل الحرمة والناموس البالغ، وفتح الله على

يديه مطلية في سنة (۷۱۵) وذلك أنه استأذن السلطان في ذلك فأذن له فأظهر أنه يريد التوجه الى محل آخر تخرخ وخرجت العساكر معه وهو في دست السلطنة بالعصايب والكوسات ومعه القضاة . فلما وصل الى حلب جرد عسكرا الى مطلية ثم توجه في أثره فنازلها الى أن فتحها ورحل بأسرى وغنائم ومال كثير فمطم شأنه وهابه الامراء والنواب ، قال الصفدى سار السيرة الحسنة العادلة بحيث لم يكن له همة في مأكل ولا مشرب ولا ملبس ولا منسكح بل في الفكرة في تأمين الرعايا فأمنت السبل في أيامه ورخصت الأسعار . ولم يكن أحد في ولايته يتمكن من ظلم أحد ولو كان كافراً . ثم ان الناصر بالغ في تعظيمه وتقدم أمره الى جميع النواب بالبلاد الشامية أن يكاتبوا (تسكروا) بجميع ما كانوا يكاتبون به السلطان وزاد في الترفق حتى كان الناصر لا يفعل شيئاً الا بعد مشاورته ولم يكتب هو الى السلطان في شيء فيرده فيه الا نادراً ولم يتفق في طول ولايته أنه ولى أميراً ولا نائباً ولا قاضياً ولا وزيراً ولا كاتباً الى غير ذلك من جليل الوظائف وحقيقتها برشوة ولا طلب مكافأة . بل ربما كان يدفع اليه المال الجزيل لأجل ذلك فيرده ويعت صاحبها . وكان يتردد الى القاهرة باذن السلطان فيبالغ في اكرامه واحترامه حتى قال النشومرة ان الذي خص تسكروا في سنة (۷۳۳) خاصة مبلغ ألف ألف وخمسين ألف خارجاً عن الخيل والسروج . وكان قد سمع الحديث من عيسى المطعم ، وأبى بكر بن أحمد بن عبد الدايم ، وابن الشحنة وغيرهم ولما حج قرأ عليه بعض المحدثين بالمدينة الشريفة ثلاثيات البخارى . ومن مبالغة السلطان في تعظيمه أنه روى عنه الامير سيف الدين أنه قال له مرة ، لى مدة طويلة

أطلب من الناس شيئاً لا يفهمونه منى وهو أنى لا أقضى لأحد حاجة
 الا على لسان (تسکر) ودعاه بطول العمر. قال فنقلت ذلك الى (تسکر)
 فقال بل أموت أنا في حياة السلطان. قال فبلغت السلطان ذلك فقال لا
 قل له أنت اذا عشت بعدى نفعنى في أولادى وأهلى، وأنت اذا مت
 قبلى ايش أعمل أنا مع أولاك أكثر مما عملت معهم في حياتك ولتسکر
 ماثر في دمشق مساجد ومدارس ورباطات. وحج في سنة (۷۲۱)
 ويقال انه قدم القاهرة بعد حجه فأمر السلطان الأمراء بها دونه وكانت
 جملة ما قدم اليه ثمانين ألف دينار. وكان الناس في ولايته آمنين على أنفسهم
 وأموالهم وحرمتهم وأولادهم وكان يتوجه في كل سنة الى الصيد ويصيد
 أياما وكان مثابراً على الحق ونصر الشرع الا أنه كان كثير التخييل سريع
 الغضب شديد الحدة ولا يقدر أحد على مراجعته مهابة له وإذا بطش
 بطش بطشة الجبارين، وإذا غضب على أحد لا يزال ذلك المغضوب عليه
 في انعكاس وغمول الى أن يموت غالباً. وكان يقول أى لذة لحاكم اذا كانت
 دعاياه يدعون عليه. وما كان يخلو ليله من قيام ودعاء. وكان يعظم أهل
 العلم واذا كان عنده أحد منهم لم يسند ظهره بل يقبل اليه بوجهه ويؤنسه
 بالقول والفعل وكان سليم الباطن ليس عنده دهاء ولا مكر ولا يصبر على
 الأذى لا يدارى أحداً من الأمراء. وقدم الى مصر في سنة (۷۳۸) نزع
 السلطان لملاقاته فلما رآه ترجل له فترجل جميع من معه من الأمراء فألقى
 (تسکر) نفسه من فوق الفرس الى الارض وأسرع وهو يقبل
 الارض حتى انكب على قدسى السلطان فقبلهما فأمسك رأسه بيده وأمره
 بالركوب. وقدم في سنة (۷۳۹) فكانت قيمة تقادمه للسلطان والأمراء

مائتي ألف دينار وعشرين ألف دينار . وبلغ السلطان في أكرامه حتى أخرج له نساء ققبلن يده . وله محاسن منها أنه نظر في أوقاف المدارس والجوامع والمساجد والخوانق والزاويا والربط فنع أن يصرف لاحد جامكية حتى يلم شعها فعمرت كلها في زمانه أحسن عمارة . وأمر بكسح الأوساخ التي في مقاسم المياه التي تتخلل الدور ، وفتح منافذها وكانت انسدت فكان الوباء يحصل بدمشق كثيرا بسبب العفونات فلما صلح ذلك زال ما كان يعتادهم كل سنة من كثرة الامراض فكثرت الدعاء له . وأجرى العين الى بيت المقدس بعد أن كان الماء بها قليلا وأقاموا في عملها سنة وأكثر من فكك الأسرى وأعظم ربح التجار الذين يجلبونهم . وجمع الكلاب فألقاها في الخندق واستراح الناس من أذاها ولما انتهى حظه وبلغ الغاية في هذه الدنيا أشهر في الناس أنه عزم على التوجه الى بلاد التتار حتى باع ذلك السلطان وأغير عليه وتنكر لتنكر وجيز العساكر لأمساكه مع جماعة من الأمراء وليس عنده خبر ، فلما بلغه الخبر بوصول الجند والأمراء لأمساكه بهت لذلك وقال ما العمل قالوا تستسلم فاستسلم وجهز سيفه الى السلطان . وذلك في ذى الحجة سنة (٧٤٠) وتأسف أهل دمشق عليه ثم بعد القبض عليه أحيط بوجوده ووجد له ما يجاوز الوصف فن الذهب العين ثلاث مائة وثلاثون ألف دينار ، ومن الدراهم ألف ألف درهم وخمس مائة ألف درهم ، وأما الجواهر والحوايص والأقمشة والخيول ونحو ذلك فشيء كثير جدا . ثم لما دخل القاهرة أمر السلطان جميع المماليك والأمراء أن يقعدوا له بالطرقات من حد باب القلعة ، وأن لا يقوم له أحد . وفي بعض الأوقات

قال له السلطان انظر من يكون وصيك فقال له خدمتك ونصحتك فلم تترك لي صديقا. وأمر بتجهيزه الى الاسكندرية فلم يزل في الاعتقال دون شهر ثم (مات) في أوائل سنة ۷۴۱ إحدى وأربعين وسبعمائة. قال الذهبي في أواخر كتابه (سير النبلاء) كان ذا سطوة وهيبة وزعامة واقدام على الدماء وله نفس سبعيه وفيه عتو وحرص مع ديانة في الجملة وكان فيه حدة وقلة رافة وكان لا يفكر في عاقبة ولا رأى له ولادهاء الى آخر كلامه وتقبه الحافظ صلاح الدين الغلائى فقال لقد بالغ المصنف وتجاوز الحد في ترجمة تنكر وابن مثله وأعرض عن محاسنه الطائفة من العدل وقمع الظلمة وكف الأذى عن الناس ومحبة ايصال الحق الى مستحقه وتولية الوظائف أهلها وحسبك أن المصنف يعنى الذهبي كان فقيراً فلما خلت دار الحديث الأشرفية وتربة أم الصالح ولى (تنكر) المزى والذهبي بغير سؤال منهما ولا يبذل لانه أعلم بحالهما واستحقاقهما. ثم ولى الذهبي دار الحديث الظاهرية ثم النفيسية ثم دار الحديث التنكرية. ثم قال الغلائى ذنب تنكر انه كان يحبط كثيرا على ابن تيمية وفي هذه الاشارة كفاية انتهى وهو يشير بهذا الى أن الذهبي تمحيز الى الحنابلة

۱۱۳ * تیمورلنک بن طرغای السطان الأعظم الطاغية الكبرى *
الأعرج وهو اللنک في لغتهم. كان ابتداء ملكه أنها لما انقرضت دولة بنى جنكزخان وتلاشت في جميع النواحي ظهر هذا بتركستان وسمرقند وتغلب على ملكهم محمود بعد أن كان أتابکة وتزوج أمه فاستبد عليه وكان في عصره أمير بحارى يعرف بحسن من أكبر المغال. وآخر بخوارزم يعرف بالحاج حسن الصوفى وهو من كبار التتر فنبذ اليهم

تیمور بالمہد وزحف الی بخاری فلکھا من ید الامیر حسن ثم زحف الی خوارزم وتحرش بہا وھلک الحاج حسن فی خلال ذلک وولی أخوہ یوسف فلکھا تیمور من یدہ وخر بہا فی حصار طویل ثم کلف بعمارتھا وتشیید ماخرب منها وانتظم لہ ملک ماورا النھر ونزل الی بخاری ثم انتقل الی سمرقند ثم زحف الی خراسان وطال تحرشہ بہا وحروبہ لصاحبھا شاہ ولی الی أن ملکھا علیہ سنۃ (۷۸۴) ونجا شاہ ولی الی تبریز وبھا أحمد بن أويس صاحب العراق وآذربيجان الی أن زحف علیہم تیمور سنۃ (۷۸۸) فہلک شاہ ولی فی حربہ علیہا وملکھا تیمور ثم زحف الی اصبہان فاطاعوہ طاعة ممرضة وخالفہ فی قومہ کبیر من اهل نسبہ یعرف بقمر الدین فکفر راجعا وحاربہ الی أن محی أثرہ واشتغل بسلطان المغل وزاحم طقتمش مراراً حتی أوھن أمرہ ثم رجع الی اصبہان سنۃ (۷۹۴) ثم زحف الی بغداد سنۃ (۷۹۵) ففر منها أحمد بن أويس المتغلب علیہا بعد بنی ہولا کو واستولی علیہا تیمور ونہبھا . وبانفہ حركۃ طقتمش فی جمیع المغل فأحجم وتأخر الی قلاع الاکراد وأطراف بلاد الروم وأنآخ علی قراباغ ورجع طقتمش ثم سار الیہ تیمور أول سنۃ (۷۹۹) وغلبہ علی ملکہ وأخرجه من سائر أعمالہ فلحق بیلغار ورجع سائر المغل الذین کانوا معہ الی تیمور فأضحت أمم المغل والتتر کلاھا فی جمלתہ وصاروا تحت لوائہ والملك لله . فلما بلغہ موت الظاهر برقوق فرح وأعطی من بشرہ بذلک خمسة عشرة ألف دینار وتہیا للمسیر الی بلاد الشام فجاء الی بغداد فأخذھا ثانیاً ، فانھا كانت استرجعت نائبہ ثم قصد (سیواس) فی آخر سنۃ (۸۰۲) فحاصرها مدۃ

ولم يأخذها ثم إلى (عين تاب) فأجفل أهل القرى بين يديه وأهل البلاد
 الحلبية واجتمع عساكر الممالك الشامية بحلب ووصل تيمور مرج
 دابق وجهاز رسولاً إلى حلب فأمر (سدون) نائب حلب بقتله ثم نزل في
 يوم الخميس تسع ربيع الأول سنة (٨٠٣) على حاب ونازلها وحاصرها
 فخرج النواب بالعسكر إلى ظاهرها من جهة الشمال وتقاتلوا يوم الخميس
 ويوم الجمعة فلما كان يوم السبت حادي عشر الشهر ركب تيمور في جمع
 وحشدوا الفيلة تقاد بين يديه وهي في ما قبل ثمانية وثلاثون وكان معه جمع
 لا يحصى إلا الله من ترك وتركاز وعجم واكراد وتار وزحف على
 حلب فانهزم المسلمون من بين أيديهم وجعلوا يلقون أنفسهم من
 الأسوار والخنادق والتار في أثرهم يقتلونهم ويأسرونهم إلى أن دخلوا
 حلب عنوة بالسيف فلجأت النساء والأطفال إلى الجوامع والمساجد فلم
 يقد ذلك شيئاً. واستمر القتل والأسر في أهل حلب فقتلوا الرجال وسبوا
 النساء والأطفال. وقتل خلق كثير من الأطفال تحت حوافر الخيل وعلى
 الطرقات وأحرقوا المدينة. ثم في يوم الثلاثاء سلم قلعتها بالأمان وصعد
 إليها في اليوم الذي يليه وجلس في أبوابها وطلب القضاة والعلماء للسلام
 عليه فامتلأ أمره وجاءوا إليه ليلة الخميس فلم يكرمهم وجعل يتعنتهم
 بالسؤال. وكان آخر ما سألهم عنه أن قال ما تقولون في معاوية ويزيد هل
 يجوز لعنه أم لا، وعن قتال علي ومعاوية فأجابه القاضي عبد الدين القنصی
 المالكي بأن علياً اجتهد فأصاب فله أجران ومعاوية اجتهد فأخطأ فله
 أجر فتفيظ من ذلك. ثم أجاب الشرف أبو البركات الأنصاري الشافعي
 بأن معاوية لا يجوز لعنه لأنه صحابي فقال تيمور ما حد الصحابي فأجاب

القاضی شرف الدین انه کل من رأى النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فقال تیمور فالہود والنصارى رأوا النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فأجاب بان ذلك بشرط کون الرأى مسلما . وأجاب القاضی شرف الدین المذكور أنه رأى فی حاشیة علی بعض الكتب أنه يجوز لمن یزید فتغیظ لذلك . ولا عتب علیہ اذا تغیظ فالتعویل فی مثل هذا الموقف العظیم فی مناظرة هذا الطاغیة الکبیر فی ذلك الامر الذی ما زالت المراجعة به بین أهل العلم فی قديم الزمان وحديثه علی حاشیة وجدها علی بعض الكتب مما یوجب الغیظ سواء کان محقا أو مبطلا . وقد سألهم فی هذا الموقف أو فی موقف آخر بمسئلة عجیبة ، فقال مامضونه انه قد قتل منا ومنکم من قتل ، فز فی الجنة ومن فی النار هل قتلنا أو قتلناکم ؟ فقال بعض العلماء الحاضرين وهو ابن الشحنة کما سیأتی إن شاء اللہ ، هذا سؤال قد سئل عنه رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فاستشکر تیمور ذلك وقال کیف قلت ، قال ثبت فی الحدیث الصحیح أن قائلا قال لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یا رسول اللہ . الرجل یقاتل حمیة ، ویقاتل شجاعة ویقاتل لیرى موضعه ، فقال من قاتل لتکون کلمة اللہ هی العلیا فهو فی الجنة أو کما قال . فلما سمع تیمور هذا الجواب أعجبه وأطربه . ولله در هذا المجیب فخلقد وفقه اللہ فی هذا الجواب وهكذا فلتسکن جوابات العلماء لا کما قاله القاضی شرف الدین انه رأى فی حاشیة . ثم ان تیمور توجه الى قاعة السلطان الکائنة بقلعة حلب وأمر بطلب دراهم ممن بالقلعة من الحلبیین فکتب أسماء الناس وقبض علیهم وعوقبوا بأنواع من العذاب بحیث لم یسلم من العقوبة الا القلیل ونهبوا القلعة وأخذوا من الاموال والاقشة

ما أذهل التتار ولم يظفروا في مملكة بمثله. ثم رحل يوم السبت مستهل ربيع الآخر الى جهة دمشق وترك بحلب طائفة من التتار بالقلعة وبالمدينة فوصل الى دمشق وقد كان وصل اليها الناصر فرج بمساكر الديار المصرية لدفع التتار وحصل بينهم قتال أليماً. ثم انه وقع الاختلاف بين العسكر المصري وداخلهم الفشل فانكسروا وولوا راجعين الى جهة مصر واقتنى التتار آثارهم يسلبون من قدروا عليه أو لحقوه ورجع السلطان الى مصر، فأخذ تيمور دمشق وفعل بأهلها أعظم من فعله بحلب فقصد من بالقلعة أن يمتنعوا منه فأمر بالأخشاب والتراب والحجارة وبني برجين قبالة القلعة فأذعنوا حينئذ ونزلوا فتسلها ونهب المدينة وخرّبها خراباً فاحشاً لم يسمع بمثله ولم يصل التتار أيام هولاكو الى قريب مما فعل بها التتار أيام تيمور واستمر بدمشق الى شعبان. ثم رجع الى ناحية حلب قاصداً بلاده ولما وصل الى بلاده استقر الى السنة الثانية ثم قصد بلاد الروم فجمع سلطانها بايزيد عسكره وتقدم كل من الفريقين الى الآخر فحصلت مقتلة عظيمة انكسر فيها صاحب الروم وأسر وتفرق شمل عسكره فأخذ تيمور ما بلى أطراف الشام من بلاده وأخذ (برصا) وهي كرسى مملكة الروم. ثم رجع الى بلاده ومعه أبو يزيد صاحب الروم معتقلاً فتوفي في اعتقاله من تلك السنة، ثم دخل تيمور بلاد الهند ونازل مملكة الساميين حتى غلب عليها والحاصل أنه دوخ الممالك واستولى على غالب البلاد الاسلامية بل والعجم وجميع ما وراء النهر والشام والعراق والروم والهند وما بين هذه الممالك. ومن أحب الاطلاع على ما وقع له من الملاحم وكيف صنع بالبلاد والعباد فعليه بالكتاب المؤلف في سيرته وهو مجلد لطيف (۱۲ - البدر - ل)

وقد قدمنا الإشارة اليه عند ترجمة مؤلفه (ابن عرب شاه) وقد وصف فيه من عجائب تيمور وغرائب ما ينهر له كل من وقف عليه ويعرف مقدار هذا الملك الذى لم يأت قبله ولا بعده مثله، فان جنكز خان ملك التتار وان كان قد أهلك من العباد والبلاد زيادة على ما أهلك هذا الا أن ذاك لم يباشر مابا شره هذا ولا بعضه، ولا كان جميع مافعله فى حياته بل الغالب بعد موته فى سلطنة أولاده وأحفاده. وأما هذا الطاغية فهو المباشر لكل فتوحاته المدبر لجميع معاركه ولقد كان من أعاجيب الزمن فى حركاته وسكناته وكان شيخا طويلا مهولا طويل اللحية حسن الوجه أعرج شديد المريج سلبت رجله أوائل أمره، ومع ذلك يصلى من قيام مهابا بطلا شجاعا جبارا ظلوما سفاكا للدماء مقداما على ذلك. أفنى فى مدة سلطنته من الأمم ما لا يحصيه الا الله، وخرب بلدانا كثيرة تقوت الحصر وكان جهير الصوت يسلك الجدمع القريب والبعيد ولا يحب المزاح ويحب الشطرنج وله فيه يد طولى ومهارة زائدة وزاد فيه جملا وبغلا وجعل رفقته عشرة فى أحد عشر بحيث لم يكن يلاعبه فيه الا أفراد ويقرب العلماء والصلحاء والشجعان والأشراف وينزلهم منازلهم ولكن من خالف أمره أدنى مخالفة استباح دمه، فكانت هيئته لاتدانى بهذا السبب وما أخرب البلاد الا بذلك فانه كان من أطاعه من أول وهلة أمن ومن خالفه أدنى مخالفة هلك وله فكر صائب ومكايد فى الحرب عجيبة وفراسة قل أن تخطأ ومعرفة بالتواريخ لادمانه على سماعها وعدم خلو مجلسه عن قراءة شئ منها سفرا وحضرا وكان مغرى بمن له معرفة بصناعة ما إذا كان حاذقا فيها مع كونه أميا لا يحسن الكتابة ولا القراءة، وله حذق باللغة

الفارسية والتركية والمغلية ويعتمد قواعد جنكز خان ويجعلها أصلاً ولذلك أفنى العالم مع تظهره بالاسلام وشعائره . وكان له جواسيس في جميع البلاد التي ملكها والتي لم يملكها فكانوا ينهون اليه الحوادث الكائنة على جليتها ويكتبونه بجميع ما يروم فلا يتوجه إلى جهة الا وهو على بصيرة من أهلبا وبلغ من دهائه أنه كان إذا أراد قصد جهة جمع أكابر الدولة وتشاوروا الى أن يقع الرأي على التوجه في الوقت الفلاني إلى الجهة الفلانية فيكاتب جواسيس تلك الجهات أهلبا فيأخذون الحذر ويأمن غيرهم فإذا ضرب النفير وأصبحوا سائرين ذات الشمال عرّج بهم ذات اليمين فيدم الجهة التي يريد وأهلبا غافلون مات وهو متوجه لاخذ بلاد الخطا بسبب ثلوج تنزلت مع شدة برد وكان لايسافر في أيام الشتاء فلما أراد الله هلاكه قوى عزمه على هذا السفر وكان (موته) يوم الأربعاء سابع عشر شهر شعبان سنة ۸۰۷ سبيع وثمان مائة . ولم يكن معه من بنيه وأحفاده سوى حفيده خليل بن ميران شاه بن تيمور فاتقق رأيهم على استقرار خليل المذكور في السلطنة مع كون أبيه وعمه موجودين وبذل لهم أموالاً عظيمة ورجع إلى بلاده سمرقند فانها كانت كرسى مملكة تيمور فلما قرب منها تلقاه من بها وعليهم ثياب الحداد وهم يبكون وجثة تيمور في تابوت أبوس وجميع الملوك والأمراء مشاة مكشوفة رؤسهم وعليهم ثياب الحداد حتى دفنوه وأقاموا عليه العزاء أياماً (قال السخاوى) ولعله قارب الثمانين فانه قال للقاضى شرف الدين الأنصارى وغيره كم سنكم فقال له الشرف سنى الآن سبع وخمسون سنة وأجاب غيره بنحو ذلك فقال أنا أصلح أن أكون والدكم ، وكانت له همة عظيمة

لم يبلغ الى سموها همة ملك من الملوك من جميع الطوائف فانه مازال يفتح البلاد ويقهر الملوك ويستولى على الأقاليم منذ قيامه في بلاده واستيلائه على مملكة أرضه الى أن مات ، وناهيك أنه مات في الغزو ولم يصد عنه ذلك كثرة ما قد صار بيده من الممالك ولا كفاه ما قد استولى عليه من الاراضي التي كانت قائمة بعدة ملوك هم تحت ركابه ومن جملة خدمه ، والله الأمر وهو الملك حقاً . وكان مغرى بغزو المسلمين دون الكفار وصنع كذلك في بلاد الروم والهند . وأنشأ بظاهر سمرقند عدة بساتين وقصور عجيبة فكانت من أعظم النزه ، وبنى عدة قصبات سماها بأسماء البلاد الكبار حمص ودمشق ، وبغداد ، وشيراز . وكان يجمع العلماء ويأمرهم بالمناظرة في مقامه ويسألهم ويتعنهم . وبالجملة فكان من الغرائب البارزة الى العالم الدالة على القدرة الالهية وأنه يسلط من يشاء على من يشاء وكان له من الأولاد عند موته مير شاهان ، وشاه رخ ومن الزوجات ثلاث ومن السراري شئ كثير وترجته تحتمل كرايس فن رام الاطلاع على أحواله فليرجع الى كتاب سيرته الذي قدمنا الاشارة اليه .

حرف الباء المثلثة

١١٤ * ثابت بن محمد بن ثابت الطرابلسي أمير طرابلس الغرب *
ولى الامر بعد أبيه وكان شاباً غراً فاحتال عليه الافرنج بان قدم منهم طائفة في عدة مراكب في صورة التجار وهم مقاتلة فراسلوا من في البلد من الفرنج وأطلعوهم على سرهم وأرسلوا من عندهم ترجماناً مجرباً فرأى في البلد غلاء لقلة الحب عندهم إذ ذاك فتمت له الحيلة وأشار على ثابت

أن يجمع الأسلحة التي مع جند البلد ويجعلها عنده في القاعة لتطمئن اليه تجار الافرنج وينزلوا من مراكبهم ويبيعوا ما معهم من البضائع ، وذكر له أن الخمس الذي يخصه من البضائع يجتمع منه مال كثير وينتفع الناس بما معهم من الماء كولات ففعل . فلما بلغ الفرنج ذلك أنزلوا من مركبهم بعض البضائع التي معهم وكان معهم عدة أعدال من التين ففرح أهل البلد وسارعوا الى شراها منهم فلما اطمئنوا اليهم هجموا على البلد بالليل دفعة واحدة وأهلها غافلون فقتلوا فيهم كيف شاؤا وحاصروا القلعة فهرب ثابت متديا بعمامته من القصر ففطن به بعض العرب من يعاديه فقتله واستولى الفرنج على البلد وكان ذلك في سنة ۷۵۶ ست وخمسين وسبع مئة .

۱۱۵ * ثقبه بن رميثة بن محمد بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسني الشريف أمير مكة *

أخو عجلان تأمرا جميعا بعد موت والدهما مدة ثم اختافا واستقل عجلان ثم قدم ثقبه بن رميثة الى مصر في رمضان سنة (۷۴۶) ومعه هدية جلييلة وقدم مرة أخرى سنة (۷۵۶) وقدم هدية جلييلة وطلب أن يكون أخوه عجلان مستقلا فاجيب وخلع عليه فاستمر الأخوان مختلفين وتأذى الحاج بسببهما ثم جهز اليهما عسكرا فقبض على ثقبه في موسم سنة (۷۵۴) فسجن . بمصر ثم اطلق في سنة (۷۵۶) بشفاعة فياض بن مهنائمه هرب ثقبه من مصر وتبعه العسكر فلم يدركوه واستمر خارج مكة الى موسم سنة (۷۶۱) فهجم مكة بعد توجه الحاج وفعل بها أفعالا قبيحة ونهب خيول الامراء الذين من جهة المصريين واستولى على ما في بيوتهم ووقع بين الطائفتين مقتلة عظيمة في الحرم حتى انكسر الاراك فقتل أكثرهم

وباعوا من أسر منهم بأبخس ثمن وأسر أمير الترك فأجارته امرأة من القتل فعذب بأنواع العذاب ثم أطلقه ثقة بشفاعه القاضي تقي الدين الحراري على شريطة أن يخرج من مكة تفرج الى البقيع فلقوا الركب المصري فسافروا معهم واستقل بعد ذلك بمكة فادرکه (الموت) في أواخر رمضان سنة ۷۶۲ اثنتين وستين وسبعائة .

حرف الجيم

۱۱۶ ﴿جعفر بن تغلب بن جعفر بن كمال الدين أبو الفضل الأدفوني﴾
الأديب الفقيه الشافعي (ولد) بعد سنة ۶۸۰ ثمانين وستمائة
قال الشيخ تقي الدين السبكي كان يسمى وعد الله . قال الصفدي اشتغل
في بلاده فمهر في الفنون ولازم ابن دقيق العيد وغيره وتأدب بجماعة منهم
أبو حيان وحمل عنه كثيرا وكان يقيم في بستان ببلده . وصنف (الاتباع
في أحكام السماع) و(الطالع السعيد ، في تاريخ الصعيد) و(البدر السافر
في تحفة المسافر) وكل مجاميعه جيدة وكانت له خبرة بالموسيقى وله النظم
والنثر الحسن . فنه

إن الدروس بمصرنا في عصرنا . طبعت على غلط وفرط عياط
ومباحث لا تنتهي لنهاية جدلا ونقل ظاهر الأغلاط
ومدرس يبدى مباحث كلها نشأت عن التخليط والأخلط
ومحدث قد صار غاية علمه أجزاء يرويها عن الدياتي
وفلانة تروي حديثا غالبا وفلان يروي ذلك عن أسباط
والفرق بين عزيزهم وغيرهم وافصح عن الخياط والحناط

والفاضل التحرير فيهم دأبه قول (ارسطاطاليس) أو بقراط
وعلم دين الله نادت جبهة هذا زمان فيه طي بساطي
وكان عالماً فاضلاً متقللاً من الدنيا ومع ذلك لا يخلو من المآكل
الطيبة (مات) في أول سنة ۷۴۸ ثمان وأربعين وسبعائة.

۱۱۷ * السيد جعفر بن مطهر بن محمد الجرmozی *

الرئيس الكاتب الشاعر ، ولده المتوكل على الله اسماعيل بلاد المدين
وبعد ذلك صار كاتباً مع السيد عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحسن بن
الامام القاسم لما استولى على بلاد المدين وغيرها، وكان صاحب الترجمة
متشبهاً بالصاحب بن عباد وأبي اسحاق الصابي أكثر من ذكرها حتى
في شعره وما أحسن قوله في ذلك بعد الترشيح الفائق .

تعانقت أغصان بان النقا فشابت أعطاف أحبابي
ومذ صبا قلبي صبا صاحبي آه على الصاحب والصابي
* وقوله في المجون وأجاد *

تشابه ذنبي حين شبت وبغاتي فكلتاهما في اللون أشيب أشهب
فوالله ما أدري علام أتيتكم على لحيتي أم بغاتي كنت أركب
وكانت (وفاته) في حدود سنة ۱۰۹۶ ست وتسعين وألف بالمدين
ووالده هو الجامع لسيرة الامام القاسم بن محمد وولده المؤيد السيرة
الحافلة المشهورة وكان له في حرب الأتراك عناية كلية وولاه الامام
المتوكل على الله اسماعيل (۱) عتمه .

(۱) وفي بهجة الزمن للسيد يحيى بن الحسين بن القاسم أن السيد المطهر
الجرmozی كان متولياً لبلاد عتمه من أول دولة الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم من

﴿ جقمق الظاهر أبو سعيد الجرکسی ﴾

جلبه إلى مصر الخواجا وهو صغير ثم اشتراه منه العللاء بن الأتابك
ثم أعتقه وكله الظاهر في أن يعطيه إياه فسلمه إليه من غير أن يعلمه بعثته
فدفعه الظاهر لأخيه إينال ثم صار في الدولة الناصرية أمير عشرة ثم صار
في أيام المؤيد أمير طبلخاناه ثم جملة خازن داراً ثم صار بعد المؤيد أحد
المقدمين ثم استقر في الحجوية الكبرى أيام الأشرف برسبای ثم نقله
في سنة (۸۲۶) إلى الأتابكية واستمر فيها إلى أن مات الأشرف بعد
أن أوصاه على ولده المستقر بعده في السلطنة الملقب بالعزيز فصارت أمور
السلطنة كلها معقودة بصاحب الترجمة، والعزيز إنما هو معه صورة ثم خلفه
بعد أيام يسيرة وتسلطن في يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الاول سنة
(۸۴۲) ثم أنفق في أوائل سلطنته بعض الكدر إلى أن صفاه الوقت
وقد كان أخبره شخص في سنة (۸۰۴) أنه سيكون صاحب الترجمة سلطاناً
وهو في ذلك الوقت غير منظور بذاك بل مظهر للولة والتفصيل عن
أحوال الناس وتعاطى الاسباب المقللة للهيبة. وكذا بشر به قديماً جماعة
من الصالحين واستمر في السلطنة وثبت قدمه. وكان ملكاً عادلاً كثيراً
الصلواة والصوم والعبادة، عفيفاً عن المنكرات والقاذورات لا يضبط
عنه في ذلك زلة ولا تحفظ له هفوة متقشفاً بحيث لم يمشى على سنن الملوك
في كثير من ملبسه وهيئته وجالوسه وحركاته وأفعاله متواضعاً، يقوم
عند استفتاحه لها واستمر السيد المذكور متولياً إلى تلويح وفاته بها في سادس شهر
الحجة سنة ۱۰۷۶ ست وسبعين وألف وقد بلغ في السن فوق ثمانين سنة ممثلاً
بصره وسمعه والسيد يحيى أعرف بذلك ومطلع بالمشاهدة على ما هنالك اهـ.

للفقهاء والصالحين إذا دخلوا عليه ويبالغ في تقييدهم منه ولا يرتفع في المجلس بحضرتهم وله الملم بالعلم واستحضار لبعض المسائل لكثرة تردد العلماء اليه في حال أمرته ورغبته في الاستفادة منهم، وله كرم زائد بحيث ينسب الى التبذير فانه قد يعطى بعض أهل العلم الف دينار فصاعداً وله عناية في إزالة كثير من المنكرات وان كانت من شعار السلطنة وكان كثير الاحسان الى الأيتام بحيث كان يرسل من يحضرهم الى حضرته فيمسح رؤوسهم ويعطى كل واحد منهم، وأصلح كثيراً من المصالح العامة كالقناطر والجوامع والمدارس وقرر لأهل الحرمين رواتب في كل سنة خصوصاً الفقراء منهم يحمل إليهم من مائة دينار وأقل وأكثر وأكثر الدعاء له بذلك. وهادن ملوك الأطراف وهادهم وتردد إليهم لاعتز أو ضعف قوة بل كان يقول كل ما أفعله مع الملوك لابقى بنعل الخيل لو أردت المسير إليهم، كل ذلك والأقدار تساعده والسعادة تعاضده مع حدة تعترية في بعض الأحوال وسرعة بطش وبادرة مفرطة والسكال لله . وبالجملة فهو من محاسن الملوك في غالب أوصافه وقد كان كثير التعظيم لأهل العلم وله معرفة بمقاديرهم حتى كان يتأسف على فقد الحافظ ابن حجر ويسميه أمير المؤمنين، وهو ممن ظهرت سعادته في ممالكه بحيث تساطن جماعة منهم ولم يزل على ملكه إلى أن ابتدأ به المرض وصار يظهر التجلد لا يتنعم من الكتابة حتى غلب عليه الحال فعجز وانحط ولرم الفراش نحو شهر حتى (مات) بين المغرب والعشاء ليلة الثلاثاء ثالث شهر صفر سنة ٨٥٧ سبع وخمسين وثمان مائة . وعهد لولده المنصور بالسلطنة وقد كان سنه عند موته زيادة على ثمانين سنة، ورآه بعض الصلحاء

بعد موته فقال له ما قبل الله بك فقال والله لقد أعطانا الملك من قبل أن نرد عليه فقال له ما هو الملك الذي أعطاك إياه قال الجنة ثم قال وجاء جماعة بعدنا ليس لهم فيها وقت ولا مكان

۱۱۹ ﴿جلال بن أحمد بن يوسف التبريزي المعروف بالتباني﴾

بمئنة ثم موحة ثقيلة نسبة إلى التبانة ظاهر القاهرة ، قدم القاهرة قبل سنة (۷۵۰) وأخذ عن جماعة من أهلها في فنون عديدة وبرع في الجميع مع الدين والخير، وصنف عدة تصانيف منها المنظومة في الفقه وشرحها في أربع مجلدات وشرح المشارق والنار والتلخيص واختصر شرح مغلطى على البخارى وله مصنف في منع تعدد الجمع ، وآخر في أن الإيمان يزيد وينقص وكان محبا للحديث حسن الاعتقاد شديداً على الاتحادية والمبتدعة وانتهت اليه رئاسة الخيفة وعرض عليه القضاء غير مرة فأصر على الامتناع وقال هذا أمر يحتاج إلى دراية ومعرفة اصطلاح ولا يمكن فيه مجرد الاتساع في العلم (مات) في ثالث رجب سنة ۷۹۳ ثلاث وتسعين وسبعمائة بالقاهرة عن بضع وستين سنة

جرف الحياء المهملة

۱۲۰ ﴿حاجي بن الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر

محمد بن قلاون﴾

استقر في السلطنة بعد أخيه المنصور على بن الأشرف وهو ابن زيادة على عشر سنين ولقب بالصالح ثم عزل بعد سنة ونصف بأتابكه الظاهر برقوق المتقدم ذكره في شهر رمضان سنة (۷۸۴) وأمره بالإقامة

في داره بقلعة الجبل جريا على عادة بني الملوك، فاستمر الى أن خلع برقوق وسجن بقلعة الكرك فاعيد ثانيا الى السلطنة ولقب بالمنصور فأقام دوره تسعة أشهر وعاد برقوق الى السلطنة وخلعه في صفر سنة (٧٩٢) واستمر المنصور ملازما لداره الى أن (مات) في تسع عشرة شوال سنة ٨١٤ أربع عشرة وثمان مائة، بعد أن تعطلت حركة يديه ورجليه منذ سنين ودفن بتربة جدته (قال العيني) كان شديد البأس على جواريه لسوء خلقه لغلبة السوداء عليه وكان مشتغلا باللهو والسكر وقد جاوز الاربعين من عمره

١٢١ حاجي بن محمد بن قلاون الملك المظفر سيف الدين

بن الناصر بن المنصور

ولد سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبع مائة. فلما كان في آخر سلطنة أخيه الكامل شعبان قبض عليه وسجنه هو وأخوه حسين والد الاشرف شعبان وذلك في جمادى الاولى سنة (٧٤٧) فاتفق أن دولته زالت بقيام الأمراء عليه في يوم الاثنين أول جمادى الآخرة من تلك السنة فأمسك وسجن حيث كان حاجي ونقل حاجي الى تحت السلطنة فدوا له السماط الذي أعد للكامل وأدخلو للكامل السماط الذي أعد لحاجي، واحيط بمال الكامل وخواصه وصودروا واتفق رخص الأسعار أول ماولى المظفر ففرح الناس به لكنه أقبل على اللهو والشغف بالنساء حتى وصات فيمة حظيته المسماة (اتفاق) مائة ألف دينار وحصار يحضر الأوباش يابعون بالنصارعة بين يديه وكان جلوسه على التخت في مستهل جمادى الآخرة سنة (٧٤٧) فبقى سنة وأربعة أشهر وخلع في ثاني عشر شهر رمضان

سنة (۷۴۸) وكأقد قتل جماعة من أكابر الأمراء فنفرت عنه القلوب واستوحش منه بقية الامراء وكان كثير اللعب بالحمام فلامه على ذلك بعض أكابر أمرائه فقال له اذبحها فذبح الأمير منها طيرين فطار عقل السلطان وقال لخواصه اذا دخل إلى قبضعوه بالسيوف فبلغه ذلك فأخذ حذره منه. ثم اجتمع الأمراء إلى قبة النصر فبلغ ذلك المظفر فخرج في من بقي معه فلما تراءى الجمعان حمل عليه أميران طعنه أحدهما وضربه الآخر فقتلاه ثم قرروا أخاه الناصر حسن في السلطنة

۱۲۲ * حامد بن حسن شاكر الصنعاني *

نشأ بصنعاء وأخذ عن جماعة من أكابر العلماء كالسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش، والسيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي، والسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي وغيرهم وأكب على علم الحديث غاية الأكباب حتى فاق فيه وشارك في سائر الفنون مشاركة قوية وانتفع به الناس في الوعظ. وكان له في الجامع حلقة كبيرة يحضرون عليه لسماع وعظه، ولوعظه وقع في القلوب لما هو عليه من الزهد والتقشف وعدم الاشتغال بالدنيا وقد أخبرني جماعة ممن أخذ عنه أنه كان فقيرا قانعا يلبس الثياب الخشنة ويباشر شراء حاجاته بنفسه ويتواضع في جميع أموره. وكتبه مضبوطة غاية الضبط ولا يضبط إلا عن بصيرة حتى صارت مرجعا بعد موته، وله مؤلفات دالة على سعة حفظه للحديث واتقانه لهذا العلم رأيت منها (الانموزج اللطيف في حديث أمر معاذ بالتخفيف) وله شرح لعدة الحصص الحصين ليس على نمط الشروح بل يكتب أحاديث ولا يشتغل بالكلام على أحاديث العدة لا تخريجا ولا تفسيراً وفتت عليه بعد شرحي

للمدة وجمع حاشية على ضوء النهار للعلامة الجلال وصار تارة يرجع مافی ضوء النهار وتارة يرجع مافی حاشيته منحة الغفار للعلامة السيد محمد الأمير ولكنه ليس بمتمكن لعلم الاصول وسائر العلوم التي يحتاج اليها من حرر المسائل . واما بالنسبة الى ما يرجع الى متون الاحاديث والكلام على أساسيدها فهو قليل النظر وقد أكثر من التعقبات في تلك الحاشية لما في حاشية الأمير . وله رسائل ومسائل (مات) رحمه الله فجأة في بضع وسبعين بعد المائة والالف . وسمعت من يروى عن السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير أنه قال لما بلغه أن صاحب الترجمة يجمع حاشية على الكشف ، ان على الكشف حاشية السعد ، وحاشية صاحب الترجمة ينبغي أن يقال لها حاشية الشقب ، والشقب في لسان أهل اليمن عبارة عن مقابل السعد وهو النخس . وكان السيد المذكور يتحامل عليه لما بلغه أنه يتعقب حاشيته المتقدم ذكرها . روى لي ذلك من عرف الرجلين رحمهما الله تعالى وإيانا

۱۲۳ * الحسن بن أحمد بن صلاح اليوسفي الجمالی اليماني
المعروف بالحيمي *

أحد أعيان دولة الامام المؤيد بالله بن القاسم ، وأخيه الامام المتوكل على الله وهو من أكابر العلماء وأفاضل الأدباء ، وكان يقوم بالامور العظيمة المتعلقة بالدولة ثم يشتغل بالعلم درسا وتدرسا وكان يوجه الامام المتوكل على الله في المهمات لفصاحته ورجاحة عقله وقوة تديره . فمن جملة ما بعثه إليه من المهمات ارساله إلى حضر موت لما وقع الاختلاف بين السلاطين آل كثير فقام بالأمر أتم قيام وصلحت الأمور بحميد رأيه وجميل عنايته

ووجهه أيضا إلى سلطان الحبشة لما وصلت اليه منه كتب تتضمن رغبه في الاسلام ويطلب وصول جماعة من آل الامام اليه ليسلم على أيديهم فتوجه في نحو خمسين رجلا وركب من بندر الخاتم توجه من هنالك ولاقى مشاقا عظيمة واستمر في الطريق سفرا واقامة نحو تسعة أشهر فوصل إلى سلطان الحبشة في يوم عيد للنصارى فدخل على السلطان لا بسا شعار الاسلام من الثياب البيض وكان السلطان غير مرير لما أظهره في كتبه من الرغوب في الاسلام بل معظم قصده المراسلة كما يفعله الملوك وأنه يريد إصلاح الطريق . فلما استقر صاحب الترجمة في مدينة السلطان أضافه وأكرم أصحابه وأراد أن يخلع عليه خلمة حرير خالص وسوارين من الذهب فقال له هذا لا يحل في شريعتنا . وكان لصاحب الترجمة في تلك البلاد صولة عظيمة حتى كان أصحابه يبطشون بالنصارى إذا تعرضوا لهم ويضربونهم . وشاع عند الحبشة أن العرب الذين هم أصحاب المترجم له يأكلون الناس فزادت مهابتهم في صدورهم . وكان أعظم معين لهم على ذلك البنادق فانه لا يعرفها أهل الحبشة إذ ذاك ولولا هي ماقدروا على مرور الطريق فانهم كانوا ينصبون عليهم كالجراد فيرمونهم بالبنادق فيقتلون منهم وينهزمون ويفزعون لاصواتها وتأثيرها . ثم لما أيس صاحب الترجمة من اسلام السلطان طالبه بالاذن له بالجوع الى ديار الاسلام فتشاقق عنه ثم بعد حين أذن له وكان لا يصحى من شرب الخمر فعين له وقتا يصل اليه للوداع وترك شرب الخمر في ذلك اليوم وجمع وزراءه وأمرائه وأعيان دولته فأمر صاحب الترجمة أصحابه أن يرموا بالبنادق عند وصولهم الى باب السلطان كما يفعله أهل اليمن ويسمون ذلك أمشيرة

فلما سمع السلطان أصوات البنادق هرب من أيوانه وهرب الوزراء وسائر أصحاب السلطان فدخل صاحب الترجمة الدار ثم بعد ذلك عاد السلطان الى مكانه وأخذ في أهبة توجهه الى بلاد الاسلام . وكان جملة بقائه لديه ثلاث سنين ورجع الى حضرة الامام سالما وهذه الرحلة مشتملة على عجائب وغرائب قد جمعها صاحب الترجمة في كرايس هي بأيدي الناس ومن شعره أيام اقامته بالجيشة هذه الايات

على كل سعى في الصلاح ثواب وكل اجتهاد في الرشاد صواب
وليس على الانسان ادراك غاية ودون مداها للعيون حجاب
ولو علم الساعون غاية أمرهم لما كان شخص بالشروع يصاب
فقل لامير المؤمنين لقد دعا وحق له بعد الدعاء يحجب
ولكن دعا قوما يظنون أنهم رموا غرضا في دينهم فأصابوا
وهي آيات طويلة جيدة وله أشعار أيام اقامته هنالك وشعره جيد
(مات) في شهر ذى الحجة سنة ۱۰۷۰ سبعين وألف (۱)

۱۲۴ * السيد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح بن
أحمد بن الهادي بن الجلال *

ابن صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن الحسن بن يحيى بن
يحيى الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن المختار لدين الله القاسم بن الناصر
ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم

(۱) وفي بهجة الزمن أن وفاة القاضي حسن بن أحمد الحيمي في ثلثي عيد
النحر أو ثلثه من سنة ۱۰۷۱ احدى وسبعين وألف وكان حاكما بيلاد كوكبان
وسكونه بمدينة شبام حمير تحت كوكبان

ابن الحسن بن الحسن بن علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہم ، المعروف
 بالجلال العلامة الکبیر (ولد) فی شهر رجب سنة ۱۰۱۴ أربع عشرة
 والف ، بهجرة رغافة بضم الراء المهمة بعدها معجمة وبعد الالف فاء ،
 قرية ما بين الحجاز وصعده ونشأ بها . ثم رحل الى صعدة وأخذ عن علمائها
 ثم رحل الى شہارة وأخذ عن أهلها ثم رحل إلى صنعاء وأخذ عن أكابر
 علمائها وماحولها من الجهات . ومن جملة مشايخه القاضي عبد الرحمن
 الحيمى والعلامة الحسين بن القاسم بن محمد والعلامة محمد عز الدين المفتي
 وسائر أعيان القرن الحادى عشر ، وبرع فى جميع العلوم العقلية والنقلية
 وصنف التصانيف الجليلة فيها (ضوء النهار) جملة شرحا للأزهار للامام
 المہدی وحرر اجتهاداته على مقتضى الدليل ولم يعبا بمن يوافقه من العلماء
 أو خلافه وهو شرح لم تشرح الأزهار بمثله بل لا نظير له في الكتب
 المدونة في الفقه . وفيه ما هو مقبول وما هو غير مقبول وهذا شأن البشر
 وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم ، وما أظن سبب كثرة الوهم
 فى ذلك الكتاب إلا أن هذا السيد كالبحر الزخار وذهنه كشعلة
 نار فيبادر الى تحريم ما يظهر له واثقا بكثرة علمه وسعة دائرته وقوة
 ذهنه . ولا أقول كما قال السيد العلامة صلاح بن الحسين الاخفش
 فى وصفه لبعض مصنفات صاحب الترجمة انه عظام لالحم عليها بل أقول
 هو بحر عجاج متلاطم الامواج ، وله فى أصول الدين (شرح الفصول)
 و (شرح مختصر المنتهى) وفى المنطق (شرح التهذيب) وفى أصول الدين
 (عصام المتورعين) وغير ذلك من المؤلفات فى غالب الفنون وله حاشية
 كمل بها حاشية السعد على الكشاف ، وحاشية على (شرح القلائد)

و مجموعات مفيدة ، و رسائل عديدة وله القصيدة التي سماها (فيض الشعاع) أولها ،

الدين دين محمد وصحابه ياهائما بقياسه وكتابه

وشرحها شرحا نفيسا فيه فوائد جمة ولى كثير من المناقشات فى ترجيحاته التى يجررها فى مؤلفاته ولكن مع اعترافى بعظيم قدره و طول باعه و تبريزه فى جميع أنواع المعارف . وكان له مع أبناء دهره فلاقى و زلازل كما جرت به عادة أهل القطر اليمنى من وضع جانب أ كابر علمائهم المؤثرين لنصوص الأدلة على أقوال الرجال . وقد كان الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم المتقدم ذكره يحله غاية الاجلال ولا يعرف أهل الفضل إلا أهله و استوطن الجراف و مات فيه و قبره هناك و كان (موته) ليلة الاحد لثمان بقين من ربيع الآخر سنة ۱۰۸۴ أربع و ثمانين و الف . وكان جيد النظم و ما أحسن قوله فى القصيدة التى تقدمت الاشارة اليها مخاطبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وقل ابنك الحسن الجلال مبين من قد غلا فى الدين من تلعبه
لا عاجزا عن مثل أقوال الورى أو هائبا من علمهم لصعابه
غالمشكلات شواهد لى أننى أشرفت كل محقق بلعابه
لولا محبة قدوتى بمحمد زاحمت رسطاليس فى أبوابه
﴿ ومنه ﴾

و شادن يفرق أهل الهوى فى حسنه فابك على وارده
مذ لاح فى الخلد أخو أمه عاينت تصحيف أخى و الله

وله مضمنا مع حسن التصرف

(۱۳ - البدر - ل)

رفعت عمامتی فرأت برأسی شیبا اشتعلا
فعدت بعد تنکرنی فقلت لها أنا ابن جلا
۱۲۵ * السيد الحسن بن اسحق بن المهدي أحمد بن الحسن

ابن الامام القاسم بن محمد *

ولد سنة ۱۰۹۳ ثلاث وتسعين والف ونشأ بصنعاء فقرأ على السيد
العلامة محمد بن اسمعيل الامير وغيره وفاق في غالب العلوم وصنف
تصانيف منها (منظومة المهدي النبوي) لابن القيم . ثم شرحها شرحا
نفيسا ومنها رسائل نفيسة في علوم عدة وكان أحد الرؤساء مع أخيه السيد
العلامة محمد بن اسحق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى . ثم اعتقله الامام
المنصور الحسين بن القاسم وكان قد اعتقله الامام المتوكل على الله القاسم
ابن حسين وله أشعار فائقة منها وهو بالسجن

وعدت أسير الوجد ظلية حاجر بالطفيف يطرق في الظلام محاجر .
وهي أبيات جيدة وله قصيدة أخرى مغلما

يا صاحبي مالنسيم نبجدي قد عطرت سوحى بعرف الند
مدح بها شيخه العلامة محمد بن اسمعيل الامير وله شعر كثير
سائر مجموع عند أهله وكل أهل هذا البيت الشريف علماء شعراء لا يخلو
عن ذلك الا النادر . وصاحب الترجمة من أكابرهم وأفاضلهم الجامعين بين
العلم والادب والرياسة ومكارم الاخلاق وجميع صفات الكمال و(مات)
في سنة ۱۱۶۰ ستين ومائة والف

۱۲۶ * حسن بن أحمد بن يوسف الرباعي الصنعائي *

ولد تقريبا على رأس القرن الثاني عشر وقرأ على جماعة من شيوخ

العصر كالسيد العلامة الحسن بن يحيى الكبيسي والقاضي العلامة محمد بن أحمد السودي وغيرهما. واستفاد في جميع العلوم الآلية وفي علم السنة المطهرة وله فهم صادق وإدراك قوي وتصور صحيح وانصاف وعمل بما تقتضيه الأدلة وله قراءة على في علم المعاني والبيان وفي علم التفسير وفي الصحيحين والسنن وفي مؤلفاتي وهو الآن من أعيان أهل العرفان ومحاسن حملة العلم بمدينة صنعاء وقد تقدمت ترجمة والده (۱)

۱۲۷ الحسن بن اسمعيل بن الحسين بن محمد المغربي ✽

نسبة الى مغارب صنعاء ثم الصنعائي حفيد شارح بلوغ المرام الآتي ذكره هو شيخ شيوخ العصر (ولد) بعد سنة ۱۱۴۰ أربعين ومائة والف ونشأ بصنعاء كسلفه وقرأ على جماعة من أعيان علماء صنعاء منهم العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال ، والعلامة محسن بن اسمعيل الشامي وغير واحد في عدة فنون كالنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير والفقه وانتفع به الطلبة في جميع هذه الفنون وأخذ عنه أعيان العلماء وتخرجوا به وصاروا مبرزين في حياته وكان رحمه الله زاهدا ورعا عفيفا متواضعا متقشفا لا يمد نفسه في العلماء ولا يرى له حقا على تلامذته فضلا عن غيرهم ولا يتصنع في ملبوس بل يقتصر على عمامة صغيرة وقيص وسراويل وثوب يضعه على جنبه وتارة يجعل أزارا مكان الثوب

(۱) وبعد أن توفي والد المترجم له استمر على ملازمة شيخ الاسلام الشوكاني وحصل من مؤلفاته بخطه (نيل الاوطار) وألف مؤلفا حافلا في الاحكام سماه (فتح القفار) لجمع أحكام سنة المختار (جمع فيه شوارد وفوائد زوائد على المتقى ووفقه رحمه الله في سنة ۱۲۷۶ ست وسبعين وإثنى عشرة مائة ومولده تحقيقا على رأس القرن الثالث عشر

ويقضى حاجته من الاسواق بنفسه ويباشر دقيقها وجليلها ويحمل على ظهره ما يحتاج الى الحمل منها ويقود دابته ويستقيها بنفسه . ولا يتصدر لما يتصدر له من هو معدود من صغار تلامذته من تحرير الفتاوى وعماراة أهل العلم بل جل مقصوده الاشتغال بمخاصة نفسه ونشر العلم بالقائه الى أهله والقيام بما لا بد منه من المعيشة يكتفى بما يحصل له من مستغلاته التي ورثها عن سلفه الصالح مع حقارتها . وخطب للقضاء في أيام شبابه فلم يساعد بل صمم على الامتناع بعد ان رغبه شيخه أحمد بن صالح المتقدم ذكره . والحاصل أنه من العلماء الذين اذا رأيتهم ذكرت الله عز وجل وكل شؤونه جارية على نمط السلف الصالح وكان اذا سأل سائل أحاله في الجواب على أحد تلامذته واذا أشكل عليه شئ في الدرس أو فيما يتعلق بالعمل سأل عنه غير مبال سواء كان المستول عنه خفياً أو جلياً لانه جبل على التواضع ومع هذا ففي تلامذته القاعدين بين يديه نحو عشرة مجتهدين والبعض منهم يصنف في أنواع العلوم اذكالك وهو لايزداد الا تواضعا قرأت عليه رحمه الله في المطول وحواشيه والمعضد وحواشيه من أولهما الى آخرهما والكشاف وبعض حواشيه من أوله الى آخره الافوتا يسيراً وبعض الرسالة الشمسية وشرحها للقطب وحاشيتها للشریف وبعض تنقيح الانظار في علوم الحديث وقطعة من صحيح مسلم وقطعة من شرح ابن رسلان والخطابي لها وشرح بلوغ المرام لجدّه إلا قليلاً من أوائله واستمر على حاله الجميل لايزداد إلا تواضعا وتضاعفاً وتحقيراً لنفسه وهكذا فليصنع من أراد الوصول إلى ثمرة العلم والبلوغ إلى فائده

الآخروية وكان رحمه الله يقبل على أقبالا زائداً ويعينني على الطلب بكتبه وهو من جملة من أرشدني إلى شرح المنتقى وشرعت في حياته بل شرحت أكثره وأتمته بعد موته وكان كثيراً ما يتحدث في غيبيته أنه يخشى على من عوارض العلم الموجبة للاشتغال عنه فما أصدق حدسه وأوقع فراسته فأني ابتليت بالقضاء بعد موته بدون سنة (و) انتقلت (روحه الطاهرة إلى جوار الله في يوم الثلاثاء ثالث وعشرين ذي الحجة سنة ۱۲۰۸ ثمان ومائتين وألف وورثته بقصيدة أولها .

كذا فليكن رزء العلا والعوالم ومن مثل ذا ينهد ركن العالم ورثته أيضاً بأبيات أخرى أولها

جفن المعارف من فراقك سافح والعذب منها بعد بعدك مالح
 ۱۲۷ * السيد الحسن بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد *

الصنعاني المولد والوفاء والدار العلامة المبرز في عدة فنون لاسيما علم المعقول فهو فيه فريد عصره وله تصانيف في المنطق جعله حاشية على شرح العلامة الجلال في التهذيب وتلامذته جماعة نبلاء كانوا يقصدونه للقراءة عليه إلى منزله وله أشعار حسان منها القصيدة التي مطلعها .

لجمال ذاتك في الوجود تطلعي ولنيل وصلك في الحياة تطمعي
 ولوجهك الزاهي بحسن جماله حجتي وتطواني بذاك المربع
 وله يد في علم التصوف قوية وكذلك في علم الاسماء وقد أثنى عليه صاحب (نسمة السحر) وذكر له مؤلفات وقال انه كتب له بخطه أنه ولد بضوران سنة ۱۰۴۴ أربع وأربعين وألف وذكر له شعرا كتبه إليه ، مطلعها

رغم حادى الشوق فهو مزمزم فرعياً لحادى بالهوى يترنم
وذكر ما يدل على أن صاحب الترجمة وقف على نسمة السحر وقرضها وقد
بلغ عمره ثمانين سنة ولم يذكر وفاته (١).

١٢٨ ﴿ السيد الحسن بن زيد بن الحسين الشامي ﴾

قرأ بصنعاء على أعيان علمائها كالسيد العلامة هاشم بن يحيى الشامى
وطبقته وبرع فى علم الحديث وشارك فى غيره من الفنون مشاركة قوية
ونشر العلم وأتعب نفسه فى الارشاد الى الحق من العمل بالدليل وأقبل
عليه الخاص والعام وأخنوا عنه وتخلقوا بأخلاقه ومشوا على طريقته
وكان لا يميل من ذلك فى جميع الاوقات فظهرت بركته وعم النفع به فانه
سكن فى صنعاء فصار له اتباع لا يعملون الا بالادلة ثم سكن فى هجرة
سناع فصار أهلها جميعا مشتغلين بالطاعة مواظبين على الجمعة والجماعة
وكذلك سكن فى ذهبان وصار أهله كذلك . وله فى حسن التعليم طريقة
لا يقدر عليها غيره وكان مقبول الكلمة عند الامام المهدي العباس بن الحسين
وعند وزيره أحمد بن على النهى فنفع به جماعة من المحايج وصار يبذل
جاهه لهم فيجاب اليهم خيرا كثيرا ولا يأخذ لنفسه شيئا مع كونه فقيرا
وكان هذا دأبه طول حياته ولا مطمع له فى مواصلة أرباب الدولة الا ذلك
وله فى الزهد والتقشف وكثرة العبادة وظائف لا يقدر عليها غيره مع قيامه
بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والترسلات فى ذلك على الانام فمن
دونه والارشاد الى الرفق بالرعية ولقد كان خيرا كله ولم أعرفه ولكنه

(١) بل ذكر وفاته فى ترجمة زيد بن صالح أبى الرجال أنها يوم تسع ربيع أول

سنة ١١١٤ أربع عشرة ومائة ألف

أخبرني بلخباره كل من يعرفه وما زال مستمرا على ذلك حتى (مات)
 في سنة ۱۱۹۶ ست وتسعين ومائة وألف في جمادى الاولى منها
 ۱۲۹ * الحسن بن علي بن جابر الهبل اليماني الشاعر المفلق *
 الفائق الكثير المجيد (ولد) سنة ۱۰۴۸ ثمان وأربعين وألف وله
 شعر يكاد يسيل رقة ولطافة وجودة سبك وحسن معاني وغالبه الجودة
 وله ديوان شعر موجود بأيدي الناس ومنه .

أترى يسلو الهوى وله عند سكان الحى وله
 مغرم في قلبه حزن فصل الهجران مجمله
 عظمت اسقامه ففدا لا يراه من تأمله
 لو رأى من ظال يمدنه وجه من في الحب أنحله
 قال أما فيك لا حرج ان قضى وجداً يحق له
 * وله *

يا قليل الحفظ للذمم أى شرع حل فيه دى
 هل لمن أتلفت مهجته يا شقيق الروح من حكم
 * وله *

لاذقت حر صيايى وكفيت ما ألقى بها
 فالنار من أسماها والموت من ألقاها
 وله القصيدة الطنائة التى مطلعها
 لو كان يعلم أنها الأحداق يوم النقا ما خاطر المشتاق
 جهل الهوى حتى غدا فى أسره والحب ما لأسيره اطلاق
 وكلها غرر لولا ما كدرها به من ثلب الاعراض المصونة أعراض

خیر القرون ولما ارتفعت درجته عند الامام المہدی أحمد بن الحسن
وكان كالوزير له قبل الخلافة وتصدى للقيود في دستها (توفي) في شهر صفر
سنة ۱۰۷۹ تسع وسبعين وألف فيكون عمره احدى وثلاثين سنة ولو
طال عمر هذا الشاب الظريف ولم يشب صافي شعره بذلك المشرب
السخيف لكان أشعر شعراء اليمن بعد الألف على الاطلاق (۱) وأصله
من قرية بنى الهبل وهي هجرة من هجر خولان ومحلة ومحلى واحد ليس
بينهما مسافة بل بينهما من القرب بحيث يسمع كل واحد من فيهما
كلام الآخر وقد بالغ صاحب نسمة السحر في حقه فقال انه لم يوجد
باليمن أشعر منه من أول الاسلام وهذا معلوم البطلان فالصواب
ما قلته سابقا.

۱۳۰ * الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن يحيى بن محمد بن

أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنشل *

وبقية نسبه معروفة فله سلف صالح فيهم العلماء والقضاة والصلحاء
وبيتهم مشهور في الديار اليمنية (ولد) بشهارة في سنة ۱۱۵۳ ثلاث وخمسين
ومائة وألف ورحل من وطنه لطلب العلم إلى مدينة صنعاء فأخذ عن جماعة
من أعيانها كالسيد العلامة محمد ابن اسماعيل الأمير في الحديث.

(۱) ووالد صاحب الترجمة وهو القاضي علي بن جابر الهبل أحد تلامذة

الفتي أخذ عنه جماعة من العلماء كالسيد صالح السراجي والسيد حسن الزباري
والقاضي حسين المغربي والسيد عمر بن علي الوزير. وكان عالما حاكما بصنماء مدة
الامام المتوكل على الله اسماعيل كما في طبقات الزيدية للسيد ابراهيم بن القاسم

والقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن قرأ عليه في معنى اللبيب ورسالة
الوضع للهروي وغيرهما والسيد العلامة اسحاق بن يوسف بن المتوكل قرأ
عليه في المعالجة والقاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال في العريسة
والقاضي حسين (١) ابن محمد المغربي في شرح بلوغ المرام. وشيخنا العلامة
علي بن إبراهيم بن عامر وقرأ عليه في غاية السؤل وشرحها وسيرة الشامي
وشيخنا العلامة الأكبر السيد عبد القادر بن أحمد قرأ عليه في جامع
الأصول لابن الاثير وغيره وولده العلامة ابراهيم بن عبد القادر قرأ عليه
في الغاية وشرحها وفي صحيح البخاري وقرأ القراآت السبع على شيخها
المتفرد بمعرفتها الفقيه علي اليدوي. وأول من اتصل به عند وصوله الى
صنعاء الفقيه اسماعيل بن محمد حنش وقرأ عليه وأعانه على الطلب وولى
في أوائل عمره أعمالاً من وقف وغيره ثم أمره مولانا الامام المهدي
أن يتصل بولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله ليقرأ عليه
فاتصل به وقرأ عليه ولازمه مدة. ثم لما مات الامام المهدي وبويع
مولانا الامام المنصور بالله أناط بصاحب الترجمة أعمالاً وصيره أحد
وزرائه المقرين عنده وجعل بنظره بعض البلاد اليمنية وبالغ في تعظيمه
لكونه شيخه في العلم ولم يعامله معاملة سائر الوزراء وإذا ناب الدولة أمر
يتعلق بالأموال الشرعية كان التعويل عليه في الغالب. وغالب ما يتحصل
له ينفقه على العلماء ويواسي به الفضلاء والفقراء على وجه لا يجب أن
يطالع عليه أحد وما زال هذا دأبه ودينه من أول وزارته إلى حال تحرير

(١) هذا وهم من البدر إذ وفاة القاضي حسين بن محمد كما سيأتي قبل ولادة
صاحب الترجمة ولعله الحسن بن اسماعيل المغربي شيخ المؤلف فتأمل.

هذا نحو ثلاث وعشرين سنة وهو لا يزداد الا خيرا وانفاقا على من يستحق ذلك وهو في هذه الخصلة منقطع القرين عديم النظير لاسيما في هذا العصر ، فانه قد يعطي بعض المحايج الذين لا يتصلون به عطاء يجاوز الوصف في الكثرة ويشتري البيوت ويهبها لمن لا يبت له ويعين من أراد أن يشتري بيتا اذا كان مستحقا لاكثر الثمن أو كله وقد صنع هذا المصنع مع أناس كثيرين وهو يكره ظهور ذلك وإطلاع الناس عليه وذلك دليل الخلوص . واني لاكثر التعجب من كثرة صدقاته التي منها ما يبلغ المائة القرش وفوقها ودونها بل أخبرني بعض العلماء أنه اطلع على ما وهبه لبعض العلماء وكانت جلته ألف قرش دفعة واحدة وأخبرني آخر أنه بلغ إعطاؤه لعالم آخر اثنتي عشرة مائة قرش دفعة واحدة وناهيك بهذا فان عطاء الملوك في عصرنا يتقاصر عنه . ويزداد التعجب من استمراره على ذلك كيف قدر على القيام به مع أن غيره ممن ينظره أعمالا ، أكثر من أعماله ومدخولات أوفر من مدخولاته قد لا يقوم ما يتحصل له بما يستغفره خاصة نفسه وأهله فضلا عن غير ذلك . ثم أذكر قول الله تعالى (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه) وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أنفق ينفق عليك) فأعلم عند ذلك السبب ، ومع هذا فهو في عيش فائق مترفه في ملبوسه وما كوله ومسكنه ومركبه وجميع أحواله على حد يقصر عنه أمثاله قد جمع الله له من نعم الدنيا ما لا يدركه غيره وأعطاه من الكمالات ما لا يوجد مجتمعا في سواه فانه مع احكامه لما يتعلق به من الأعمال الدولية معدود من العلماء المذكور في الفرسان مشهور بحسن الرماية جيد الخط قوى النثر حسن الأخلاق وكان يشوشا متواضعا سيوسا جليا وقورا ساكنا عفيفا مواظبا

على الجمعة والجماعة كثير الاذكار محبا للفقراء ولا سيما اذا كانوا من
 من أهل بيت النبوة راغبا في الخير كافا لنفسه عن الشر معظما للشرع
 مجالسه مشتملة على المباحثات العامة والمفاكهات الادبية مقربا لاهل
 الفضل مبعدا لاهل البطالة حسن المحاضرة قوى المباحثة جيد الفهم حسن
 الادراك ينشط اذا سئل عن مسألة علمية ويبحث ويستخرج بدقيق
 ذهنه فرائد بديعة يعرف النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول
 والقراءات والتفسير ويعمل بجميع هذه الفنون وله كمال الاشتغال والعناية
 بعلم الحديث والتفسير والعمل بما تقتضيه الأدلة ولا يبالي بما عدا ذلك ولديه
 من الكتب النفيسة مالا يوجد عند غيره ويبنى وبينه من خالص الوداد
 مالا أقدر على التعبير عن بعضه وما أعده إلا بمنزلة الوالد وهو ينزاني
 بمنزلة الولد ويحلى اجلال الوالد . وقد اتفقت الاسن على الثناء عليه ونشر
 محاسنه مع أن الناس لا يرضون عن المتعلقين بأعمال الدولة ولكن رأوا فيه
 من المحاسن مالا يمكن جرده والحاصل أنه للدولة جمال ولأهل العلم
 جلال وللفقراء ذخيرة أفضال طالت أيامه ومدت أعوامه . وفي سنة
 احدى وعشرين ومائتين وألف حصل له نسيان وكثرة سهو فباشر
 ما ينظره من الاعمال بعض قرابته فلم يحسن المباشرة وما زال ذلك العارض
 يتزايد . وفي سنة ثلاث وعشرين رجح رفع يده عن الأعمال التي كان
 يباشرها ثم أحاطت الديون بغالب ما يملكه بسبب مباشرة ذلك القريب
 ثم (توفي) إلى رحمة الله يوم السبت خامس عشر شهر شعبان سنة ۱۲۲۵
 خمس وعشرين ومائتين وألف بصنعاء وقبر بتقبرتها

۱۳۱ ✎ الامام الحسن بن علی بن داود المؤیدی ✎

رأيت سيرته في مجلد وصفه مؤلفها بالتبحر في علوم عديدة كالنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والتفسير والفقه والحديث ورأيت له رسائل تدل على بلاغته وقوة تصرفه. دعا إلى نفسه سنة (۹۸۴) في نصف شهر رمضان منها فاجتمعت إليه الزيدية وأجابوا دعوته وبإيعود في بلاد صعدة وخرج منها بجيش إلى الاهنوم واشتعلت الارض نارا بقيامه على الأتراك ودخل في طاعته بعض أولاد الامام شرف الدين وأسر عبد الله بن المطهر وأودعه السجن ثم توجه بجند واسع لاختد بلاد همدان ففتح أكثرها وخرج الأتراك من صنعاء وأميرهم سنان فما زالت الحرب بينهم ماسجالا. وفي سنة (۹۹۳) افتتح سنان بلاد الأهنوم وانحصر الامام الحسن في محل يقال له الصاب ودعا إلى السلم فأجاب وخرج إلى يدستان في نصف شهر رمضان منها وهذا من غرائب الزمان كون قيامه في نصف شهر رمضان وأسرده في نصف شهر رمضان. ثم دخل به سنان إلى صنعاء فوصل به إلى الباشا حسن فسجنه وقد كان أسرا أولاد المطهر بن شرف الدين الأربعة لطف وعلى يحيى وحفظ الله وغوث الدين وسجنهم مع الامام وفي شهر شوال من هذه السنة أرسل الباشا بهم جميعا إلى الروم وكان آخر العهد بهم. وقد روى أنه مات الامام الحسن في الروم بحبوسا في شهر شوال سنة ۱۰۲۴ أربع وعشرين وألف سنة والله أعلم وله أخبار حسان استوفى مؤلف سيرته فمن رام الاطلاع عليها فليقف على السيرة المذكورة ليعرف مقدار هذا الامام وسعة دائرته في المعارف العلمية

۱۳۲ * الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن عمر بن شريح

بن عمر القلب بدر الدين الدمشقي الحلبي *

ولد سنة ۷۱۰ عشر وسبعائة بشهر شعبان منها، ونشأ مغرماً بعلم
الأدب وأخذ عن جماعة من الادباء منهم ابن نباته وله مؤلف في الادب
سماه (نسيم الصبا) يشتمل على نفائس واستعمل مفاصل شفاء القاضي
عياض فسبكها سجماً، والـف (درة الاسلاك في دولة الاتراك) سجع
كله يدل على مزيد اطلاعه وفصاحته وسمع الحديث على جماعة من أعيان
علماء عصره. قال ابن حجر وكان فاضلاً كيساً صحيح النقل حدث عنه
جماعة وكان يوقع عن القضاة وانقطع في آخر مدته بمنزلة وله (تذكرة
النبيه . في أيام المنصور وبنيه) سجماً وبأثر نيابة القضاء ونيابة كتابة السر
(مات) في شهر ربيع الآخر سنة ۷۷۹ تسع وسبعين وسبعائة ومن شعره
أحاطه شهدت بأني ظالم وأنت بخط عذاره تذكاراً
ياحا كم الحب اتند في قصتي فالخط زور والشهود سكارى

۱۳۳ * السيد الحسن بن الامام القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن

علي بن الرشيد بن أحمد بن الامير الحسين بن علي بن يحيى *

بن محمد بن يوسف الاصغر الملقب الاشـل ابن القاسم ابن الامام
الداعي يوسف الاكبر ابن الامام المنصور يحيى ابن الامام الناصر احمد ابن
الامام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن
ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام
الله عليه وعليهم ورحمته وبركاته (ولد) بعد صلاة العشاء من ليلة الاثنين
غرة شهر شعبان سنة ۹۹۶ ست وتسعين وتسعمائة وقرأ على جماعة

من الشيوخ وأدرك حصّة نافعة من المعارف وفرغ نفسه للجهاد مع والده فنهض بالمال ينهض به غيره ونال من الأتراك ما لم ينله أحد وأوقع بهم وقعات متعددة حتى أستأصلهم وأخرجهم من الديار اليمنية بعد أن حارب جماعة من كبارهم كحيدر باشا وقانصوه باشا وأخذ جميع ما بأيديهم من مدن اليمن . ووقعاته وملاحمه لا يتسع لها هذا المختصر وقد سرد جميع ذلك الجرموزى في سيرته وهى كتاب حافل ولم يكن لأحد من العناية التامة بمجاهدة الأتراك ما كان له رحمه الله وأسرى أيام والده وحبس بصنعاء وبقى أياما طائلة ثم خرج خفية وهياً الله له أسباب ذلك فلم يشعر به أحد وفيه من الشجاعة والاقدام فى المعارك ما يهز العقول فانه وحده يقوم مقام الجيش الكثير وقد أحاط به فى قاع صنعاء أيام محاصرته لها جماعة من فرسان الأتراك المشهورين وهم عدد واسع يزيد خيابهم على الالف فضلا عن سائر الجيش ولم يكن عنده اذ ذاك الا أخوه العلامة الحسين الا أنى ذكره ونفريسير فدار القتال عليه وعلى أخيه وما زال يصاويلهم طعنا وضربا ويحذل شجعانهم حتى خرج من بينهم سالما هو ومن معه من النفر اليسير وكم أعددهم من أقدمات هذا السيد الذى تقصر الأقلام عن حصر بعض مناقبه وهو نظير المطهر ابن شرف الدين أو أرفع درجة منه فى الشجاعة والرياسة وحسن التدبير وقد بلغت جيوشه فى بعض المواطن نحو ثمانين الفا وله فى الكرم يد طولى . قال السيد عامر بن محمد عبد الله بن عامر الشهيد فى بغية المريد انه أعطي الشريف طاهر الادريسى خمسة وعشرين الف قرش من النقد ومن الجواهر والنفائس ما يخرج عن الفكر انتهى . ثم بعد أن أجلى الأتراك

من أرض الین جميعها اختط حصن الدامغ فی حدود سنة (۱۰۴۰)
فعمره عمارة بلیقة وأجرى فیہ الانهار وغرس فی جوانبه الاشجار
وشید الدیار حتی صار مدينة كبيرة واستقر فیہ حتی (توفاه) الله فی
وقت المغرب من ليلة الأحد ثالث شوال سنة ۱۰۴۸ ثمان وأربعین
والف فی خلافة أخیه الامام المؤید بالله محمد بن القاسم وراثه شعراء عصره
بمراثی جيدة منها قول بعضهم

أدری الذی ینعی الینا من نعی لو کان یدری ما أشاد واسما
أتراه یدری أنه ینعی إلی کل الانام الدین والدنیا معا
وحیاتهم ومعاشرهم وریاشهم ونعیمهم هذه الخصال الاربع
وکان موته فی مدينة الخصین التي عمرها تحت حصنه المتقدم وله
نظم فنه ماقاله فی أيام اعتقاله یرغب والده فی الصلح بأبیات أولها
مولای ان الصلح أعذب موردا فاسلك له جددا سویا أجردا
وهی آیات مشهورة

وكان یلازم فی أسفاره وجہاداته القراءة علی الشیوخ والمطالعة
لكتب العلم ولازم فی آخر أيامه السید محمد بن عز الدین المفتی فقرأ علیه
فی الاصول وغيرها وقد جمع إلی شجاعته الباهرة الکرم الفائض حتی
کان یعطى عطاء من لا یخاف الفقر والحاصل انه من أعظم سلاطین
الجهاد وأساطین مصالح العباد

۱۳۴۰* حسن بن محمد بن قلاوون الصالحی المملک الناصر بن الناصر بن المنصور
ولد سنة ۷۳۵ خمس وثلاثین وسبعمائته وسمى أولا قاری فلما جلس علی التخت
قال للنائب یاأبی ما اسمی قاری اسمی حسن فقال علی خیرة الله واستقر اسمه

حسنا وولى السلطنة بعد أخيه المظفر سنة (٧٤٨) وقبض على حاشية أخيه
وصودروا لتخليص الاموال فوجد لديهم من الجواهر ما قيمته مائة الف
دينار فلما كان يوم السبت رابع عشر شوال سنة (٧٥١) قال الناصر لاهل
المملكة ان كنت سلطانا فاقبضوا هذا فامسك وأرسل الى الاسكندرية
ثم ما زال يقبض الامراء واحدا بعد واحد فنفروا منه وركبوا عليه في
سابع عشر جمادى الآخرة سنة (٧٥٢) وخلعوه وقرروا أخاه الصالح واعيد
الناصر في شوال سنة (٧٥٥) واستبد بالمملكة وصفا له الوقت ولم يشاركه
أحد في التدبير فبالغ في أسباب الطمع واستحوذ على اهلاك بيت المال
وأكثر من سفك الدماء وشرع في عمارة المدرسة المعروفة بالرملة وليس
لها نظير بالديار المصرية ومات ولم تكمل . ثم عزم على قتل بعض أكابر
أمرائه فاستعد له وتقاتلا فكانت الدائرة على الناصر فانهمزم ثم أمسك
(وقتل) في تاسع جمادى الاولى سنة ٧٦٢ اثنتي عشرة وستين وسبعاثة وكان
ذكيا مفرطا وله بعض اشتغال بالعلم .

١٣٥ ✽ الحسن بن محمد شاه الفنارى المعروف بالشلبى

صاحب حاشية المطول ✽

قرأ على علماء الروم ثم ارتحل الى مصر لقراءة معنى اللبيب على
رجل مغربى وكان على الفنارى قاضى السلطان محمد خان عم صاحب
الترجمة فقال له استأذن السلطان فى عزى على مصر لقراءة معنى اللبيب
على شيخ مغربى هنالك ليس له نظير فى معرفة هذا الكتاب فاستأذن
المذكور السلطان فقال لعله قد اختل دماغه وكان منحرفا عنه بسبب
أنه صنف حاشية التلويح باسم ابن السلطان وهو بايزيد بن محمد فرحل الى

مصر وقرأ الكتاب المذكور قراءة متقنة وكتب له المغربي في ظهر كتابه
الاجازة ثم عاد إلى بلاد الروم وأرسل كتاب مغنى اللبيب الى السلطان محمد
خان فلما نظر فيه زال عنه ما كان . فأعطاه مدرسة يدرس بها ثم في دولة
السلطان بايزيد عين له كل يوم ثمانين درهما وله مصنفات منها حاشية
المطول المتقدم ذكرها وهي حاشية مفيدة ومنها حاشية على شرح المواقف
للشريف وحاشية على التلويح وكلها مقبولة وسمع في مصر صحيح البخارى
على بعض تلاميذه الحافظ ابن حجر و (مات) في دولة السلطان بايزيد
خان وكان جلوسه على تخت السلطنة سنة (۸۸۶)

۱۳۶۱ * الحسن بن قاسم المجاهد القاضى العلامة الذكى *

ولد تقرىبا سنة ۱۱۹۰ تسعين ومائة وألف أو قبلها ييسير أو بعدها
يسير ومسكنه هو وأهله في مدينة ذى جبلة انتقلوا اليها من مدينة دمار
وهو عارف بالفقه والفرائض والنحو والاصول وله مشاركة في علم
الحديث وفهم جيد وذهنه صحيح قرأ على عند وصولي مدينة جبلة مع
مولانا الامام المتوكل على الله في الحديث والاصول ولازمى مدة اقامتى
في تلك المدينة من جملة من لازمنى من أهلها للقراءة وقد أجزت له أن
يروى عنى مروياتي وهو أهل لذلك لرغبته الى العلم واكبابه عليه وقد
كتب بعض مؤلفاتى كالدرر ، والدرارى ، والفوائد المجموعة في الاحاديث
الموضوعة ؛ وحاشية شفاء الاوام والسيال الجرار وغير ذلك وله سهامات
على عند قدومه الى صنعاء وقد قدم مرات وحار قاضيا في مواضع
ورسخت معرفته وعمل بالدليل (۱)

(۱) تم تولى القضاء بمحله ذى جبلة وتوفى سنة ۱۲۷۶ ست وسبعين ومائتين

۱۳۷ * الحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الدين بن علي بن أحمد بن

أسعد بن أبي السعود بن يعيش المعروف بالنحوي *

الصنعاني الزيدي عالم الزيدية في زمانه وشيخ شيوخهم وناشر علومهم
كان يحضر حلقة تدرسه زهاء ثمانين عالما وله تحقيق واقتان لاسيما العلم
الفقه يفوق الوصف . وله مصنفات منها في الفقه (كتاب التذكرة
الفاخرة) أودعه من المسائل مالا يحيط به الحصر مع ايجاز وحسن تعبير .
وهو كان مدرس الزيدية وعمدتهم حتى اختصره الامام المهدي أحمد بن
يحيى وجرده منه (الازهار) فال الطلبة من حينئذ الى هذا المختصر وله
تفسير وله تعليق على (اللمع) واختصر (الانتصار) للامام يحيى في مجلد
وكان زاهدا ورعا متقشفا متواضعا وولى قضاء صنعاء وانتفع الناس به
وكان يأكل من عمل يده واستمر على حاله الجليل الى ان (مات) في
سنة ۷۹۱ إحدى وتسعين وسبعائة وقبر في عدن صنعاء قريب من باب
اليمين وقبره مشهور مزور

۱۳۸ * السيد الحسن بن مطهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد *

ابن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن الامام يوسف الداعي
ابن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم
ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب رضي الله عنهم الحسنى البني الجر موزي . ولد بعمدة سنة ۱۰۴۴
أربع وأربعين وألف وقرأ على القاضي عبد الرحمن بن محمد الحيمي
والقاضي محمد بن ابراهيم السحولي والقاضي علي الطبري وغيرهم من علماء
والف أوفى السنة التي بعدها .

صنماء وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والحديث والتفسير وله مؤلفات منها شرح (نهج البلاغة) و (نظم الكافل) وله شعر حسن فنه في تشبيه الزنبق

انظر إلى الزنبق الانيق وقد أبدع في شكله وفي نمطه
مثل قنديل فضة غرست شموع تبر تضيء في وسطه
وله أشعار رائقة واتصل بالمتوكل على الله اسماعيل وتنقل في الولايات فولى حراز تم بندر المجا ومدحه أعيان الشعراء في زمنه كالشيخ ابراهيم الهندي وغيره من شعراء اليمن وجماعة من شعراء البحرين وعمان وعظمت رياسته وطار صيته ونال من العز ما لم يكن له في حساب (ومات) يوم الاثنين، الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة ١١٠٠ احدى عشر مائة بصنماء بعد أن تغيرت له الاحوال

١٣٩* السيد الحسن بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن القاسم الحمزي الكبسي ثم الصنعاني *

ولد بصفر سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة ألف، ونشأ بصنماء فقراً فيها على جماعة من العلماء. واكثر انتفاعه على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي فانه لازمه في جميع الفنون فقراً عليه النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير وبرع في جميع هذه الفنون وصار من أعيان علماء العصر المشار اليهم بالتحقيق والاتقان وهو جيد التحرير حسن المباحثة وله رسائل في مسائل متفرقة متقنة غاية الاتقان وقد رافقني في قراءة الكشف على شيخنا المتقدم فكان يستخرج بفاضل ذهنه فوائد نفيسة وبعد موت شيخنا استقر المترجم له بهجرة

الكبس وعكف عليه طلبه العلم هنالك وما زال يرشدهم الى المعارف
العلمية ويدرس في كثير من الفنون وله شعر حسن وثر جيد فنه ما كتب
الى من هنالك نظما وثرًا وهذا لفظه

سلام من الله السلام ورحمة عليك امام العلم والدين والهدى
يفوحان كالمسك الذكي بسو حكم دواما كما دامت معاليك سرمدًا
فياراكبا بلغ سلامي ليشتقى فؤادى به ان ما بلغت محمدًا
من ضرب سرادقات مجده على هام الكواكب، وسبح فلك نغره
في بحار أعلى المراتب، وحازت جيا د مساعيه قصبات الفضائل في غاية
المناقب، وتفردت أفكاره باستخراج دقائق العلوم بنظره الثاقب، ونشر
أعلام الحق في قناة الاجتهاد في رأيه الصائب، العلامة على الاطلاق في جميع
مسارح المذاهب، عمدة الخاصة والعامة بالاتفاق فالكل راغب وراهب
العز مولانا الكريم محمد شيخ الشيوخ وفيصل الحكم
هش اذا نزل الوفود ببابه سهل الحجاب مؤدب الخدام
واذا رأيت شقيقه وصديقه لم تدر أيهما أخو الارحام
أبقاه ربى للعلوم ونشرها يحى موات شرائع الاسلام
وبعد هذا ثر طويل فأجبت بما لفظه

السدة التي ضربت خيامها على هام السماك. والعقوة التي تتضاءل
عند تعاضلها أعتاق الاملاك. والحسنة التي صارت لمحاس الدهر غرة.
والمكرمة الكائنة في ذات المكارم طرة

أعنى به الحسن بن يحيى من غدا فرد الزمان وحبره المتبحرا
السابق الاعلام فهو مقدم يوم الزمان وغيره فيه ورا

لابرح زينة للزمان ومنقبة يفتخر بها نوع الانسان . وخصه الله
بجزيل سلامه وجليل إكرامه وجليل انعامه والله المستول أن يقيم به
سوق المجد على ساق ، ويجعله بفضائله وفواضله ماشيا فوق الاعناق وبعد
هذا نثر طويل . والمترجم له جال تحرير هذه الاحرف مستمر على حاله
الجميل مشغول بنشر العلم وأعمال الخير قد قنع من عيشه بالكفاف من
غلات أموال يسيرة ورثها عن والده وكثيرا ما يقع بيني وبينه مباحثات
علمية وتحريرات لما يدور منها . ولما مات أخوه العلامة محمد بن يحيى قام هذا
مقامه في القضاء بالجهات الخولانية وما يتصل بها وعظمه مولانا الامام
بما يليق بجلاله وقدره بعد أن عرفته حفظ الله بأن المذكور بالحل العالي
في العلم والعمل (۱) وأخوه العلامة محمد بن يحيى ستأني ترجمته ان شاء الله
۱۴۰ ﴿ الحسن بن يحيى سيلان السفياني ثم الصعدي ﴾

أحد العلماء المشاهير أخذ العلم عن القاضي صديق بن رسام والسيد
ابراهيم بن محمد حورية وبرع في عدة فنون وله مؤلفات منها حاشية على
(شرح غاية السؤل) للحسين بن القاسم وله حاشية على (شرح الآيات)
للتجري وحاشية على (القلائد) وحاشية على حاشية الشاي على (المطول)
اقتصر فيها على ايضاح ما أشكل من عبارات الشاي ولم يزل مدرسا
بصعدة ونواحيها حتى (مات) في شهر القعدة سنة ۱۱۱۰ عشر
ومائة وألف

(۱) ومات المترجم له في سنة ۱۲۳۸ ثمان وثلاثين ومائتين وألف بضمنا .

۱۴۱) الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن سليمان

ابن صالح بن محمد السياغي الحيمي ثم الصنعاني *

ولد سنة ۱۱۸۰ ثمانين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فقراً على أعيان
علمائها وهو رفيق في بعض مسموعات على شيوخه ورافقى في قراءة
الخصيصة والرضي شرحي الكافية وشرح السعد المختصر على التلخيص
وحاشية الشيخ لطف الله وشرح اليزدي على التهذيب وشرح الشافية
للطف الله على شيخنا العلامة القاسم بن يحيى الحلواني رحمه الله ورافقى
أيضاً في قراءة سنن أبي داود والمضد وحواشيه والمطول وحواشيه
والكشاف وحواشيه على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي
وحضر مناقيلاً على شيخنا السيد الامام عبد القادر بن أحمد في قراءة
الحديث وقراءة الفقه كشرح الازهار والبيان على والده وقرأ بمجموع
الامام زيد بن علي، على القاضي العلامة يحيى بن صالح السحولي وعلى آخرين
وبرع في هذه المعارف كلها وفاق وصار من أعيان علماء العصر المفيد في
عدة فنون وكتب الكثير بخطه الحسن الفائق . وله ۱ كتاب على العلم
واشتغال به عما سواه مع ذهن قوى وفهم صحيح وادراك جيد وسمت
حسن ورصانة عقل ومتانة دين . وغالب انتفاعه على الشيخين الاولين وقد
قرأ عليهما غير ما تقدم ذكره كالصحيحين وشرح العمدة ووقفت على
حاشية له نفيسة على شرح الجلال لا داب البحث ورأيت له حلاً للغز
السيد العلامة اسحق بن يوسف المتقدم ذكره جعله شرحاً لأبيات (۱)

(۱) هنا وهم من جهتين الاولى أنه لم يتقدم للمؤلف ذكر الغز الذي أشار اليه
إلا أن يريد بالتقدم الشخص نفسه الثانية أنه يوم كلامه أن الذي فسر إشكال

اللغز وأجاد فيه كل الاجادة وهو الآن يشرح مجموع الامام زيد بن علي شرحا حافلا ويني وبينه مكاتبات ومشاعرات ومباحثات في عدة مسائل وله نظم جيد ونثر حسن واذا حرر بحثا في مسألة أتقنه غاية الاتقان وهو الآن مستمر على حاله الجليل في الاشتغال بالمعارف العلمية درسا وتدریسا ثم (مات) رحمه الله شهر جمادى الاولى سنة ۱۲۲۱ احدى وعشرين ومائتين والى الف وقبر بمقبرة صنعاء (۱) ووالده من علماء الفقه

المذهب المترجم له وليس كذلك بل هو لغز آخر وجهه السيد اسحق الى محلات كثيرة فحين وجهه الى صنعاء قال في أوله

تحية وافت الى صنعا اليمن تخص أرباب العلوم والظن

وحين وجهه الى زيد قال

تحية وافت الى زيد تحب في مهامه ويد الخ

وأجاب عن هذا اللغز أعيان عصره ولم يرتضى منها جرابا إلا جواب من قال فيه

الإفتى بوحى اليه وحيا محمد بن هاشم بن يحيى الخ

وهو لغز مشهور طويل

(۱) ومن شعر المترجم له رحمه الله قوله

أشاع غرامى فى الأنام خشوعى على ما رأوا من صبورى وولوعى
وفس اذا هب النسيم تنازعت زوافرها فى القلب أى نزوع
وان ذكرت تلك الديار رأيت بامر مريج قد عراه فضيع
بروحى وفيك الروح قد هان أمره وكل عظيم فى الأنام رفيع
وأنت سكنت القلب من بعد أسره على ما به من ذلة وخضوع
ودوخت أحشائى بكل مهند له فى سويدانى عظيم وقوعى
وأعلن قلبى بالبشارة خافقا مجدآ بها من نهضة ورجوع

المبرزین فیہ وهو أحد الحکام بصنعاء الآن (توفی) فی رمضان سنة ۱۲۲۴
أربع وعشرين ومائتين وألف وجد صاحب الترجمة هو من المتقین فی علم
الفقه والفرائض أخذ عن أكابر علماء عصره وأخذ عنه الأكابر وتولى
القضاء مدة طويلة حتى (مات) فی شهر شوال سنة (۱۱۶۴)

۱۴۲ * السيد الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الحسين
ابن علی المعروف بزبارة *

نسبة الى موضع كما تقدم فی ترجمة حفيده أحمد بن يوسف (ولد) ناسع
عشر شهر رمضان سنة ۱۰۸۸ ثمان وثمانين وألف وأخذ عن العلامة
الحسين بن محمد المغربي وأخيه الحسن بن محمد والعلامة علی بن يحيى

ولعلت أهدأ بفرع حواجبي	لأرغب ملكا حزته بربوعي
وقال الكرى للمين هذا فراقنا	فقلت لا ودعت خير وديم
ولقنتني ذكراك حتى لقد غدا	شعائى فى وقت المنام ضجيع
ولما تمادى منك هجرى والنوى	وصرت لما أشكوه خير سميع
وأسلمتني للموت فانساب مسرعا	يقول الا هذا أوان شرعى
رفعت الى الله العظيم شكيتى	وقد ذاق الاقوام طيب هجوعى
ومن شعره وفيه جناس تركيب	
تعرض لى غزال فيه وشم	ونحن بسفح وادى الرقتين
فقلت وضرتاه ليدى ماذا	فقال هو الوشام برقم تين
ومن شعره أيضا قوله رحمه الله	
تأملت فى أهل القريض وما جرى	عليه الأولى سنوا لنا السنن الحسنى
فلم أر الا نقلا لفظ غيره	بلا حشمة أو من يغير على المعنى

البرطي وعن العلامة السيد زيد بن محمد وسائر أعيان ذلك الزمان وبرع في جميع المعارف وله عناية كاملة بإسانيد مسموعاته وغيرها وكان له بالسيد يوسف بن المتوكل اتصال ومحبة ومعاضدة وولاه الامام المتوكل القاسم بن الحسين القضاء بضوران وكان يتخوف قبل ذلك من المهدي صاحب المواهب بسبب صحبتته ليوسف بن المتوكل اسمعيل وهو من أكابر العلماء وأنا أروي عن شيخنا العلامة عبد القادر بن أحمد عن يوسف ابن صاحب الترجمة عنه و(توفى) في سنة (۱۱۴۱) وقيل سنة (۱۱۳۵) وقيل سنة (۱۱۳۶) (۱)

(۱) الصحيح أن ولادة السيد الحسين بن أحمد زيارة في سنة ۱۰۶۸ ثمان وستين وألف ووفاته في سنة ۱۱۴۱ احدى وأربعين ومائة وألف . قال مؤلفه النفحات في أثناء ترجمته هو المولى الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الحسين ابن علي المعروف بزيارة بن الأمير الهادي بن الخضر بن أحمد بن عبد الله بن يحيى ابن علي بن الحسن بن زيد بن محمد الأمير الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسن بن الحسن المليح بن محمد بن عبد الله بن الامام الختار بن الامام الداصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسن الحافظ بن الامام القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام السيد العلامة الجليل النحرير الضابط شيخ الاسانيد امام العلوم رأس المتورعين مولده بمسور خولان في سنة ۱۰۶۸ ثمان وستين وألف ونشأ في حجر الخلافة المتكبة وصاحب الترجمة من بيت رياسة قديمة لأن جده الحسين بن علي كان من أمراء الامام شرف الدين وولاد كثيرآ من الجهات وولده أحمد كان من أصحاب الامام القاسم وجاهد معه وأخرت الاتراك داره التي كانت بدار الشريف ونسبتها الى جده

۱۴۳ * السيد الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الحسيني العلوي

الشافعي المعروف بالأهدل *

ولد تقريبا سنة ۷۷۹ تسع وسبعين وسبعمائة قرأ على الزليعي وعلي
الازرق والرضي الطبري ومحمد الموزعي وابن الرداد والتاشري وبرع في

الحسين بن علي فاته أول من عمرها . وجده صلاح ولده المؤيد خولان ، وأما أبوه
أحمد فكان له خط جيد ومعرفة في العربية قوية وكتب للمهدي أحمد بن الحسن
قبل الخلافة . وأما صاحب الترجمة فاته قرأ على عدة من الشيوخ الوافدين الى حضرة
المتوكل وولده المؤيد ثم بعد ذلك انتقل إلى صنعاء وأخذ على الحسين بن محمد
المعري وأخيه الحسن والقاضي علي بن يحيى البرطي ومحمد بن صالح العناني والمولى
زيد بن محمد . وكان المولى زيد بن محمد يصف صاحب الترجمة بكمال العرفان والحفظ
ويظمه كثيرا ويفضله على كثير من علماء صنعاء وقرأ على الإمام المؤيد بن المتوكل
وبالجملة فإن صاحب الترجمة أتمب نفسه في خدمة العلم حتى فاق الاقران وحقق في النحو
والصرف والبيان والأصولين والفقه والحديث والتفسير وراجع الاسفار وكتب
كثيرا منها بخطه الحسن واعتنى بالرواية وضبط الرجال والاسانيد وأجاز له السيد
حاصر بن عبد الله بن عامر والقاضي علي أحمد السماوي والقاضي عبد الواسع ومحمد بن
صالح العناني والفقير جعفر بن علي الظفيري شارح اب الاساس للمؤيد وأحمد بن محمد
الضبوي والحافظ محمد بن عبد العزيز المفتي وأحمد بن عمر الحبشي وأخذ عنه جماعة
منهم المولى أحمد بن عبد الرحمن الشامي . وكان صاحب الترجمة صديقا للمولى يوسف
ابن المتوكل وصهرا وبينهما كمال المودة وبسبب صحبته للمذكور لم يتصل بصاحب
المواهب حتى صحب ولده يوسف أيام ولايته لجهاتهم فحضره على زيارة والده فلما وصل
اليه وبخه بالقول ثم لان له وأثاله وتولى للمتوكل القاسم بن الحسين القضاء في صوران
وكان به حتى وافاه الحمام في سنة ۱۱۴۱ إحدى وأربعين ومائة ألف رحمه الله وكان

عدة علوم وصنف حاشية على البخارى انتقاها من شرح الكرماني مع زيادة سماها (مفتاح القارى لجامع البخارى) و(اللغة المقنعة في ذكر الفرق المبتدعة) و(الرسائل المرضية في نصر مذهب الاشعرية وبيان فساد مذهب الحشوية) وشرح الاسماء الحسنی، ومؤلف في مروق ابن العربي وابن الفارض واتباعهما (وتحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن) وله مصنفات غير هذه وهو شيخ عصره بلا مدافع دارت عليه الفتيا ورجل اليه الناس للتدريس واستقر بأبيات حسين واشتهر ذكره وطار صيته و(مات) بها في صبح يوم الخميس تاسع شهر محرم سنة ۸۵۵ خمس وخمسين وثمان مائه ودفن بها وهو من مشاهير علماء اليمن المبرزين في علمي المعقول والمنقول

من أعيان وقته حسن الاخلاق متواضعا ذكيا فانه ذكر القاضي أحمد قاض عن السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي أنه لجودة ذكره كان يقرأ ما يكتبه الكاتب بمجرد حركة القلم في يد الكاتب وهو من التقوى بمحل رفيع وله رسائل وجوابات أسئلة وقتاوى وأنظار وتعاليق حسنة تخرج في مجلدات . ومن شعره

يقولون لي هلا غدت الى الغنى	ورحت الى زيد وصرت الى عمرو
فان فلانا نال ما نال اذ غدا	وراح فأخفى بعد ذلك ذا وفر
فقلت نعم لكن لي همة سمت	ونفس ترى قصد الرجال من النكر
ولست بنظر الى جانب الغنى	إذا كانت العدا في جانب الفقر
وما شغني الا بقميد شارد	وابراز أسرار تدق عن الفكر
وحفظ علوم الآل أبأى الأولى	كشهب السما بل كلبدور التي تجري
تراجمة القرآن صفوة من أنى	بمعجزة كالشمس قمت الى الحشر
انتهى من فتحات المنبر باختصار	

۱۴۴ ﴿السيد الحسين بن عبد الله الكبسي﴾

ولد سنة ۱۱۴۷ سبع وأربعين ومائة وألف وهو أحد علماء العصر
المبرزين قرأ على علماء صنعاء والروضة ورافق هو وشيخنا العلامة الحسن
ابن اسماعيل المغربي وقرأ كل واحد منهما على الآخر واستقر بالروضة التي
هي من أعظم نزه مدينة صنعاء ونشر العلم هناك واستفاد عليه جماعة من
الطلبة ثم ارتحل إلى كوكبان بسؤال أميرها له السيد إبراهيم بن محمد بن
الحسين وكان ارتحاله بعد رحلة شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد
من كوكبان فاحتاج أهله إلى من يقوم مقام شيخنا هناك فاستدعوا
صاحب الترجمة. وهو من المبرزين في علوم الاجتهاد وله رسائل ومسائل وقد
كتب إلى بمسائل مشكلة أجبت عليها بجوابات هي في مجموع رسائله وهو
الآن مقيم بكوكبان ولعله قد جاوز الستين وهو متين الديانة كثير العبادة
قليل الاشتغال بمالا يعينه على طريقة السلف الصالح ثم رحل عن
كوكبان لأمر جرت يمينه وبين صاحبها واستقر في الروضة اماما
لجامعها وولاه امام العصر القضاء في الروضة ولم يقبل إلا بعد ان كثرت
عليه في ذلك وأشرت على مولانا الامام بعدم قبول عذره وفي أواخر
شهر شوال سنة (۱۲۲۲) أظهر المذكور هو وجماعة من الكباسيه وآل
أبي طالب الخروج عن طاعة الدولة وخرج اليهم أحمد بن عبد الله بن
الامام المهدي العباس بن المنصور وانضم اليهم جميع أهل الروضة طوعا
وكرها ووصل اليهم بعض القبائل ورددوا أمر الدولة وظردوا العامل
وراموا خلع الخليفة مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله وكتبوا إلى
جميع الاقطار اليمنية وكاد صاحب الترجمة ان يدعوا إلى نفسه وعرض عليهم

الاجابة الى كل ما يطلبونه وخرج شيخنا القاضي العلامة أحمد بن محمد الحرازى من الحضرة الامامية ومعه مكاتيب في كل ما طلبوه من العدل والامان لهم وكانت تلك المكاتيب بخطى فارجعوا بل صمموا على ما عزموا عليه فخرج اليهم بالجيش سيف الخلافة سيدى أحمد بن الامام وناجزهم وتحصنوا في بعض سور الروضة ثم أحاط بهم الجيش وأسر صاحب الترجمة وجماعة من الكلباسية ووصلوا بهم الى تحت طاقة الخليفة وبألفت في الشفاعة لهم من القتل بعد ان كان قد وقع العزم عليه وقت بالحجة الشرعية المقتضية لحقن دماءهم فأودعوا السجن وصاحب الترجمة وقع التعجير عليه والخداع له من بعض شياطين الانس وقد كان الاستيلاء عليهم في أول يوم من شهر الحجة من هذه السنة ومات رحمه الله مسجوناً بعد ان بقى في السجن نحو عامين أو ثلاثة (۱)

۱۴۵ * السيد الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن على ابن شمس الدين بن الامام شرف الدين السكوكباني *

الشاعر المشهور المجيد المكثر المبدع الفائق في الأدب ترجم له جماعة من الأدباء كالقاضي يوسف بن على بن هادي في (طوق الصادق) ويوسف بن يحيى في (نسمة السحر) والحيمى في (طيب السمر) وهو ذورياسة وكياسة ومكارم وفضائل وفواضل ولما دعا المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب فر منه صاحب الترجمة الى مكة لأموار لا يتسع المقام لشرحها ومن نظمته الفائق قوله من قصيدة

(۱) الصواب بعد نحو شهرين أو ثلاثة لان وفاته في سنة ۱۲۲۳ ثلاث وعشرين ومائتين وألف

ما أعجب الحب يشتاقي العميد الى ظبي الصريم وقد أرداه بالحدق
ياوردي الحددع انكار قتل فتى ما قط أبقت له عيناك من رمق
في خدك الشفق القاني بدا وعلى قتل الحسين دليل حمرة الشفق
(وأعاد هذا المعنى في قصيدة أخرى فقال)

في خدك الشفق القاني وفيه على قتل الحسين كما قالوا أمارات
(ومن محاسن قصائده القصيدة التي مطلعها)

خفف على ذي لوعة وشجون واحفظ فؤادك من عيون العين
ومن لطائفه هذان البيتان قالهما لما قتل السيد أحمد بن محمد بن الحسين
ابن القاسم الملقب بحجر رحمه الله وفيهما تضيئين مطرب

وددت مصرع مولانا الصفي ولا ارجوع في سلك قوم بعدما كسروا
وصرت أنشد من كرب ومن أسف ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر
(ومن قصائده الطنائة القصيدة التي مطلعها)

لفؤادى في الهوى كد وكدح ولطرفى بالدماسح وسفح
وأشعاره كلها غرر وكمالاته جميعها درر وهو من محاسن اليمين ومفاخر
الزمن و(مات) في يوم السبت الثاني عشر من ربيع الآخر سنة ۱۱۱۲
اثنى عشر ومائة وألف يشبام وذفن هنالك .

۱۴۶ * السيد الحسين بن علي بن الامام المتوكل على الله

اسماعيل بن الامام القاسم *

الرئيس الكبير الشاعر المشهور ولد في سنة ۱۰۷۲ اثنى عشر وسبعين
وألف وكان في أيام شبابه مائلا الى ملاذ الدنيا والمتع بمحاسنها مرخيا
لنفسه العنان غير كاف لها عن التفلت في رياض محاسن الحسان ثم تزهده

وتعبد وانجمع وتمسح وتأله وأقلع عن جميع ما كان عليه وجاد بجميع موجوده وله في المكارم أحاديث حاتمية تلتذ لسماعها الاسماع وكان اذا لم يجد النقد تصدق بثيابه وفراشه ومال الى مخالطة الفقراء ولبس ملبوسهم وقعد في مقاعدهم ومع هذا فابنه علي بن الحسين إذ ذاك رئيس كبير له خيل وخول وحاشية عظيمة ورياسة نفيمة ولكن صاحب الترجمة قد حجب الله اليه الانعزال عن بني الدنيا حتى عن ولده ومن شعره الفائق هذان البيتان .

لا تحسبن لباس الصوف في ملأ تدعي به بين أهل الفضل بالصوفي
وانما من صفا قلبا ومال الى صقالة النفس من أوصافها صوفي
(ومن محاسن شعره القصيدة المشهورة التي أولها)

آه كم أطوى على الضيم جناحي وأداجي في الهوى قال ولاحي
(وله القصيدة الطويلة عارض بها قصيدة ابن الوردي أولها)

اترك الدنيا ودع عنك الأمل طال ما عن نيلها حال الاجل
وفيها مواظ وحكم وما زال مقبلا على الطاعة عاكفا على العبادة
حتى (توفاه) الله تعالى. قال بعض من ترجم له أنه كان في سنة (۱۱۴۵) حيا
وأرخ موته بعض المشتغلين بهذا الشأن سنة ۱۱۴۹ تسع وأربعين
ومائة وألف.

۱۴۷ * حسين بن علي بن صالح العامري الصنعائي *

ولد في سنة ۱۱۷۰ سبعين ومائة وألف تقريبا أو فيما بعدها ونشأ
بصنعاء وطلب العلم فقرأ على جماعة من مشايخ صنعاء في النحو والصرف
والمعاني والبيان والمنطق والاصول وقرأ على في شرح الرضي على الكافية

وفي معنى اللبيب وفي شرح غاية السؤل وفي شرح مختصر المنتهى للعضد
ورغب بعد أن طلب العلم في سكون وطنهم الاصلى وهو بلاد عمار
فغزم إليها وسكن فيها وهو الآن هنالك وله نظم جيد فنه ما كتبه الى
يطلب القراءة على في شرح الغاية بعد أن فرغ من قرائتها على العلامة
أحمد بن عبد الله الضمدي المتقدم ذكره وهو

مولاي عز الهدى والفرد في ملا . لم يعرفوا الفرق بين الشعر والشعر
ومن اذا جال في الانظار ناظره . جلاله الفكر ما أغنى عن النظر
علامة العصر والفرد الذي جمعت . له المحاسن جمعا غير منكسر
ان الصفي ابن عبد الله من بلغت . به العلوم الى الغايات في البشر
بلوغ ما رام يا بدر التمام له . قد تم منك وحاز الفوز بالظفر
فامنع بفضلك هذا الدول طالبه . لازلت مطلوب فضل غير معتذر
وها هو الآن من صنعاء مرتحل . ومن أقام فهو منها على سفر
(فأجبت عليه بقولي)

صفت الدراوي أم عقد من الدرر . يا أوحد العصرين البدو والحضر
لازلت ترق عروجا للسكال ولا . برحت تطرب سماع الدهر بالفقر
فالخال ما حال والعهد القديم هو ال . عهد القديم ولا عهد لمبتكر
لا تحسب الدرس متروكا وأنت على . نهاية الجهد والتحصيل للوطر
من كان (غاية سؤلى) كيف أمنعه . منها وأحجب عنه (نخبة الفكر)
ودمت تحيي ربوع العلم ما صدحت . ورفا على فنن لدن من الشجر
وكان (موت) صاحب الترجمة رحمه الله في سنة ١٢٢٥ خمس
وعشرين ومائتين وألف ببلاد عمار .

۱۴۸ * الامام المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن

حسين بن أحمد بن حسن بن الامام القاسم *

بويح بالخلافة عند موت والده في رمضان سنة (۱۱۳۹) ثم تنازع هو والسيد العلامة محمد بن اسحاق بن المهدي وكان قد دعا الى نفسه ولقب بالناصر وبإيمه علماء اليمن ورؤسائها وجميع أهلها ثم ان الامام المنصور بإيمه على شروط اشترطها فلم يقع الوفاء فاستمر المنصور على دعوته وغلب على القطر اليمني وبإيمه الناس وظفر بجيوش الناصر وأسر أولاده واخوته وقرابته ورؤساء أجناده ومنهم السيد يحيى بن اسحاق والسيد العلامة الحسن بن اسحاق والسيد العلامة اسماعيل بن محمد بن اسحاق والسيد عبد الله بن طالب وكل واحد من هؤلاء رئيس كبير يقود الجيوش الكثيرة وكان استيلاؤه على المذكورين في أسرع وقت وأقرب مدة وكان المنصور مشهوراً بالشجاعة وعلو الهمة ومصابرة القتال واحتمال مشاق الغزو . وآخر الأمر بإيمه الناصر واجتمع الناس عليه ولم يبق له مخالف الا أخوه السيد أحمد بن المتوكل ولم يزل الحرب بينهما الى أن مات ولكنه لم يدع الى نفسه وتأخر موته بعد أخيه المنصور نحو سنة وبإيع ولده المهدي العباس . وكان المنصور اماماً عظيماً وسلطاناً نجماً وكان قد وقع بينه وبين والده الامام المتوكل بعض مخالفة في آخر مدة المتوكل ولما حضرت المتوكل الوفاة دخل المنصور صنعاء واستقر بها ودامت خلافته مع سعادة كبيرة وظفر بالاعداء لم يسمع بمثله في الازمنة القريبة وجميع القطر اليمني داخل تحت طاعته لم يخرج عن طاعته الا بلاد تعز (۱۵ - البدر - ل)

والحجرية فان أخاه أحمد كان مستوليا عليها وكان (موتہ) في سنة ۱۱۶۱
احدى وستين ومائة وألف

۱۴۹ ﴿السيد الحسين بن الامام القاسم بن محمد﴾

تقدم تمام نسه في ترجمة أخيه الحسن ولد يوم الاحد رابع عشر
شهر ربيع الآخر سنة ۹۹۹ تسع وتسعين وتسعمائة قرأ على الشيخ
لطف الله بن محمد النياث وكان يتعجب من فهمه وحسن ادراكه وقرأ
على جماعة من علماء عصره وبرع في كل الفنون وفاق في الدقائق الاصولية
والبيانية والمنطقية والنحوية وله مع ذلك شغلة بالحديث والتفسير والفقه
وألف الغاية وشرحها الكتاب المشهور الذي صار الآن مدرس الطلبة
وعليه المعول في صنعاء وجهاتها وهو كتاب نفيس يدل على طول باع
مصنفيه وقوة ساعده وتبحره في الفن اعتصره من مختصر المنتهى وشرحه
وحواشيه ومن مؤلفات آباءه من الأئمة في الاصول وساق الادلة سوقاً
حسناً وجود المباحث واستوفى ما تدعو اليه الحاجة ولم يكن الآن في
كتب الاصول من مؤلفات أهل الثمن مثله ومع هذا فهو ألفه وهو
يقود الجيوش ويحاصر الابراك في كل موطن ويضايقهم ويورد الممالك
ويشن عليهم الغارات وله معهم ملاحم تذهل المشاهد لبعضها عن النظر في
كتاب من كتب العلم فكيف به رحمه الله وهو قائد الجيوش وأمير
العساكر والمرجوع اليه هو وأخوه الحسن المقدم ذكره فيما دق وجل
من أمر الجهاد فان بعض البعض من هذا يوجد تكدر الذهن
وتشوشه ونسيان المحفوظات فضلاً عن تصنيف الدقائق وتحرير الحقائق

والمزاحمة لعرض الدين والسعد التفتازاني والاستدراك عليهما وعلى أمثالهما من المشتهرين بتحقيق الفن فما هذه الاشجاعة تتقاسم عنها الشجعان ورصانة لا يقعقع لها بالشناك وقوة جنان تبهر الأبواب وثبات قدم في العلوم لم يكن لغيره في حساب وما زال رحمه الله مجاهداً وقائماً في حرب الأتراك قاعداً وناشراً للعلوم ومحققاً لحدودها والرسوم حتى (توفاه) الله تعالى في آخر ليلة الجمعة ثاني شهر ربيع الآخر سنة ۱۰۵۰ خمسين وألف بمدينة دمار ودفن بها في قبته المشهورة (۱) وله نظم حسن فنه .

مولای جد بوصال صب مدنف وتلافه قبل التلاف بموقف
وارحم فدیت قتیل سیف مرهف من مقلتیک طعین قد أهیف

(۱) وعلى طراز قبته الشريفة بحروس دمار فوق الباب الشرقي هذه الايات

أيا قبة حازت من الفضل أسناه	ومن شرف الفخر المؤثر أسماه
حويت سليل القاسم بن محمد	أجل الوری قدراً وعلماً وأعداء
حبيب أثم الله في الحشر نوره	وبوأه عليا الجنان وأعداء
أقام بهذا الدار من صدر فيلق	إلى صدر تخت يفحم الخصم غواه
وجاهد في مولاه حق جهاده	بكل وغى فيها الصناديد قد تاهوا
وداح وقد أبقي لدينا ما ثراً	يجازيه بالاحسان في فعلها الله
فيا زائراً قبراً تضمنه لقد	بلغت به من موقف الحشر أرحام
توسل به في دفع كل ملعة	ونيل الذي ترجو فالك تعاضد
فهذا له عند الاله مكاة	بها رضی الرحمن عنه وأرضاه
فلو تسأل التاريخ أين محله	لقال بجيبيا (دار الأكرام مشواد)

(۱۰۵۰)

۱۵۰ * السيد الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن الحسن
ابن زيد بن الحسين الحسيني العلوي المعروف بابن قاضي العسكر *
ولد في سنة ۶۹۸ ثمان وتسعين وستمائة وولى التوقيع بالقاهرة
ونقابة الاشراف ومهر في ذلك وفي النظم والنثر ولم يكن له نظير في
الاقتدار على سرعة النظم والنثر. كتب ديوان الانشاء من التقاليد
والتواقيع ما لا يدخل تحت الحصر وله اجازة من ابن دقيق العيد
والدمياطي وحفظ في صغره التنبيه ودرس في بعض المدارس ومن شعره
اذا العلم لم يعضده جاه وثروة فصاحبه في القهر يسمي ويصبح
وان اسعد المقدور فالصعب هين وذو الجهل مع نقصانه يترجع
* وله *

تلقى الأمور بصبر جميل وصدر رحيب وخل الحرج
وسلم لربك في حكمه فاما اللمات واما الفرج
قال الصفدى وبني مدرسة بحارة بهاء الدين ووقف عليها وقفاً جيداً
ووقف فيها كتباً كثيرة جيدة وكان دمث الاخلاق متواضعاً وله ديوان
خطب سماها (المقال المحبر في مقام المنبر) عارض بها خطب ابن نبانة (مات)
في سابع عشر شعبان سنة ۷۶۲ اثنتين وستين وسبعائة .

۱۵۱ * الحسين بن محمد بن عبد الله العنسي ثم الصنعاني *
ولد سنة ۱۱۸۸ ثمان وثمانين ومائة وألف واشتغل بطلب العلم
فأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر وعن غيره من مشايخ
العصر واستفاد في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول وله
ادراك كامل وعرفان تام وفهم فائق. وقرأ على في شرح الرضى على الكافية

وهو الآن يقرأ على في شرحي للمنتقى وقد صار من العلماء المحققين مع كونه في عنفوان الشباب وهو قليل النظر في فهم الدقائق وحسن التصور وقوة الادراك نفع الله به . وقرأ على أيضا في العضد وحواشيه قراءة تشد اليها الرحال وله قراءة على في غير ذلك من مؤلفاتي وغيرها كالكشف وحواشيه والمطول وحواشيه (۱)

۱۵۲ * الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي الامام المشهور

صاحب شرح المشكاة *

وحاشية الكشف وغيرها . كان في مبادئ عمره صاحب ثروة كبيرة فلم يزل ينفق ذلك في وجوه الخيرات الى أن كان في آخر عمره فقيرا وكان كريما متواضعا حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة مظهرا فضائلهم مع استيلائهم على بلاد المسلمين في عصره شديد المحبة لله ولرسوله كثير الحياء ملازما للجمعة والجماعة ملازما لتدريس الطلبة في العلوم الاسلامية وعنده كتب نفيسة يبذلها لطلبته ولغيرهم من أهل بلده بل ولسائر البلدان من يعرفه ومن لا يعرفه وله اقبال على استخراج الدقائق من الكتاب والسنة وحاشيته على الكشف هي أنفس حواشيه على الاطلاق مع ما فيها من الكلام على الاحاديث في بعض الحالات اذا اقتضى الحال ذلك على طريقة المحدثين مما يدل على ارتفاع طبقة في

(۱) قل في التقصار وعينه امام الزمان المهدي لدين الله الحكومة بيد في سنة ۱۲۳۵ خمس وثلاثين ومائتين والف بعد رجوعها من أيدي اشراف تبارك ثم عاجله الاجل المخنوم فانتقل الى دار الحى القيوم في ذلك العام وقبر بمدينة بيت الفقيه بن عجيل رحمه الله اه

علمی المفعول والمنقول وله كتاب في المعاني والبيان سماه (التبيان) وشرحه وأمر بعض تلامذته باختصاره ثم شرع في جمع كتاب في التفسير وعقد مجلسا عظيما لقراءة كتاب البخارى وكان يقرأ في التفسير من بكرة الى الظهر ومن بعده الى العصر لاسماع البخارى الى ان كان يوم وفاته ففرغ عن قراءة التفسير وتوجه الى مجلس الحديث فدخل مسجدا عند بيته فصلى النافلة قاعدا وجلس ينتظر الاقامة للفريضة فقضى نحبته متوجها الى القبلة في يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة ۷۴۳ ثلاث واربعين وسبعمائة

۱۵۳ * الحسين بن محمد بن سعيد بن عيسى اللاعي المعروف بالمغربى قاضي صنعاء وعالمها ومحدثها جد شيخنا الحسن بن اسماعيل بن الحسين ولد سنة ۱۰۴۸ ثمان واربعين واللف. وأخذ العلم عن السيد عز الدين العبالى وعبد الرحمن بن محمد الحيمى وعلى بن يحيى البرطى وغيرهم وبرع في عدة علوم وأخذ عنه جماعة من العلماء كالسيد عبد الله بن على الوزير وغيره وتولى القضاء للإمام المهدي أحمد بن الحسن واستمر قاضيا الى ايام الامام المهدي محمد بن أحمد وهو مصنف (البدر التمام شرح بلوغ المرام) وهو شرح حافل نقل مافي التلخيص من الكلام على متون الاحاديث واسانيدها ثم اذا كان الحديث في البخارى نقل شرحه من فتح البارى واذا كان في صحيح مسلم نقل شرحه من شرح النووى وتارة ينقل من شرح السنن لابن رسلان ولكنه لا ينسب هذه النقول الى اهلها غالبا مع كونه يسوقها باللفظ وينقل الخلافات من (البحر الزخار) للإمام المهدي احمد بن يحيى وفي بعض الاحوال من (نهاية ابن رشد) ويترك التعرض للترجيح في غاب الحالات وهو ثمرة الاجتهاد وعلى كل حال فهو شرح مفيد وقد

اختصره السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وسمى المختصر (سبل السلام) وله رسالة في حديث (أخرجوا اليهود من جزيرة العرب) رجع فيها انه انما يجب اخراجهم من الحجاز فقط محتجا بما في رواية بلفظ (أخرجوا اليهود من الحجاز) وكان (أخوه الحسن) من محاسن اليمن وله حاشية على شرح القلائد للامام المهدي وهو مبرز في جميع الفنون ولهذين الاخوين ذرية صالحة هم ماين عالم وعامل والى الآن وهم كذلك ويبتهم معمور بالفضائل (وتوفى) صاحب الترجمة سنة ۱۱۱۹ وقيل سنة ۱۱۱۵ خمس عشر ومائة والف (وتوفى) أخوه الحسن المذكور سنة ۱۱۴۰ أربعين ومائة والف وقد ترجم لهما الحيمي في (طيب السمر) وذكر لهما شعرا - كسعر العلماء .

۱۵۴ * الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ المعروف كسلفه بالمهلا *

الشرفي البجلي العالم الكبير صاحب (المواهب القدسية شرح البوسية) وهو شرح نفيس بين ما اشتملت عليه القصيدة من المعاني والمساائل ثم ينقل الدليل ويحرره تحريراً قوياً وينقل من (ضوء النهار) للجلال مباحث ويحيط عليه في كثير من ذلك ويصفه بأنه شيخه في العلم وبالجمله فهو شرح مفيد وقفت على مجلدات منه وبلغني انه في سبع مجلدات وهذه المنظومة التي شرحها هي في الفقه للبوسى على نمط الشاطبية في الوزن والروى والفاية والاشارة الى مذاهب العلماء بالرمز مع جودة الشعر وقوته وسلاسته . وجملة أبياتها اربعة آلاف بيت وخمسمائة وثمانون بيتا والبوسى المذكور هو أحد علماء الزيدية بالديار اليمنية ولصاحب الترجمة مؤلفات هذا أشهرها وقد ترجم له الحيمي في (طيب السمر) وذكر انه كان اطلس لالحية له وتوفي شهيدا قتله اصحاب المخطورى في فتنته حسبما سيأتى شرحه

في ترجمة المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب وكانت تلك الفتنة في سنة (۱۱۱۱) وله نظم حسن فنه .

هي الدار ما الآمال إلا فجائع عليها وما اللذات إلا مصائب .
فكم سخفت بالأمس عين قريرة وقرت عيون دمعها قبل ساكب
فلا تكتحل عينك منها بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب (۱)

۱۵۵ * السيد الحسين بن يحيى بن ابراهيم الديلمي الذماری *

ولد في سنة ۱۱۴۹ تسع واربعين ومائة وألف ونشأ بدمار وأخذ عن علماء كالفقيه عبد الله بن حسين دلالة والفقيه حسن بن أحمد الشيباني وهما المرجع هنالك في علم الفقه ثم ارتحل الى صنعاء وقرأ في العربية وله قراءة في الحديث على السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير ثم عاد الى دمار واستقر بها وكان فقيراً فتزوج بأمرأة لها ثروة ثم اشتغل بالتجارة وتكاثر أمواله ولم يكن يتجر بنفسه بل كان ينوب عنه غيره وهو مكب على العلم ودرس في الفقه وغيره وتخرج به جماعة منهم شيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازي المتقدم ذكره ثم رحل إلى صنعاء رحلة ثانية بعد سنة (۱۲۰۰) ورافقني في القراءة على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي فقرأ معنا في صحيح مسلم وأقرأ الطلبة في الفقه بجامع صنعاء وبق مدة وعزم على استيطان صنعاء ثم بعد ذلك رجع العمود الى دمار فعاد اليها

(۱) وقد استوفى أحوال هذا القاضي حسين بن ناصر المهلا وترجمه ترجمة مستوفاة في الجزء الثاني من فحات العنبر وذكر كيفية إستهاده وتفصيل فتنة الحدود من ابتدائها الى عند مقتله وذكر في تلك الترجمة أعيان علماء من يست المهلا رحمهم الله

وهو الآن عالمها المرجوع اليه المتفرد بها من دون مدافع وصار الطلبة هنالك يقرأون عليه في الفقه والنحو والصرف والاصول والتفسير والحديث ويبنى وبينه من المودة مالا يعبر عنه وقد جري بيننا مباحثة علمية مدونة في رسائل هي في مجموع مالى من الفتاوى والرسائل ولا يزال يعاهدني بعد رجوعه الى ديار ويتشوق الى اللقاء وأنا كذلك والمكاتبة بيننا مستمرة الى الآن وهو من جملة من رغبتى في شرح المنتقى فلما أعان الله على تمامه صار يرسلنى في الارسال اليه بنسخة ولم يكن قد تيسر ذلك ولما ألفت الرسالة التى سميتها (ارشاد النبی الى مذهب أهل البيت فى صحب النبی) ونقلت اجماعهم من ثلاث عشرة طريقة على عدم ذكر الصحابة بسبب أو ما يقاربه وقعت هذه الرسالة بأيدى جماعة من الرافضة الذين بصنعاء المخالفين لمذاهب أهل البيت فجالوا وصالوا وتعصبوا وتحزبوا وأجابوا بأجوبة ليس فيها إلا محض السباب والمشاغبة وكتبوا أبحاثاً نقلوها من كتب الامامية والجارودية وكثرت الأجوبة حتى جاوزت العشرين وأكثرها لا يعرف صاحبه واشتغل الناس بذلك أياماً وزاد الشر وعظمت الفتنة فلم يبق صغير ولا كبير ولا امام ولا مأموم الا وعنده من ذلك شئ وأعانهم على ذلك جماعة ممن له صولة ودولة ثم ان تلك الرسالة انتشرت فى الأقطار اليمنية وحصل الاختلاف فى شأنها وتعصب أهل العلم لها وعليها حتى وقعت المراجعة والمجاوبة والمكاتبة فى شأنها فى الجهات الهامية وكل من عنده أدنى معرفة يعلم أنى لم أذكر فيها الا مجرد الذب عن أعراض الصحابة الذين هم خير القرون مقتصر على نصوص الأئمة من أهل البيت ليكون ذلك أوقع فى نفوس من يكذب عليهم

وینسب الی مذاہبہم مام منہ برآء ولکن کان اهل العلم یخافون علی
 انفسہم ویحمون اعراضہم فیسکتون عن العامة وکثیرا منہم کان یصوبہم
 مداراۃ لہم وھذہ السیسة هی الموجبة لاضطہاد علماء الیمن وتسلط العامة
 علیہم وخول ذکرہم وسقوط مراتبہم لأنہم یکتُمون الحق فاذا تکلم
 بہ واحد منہم وثار علیہ العامة صانعوہم وداہنوہم وأوہومہم انہم علی
 الصواب فیتجرأون بھذہ الذریعة علی وضع مقادیر العلماء وھضم شأنہم ولو
 تکلموا بالصواب أو نصروا من یتکلم بہ أو عرفوا العامة اذا سألوہم
 الحق وزجروہم عن الاشتغال بما لیس من شأنہم لکانوا یدا واحدة علی
 الحق ولم یستطع العامة ومن یتحقق بہم من جہلہ المتفقہ اثارۃ شیء من
 الفتن فإن اللہ وإنا الیہ راجعون . وكان تألیفی لتلك الرسالة فی سنة (۱۲۰۸)
 ومن جملة من اشتغل بہا فقہاء ذمار وقاموا وقعدوا وكانوا یسألون صاحب
 الترجمة عن ذلك ویتمونہ بالموافقة لما فی الرسالة لما یعلمونہ من المودة
 الی یبني ویبنہ فسلک مسلک غیرہ ممن قنعت الاشارة الیہم من اهل
 العلم بل زاد علی ذلك فخر جوابا طویلا علی تلك الرسالة موہما لہم أنہ قد
 أنکر بعض ما فیہا فلما بلغنی أنہ أجاب ازداد تعجبی لعلمی أنہ لا یجہل
 مثل ذلك ولا یخفی علیہ الصواب فلما وقفت علی الجواب وھو فی کرا ریس
 رأیتہ لم یبعد عن الحق ولکنہ قد أثار فتنة بجوابہ لظن العامة ومن
 شابهہم أن مثل هذا العالم الذی ھولی من المحبین لا یجیب الا وما فعلتہ
 مخاف للصوصاب فاجبت علیہ بجواب مختصر تناقلہ المشتغلون بذلك وفیہ
 بعض التخصین ثم انہ عافاہ اللہ اعتذر الی مرات ولم اشتغل بجواب
 علی غیرہ لانہم لیسوا باہل لذلك وفی الجوابات ما لا یقدر علی تحریرہ

الاعالم ولكنهم لم يسموا أنفسهم فلم اشتغل بجواب من لا أعرفه الا أنه وقع في هذه الحادثة من بعض شيوخي ما يقضى منه العجب وهو أنه بلغنى أنه من جملة المجيبين فلم أصدق لعلنى أنه ممن يعرف الحق ولا يخفى عليه الصواب . وله معرفة بعالم الكتاب والسنة فبعد أيام وقفت على جوابه بخطه فرأيت ما لا يظن بمثله من المجازفة فى الكلام والاستناد الى تقول نقلها من كتب رافضة الامامية والجارودية وقررها ورجعها وأنا أعلم أنه يعلم أنها باطلة بل يعلم أنها محض الكذب وليته اقتصر على هذا ولكنه جاء بعبارات شنيعة وتحامل على تحاملا فظيعا والسبب أنه اصلحه الله نظر بعض وزراء الدولة وقد قام فى هذه الحادثة وقعد وأبرق وأرعد فخدم حضرته بتلك الرسالة التى جنبها على أعراض الصحابة فضلا عن غيرهم فما ظفر بطائل .

(واتفقت لصاحب الترجمة محنة) وذلك أن رجلا يقال له محمد حسين من أولاد المهدي صاحب المواهب (١) غاب عن المواهب نحو عشرين سنة ثم لم يشعر أهله بعد هذه المدة الا وقد وصل رجل يزعم أنه هو فصدقه أهل الغائب كزوجته ووالدته واخوته وشاع أنه دخل بالمرأة واستمر كذلك أياما فوصل بعد ذلك رجل من بيت النجم الساكنين فى زيد وقال لأهل ذمار وعاملها ان هذا لم يكن الغائب بل رجل من بيت صعصعة المزينة أهل شعسان صعلوك متحيل متناصص كثير السياحه وكان عند وصوله قد لبس الثياب المحتصه بأكل الامام فطلبه العامل

(١) هذا الغائب هو أحمد بن عبد الكريم بن المهدي صاحب المواهب وقد أوضح الحقيقة لهذه القضية جفاف فى توارينه

فصمم على أنه محمد بن حسين من آل الامام وشد عضد دعواه مصادقة أم الغائب وزوجته واخوته ثم طلبه مولانا الامام الى حضرته ثم بعد ذلك حضر شهود شهدوا أنه صمصمة المزين ثم تعقب ذلك صدور الاقرار فعزر تعزيراً بليغاً وطرده ومات عن قرب . وقد كان صاحب الترجمة حكيم له بانه محمد بن حسين استنادا الى الظاهر وهو اقرار الاهل فطلب من الحضرة العلية وأرسل عليه رسول ثم أعفى عن الوصول . والمترجم له عافاه الله مستمراً على حاله الجميل ناشر للعلم في مدينة ذمار مكث من أعمال الخير قائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمقدار ما يمكن مع سلامة صدر وكرامة أخلاق وحسن محاضرة وجميل مذاكرة واحتمال لما يلاقية من الجفاء الزائد من أهل بلده بسبب نشره لعلم الحديث بينهم وميله الى الانصاف في بعض المسائل مع مبالغته في التبكيم وشدة احترازه (۱) .

(۱) ولصاحب الترجمة مؤلف جمع فيه الادلة على متن الازهار من كتب الحديث وكتب أهل البيت وسماه (العروة الوثقى في أدلة مذهب ذوى القربى) وله (الاقناع في الرد على من أحل السباع) و (منظومة في الاسماء الحسنى) نحو مائة بيت ونظم (نخبة الفكر) لابن حجر وشرحها ونظم (المعيار) في الاصول في نحو اثني عشر مائة بيت على نحو نظم الشاطبية ومن شعره ما كتبه الى بعض العلماء من أصحابه وقد ولى بعض الاعمال الدولية قوله من قصيدة طويلة .

آه من دهر خؤون أهله لا يرون العلم للدين شعارا
جمعوا علما بماضى عرهم حالهم أحسن اذ كانوا اصغارا
فاذا ما الشيب في اذقانهم ملاوا الافاق ظلاما وبوارا

ووفاته في سابع عشر ذى القعدة سنة ۱۲۴۹ تسع وأربعين ومائتين والف

۱۵۶ ﴿الحسين بن يحيى السلقى الصنعاني﴾

ولد تقريبا بعد سنة ۱۱۶۰ بستان ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من علماء صنعاء ومنهم شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد وشيخنا السيد العلامة علي بن إبراهيم بن عامر وشيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازى وآخرين وأخذ عنى فى أمالى الامام أحمد بن عيسى وحضر فى القراءة على فى أدوال متعددة وهو رجل ساكن عاقل حسن السمى قوى المشاركة فى علوم الاجتهاد عامل بما تقتضيه الأدلة جيد الفهم وهو الآن أحد المدرسين فى الفنون بجامع صنعاء نفع الله به . ولصاحب الترجمة أخ عالم شاعر وهو اسماعيل بن يحيى توفى وهو فى سن الشباب بمكة المشرفة فى شهر الحجة سنة ۱۱۹۴ (ومات) المترجم له رحمه الله فى سنة ۱۲۳۰ ثلاثين ومائتين وألف .

۱۵۷ ﴿السيد الحسين بن يوسف بن الحسين بن أحمد زياره﴾

قد تقدم رفع نسبه . ومولده على التقريب بعد سنة ۱۱۵۰ نشأ بصنعاء وأخذ العلم عن جماعة من علمائها وهو أحد علماء العصر المفيدى حسن السمى والخلق والاخلاق متين الديانة حافظ للسانه كثير العبادة والاذكار مقبل على أعمال الخير مستكثر منها عاكف على العلم والعمل وقد أجاز لى جميع ما يرويه عن أبيه عن جده الحسين وهو الآن حى نفع الله به . ثم (توفى) رحمه الله فى أوائل شهر محرم سنة ۱۲۳۱ احدى وثلاثين ومائتين وألف .

۱۵۸ * حمزة بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر التقي
الناشرى الزبيدى الشافعى *

ولد في ثالث عشر شوال سنة ۸۳۳ ثلاث وثلاثين وثمان مائة بنخل
وادى زيد ونشأ يزيد حفظ القرآن والشاطبية وألفية ابن مالك وبعض
الحاوي وتلى بالسبع على محمد بن أبي بكر المقرئ وقرأ على جماعة من علماء
زيد في فنون من العلم وأجاز له آخرون من جهات. ومن جملة مشايخه
صديق بن أبي الطيب والزين الشرجى والتقى بن فهد وابن ظهيرة وتردد
الى مكة وأخذ عن السخاوى وناب في قضاء زيد وأفتى ونظم وألف
مؤلفات منها (مسالك التوجيه في مسائل التكبير) و (البستان الزاهر
في طبقات بنى ناضر) و (انتهاز الفرص في الصيد والقنص) ألفه للملك
المظفر. و (الفية في غريب القرآن) وكان كثير الزواج ورزق كثيرا من
الأولاد ومات غالبهم وطال عمره حتى قارب المائة وهو متمتع بحواسه
يستفض الأبقار (ومات) في صبح يوم الخميس تاسع عشر ذى القعدة
سنة ۹۲۶ ست وعشرين وتسعمائة ودفن بترية سلفه في باب سهام

۱۵۹ * حميضة بن أبي نعي محمد بن حسن بن علي بن قتادة بن ادريس
الحسنى الشريف عز الدين أمير مكة *

كان هو وأخوه رميثة وليا أمر مكة في حياة أبيهما سنة (۷۰۱) ثم
استقلا بالامرة واستمرا إلى الموسم فنج بيرس تلك السنة فلما كان في
طواف الوداع كله أبو الغيث وعطيفة في أمر أخويهما حميضة ورميثة
وأنهما منعاهما ميراثهما فأنكر عليهما بيرس فقال له حميضة يا أمير نحن
نتصرف في اخوتنا وأنتم قضيتم حركم فلا تدخلوا بيننا فغضب بيرس

وقبض على حميضة ورميثة وحملهما إلى القاهرة وأقام أبا الغيث وعطيفة موضعهما ثم أفرج عنهما في أوائل سنة (۷۰۲) وخلع عليهما وتوجها إلى مكة ففر أبو الغيث ثم فر حميضة من أمير الحج في سنة (۷۰۷) فقرر أبا الغيث مكانه فلما رجع العسكر عاد حميضة مختفيا في زى امرأة وفر إلى العراق مستجيرا بملكها خريدا فقتلاه وأكرمه وبالغ في الاحسان اليه وندب معه أربع آلاف فارس وراسل أخاه رميثة أن يأذن له بدخول مكة ويشاركه الامرة كعادته فامتنع وكاتب الناصر فاجابه بأن لا يفعل إلا ان دخل حميضة الى مصر فوصل حميضة بالعسكر ونازل رميثة فانهزم ودخل حميضة مكة عنوة وقطع خطبة الناصر وخطب لخريدا وأخذ أموال التجار فجرد الناصر عسكرا فانهزم منهم من غير قتال ثم عاد بعد ذهاب الحج فأرسل رميثة يطلب الأمان فأمنه ثم اصطالحا فبلغ ذلك الناصر فغضب وقرر عطيفة في امرة مكة فنخرج حميضة عن مكة فلما حج الناصر سنة (۷۱۹) وعاد، عاد حميضة وأخذ أموال الناس من النقد وغيره وحمل منه مائة جمل وأحرق الباقي وتحصن بحصنه الذى له بالجديدة وقطع الى نخلة فأرسل الناصر عسكرا ودخل مكة العسكر في ذى القعدة سنة (۷۱۵) ثم تبعوه إلى مكانه فأحرقوا الحصن وأخذوا ما مع حميضة من الأموال وأخذوا ابن حميضة أسيرا وسلموه لعمه رميثة واستقر رميثة أميرا ولحق حميضة بالعراق ثم اتصل بخريدا وقام في بلاده وجهز له جيشا بعد أن أظمعه ان يخطب له بها مات خريدا ولم يتم ذلك فعاد حميضة إلى مكة واتفق أنه هرب من ممالك الناصر ثلاثة أنفس ثم روا محميضة فأضافهم فرأى فيهم شابا جيلافا إلى إليه وكان معروفا بذلك وأوسع

له في المواعيد إلى أن أطاعه واستمر في خدمته فلما رأى ذلك رفيقاه أقاما في خدمة حميضة واختص بذلك الشاب فصار لا يكاد يصبر عنه ساعة وتمادى حالهم عند حميضة فخشوا منه أن يتقرب بهم إلى الناصر فقتلوه في وادى بنى شمبة وظفر بهم عطيفة فقيد الذي تولى قتله وجهزه إلى الناصر فقتله به وذلك في جمادى الآخرة سنة (٧٢٥) وكان شجاعا فاتكا كريما وافر الحرمة عظيم المهابة اتفق أن رجلا مديده لاخذ شيء وجده مطروحا فقطع يده فصارت الأموال توجد ولا يتعرض لها أحد من مهاجرة

١٦٠ * الشريف حمود بن محمد الحسنى صاحب أبي عريش *

ولد بعد سنة ١١٦٠ تقريبا ثم استقل بولاية أبي عريش وسائر الولاية الراجعة إلى أبي عريش كصبيا وضمد والمخلاف السليماني وكان متوليا لذلك من طرف مولانا الامام المنصور بالله رحمه الله ثم حدث ما حدث من قيام صاحب نجد واستيلائه على البلاد التي بينه وبين أبي عريش فأمر عبد الوهاب بن عامر العسيري المعروف بأبي نقطة بأن يتقدم في جيشه على بلاد الشريف حمود فتقدم في نحو عشرين ألفا والشريف حمود استقر في أبي عريش لقلّة جيشه فتقدم عليه أبو نقطة إلى أبي عريش فدخلها في سنة (١٢١٧) وقتل من الفريقين فوق الألف ثم استسلم الشريف حمود ودخل في الدعوة النجدية ثم خرج على البلاد الامامية فاستولى على بندر اللحية وعلى بندر الحديدية وعلى زيدوالحيس وما يرجع الى هذه الولايات واختط مدينة الزهراء وصار الآن ملكا مستقلا ثم فسد ما بينه وبين النجدي فأمر ابا نقطة المذكور بأن يغزوه فغزاه والتقى بأطراف البلاد فقتل أبو نقطة وانهزم جيش الشريف وقتل

منهم نحو ألفين وكان جيشه من يام وبكيل وقبائل تهامه زهاء سبعة عشر ألفا وكان جيش أبي نقطة كما قيل مائة ألف لأنه أمدّه النجدي بجماعة من أمراءه كابن شكيان والمضايقي . ثم ان جيش صاحب نجد بعد قتل أبي نقطة وهزيمة الشريف تقدم على بلاد أبي عريش وجرت بينهم ملاحم كبيرة وانحصر الشريف في أبي عريش وشحن سائر بلاد أبي عريش بالمقاتلة ثم رجع سائر الامراء النجدية وبقى بقية من الجيش في بلاد أبي عريش والحرب بينهم سجال وكان هذا الحرب الذي قتل فيه أبو نقطة في سنة (١٢٣٤) . وبالجملّة فصاحب الترجمة من الأبطال وقد جرت بينه وبين الاجناد الامامية عند استيلائه على البلاد التي قدمنا ذكرها ملاحم عظيمة لا يتسع المقام لبسطها . وفي سنة (١٢٢٤) وقع الصلح بينه وبين مولانا المتوكل على الله قبل دعوته وكان ذلك باطلاعي أن يثبت الشريف على ماقد صار تحت يده من البلاد ثم بعد هذا انتقض الصلح بينه وبين مولانا المتوكل ولم يزل الحرب تأثرا بينه وبين الامام إلى هذا التاريخ وهو سنة (١٢٢٩) وهو مستر على الانتماء الى صاحب نجد (ومات) في سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين وألف (١)

حرف الخاء المعجمة

١٦١ * خشقدم الملك الظاهر أبو سعيد الرومي الناصري *
نسبة الى تاجر ملكه ثم اشتراه الملك المؤيد وهو ابن عشر سنين

(٢) وله سيرة موسومة فنجح العود بذكر دولة الشريف حمود

(١٦ - البدر - ل)

ثم أعتقه بعد مدة وصار من المقدمين بدمشق ثم عاد الى مصر وصار الحاجب الاكبر ثم صار في دولة الاشرف أمير سلاح ثم صار أتابكا لابنه ثم صار ساطانا في يوم الاحد تاسع عشر رمضان سنة (۸۶۵) ولقب بالظاهر ولم يزل يتوعد وتهدد ويصافي وينافي وبراشي ويماشي حتى رسخ قدمه ونالته السعادة الدنيوية مع مزيد الشرف في جمع المال على أى وجه لا سيما بعد تمكنه بحيث اقتنى من كل شئ أحسنه وأنشأ مدرسة بالصحراء بالقرب من قبة النصر وكثرت مماليكه فعمظوا محاسنه وعظم وضخم وهابته الملوك وانقطع معاندوه الى أن مرض في أوائل المحرم ولزم الفراش حتى (مات) يوم السبت عاشر ربيع الاول سنة ۸۷۲ اثنتين وسبعين وثمان مائة وقد ناهز خسا وستين ودفن بالقبة التي أنشأها بمدرسته وكان عاقلا مهابا عارفا صبوراً بشوشا مدبراً متحملاً في شؤونه كلها عارفاً بأنواع الملاعب كالرمح والكرة مكرماً للعلماء معتقداً فيمن ينسب الى الخير .

۱۶۲۰ * خضر بن عطاء الموصلي مصنف كتاب الاسعاف *

شرح شواهد البيضاوى والكشاف ، قال في الرحانة كعبة فضل مرتفعة المقام ، تضمنت ألسن الرواة التزامه فلاله ذلك التضمن والالتزام اقام بمكة مع بنى حسن مخضر الاكتاف، وصنف باسم الشريف حسن شرح شواهد الكشاف انتهى . قلت وهذا الشريف هو حسن بن أبى نجي شريف مكة وابن شريفها وقد ذكر العصاى في تاريخه أن الشريف المذكور أجازته بألف دينار ذهباً وأرخ موته سنة ۱۱۰۷ سبع ومائة وألف . وهذا التاريخ الذى ألفه صاحب الترجمة من أحسن التواريخ

وأنفسها وأجمعها يذکر فیہ البیت الشاہد ثم یشرحہ شرحا مستوفی ثم یترجم لقائلہ ترجمۃ کاملۃ ویذکر القصیدۃ الّتی منہا ذلک البیت (۱)
 ۱۶۳ * خلیل بن أبیک بن عبد اللہ المعروف بصلاح الدین
 الصفدی الأديب المشہور *

ولد سنة ۶۹۷ سبع وتسعين وستمائة وكتب الخط الجيد وذاکر عن نفسه أن أباه لم یمكنه من الاشتغال حتی استوفی عشرين سنة وطلب بنفسه فأخذ عن الشہاب محمود، وابن سید الناس، وابن نباتہ، وأبی حیان وسمع من المزی والدبوسی وطاف مع الطلبة وكتب الطباق وقال الشعر الحسن وأكثر منه جدا وترسل وألف کتابا، منها التاريخ الكبير الذی سماه (الوافي بالوفیات) فی نحو ثلاثین مجلدا علی حروف المعجم وأفرد منه أهل عصره فی کتاب سماه (أعوان النصر وأعیان العصر) فی ست مجلدات. وشرح (لامیۃ العجم) بمجلدین وله (الحان السواجع بین المبادئ والمراجع) مجلدان و(جر الذیل فی وصف الخیل) و(کشف الحال فی وصف الخال) وأول ما ولی کتابۃ الدرج بصفد ثم بالقاهرة کتابۃ السر وغير ذلک من الاعمال وكان حسن المعاشرة جمیل المروءة وكان الیہ المنتهى فی مکارم الاخلاق ومحاسن الشیم. (قال ابن کثیر) مصنفاته بلغت المثین من المجلدات قال ولعل الذی کتبه فی دیوان الانشاء ضعف ذلک ومن تصانیفه (فض الختام عن التوریه والاستخدام) ونظمه مشہور

(۱) وله أرجوزة بلیغة سماها (بهجة الجلساء فی تعريف الخسة أهل الکساء) فظلمها فی سنة ۹۹۶ ست وتسعين وستمائة فتاریخ الوفاة هنا لا یخلو من غلط أوسبق قلم ولعله سنة سبع وألف والله أعلم

قد أودع منه في شرح لامية العجم وغيرها ما يعرف به مقداره ولكثرة ملاحظته للمعاني البديعية صار الفث من شعره كثيرا وينضم الى ذلك ما يطربه به من المبالغة في حسنه فيزداد ثقلا وقد يأتي له ما هو من الحسن يمكن كقولہ .

بسهم أجفانه رمانی وذبت من هجره وبينه
انمت مالى سواء خضم لانه قاتلى بعينه

وكان يختلس معاني شعر شيخه ابن نباتة وينظمها لنفسه وقد صنف ابن نباتة في ذلك مصنفات سماه (خبز الشعير المأكول المذموم) وبين سرقاته لشعره و (مات) بدمشق ليلة عاشر شوال سنة ۷۶۴ أربع وستين وسبعائة

۱۶۴ * خليل بن أميران شاه بن تيمورلنك *

ملك بعد موت جده تيمور كما تقدم تحقيقه في ترجمته وكان ذلك في حياة والده وأعمامه لكونه كان معه عند وفاته في سنة (۸۰۷) فلم يجد الناس بدا من سلطنته واستولى على الخزائن وتمكن من الامراء ببذله، وفيه رفق وتودد مع حسن سياسة وصدق لهجة وجمال صورة وأخذ في تمهيد ملكه وملك قلوب الرعية فاستفحل أمره وجرت حوادث الى أن (مات) بالرى مسموما في سنة ۸۰۹ تسع وثمان مائة . ونحرت زوجته السماء شاد ملك نفسها بخنجر من قفاها فهلكت من ساعتها وقد وصف مؤلف سيرة تيمور من أحواله وأشعاره بلسان قومه ومزید عشقه لزوجه هذه وافراط محبته لها ما يقضى منه العجب حتى قال انه يقف معها في قبص واحد يدخلان فيه جميعا لمزيد شغف كل واحد منهما بالاخر فلهذا

قتلت نفسها بعد موته ووصف من جماله ما تمذر معه زوجته وكذلك وصف من جماله ما يخفف عنه الملامة فيما تهتك به من عشقها حتى كان ذلك سبب ذهاب ملكه ونفسه والامر لله

۱۶۵ ﴿خليل بن كيكادى الملافي﴾

ولد في ربيع سنة ۶۹۴ أربع وتسعين وستائة وأول سماعه للحديث في سنة (۷۰۳) سمع على شرف الدين الفزارى، وبرهان الدين الذهبي وابن عبد الدايم والقاسم بن عساكر وجماعة كثيرة بلغوا إلى سبعائة ورحل إلى الأقطار واشتغل قبل ذلك بالفقه والعريضة ومهر وصنف التصانيف في الفقه والأصول والحديث ومنها (تحفة الرائيض في علم الفرائض) و(الاربعين في أعمال المتقين) وشرح حديث ذى اليتين في مجلد و(الوشى العلم في من روى عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال ابن حجر في الدرر انه صنف كتباً كثيرة جداً سائرة مشهورة نافعة. وكان بزي الجند ثم لبس زى الفقهاء وحفظ التنبيه ومختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو والتصريف وولى تدريس الحديث بالناصرية ثم الصلاحية بالقدس وقطن به الى أن مات وحج مرارا وجاور وكان ممتعا بكل باب وبحفظ تراجم أهل عصره ومن قبلهم ووصفه الذهبي بالحفظ وكان يستحضر الرجال والعلم وتقدم في هذا الشأن مع صحة الذهن وسرعة الفهم. وقال غيره كان اماما في الفقه والنحو والأصول والحديث وفنونه حتى صار بقية الحفاظ عارفا بالرجال علامة في المتن والأسانيد ومصنفاته تنبى عن امامته في كل فن وقال الأسنوي كان حافظ زمانه اماما في الفقه والأصول وغيرها ذكيا نظارا

فصيحاً كريماً وله نظم حسن واستمر على حاله حتى (مات) في القدس
خامس المحرم سنة ٧٦١ إحدى وستين وسبع مائة

حرف الدال المهملة

١٦٦ ✽ الشيخ داود بن عمر الانطاكي الضرير رئيس الاطباء ✽
قال المعصاي هو التوحيد بأنواع الفضائل، والمتفرد بمعرفة علوم
الأوائل. شيخ العلوم الرياضية سيما الفلسفية وعلم الابدان القسم لعلم
الاديان فانه بلغ فيه الغاية التي لا تدرك وانتهى الى الغاية التي لا تكاد
تملك، له فضل ليس لاحد وراءه فضل وعلم لم يحز أحد في عصره مثله (قال)
حكى أن الشريف حسن لما اجتمع به أمر بعض اخوانه أن يعطيه يده
ليجس نبضه وقال له الشريف حسن جس نبضى فأخذ يده فقال هذه
ليست يد الملك فأعطاه الأخ الثاني يده فقال كذلك فأعطاه الشريف
حسن يده فحين جسا قبلها وأخبر كلا بما هو ملتبس به، قال وحكى أنه
استدعاه يعنى الشريف لبعض نسائه فلما دخل قاذنه جارية ولما خرجت به
قال للشريف حسن ان الجارية لما دخلت بي كانت بكرا ولما خرجت بي
كانت ثيبا فسألها الشريف وأمنها فأخبرته أن فلانا استفظعها قهراً فسأله
فاعترف بذلك. وله عجائب من هذا الجنس وقد أרך المعصاي موته سنة
١٠٠٧ سبع وألف وهو مصنف (التذكرة) الكتاب المشهور في الطب
١٦٧ ✽ السيد داود بن الهادي بن أحمد بن المهدي بن أمير المؤمنين ✽
عز الدين بن الحسن ✽
ولد سنة ٩٨٠ ثمانين وتسعمائة وهو شيخ الشيوخ الزيدية في زمانه

وكان عالماً بعلوم ، ومن تلامذته القاضي أحمد بن يحيى حابس والقاضي
أحمد بن سعد الدين وغيرهم ممن في طبقتهم وله شرح على أساس الامام
القاسم بن محمد وكتب إليه القاضي أحمد بن علي بن أبي الرجال وهو من
تلامذته قصيدة منها

سؤلى وجل مطالبى ومرامى تقبيل كف الاروع الصمصام
العالم العلم الحميد فعاله نور الأنام وسيد الأقرام
ولصاحب الترجمة نظم فنه

الى الله أشكو عالم السر والنجوى تحمل هم لا يطيق له رضوى
وجور زمان دأبه خفض كامل ورفع الذى لاخيره ولا جدوى
عتبت على دهرى فقلت الى متى تعاملنى بالضد من كل ما أهوى
فقال مجيباً لى بعنف وغلظة وأى كريم قد أجبت له شكوى

وتوفى رحمه الله بدرب الامير بحضرة الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم
ان محمد فى ضحوة يوم الأربعاء لست بقين من شهر ربيع الأول سنة
١٠٣٥ خمس وثلاثين وألف وعمرت عليه قبة هنالك

١٦٨ * داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملك المؤيد بن المظفر
التركمانى الأصل صاحب اليمن *

كان له شغلة بالعلم حفظ مقدمة ابن بابشاذ فى النحو وكفاية المتحفظ
فى اللغة وسمع من المحب الطبرى وغيره وكان أبوه قد آثر أخاه الأشرف
بالسلطنة فلما مات أبوه وتساطن أخوه الأشرف أقبل المؤيد وكان فى جهة
اليمين فغلب على عدن فجهاز الأشرف ولده المنصور فهزمهم المؤيد ثم سار
طائفاً إلى أخيه فقتلاه وأمره فلما (مات) فى أول سنة ٦٩٦ ست وتسعين

وستماتة تسلطن المؤید وتابعه الناصر ولد أخیه الأشراف وخرج علیه
أخوه المسعود فلم تقم له قائمة ودخل فی طاعة المؤید۔ ولما عرف الناس محبته
للفضائل قصدوه من الآفاق بكل تحفة وكان یبالغ فی انصافهم حتی انها
أهدیت له نسخة من الأغاني بخط یاقوت الحموی فبذل فیها مائتی دینار
مصرية ولشعراء عصره فیہ مدایح واشتملت خزانة كتبه علی مائتی ألف
مجلد وأنشأ بتعز القصور العظيمة البدیعة ودام فی الملك خمساً وعشرين سنة
حتى (مات) فی ذی الحجة سنة ۷۲۱ احدى وعشرين وسبعائة

۱۶۹* الشریفة دهاء بنت یحیی بن المرتضی أخت الامام المهدي.
أحمد بن یحیی المتقدم ذكره *

عامة فاضلة أخذت العلم عن أخيها قرأت علیه هی والامام مطهر
ولها مصنفات منها شرح للأزهار فی أربعة مجلدات، وشرح لمنظومة
الکوفي فی الفقه والفرائض، وشرح المختصر المنتهى ودرست الطلبة
بمدينة ثلاثی (مات) هنالك وقبرها مشهور مزور وعليها قبة وتزوجها
السید محمد بن أبي الفضائل وأولدها ولد اسمی ادريس ابن محمد ولها شعر
منه فی مدح كتاب أخيها الأزهار .

یا کتابا فیہ شفاء النفوس أنتجته افکار من فی الجبوس
أنت للعلم فی الحقيقة نور وضیاء وبهجة كالشمس (۱)

(۱) ووفاتها فی غرة ذی القعدة سنة ۸۳۷ سبع وثلاثین وثمانائة ثلاثاً

حرف الذال المعجمة

١٧٠ ﴿ذيان الماردى ناصر الدين والى القاهرة﴾

ورد من الشرق صحبة عبد الرحمن التكريتى الى المنصور قلاوون. وتماي الخياطة للكوفى بدمشق، ثم توصل بمخمة بيبرس الجاشنكير وتقرّب منه الى أن ولى القاهرة ثم عوقب وصودر ثم تولى شد الدواوين فى جمادى الآخرة سنة (٦٩٤) ثم نقل الى ولاية القاهرة ثم ولى الجزيرة فوَقعت بينه وبين القبط مرافعة فالزم أن تسلمهم أن يحمل ثلثمائة ألف دينار فتسلمهم وضيق عليهم وأخذ منهم جملة مستكثرة. ثم سعى فى الوزارة فاستقر فى شوال سنة (٧٠٣) فباشرها بتعاضد وحرمة واتفق أنه توجه الى الاسكندرية وتوجه الناصر الى الجزيرة وهو يومئذ تحت حجر بيبرس. وسار فارسلى وكيله يستدين له من التجار مبالغاً يشتري به هدية لحرمة اذا رجع فقدم له صاحب الترجمة ألفى دينار فاعجبه وقربه وشكى اليه حاله فوعده وبسط أمله فنقل ذلك الى الأُميرين المذكورين فقبضوا عليه وسجناه وصادراه (ومات) فى ذى القعدة سنة ٧٠٤ أربع وسبعمائة.

حرف الراء

١٧١ ﴿رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البها بن سعيد الزين

الشافعى الحافظ الكبير القاهرى الصحراوى﴾

ولد صبح جمعة من رجب سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعمائة بمينة عقبة بالجزيرة وحفظ القرآن والتنبه وجود بعض القرآن وتلى بالسبع على

جماعة وحضر درس البلقيني وابن اللقن والصدر المناوي والعز بن جماعة
وقرأ عليهم وغيرهم في فنون متعددة كالنحو والصرف والمنطق والمعاني
والبيان والاصول والجدل والفرائض والحساب. وحج مرات وزار بيت
المقدس والخليل وما تيسرت له رحلة لكنه أخذ بالحرمين والقدس عن
جماعة وسمع الامهات ومسند أحمد ومسند الشافعي والموطأ ومسند
أبي حنيفة ومعاني الآثار للطحاوي والسنن للدارقطني وغير ذلك وأخذ
عن مشايخ العصر وعرف العالي والنازل وفاق الاقران وانتفع به الناس
وأخذوا عنه واشتهرت فضائله وله تخریجات خرجها لشيخه وله شعر
على نمط أشعار المحدثين رحمه الله (مات) يوم الاثنين ثالث شهر رجب
سنة ۸۵۲ اثنتين وخمسين وثمان مائة .

﴿ رمیئة بمثلثة مصغرا ابن أبي نعی ﴾ ۱۷۲

قد تقدم ذكر بعض نسبه في ترجمة أخيه حمیضة ولی أمر مكة
مع أخيه حمیضة ثم استقل سنة (۷۱۵) ثم قبض عليه في ذی الحجة سنة
(۷۱۸) فلما كان في سنة (۷۳۱) تحارب هو وأخوه (عطيفة) ثم اصطلحا
وكثر أضرار الناس منهما ثم بلغ الناصر أنه أظهر مذهب الزيدية فانكر
عليه فارسل اليه عسكرا ففر فلم يزل أمير الحاج يستميله حتى عاد ثم
أمنه السلطان فرجع الى مكة سنة (۷۳۱) ولبس الخلع ثم حج السلطان
سنة (۷۳۲) فقتلاه رمیئة الى ينبع فأكرمه السلطان واستمر رمیئة
وعطيفة الى أن تفرد رمیئة سنة (۷۳۸) فلم يزل على ذلك الى سنة (۷۴۴)
فترك الامر لولديه ثقیة وعجلان ثم كتب له من القاهرة باستقراره فباشر

الامر عنه ولده عجلان حتى (مات) رميثة في سنة ۷۴۸ ثمان وأربعين وسبعمائة.

حرف الزاي

۱۷۴ * ذكر يا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن الشيخ
أبي حفص عمر الشاوي *

الحفصى اللحيانى القائم بأمر الله صاحب المغرب (ولد) سنة نيف وأربعين وستمائة وتفقه وأتقن النحو واستوزره ابن عمه المستنصر مدة ثم ملك سنة (٦٨٥) ثم خلع فتوجه الى الحج سنة (٧٠٩) ثم رجع الى القاهرة سنة (٧١٠) فجهز معه الناصر عسكريا فلك طرابلس وخطب للناصر بها ثم صبحوا تونس في ثامن جمادى الاولى فنازلوها وصاحبها أبو البقاء مريض فدخل زكريا البلد وأشهد أبو البقاء على نفسه بالخلع فلما استوثق له الامر قطع ذكر المهدي من الخطبة ثم أرسل الى صاحب سحانه فهادنه فسار صاحب سحانه الى أفريقية وجال في بلاد هوازن فخشى منه صاحب الترجمة فجمع ما قدر عليه من المال وخرج من تونس سنة (٧١٧) قاصدا فاس فاقام بها ثم توجه من فاس الى طرابلس ثم حمل أهله وأمواله في البحر وتوجه الى الاسكندرية ثم استأذن الناصر في القدوم عليه فاذن له ودخل القاهرة سنة (٧٢١) وأراد الحج فرفض فاقام بها ورفض الملك الى أن (مات) سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة. وكان فاضلا متقنا للعربية حسن النظم ويعاب بالشح وأنكر عليه أهل بيته اسقاط ذكر المهدي من الخطبة وكان جده أبو حفص من كبار أصحاب

ابن تومرت وولى السلطنة بعده أبو ضربة فنازله أبو بكر المتقدم .
١٧٥ * زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصارى القاهرى
الأزهري القاضي الشافعي *

ولد سنة ٨٢٦ ست وعشرين وثمان مائة حفظ القرآن وعمدة الاحكام
وبعض مختصر التبريزى فى الفقه ثم تحول الى القاهرة فى سنة (٨٤١)
فقطن الازهر واكمل حفظ المختصر المذكور وحفظ المنهاج الفرعى وألفية
النحو والشاطبيتين وبعض المنهاج الأصيل وبعض ألفية الحديث ومن
التسهيل إلى كاد وأتمه من بعد . ثم جد فى الطلب وأخذ عن جماعة منهم
البلقيني والقاياني والشرف السبكي وابن حجر والزين رضوان وغيرهم
وقرأ فى جميع الفنون وأذن له شيوخه بالافتاء والتدريس وتصدر وأفتى
وأقرأ وصنف التصانيف منها (فتح الوهاب شرح الآداب) و (غاية
الوصول فى شرح الفصول) و (شرح الروض مختصر الروضة) لابن
المقرئ وله حاشية على (شرح البهجة) للولى العراقى وشرح (لشذورالذهب)
وله شروح ومختصرات فى كل فن من الفنون انتفع الناس بها وتنافسوا
فيها ودرس فى أمكنة متعددة وزاد فى الترقى وحسن الطلاقة والتلقى مع
كثرة حاسديه . وارتفعت درجته عند السلطان قايتباى وكثر توسل
الناس به إليه وكان السلطان يلجج بتوليته القضاء مع علمه بعدم قبوله له فى
سلطنة خستقدم ثم ولاء القضاء قايتباى وصمم عليه فأذعن بعد مجي
أكابر الدولة إليه فباشره بعفة ونزاهة ثم عزل سنة (٩٠٦) ثم عرض
عليه بعد ذلك فأعرض عنه لكف بصره وانجمع فى محله واشتهرت
مصنفاته وكثرت تلامذته وألحق الأحفاد بالأجداد وعمر حتى جاوز

المائة أوقارها و(مات) في يوم الجمعة رابع ذى الحجة سنة (۹۲۶) وحزن الناس عليه كثيراً لمزيد محاسنه ورثاه جماعة من تلامذته فمن ذلك قول عبد اللطيف .

قضى زكريا نحيبه فتفجرت عليه عيون النيل يوم حمامه
ليعلم أن الدهر راح أمامه وما الدهر يبق بعد فقد امامه
سقى الله قبراضه غوث صيب عليه مدى الايام صبح غمامه

۱۷۵ * السيد زيد بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد *

المحقق الكبير شيخ مشايخ صنعاء في عصره في العلوم الآلية بأسرها أخذها عنه جماعة من أكابرهم كالسيد هاشم بن يحيى الشامي والسيد محمد الامير والسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي وغيرهم . ولد في سنة ۱۰۷۵ خمس وسبعين والف وأخذ العلم عن جماعة من اعيان العلماء كالقاضي العلامة على ابن يحيى البرطى والقاضي العلامة الحسين بن محمد المغربي والسيد العلامة الحسن بن الحسين بن القاسم وكان صدرا مبجلا معظما مفخما ، له صورة كبيرة وصوله شهيرة يهابه ولاية صنعاء ويخافون من أن ينهى أمرهم إلى الامام المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب وكان كثير الاجلال له إلى غاية ويطلبه الى حضرته مرات ويمطيه العطاء الواسع وكان يؤهل للامامة ويرجى لها وقد برع في جميع المعارف لا سيما علم المعاني والبيان فانه فنه الذي لا يدانيه فيه مدان ، ولا يختلف في تفرده بهذا الشأن اثنان . وشرحه المجاز المختصر الشيخ لطف الله الغياث الذي سماه (الايجاز) في المعاني والبيان يشهد بفضله في هذا العلم فانه شرح يشرح صدر طالب فن المعاني والبيان لان الشيخ لطف الله ألف هذا المختصر معتمرا

له من تلخیص المفتاح لكنه ترك من عباراته ما وقعت فيه مناقشة:
 لأحد من الشراح أو أهل الحواشي وزاد ما لا بد من زيادته ثم أتى
 صاحب الترجمة فاعتصر المطول وحواشيه والمختصر وحواشيه في شرحه
 وترك ما فهمهما من المباحث التي وقع الاعتراض عليها من أهل الحواشي
 ورسم ما هو الصواب وأنا أظن أن الشيخ لطف الله إنما جمع هذا المتن
 مع قراءة الطلبة عليه للتلخیص وشرحه وحواشيه وكذلك صاحب
 الترجمة إنما جمع الشرح مع قراءته كذلك وكان كثير الأخذ من حاشية
 الشيخ لطف الله على شرح التلخیص وقد قبول هذا الشرح بالقبول
 من أعيان العلماء وتقادم وإن لم يشتهر بين الطلبة وما أحق من رام
 حفظ التلخیص أن يستغنى عنه بحفظ مختصر الشيخ لطف الله ومن رام
 القراءة في المطول والمختصر وحواشيهما أن يقتصر على القراءة في
 شرح صاحب الترجمة فانه يستغنى بذلك عن مهمات ما في غيره وإن كان
 الطالب الراغب لا يقنع الا بالتبصر في كل المعارف. فانه لا ريب أن في
 المطول والمختصر وحواشيهما من الفوائد والقواعد ما لا يستغنى عنه
 طالب علم المعاني والبيان. وقد كان شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن
 أحمد كثير الثناء على شرح صاحب الترجمة وكان يرشد طلبة هذا الفن إليه
 وأقرأ ولده ابراهيم المتقدم ذكره فيه واستغنى بذلك عن غيره من كتب
 المعاني والبيان وكنت أهم في أيام الطلب يجمع حاشية على ذلك الشرح
 وأنا الى الآن غير منقطع الرجاء ان شاء الله وكان لصاحب الترجمة اعتقاد
 في الصوفية وجرت بينه وبين السيد صلاح بن الحسين الاخفش في ذلك
 منافرة بسبب رجل كان على الاذكار في جامع صنعاء جهرًا يقال له القبتين

فأنكر عليه السيد صلاح فألف صاحب الترجمة رسالة سماها (تشييد
أركان القبتين) ذكر فيها مباحث أصولية وأحاديث ورأيت له رسالة
أخرى في تبين الفرقة الناجية وأحسن القول فيها ورجح أنهم من كان
على النمط الذى كان عليه الصحابة وله جواب على (النبراس) الذى اعترض
به الكردي على (الاساس) ولكنه مات قبل تمامه وكان قد سماه (الرد
بالقسطاس) و(مات) رحمه الله في سنة ۱۱۲۳ ثلاث وعشرين ومائة وألف
ورثاه السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير بأبيات مشتملة على تاريخ
وفاته وهي هذه

ها هنا علامة الدنيا فزر قبره تحظى بأنوار وتسعد
هو سعد الدين في تحقيقه وهو عند الله في التحقيق أسعد
لقي الله فأرخ (جال في جنة الفردوس زيد بن محمد)

سنة ۱۱۲۳

وقبر بقبته المتصلة بمدرسة الامام شرف الدين بصنعاء (۱) وله
شعر حسن فنه

جمع الحسن فأضحى ساكنا بين ضلوعي

(۱) وفي الضريح الذى على قبر سيدى زيد بن محمد رحمه الله أن وفاته في
ربيع الأول سنة ۱۱۲۴ أربع وعشرين ومائة وألف وفيه أيضا من أبيات
رفقت أيدي الرضى تلويحه قل لزيد جنة الفردوس حقا

۱۸۱ ۸۳۲ ۱۰۹

سنة ۱۱۲۴

وهكذا تلويح أبيات السيد عبد الله الوزير مع اعتبار الألف في ابن

بأبي جامع حسن وقفه جاری دموعی

وله قصيدة عارض بها قصيدة ابن زريق التي أولها

لا تمذليه فان المذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

ومطلع قصيدة صاحب الترجمة

بانوا فسال على خديه أدمعه مورك الجفن مغرى القلب موجه

وولد صاحب الترجمة هو (العلامة محمد بن زيد) من أعيان العلماء

لا سيما في علم المعاني والبيان فانه من المبرزين فيه وكان مقبول الكلمة

عند الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم وله به اتصال. ومن ذرية

صاحب الترجمة في عصرنا هذا

۱۷۶ * السيد العلامة محمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن محمد *

وهو من أعيان السادة آل الامام وله معرفة تامة بفنون من العلم وقد

رافقته في قراءة كتاب الله عز وجل في المكتب ورافقنا في قراءة

الفقه وبعض الآلات في أيام الصغر ولعل مولده سنة (۱۱۷۰) أو قبلها

بقليل أو بعدها بقليل وبينى وبينه مودة أكيدة ومحبة صادقة وله عرفان

بعلم الطب وقد انتفع به الناس فيه ، لا سيما في هذه الايام بعد موت السيد

يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم فان الناس عولوا عليه

وانتفعوا به وهو الآن مستقر على حاله الجميل من أكابر آل الامام

رياسة ورفعة وشهرة

۱۷۷ * السيد زيد بن يحيى بن الحسين بن المؤيد بن الامام القاسم بن محمد *

الصنعاني ولد يوم الخميس لحسن ليال بقين من ذى الحجة سنة ۱۰۷۷

سبع وسبعين وألف قرأ على السيد الحسن بن الحسين بن القاسم المتقدم

ذكره وعلى القاضي حسين بن عبد الله المسعودي وبرع في العلوم الادبية
وقال الشعر الحسن فنه القصيدة التي مطلعها

قم فقد أملت صبا الابرار واكتسى الافق حلة الانوار
واحلى جيده قلادة تبر من سنا الشمس بعدد الدرار
دب جمر الصباح في فحة الليسل وطارت نجومه كالشرار (١)

(١) وبعده

خال شمس الضحى عروسا فضحى ينفض الشهب قبلها كالنثار
وانجلي الزهر في الرياض قفلنا نقلت نحوها النجوم السوارى
فاجبني الى رياض زواه قد دعتنا بالسن الأطياف
وكبتنا عن مزهر ورباب بقنا عند ليها وهزار
فرشت تحتنا النبات وأرخت خيا فوقنا من الأشجار
شجر كاللحسان أوراقهما اللبس وفي جيدها حلى الازهار
ويسل النسيم فيها من النهر حساما لقطع محل الديار
غاز من بات في الربيع وأضحى ياتى بلجنات والأنوار
بعقد الانس فوق بعض السواقى تحت ظل الغصون ذات الثمار
بين ورد وزرجس وأقاح وشقيق وسوسن وبهار
يحتوى فضة من الترجس والغض ويحظى من ورده بالنظار
إن ذوى ترجس وورد بكاه لا على - درهم ولا دينار
ما لفضل الربيع في الحسن شبه غير أوصاف يوسف ذى المعار
نجم أفق الملا الذى قد تسامى عن محل الشمس والأقمار
خلقه كالنسيم والخلق كالزهر نداه ككفيه المدرار
مفرد العصر من فجار جلى كتنا الشمس لاح للنظار

(١٧ - البدر - ل)

وهی قصيدة طنانة روضية وقد ترجم له صاحب (نسمة السحر)
وهو أخوه ترجمة فائقة طويلة وذکر من شعره ما يدل على أنه فی أعلى
رتب البلاغة وأرخ موته يوم عيد النحر سنة ۱۱۰۴ أربع ومائة وألف
۱۷۸ * الشریفة زینب بنت محمد بن أحمد بن الامام الحسن بن علی
ابن داود المؤیدی *

الادبية الشاعرة المجيدة ، من شعرها القصيدة التي كتبها إلى زوجها
السيد علی بن الامام المتوکل علی الله اسماعیل ومطلعها
أصبح لی أيها الملك الهمام عليك صلوة ربك والسلام
ومن شعرها المقطوع الذي فضلت فيه شهارة علی صنعاء وهو
وقائل لی (أزال) ليس تشبهها (شهارة) قلت قف لی واستمع مثلی
أليس صنعاء تحت الظهر مع ضلع أما شهارة فوق النحر والمقل (۱)

وامام البیان فالكل منا يهتدى من سناه بالأنوار
فكره نجمة فببحان رب قد قضى للخليل برد النار
هاكها بنت فكرة زفها الفهم الى كفوها زفاف الجوار
طالباً فی صداقها صدق ود كودادى فی سره والجهار
دمت ما قال ناشق الروح صباحاً (قم قد الممت صباحاً الأبيكار)

(۱) الذى فى كتاب ذوب الذهب هو
يامن يفضل صنعاء غير محتشم على شهارة ذات الفضل عن كل
شهارة الرأس لا شئ يماثلها فى الارتفاع وصنعاء الرجل فى السفلى
اليس صنعاء تحت الظهر مع ضلع أما شهارة فوق النحر والمقل
والنحر باب من أبواب شهارة والمقل عين نهر بقربه انتهى ومن شعرها أيضاً
تطلب عارية كتاب القاموس

والنحر والمقل موضعان بشهارة كما أن وادی ظهر وضلع موضعان قريب صنعاء. ولها أشعار كثيرة وقد فارقتها على بن التوكل ثم تزوجها غيره وكانت تعرف النحو والأصول والمنطق والنجوم والرمل والسيماة و(ماتت) في شهر محرم سنة ۱۱۱۴ أربع عشرة ومائة والى بشهارة

۱۷۹ ﴿ زين العابدين بن حسين الحكيم أحد العلماء المشهورين ﴾

المعاصرين من أهل القطر النهای، كثيرا ما يكتب الى من هنالك بمذاكرات وله اثر متوسط فنهما كتبه الى عند أن وليت القضاء ولفظه الحمد لله الذى ألهم مولانا الامام الاعظم. والطود الباذخ الاشتم. أمير المؤمنين وسيد المسلمين. المؤيد بالنصر والمتمكين. والظفر والفتح المبين للنصور بالله رب العالمين. بأقامة من انتعشت به الشريعة المحمدية من مرضها. وقامت به قناتها مفصحة عن مرادها خالصة من مضضاها. واختصاصه من بين الانجم الزاهرة من علماء العترة الاعلام بالفضل بين الانام. والتصدر للإصدار والایراد عن الخالص والعام. واعطاء القوس باريه. وتقليد هذا الامر خريته الماهر بفجاجة ومراميه. عين أعيان سكان صنعاء. ومن حسنت به الايام صنعاء. القاضى الثبت العلامة. الحلالحل العمدة التحرير الفهامة الغيث المدرار. المقتطف من بستان عوارفه نوافح الازهار ويانع الآثار. المقتبس من ثاقب فهو مه أنوار الشمس والآثار. السكافل بغاية السؤل والتحقيق. ومن هو بكل ثناء خليف. الذى اذا اجتمعت الفضائل فهو منتهى الجموع. بنية

مولای موسى بالذى سمك السما وبأمره فى الیم أتى موسى
جدلى ببارية تكن مضمونة وابعث الى كتابك التاموسا

المستفيد بالعلم النافع الذى ليس بمتقطع ولا ممتنع . من ليس له فى تحقيق العلوم ثانى (محمد بن على بن محمد الشوكانى) حفظه الله وأمه بالتوفيق فى جميع الامور . وأصلح بتسديد آرائه الثابتة ومقاصده الحسنة أحوال الجمهور . ولا زال مرفوع الجنب الى الغاية . منصوبة رايات مجده بداية ونهاية . مسند اليه صحيح أحاديث كل فضيلة على الحقيقة لا المجاز . محكوم له بصدق المقدمتين بأنه كعبة أولى التحقيق التى ليس بينها وبين طالب الافادة حجاز فالو مثلت كتب النحاة بنعته لما جاز أن يجرى على نعتة النقص والله المستول أن يعينه ويعافيه . وعليه من السلام ما يحفل به . ومن الاكرام ما يراوجه ويفاديه

تحية صب ما للفرات وماؤه بأعذب منها وهو أزرق سلسال
تخص خدين الفضل بدرأوانه سليل على من به حسن الحال
أخا العالم والتحقيق فى كل مبحث فما غيره يرجى اذا عن اشكال
هو الحاكم الفيصول والعالم الذى له فى علوم الشرع ورد ومنها
ثم أطال النفس وختم النثر بقصيدة من شعره أولها

سر يا يزيد بها بغير تمنع وارو الحديث عن اللوا والاجر
واحفظ حديثهم الصحيح ولا تنزل . ترويه عنهم عاليا فى الجمع
فالعلم فى علم الحديث وأهله أتباع أشرف شافع ومشفع
لازال طائفة هداة منهم يروونه من أروع عن أروع
لاسيا ببحر العلوم وحازلا نطوق والمفهوم شمس المطلع
حاوى الاصول مع الفروع ونائر أزهارها من بحر علم أنفع
سمع الحديث رواية ودراية عن كل شيخ عالم متضلع

أعنى به عز الأنام محمدا نجل الجلال الحاكم المتورع
علم السراة الغر في علم وفي كرم وحسن شمائل لم تجمع
من خص من كنز الأنام بمنصب بشريف ترجيح منيف أرجع
محبي علوم الطاهرين وسنة المختار من فضل الحكيم المبدع
وهي قصيدة طويلة ولكنها من جنس شعر العلماء لا من شعر
الأدباء وهو الآن حي يفيد في وطنه وأخباره تبلغنا جملة لا تفصيلا

حرف السين المهملة

١٨٠ ﴿أبو السعود أفندي الامام الكبير عالم الروم﴾

برع في جميع الفنون وفاق الاقران ومولده سنة تسعمائة (١) وأخذ
عن أكابر علمائها ودرس بمدارسها وصار قاضيا بمدينة بروسا ثم صار قاضيا
للعسكر ثم صار مفتيا بقسطنطينية وعين له السلطان كل يوم مائتين
وخمسين درهما وله تصانيف منها التفسير المشهور عند الناس بأبي السعود
في مجلدين ضخمين سماه (ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)
وهو من أجل التفاسير وأحسنها وأكثرها تحقيقا وتدقيقا وأهداه
للسلطان سليمان خان فأنعم عليه بنعم عظيمة وزاد في معلومه اليومى
زيادة واسعة وكان قد تناهت عظمته في الممالك الرومية وصار المرجع في
جميع ما يتعلق بالعلم (ومات) في سنة ٩٨٢ اثنتين وثمانين وتسعمائة

(١) وفي العقد المنظوم في ذكر علماء الروم أن مولده سنة ٨٩٨ ثمان وتسعين
وثمانمائة.

١٨١ * سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود *

ولد تقريبا سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف أو قبلها بقليل (١) أو بعدها بقليل في وطنه ووطن أهله القرية المعروفة بالدرعية من البلاد النجدية وكان قائد جيوش أبيه عبد العزيز وكان جده محمد شيخا لقريته التي هو فيها فوصل إليه الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب الداعي إلى التوحيد المنكر على المعتقدين في الأموات، فأجابه وقام بنصره وما زال يجاهد من يخالفه وكانت تلك البلاد قد غلبت عليها أمور الجاهلية وصار الاسلام فيها غريبا ثم مات محمد بن سعود وقد دخل في الدين بعض بلاد النجدية وقام ولده عبد العزيز مقامه فافتتح جميع الديار النجدية والبلاد العارضية والحسا والقطيف وجاوزها إلى فتح كثير من البلاد الحجازية ثم استولى على الطائف ومكة والمدينة وغالب جزيرة العرب. وغالب هذه الفتوح على يد ولده سعود ثم قام بعده ولده سعود فتكاثر جنوده واتسعت فتوحه ووصلت جنوده إلى اليمن فافتشحو بلاد أبي عريش وما يتصل بها، ثم تابعهم الشريف حمود بن محمد شريف أبي عريش وقد تقدمت ترجمته وأمدوه بالجنود ففتح البلاد التهامية كاللحية والحديدة وبيت الفقيه وزيد وما يتصل بهذه البلاد وما زال الوافدون من سعود يفدون إلينا إلى صنعاء إلى حضرة الامام المنصور وإلى حضرة ولده الامام المتوكل بمكاتيب اليهما بالدعوة إلى التوحيد وهدم القبور المشيدة والقباب المرتفعة ويكتب إلى أيضا مع ما يصل من الكتب إلى الاماميين. ثم وقع الهدم للقباب والقبور المشيدة في صنعاء وفي كثير من الامكنة المجاورة (١) وفي تاريخ جفاف أن ولادته في سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة وألف اه

لها وفي جهة دمار وما يتصل بها ثم خرج باشة مصر الى مكة بعد ارساله
بمجنود افتتحوا مكة والمدينة والطائف وغلبوا عليها وهو الآن في مكة
والحرب بينه وبين سعود مستمر و (مات) سعود في هذه السنة ۱۲۲۹
تسع وعشرين ومائتين والف . وقام بالامر ولده عبد الله بن سعود وقد
أفردت هذه الحوادث العظيمة بمصنف مستقل وسيأتي في ترجمة
الشریف غالب شریف مكة اشارة الى طرف من هذه الحوادث

۱۸۲ * سعيد بن علي القرواني الشبلي ثم الصنعاني *

الاديب الفائق في نظمه وثره المجيد في جميع ما يبيده من ذلك . كان
من جملة ندماء الفقيه أحمد بن علي النهي وزير الامام المهدي العباس بن
الحسين وبسببه اتصل بالامام وجعل بنظره صدقات القاصدين لحضرته
فسلك في ذلك مسلكا مشكورا ونظمه كله غرر ولكنه كان لا يلتقي
بجمعه ، ومنه من قصيدة

في خدها زهر المحاس يانع وبشرها در جرى جريالا
والخصر منها كالنسيم رشافة متحمل من ردفها أثقالا
ومنها في المديح

من فتية غرسوا الجليل أجنة وجنوا ثمار المكرمات رجالا
المسرعين الى المكارم كلما وجدوا الى اسراعهن مجالا
وأبولك من حاز العلي طفلا ومن أغلى الفخار وأرخص الآجالا
الناسك الاواه والملك الذي عمت يده العالمين نوالا
كالبحر صدره والجبال رجاجة والنار ذهنا والهلل منالا

وتوفي سنة ۱۲۰۴ أربع ومائتين والف . وولده عبد الله له شعر فائق

مع لطافة وظرافة وحسن محاضرة وعفاف وقنوع بالكفاف وهو الآن حي
 ۱۸۳ * سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر المقدسى الحنفى
 نزيل القاهرة المعروف بأبن الديرى *

نسبة الى مكان يقال له الدير أو الى دير فى بيت المقدس . ولد فى يوم
 الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة ۸۶۸ ثمان وستين وثمان مائة وحفظ فى
 صغره القرآن ومختصر ابن الحاجب الأصبلى والمشارق لنبياض وكان
 سريع الحفظ مفرط الذكاء وأكب على الاشتغال وتفقه بأبيه وبالكمال
 السرىحى وابن النقيب والشمس بن الخطيب والمحب الفاسى وجماعة كثيرة
 فى فنون عدة وبرع فى الفقه حتى صار المرجوع إليه فيه وشارك فى
 سائر الفنون وتولى قضاء الحنفية وصار معظما عند الملوك والوزراء
 والامراء وقد عرض القضاء على ابن الهمام والامين الاقصر اى فامتنعا
 وقالوا لا يقدران على ذلك مع وجوده وقد انتفع به الناس وكثرت تلامذته
 وتبجح الاكابر بالقعود بين يديه وأخذ عنه أهل كل مذهب وقصد
 بالفتاوى من سائر الآفاق وله تصانيف منها (شرح عقائد النسفى)
 و(الكواكب النيرات فى وصول ثواب الطاعة إلى الاموات) و(السهام
 المارقة فى كبد الزنادقة) وفتوى فى الجلبس فى التهمة فى جزء ، ورسالة فى
 نوم الملائكة هل هو كائن أم لا ، وهل منع الشعر مخصوص بنبينا صلى
 الله عليه وآله وسلم أم هو عام لكل الأنبياء . وشرع فى تكملة شرح
 الهداية للسروجى فكتب منه مجلدات وله نظم فنه قصيدة مطلعها
 ما بال سرك بالهوى قد لاحا وخفى أمرك صار منك بواحا
 ولم يزل على جلالتة إلى أن (مات) فى تاسع ربيع الآخر سنة ۸۶۷

سبع وستين وثمان مائة واكرمه الله قبل موته بشهر بانفصاله عن القضاء
 ١٨٤ * سليمان بن ابراهيم بن عمر بن علي بن عمر بن نفيس الدين العكي
 العدناني الزبيدي التعزى الحنفى *

ويعرف بنفيس الدين العلوى نسبة إلى علي بن راشد شيخه . ولد في
 ظهر يوم الثلاثاء سادس عشر رجب سنة ٧٤٥ خمس وأربعين وسبع مائة
 وأخذ عن والده والشماخي وعلي بن راشد والمجد صاحب القاموس وغيرهم
 وأجاز له البلقيني وابن الملقن والعراقي والهيتمي والمنأوى وبرع في الحديث
 وصار شيخ المحدثين ببلاد اليمن وحافظهم وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة
 وارتحلوا إليه من الآفاق وتلمذ له مالا يحيط به الحصر . حدث عن نفسه
 أنه قرأ البخارى أكثر من خمسين مرة ووصفه شيخه صاحب القاموس
 فقال امام السنة واما ابن حجر فقال في أنبائه انه مع محبته للحديث واكبابه
 على الرواية غير ماهر فيه انتهى . وقد درس بمدة مدارس حتى (مات) في
 سابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمان مائة

١٨٥ * سليم بن بايزيد بن محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد بن مراد
 ابن أورخان بن عثمان الغازى *

سلطان الروم وابن سلاطينها ولد سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمان مائة
 واستولى على جميع ما كان تحت يده وأبيه واستفتح مصر والشام وانتزعها
 من يد سلطان الجراكسة اذ ذلك وهو قانسوود الغورى وقتله ونزى الى
 بلاد العجم وحارب شاه اسماعيل الآكي ذكره وغلبه وقتل رجاله وكان
 صاحب الترجمة سلطانا عظيما شديد البطش عظيم الصولة سفاكا للدماء
 طائش السيف وكان قد أخبر والده بعض الكهان أنه يكون ذهاب

ملكه على يد ولد له سيولد فأمر القيمة على نساءه أن تقتل كل مولود ذكر فولد صاحب الترجمة فأرادت قتله فأدركتها الشفقة عليه فتركته وأظهرت أنه أنثى اسمها سليمة فضت على ذلك أيام. ثم ان السلطان أراد أن يجمع بناته فجمعهن وفيهن صاحب الترجمة فوضع لهن حلوى فما زال صاحب الترجمة يأخذ ما في أيدي أخواته. ويضربهن والسلطان ينظر إلى ذلك ثم مرزنبور فأخذه دمرسه بيده حتى مات فقال السلطان هذا لا يكون إلا ذكراً فأصدقوه الخبر فأذعن للقضاء وكان زوال ملكه على يد صاحب الترجمة فانه قهره وأخذ الملك من يده وسمى عند أن تبين لوالده أنه ذكر سليما وله فتوحات عظيمة و(مات) سنة ۹۲۶ ست وعشرين وتسعمائة وجلسه على سرير السلطنة سنة (۹۱۷) وتولى بعده السلطنة ولده (سليمان ابن سليم) ومولده سنة ۹۰۰ تسعمائة وتسطن سنة (۹۲۹) وله الفتوحات العظيمة والجهادات المشهورة وهو الذي أرسل الجنود إلى اليمن في أيام المطهر بن شرف الدين و(مات) سنة ۹۷۴ أربع وسبعين وتسعمائة (۱)

(۱) ومما ينسب إلى السلطان الأعظم سليمان بن سليم أنه عند وصوله إلى بلاد الشام ونزوله وادي حماة وبه نهر يسمى العاصي فسمع النواخير وهي السواقي تنزع الماء من ذلك النهر فقال

نواخير في وادي حماة تجاوبت تهيج مني بالبكاء مدعى القاصي
وانى على نفسى لاجدر بالبكا اذا كانت الاخشاب تبكي على العاصي
ومما ينسب إليه البيتان المشهوران وهما

الملك لله من يظفر بنيل غنى يسلبه عنه ويضمن بعده الدركا
لو كان لي أو لغيري قدر أمثلة من التراب له كان الأمر مشتركا

وتولى السلطنة بعده (سليم بن سليمان بن سليم) وكان مولده سنة ۹۲۹ تسع وعشرين وتسعمائة وجلسه على التخت سنة (۹۷۴) وموته سنة ۹۸۳ ثلاث وثمانين وتسعمائة وقد ذكرت هؤلاء الثلاثة السلاطين هنا لكونهم جميعا متفقين في حرف الاسم

۱۸۶ * سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن

قدامة القاضى تقي الدين ﴿

ولد في رجب سنة ۶۲۸ ثمان وعشرين وستمائة وسمع من كريمة والحافظ الضياء وقرأ في الفقه على جماعة وتميز في الحديث وجد واجتهد وشارك في سائر الفنون وحدث وهو شاب ثم تكاثروا عليه بعد ذلك وحدث بالكثير وتخرج به جماعة وولى القضاء عشرين سنة فاشتهر بالعدل وعدم المحاباة والتصميم على الحق ولما وقعت محنة ابن تيمية والزم الخناوبة بالرجوع عن معتقدهم تظلف صاحب الترجمة وما زال كذلك حتى سكنت الفتنة ولم يزل على حاله الجميل حتى توفى في ذى القعدة سنة (۷۱۵) خمس عشرة وسبعمائة

۱۸۷ * السيد سليمان بن يحيى بن عمر الاهدل الزيدى الشافعي ﴿

أخذ عن جماعة من أعيان بلده منهم والده ومحمد بن علاء الدين المزجاجى وغيره وبرع في العلوم العقلية والنقلية وعكف على التدريس فأخذ عنه الطلبة من أهل بلده وغيرهم وصار محدث الديار اليمنية غير مدافع

وكان الاخرى بالمؤلف أن يقرده بترجمة مستقلة لا جل هذا الشعر . وقد قيل ان القادم الى الشام والمشهور بالشعر هو السلطان سليم بن بايزيد لا ولده سليمان ابن سليم والله أعلم

ورحل اليه الطلبة من سائر البلاد وتفرّد بهذا الشأن واجتمع لديه آخر أيامه منهم جماعة وافرة . وهو الفتى في الجهات الزيدية والمرجوع اليه في جميع المشكلات ولما (مات) في يوم الجمعة خامس عشر شهر شوال سنة ١١٩٧ سبيع وتسعين ومائة والف قام مقامه ولده العلامة عبد الرحمن سليمان في وظيفة التدريس والافتاء مع حداثة سنه وله شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية وميل الى التعبد وأفعال الخير وهو الآن حي . وفتاويه تصل إلينا وهي فتاوى متقنة ينقل في كل ما يرد عليه من السؤالات نصوص أئمة مذهبه من الشافعية وقد كتب الى معاينة مشتملة على نثر حسن يدل على تعلقه بالأدب . ووالد المترجم له السيد يحيى بن عمر هو مسند الديار اليمنية وله مجموع في الاسانيد نفيس ومن بعده من المشتغلين بعلم الرواية عيال عليه

﴿ سار الترى المنصوري ﴾ ١٨٨

كان من مماليك الصالح علي بن قلاؤن فلما مات صار من خواص ابنه ثم من خواص الاشرف وناب في الملك عن الناصر واستمر في ذلك فوق عشر سنين وانتدب الى الكرك لاحتضار الناصر فركن اليه وسار معه ولما غاد الى السلطنة قدمه على الكل وغلب على الامور وصار الامر بيده ويبد يبيرس المتقدم ذكره وكان يقال ان اقطاعه بلغت نحو أربعين طبلخانة واشهر بين العوام أن دخله في كل يوم مائة ألف درهم ولما غلب على المملكة هو ويبيرس، سار الناصر الى الكرك مغاضبا وعزل نفسه عن السلطنة فوقع الاتفاق على سلطنة سار فامتنع وأصر فتسلطن يبيرس وبقي على حاله في النيابة ثم بلغه أن حاشية يبيرس ألحت.

عليه في القبض على سلاوقمارض . واتفق انحلال أمر بيرس على الصفة التي تقدم ذكرها ورجوع الناصر الى السلطنة فسأله سلاوقمارض ان ينعم عليه بولاية الشوبك ففعل ذلك ثم قبض الناصر على مماليكه ثم أرسل له يطلبه فأشاروا عليه بالفرار الى الحجاز أو الى التتر فلم يفعل وقدم الى الناصر فقبض عليه في سلخ ربيع الاول سنة (٧١٥) ومنع منه الطعام حتى مات جوعاً . ووجد له ثلاث مائة ألف ألف دينار كما حكاه الجزري واستبعد ذلك الذهبي وقال ان هذا المقدار يكون حمل خمسة الآف بفل وما سمع بذلك عن أحد من كبار السلاطين ولا سيما وهو خارج عن الجواهر والحلى والخيل والسلاح وغير ذلك . ومن عجب الدهر أنه دخل عليه في عام موته من غلاته ستمائة ألف أردب (١) ومات جوعاً . ركن أعجوبة في الكرم فانه أعطي واحداً ألف دينار وأربعة آلاف أردب وأعطى لاخر أربعة آلاف أردب وألف رأس غنم وكان مشهوراً بالشجاعة والفروسة حتى كان لا يتحرك على ظهر فرسه اذا ركب

١٨٩ * سيف بن موسى بن جعفر البحراني المسكني *

وفد الينا الى صنعاء سنة (١٢٣٤) راجعاً من الحج وله حرص على العلم وشغف بالبحث عن المسائل كانت يصل الى وقد كتب مسائل في قراطيس ثم يسأل عنها فأجيب عليه فيكتب الجوابات في تلك القراطيس وهو أديب لييب متودد حسن الاخلاق فصيح اللسان قرأ في بلاده في الآلات والفقه والحديث والتفسير والاصول والكلام وعلم الحكمة

(١) وفي النهاية ما نقله ، أردب . في حديث أبي هريرة منعت مصر أردبها هو مكيال لهم يسع أربعة وعشرين صاعاً والهمزة فيه زائدة . اهـ

الالهية وذكر لنا أنه قد ولي قضاء بعض البلاد الراجعة الى مسكات وهو مكان يقال له صحر بمهمات وذكر لنا أنه لم يبق على مذهب الخارجية في بندر مسكات الا صاحب أمرها ومن يلوذهه والباقون على مذهب الشافعية والحنفية وفيها امامية هو منهم ولكن مع انصاف وفهم . كتب الى من شعره هذه الثلاثة الايات .

يامن أتى صنعاء يعني مفخرا . وروم مجدا أو علو الشان
فليات نادى حبرها وعميدها قطب الأوان محمد الشوكاني
حبر تدفق مثل بحر علمه هذا وليس له بصنعا ثاني
وله أشعار كثيرة جيدة وهذا المقطوع يدل على ما وراءه وسافر
من صنعاء في شهر شوال سنة (١٢٣٤)

حرف الشين المعجمة

١٩٠ * شاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد بن ابراهيم بن علي بن موسى

ابن اسحاق الاردبيلي سلطان العجم *

لم أقف على تاريخ مولده ولا على تاريخ وفاته ولكنه معارض
لسلطان الروم السلطان سليم وقد تقدم تاريخ موته . وكان سلف صاحب
الترجمة مشايخ متصوفة يع تقدم الملوك ويمظهم الناس ويقفون عندهم
في زواياهم . وقد كان تيمور يع تقدم موسى بن اسحاق المذكور في نسب
صاحب الترجمة وكان شاه رخ الآتي ذكره يع تقدم علي بن موسى المذكور
فلما جلس في الزاوية جنيد المذكور كثرت اتباعه فتوهم منه صاحب
أذربيجان فأخرجه هو وأتباعه فخرجوا فقتل سلطان شروان جنيدا ثم

اجتمعوا بعد مدة على حيدر والد صاحب الترجمة فألبس أصحابه التيجان
الحرفسمام الناس قزل باش فصار كاحد السلاطين فقتل . ثم اجتمعوا بعد
مدة على شاه اسماعيل صاحب الترجمة وكثرت اتباعه فغزا سلطان شروان
فكان الغلب لصاحب الترجمة وأسر جيشه سلطان شروان فأمرهم أن
يضعوه في قدر كبير ويأكلوه . ثم افتتح ممالك المعجم جميعها وكان يقتل
من ظفر به ومأنهيه من الاموال قسمه بين اصحابه ولا يأخذ منه شيئا .
ومن جملة ما ملك تبريز واذريجان وبغداد وعراق المعجم وعراق العرب
وخراسان وكاد أن يدعى الربوبية وكان يسجد له عسكره ويأتمرون بأمره
قال قطب الدين الخنفي في الاعلام انه قتل زيادة على ألف ألف نفس قال
بحيث لا يمهّد في الجاهلية ولا في الاسلام ولا في الأمم السابقة من قبل
من قتل النفوس ما قتله شاه اسماعيل وقتل عدة من أعظم العلماء بحيث
لم يبق من أهل العلم أحد في بلاد المعجم وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم
وكان شديد الرفض بخلاف آباءه ومن جملة تعظيم أصحابه له أنه سقط مرة
منديل من يده الى البحر وكان على جبل شاهق مشرف على ذلك البحر
فرمى نفسه خلف المنديل فوق الف نفس تحطموا وتكسروا وغرقوا
وكانوا يعتقدون فيه الالهية ذكر ذلك القطب المذكور ولم تنهزم له راية
حتى حاربه السلطان سليم المتقدم ذكره فهزمه ثم صالحه بعد ذلك

۱۹۱ ﴿شاه رخ بن تيمورلنك﴾

صاحب هراة وسمرقند وبخارى وشيراز وما والاها من بلاد المعجم
وغيرها بل ملك الشرق على الاطلاق تولى الملك بعد ابن أخيه خليل
ابن أميران شاه بن تيمور المتقدم ذكره وحدث سيرته وكان يكتب

ملوك مصر ويكاتبونه ويهاديهم ويهادونه وكان ضخما وأقر الحرمة نافذ
الكلمة نحووا من أبيه مع عفة وعدل في الجملة وميل الى العلم وأهله
ووصات منه كتب الى سلطان مصر يستدعى فتح الباري ولم يكن
قد فرغ منه مؤلفه فجزله بعضه وجهرت بقيته بعد ذلك وكان متواضعا
محبا الى رعيته مكرما لأهل العلم قاضيا لحوائجهم لا يضع المال الا في
حقه ضعيفا في بدنه يمتريه الفالج كثيرا يحب السماع بل يعرفه ويضرب
بالعود مع حظ من العبادة والأوراد ومحافظة على الطهارة الكاملة
ويجلس مستقبل القبلة والمصحف بين يديه. واتفق أنه طلب من الاشرف
برسباى المتقدم ذكره أن يأذن له في كسوة البيت لكونه نذر بذلك
فأبى الاشرف وخشن له في الرد وترددت الرسل بينهما مرارا وبالغ في
طلب ذلك ولو تكون الكسوة التي يرسلها من داخل الكعبة أو يرسلها
الى الاشرف وهو يرسل بها وفاء لنذره وهو يمتنع محتجا بأجوبة أجاب بها
عليه جماعة من المفتين. ثم ان المترجم له أرسل الى برسباى جماعة زعم أنهم
أشراف وعلى يدهم خلعة له فاشتد غضبه من ذلك ثم جلس بالاصطبل
السلطاني واستدعاهم ثم أمر بالخلعة فزقت وضربهم بحيث أشرف عظيمهم
على الهلاك ثم ألقوا منكسين في فسقية ماء بالاصطبل والخدم ممسكون
بارجلهم يغمسونهم بالماء حتى أشرفوا على الهلاك والسلطان مع ذلك
يسب مرسلهم جهارا ويحط من قدره مع مزيد تغير لونه لشدة غضبه ثم
قال لهم وقد جئ بهم الى بين يديه بعد ذلك قولوا لشاه رخ. الكلام
الكثير لا يصلح الا من النساء وكلام الرجال لاسيما الملوك انما هو فعل
وها أنا قد أبدعت فيكم كسراً لحرمته فان كان له مادة وقوة فليتقدم

فلما بلغ ذلك إليه سكت عن مطلوبه مدة حياة الاشرف ولما استقر الملك الظاهر بعد الأشرف أرسل إليه بهدايا وتحف وأظهر السرور بسلطنته وذكر أنها دقت لذلك البشائر بهرة وزينت أياما فأكرم الظاهر قصاده وانعم عليهم ثم أرسل في سنة ۸۴۶ ست وأربعين وثمان مائة يستأذن في وفاء نذره فأذن له حسما لمادة الشر ودفعاً للفتنة فصعب ذلك على الامراء والاعيان فلم يلتفت السلطان الى كلامهم ووصل رسله بها في رمضان سنة (۸۴۸) في نحو مائة نفس منهم قاضى الملك وهو مشهور بالعلم ببلادهم وتلقاهم الامراء والقضاة والمباشرون وانزلوا واكرموا ثم صدعوا بالكسوة وهدية فأمر أن يأخذها ناظر الكسوة بالقاهرة وبيعها لتلبس من داخل البيت وانصرفوا . فلما وصلوا باب القلعة أخذهم الرجيم من العامة والسب واللعن وناهبهم وتآلم السلطان لذلك وأمسك بعض الثيرين للفتنة وقطع أيدي جماعة منهم وضرب جماعة وبالغ في اكرامهم لجبر الخواطر ومع ذلك تحرك صاحب الترجمة للبلاد الشامية فلما وصل النواحي السلطانية (مات) وذلك في سنه ۸۵۱ إحدى وخمسين وثمان مائة ويقال ان الكسوة كانت لاتساوى ألف دينار

۱۹۲ * شاه شجاع بن محمد بن مظفر ملك شیراز وعراق العجم * استقر في الملك بعد أن سجن أباه وقرر أخاه شاه محمود في بلاد اصفهان وقم وقاشان وكان اصحاب الترجمة اشتغال بالعلم واشتہار بقوة الفهم ومحبة العلماء وكان ينظم الشعر ويحب الأدباء ويميز على المدايح وقصد من سائر البلاد ويقال انه كان يقرأ الكشاف وكتب منه نسخة بخطه الفائق وكان يعرف الاصول والعربية وله اشعار كثيرة بالفارسية وطالت أيامه

(۱۸ - البدر - ل)

وكان حسن السيرة ولما استولى تيمور على بلاد العجم راسل ملوك عراق العجم وعراق العرب فبادر إلى مهادنته ومهادته ليكني شره فلما حضره الموت أوصى بمملكته لولده زين العابدين وأرسل إلى تيمور يوصيه عليه فاستقر ولده مكانه وكان صاحب الترجمة قد ابتلى بكثرة الأكل فكان يأكل ولا يشبع حتى كان إذا توجه إلى جهة تسير البغال محملة بالقصور التي عليها الاطعمة ولا يزال يأكل وهو يسير ولم يكن يقدر على الصوم وكان يكفر وكان يتبهل إلى الله كثيراً أن لا يجمع بينه وبين تيمور فاجتبت دعوته (ومات) في سنة ۷۸۷ سبع وثمانين وسبعائة قبل مجي تيمور إلى عراق العجم

۱۹۳ * السيد شرف الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر

ابن الناصر بن عبد الرب بن علي *

ابن شمس الدين بن الامام شرف الدين أمير كوكبان وبلادها (ولد) في ربيع الآخر سنة ۱۱۵۹ تسع وخمسين ومائة وألف واستقر في الامارة بعد عمه عيسى بن محمد بن الحسين وهو الآن مستمر على الامارة وفيه عدل ورفق برعيته ولكنه يتعرض للكلام في المسائل العلمية اذا عرض ما يقتضى ذلك فيأتي بما لا يناسب رفيع قدره وقد كاتبنى غير مرة وذا كرنى في مسائل ونصحته فأظهر القبول ولم يفعل واتفق في سنة (۱۲۱۳) وهى السنة التى حررت فيها هذه التراجم أنه وصل منه كتاب يتضمن أنه قد صح لديه أن أول شهر شعبان يوم الاثنين وان أول رمضان يوم الاربعاء على كمال العدة وأرسل به الى خليفة العصر حفظه الله فأرسل به الخليفة الى فأجبت أن ذلك ليس بسبب شرعى يجب الصوم عنده

لأن صاحب الترجمة لم يكن مفتيا حتى يكون (قوله صح عندي) سببا
يجب له الصوم ولم يذكر الشهود حتى ينظر في شأنهم ولا كتب الكتاب
من بحضرته من العلماء حتى يجب علينا العمل بأقوالهم فلما وصل ذلك
الى مولانا الامام حفظه الله بنى عليه وترك الاشعار بدخول رمضان ولم
يشعر بالصوم الا ليلة الخميس فلما بلغ ذلك صاحب الترجمة وقع عنده
بموقع وكتب الى مولانا يعاتبه ويقول انها لم ترد شهادتهم على الشهر
الا هذه المرة وانه قد كثرت التبعثت في شأن الشهادات فلم يلتفت مولانا
حفظه الله الى ذلك . ومن الغرائب أنه انكشف رجوع بعض الشهود
الذين استند اليهم وقد اتفق بيني وبينه تنازع في رجل من رعيته طلبه
الى موقف الشرع رجل من أهل صنعاء فلم يحضر فأرسلت له رسولا
ففر إلى كوكبان فعاد الرسول بكتاب منه مضمونه أنها لم تجر العادة
بالارسال لرعيته فأرسلت رسولين وأمرتهما بالبقاء في بيت الرجل
فوصلا إلى بيته ففر إلى كوكبان فبقيا في بيته فعظم الأمر على صاحب
الترجمة وتوجع من ذلك غاية التوجع ثم بعد ذلك توسط بعض الناس على
أن يحضر الرجل ويسلم أجرة الرسولين وكثيرا ما يجري بيني وبينه من
هذا وما كنت أود له التصميم في مثل هذا الامور الشرعية فانه كثير
المحاسن لولا هذه الخصلة التي كادت تغطي على محاسنه وهو غير مدفوع
عن بعض عرفان وحفظ للآداب ولكنه ليس ممن يناظر في المسائل
ويعارض في الدلائل وهو محبوب عند رعيته وذلك دليل عدله فيهم ولم
أعرفه لعدم معرفتي لمحلّه . ثم في صفر سنة (۱۲۲۸) غزا مولانا الامام
المتوكل على الله بنفسه مع بعض جنده إلى بلاد كوكبان لأمر اقتضي

ذلك وكنت معه واستولى على كوكبان وبلادها وبقينا في حصن كوكبان نحو ثلاثة أشهر وكنت قد نصحت الامام بترك هذه الغزوة وأنه لاسبب شرعي يقتضي ذلك فصمم ولم يقبل ثم رجع صنعاء وأدخل معه صاحب الترجمة وجميع أعيان آل الامام شرف الدين ولم يبق إلا الأقل منهم في تلك الجهة وجعل للبلاد الكوكبانية واليا وجعل صورة الولاية لواحد من أهل كوكبان وهو (السيد حسين بن علي بن محمد بن علي) ولم يكن له من الأمر شيء الا مجرد الصورة فقط . ثم استمر بقاء صاحب الترجمة وبعض الداخلين مع الامام في صنعاء سنة كاملة وزيادة أيام يسيرة وأذن الامام حفظه الله برجوعهم بلادهم وفوض أمرها إلى صاحب الترجمة كما كانت قبل ذلك وهو الآن مستمر على ولايته وعند الاجتماع به في كثير من الأوقات لاسيما بعد دخوله صنعاء في الحضرة الامامية وجدت فيه من الظرافة واللطافة وحسن المحاضرة وجميل المعاشرة وقوة الدين وكثرة العبادة ما يفوق الوصف وما زلت أعول على مولانا الامام حفظ الله بارجاعه بلاده على ما كان عليه وكثرت في ذلك حتى الهمه الله إلى ذلك فلاه الحمد . ثم في سنة (۱۲۳۳) غزا البلاد الكوكبانية مولانا الامام المهدي ابن الامام المتوكل ووقعت حروب طويلة بينه وبين سيدي شرف الدين صاحب كوكبان ثم رجع الامام بعد أن حاصر كوكبان ثمانية عشر يوما وأمرني بالبقاء في شبام لتمام الصلح فبقيت هنالك ثم تم الصلح على يدي ورجعت إلى صنعاء ومعني سيدي عبيد الله بن شرف الدين وسيدي أحمد بن عباس بن ابراهيم في أهبة لهما كبيرة وجيش وخيل

وسكنت الفتنة بمحمد الله (۱)

۱۹۴ * السيد شرف الدين بن اسمعيل بن محمد بن اسحاق بن المهدي

أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد *

ولد سنة ۱۱۴۰ أربعين ومائة وألف وهو أحد علماء العصر وفضلائه ونبلائه . له في كل علم نصيب وافر ولا سيما علم الأصول فهو المتفرد به غير مدافع وقد صار الآن في نيف وسبعين سنة وهو من العلماء العاملين والفضلاء المتورعين مع حسن أخلاق وتواضع وطيب محاضرة وكرم أنفاس وقد خرج في آخر أيام الامام المهدي العباس بن الحسين إلى بلاد أرحب مغاضبا لسبب اقتضى ذلك وجرت حروب ثم بقي هنالك إلى بعد موت الامام المهدي ودخل صنعاء في خلافة مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله واغتم الفرصة فرأى له الخليفة حفظه الله بذلك حقا وما زال معظما له مكرما لشأنه . وفي سنة (۱۲۱۳) توفي عمه العباس بن محمد بن اسحق وكان أمر آل اسحق راجعا اليه فجعل مولانا الخليفة ذلك الى صاحب الترجمة فباشر ذلك مباشرة حسنة وقد أخبرني أنه نقل من رسائل التي يطلع عليها نحو ثلاث أو أربع وذلك لشغفه بالعلم ومزید رغبتة فيه والا فهو عافاه الله لايحتاج الى مثل مايجرده مثل وهذا يعد من حسن أخلاقه وتواضعه ومحبته للفوائد العلمية وله رسائل

(۱) و وفاة المولى شرف الدين بن أحمد في سابع ربيع الاخر سنة ۱۲۴۱

احدى وأربعين ومائتين وألف

ومن شعره مجيبا على سيدى محمد بن على بن محمد بن على

نسيم نغم الوصل في عقيب الهجرة فلاح سناء القرب من دمية القصر

رصينة واذا حرر بحثا جاء بما يشفي ويكفي وهو من بقايا الخير في هذا العصر لجمعه بين طول الباع في جميع العلوم مع علو السن والشرف بآرك الله في أوقاته ثم توفي رحمه الله في آخر شهر رجب سنة ۱۲۲۳ ثلاث وعشرين ومائتين وألف

۱۹۵ ﴿ الامام المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين بن

الامام المهدي أحمد بن يحيى ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة جده ولصاحب الترجمة اسمان أحدهما شرف الدين وهو الذى اشتهر به والاخر يحيى ولم يشتهر به ولد خامس عشر شهر رمضان سنة ۸۷۷ سبع وسبعين وثمان مائة بمحضر حضور وقرأ على جماعة من العلماء منهم عبد الله بن احمد الشطبي في التذكرة والازهار وشرحه وفي الخلاصة في علم الكلام وكان ذلك في أيام صغره ثم أعاد قراءة التذكرة على عبد الله بن يحيى الناظري ثم قرأ على والده شمس الدين الطاهرية وشرحها لابن هطيل ثم الكافية وشرحها والنصف الاول من المفصل ثم رحل الى صنعاء في سنة (۸۸۳) فتم قراءة المفصل على الفقيه على بن صالح العلقي ثم قرأ شرحه على الفقيه محمد بن ابراهيم الظفاري وقرأ عليه الرضى شرح الكافية وقرأ عليه الشافعية في الصرف وشرحها وناخيص المفتاح والمفتاح للسكاكي على السيد الهادي بن محمد وقرأ عليه الكشف ومختصر المنتهى وشرحه للعضد وقرأ في الحديث شفاء الاوام وأصول الأحكام وبعض جامع الاصول على الامام محمد بن علي الوشلي وقرأ في كثير من الفنون وبرع في العلوم العقلية والنقلية واشتهر علمه وظهرت نجاته وأكب على نشر العلم ثم دعا إلى نفسه في العشر الاولى

من جمادى الاولى سنة (۹۱۲) وكان بالظفير فبايعه العلماء والاكابر وتلقاها
 أهل جبال اليمین بالقبول وكانت جهات تهامة واليمن الاسفل إلى
 السلطان عامر بن عبد الوهاب وما زالت بينه وبين الامام مجاولات
 ومساوالات ثم اتفق خروج طائفة من الجراكسة إلى سواحل اليمن في
 سنة (۹۲۱) فكتبوا السلطان عامر بن عبد الوهاب أن يعينهم بشئ من
 الميرة لكونهم خرجوا من الديار المصرية لمقاتلة الافرنج الذين في البحر
 يتخطفون مراكب المسلمين فامتنع عامر فدخلوا بلاده ومعهم البنادق
 ولم يكن لاهل اليمن بها عهد إذ ذاك فبعث اليهم جيشا كثيرا من أصحابه
 وهم في قلة فوقع التلاقي فرمى الجراكسة بالبنادق فلما سمع جيش عامر
 أصواتها ورأوا القتلى منهم فروا فتبعهم الجراكسة يقتلون كيف شاؤا ثم
 فر منهم عامر وتبعوه من مكان إلى مكان حتى وصل إلى قريب من
 صنعاء فقتلوه ثم دخلوا صنعاء ففعلوا أفاعيل منكرة ثم خرجوا قاصدين
 للامام فوقع الصلح على أنهم يبقون في صنعاء والامام يبق في ثلا
 واشتروا ملاقة الامام فأشير عليه بعدم ذلك لما جبل عليه الجراكسة
 من الغدر والمكر ففعل فلما علموا ذلك عادوا الى القتال فلم يظفروا
 بطائل ثم في خلال ذلك بلغهم قتل سلطانهم قانصوه الغوري على يد ابن
 عثمان صاحب الروم فرجعوا ولكن قد عبثوا باليمن وقتلوا النفوس
 وهتكوا الحرم ونهبوا الاموال وبعد ذلك دانت صنعاء وبلادها وسعدة
 وما بينهما من المدن بطاعة الامام ثم ان الامام غزا الى بلاد بني طاهر
 فافتتح التمكر وقاهرة تمز وحراز ثم كان خروج سليمان باشا بجند من
 الازراك ووصل الى زبيد وتمز ثم استفتح الامام جازان وبلاد أبي عريش

وسائر الجهات التهامية ثم حصل بين الامام وولده المطهر بعض مواحشة
 لاسباب مشروحة في سيرته ووقع من المطهر بعض الحرب لوالده ولأخيه
 شمس الدين واتفقت أمور يطول شرحها كانت من أعظم أسباب استيلاء
 الاتراك على كثير من جهات اليمن واستقر الامام بكوکبان ثم انتقل الى
 الظفير وامتحن بذهاب بصره فصبر واحتسب وأقام لاشغلة له بغير
 الطاعات حتى (توفاه الله) ليلة الاحد وقت صلاة العشاء الآخرة سابع
 شهر جمادى الآخرة سنة ۹۶۵ خمس وستين وتسعمائة ودفن بمحسن
 الظفير ومشهده هنالك مشهور وله مصنفات منها (كتاب الانمار)
 اختصر فيه الأزهار وجاء بمبارات موجزة نفيسة شاملة لما في الازهار
 وحذف ما فيه تكرار وكان على خلاف الصواب وله شعر جيد فنه
 القصيدة المسماة بقصص الحق التي مطلعها

لکم من الحب صافيه ووافيه ومن هوى القلب باديه وخافيه
 ومن شعره القصيدة التي قالها عند فتحه لصعدة وزيارته لمشهد
 الامام الهادي وأولها .

زرناك في زرد الحديد وفي القنا والمشفية والجياد الشرب
 وجحافل مثل الجبال تلاطمت أمواجهن بكل أصيد أغلب
 من كل أبلج من ذؤابة هاشم وبكل أروع من سلالة يعرب
 وأعاجم ترك وروم قادة وأحابش مثل الاسود الوثب
 ۱۹۶ * شعبان بن سليم بن عثمان الرومي الاصل الصنعاني المولد

والنشأ والوفاة *

الشاعر المشهور والحكيم الماهر وهو من أولاد من تخلف من

الأتراك عن الرجوع الى بلاد الروم بعد زوال دولتهم بدولة الأئمة الامام القاسم وأولاده وكان والده من أجناد علي بن الامام المؤيد بالله ثم ولد ولده شعبان سنة ۱۰۶۵ خمس وستين وألف وكان له معرفة بالطب كاملة وله المنظومة في خواص النباتات جاء فيها بقوائد جمّة وله ديوان شعر فيه الجيد من مقطعاته الفائقة قوله .

يا أسرة الحب ان عز التخلص من أسر الغرام وذقم في الهوى الهونا
قيلوا بنا عند من بعنا بهم قلوبنا ففساهم أن يقللونا
وكان الفقيه الأديب أحمد بن حسين الرقيحي يذكر أنه يودان
يكون له هذا المقطوع بجميع شعره وكان يعتاش بالتطب وعمدح
الاكابر بادابه ثم بعد ذلك عجز وأقعد وكان يحتاج فيبيع بنات فكره
بالخس الاثمان من كل من يطلبه ذلك من السوق اذا راموا شيئاً من
الشعر في محبوب لهم أو نحو ذلك وما زال يكابد الفقر والفاقة حتى (مات)
في شهر ربيع الآخر سنة ۱۱۴۹ تسع وأربعين ومائة وألف ومما أجاد
فيه قوله في الحماسة .

شكوت الى الحماسة حين غنت صنى جسدى وأشجاني وشوق
فرقت لى وقالت مثل هذا وحقك ليس يدخل تحت طوق (۱)

(۱) وقال في فحاح المنبر في ترجمة شعبان سليم ما لفظه كان طبيباً ماهراً
وعالمًا شاعرًا لطيف الطباع حسن الأخلاق ذا سمّة ووقار وطاعة لله وقام في
الأسفار وتزهد عن هذه الدار وكان واعظاً وإسكلامه تأثير في القلوب كتناثير
معالجته للأجسام وكان رقيق الطبع لم يزل الجمال يستميل فؤاده ولم يبرح الغرام يملك
قياده وابتنى في آخر عمره بناج أنعمه في بيته حتى لا يقدر على المشي أصلاً وسبب

۱۹۷* شعبان بن محمد بن قلاؤن الملك الكامل بن الناصر بن المنصور*

ولى السلطنة فى ربيع الآخر سنة (۷۴۶) بعد أخيه الصالح اسماعيل
بعهد منه وكان شقيقه وامتنع جماعة من الامراء من مبايعته ثم وافقوا
وسلطنوه فانفق أنه لما ركب من باب القصر لعب به الفرس فنزل عنه
ومشى خطوات حتى دخل الايوان فتطير الناس من ذلك وقالوا لا يقيم
الا قليلا فكان الأمر كذلك واستعفى النائب من النيابة لما يعرف
من طيش شعبان وبأشر السلطنة بمهاجرة نفاقه ثم أقبل على اللهو والنساء
وصار يبالغ فى تحصيل الأموال وانفاقها عليهم واشتغل باللعب بالحمام
فقام عليه الامراء واحتجوا بان والده الناصر قال من تسلمن من أولاده

ذلك أنه دخل مسجد صلاح الدين فى جوف الليل فصك وجهه فى جداره وكان
يقصده من يريد لقاءه إلى منزله وقد يحمل إلى الأكل إذا أرادوه ومدح المنصور
ابن التتوكل بديوان كامل ومدح أيضا بديوان آخر وزاده آل راجح وكتبه الأديب
وكان فى بيان صباه يهوى وسيا ولهذا الوسيم دكان بازائه قال هذا الوسيم عن
شعبان إلى رجل آخر يعرف بالاصفهانى ورحل عن دكانه إلى دكان آخر بازائه
الاصفهانى وكان بين شعبان ورجل يعرف بالحنظلى مجون فعول الحنظلى على بعض
الشعراء فكتب على لسانه إلى شعبان

أيا شعبان انا قد رأينا كحيل الطرف بل رطب البنان
يهاجر ربكم كى لا يراكم ويكحل طرفه بالاصفهانى
وكان للحنظلى هذا محبوب اسمه اسمعيل فكتب شعبان جوابا عليه
قل لاسمعيل عنى غفراً إن جيش الحسن عنك ارتحلا
واقضى إذ هام فيه حنظلى فلهذا مر منه ما حلا

ولم يسلك الطريق المرضية فجروا برجله وملكوا غيره فخلعوه بعد سنة ودون أشهر وقرروا أخاه المظفر حاجي المتقدم وذلك في أول يوم من جمادى الآخرة سنة ۷۴۷ سبع وأربعين وسبعمائة وأعدم بعد ذلك .

۱۹۸ * شيخ المحمودى ثم الظاهرى الجركسى *

ولد تقريبا سنة ۷۷۰ سبعين وسبعمائة فـرض على الظاهر برقوق وكان جميل الصورة فرام شراءه من جالبه فاشتط في الثمن وكان ذلك قبل أن يلى برقوق السلطنة ثم مات مالكة فاشتراه الخواجه محمود بثمان يسير فنسب اليه وقدمه لبرقوق وهو يومئذ أتابك العسكر فاعجبه واعتقه فنشأ ذكيا فتعلم الفروسية من اللعب بالرمح والرمى بالنشاب والضرب بالسيف والصراع وسباق الخيل وغير ذلك ومهر في جميع ذلك مع جمال الصورة وكمال القامة وحسن العشرة وما زال يترقى حتى صار أمير عشرة وتأمروا على الحاج سنة (۸۰۱) بعد موت برقوق وناب في طرابلس ولما حاصر تيمور حلب خرج مع العسكر فأمر ثم خلاص منه بحيلة عجيبة وهى أنه ألقى نفسه بين الدواب فستره الله ومشى الى قرية من أعمال صفد ودخل القاهرة وأعيد كما كان لنيابة طرابلس ثمولى نيابة الشام وجرت له خطوب وحروب ثم تغلب على السلطنة وتم له ذلك واستمر سلطانا خمس سنين وخمسة أشهر وثمانية أيام وكان شهما شجاعا على الهمة كثير الرجوع الى الحق محبا للعلماء مكرما لهم يعيل الى العدل ويحسن الى أصحابه ويصفح عن جرائمهم يحب الهزل والمجون ومحاسنه حجة وحدث بصحيح البخارى عن السراج البلقينى وفتح حصونا ثم جهز ولده ابراهيم المتقدم ذكره فظفر بابن قرمان وأحضره أسيرا ولما أصابته عين الكمال مات

ولده ابراهيم بالسبب الذى قدمنا ذكره ثم (مات) هو بعده بقليل وذلك فى أول المحرم سنة ۸۲۴ أربع وعشرين وثمان مائة قال العيني للمات كان فى الخزانة ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار من الذهب وجمع ابن ناهض سيرته فى مجلد حافل قرظه له كل عالم وأديب وكان يحل الشرع ولا ينكر على من مضى من بين يديه طالبا للشرع بل يعجبه ذلك وينكر على أمرائه معارضة القضاة فى أحكامهم غير مائل إلى شئ من البدع له قيام فى الليل وكان يعاب بالشح والحسد وكثرة المظالم التى أحدثها واتفق فى موته موعظة فيها أعظم عبرة وهى أنه لما غسل لم توجد منشفة ينشف بها فنشف بمنديل بعض من حضر غسله ولم يوجد له مئزر يستر عورته حتى أخذ له مئزر صوف من فوق رأس بعض جواريه ولم يوجد له طاسة يصب عليه بها الماء مع كثرة ما خلفه من أنواع المال وله ما كثر كالجامع الذى بباب زويلة قيل أنه لم يعمّر مثله فى الاسلام بعد الجامع الاموى وله مدارس وسبل ومكاتب وجسور

حرف الصاد المهملة

۱۹۹ * صالح بن صديق التمازى بالنون والزاى الخزرجى

الانصارى الشافعى *

رحل الى زبيد فاخذ عن جماعة من علماءها ومن جملة مشايخه عبد الرحمن بن على الديبع ثم عاد الى وطنه مدينة صبيبا فلم يطب له المقام بها فرحل الى حضرة الامام شرف الدين ولازمه وحضر مجالسه وشرح

الاثمار شرحا مفيدا (ومات) بمدينة جبلة سنة ۹۷۵ خمس وسبعين وتسعمائة.

۲۰۰ * السيد صالح بن عبد الله بن علي بن داود بن القاسم بن ابراهيم ابن القاسم بن ابراهيم ابن الامير محمد ذى الشرفين المعروف بابن مغل * ولد في رجب سنة ۹۶۰ ستين وتسعمائة في بلد حبور من جهة ظليمة واتصل بالامام الحسن بن علي بن داود المتقدم ذكره ثم اتصل بعده بالامام القاسم بن محمد وولده المؤيد بالله وكان يكتب للأئمة في جميع ما ينوبهم وله فصاحة ورجاحة وتعبد وتأله وله شعر فائق فنه القصيدة المشهورة التي أولها

ضاع الوفاء وضاعت بعده الهمم والدين ضاع وضاع المجد والكرم والجور في الناس لا تخفى معاملة العدل من دونه الاستار والظلم وكل من تابع الشيطان محترم وكل من عبد الرحمن مهتضم وهي طويلة وفيها مواعظ (۱) واستمر متصلا بالأئمة قائما بأعمالهم

(۱) ووجدت بخط نفيس أنه اجتمع بعض السادة عند الامام القاسم بن محمد عليه السلام فقال من يضمن قول أمير المؤمنين علي عليه السلام سبحان من غفرى يأتي له عبد ، فضمنه السيد العلامة صالح بن عبد الله التبراني رحمه الله بقوله لوجه على تسجد الاسد هيبه وآياته في الذكر ليس لها عد كما أنه صنو النبي وابن عمه ومولى له من بدء الحل والعقد بخاتمته زكي وغفر نظامه سبحان من غفرى يأتي له عبد عليه صلوة الله بعد محمد وأسنى سلام لا يحد له عد فأعطاه الامام عليه السلام على كل بيت مائة حرف أحمر

على أوفر حرمة حتى (مات) يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة ۱۰۴۸ ثمان وأربعين وألف بشهادة وقبر عند قبر جده ذى الشرفين متصلا بقبره من جهة الشرق (۱) .

۲۰۱ صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح علم الدين
المسقلاني البلقيني الأصل ✽

القاهري الشافعي ولد في ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ۷۹۱ إحدى وتسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها في كنف والده سراج الدين حفظ القرآن والعمدة وألفية النحو ومنهاج الاصول والتدريب لاييه والمنهاج وأخذ عن أبيه والزين العراقي والمجد البرماوى والبيجورى والزمين جماعة والولى العراقى والحافظ بن حجر وغير هؤلاء من مشايخ عصره في فنون عدة ودرس وأفتى ووعظ حتى قال بعض أهل الأدب .

وعظ الانام امامنا الخبر الذى سكب العلوم كبحر فضل طافح
فشنى القلوب بعلمه وبوعظه والوعظ لا يشفى سوى من صالح
ثم استقر بعد صرف شيخه الولى العراقى فى قضاء الشافعية بالديار
المصرية فى سادس ذى الحجة سنة (۸۲۶) فاقام سنة وأ كثر من شهر
ثم صرف وتكرر عوده ثم صرفه حتى كانت مدة ولايته فى جميع المدد

(۱) وفى طبقات الزيدية أن السيد صالح بن عبد الله بن على مفل أوصى أن

يكتب على قبره هذان البيتان

لما عدت وسيلة القابها ربى تقى نفسى أليم عقابها
صيرت رحمته اليه وسيلة وكفى بها وكفى بها وكفى بها

ثلاث عشرة سنة ونصف سنة وكان اماما فقيها قوى الحافظة كثير التودد
بساما طلق المحيا مهابا له جلالة ووقع في صدور الخاصة والعامة يتحاشى
اللعن في مخاطباته بحيث لا يضبط عليه في ذلك شاذة ولا فاذة سريع
الغضب والرجوع سليم الصدر وقد مدحه عدة من شعراء عصره
وطارت فتاويه في الافاق وأخذ عنه الفضلاء من كل ناحية طبقة بعد
أخرى حتى صار أكثر الفضلاء تلامذته وصنف تفسيراً وشرحاً على
البخارى ولم يكمله وأفرد فتاوى أبيه والمهم من فتاويه واكمل تدريب
أبيه وله القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلتى التوحيد وله نظم
ونثر في الرتبة الوسطى ومات يوم الأربعاء خامس رجب سنة ٨٦٨ ثمان
وستين وثمان مائة

٢٠٢ * صالح بن محمد بن عبد الله العنسى ثم الصنعاني *

ولد تقريباً على رأس القرن الثاني عشر وأخذ العلم عن جماعة من
أهل العلم واستفاد لاسيما في علم الحديث ورجله فانه قوى الفائدة فيه
جيد الادراك له وهو من صالحى الفتيان ونجباء شبان الزمان وله قراءة
على في الصحيحين وسنن أبى داود وفي بعض مؤلفاتي (١)

٢٠٣ * صالح بن محمد بن قلاوون *

ولد سنة ٧٢٨ ثمان وعشرين وسبع مائة وولى السلطنة بعد خلع
الناصر حسن في جمادى الآخرة سنة (٧٥٢) ولكنه لا نعريف له

(١) ثم توفى القاضي صالح رحمه الله في أحد شهور سنة ١٢٧٤ هـ في
مدينة اب في اليمن ولم يكن في آخر أيامه من يساويه صانعة وخامسة وعشرون
وكان ينوب عن مؤلف هذا الكتاب في الديوان في بعض الاحيان وله تواليف

وإنما التصرف للامراء ثم خلع عن السلطنة في شهر شوال سنة (۷۵۰) وكان قوى الذكاء يعرف عدة صناعات وحبس بعد خلعها بالقلعة عند أمه إلى أن (مات) في صفر سنة ۷۶۲ اثنتين وستين وسبعائة ومن ما أثره الحسنة الوقف الذى وقفه بالديار المصرية على كسوة الكعبة

۲۰۴ ✽ صالح بن مهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله ابن سليمان بن أسعد بن منصور المقبلي ثم الصنعاني ثم المكي ✽ ولد في سنة ۱۰۴۷ سبع وأربعين وألف في قرية المقبل من أعمال بلاد كوكبان وأخذ العلم عن جماعة من أكابر علماء اليمن منهم السيد العلامة محمد بن ابراهيم بن المفضل. كان ينزل للقراءة عليه من مدينة ثلاث إلى شبام كل يوم وبه تخرج وانتفع ثم دخل بعد ذلك صنعاء وجرت بينه وبين علمائها مناظرات أوجبت المنافرة لما فيه من الحدة والتصميم على ما تقتضيه الأدلة وعدم الانقياد إلى التقليد ثم ارتحل إلى مكة ووقعت له امتحانات هنالك واستقر بها حتى (مات) في سنة ۱۱۰۸ ثمان وأحدى عشرة مائة كتبت مولده فيما علق بذهني من كتبه فانه ذكر فيها ما يفيد ذلك وهو من برع في جميع علوم الكتاب والسنة وحقق الاصولين والعربية والمعاني والبيان والحديث والتفسير وفاق في جميع ذلك. وله مؤلفات مقبولة كلها عند العلماء محبوبة اليهم متنافسون فيها ويحتجون بترجيحاته وهو حقيق بذلك وفي عباراته قوة وفصاحة وسلاسة تعشقها الأسماع وتلتذ بها القلوب ولكلامه وقع في الاذهان قل أن يمتنع في مطالعته من له فهم فيبقى على التقليد بعد ذلك وإذا رأي كلاما متهافتا زيفه ومزقه بعبارة عذبة حلوة وقد أكثر الخط على المعتزلة في بعض

المسائل الكلامية وعلى الاشعرية في بعض آخر وعلى الصوفية في غالب مسائلهم وعلى الفقهاء في كثير من تفرعاتهم وعلى المحدثين في بعض غلوهم ولا يبالي إذا تمسك بالدليل بمن يخالفه كائن من كان . فمن مؤلفاته الفاتحة حاشية (البحر الزخار) للإمام المهدي المسماة بالمنار سلك فيها مسلك الانصاف ومع ذلك فهو بشر يخطئ ويصيب ولكن قد قيد نفسه بالدليل لا بالقال والقليل ومن كان كذلك فهو المجتهد الذي اذا أصاب كان له أجران وان أخطأ كان له أجر ومنها (العلم الشاغل) اعترض فيه على علماء الكلام والصوفية ومنها في الاصول (نجاح الطالب على مختصر ابن الحاجب) جعله حاشية عليه ذكر فيها ما يختاره من المسائل الأصولية ومنها في التفسير (الاتخاف لطلبة الكشف) انتقد فيه على الزمخشري كثيرا من المباحث وذكر ما هو الراجح لديه ومنها (الأرواح النوافخ) و (الأبحاث المسددة) جمع مباحث تفسيرية وحديثية وفقهية واصولية ولما وقفت عليه في أيام الطلب كتبت فيه أبحاثا وأشرت فيها إلى سائر مؤلفاته وهي .

لله در المقبل فانه بحر خضم دان بالانصاف
أبحاثه قد سددت سهما إلى نحر التعصب مرهف الأطراف
ومناره علم النجاح لطالب مذ روح الأرواح بالاتخاف
وقد كان الزم نفسه السلوك مسلك الصحابة وعدم التعميل على
تقليد أهل العلم في جميع الفنون ولما سكن مكة وقف عالمها البرزنجي محمد
ابن عبد الرسول المدني على (العلم الشاغل في الرد على الآباء والمشاغل)
فكتب عليه اعتراضات فرد عليه بمؤلف سماه (الأرواح النوافخ)

فكان ذلك سبب الانكار عليه من علماء مكة ونسبوه إلى الزندقة بسبب عدم التقليد والاعتراض على أسلافهم ثم رفعوا الأمر إلى سلطان الروم فأرسل بعض علماء حضرته لاختباره فلم يرمته إلا الجليل وسلك مسلكه وأخذ عنه بعض أهل داغستان وتقلوا بعض مؤلفاته

وقد وصل بعض العلماء من تلك الجهة إلى صنعاء وكان له معرفة بأنواع من العلم فلقبته بمدرسة الامام شرف الدين بصنعاء فسألته عن سبب ارتحاله من دياره هل هو قضاء فريضة الحج فقال لى بلسان في غاية الفصاحة والطلاقة انه لم يكن مستطيعا وإنما خرج لطلب (البحر الزخار) للامام المهدي أحمد بن يحيى لأن لديهم حاشية المنار للمقبلي وقد ولع بمباحثها أعيان علماء جهاتهم داغستان وهي خلف الروم بشهر حسبا أخبرني بذلك قال وفي حال مطالعتهم واشتغالهم بتلك الحاشية يلتبس عليهم بعض إباحثها لكونها معلقة على الكتاب الذي هي حاشية له وهو البحر فتجرد المذكور لطلب نسخة البحر ووصل إلى مكة فسأل عنه فلم يظفر بخبره عند أحد فلقى هنالك السيد العلامة إبراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير فعرفه أن كتاب البحر موجود في صنعاء عند كثير من علمائها قال فوصلت الى هنا لذلك. ورأيت في اليوم الثاني وهو مكب في المدرسة على نسخة من البحر يطالعها مطالعة من له كمال رغبة وقد سر بذلك غاية السرور وما رأيت مثله في حسن التعبير واستعمال خالص اللغة وتحاشي اللحن في مخاطبته وحسن النغمة عند الكلام فاني أدركت لسماع كلامه من الطرب والنشاط ماعلا في معه قشعريرة ولكنه رحمه الله مات

بعد وصوله الى صنعاء بمدة يسيرة ولم يكتب الله له الرجوع بالكتاب
المطلوب الى وطنه

والترجم له مع اتساع دائرته في العلوم ليس له التفات الى اصطلاحات
المحدثين في الحديث ولكنه يعمل بما حصل له عنده ظن صحته كما هو
المعتبر عند أهل الأصول مع انه لا ينقل الاحاديث إلا من كتبها المعتبرة
كالكلامات وما يلتحق بها واذا وجد الحديث قد خرج من طرق وان
كان فيها من الوهن مالا ينتهض معه للاحتجاج ولا يبلغ به الى رتبة
الحسن لغيره عمل به وكذلك يعمل بما كانت له علل خفيفة فينبغي
للطالب أن يتثبت في مثل هذه المواطن وقد ذكر في مؤلفاته من أشعاره
ولكنها سافلة بخلاف نثره فانه في الذروة ومن أحسن شعره أبياته التي
يقول فيها .

فبح الاله مفرقا بين القرابة والصحابة
وقد أجاب عليه بعض جارودية اليمن بجواب . أقذع فيه وأوله
أطرق كرا يامقبلي فلا أنت أحقر من ذبابة
ثم هجاه بعض الجارودية فقال
المقبلي ناصبي أعمى الشقاء بصره

وبعد يمت أقذع فيه وهكذا شأن غالب أهل اليمن مع علمائهم
ولعل ذلك لما يريد الله لهم من توفير الأجر الأخرى . وكان ينكر
ما يدعيه الصوفية من الكشف فرضت ابنته زينب في بيته من مكة
وكان ملاصقا للحرم فكانت تخبره وهي من وراء جدار بما فعل في الحرم
وكان يفتلق عليها مراراً وتذكر أنها تشهد كذا وكذا فيخرج الى الحرم

فيجد ما قال حقاً وذكر رحمه الله في بعض مؤلفاته أنه أخذ في مكة على الشيخ ابراهيم الكردي المتقدم ذكره

٢٠٥ ﴿صديق بن رسام بن ناصر السوادي الصعدي﴾

قرأ على الشيخ لطف الله بن محمد الغياث في علم الآلة وفاق فيه الأقران وصار بعد شيخه المرجوع إليه في ذلك الفن وأخذ عنه جماعة من النبلاء وتميزوا في حياته ورحل بعد موت شيخه لطف الله وهو من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء وله خلف صالح فيهم العلماء والفضلاء والنبلاء واتصل في آخر أيامه بالامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم فولاه القضاء في بلاد خولان الشام بمغارب صعدة ولم يزل على ذلك حتى توفاه الله وله حواش على كتب النحو والصرف مفيدة منقولة في كتب أهل صعدة وكان موته في سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف .

٢٠٦ ﴿صديق بن علي المزجاجي الزبيدي الحنفي﴾

ولد تقريباً سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف وقرأ في زبيد على الشيخ محمد بن علاء الدين صحيح البخاري وسنن أبي داود وغيرهما من الامهات وقرأ على السيد سليمان بن يحيى المتقدم الامهات كلها سماعاً مكرراً وله قراءة في الآلات وهو محقق في فقه الحنفية وقد أجاز له شيخاه المذكوران اجازة عامة يجميع ما يجوز لهما روايته وانتقل الى الخا للتدريس هنالك وبقى أياماً ثم وصل الى صنعاء في شهر القعدة سنة (١٢٠٣) ووصل الى ولم أكن قد عرفته قبل ذلك ولا عرفني وجرت بيني وبينه مذاكرات في عدة فنون ثم خطر ببالى ان أطلب منه الاجازة فمئذ ذلك الخاطر طلب منى هو الاجازة فكان ذلك من المكاشفة فأجزت له وأجاز لى وكان سنة

إذ ذاك فوق خمسين سنة وعمرى دون الثلاثين ثم مازال يتردد الى وفي بعض المواقف بمحضر جماعة وقعت بيني وبينه مراجعة في مسائل وأكثر الاعتراض على مسائل من فقه الحنفية وأوردت الدليل وما زال يتطلب المحامل لما تقوله الحنفية فلما خلوت به قلت له اصدقني هل ماتبديه في المراجعة تمتقده اعتقاداً جازماً فان مثلك في عامك بالسنة لا يظن به أنه يؤثر مذهبه الذي هو محض الرأي في بعض المسائل على ما يعلمه صحيحاً ثابتاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا أعتقد صحة ما يخالف الدليل وان قال به من قال ولا ادين الله بما يقوله أبو حنيفة وأصحابه إذا خالف الحديث الصحيح ولكن المرء يدافع عن مذهبه في الظاهر ثم وفد الى صنعاء مدة أخرى بعد سنة (١٢٠٩) ووصل الى ورجع الى وطنه وبلغ بعد ذلك موته رحمه الله (١) وكان ذكياً فطناً سாகناً متواضعاً جيد الفهم قوى الادراك

٢٠٧ * السيد صلاح بن أحمد بن مهدي المؤيدى *

كان من عجائب الدهر وغرائبه فان مجموع عمره تسع وعشرون سنة وقد فاز من كل فن بنصيب وافر وصار له في الأدب قصائد طنانة يعجز أهل الأعمار الطويلة عن اللحاق به فيها وصنف في هذا العمر القصير التصانيف المفيدة والفوائد الفريدة العديدة فن مصنفاته (شرح شواهد النحو) واختصر شرح العباسي لشواهد التلخيص وشرح (الفصول) شرحاً حافلاً وشرح (الهداية) ففرغ من الخطبة وقد اجتمع من الشرح مجلد وله مع ذلك ديوان شعر كله غرر ودرر وفيه معاني مبتكرة فنه .

(١) ووفاته كما في التقصار للشجنى في سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين وألف

وصغيرة حاولت فض ختامها من بعد فرط تحنن وتلطف
 وقلبتہا نحوی فقالت عند ذا قلبي يتحدثني بأنك متلني (۱)
 وهذا تضمين يطرب له الجماد وترق لحسنه الصم الصلاد ومع هذه
 الفضائل التي نالها في هذا الامد القريب فهو مجاهد للاتراك محاصر
 لصنعاء مع الحسن والحسين ابني الامام القاسم كان مطرحة في الجراف
 يشن الغارات على الاروام في جميع الايام وافتتح مدينة أبي عريش وغزا
 الى جهات متعددة وكان منصورا في جميع حروبه وكان مجلسه معمورا
 بالعلماء والأدباء وأهل الفضائل . قال القاضي أحمد بن صالح في مطلع البدور
 رأيتہ فی بعض الايام خارجا الى بعض المنتزهات بصعدة فسمعت الرهج
 وحركة الخيل فوقفت لانظر فخرج في نحو خمسة وثلاثين فارسا الى منتزه
 وهم يتراجمون في الطريق بالادييات ومنهم من ينشد صاحبه الشعر
 ويستنشدہ وكان هذا دأبه واذا سافر أول ما تنضرب خيمة الكتب واذا
 ضربت دخل اليها ونشر الكتب والخدم يصلحون الخيم الاخرى ولا
 يزال ليله جميعه ينظر في العلم ويحرر ويقرر مع سلامة ذوقه وكان مع
 هذه الجلالة يلاطف أصحابه وكتابه بالادييات والاشعار السحريات من
 ذلك أبيات كاتب بها السيد العلامة الحسن بن أحمد الجلال منها .

افدى الحبيب الذي قد زارني ومضى ولاح مبسمه كالبرق اذ ومضا
 نضا على حساما من لواظته فظلت الهم ذاك اللحظ حين نضا
 فاجابه السيد الحسن بابيات منها .

قد لاح سعدك فاغتم حسن الرضا من أهل ودك واستمض عما مضى

(۱) هذان البيتان للسيد صلاح بن أحمد عز الدين المؤيدى لا لصاحب الترجمة

لما بعثت لهم بطيفك زائراً تحت الدجى ولفضلهم متعرضاً
بعثوا اليك كتاباً من كتبهم هزموا به جيش اصطبارك فانقضى
وهي آيات طويلة وكذلك الايات الاولى ومن شعر صاحب
الترجمة الفائق قوله في التورية .

ومايس أرشفتى ريقه لله من غصن وريق وريق
نقى خد فوقه حمرة فصرت ما بين النقا والعقيق
(وتوفي) رحمه الله في سنة ۱۰۴۸ ثمان وأربعين وألف وعلى هذا
فيكون مولده سنة (۱۰۱۹) وكان موته بقلعة غمار من جبل رازح وقبر
بالقبة التي فيها السيد أحمد بن لقمان والسيد أحمد بن المهدي ورثاه جماعة
من شعراء عصره (۱)

(۱) وفي طبقات الزيدية لسيدى ابراهيم بن القاسم بن المؤيد في ترجمة صاحب
الترجمة السيد صلاح بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن الامام عز الدين بن
الحسن المؤيدى الهدوى أن مولده سنة ۱۰۱۰ عشر أو احدى عشرة واثمئة وألف
وأنه أخذ عن القاضي أحمد بن يحيى حابس وعلى السيد داود بن الهادي وعن السيد
محمد بن عز الدين بصنماء واستجاز في سائر الفنون من علماء مكة المشرفة ومن
تلامذته السيد ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين ، والسيد صلاح بن أحمد بن
علي بن عبد الله بن الحسين المؤيدى ، والسيد الهادي بن عبد النبي حطبة ، ومحمد
ابن عبد الله بن علي بن الحسين وكان صاحب الترجمة علامة مجتهداً بحجة الله على
أهل دهره اماماً في كل فن فارساً شجاعاً كريماً فصيحاً شاعراً ذا حظ عظيم بالعلم
العربي وغيره وولاه الامام المؤيد محمد بن القاسم بن محمد ولاية عامة وكان يقول
كنت أظن مذهبنا الشريف لم يعتنى أهله بحراسة الاسانيد الاحاديثية فتحقت

۲۰۸ * السيد صلاح بن حسين بن يحيى بن علي الاخفش الصنعاني *
 العالم المحقق الزاهد المشهور المتكشف المتعفف أخذ العلم عن جماعة
 من علماء عصره منهم العبالى المشهور والقاضى محمد ابراهيم السحولى
 والقاضى على بن يحيى البرطلى وبرع فى النحو والصرف والمعاني والبيان
 وأصول الفقه وكان يؤم الناس أول عمره بمسجد داود بصنعاء ثم بالجامع
 الكبير بها ثم عاد إلى مسجد داود لأموار اتفقت وكان لا يأكل الا من الامن
 عمل يده يعمل القلائس ويبيعها ويأكل ما تحصل له من ثمنها ولا يقبل من
 أحد شيئاً كائناً من كان وكان للناس فيه اعتقاد كبير وهو ينفر من ذلك
 غاية النفور وله فى انكار المنكر مقامات محمودة وهو مقبول القول عظيم
 الحرمة مهاب الجنب وله مع الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين
 الامام وولده الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم من هذا القليل أمور
 يطول شرحها وكان لا يخاف فى الله لومة لائم ولا يبالي بأحد مخالف للحق
 وله شهرة عظيمة فى الديار اليمنية ولا سيما صنعاء وما يتصل بها فانه يضرب
 به المثل فى الزهد إلى حال تحرير هذه الأحرف . وله منذ مات زيادة على

وفقت الكتب فوجدت الامر بخلاف ذلك ولقد كنت استضعفت حديثاً من
 أحاديث أهل المذهب ثم بحثت فوجدته من خمس عشر طريقاً كلها صالحة ثابتة
 على شروط أهل الحديث . وعمل قصيدة فائية أو رائية تخرج فيها عن ميل الناس
 عن علوم آل محمد وهى من غرر القصائد بل قال السيد المتى هى أفضل ما قال
 وقال السيد المطهر والقاضى الحافظ وصاحب العقيق النجاشى كانت وفاته ووفاة والده
 فى ذى الحجة عام أربعة وأربعين وألف ١٠٤٤ تأخرت وفاة السيد صالح عن وفاة
 والده بخمسة أيام وقبر بقلمة غمار بضم الغين من جبل رازح اه

سبعین سنة وكان طلبة العلم في عصره يتنافسون في الاخذ عنه وهو
يمتحنهم بالاسئلة فاذا رأى من أحد فطنة مال إليه وعظمه ونوه بذكره
وله مؤلف في النحو سماه (نزهة الطرف في الجار والمجرور والظرف)
جمع فيه فوائد نفيسة وشرحه شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد
بشرح حافل وله رسالة في الصحابة سلك فيها مسلك التنزيه لهم على ما فيها
من تطفيف لما يستحقونه ومع ذلك اعترض عليها السيد العلامة عبد الله
ابن علي الوزير باعتراض سماه (ارسال الذنوبة بين جنبي مسئلة الصحابة)
وحاصل ما في هذا الاعتراض هدم ما بناه السيد صلاح من التنزيه
للصحابة عن السب والثلث. فانا لله وإنا إليه راجعون. وكان بين هذين
السيدین منافسة عظيمة ومناقضة ظاهرة وما زال الاقران هكذا ولكن
اذا بلغت المنافسة الى حد الخط على خير القرون فابعدھا الله. ولصاحب
الترجمة نظم فائق فن ذلك القصيدة الطويلة التي ذكر فيها علوم الاجتهاد
ما يرجحه في المقدار المعتبر منها وتزييف قول من قال ان علم المنطق من
جملة علوم الاجتهاد ولعله يشير الى السيد عبد الله الوزير المذكور فانه كان
مشتغلاً بهذا الفن ومطلع القصيدة.

بتحميدك اللهم في البدء أنطق وان لم يقم مني بحمدك منطق
ولم يزل مستمرا على حاله الجميل في نشر العلم وعمارة معالم العمل
واشادة ربوع الزهد حتى (توفاه) الله في سنة ۱۱۴۲ اثنتين وأربعين
ومائة وألف في يوم الاربعاء سابع وعشرين من رجب من هذه السنة
وازدحم الناس على جنازته وغلقت الاسواق وأرخ موته الاديب أحمد
الرفيحي فقال.

قضى صلاح نجبه أفضل من فيها مشى
السيد الحبر الذى ما مثله قط نشا
لا شك أن ربه قد خصه بما يشا
ان تأنس الحور به فكم لنا قد أوحشا
في رجب من عامه أرخ صلاح الاخفشا

سنة ۱۱۴۲

۲۰۹ * السيد صلاح بن جلال بن صلاح الدين بن محمد بن الحسن

ابن المهدي بن الامير على بن المحسن بن يحيى بن يحيى *

ولد بهجرة رغاغة سنة ۷۴۴ أربع وأربعين وسبعائة (۱) وهو صاحب
تتمة شفاء الأمير الحسين لأن الامير الحسين رحمه الله شرع بتصنيف
الجزء الآخر من كتاب البيوع إلى آخره ثم شرع في تصنيف الجزء
الاول فوصل إلى بعض كتاب النكاح وعاقبه عن تمامه الاجل فكم له من
كتاب النكاح إلى آخر كتاب الطلاق دون كتاب الرضاع السيد

(۱) وفي طبقات الزيدية أن مولد السيد صلاح بن جلال بن محمد بن الحسن
سنة (۷۴۴) أو سنة ۷۴۶ ست وأربعين وسبعائة برغاغة وأن من مشايخه السيد
المهادي بن يحيى بن الحسين والعلامة القاسم بن احمد بن حميد المحلى والحسين بن
احمد أبي الرجال وعيسى بن على الزيدى ويحيى بن الحسن الاعرج وان من تلامذته
السيد عبد الله بن الهادي بن ابراهيم الوزير وأن من مؤلفات صاحب الترجمة تعلية
على اللمع سماها اللمعة المضئنة الكاشفة لمعاني اللمعة المرضية وأنه من حضر دعوة
الامام على بن صلاح الدين ووصل صنعاء مع القاضي عبد الله الدواري وغيره في
سنة (۷۷۳) وأنه توفي بصعدة سنة ۸۰۵ خمس وثمان مائة وقبر بمشهد الهادي

العلامة صلاح بن أمير المؤمنين ابراهيم بن تاج الدين أحمد بن محمد ثم كل هذا المترجم له كتاب الرضاع و(مات) في سنة ۸۰۵ خمس وثمان مائة (۱) وقد سلك هذان السيدان في تمتة كتاب الشفاء مسلك مصنفه الامير الحسين رحمه الله في النقل والترجيح والتصحيح ولولا قيامهما بتمامه لم يبلغ من الحظ ما يبلغ من اشتغال الناس به منذ زمان مصنفه إلى الآن كما هو شأن ما لم يكن كاملا من الكتب فان الرغبة تقل فيه وقد كنت أزوجان أجعل على هذا الكتاب حاشية أئين فيها مالهه يحك في الخاطر من مواضع منه فأعان الله وله الحمد والمنة على ذلك وكتبت عليه حاشية تأتي في مقدار حجمه أو أقل سميتها (وبل الغمام على شفاء الأوام) وكان الفراغ منها في رجب سنة (۱۲۱۳) وهو العام الذي شرعت فيه في تحرير هذه التراجم وقد سلكت في تلك الحاشية مسلك الانصاف كما هو دأب من كان فرضه الاجتهاد ومن نظر فيها بعين الانصاف مع كمال أهليته عرف مقدارها .

(۱) وفي تاريخ المولى الحافظ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجندابي أن وفاة صاحب الترجمة سنة ۸۱۰ عشر وثمان مائة وأنه عاش إلى هذا التاريخ ثم حضر آخر مدة الامام المهدي على بن محمد وكان ممن قلم مع المنصور على بن صلاح الدين وأن للسيد صلاح بن الجلال مشجر في أنساب أهل البيت وأنه دفن بمسجد الهادي بصعدة وعمره احدى وستون سنة وأنه المشار إليه بقول السيد الهادي

وبان الجلال السيد الخبير اتما صلاح صلاح لاهدي المهمل

حرف الضاد المعجمة

۲۱۰ ﴿ ضياء بن سعد بن محمد بن عمر القومى ابن قاضى القوم

العقيق القزوينى الشافعى ﴾

أخذ عن أبيه والخلخالى والبدر القشيرى وغيرهم وسمع الحديث لما حج وقدم القاهرة وحظي عند الاشرف شعبان وولى مشيخة البيروية في سنة (۷۶۷) وتدرّس الشافعية بالسجونية وولاه الاشرف مشيخة مدرسته وسماه شيخ الشيوخ وكان ماهرا في الفقه والاصول والمعاني والبيان ملازما للتدرّس لا يمل من ذلك وكان من ذوى المروءات كثير الاحسان الى الطلبة سليم الباطن (مات) في ذى القعدة سنة ۷۸۰ ثمانين وسبع مائة وعمره خمس وخمسون سنة وقد كتب اليه طاهر بن حسن بن حبيب هذين البيتين .

قل لرب العلا ومن طلب العلم مجداً الى سبيل السواء

ان أردت الخلاص من ظلمة الجهل فما تهتدى بغير الضياء

فأجابه صاحب الترجمة بقوله

قل لمن يطلب الهداية منى خلت لمع السراب بركة ماء

ليس عندى من الضياء شعاع كيف تبغى الهدى من اسم الضياء

﴿ ضياء العجمى ﴾

۲۱۱

قدم الى دمشق وقرر في الخانكاه وأقرأ في النحو وكان يثنى على

مقدمة ابن الحاجب واستفاد منه جماعة وكان حسن الأخلاق لكنه

كان مغرماً بمشاهدة الحسان من المردان لا ينفك عن هوى واحد

يَهْتِك فيه ويخرج عن طور العقل مع العفة وكان يمشى وفي يده حزمة من الرياحين فمن لقيه من المرد أدناها الى أنفه فيشمها إياه فان التمس منه ذلك ذو لحية قلبها وضربه على أنفه ثم علق بصبي من أبناء الجند وكان يخرج الى سوق الخيل ليشاهده اذا ركب فقال له الشيخ كمال الدين بن الزملي لم عشقت هذا ولم تعشق أخاه وهو أحسن منه قال اعشقه انت فقال ان أذنت لي قال انت ما تحتاج الى اذن وقال شخص في مجلس ابن فضل الى متى أنت في عشقة بعد عشقة فأنشد ابن فضل الله .

الحب أولى بذاتي في تصرفه من أن يغادرني يوما بلا شجين
فصاح وخر مغشياً عليه فلما أفاق قال نطقت عن ضميري وأنشده
الشهاب محمود يوما .

يقولون لو دبرت بالعقل حبها ولا خير في حب يدبر بالعقل
فصاح حتى سقط مغشياً عليه واتفق انه دخل مصر فرأى نصرانيا تازعه في أمر من الأمور فضربه بعكاز في يده ضربة قضي منها في الحال فتعصب عليه بعض الرؤساء الى أن أمر السلطان بقتله فقتل رحمه الله وهو مظلوم لا محالة لأن القاتل بقتل المسلم بالكافر وهم الخنفيه لا يوجبون القصاص في القتل بالثقل وسائر العلماء لا يقولون انه يقتل مسلم بكافر وكان وجود صاحب الترجمة في القرن الثامن .



حرف الطاء المهملة

﴿ ططر الملك الظاهر ﴾

۲۱۲

كان في الابتداء من ممالك الظاهر برقوق ثم ترقى في ساطنة المؤيد حتى صار أحد القدمين ثم جعله في مرض موته متكلماً على ابنه المظفر أحمد وسافره بعد موت أبيه ثم استقرت ابكا وأخذ في تمهيد الأمر لنفسه إلى أن خلع المظفر واستقر عوضه في المملكة يوم الجمعة تاسع عشر شعبان سنة (۷۲۴) ثم برز في سابع عشر رمضان عائداً إلى القاهرة فوصلها في رابع شوال ثم مرض ولزم الفراش إلى مستهل ذي القعدة وانتعش قليلاً ثم أخذ يتزايد مرضه إلى ثلثي الحجة فجمع القضاة والعلماء وعهد إلى والده محمد ثم مات في رابع ذي الحجة من السنة المذكورة وله نحو خمسين سنة ودفن من يومه بالقرافة فكانت مدته نيفاً وتسعين يوماً وكان يحب العلماء ويعظمهم مع حسن الخلق والمكارم الزائدة والعطاء الواسع وقد كان في آخر أيام المؤيد يحتاج إلى القليل فلا يجده لكثرة عطائه حتى أنه أراد مكافأة شخص قدم له ما كولا فلم يجد شيئاً فسأل خواصه هل عندهم شيء يقرضونه فكل واحد منهم يحلف أنه ليس عنده شيء إلا واحداً منهم فلم يكن بين هذا وبين استيلائه على المملكة بأسرها وعلى جميع ما في الخزائن السلطانية التي جمعها المؤيد سوى أسبوع قال القرظي كان يميل إلى تدين وفيه لين واعطاء وكرم مع طيش وخفة وشدة تعصب لمذهب الحنفية يريد أن لا يدع أحداً من الفقهاء غير الحنفية وأتلف في مدته مع قصرها أموالاً عظيمة وحمل الدولة كلفاً

كبيرة اتعب بها من بعده وقال ابن خطيب الناصرية انه كان مائلا الى العدل وأهل العلم. يحبهم ويكرمهم ويتكلم في مسائل من الفقه على مذهب أبي حنيفة.

٢١٣ * طقطاي بن منكوتر بن سابر خان بن جنكز خان
المغلي ملك التتار *

كان واسع الملكة جدا وعساكره تقوت الحصر حتى يقال انه جهز جيشا فأخرج من كل عشرة واحدا فبلغوا مائتي ألف كذا قال ابن حجر في الدرر الكامنة وهذا شيء لم يسمع في جيش ملك من الملوك وكانت مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة وكانت وفاته سنة ٧١٢ اثنى عشر وسبعائة ولم يسلم بل كان يحب المسلمين خصوصا الفضلاء منهم ومن كل الملل ويميل إلى الأطباء والسحرة وأسلم ولده ويقال ان عرض مملكته ثمانية أشهر وطولها سنة قال بعضهم وفيه عدل ويميل إلى أهل الخير وكان يحب الأطباء ومملكته واسعة جدا حتى يقال ثمانمائة فرسخ في ستمائة فرسخ وكان له ولد حسن الشكل فأسلم وأحب القرآن وسماعه.

٢١٤ * طهماسب ملك بلاد العجم *

طارأت أخباره إلى اليمن في وسط المائة الثانية عشر من الهجرة وأخبر عنه الاغراب بقوة باهرة وسلطنة عظيمة ومحصل ما باع عنه حسبما نقله من ادرك تلك الايام من أهل هذه الارض أنه كان خدما في بعض مشاهد الأئمة التي هنالك ثم بعد ذلك خرج إلى بعض الامكنة ودعا جماعة من الناس إلى اتباعه فاتبعوه وما زال أمره يظهر حتى استولى على ملك تلك الديار وعلى سائر ممالك العجم وعلى ممالك العراق ثم لم تقرر

ملککھا غزا بچیوش لا تحصى الى بلاد الهند وكان ملککھا اذ ذاك يقال له (محمد شاه) فتلقاه بچیوش عظيمة فوق المصاف بين الجيشين وتطاول أياما وقتل فی بعضها أمير أمراء ملك الهند وكان من یلیه فی الرتبة من امراء السلطان یطمع فی أن یكون مكانه فولى السلطان رجلا آخر فخاصم علیه ذلك الامیر وانخزل بطائفة من جنوده الى طهماسب فضعف بذلك السبب سلطان الهند ثم سعى ذلك الامیر فی الصلح بین الملکین فتواعدا للاجتماع الى مكان عیناه فسبق الیه سلطان الهند ثم وصل طهماسب فقعده ونظر الى سلطان الهند وهو یشرب التنباک ولحیته مخلوقة فانسكر علیه ذلك ووبخه ثم تم الصلح علی أن یدخل طهماسب بچیوشه الى مدينة السلطان وهی مدينة عظيمة تسمى فی خور ویكون أهلها فی أمان ویعود سلطان الهند معه مکراما ویبقی فی مملکته فدخلوا تلك المدينة ولما حضرت صلاة الجمعة خاف أهل الهند أن یغیر طهماسب رسومهم فی الخطبة الى رسوم العجم فلم یفعل بل ترکهم علی حالهم ففرحوا بذلك وكان جيشه منتشرا فی جمیع المدينة نازلین مع أهلها فكانوا یباش الهند إذا ظفروا بواحد من جیوش طهماسب قتلوه غيلة وأفنوا بهذا السبب جماعة كثيرة فبلغ السلطان طهماسب ذلك فبحث عنه وفتقد أصحابه ففتقد كثيرا منهم فأمر جیوشه بقتل أهل المدينة فآزالوا یقتلون من وجدوه فی ثلاثة أيام حتی بلغ القتلى من الهند زیادة علی مائة ألف . ثم أمرهم بعد الیوم الثالث برفع السیف ونادی بالامان وصادر أهل المدينة واستخرج مامهم من الاموال وأخذ من خزائن سلطانهم ما أحب أخذہ ثم ارتحل وقد دوخ بلاد الهند وصار سلطانها المذکور نائباً له فیها وعاد إلى بلادهم ثم عزم علی

الغزو إلى مصر والشام والروم وقد خافته الملوك وأيقنوا بأنه لا طاقة لهم به فكفى الله شره ودفع عن المسلمين ضره وسلط عليه جماعة من غلمانه تواطؤا عليه فقتلوه وهو على فراشه وكانت مدة ملكه تسع سنين هذا حاصل ما علق بحفظي من أخبار من أخبرنا عن أخبار من أخبرهم في تلك الايام من الغرباء الواصلين إلى هذه الديار . ثم وصل إلى صنعاء (السيد ابراهيم العجمي الحكيم) وكان أبوه من جملة الاطباء لهما سب وذكر لنا من أخباره غرائب وعجائب وأخبرنا أنه كان في ابتداء أمره سايسا من سواس الجمال وكان عظيم الخلقة قوي البدن فانفق أن ملك الهند غزا بلاد العجم وكان سلطانها إذ ذاك مشتغلا باللهو والبطالة فما زال سلطان الهند يفتحها اقليما بعد اقليم ومدينة بعد مدينة حتى لم يبق الا المدينة التي فيها سلطان العجم وسلطان العجم مشتغل بما هو فيه من البطالة ثم التجأ سلطان العجم إلى بعض المشاهد المعتقد فيها في تلك المدينة خوفا من صاحب الهند فلما وقع منه ذلك قام صاحب الترجمة يدعو الناس إلى جهاد سلطان الهند ودفعه عن مدينة سلطان العجم التي قد أشرف على أخذها فتبعه جماعة وخرجوا من المدينة وهو أمامهم فهزموا جيوش سلطان الهند وتبعوهم وأخرجوا من قد كان منهم في مدائن العجم حتى أخرجوهم من بلاد العجم ثم رجعوا إلى المدينة فصار صاحب الترجمة المتكلم في مملكة العجم وما زال أمره يقوى حتى خلع السلطان العجم المذكور سابقا وبعد ذلك غزا بلاد الهند مكافئا لهم بما فعلوا في بلاد العجم وقع منه في بلادهم من القتل والاسر والنهب مالا يأتي عليه الحصر وصنف لنا أنه لما كان من الهنود ما قدمنا من القتل لاصحابه غيلة خرج (٢٠ - البدر - ل)

اليوم الثاني إلى سطح جامعها وهو مكان مرتفع وحوله فسحة كبيرة من جميع الجهات وكان لا بسا للحمرة وذلك علامة القتل ثم صعد على سطح الجامع وجيوشه حول الجامع من جميع جهاته ينظرون إليه ويرقبون ما يأمر به فاستقر ساعة ثم أخذ سيفه وسله من غمده ووضعه مسلولا وصاح الجيش صيحة واحدة وشهروا سلاحهم وسعوا نحو المدينة يقتلون من وجدوه ثم استمر ذلك من أول اليوم إلى وقت العصر فوصل سلطان الهند وكان قد آمنه وعلم أنه لا ذنب له فيما وقع من الهنود ووصل عليه كفن منشور وسيف مشهور واضع له على رقبتة ثم رمى نفسه بين يدي صاحب الترجمة . وقال أيها السلطان قد كان هلك غالب أهل المدينة ووصل القتل إلى الاختيار ولم يقع ماوقع الامن جماعة يسيرة من الاشرار . فلما سمع ذلك أخذ السيف الذي قد كان سله في أول اليوم فاغمده في غمده فذهب جماعة كثيرة من الباقيين حوله يصيحون للجيش الذي صار يقتل أهل الهند فن سمع الصائح رجع وترك القتل . ثم من جملة ما ذكره لنا السيد ابراهيم أن صاحب الترجمة صار لا يصبر بعد ذلك عن سفك الدماء وصار يقتل من لا ذنب له من أصحابه ورعيته فأجمع رأى ابن أخيه ونحو ثلثائة نفر من جنده على قتله وهو في الغزو فدخلوا عليه وقد تساقط أكثرهم في الخيام من هيئته ثم قتلوه وله أخبار طويلة .



حرف الظاء المعجمة

۲۱۵ ﴿ظافر بن محمد بن صالح بن ثابت الانصارى المدوى﴾
من شعراء المائة الثامنة له نظم جيد رواه عنه الشيخ أبو حيان
وغیره وكان فقيراً خيراً ، فنه .

تميس فتخجل الاغصان تها وترى فى التلفت بالفزال
وتحسب بالازار لقد نطت وقد أبدت به كل الجمال
سلوها لم تغطى البدر تها وتسمح للنواظر بالهلال
ولم تصل الحشا بالعتب نارا وفى الفاظها برد الزلال

۲۱۶ ﴿ظاهر بن أحمد بن شرف الغصينى الفيومى﴾
ولد تقريبا على رأس القرن الثامن وله فضيلة فى النحو والفقہ مع
فہم ونظم كثير فى مجلدات وياشر الامر كاسلافه فى تلك الناحية ثم
أعرض عنها لولده شرف الدين وأقبل على العبادة والاوراد وصحب الشيخ
محمد بن أحمد بن مهمل فعادت بركته عليه وحج ودخل مصر ومن شعره
معرضا بالعروض .

تواترت لجمال الداء بلياتي تحكى طويل مديد الذابليات
وقد تقارب حقنى بالسريع الى خفيف منسرح الاهوا المضلات
وله ديوان شعر مختص بالمدايح النبوية (ومات) فى بضع وسبعين
وثمان مائة .

۲۱۷ * ظہیر بن محمد بن محمد بن محمد بن حسین بن علی بن أحمد

ابن عطیة بن ظہیر القرشی المکی المالکی *

المعروف کسافہ بآبن ظہیر ولد فی ذی الحجۃ سنۃ ۱۸۴۱ ھدی واربعین وثمان مائۃ حفظ القرآن والأربعین النوویۃ ومختصر ابن الحاجب الأصلی والفرعی والرسالة لابن أبی زید وألفية الحديث والنحو وعرض علی ابن الهمام وآخرین وتفقه بالقاضی عبد القادر وعنه أخذ العربیة وأخذ الاصول والمنطق علی ابن مرزوق وغيره وكان دینا كثير المحاسن بارعا فی الفقه والعربیة . ولی قضاء المالکیۃ بمکة بعد ابن أبی الیمین فی سنۃ (۸۶۸) وبأشره بعفة ونزاهة ثم انفصل عنه لضعف بصره ولم یلبث أن مات لیلة الأحد ثامن ذی الحجۃ من تلك السنۃ .

حرف العین المهملة

۲۱۸ * عامر بن عبد الوهاب بن داؤد بن طاهر *

ولد سنۃ ۸۶۶ ست وستین وثمان مائۃ بالمقرانة محل سلفه ونشأ فی کفالة أیبه حفظ القرآن واشتغل قليلا ثم ملک الیمین بعد أیبه ولقب الملك الظافر فاختلف علیہ بنو عامر فقهرهم وأذعنوا وملك الیمین الاسفل وتهامة ثم صنعاء وصعدة وغالب ما ینهما من الحصون ولما خرج الجراکسة إلى الیمین غلبوه بالسبب الذی قدمته فی ترجمة الامام شرف الدین واستولوا علی جمیع ذخایره وهی شیء یفوق الحصر وأخرجوه من مداینه وقتلوه قریب صنعاء فی آخر شهر ربیع سنۃ ۹۲۳ ثلاث وعشرین وتسعمائة وقد شرح ماجری له الدبیع فی (بقیة المستفید بأخبار مدینة زید) وفی

(قرة العيون بأخبار اليمين الميمون) وكان يحب العلماء ويكرمهم ويحب الكتب حتى اهتم بتحصيل فتح الباري ولم يكن اذ ذاك باليمن وكذلك كتاب الخادم للزركشى ولم تزل الحرب قائمة بينه وبين جماعة من أئمة أهل البيت سلام الله عليهم فتارة له وتارة عليه . ومحبة الرياسة والتنافس فيها من أعظم مصائب الأديان نسأل الله السلامة والعافية وقد رثاه الديبع بقوله .

أخلى ضاع الدين بعد عامر وبعد أخيه أعدل الناس في الناس
فقد فدا الله والله إنا من الأمن والائتاس في غاية الياس

٢١٩ * السيد عامر بن علي بن محمد بن علي عم الامام

القاسم بن محمد بن علي *

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة الحسن بن القاسم وهو المعروف بعاصر الشهيد . ولد سنة ٩٦٥ خمس وستين وتسعمائة وقرأ على القاضي عبد الرحمن الرحمن وقرأ العربية والكشاف على السيد عثمان بن علي بن الامام شرف الدين بشبام قبل دعوة الامام القاسم وسكن باهله هنالك لطلب العلم ولما دعا ابن أخيه الامام القاسم ببلاد قارة كتب اليه فوصل ثم توجه بجنود فافتتح من بلاد الامراء آل شمس الدين كثيرا وكانوا أعضاء الوزير حسن والكخيا سنان فزال كذلك من سنة (١٠٠٦) الى سنة (١٠٠٨) ثم ان جماعة من أهل قاعة غدروا به وقد كان تزوج بامرأة منهم هنالك وتفرق عنه أصحابه ولم يبق سواه فسموا إلى الأتراك وأخبروه بتفرده فاقبلوا إليه وأحاطوا به ثم اسروه وادخلوه شبام فطافوا به في كوكبان وبشباب على جبل وأمير كوكبان يومئذ السيد أحمد بن محمد بن شمس الدين

ثم انه أرسل به إلى الأتراك مع جماعة إلى الكرخيا سنان وكان في بني صريم فامر به أن يسلم فسلخ جلده وصبر فلم يسمع له أنين ولا شكوى بل كان يتلو سورة الاخلاص وكان ذلك يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ۱۰۰۸ ثمان وألف. ثم ان سنانا أملى جلده الشريف تبنا وأرسل به على جمل إلى صنعاء إلى الوزير حسن فشره على الدائر على ميمنة باب اليمن ودفن سائر جسده بجمومة قرب بني صريم ثم نقل إلى خمر بامر الامام وقبره هنالك مشهور مزور ثم احتال بعض الشيعة فاخذ الجلد ودفنه على خفية وعليه ضريح غمناك وقبة على يمين الداخل باب اليمن ورثاه القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري بآيات منها .

أزائر هذا القبر ان جئت زائرا ونلت به سهما من الاجر قاصرا
وأديت حق المصطفى ووصيه وأهليه لما زرت في الله عامرا
سليل الكرام الشهم من آل أحمد ومن كان للدين الحنيفي عامرا
۲۲۰ الامام المهدي لدين الله العباس بن الامام المنصور بالله الحسين

ابن الامام المتوكل

القاسم بن الحسين بن الامام المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم ابن محمد . ولد في سنة ۱۱۳۱ احدى وثلاثين ومائة وألف وقرأ قبل خلافته وبعدها فمن قرأ عليه قبل خلافته السيد العلامة عبد الله بن لطف الباري السكبي ثم كان في أيام والده الامام المنصور بالله رئيسا عظيما نفيا وامامات والده في سنة (۱۱۶۱) أجمع الناس على صاحب الترجمة فبايعوه واتفقت عليه الكلمة وبايعه من كان خارجا عن طاعة والده كعه أحمد بن المتوكل وكان اماما فطنا ذكيا عادلا قوى التدبير عالى الهمة متقادا إلى الخير مايلا

إلى أهل العلم محبا للعدل منصفاً للمظلوم سيموسا حازما مطلعا على أحوال
 رعيته باحثا عن سيرة عماله فيهم لا تخفى عليه خافية من الأحوال له عيون
 يوصلون إليه ذلك وله هيبة شديدة في قلوب خواصه لا يفعلون شيئا
 الا وهم يعلمون أنه سينقل إليه وبهذا السبب اندفعت كثير من المظالم وكان
 يدفع عن الرعايا ما ينوبهم من البغاة الذين يخرجون في الصورة على الخليفة
 وفي الحقيقة لاهلاك الرعية فكان تارة يتألفهم بالعطاء وتارة يرسل طائفة
 من اجناده تحول بينهم وبين الرعية . وعظم سلطانه في اليمن وبعد صيته
 واشتهر ذكره وقصده أهل العلم والأدب من الجهات البعيدة لمزيد
 اكرامه لمن كان له فضيلة لاسيما غرباء الديار وكان مشتغلا بالعلم بعد دخوله
 في الخلافة شغلة كبيرة لا يبرح اذا خلى ناظرا في كتاب من الكتب وقرأ
 على جماعة من العلماء وكان اذا حدث حادث من بغى باغ أو خروج خارج
 عن الطاعة أهمه ذلك وأقلقه ولا يزال في تدبير دفعه حتى يدفعه وله صدقات
 وصلات وافرة جارية على كثيرين من الفقراء والضعفاء والقصاص والوافدين
 وفيه محاسن جمّة وله سنن حسنة سنّها . وبه اندفعت مفسد كثيرة كانت
 موجودة قبل خلافته . والحاصل أنه من افراد الدهر ومن محاسن اليمن
 بل الزمن ولم يزل قاهرا لاضداده قامعا لحساده وانداده حافظا لاطراف
 مملكته بقوة صولة وشدة شكيمة لا يطمع فيه طامع ولا ينجع فيه خدع
 خادع بل يتصرف بالامور حسب اختياره ويتفرد بتدبير المهمات وليس
 لوزرائه معه كلام بل يعملون ما يأمرهم به ولا يستطيعون أن يلبسوا
 عليه شيئا من أمر المملكة أو يخادعونه في قضية من القضايا وكان له نقادة
 كلية في الرجال وخبرة كاملة بآبناء دهره واذا التبس عليه حال شخص

منهم امتنعن بما يليق به حتى يعرف حقيقة حاله وله قدرة كاملة على هتك
ستر من يتظاهر بالزهد والعفاف والانتباذ عن الدنيا في ظاهر الامر
لا في الواقع فانه يدخل عليه من مداخل دقيقة بجودة فطنته وقوة
فكرته فيتضح له أمره ويحيط به خبرا وله من هذا القبيل عجائب
وغرائب وما زال على الحال الجميل حتى (توفاه الله تعالى) في شهر رجب
سنة ۱۱۸۹ تسع وثمانين ومائة وألف . وأيامه كلها غرر ودولته صافية عن
شوائب الكدر وما قام عليه قائم الا دمره ولا خرج عليه خارج الا
قهره وكان استقراره في جميع خلافته بصنعا و(مات) بها ودفن بقبته
التي أعدها لنفسه رحمه الله ورضي عنه . وبويع عند موته مولانا خليفة
العصر ولده المنصور بالله رب العالمين على بن العباس حفظه الله وستأق له
ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى . وكان وزيره الاكبر الفقيه أحمد بن علي
النهمي ما زال قائما بالمهم من أموره وأمرأ أكثر بلاده اليه من أول
خلافته الى قبيل موته بقليل وكان هذا الوزير من محاسن الزمن له محبة
للخير واقبال على الطاعة وميل الى أهل العلم والصلاح ومواساة الضعفاء
مع صدق لهجة وحسن اعتقاد وكان يفضب اذا قال له قائل انه وزير
أو عظمه أو وصفه بوصف له مدح له ولم يأت بعده في مجموع خصاله مثله
الا الحسن بن علي حشش المتقدم ذكره فانه سلك طريقته وفاقه بكثرة
البذل والعطاء ولكن لم يكن اليه من الاعمال ما كان الى هذا فان الذي الى
هذا من البلاد هو غالب البلاد اليمنية . ولصاحب الترجمة أولادهم سادات
السادات وكل واحد منهم لا يخلو عن فضيلة ويجمعهم جميعا حسن
الفروسية وجودة الخلق والتسك بنصيب من العرفان وأكبرهم عبد الله

توفي في حياة والده . وبعده مولانا الامام خليفة العصر المنصور بالله على
وستأني ترجمته . وبعده محمد وهو من اكابر آل الامام وله نصيب من
الكلمات وافر . وبعده القاسم وهو من خول السادات وأعيان القادات
وله مشاركة في العلم جيدة . وبعده يوسف وهو حسن الأخلاق كريم
الأعراق . وبعده أحمد وهو أوسمهم علما وأقوام فهم له اطلاع كلي على
علم التاريخ والأدب ومعرفة بفنون من العلم ومشاركة كلية في أنواع
منه وله شعر وفيه رغبة الى المباحثة وهو كريم مطلق قليل النظر في
مجموعه . وبعده اسمعيل وهو قليل النظر في حسن أخلاقه وتواضعه
وسلامة فطرته وعفافه وهؤلاء هم الكبار من أولاد صاحب الترجمة وهم
كثيرون وجميعهم كما قال القائل

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري (۱)
۲۲۱ * السيد العباس بن محمد المغربي التونسي *

قدم إلى صنعاء في سنة (۱۲۰۰) وله معرفة بعلم الحروف والافاق

(۱) ومن شعر الامام المهدي العباس رحمه الله

الدهر يزعم انه سيروعي بجوشه ويزيد في اتراحي
لم يدري دهرى اننى متجالد نطوبه فليخش هول كفاحي
والصبر درعى والقناعة جتنى والذكر حصنى والدعاء سلاحي

وقد سبها الشيخ الاسلام الشوكاني فانظر ديوانه ثم قد ذيل هذه الايات
مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين يحيى بن أمير المؤمنين المنصور
بالله عليه السلام سنة ۱۳۳۵ بقوله

والله عودنى الجليل فكلما فأنحته عوجلت بالفتاح الخ

رأينا منه في ذلك عجائب وغرائب وأخذنا عنه في علم الأوفاق لقصد
التجريب لا لاعتقاد شيء من ذلك وكان اذا احتاج إلى دراهم أخذ يياضا
وقطعه قطعا على صور الضربة المتعامل بها ثم يجعلها في وعاء ويتلو عليها
فتنقلب دراهم. وكنت في الابتداء أظن ذلك حيلة وشعوذة فأخذت ذلك
الوعاء وفتشته فلم أقف على الحقيقة فسألته أن يصدقني فقال ان تلك الدراهم
يجيء بها خادم من الجز يضعها في ذلك الوعاء بقدر ما جعله من قطع
البياض ويكون ذلك قرضا حتى يتمكن من القضاء فيقضى وكان يضع
خاتم أحد الحاضرين في اناء ويحمل فيه ماء ويرتب فيسمع الحاضرون في
ذلك الاناء صوتا مفرعا ويرتفع ذلك الخاتم فيقع في حجر صاحبه فظننت
أنه يضع في الاناء تحت الخاتم شيئا من المعادن يكون له قوة يدفع بها
الخاتم فتركته حتى وضع الاناء ووضع فيه الخاتم فمقت فاخذته فلم أجد
فيه شيئا. ثم أمرني أن آخذ اناء آخر وأضع فيه ماء بيدي واضع الخاتم
من دون أن يمس هو شيئا من ذلك ففعلت وتلا فسمعنا ذلك الصوت
وارتفع الخاتم ووقع في حجر صاحبه. وله من هذا الجنس عجائب وغرائب
واتصل بخليفة العصر حفظه الله وكساه كسوة عظيمة وأعطاه عطاء واسعا
وكان يكثر التردد الى وابا إذ ذاك. مشتغل بطلب العلم ثم عزم صبة الحجاج
فوصل الى مكة واذا جماعة من حجاج الغرب يسألون عنه حجاج اليمن
ومن جملة من سألوا رفقته الذين حج معهم من أهل اليمن فسألوهم عن حاله
فأخبروهم أن أباه من أكابر تجار الغرب وأنه مات وخلف دنيا عريضة
وكذلك وصف لنا من رافقه من حجاج اليمن في الطريق من مروءته
واحسانه اليهم في الطريق وشكره لأهل اليمن عند أصحابه وغيرهم ما يدل

على أنه من أهل المروءات . ومن جملة ما وصفوه أنهم وصلوا الى البحر فعدم الماء في السفينة وهم بقرب جزيرة فيها ماء عذب ولكن فيها جماعة من اللصوص قد حالوا بين أهل السفينة وبين الماء واشتدت حاجتهم الى الماء ولم يقدر أحد على الخروج فاشتمل هذا السيد على سيفه وخرج وأخرج معه قرب الماء فلما رآه اللصوص هربوا وكان طويلا ضخما حسن الأخلاق أبيض اللون شديد القوة ويحفظ منظومة في فقه المالكية وله معرفة بمسائل من أصول الدين وكان يصمم على ما يعرفه فإذا ظهر له الحق مال اليه وكنت مرة أنا وشخص عندي كان يحضر عند اجتماعي بالسيد فاخذنا من تحرير أوافق قد حفظناها منه ولم يكن حاضرا فلما فرغنا من تحرير بعضها وضعناه في النار حتى التهب ثم جعلناه في الطاقة فلم نشعر الا بظائر قد انقض على تلك الورق التي تلتهب فاخذها وذهب فجعينا من ذلك غاية العجب ولم نقف المترجم له على خبر بعد ارتحاله وقد كان يحكي لنا من أحوال أهل الغرب حكايات عجيبة وكان مدة الاجتماع به نحو ثلاثة أشهر أو أكثر.

٢٢٢ ﴿عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقي ثم القاهري﴾

قال السخاوي هو أول من سمي بعبد الباسط ولد سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعمائة ونشأ في خدمة كاتب سرها محمد بن موسى بن محمد الشهاب محمود واختص به ثم اتصل بالمؤيد شيخ حين كان نائبا بدمشق ولازمه حتى قدم معه الى الديار المصرية فلما تسلمن المؤيد أعطاه نظر الخزانة والكتابة بها وسلك مسلك عظماء الدولة في الحشم والخدم والماليك من سائر الاجناس والندماء وربما ركب بالسرج الذهب

والسلطان زائد الاقبال عليه والتقريب له . وتكرر نزوله غير مرة
فتزايدت وجاهته بذلك كله وزاد تعاظمه حتى صار لا يسلم على أحد الا
نادرا فقتته العامة واسمعه المكره كقولهم يباسط خذ عبدك فشكاهم
الى المؤيد فتوعدهم بكل سوء فاخذوا في قولهم يا جبال يارمال يا الله
يا لطيف فلما طال ذلك عليه التفت اليهم بالسلام وخفض الجناح فسكتوا
عنه وأحبوه ولا يزال يترقى الى أن أثرى جدا وأنشأ القيسارية المعروفة
بالباسطية وعمر الاملاك الجليلة ثم صار في دولة السلطان ططر ناظر الجيش
عوضا عن السكّال بن البارزى في سابع ذى القعدة سنة (۸۲۴) فلما استقر
السلطان الاشرف بالغ في التقرب اليه بالتقدم والتحف وفتح له أبوابا في
جميع الاموال فزاد اختصاصه به وصار هو الممول عليه وازاد اليه
الوزارة والاستاذ داره فسدها بنفسه وبمض خدمه الى أن مات
الاشرف واستقر ابنه العزيز وكان من أعظم القائمين في سلطنته . ثم صارت
السلطنة الى السلطان جقمق فخلع عليه باستمراره في نظر الجيش ثم قبض
عليه وحبسه وطلب منه ألف ألف دينار فتلطّف به السكّال بن البارزى
وغيره من أعيان الدولة حتى صارت الى ثلاث مائة ألف دينار ثم أطلق
وأمر بالتوجه الى الحجاز فسافر بعد أن خلع عليه وعلى عياله وحواشيه في
ثامن شهر ربيع الآخر سنة (۸۴۳) فأقام بمكة سنة ثم رجع مع الركب الشامى
الى دمشق امتثالا لما أمر به فأقام بهاسنين وزار منها بيت المقدس وأرسل
بهدية من هناك الى السلطان ثم قدم القاهرة فكان يوما مشهورا وخلع
عليه وعلى أولاده ثم أرسل بتقدمة هائلة وعاد الى دمشق بعد أن أنعم عليه
السلطان بامرة عشرين بها ثم بعد سنين عاد الى القاهرة مستوطنا لها ثم

حج وعاد فأقام قليلا و(مات) يوم الثلاثاء رابع شوال سنة ۸۵۴ أربع وخمسين وثمانمائة وكان رئيساً محترماً سائساً كريماً واسع العطاء ممدوحاً محباً للعلماء مفضلاً عليهم وكان الحافظ ابن حجر من جملة من اتصل به وهو الذى ذكره فى فتح البارى لما ذكر كسوة الكعبة حيث قال ولم يزل الملوك يتسداولون كسوتها الى أن وقف عليها الصالح اسماعيل بن الناصر فى سنة (۷۴۳) قرية من ضواحي القاهرة يقال لها ييسوس كان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفها على هذه الجهة قال ولم تزل تسمى من هذا الوقف الى سلطنة المؤيد شيخ فكساها من عنده سنة لضعف وقفها ثم فوض أمرها الى بعض أمنائه وهو القاضى زين الدين عبد الباسط بسط الله فى رزقه وعمره فبالغ فى تحسينها بحيث يعجز الواصف عن وصف حسنها جزاء الله على ذلك أفضل المجازاة انتهى . ومن غرائب ما اتفق لصاحب الترجمة أن جوهر القيقباى رام أن يخدم عنده فوافق ثم ترقى حتى صار صاحب الترجمة خاضعاً له ماشياً فى أغراضه راضياً وكارهاً وكذلك أحضرت أم العزيز الى صاحب الترجمة ليشتريها قبل وصولها الى الأشرف فامتنع فصار الى الأشرف وحظيت عنده فصار المترجم له يمشى فى خدمتها وسار معها إلى مكة يخدمها ويربما مشى وهذا شأن هذه الدنيا .

۲۲۳ * عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن مثنى بن أحمد بن محمد بن

عيسى بن يوسف بن عبد المجيد اليماني الخزومي تاج الدين *

ولد فى رجب سنة ۶۸۵ خمس وثمانين وستمائة بمكة ودخل اليمن فأقام بها مدة ثم قدم مصر بعد السبعماية ييسير فأقام بها مدة وقدم الشام فى

زمن الاقرم فرتب له راتبا واشتغل الناس عليه في العروض والمقامات
ثم رجع الى اليمن في سنة (۷۱۶) وولاه المؤيد الرسولى الوزارة فاستمر فيها
الى ان (مات) المؤيد وولاه ابنه الظافر ققره وعظمه ثم صادره المجاهد
واجتاح أمواله ففر منه الى مكة ودخل الديار المصرية في سنة (۷۳۰)
فدرس بالمشهد النفيسى ثم استوطن بيت المقدس ومازال يتردد بين
حلب ودمشق ومصر وطرابلس حتى (مات) في سنة ۷۴۴ أربع وأربعين
وسبعمائة وكان له قدرة على النظم والنثر وكان يحط على القاضى الفاضل
ويرجع عليه ابن الاثير وعمل تاريخا لليمن وتاريخا للشعاع واختصر تاريخ
ابن خلكان في جزء وذيل عليه الى زمانه وضبط الفاظ الشفاء لعياض في
جزء وله (مطرب السمع في حديث أم زرع) وغير ذلك وله اشتغال كبير
بالفقه والأصول وفنون الأدب وله اختصار الصحاح وحكى عن بعض
معاصريه أنه قال لا يعتمد عليه في الرواية ومن شعره .

تجنب أن تدم بك الليالى وحاول أن يذم لك الزمان
ولا تحفل اذا كملت ذاتا أصبت العزأ حصل الهوان

۲۲۴ ﴿عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن على البهكلى

الضمدى ثم الصبياني﴾

ولد سنة ۱۱۸۰ ثمانين ومائة وألف تقريرا بصبيا ونشأ بها وقرأ على والده
وغیره من أهل صبيا ثم رحل إلى صنعاء سنة (۱۲۰۲) فأخذ عن أكابر
علمائها كشيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد، والسيد العلامة على بن
عبد الله الجلال، والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير، وشيخنا العلامة
الحسن بن اسمعيل المغربي، وشيخنا السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن

علي بن الحسين بن علي بن المتوكل، والعلامة علي بن هادي عرهب وغير هؤلاء وأخذ عني في فنون متعددة واختص بي اختصاصا كاملا وسألني مسائل كثيرة فأجبت عليه بأجوبة مطولة ومختصرة وعاد إلى وطنه وقد برع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والتفسير والحديث في أقرب مدة لحسن فهمه وجودة تصوره وكمال اداركه وقوة ذهنه ثم مازال بعد رجوعه إلى وطنه يكتبني بالأشعار الراقية فأجيب عليه بمضمون ما يكتبه إلى وهو مع ذلك يتأسف على مفارقتي وأتأسف على مفارقتي لما بيني وبينه من المودة الصادقة والمحبة الزائدة التي تفوق الوصف بل قد لا يتفق مثلها بين الآخرين الشقيين وقد جرت بيني وبينه من المطارحات الأدبية نظما ونثرا ما لا يتسع له إلا جلد وفيه فصاحة ورجاحة مع حسن تودد ولطافة طبع وكرم أخلاق وملاحة محاضرة واستحضار لرايق الاشعار وفائق الاخبار لا يمل جليسه لما جبل عليه من موافقة كل جليس وجلب خاطره بما يلائمه والوقوف على الحد الذي يريده ولهذا أحبته القلوب وانجذبت إليه الخواطر ورغب إليه كل أحد فعاشر أهل صنعاء وعرف طباعهم واختلاف أوضاعهم وصار أخبر بهم من أحدهم لا يخفى عليه من أحوالهم دقيق ولا جليل. ثم ارتحل إلى صنعاء رحلة ثانية وكنت إذ ذاك مشغولا بالتدريس والتأليف والافتاء ولكنه قد جفاني جماعة من الذين لا يعرفون الحقائق لصدور اجتهادات مني مخالفة لما ألقوه وعرفوه وهذا دأبهم سلفا عن خلف لا يزالون يعادون من بلغ رتبة الاجتهاد وخالف مادبوا عليه ودرجوا من مذاهب الآباء والاحداد فوصل صاحب الترجمة في سنة (١٢٠٩) والمواحة بيني وبين

المذكورين زائدة ولهب نار الاختلاف صادعة فقراً على في مختصر المنتهى
 وشرحه لعضد الدين وحاشيته للسعد وقرأ على في الخرازية وشرحها في
 العروض وما زال يماضى اعداى ويوادر اوداى ويقوم في غيبتي مقام
 الأخ الحميم ويتوجع من أحوال أبناء الزمن وما جبل عليه طلبة العلم في
 قطر اليمن ثم وصل إلى صنعاء مرة ثالثة في شهر رمضان سنة (١٢١١)
 وكنت إذ ذاك قد امتحنت بقبول القضاء الأكبر بعد الإلزام به من
 مولانا خليفة العصر حفظه الله فاستقر المترجم له في صنعاء نحو نصف
 سنة يتصل بي في كل وقت ومحضر في مواقف التدريس ومجالس المنادمة
 والتأنيس ويطارحنى بأدبياته ويواصانى بفقره الفايقة وأبياته حتى ولاه
 مولانا الامام حفظه الله قضاء بيت الفقيه بن عجيل بعد موت القاضي
 العلامة عبد الفتاح بن أحمد العواجي وهو الآن قاض هنالك وقد باشره
 مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وحرمة كاملة ومصدق بالحق بحسب الحال
 ومقدار ما يبلغ إليه الطاقة وقد أجزته بكل ثمايحوز لى روايته وهو مشارك
 لى فى السماع من أكابر شيوخى وله قدرة على النظم والنثر وملكة كاملة
 فى جميع العلوم عقلاً ونقلًا ولا يقلد أحداً بل يجتهد برأيه وهو حقيق
 بذلك ولما وقف على أبيات لى من الحماسة رضى القريحة بها مرغبا فى
 الرتبة الوسطى اذا أعجزت الغاية وهى .

اذا أعوز المرء الصعود الى التى	اليها تنهى كل أروع أصيد
فن دون تخليق النسور منازل	تروح بها رقص البزاة وتفتدى
ودع عنك أدنى مسرح العز انه	مطار بغاث الطير عند التبلى
فهم الفتى كل الفتى غير واقف	على الدون ان الدون غير محمد

وفي الغاية الوسطى تعلل مغرم
أيا منزلاً من دون مضربه السهمي
أرى دون مرقاتشأوك الموت واقفا
فقال هذه الآيات التي هي السحر الحلال وقد غاب عنى أولها

فتى لا وحق الله لولا قيامه
وأبلغ ما من آله وقبيله
أخوهمة ما حاجب بن زرارة
وذو سلف ما فيهم من مذمم
وأيمن أن تصدم به الفقر ينقلب
ووقف على آيات لي من ذلك الطراز الأول نظمها لقصد امتحان

الفكر وهي

ولى سلف فوق المجرة خيموا
رقوا في مراق العز شأواً ممنعاً
فما منهم في قومه غير سيد
وما بي عن أوساطهم من تخلف
ولكنها الأيام يلبسها الفتى
واني امرأً أما نجاري فخالص
ولست بلباس لثوب مزور
وان فتى يفتى الدنيا ويسته
فما المرء الامن ينوء بنفسه
ولا خبير في حفظ من العيش دونه

سرادقهم من دونه كل كوكب
وذادوا الورى عنه بخطب المشط
يروح ويغدو وهو بالمجد محتبي
ولا ركبو في مجدم غير مركبي
على قدر من غالب أو مغلب
وأما فعلى فاسأل الدهر واكتب
ولكن ضوء الشمس غير شجب
على قمة العليا فتى غير معتب
الى منزل فوق السماء مطلب
تجرع كأس الذل من أى مشرب

(٢١ - البدر - ل)

له يد طولی فی علوم الاجتهاد وعنده من التحقيق والتدقيق ما يقصر عن البلوغ اليه كثير من علماء العصر وقد كتب الى بمسائل تعرض في جهاته وأجبت عنها بأجوبة لعلها لديه وهو الآن حي (۱) طول الله مدته وهو أكبر من أخيه أحمد المذكور قبله . ومنهم أخو صاحب الترجمة .

﴿ اسماعيل بن أحمد ﴾

وصل الى صنعاء لعل ذلك في سنة (۱۲۱۵) وبقي بها نحو عامين وقد كان شرع يقرأ على الشيوخ في العلوم الدينية ثم بدا له الاشتغال بعلم الفلسفة فلم يظفر منها بطائل سوى تضییع الوقت وبطلان السعي وذهاب هجرته سدى . ومنهم أخو صاحب الترجمة .

﴿ الحسن بن أحمد ﴾

وهو أصغر من الذي قبله وصل الى صنعاء سنة (۱۲۱۸) طالباً للعلم يجد وجهه وعقل وسكون وجودة تصور وقوة ادراك وهو الآن يأخذ عن أعيان مشايخ صنعاء في علوم الاجتهاد وله قراءة على في شرحي المنتقى وغيره (۲) . ومن قرابة صاحب الترجمة ابن عمه .

(۱) ثم توفي كما في فطح العود في ربيع الثاني سنة ۱۲۲۴ أربع وعشرين ومائتين والف .

(۲) هذا الحسن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي ترجمه عاكش في عقود الدرر فقال مولده سنة ۱۱۹۴ أربع وتسعين ومائة وألف ومن مشايخه صنوه عبد الرحمن والقاضي أحمد بن عبد الله الضمدي والسيد الحسن بن خالد الحازمي وتوفي في جمادى الاولى سنة ۱۲۳۵ خمس وثلاثين ومائتين والف

﴿أحمد بن محمد البهكلي﴾

هو من العلماء المحققين وهو الآن عند صاحب الترجمة ولعل عمره ما بين الثلاثين والاربعين وقد كتب الى بآيات منها .

البدر يابدر الموم الذي سناؤه الباهر بالنور لاح
لا يعتبره النقص ان ذمه من الوری الناقص والافتضاح
فاكتب أعاديك ولا تختشي فسوف يأتيك المنى بالنجاح
وانض لهم غضب مقال غدا يقدد الاعتناق قد الصفاح
وارخ عنان الطرف ان خلته في حلبة الأبحاث يروى الصحاح
وصل عليهم صولة الليث في برازه معتقلا للرماح
ولمات والذى تغشاه الله برحمته ورضوانه كتب الى عافاه الله
بقصيدة رثاه بها مطلعها .

هكذا الدهر شأنه لا يبالي قد رمانا بأسهم ونصال
(ومات) سنة ۱۲۲۷ ومن قرابة صاحب الترجمة خاله القاضي
العلامة المحقق .

﴿علي بن حسن العواجي عافاه الله﴾

هو فائق في جميع صفات السكالا جامع بين العلم والعمل والرياسة
والكياسة قائم بأعمال الدنيا والآخرة أتم قيام وهو حال تحرير هذه
الأحرف حاكم ينسدر اللحية وكنت رأيته قبل عزمه الى هنالك عند
وصوله الى حضرة الخلافة ولم أجمع به لكوني تلك الأيام الى الصغر
أقرب وهو جميل الصورة تام الخلقة بهي الشكل حسن الهيئة يستدل
من رآه بذاته على جميل صفاته وجيل سماته وكمال طرافته ولعله الآن قد

قارب الستين من عمره . وولده العلامة عز السکال .

﴿ محمد بن علی بن الحسن العواجی ﴾

هو ممن ارتحل الى صنعاء لطلب العلم وأخذ عنی فی النحو والفقه وأجزت له اجازة عامة فی جميع ما يجوز لی روايته وهو الآن ساکن عند والده فی بندر اللحية ولعله قد قارب الثلاثين ومات هذا ووالده قبله بعد وقوع الاضطراب فی تهامة وقيام الشريف حمود بها (۱) وكل واحد من هؤلاء كان يستحق أن يفرد بترجمة مستقلة ولكن لم يكن لدي من أخبارهم الا أشياء يسيرة وفي سنة (۱۲۴۳) وصلت الجنود الرومية الى تهامة وأسرُوا الشريف أحمد بن حمود القائم مقام أبيه وقتلوا عالم الاشراف وقائد جنودهم الشريف حسن بن خالد الحازمی وأدخلوا جماعة من الأشراف الى الروم منهم أحمد بن حمود ونكلوا بجماعة من المتولين لامورهم من القضاة وغيرهم وامتنحن صاحب الترجمة وجبس ثم اطلق وهو الآن خائف يتربص ما نزل بغيره دفع الله عنه كل مكروه . وقد تشفعت له عند الباشا الواصل بالجنود الرومية وهو الباشا خليل فلم يصب بعد ذلك بما أصيب به غيره والمرجو من الله عز وجل أن يصرف عنه كل شرفاته من أكابر العلماء العاملين، ومن عباد الله الصالحين . ثم بمس

(۱) وقال القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن علی البهکلی فی فتح العود بذكر سيرة الزين حمود أن وفاة القاضي العلامة النحرير علی بن حسن بن محمد العواجی الحاکم فی بندر اللحية فی شهر محرم سنة ۱۲۲۴ أربع وعشرين ومائتين والف وكان اما ما فی العلوم له اليد الطولى فی فروع الفقه واصوله والنحو والبيان لطيف المزاج وله شعر رقيق الخ

هذا أجرى الصلح بين سيدى المولى وبين الروم على ارجاع البلاد التى اغتصبها الشريف الى الامام فعرفت الامام حفظه الله أن يقرره لقضاء بيت الفقيه كما كان فقرره على ذلك وعاد كما كان والله الحمد .

۲۲۵ * (عبد الرحمن ۱) بن أحمد بن عبد الغفار القاضى عضد الدين الايجى * ولد بايج من نواحى شيراز بعد السبع مائة وأخذ عن مشايخ عصره ولازم زين الدين تلميذ البيضاوى وكان اماماً فى العقول قائماً بالاصول والمعانى والبيان والعربية مشاركاً فى سائر الفنون. وله شرح مختصر المنتهى وقد انتفع الناس به من بعده وسار فى الاقطار واعتمده العلماء الكبار وهو من أحسن شروح المختصر من تدبره عرف طول باع مؤلفه فانه يأتى بالشرح على نمط سياق المشروح ويوضح ما فيه خفاء ويصلح ما عليه مناقشة من دون تصريح بالاعتراض كما يفعله غيره من الشراح. وقل أن يفوته شئ مما ينبغى ذكره مع اختصار فى العبارة يقوم مقام التطويل بل يفوق وله (المواقف) فى الكلام ومقدماته وهو كتاب يقصر عنه الوصف لا يستغنى عنه من رام تحقيق الفن وله السؤال المشهور الذى حرره الى المحقق الجار بردى فى كلام صاحب الكشف على قوله تعالى (قل فاتوا بسورة من مثله) وأجابه بجواب فيه بعض خشونة فاعترضه صاحب الترجمة باعتراضات وتلاعب به وبكلامه وهو شيخه ولكنه لم ينصفه فى الجواب حتى يستحق التأديب معه وقد أجاب عن اعتراضات

(۱) وقيل أن اسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الخ وأن وفاته سنة (۷۵۳) وقيل سنة (۷۵۵) مسجوناً وهو تلميذ البيضاوى وشيخ السعد التفتازانى .

صاحب الترجمة ابن الجاربردی وأودع ذلك مؤلفا مستقلا وقد ولی قضاء المالکية فی أيام أبي سعيد وكان كثير الأفضال علی الطلبة کريم النفس وجرت بينه وبين الأبهري منازعات وما جريات وله تلامذة نبلاء منهم السعد التفتازانی صاحب التصانيف المشهورة سیأتی ذکره ان شاء الله تعالى ومنهم شمس الدين الکرماني وغيرهما وجرت له محنة مع صاحب کرمان فحبسه بالقلعة (ومات) مسجوناً فی سنة ۷۵۶ ست وخمسين وسبعائة.

۲۲۶ ﴿عبد الرحمن بن أحمد الجامي﴾

ولد بجام من قصبات خراسان واشتغل بالعلوم أکمل اشتغال حتی برع فی جميع المعارف ثم صحب مشايخ الصوفية فنال من ذلك حظا وافرا وكان له شهرة بالعلم فی خراسان وغيرها من الديار حتی انه استدعاه سلطان الروم بايزيد خان الى مملکته وأرسل اليه بجوايز سنیه فسافر من بلاد خراسان إلى جهات الروم فلما انتهى الى همدان قال الذي أرسله السلطان اليه انی قد امتثلت أمر السلطان حتی وصلت الى هنا وبعد ذلك أنشبت بذیل الاعتذار لأننی لا أقدر علی الدخول الى بلاد الروم لما أسمع فیها من مرض الطاعون وكان غرض السلطان فی استدعائه أنه خطر له فی بعض الأوقات الاختلاف ما بين الصوفية وعلماء الکلام والحکماء فأراد أن يجعل صاحب الترجمة حکما بين هذه الطوائف فئاتم. وله مصنوعات منها شرح الکافية المشهور بالجامي وشرع فی تفسير القرآن وله کتاب (شواهد النبوة) بالفارسية (ونقحات الانس) بالفارسية أيضا وله مصنوعات غير

ذلك ونظم بالفارسية يتنافس في حفظه أهل تلك اللسان (وتوفى) بهراة
سنة (۸۹۸) ثمان وتسعين وثمان مائة

۲۲۷ * عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادى ثم الدمشقى

الحنبلی الحافظ *

سمع خلقا منهم القلانسي وابن العطار وغيرهما وصنف التصانيف
المفيدة منها شرح البخارى بلغ فيه الى كتاب الجنائز وله شرح على
الترمذى وذيل على كتاب (طبقات الحنابلة) وغير ذلك ومات فى شهر
رجب سنة ۷۹۵ خمس وتسعين وسبع مائة .

۲۲۸ * عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر بن عمر

بن خليل بن نصر بن الخضر بن الهمام الجلال الأسيوطى

الاصل الطولوى الشافعى *

الامام الكبير صاحب التصانيف . ولد فى أول ليلة مستهل رجب
سنة ۸۴۹ تسع وأربعين وثمان مائة ونشأ يتيما حفظ القرآن والعمدة
والمناهج الفرعى وبعض الأصل وألفية النحو وأخذ عن الشمس محمد بن
موسى الحنفى فى النحو ، وعلى العلم البلقينى والشرف المناوى والشمى
والكافىاجى فى فنون عديدة وجماعة كثيرة كالبقاعى وسمع الحديث من
جماعة وسافر إلى الفيوم ودمياط والحلة وغيرها وأجاز له أكابر علماء عصره
من سائر الأمصار وبرز فى جميع الفنون وفاق الأقران واشتهر ذكره
وبعد صيته وصنف التصانيف المفيدة كالجامعين فى الحديث و(الدر المنثور)
فى التفسير و(الاتقان فى علوم القرآن) وتصانيفه فى كل فن من الفنون
مقبولة قد سارت فى الأقطار مسير التهار ولكنه لم يسلم من حاسد

لفضله وجاحد لمناقبه . فان السخاوى في الضوء اللامع وهو من أقرانه ترجمه
ترجمة مظامة غالبها ثلب فطيع وسب شنيع وانتقاص وغمط لمناقبه
تسريحاً وتلويناً ولا جرم فذلك دأبه في جميع الفضلاء من أقرانه وقد
تنافس هو وصاحب الترجمة منافسة أوجبت تأليف صاحب الترجمة لرسالة
سماها (الكاوى له ماغ السخاوى) فليعرف الماطع على ترجمة هذا الفاضل
في الضوء اللامع أنها صدرت من خصمه له غير مقبول عليه (فن جملة ما قاله
في ترجمته) انه لم يمعن الطلب في كل الفنون بل قال بعد أن عدد شيوخه انه
حين كان يتردد عليه كثيرا من مصنفاته كالخصال الموجبة للظلال .
والاسماء النبوية . والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وموت الانبياء
وما لا يحصره . قال بل أخذ من كتب الحمودية وغيرها كثيرا من
التصانيف المتقدمة التي لاعهد لكثير من العصرين بها في فنون فغير
فيها يسيرا وقدم وأخر ونسبها الى نفسه وهول في مقدماتها بما يتوهم منه
الجاهل شيئا مما لا يوفى ببعضه . وأول ما أبرز جزء له في تحريم المنطق
جرده من مصنف لابن تيمية واستعان في أكثره فقام عليه الفضلاء
قال وكذا درس جمعا من العوام بجامع ابن طولون بل صار يملى على بعضهم
من لا يحسن شيئا ثم قال كل هذا مع انه لم يصل ولا كاد . ولهذا قيل انه
تزيب قبل ان يكون حصر ما . وأطلق لسانه وقلمه في شيوخه من فوقهم
بحيث قال عن القاضي العضد انه لا يكون طعنه في نعل ابن الصلاح
وعزر على ذلك من بعض نواب الحنابلة بحضرة قاضيههم ونقص السيد
والرضى في النحو بما لم يد فيه مستندا مقبولا بحيث انه أظهر لبعض
الغرباء الرجوع عن ذلك فانه لما اجتمعا قال له قلت السيد الجرجاني قال

ان الحرف لا معنى له في نفسه ولا في غيره وهذا كلام السيد ناطق
بتكذيبك فيما نسبته اليه فأوجدنا مستندا فيما تزعمته فقال اني لم أره
كلاما ولكني لما كنت بمكة تجاذبت مع بعض الفضلاء الكلام في
المسئلة فتقل لي ما حكيته وقلدته فيه فقال هذا عجيب مما يتصدى للتصنيف
يقلد في مثل هذا مع هذا الاستاذ انتهى . وقال من قرأ الرضى ونحوه
لم يترق الى درجة ان يسمى مشاركا في النحو ولا زال يسترسل حتى قال انه
ورق التبجر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني
والبيان والبديع . قال والذي أعتقد ان الذي وصلت إليه من الفقه والنقول
التي اطلعت عليها مما لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلا
عنهم دونهم . قال ودون هذه السبعة أصول الفقه والجدل والصرف ودونهما
الانشاء والترسل والفرايض ودونها القراءات ولم آخذها عن شيخ ودونها
الطب واما الحساب فأعسر شئ علي وأبعده عن ذهني واذا نظرت في
مسئلة تتعلق به فكأنما احاول جبلا أحمله قاله وقد كملت عندي آلات
الاجتهاد بحمد الله الى ان قال، ولو شئت أن اكتب في كل مسئلة تصنيفه
باقوالها وادلتها النقلية والقياسية ومداركها وتقوضها وأجوبتها والمقارنة
بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك . وقال ان العلماء الموجودين
يرتبون له من الاسئلة الوفا فيكتب عليها أجوبة على طريقة الاجتهاد . قال
السخاوى بعد ان نقل هذا الكلام عن صاحب الترجمة في وصف نفسه
ما أحسن قول بعض الاستاذين في الحساب ما اعترف به عن نفسه مما
توهم به أنه متصف . أول دليل على بلادته وبعد فيه لتصريح أئمة الفن
بانه فن ذكاء ونحو ذلك وكذا قول بعضهم دعواه الاجتهاد ليست خطأ

ونحو هذا وقد اجتمع به بعض الفضلاء ورام التكامل معه في مسألة فقال
ان بضاعتی فی علم النحو مزجاة. وقول آخر له أعلمنی عن آلات الاجتهاد
ما بقی أحد یعرفها فقال له نعم ما بقی من له مشاركة فیها علی وجه الاجتماع
فی واحد بل مفرقا فقال له فاذا كرم لی ونحن نجتمعهم لك وتكامل معهم
فان اعترف كل واحد لك بعلمه وتميزك فيه امكن ان نوافقك فی دعواك
فسكت ولم یبد شیئا. وذكر ان تصانیفه زادت علی ثلثمائة كتاب رأیت
منها ما هو فی ورقة واما ما هو دون كراسة فكثیر وسمی منها شرح
الشاطیبة. وألفية فی القراآت. مع اعترافه بأنه لا شیخ له فیها. ومنها
ما اختلسه من تصانیف شیخنا یعنی ابن حجر منها (كتاب النقول فی
أسباب النزول) و (عین الاصابة فی معرفة الصحابة) و (النكت البدیعات
علی الموضوعات) و (المدرج الی المدرج) و (تذكرة المؤتسی بمن حدث
ونسى) و (تحفة النابه بتلخیص المتشابه) و (مارواه الواعون فی أخبار
الطاعون) و (الأساس فی مناقب بنی العباس) و (جزء فی أسماء المدلسین)
و (كشف النقاب عن الانقلاب) و (نشر العبیر فی تخریج أحادیث الشرح
الكبیر) قال فكل هذه مصنفات شیخنا ولیته إذا اختلسها لم یسخها ولو
مسخها علی وجهها لكان أنفع. ومنها ما هو لغيره وهو الكثیر هذا
ان كانت المسخیات موجودة كلها والافه كثیر المجازفة جاءنی مرة
فزعم أنه قرأ مسند الشافعی علی القميصی فی يوم فلم یلبث ان جاء التمیمی
وأخبرنی متبرعا بما تضمن كذبه حیث أخبر أنه بقی منه جانب. قال
السخاوی وقال انه عمل (النفحة المسكية والتحفة المكية) فی كراسة وهو
بمكة علی نمط (عنوان الشرف) لابن المقری فی يوم واحد وانه عمل ألفیة

فی الحديث فایقة علی (ألفیة العراق) إلى غیر ذلك مما یطول شرحه ثم قال کل ذلك مع كثرة ما یقع له من التحریف والتصحیف وما ینشأ عن عدم فهم المراد لکونه لم یزاحم الفضلاء فی دروسهم ولا جلس معهم فی شأنهم وتعلیمهم بل استند بأخذه من بطون الدفاتر والکتب واعتمد ما لا یرضیه من للاتقان صحب . وقد قام الناس علیه كافة لما ادعی الاجتهاد ثم قال وبالجملة فهو سریع الکتابة لم أزل أعرفه بالهوس ومزید الترفع حتی علی أمه بحیث کان تزید فی التشکی منه ولا یزال أمره فی تزاید من ذلك فالله یناله رشده . ونقل عنه أنه قال ترکت الافتاء والاقراء وأقبلت علی الله . وزعم أنه رأى مناما یقتضی ذم النبی صلی الله علیه وآله وسلم له وأمر خلیفته الصدیق بحبسه سنة لیراجع الاقراء والافتاء وأنه استغفر الله بعد ذلك وأقبل علی الافتاء بحیث لو جیء الیه بفتیا وهو مشرف علی الفرق لأخذها لیکتب علیها . قال ومن ذلك أنه توسل عند الامام البرهان الکرکی فی تعیینه لحجة كانت تحت نظره فأجابه وزاد من عنده ضعف الاصل فما قال له جزیت خیرا ولا أبدی کلمة تؤذن بشکره . قال ومن هوسه أنه قال لبعض تلامذته إذا صار الینا القضاء قررنا لك کذا وکذا بل تصیر أنت الکل . هذا حاصل ما ذکره السخاوی فی کتابه الضوء اللامع فی ترجمة الجلال السیوطی وختمها بقوله إنه ألف مؤلفا سماء السکاوی فی الرد علی السخاوی

(وأقول) لا ینحی علی المنصف ما فی هذا المنقول من التحامل علی هذا الامام فانه ما اعترف به من صعوبة علم الحساب علیه لا یدل علی ما ذکره من عدم الذکاء فان هذا الفن لا یفتح فیہ علی ذکی إلا نادرا

كما نشاهده الآن في أهل عصرنا وكذلك سكوته عند قول القائل له
 تجمع لك أهل كل فن من فنون الاجتهاد فان هذا كلام خارج عن
 الانصاف لأن رب الفنون الكثيرة لا يبلغ تحقيق كل واحد منها ما يبلغه
 من هو مشتغل به على انفراده وهذا معلوم لكل أحد وكذا قوله انه
 مسخ كذا وأخذ كذا ليس بعيب فان هذا مازال دأب المصنفين يأتي
 الآخر فيأخذ من كتب من قبله فيختصر أو يوضح أو يعترض أو نحو
 ذلك من الأغراض التي هي الباعثة على التصنيف ومن ذاك الذي يعتمد
 الى فن قد صنف فيه من قبله فلا يأخذ من كلامه . وقوله انه رأى بعضها
 في ورقة لا يخالف ما حكاه صاحب الترجمة من ذكر عدد مصنفاته فانه لم
 يقل انها زادت على ثمانية مجلد بل قال انها زادت على ثمانية كتاب وهذا
 الاسم يصدق على الورقة وما فوقها . وقوله انه كذب القيصي بتصرّحه انه
 بقي من المسند بقية ليس بتكذيب فربما كانت تلك البقية يسيرة والحكم
 للأغلب لاسيما والسهو والنسيان من العوارض البشرية فيمكن أنه حصل
 أحدهما للشيخ أو تلميذه . وقوله انه كثير التصحيف والتحريف مجرد
 دعوى عاطلة عن البرهان فهذه مؤلفاته على ظهر البسيطة محررة أحسن
 تحرير ومتقنة أبلغ اتقان . وعلى كل حال فهو غير مقبول عليه لما عرفت
 من قول أئمة الجرح والتعديل بعدم قبول الأقران في بعضهم بعضاً
 مع ظهور أدنى منافسة فكيف بمثل المنافسة بين هذين الرجلين التي
 أفضت إلى تأليف بعضهم في بعض . فان أقل من هذا يوجب عدم القبول
 والسخاوى رحمه الله وان كان اماما غير مدفوع لكنه كثير التعامل على
 أكابر أقرانه كما يعرف ذلك من طالع كتابه (الضوء اللامع) فانه لا يقيم

لهم وزناً بل لا يسلم غالبهم من الخط منه عليه وإنما يعظم شيوخه وتلامذته ومن لم يعرفه ممن مات في أول القرن التاسع قبل موته أو من كان من غير مصره أو يرجو خيره أو يخاف شره . وما أحسن ما ذكره في كتابه الضوء اللامع في ترجمة (عبد الباسط بن يحيى شرف الدين) فإنه قال وربما صرح بالانكار على الفقهاء فيما يسلكونه من تنقيص بعضهم لبعض وقد حكى أنه بينما هو عند الدوا دار وبين يديه فقيه واذا بأخر ظهر من الدوا دار فاستقبله ذلك الجالس بالتنقيص عند صاحب المجلس واستمر كذلك حتى وصل اليهم فقام إليه ثم انصرف فاستبد به القائم حتى اكتفى ثم توجه قال فسألني الدوا دار من الصادق منهما فقلت أتم أخير فقال انهما كاذبان فاستقن ونحو ذلك انتهى . وأما ما نقله من أقوال ما ذكره من العلماء مما يؤذن بالخط على صاحب الترجمة فسبب ذلك دعواه الاجتهاد كما صرح به وما زال هذا دأب الناس مع من بلغ إلى تلك الرتبة ولكن قد عرفناك في ترجمة ابن تيمية أنها جرت عادة الله سبحانه كما يدل عليه الاستقراء برفع شأن من عودى لسبب علمه وتصريحه بالحق وانتشار محاسنه بعد موته وارتفاع ذكره وانتفاع الناس بعلمه . وهكذا كان أمر صاحب الترجمة فان مؤلفاته انتشرت في الأقطار وسارت بها الركبان الى الاتحاد والأغوار ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجليل ما لم يكن لاحد من معاصريه والعاقبة للمتقين . ولم يذكر السخاوى تاريخ وفاة المترجم له لانه عاش بعد موته فان السخاوى (مات) في سنة (٩٠٢) كما سيأتى في ترجمته ان شاء الله تعالى تجاوز الله عنهما جميعا وعنا بفضلهم وكرمهم وكان (موت) صاحب الترجمة بعد أذان الفجر المسفر صباحه عن يوم الجمعة تاسع

عشر جمادى الاولى سنة ۹۱۱ إحدى عشرة وتسعمائة .

۲۲۹ ﴿ عبد الرحمن بن الحسن الأکوع ﴾

شيخ الفروع ومحققها قرأها بمدينة دمار على أكابر شيوخها كالعلامة الحسن بن أحمد الشيبى وأقرانه ثم ارتحل الى صنعاء ودرس في شرح الأزهار وبيان ابن مظفر في جامعها ورغب اليه الطلبة واجتمعوا اليه فكان يحضر درسه جماعة نحو الثلاثين والأربعين . ثم مازال الناس يأخذون عنه أياماً طويلة وكان أخوه (علي بن حسن الأکوع) وزير الامام المهدي العباس بن الحسين ثم وزير الولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله في أوائل خلافته المباركة ثم نكبه ونكب جميع قرابته وكان من جملة من صاحب الترجمة وصودروا جميعاً على تسليم أموال أخذت منهم وكان ذلك في سنة (۱۱۹۳) ثم أفرج عنهم وتعب ذلك أنه ضعف بصر المترجم له ثم ترك التدريس حتى مات وكان ملازماً للطاعات محافظاً على الجماعات أيام ذهاب بصره وكان قبل ذلك رافه العيش متأنفاً في مطعمه ومشربه وملبسه لاشغله له بطلب الرزق ولا التفات منه الى ذلك قد كفاه أخواه مؤنة الطلب وأحدهما (علي) المتقدم ذكره والآخر (عبد الله ابن الحسن) وكان متعلقاً بالأعمال الجليلة من أعمال الدولة حتى ولى بندر المحاورات في أيام الامام المهدي . وقرأت على صاحب الترجمة أوائل شفاء الأمير الحسين (ومات) في شهر ذى الحجة سنة ۱۲۰۶ ست ومائتين والالف

۲۳۰ ﴿ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف

ابن أحمد بن عمر الشيباني الزيدى الشافعي المعروف بابن الديبع ﴾

وهو لقب لجدّه الاعلى علي بن يوسف ومعناه بلغة النوبية الابيض

ولد في عصر يوم الخميس رابع المحرم سنة ۸۶۶ ست وستين وثمان مائة
بزید ونشأ بها حفظ القرآن وتلاہ للسبع علی خالہ ابي النجا والشاطبية
والزبد للبارزی وبمض البهجة واشتغل في علم الحساب والجبر والمقابلة
والهندسة والفرائض والفقه والعربية علی خالہ المشارلیه وعلی ابراهیم بن
جعمان وفي الحديث والتفسير علی الزین أحمد الشرحی وحج مراراً أولها
في سنة (۸۸۳) وقرأ بمكة علی السخاوی ثم برع لاسیما في فن الحديث
واشتهر ذكره وبمد صيته وصنف التصانیف منها (تیسیر الوصول
إلی جامع الأصول) اختصره اختصاراً حسناً وتداوله الطلبة وانتفعوا به
وفي التاريخ (قرة المیون بأخبار الین المیمون) و(بغیة المستفید بأخبار
مدينة زید) وكان السلطان عامر بن عبد الوهاب قد عظمه وولاه تداریس
وله أشعار في مسائل علمیه وضوابط وتحصیلات وله شهرة في الین
حالیة إلی الآن . (۱)

۲۳۱ ﴿ السيد عبد الرحمن بن قاسم المدانی ﴾

قرأ علم الفقه بمدينة ذمار ثم رحل إلی صنعاء وأخذ في غیره فشارك
مشاركة رکیكة لغلبة علم الفقه علیه ثم درس في علم الفقه بصنعاء وأخذ
عنه الناس طبقة بعد طبقة وأخذت عنه في شرح الأزهار في أوائل أيام
طلبی وكان زاهدا ورعا متقللا من الدنيا عفیفا حسن الأخلاق جمیل
المحاضرة راعیا في الفوائد العلمیه بحيث انه صار عاجزا لا یمشی الامتوکیا
علی العصا وكان اذا لقینی قام واعتمد علی عصاته ثم باحثی بمباحث فقهیه

(۱) سہی المؤلف عن وفاة المترجم له فوفاته بزید ضحی يوم الجمعة السادس
أو السابع والعشرين من شهر رجب سنة ۹۴۴ أربع وأربعین وتسعمائة .

دقیقة وكنت إذ ذاك قد امعنت في طلب علم الفقه على غيره وكان يحب المجون من دون مجاوزة للحد مع ظرافة زائدة وتواضع كامل (مات) في شهر ذى القعدة سنة ۱۲۱۱ احدى عشر ومائتين وألف وأظنه قد قارب التسعين رحمه الله .

۲۳۲ * عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر

ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم ولى الدين *

الاشبيلي الاصل التونسي ثم القاهرى المالكى المعروف بابن خلدون ولد فى أول رمضان سنة ۷۳۲ اثنتين وثلاثين وسبعائة بتونس وحفظ القرآن والشاطبيتين ومختصر ابن الحاجب الفرعى والتسهيل فى النحو وتفقّه بجماعة من أهل بلده وسمع الحديث هنالك وقرأ فى كثير من الفنون ومهر فى جميع ذلك لاسيما الادب وفن الكتابة ثم توجه فى سنة (۷۵۳) إلى فاس فوقع بين يدى سلطانها . ثم امتحن واعتقل نحو عامين ثم ولى كتابة السر وكذا النظر فى المظالم ثم دخل الاندلس فقدم غرناطة فى أوائل ربيع الاول سنة (۷۶۴) وتلقاه سلطانها ابن الأحمر عند قدومه ونظمه فى أهل مجلسه وكان رسوله الى عظيم الفرنج باشبيلية فقام بالأمر الذى ندب اليه ثم توجه فى سنة (۷۶۶) الى بجاية ففوض اليه صاحبها تدير مملكته مدة ثم استأذن فى الحج فأذن له فقدم الديار المصرية فى ذى القعدة سنة (۷۸۴) فخرج ثم عاد الى مصر فتلقات أهلها وأكرموه وأكثروا من ملازمته والتودد اليه وتصدر للأقراء فى الجامع الأزهر مدة ثم قرره الظاهر برقوق فى قضاء المالكية بالديار المصرية فى جمادى الآخرة سنة (۷۸۶) وقتك بكثير من الموقعين وصار يعزى بالصفع ويسميه الرج فاذا (۲۲ - البدر - ل)

غضب علی انسان قال زجوه فیصفع حتی تحمر رقبتہ وعزل ثم أعید وتکرر له ذلك حتی (مات) قاضیا فجاءه فی يوم الأربعاء أربع بقین من رمضان سنة ۸۰۸ ثمان وثمان مائة ودفن بمقابر الصوفیة خارج باب النصر ودخل مع العسکر فی أيام انفصاله عن القضاء لقتال تیمور فقدر اجتماعه به وخادعه وخلص منه بعد أن أکرمه وزوده. قال بعض من ترجمه انه کان فی بعض ولاياته یكثر من سماع المطربات ومعاشره الاحداث وقال آخر کان فصیحا مفوها جمیل الصورة حسن العشرة اذا کان معزولا فاما اذا ولی فلا یعاشر بل ینبغی أن لا یری . وقال ابن الخطیب انه رجل فاضل جم الفضائل رفیع القدر أصیل المجد وقور المجلس عالی الهممة قوی الجأش متقدم فی فنون عقلیة وتقلیة متمدد المزایا شدید البحت کثیر الحفظ صحیح التصور بارع الخط حسن العشرة . وأثنی علیه المقریزی وکان الحافظ أبو الحسن الهیثمی یبالغ فی الفض منه قال الحافظ بن حجر فلما سألته عن سبب ذلك ذکر لی أنه بلغه أنه قال فی الحسین السبط رضی الله عنه انه قتل بسیف جده ثم أردف ذلك بلعن ابن خلدون وسبه وهو ینکی قال ابن حجر لم توجد هذه الکلمة فی التاريخ الموجود الآن وكأنه کان ذکرها فی النسخة التي زجع عنها قال والعجب أن صاحبنا المقریزی کان یفرط فی تعظیم ابن خلدون لکونه کان یحزم بصحة نسب بنی عبید الذين کانوا خلفاء بمصر ویمخالف غیره فی ذلك ویدفع ما نقل عن الأئمة من الطعن فی نسبهم ویقول انما کتبوا ذلك المحض مرعاة للخليفة العباسی وکان المقریزی ینتمی إلى الفاطمیین كما سبق فأحب ابن خلدون لکونه أثبت نسبهم وجعل مراد ابن خلدون فانه کان لانحرافه عن العلویة

یثبت نسبة المبيدين اليهم لما اشتهر من سوء معتقدهم وكون بعضهم نسب
الى الزندقه وادعاء الالهية كالحاكم فكأنه أراد أن يحمل ذلك ذريمة الى
الطنن هكذا حكاه السخاوى عن ابن حجر والله أعلم بالحقيقة . واذ اصح
صدور تلك الكلمة عن صاحب الترجمة فهو ممن أضله الله على علم وقد
صنف تاريخا كبيرا فى سبع مجلدات ضخمة أبان فيها عن فصاحة وبراعة
وكان لا يتزاي بزى القضاة بل مستمر على زى بلاده وله نظم حسن فنه .
أسرفن فى هجرى وفى تعديبي وأطلن موقف عبرتى ونحبي
وأين يوم البين وقفة ساعة لوداع مشغوف الفؤاد كئيب
وترجمه ابن عمار أحد من أخذ عنه فقال الأستاذ المنوه بلسانه
سيف المحاضرة كان يسلك فى اقراءه للاصول مسلك الاقدمين كالغزالى
والفخر الرازى مع الانكار على الطريقة المتأخرة التى أحدثها طلبة العجم
ومن تبهم من التوغل فى المشاحة اللفظية والتسلسل فى الحدية والرسمة
اللتين أنارهما العضد وأتباعه فى الحواشى عليه وينهى الناقل غضون
اقراءه عن شئ من هذه الكتب مستندا إلى أن طريقة الأقدمين من
العرب والعجم وكتبهم فى هذا الفن على خلاف ذلك وأن اختصار
الكتب فى كل فن والتقييد بالالفاظ على طريقة العضد وغيره من
محدثات المتأخرين والعلم وراء ذلك كله . قال وله من المؤلفات غير
الانشآت النثرية والشعرية التى هى كالسحر . التاريخ العظيم المترجم بالعبر
فى تاريخ الملوك والامم والبربر . حوت مقدمته جميع العلوم .

۲۳۳ * عبد الرحمن بن محمد بن نهشل الحيمي الحافظ الكبير
العلامة الشهير *

كان من العلماء الجامعين بين علم العقول والنقول وله اشتغال بالتدريس في الأمهات ونشرها وبمثل العضد وحواشيه والمطول وحواشيه والرضى في النحو وسائر الكتب المفيدة وقد أخذ عنه الناس واشتهر ومن جملة تلامذته العلامة الحسن بن أحمد الجلال وجماعة أكابر ومنهم القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال ولكنه ماسلم من الامتحان من أهل عصره لسبب اشتغاله بالامهات علما وعملا وتدريسا وليس ذلك يبدع فهذا شأن هذه الديار من قديم الاغصار . ومن مشايخه السيد الحسن بن شمس الدين ويحيى بن أحمد الصابوني والحافظ بن علان وبالجملة فصاحب الترجمة من اكابر العلماء المتبحرين في جمع العلوم ومازال مكبا على ذلك حتى (توفاه) الله تعالى سابع وعشرين ربيع الاول سنة ٤٠٦٨ ثمان وستين وألف بصنعا ودفن بحجرة الروض .

۲۳۴ * عبد الرحمن بن يحيى الاكسني ثم الصنعاني *

ولد في شهر ذي القعدة سنة ١١٦٥ ثمان وستين ومائة وألف ونشأ بصنعا فأخذ في علم العربية وغيره عن جماعة كالسيد اسمعيل بن اسمعيل ابن ناصر الدين، والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير وغيرها وأخذ في الفقه على شيخنا العلامة أحمد بن محمد الحارزي، وفي الحديث على المحدث العلامة لطف الباري بن أحمد الوردواكب على المطالعة واستفاد بصافي ذهنه الوقاد ووافي فكره النقاد علوما حجة ولا سبيا في العلوم الأدبية

فہو فیہا أحد اعیان العصر المجیدین۔ وولاء خلیفۃ العصر حفظہ اللہ القضاء فی بعض البلاد الیمینیۃ ثم نقلہ إلى بلاد حجة وولاء قضاء تلك الجهات وما والاها وبارشہ مباشرة حسنة بعفة وصيانة وحرمة ومہابة وصرامة بحیث صار أمرہ فیہا أنفذ من أمر العمال وقد یغزو بعض المبطلین أو المخالفین للشرع یجماعہ معہ ویقدم اقداما یدل علی شجاعة ویسلک مسالک یقودہ الیہا حسن التدریر فیمجموع هذه الاوصاف صار لا یدسد غیرہ مسدہ ولا یقوم مقامہ سواہ مع أن هذه الولاية هی دون جلیل قدرہ؛ ولكن مثل تلك الجهات مع شرارة أهلها وتعجر فہم وقوة صولہم لا ینفذ الاحکام الشرعیۃ فہم الامثلہ ومع هذا فہو عاکف علی مطالعة العلوم علی اختلاف أنواعہا مستغرق غالب ساعاتہ فی ذلك کثیر المذاکرۃ والمباحثۃ فی المسائل الدقیقۃ مغرم بنظم الأشعار الفائقۃ الجاریۃ علی نمط العرب المحبرة بخالص اللغۃ وغریبہا ولہ من النثر البلیغ ما یفوق الوصف۔ وقد اجتمعت بہ فرأیت من حسن محاضرته وطیب منادمتہ وقوة ذهنہ وسرعة فہمہ ما یقصر عنہ الوصف وقد کتب الی رسالة مشتملۃ علی عشرة أسئلة أجبت علیہا برسالة سمیتہا (طیب النثر فی جواب المسائل العشر) وہی موجودة فی مجموع رسایلی وکتب الی هذه القصیدۃ الطنانۃ بعد أن قدم بین یدیہا هذا النثر الفائق ولفظہ من عبد الرحمن ابن یحیی غفر اللہ لہما، إلى المولی المنسوب الی کل علم نسبة مؤثرۃ فی المین عن مالکۃ قوية البناء۔ علی عناية وعنا۔ الموضوع بأول الأولى من طبقات أهلہ لا تقتضیہ المماجیم۔ بل بأحقیۃ التقديم المسامۃ الیہ من کل عظیم۔ الموصوف بہ علی أفعل التفضیل وصیغ التکثیر التامة۔ وتأنیث

المبالغة ذى العلامة من الاعلم والعلام والعلامة .

علامة العلماء والبحر الذى لا ينتهى ولكل بحر ساحل
من لا تضرب اليوم آباط المطى الا الى مثله . ولا يخط فى بياض النهار
كسواد ظله . والقاضى المقرون بعمية اللام لوجود مقتضياتها وانتفاء مانعها .
المسدد بالملك فى مطالع قضاياه ومقاطعها .

قاض اذا اشتبه الامر ان عن له . رأي يفرق بين الماء واللبن
بحر الاسلام . حسنة الايام . اكرم من شرب ماء الغمام . مدت مدته .
وعدت عدته . وحرست مهجته . وحسنت نهجته . واوانست بهجته .
(أما بعد) فاني أحمد اليك الله على تمام مأولاه . وحسن بلاه . على أني لم
أكن عبداً شكوراً . وكان الانسان لربه كفوراً . وأنهى إلى حضرة
علمك المنورة . وروضة أدبك المنورة . كمدى بمفارقتها . وشوق لمشاهدتها
وكلنى بفايدتها . وحاجتى لعائيتها . وانى لا أذكر منك ذلك المجلس القصير .
واللقاء بالملتقى من جناح طاير يطير . الاوقفت به من علمك على شاطئ
بحر لحي . فاغترفت غرفة ييدى . لم ينقع صداى ولم يبلغ نأجى . الا
أنشدت برنة التشجى

باهل إلى سرحة الوادى مؤوبة . قبل المات بذى وجد بها ناشى
ألم المامة لم تجتن ثمرأ . ولا تقيأ ظلاً غير اكباش
ولولا تروحي باملى أن أملالز امك . والمثول أمامك . مثولا
أصيب به من علمك خيراً . يزجر لى ييمن طيرا . ويقينى أن ماذلك
على الله بعزير . ولا نايله من سايله فى حرز حريز . لقد ذهبت نفسى
حسرات . وضافت بى فسيحات البسيطات .

أعلل النفس بالأمال أرقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
 هذا وقد تكلف الفكر الجامد بمصر البليات . والذهن الخامد بصرص
 النكبات . عمل هذه القصيدة . بشئ من مدائحك العديدة . على أنى لم
 أحل بها عطلا . ولم أرفع بها خاملا . وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا .
 لأن الوصف مازع احتمالا أو قلل اشتراكا أو كشف معنى . والشمس
 عن كل في غنى . وما لها فى أى غنا . ووصفك أيها السيد الجليل . من
 ذلك القليل . فى ذلك السيل . على أنى لو بصرت أمرى لما سرت إليك
 شعرى فقد قال حسان بن ثابت .

وانما الشعر لب المرء يعرضه على المجالس ان كيسا وان حمقا
 ولكن غلبت المقة على مقتضى عدم الثقة . وشجعتى قوله أيضا .
 وان أصدق بيت أنت قائله بيت يقال اذا أشدته صدقا
 فقلت وما ضر شعرا مقابلا بالتصديق الصريح . أن لا يكون ذا معنى
 فى لفظ فصيح . وبعد فأمامه منك عين الرضا . ذات الكلال عن العيب
 والاغضا . والسلام ختام

ألا قامت تنازعنى ردائى	غداة نفضت أحلاس الثواء
مفهفة نخوط البان تهفو	الى بعنق خاذلة الظباء
يلوح القرط منه على هواء	يروقك ذاهبا فيه وجائى
وحابسة لذى نظر طموح	عليه بلا أمام ولا وراء
وقد أرخى مدامعها ارتحالى	وكانت ليس تدرى بالبكاء
وقالت لو أقت لكان ماذا	حنانيك التفرق والتنائى
وعيشك لو تركت وما تشائى	لما بعدت سماؤك من سمائى

ولكن الزمان له صروف وقد تعدو على القوم البراء
وقبلى ما نبت أرض بحر ففارقها بحب او قلاء
فعنى لست بالرجل المروى ولا طوع الحسان من النساء
وعزى قد علمت اذا استطارت به نية تغفل ذا مضاء
فكم أغرى الى وادى هبوطى ذيابا بالتصور والعواء
وراع العصم فى نيق صعودى وهاج الربد فى خبت نجائى
على وجناء تخترق المواى وتجتاز المياه على الظماء
يعارضها للصوص ليدركوها ومن يعلق برا كبة الهواء
فقادتها الادلة اقتبالي وساقها لثانية اثثنائى
وما انقشعت غيابتها وفيها من الابطاء من ابلى بلائى
وكنت على مسكرها وحكى لهم أما علمت على سوائى
بوضاح ضمان المال عاف جنايا العمد شدخ الدماء
وسل عنى العداة فعندهم من بمأرتى مصدقة ادعائى
وما أنا بالبخيل بنائيات الح فوق على الاضافة والثراء
ولا كل على الاخوان عى ولا شاكى الصديق من الجفاء
ولا بمفحم ان ناغمتنى بنات الشعر منه بالحداء
وقد جربت هذا الدهر حتى مرنت على المراضى والمسائى
ولم أعدم على الخطب اضطبارى ولم أققد على الهول اجترائى
ولا استوحشت من شئ أمائى ولم أحزن على شئ ورائى
ولولا عالم المصر الذى سر ت عنه لما حننت اليه نائى
لنعم محمد رجلا وحق له وعليه طيبة الثناء

هو البحر الذى جاشت بعلم
فطبقت البلاد وعاد منها
تعالى الله معطيه امتنانا
لقد آناه علما من لدنه
ولكن صدره المشروح أضنى
وحين لقيته بأدى بدء
لقيت به الأئمة في فنون
ففي علم الكلام أبا علي
وفي التصريف عثمان بن جني
وجار الله في علم المعاني
وابن كثير الشيخ المعالي
وزين الدين في التحديث حفظا
ويحيى في الرجال بنقد قول
وفي التاريخ والأخبار جما
وفي الفقه ابن رشد من تحلت
وعند قضائه ولدى فتاوا
فلو لازمته من بعد أوكا
إذا لغدوت رأسا في علوم
أنادى قائلا قولاً سديدا
بانك صاحب السهم المعلا
وانك عالم القطر المسمى

غوارب موجه ذات ارتماء
اليه الفضل عن عذر ملاء
وليس الله محذور العطاء
يضيق بوسعه ذات القضاء
كما بين الثريا والثراء
بوقت مثل ابهام القطاء
بقرد الشخص متجد الرواء
وفي علم اللغات أبا العلاء
وفي النحو المبرد والكسائي
وابراز النكات من الخفاء
من التفسير خافقة اللواء
لاسناد ومتن ذا وكاء
جری فيه بصفو أو جفاء
عها الذهبي فهاق الاناء
نهایتہ بحسن الابتناء
ه عن تبريزه كشف الغطاء
ن حظی منه تکرار اللقاء
يكون بهديه فيها اهتدائي
يصدق بين مستمعي النداء
بين سهام ارث الأنبياء
ومجتهد الزمان بلا مرءاء

وَأَنْ مَجْدُ الْمَاءِ الَّتِي نَحْنُ
وَأَنْكَ لَا تَرَى لَكَ مِنْ مِثْلٍ
وَأَنْ شَرِيعَةَ الدِّينِ اسْتَنَارَتْ
أَصَابَ بِكَ الْخَلِيفَةُ فَرَضَ عَيْنٍ
فَلَوْ لَمْ تَقْضَ بَيْنَ النَّاسِ طَوْعًا
جَزَيْتَ عَنِ الْيَتِيمِ وَأُمِّهِ وَالضَّعِيفِ
أَخَذْتَ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ فَبَاتُوا
وَطَائِفَةٌ عَلَى قَاضٍ وَمَفْتٍ
وَسَاعَةً مَا أَتَيْتَ فَكَكَّتَ مِنْهَا
وَهَذَا رِيحُ عِلْمِكَ فَاسْتَفْذِخِي
وَلَا بَرَحَتْ سَوَارِي الْغَيْثِ صَنَعًا
فَإِنْ تَهْلِكُ فَلَا شَامِتَ عَلَيْهَا
وَلَا حَمَلَتْ عَقِيبَ الطَّهْرِ أَنْتِ
وَأَنْ فِيهَا لَهَا أَنْتِ بِلَا امْتِرَاءٍ
وَلَمْ تَرْمِثْ نَفْسَكَ فِي الْمَرَأَى
بِمَا سَمِيتَ فِيهَا لِلْقَضَاءِ
عَلَيْكَ مُضِيْقًا وَقْتُ الْأَدَاءِ
أَتَمْتَ بِمَا جَنَحْتَ إِلَى الْإِبَاءِ
حَيْفَ وَقَوْمِهِ خَيْرَ الْجَزَاءِ
وَقَدْ أَمَّنُوا تَعْدَى الْأَقْوِيَاءِ
تَرَادَوْهَا بِثَوْبِ الْأَعْمِيَاءِ
مَعَهَا بِوَاضِحَةِ السَّنَاءِ
رَهْ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَالْإِنْتِهَاءِ
مَاطَرُ فَتْكَ حَيَاةِ الْخَوَاءِ
غَيُومِ النَّاسِ بَارِقَةِ الْحَيَاءِ
وَلَا وَلَدْتَ غَلَامًا ذَا ذِكَاةٍ

فَأَجِبتُ عَنْ هَذَا النِّظْمِ وَالنَّثْرِ بِقَوْلِي

مَنْ جَمَعَ أَشْتَاتَ الْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ . وَبَلَغَ فِي مَجْدِهِ إِلَى مَكَانٍ يَقْصُرُ
عَنْهُ الْمَتَطَاوُلُ . نَوْرُ حَدِيقَةِ أَوَانِهِ . وَانْسَانُ عَيْنِ زَمَانِهِ . مَنْ ضَرَبَ النُّجْمَ
سَرَادِقَهُ دُونَ مَكَانِهِ . وَخَفَى سِنَانَ السَّمَاءِ عِنْدَ سَنَائِهِ . قَرِيعَ أَوَانِهِ
فَرِيعَ خِلَانِهِ وَأَخْدَانِهِ . مَنْ أَشَادَ بِأَيَّاتِهِ الْمَشِيدَاتِ شُرْعَةَ الْآدَابِ . وَأَحْيَا
بِيلَاعَتِهِ الْبَلِيعَةَ أَرْوَاحَ أَمْوَاتِ رُسُومِ الْكِتَابِ . فَهُوَ الْفَرْدُ الْكَامِلُ ذَاتَا
السَّكَلِ الْمُسْتَحَقُّ لِنِسْبَةِ جَمِيعِ الْفَضَائِلِ إِلَيْهِ أَنْعَامًا .

لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ

(وبعد) فانه وصل إلى الحقير ذلك العقد الجوهري الذي هو بكل
الأمداح الصباح الفصاح الصباح حرى. وأقول سبحان المانع الفاتح .
فلقد تلهت وولمت ودلعت بما خبر به كل غاد ورائح . لعمرک ما كنت
أحسب أنه بقى من يسمو إلى هذه الطبقة التى هى فوق الطبايق . ولا كان
يعر بفكرى أنه قد نشأ لهذه الصناعة من رقى فيها إلى هذه الغاية التى
لا تطاق . والحمد لله الذى زين العصر بمثلک وحفظ شرعة الآداب بوافر
علمک وفضلک ونبلک . ولتعلم الأخ أيده الله أن جواد قريحى القريحة
لا يجرى بهذا الميدان . وسنان فكرتى السقيمة العقيمة لا تغنى عند طاعن
الفرسان بالمران . فانى على مرور الاعصار لم ألبس بشعار الأشعار . ولا
رضت ذهنى السكيل بالطراد فى هذا المضمار

وما الشعر هذا من شعارى وإنما أجرب فكرى كيف يجرى نجييه
فلم يكن لى من ذلك الا نظم الفقيه فى الأحكام . أو ما يجرى مجرى
الكلام عند اقتضاء المقام وكنت قد عزمت أن أطفل على مكارم أخلاقك
بطلب بسط المذرع عن الجواب . فراراً مما قاله ابن الخازن فى نظم آداب
الآداب وهرباً من عراضة صحيفة العقل على أنظار أرباب الالباب . وحذراً
من الوقوع فيما قاله أخو الأعراب .

وإنما الشعر صعب سلمه إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
يريد أن يعر به فيعجمه زلت به إلى الحضيض قدمه
غير أنه لاح للخطر الفاتر . وقوة النظر القاصر . أن مكاتبات
الاحباب ومرامجات خلص الأصحاب مقيدة بقيود . ومحدودة برسوم
وحودود . منها التسامح وأطراح التكلفات . وغض طرف الانتقاد عند

عروض الكبوات . كما جرت به المألوفات من جوارى العادات
وثانيهما اسبال ذيول الستور . على ما أبرزته الى قالب العثور أيدى القصور .
وثالثها أن المقصد الام . والمطلب الاعظم . ليس إلا ما ذكره أرباب البيان .
من نكتة التلذذ بارحاء عنان اللسان . في مخاطبات الخلان . فلما ارتسمت
في الذهن هذه التصورات . انتقل بعد شرح هذه الماهية إلى مقاصد
التصديقات . فاتبع له الترتيب الرضى بان يقال مجيب غير مصيب .
لا مصيب غير مجيب . فغطل من ساعات اشغاله ساعة . أزجى فيها الى
سوحك هذه البضاعة . بفكر علم الله كليل . وذهن شهد الله عليل .
على أنهما فيما عهدت سيف صقيل . ولا ريب فان لطيف الكدر اذا
انطبع في المرأة تشوش الناظر . فكيف بمن يطرق قلبه في اليوم القصير .
من رياح الارواح وقنام الاشباح أعاصير . فدون الدون من تلك الأمور .
تنصدع له الصخور . وتغور منه البحور .

لو لابس الصخر الأصم بعض ما يلقاه قلبى فض أصلاذ الصفا
فدونك أيها الحبيب . مراجعة من لم يحظ من قربك بنضيب .
وشرب من صاب يينك بأقداح . وغص لفراقك بالماء القراح .

دعى لومى على فرط الهواء	وداوى ان قدرت على الدواء
وكونى عن سلوى فى سلو	إذا أنوى الحبيب على النواء
أبأوا يوم بانواع فؤادى	عرى صبرى فبانوا بالعراء
فلاحملت هوادجها الهوادى	ولا سمعت تراجع الحداء
نخب بكل عامرة وقفر	وتخترق الموائى للتنائى
فانحى حاذر يوماً عليها	وضرج قادميها بالدماء

وناشئها السباع ومزقتها
 ويأحادي المطى الا رثاء
 حدود فكم عقول طائشات
 فلا رفعت يدك اليك سوطاً
 تروغنى بين بمد بين
 أما بسوى الفراق لقيت قلبى
 فاقى ان ألم الخطب يوماً
 وطاشت عنده أحلام قوم
 أقوم به اذا قعدوا لديه
 وما المرء المكمل غير حر
 تساوى عنده خير وشر
 يحوز السبق فى أمان وخوف
 تراه وهو ذو طمرين يمشى
 تقدمه فضائله اذا ما
 ألا ان الفتى رب المعالى
 ومن حاز الفضائل غير وان
 فالشرف الرفيع بحسن ثوب
 ولا بنفوذ قول فى البرايا
 فرأس المجد عند الحر علم
 إذا ما المرء قام بكل فن
 وصار له بدرجة صعود
 القشاعم بين أدلاج الفضاء
 وشر الناس مسلوب الرثاء
 وأرواح تروح إلى الفناء
 ولا تقلتك مسرعة الخطاء
 طويل فى قصير من لقاء
 لتعلم فى الحوادث ما غنائى
 وضاق بحمله وجه الثراء
 وحاد الآخرون الى الوراء
 وادفعه اذا أعيا سواى
 له عند العنا كل الفناء
 يرى طعم المنية كالمناء
 ويكرم عند فقر أو غناء
 بهمة على هام السماء
 تفاخر بالملا كل الملاء
 إذا حققت لارب الثراء
 فذلك هو الفتى كل الفتاة
 ولا دار مشيدة البناء
 فان نفوذه أصل البلاء
 يجود به على غاد وجائى
 قياما فى السمو إلى السماء
 إلى عين الحقيقة والجلاء

وقام لدفع معضلة وحل
 فذاك الفرد في ملاً المعالي
 فتي يهتز عطف الدهر شوقاً
 اذا ما جال في بحث ذكاه
 وان ما راه ذو لدن آناه
 تقاصر عن مداه كل حبر
 فيامن صار في سلك المعالي
 وضمخ مسمع الايام طيباً
 وقام بفترة الآداب يدعو
 بلغت من العلوم الى مكان
 قعدت من البلاغة في محل
 وصفت من القريض بنات فكير
 وجه الدين دمت لكل فن
 تذود الشائنين له يجهل
 علومك زانها سمت بهي
 أناني يابن يحكي منك نظم
 على نمط الاعارب في لغات
 تحدى من تعاوزه هموم
 يعاني من خصوم أو خصام
 خينا في صراخ أو عويل
 وان يصفو له وقت تراه
 لمشكاة ورفع للخفاء
 كما الفرد ابن يحكي في الملاء
 اليه لانه رب العلاء
 تنحى عنه أرباب الذكاء
 بما يثنيه عن فرط المراء
 لما يلقاه من بعد المداء
 هو الدر النفيس لكل راء
 بما قد طاب من حسن الثناء
 وفي يمناه خافقة اللواء
 تمكن في السمو وفي السناء
 به الصابي يعود الى الصباء
 دفعت بها الوري نحو الوراء
 تهرج فيه أهل الادعاء
 فيصفو العلم عن شوب القذاء
 وحسن السميت من حلل البهاء
 تعالى عن نظام أبي العلاء
 وفي حسن الروى وفي الرواء
 يعود بها الجلي الى الخفاء
 خطوباً في الصباح وفي المساء
 وحيناً في شكاء أو بكاء
 يوقع في رقاع الادعاء

ويعضي الليل في شروطي لاسجال قديمات البناء
 وقفنا يابن ودي في شفير ومن زار الشفير على شفاء
 بذا قد جاءنا نص صريح فما ذاك السبيل الى النجاء
 فان قلت النصوص بعكس هذا اتتنا بالاجور وبالرجاء
 كما في أجر من يقضى بحق ويعمل باجتهاد في القضاء
 ويعمل في حكومته برفق ويلتف المكاره بالرضاء
 ويلبس بالقنوع رداء عز يطرزه بوشي الالتقاء
 ويدرع التصبرات دهاء من الخصمين لآفة البلاء
 فذاك كما يقول وأين هذا هو العنقاء بين أولى النهاء
 قصارى ما تراه بغير شك مرء أو فضول من مرأى
 ومن لم يعقل البرهان يوماً فاني ينتحيه في القضاء
 إذا لم يفتن التركيب قاض فقل لي كيف يفتن بالخطاء
 ومن خفيت عليه الشمس حيناً فكيف تراه يظفر بالسهاء
 ومن أعياء نور من نهار فكيف يروم ادراك البهاء
 وهذى نفثة من صدر حر أطال ذبولها صدق الاخاء
 وانزر ما يروح بها شجي إلى أحبابه بث الشجاء
 واعظم مستفاد من عهاد تواصلنا بأصناف الدعاء
 ودم يابن السكرام في نعيم عظيم في الصفات وفي الصفاء
 وقد طال شوط القلم ولئكن أحبيت أن لأخلى ترجمة هذا الفاضل
 من ذكر مثل هذه العقيلة التي زفها من بنات فكره فانها من أعظم
 الأدلة على أن هذه الأعصار غير خالية عن قائم بحفظ شرعة الآداب

وأما ذكر قصيدتي عقبها فليس إلا للتصريح ببعض ما يستحقه المترجم له من المادح التي اشتملت عليها . وكتب إلى قصيدة فريدة مظلما .
وأوله سيطت بقلبي من الهوى فقل بالهوى بالأولية بادی
وأجبت عليه بقصيدة مظلما

وفود حبيب أم ورود عهاد وصوت بشير أم ترنم شاد
ثم سمح الزمان باجتماعي به في صنعاء وغيرها وكثر اتصالنا وكتب
إلى من نظمه الفائق ونثره الرائق الكثير الطيب وهو موجود في
مجموع ما دار بيني وبين أهل الادب وموجود في ديوان شعره الذي
قد صار من جملة كتيبي وهو الآن طالت أيامه قائم بالقضاء في حجة وبلادها
ويقد إلى صنعاء لقصد زيارة أقاربه واحبابه وله شعر كثير جميعه غرر
وبالجملة فهو غريب الأسلوب غزير الشؤبوب مطرد الأنوب (۱)

۲۳۵* عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن ابراهيم الارموى
الأسنوى نزيل القاهرة الشيخ جمال الدين أبو محمد*

ولد في العشر الآخر من ذى الحجة سنة ۷۰۴ أربع وسبعائة
وقدم القاهرة سنة (۷۲۱) وحفظ التنبيه وسمع الحديث من الدبوسى
والصابونى وغيرهما وحدث بالقليل وأخذ العلم عن الجلال القزوينى
والقونوى وغيرهما وأخذ العربية عن أبى حيان ثم لازم بعد ذلك التدريس
والتصنيف فصنف التصانيف المفيدة منها (المهمات) والتنقيح فيما يرد
على الصحيح) و (الهداية إلى أوهام الكفاية) و (زوائد الأصول)
و (تلخيص الراعى الكبير) وله (الأشباه والنظائر) ولم يبيضه وله

(۱) ثم توفي صاحب الترجمة في شوال سنة ۱۲۵۰ خمين ومأتين وألف

(البدور الطوالع فی الفروق والجوامع) وشرح المنہاج للتووی ولم یکمل وشرح المنہاج للیضاوی وغیر ذلك وكان فقیهاً ماهراً ومعلماً ناصحاً ومفیداً صالحاً مع البر والدين والتودد والتواضع وكان یقرب الضعیف المستهان به من طلبته ويحرص على ایصال الفائدة الى البلید وربما ذكر عنده المتبدیء الفائدة المطروقة فیصنی كأنه لم یسمعها جبراً لخاطره. وله مثابة على ایصال البر والخیر إلى كل محتاج مع فصاحة عبارة وحلاوة محاضرة ومروءة بالغة وقد ولی وكالة بیت المال والحسبة ودرس مدارس ثم عزل نفسه عن الحسبة لكلام وقع بینة وبين الوزير فی سنة (۷۶۲) ثم عزل نفسه من الوكالة فی سنة (۷۶۶) وانتفع به جمع جم وقد أفرد له المراقی ترجمة ذکر فیها یسیراً من مناقبه وفضایله ونظمه وبالغ فی الثناء علیه. وكان هو یحبّه ویعظمه وذكره فی طبقات الشافعیة فی أثناء ترجمة ابن سید الناس ووصفه بأنه حافظ عصره وذكره فی موضع آخر من المهمات قال ابن حبيب امام بحر علمه عجاج وماء فضله شجاج ولسان قلمه عن المشكلات فراج كان بحراً فی الفروع والأصول محققاً لما یقول من النقول تخرج به الفضلاء وانتفع به العلماء وذكر ان فراغه من تصنیف جواهر البحرین سنة (۷۳۵) ومن المهمات سنة (۷۶۰) قال القاضی تقی الدین الاسدی انه شرع فی التصنیف بعد الثلاثین. وشرح المنہاج مذهب منقح وهو أنفع شروحه مع کثرتها وكانت (وفاته) لیلۃ الأحد ثامن عشر جمادی الأولى سنة ۷۷۲ اثنتین وسبعین وسبعمائة

۲۳۶ * عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم بن أبي بكر
بن ابراهيم بن الزين أبو الفضل الكردى الأصل
الشافعى المعروف بالعراق *

الحافظ الكبير ولد فى حادى وعشرين جمادى الأولى سنة ۷۲۵
خمس وعشرين وسبعماية بمصر بعد أن تحول والده اليها . وسمع من القاضى
سنجر والقاضى تقي الدين الأصبائى المالكى وسمع من آخرين وحفظ
الحاوي والامام لابن دقيق العيد وكان ربما حفظ فى اليوم أربعمائة سطر
ولازم الشيوخ فى الدراية فقرأ آت السبع ونظر فى الفقه وأصوله
على جماعة كابن عدلان والأسنوى وفى أثناء ذلك أقبل على علم الحديث
فأخذ عن جماعة منهم العلاء التركمانى وبه انتفع ورحل إلى بيت المقدس
ومكة والشام فأخذ عن شيوخ هذه الجهات وحبب الله اليه هذا الشأن
فأكب عليه من سنة (۷۵۲) حتى غلب عليه وتوغل فيه وصار لا يعرف
إلا به وتفرد مع وجود شيوخه . وقال العز بن جماعة وهو من شيوخه كل
من يدعى الحديث بالديار المصرية سواء فهو مدفوع . ونصدى للتصنيف
والتدريس ومن جملة مصنفاته تخرج أحاديث الأحياء والألفية فى علم
الحديث وشرحها ونظم منظومة فى السيرة النبوية وأخرى فى غريب
القرآن ونظم الاقتراح لابن دقيق العيد وشرح الترمذى لابن سيد
الناس فكتب منه تسع مجلدات ولم يكمل وشرح فيه من أوائل كتاب
الصلوة من حيث بلغ الحافظ بن سيد الناس لانه قد كان شرع فى شرح
الترمذى فكتب مجلداً بلغ فيه إلى أوائل كتاب الصلوة ووقفت عليه
بخطه رحمه الله ووقفت على المجلد الاول من شرح صاحب الترجمة وهو

إلى أواخر كتاب الصلوة وهذا المجلد الذى وقفت عليه هو بخط الحافظ ابن حجر وفيه بخط مصنفه وهو شرح حافل ممتع فيه فوائد لا توجد في غيره ولا سيما في الكلام على أحايث الترمذى وجميع مايشير اليه في الباب وفي نقل المذاهب على نمط غريب وأسلوب عجيب ومن مصنفاته (الاستعاذة بالواحد من إقامة جمعيتين في مكان واحد) وتكملة شرح المذهب للنووى واستدرك على المهمات للاسنوى ونظم المنهاج للبيضاوى وغير ذلك وولى تدريس الحديث بدار الحديث السكاملية والظاهرية وجامع ابن طولون وحج مراراً وجاور وأملى هنالك وولى قضاء المدينة النبوية وخطابها وإمامتها في ثمان عشر جمادى الاولى سنة (۷۸۸) ثم صرف بعد مضي ثلاث سنين وخمسة أشهر وعاد إلى القاهرة فشرع في الاملاء من سنة (۷۹۵) فاملى أربعمائة مجلس وستة عشر مجلساً وكان منور الشيبة جميل الصورة كثير الوقار نزر الكلام طارحاً للتكلف ضيق العيش شديد التوق في الطهارة لا يعتمد إلا على نفسه أو على رفيقه الهيثمي وكان كثير الحياء منجماً عن الناس حسن النادرة والفكاهة قال تلميذه الحافظ ابن حجر وقد لازمته مدة فلم أره ترك قيام الليل بل صار كالمألوف ويتطوع بصيام ثلاثة أيام في كل شهر وقد رزق السعادة في ولده الولي فانه كان إماماً كما تقدم في ترجمته وفي رفيقه الهيثمي فانه كان حافظاً كبيراً ورزق أيضاً السعادة في تلامذته فان منهم الحافظ ابن حجر وطبقته وكان عالماً بالنحو واللغة والغريب والقراءات والفقه وأصوله غير أنه غلب عليه الحديث فاشتهر به وانفرد بمعرفته وقد ترجمه جماعة من معاصريه ومن تلامذته ومن بعدهم وأثنوا عليه جميعاً وبالفوا في تعظيمه ورثاه ابن الجزرى فقال

رحمة الله للعراق تترى حافظاً لأرض حبرها باتفاق
اننى مقسم ألية صدق لم يكن فى البلاد مثل العراق
(مات) عقيب خروجه من الحمام فى ليلة الاربعاء ثامن شعبان سنة
٨٠٦ ست وثمان مائة بالقاهرة ودفن بها وله شعر فنه .

إذا قرأ الحديث على شخص وأمل ميتتى لروح بعدى
فاذا منه انصاف لائى أريد بقاءه ويريد بعدى
وأملى فى صفر سنة موته مجلسا لما توقف النيل ووقع الغلاء المفرط
وختمه بقصيدة أولها .
أقول لمن يشكو توقف نيلنا سل الله يمدده بفضل وتأيد
وختمها بقوله .

وأنت ففغار الذنوب وسائر الـ أيوب وكشاف الكروب اذا نودى
وصلى بالناس صلاة الاستسقاء وخطب خطبة بليغة فراً والبركة بعد
ذلك وجاء النيل عالياً

٢٣٧ ﴿ عبد الرازق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبى المعالى
محمد بن محمود بن أحمد بن محمد ﴾

ابن أبى المعالى المفضل بن عباس بن عبد الله بن معن بن زائدة الشيبانى
المعروف بابن القرطى الروزى الاصل البغدادى . ولد فى المحرم سنة ٦٤٢
اثنى عشر وأربعين وستمائة وأسر فى كائنة بفسداد فاتصل بالنصير الطوسى
نخدمه واشتغل عليه وسمع من محي الدين بن الجزرى وباشر كتب خزانة
مراغة وهى على ما نقل أربع مائة ألف مصنف واطلع على نفائس الكتب
فعمل تاريخاً حافلاً جداً ثم اختصره فى آخر سماه (مجمع الآداب ومجمع

الأسماء والالقباب) في خمس مجلدات وله (درر الأصداف في نبحور
الأوصاف) و(الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة) وعنى بالحديث وقرأ
بنفسه وكتب بخطه المليح كثيراً وقال ان شيوخه يبلغون خمسمائة وكان
له نظم حسن وخط بديع جدا ونظر في علوم الأوائل وكان مع حسن
خطه يكتب في اليوم أربع كرايس قال الصفدى أخبرني من رآه ينام
ويضع ظهره الى الأرض ويكتب ويداه إلى جهة السقف وقال الذهبي
كانت له ידיضاء في النظم وترصيع التراجم وله ذهن سالم وقلم سريع
وخط بديع وبصر بالمنطق والحكمة ويقال انه كان يتناول المسكر ثم تاب
وصالح حاله وكان روضة معارف وبحر أخبار وقد ذكر في بعض تواليفه
أنه طالع تواريخ الاسلام ثم سردها (تاريخ خوارزم) (تاريخ أصبهان)
(تاريخ قزوين) (تاريخ الري) (تاريخ مراغة) (تاريخ البصرة) (تاريخ
الكوفة) (تاريخ واسط) (تاريخ سامرا) (تاريخ تكريت) (تاريخ
الموصل) (تاريخ ميافارقين) (تاريخ صقاية) (تاريخ اليمن) وسرديتها
كثيراً ومات في ثالث المحرم سنة ۷۲۲ اثنتين وعشرين وسبعمائة.

۲۳۸ * عبد الرؤوف المناوى شارح الجامع الصغير *
شرحه شرحا بسيطا وشرحا مختصرا وشرح الشهاب وشرح آداب
القضاء وطبقات الصوفية وغير ذلك. توفي سنة ۱۰۲۹ تسع وعشرين
وألف أوفى التي بعدها ولم أقف له على ترجمة مبسولة.

۲۳۹ * عبد العزيز بن أحمد النعمان الضمى *
أحد العلماء الموجدون في القرن الحادى عشر له مؤلفات مشهورة
منها حاشية على شرح الحبيصى على الكافية ومنها شرح الميامر للإمام

المہدی ومنہا تخریج احادیث الشفاء للامیر الحسین . وتولی القضاء بمواضع
من الدیار الیمینۃ کزید والمخا ولم أقف علی تعیین مولده ولا وفاته ولكنه
موجود فی القرن الحادی عشر کما قدمنا وروی أن والد المترجم له
محمد لا أحمد .

۲۴۰ * عبد العزیز بن سراہا بن علی بن ابی القاسم بن أحمد بن نصر

الطائی الحلی ضعی الدین *

ولد فی شهر ربیع الآخر سنة ۶۷۷ سبع وسبعین وستائة وثمانی
الادب فہر فی فنون الشعر کلہا فی علم للمعانی والبیان والعریۃ وثمانی
التجارة فكان یرحل الی الشام ومصر وماردین وغیرہا فی التجارة ثم
یرجع الی بلادہ فی غضون ذلك یمدح الملوك والاعیان وانقطع مدة الی
ملوک ماردین ولہ فی مدائحہم الفرر وامتدح الناصر محمد بن قلاوون والمؤید
وكان یتہم بالرفض قال ابن حجر وفي شعرہ ما یشر بہ وكان مع ذلك
یتنصل بلسانہ وهو فی أشعارہ موجود فان فیہا ما یناقض ذلك وأول ما
دخل القاہرۃ سنة بضم وعشرین فمدح علاء الدین بن الاثیر فاقبل علیہ
وأوصلہ الی السلطان واجتمع بابن سید الناس وأبی حیان وفضلاء ذلك
العصر فاعترفوا بفضائلہ وكان الصدر شمس الدین عبد اللطیف یمتقد أنہ
ما نظم الشعر أحد مثله وهذا لا یسامہ من لہ معرفة بالادب بالنسبة الی
أهل عصرہ فضلاء عن غیرہم . ودیوان شعرہ مشہور یشتمل علی فنون
کثیرة ولہ البدیعیۃ المشہورة وجعل لها شرحا و ذکر فیہ أنہ استمد
من مائة وأربعین کتابا . ومن محاسن شعرہ وفیہ الاستخدام فی
کلا الیبتین .

إذا لم أبرقع بالحيا وجه عفتي فلا أشبهته راحتي في التكرم
ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى إذا أنا لم أغضضه عن فعل محرم
مات سنة ۷۵۲ اثنتین وخمسين وسبعائة (۱)

۲۴۱ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن صخر

الكنانی الشافعي ❦

ولد في تاسع عشر المحرم سنة ۶۹۴ أربع وتسعين وستائة وأحضر
على عمر بن القواس وأبي الفضل بن عساكر وأجاز له جماعة كالدمياطی
وطبقته وبلغ عدد شيوخه ألفا وثلثمائة نفس وتقفه على والده وأخذ عن
علاء الدين الباجی وأبي حيان ودرس في سنة (۷۵۴) الى أن مات وكان
حسن الأخلاق كثير الفضائل قال الذهبي سمع وكتب الطباق وعنى بهذا
الشأن وولى القضاء بالديار المصرية سنة (۷۲۸) وبأشره بعفة ولم يزل على
ذلك الى أن عزل نفسه في سنة (۷۵۴) واستأذن في الحج فأذن له ولم يزل
به أمراء الدولة الى أن عاد الى القضاء ثم كان بعض عظماء الدولة يعانده في
الأمر الشرعية فعزل نفسه في سنة (۷۶۶) وحمل في مكه ختمة شريفة
فتوسل بها الى السلطان فأعفاه واستمر يدرس في مواضع ثم حج وجاور
وله مصنفات قال ابن رافع جمع شيئا على المذهب وعمل المناسك الكبرى
والصغرى وخرج أحاديث الرافعي وتكلم على مواضع من المهاج وقال

(۱) وفي بعض التواريخ أن وفاة الصفي الحلي سنة ۷۵۰ خمسين وسبعائة يبعداد

وأنه كان شيعيا وله في الرد على ابن المعتز قصيدة جيدة أجاد فيها كل الاجادة وأولها

الاقل لشر عبيد الاله وطاقى قریش وكذابها

أأنت تفاخر آل النبي وتجدوها فضل أنسابها

الاسنوی فی الطبقات نشأ فی العلم ودرس وافقی وصنف تصانیف حسنا وخطب بالجامع الجدید وسار سیرة حسنة فی القضاء وكان حسن المحاضرة سریع الخط سلیم الصدر محبا لاهل العلم شدید التصمیم فی الامور التي تصل الیه وكانت فیه عجلة فی الجواب ولم یکن فیہ حذق وغالب أموره بحسب من یتوسط بخیر أو شر قال ابن حجر ولم یکن فیہ مایعاب الا أنه كان غیر ماهر فی الفقه وكان یتعنی الموت باحد الحرمین معزولا عن القضاء فنال ماتنی فانه حج وجاور (فات) بمكة فی سنة ۷۶۷ سابع وستین وسبعمائة ودفن بالحجون وقد وقع اللاحاح علیه فی أن یمود الى القضاء حتی وصل الیه الامراء وقضاة المذاهب وراودوه بكل ممکن فصمم علی الامتناع وحلف أیماننا مغلظة أنه لا یمود فله دره

۲۴۲ * عبد القادر بن أحمد الفاکهی ثم المکی العالم المشهور *

له تصانیف منها شرح منهج القاضی زکریا وشرح قصیده الصنی الحلی وكتاب فی زیارة النبی صلی الله علیه وآله وسلم وكتاب فی فضائل شیخه ابن حجر الهیثمی ومات سنة ۹۸۹ تسع وثمانین وتسعمائة

۲۴۳ * السید عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب

بن علی بن شمس الدین *

بن الامام شرف الدین بن شمس الدین بن الامام المهدی أحمد بن یحیی . قد تقدم تمام نسبه فی ترجمة الامام المهدی أحمد بن یحیی وهو شیخنا الامام المحدث الحافظ المسند المجتهد المطلق ولد کما نقلته من خطه فی شهر القعدة سنة ۱۱۳۵ خمس وثلاثین ومائة وألف ونشأ بکوکبان فقراً علی من به من العلماء ثم ارتحل الی صنعاء فأخذ عن اکابر علمائها کالسید

العلامة محمد بن اسماعيل الامير والسيد العلامة هاشم بن يحيى وغيرهم . ثم ارتحل الى مدينة دمار وهي اذ ذاك مشحونة بعلماء الفقه والفرائض فاخذ عن شيوخها في الفقه والفرائض ثم تردد في جميع مدائن اليمن وأخذ عن كل من لقيه من العلماء ثم ارتحل الى مكة والمدينة فاخذ عن علماء الحرمين وشيوخه قد اشتمل عليهم مجلد حافظ ذكر فيه من أخذ عنه ومن أجاز له والاسانيد التي تلقاها عن شيوخه وبقي مهاجراً في الحرمين نحو عامين ثم عاد الى كوكبان وصنعاء ثم استوطن كوكبان واستقر هنالك ينشر العلم ويفيد الطالبين ومن جملة من أخذ عنه أمير كوكبان اذ ذاك السيد العلامة أحمد بن محمد بن الحسين وجماعة كثيرة منهم السيد العلامة علي بن محمد بن علي ومنهم ولده السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر المتقدم ذكره وكان يفد الى صنعاء في الامور المهمة كوفوده عند موت الامام المهدي رحمه الله لمبايعة ولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله وكان في مدة اقامته هنالك قد طار صيته في جميع الاقطار اليمنية وأقر له بالتفرد في جميع أنواع العلم كل أحد بعد موت شيخه السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وأنى أذكر وأنا في المكتب مع الصبيان أنى سألت والذي رحمه الله عن أعلم من بالديار اليمنية اذ ذاك فقال فلان يعنى صاحب الترجمة وأخبرني العالم الفاضل عبد الرحمن بن الحسن الرنبي أنه حضر في بعض المواقع بصنعاء وقد كان اجتمع فيه أكابر علماء صنعاء وساء لي وكل واحد له شهرة كبيرة بالعلم والتفنت فيه قال ومن جملة الحاضرين صاحب الترجمة وهو أصغرهم سناً وكان ذلك في احدى قدماته الى صنعاء قال فرأيتهم يتواضعون له ويخضعون لعلمه ويستفيدون منه ويعترفون بارتقاع درجته

عليهم وهذا الاجتماع بينه وبين قدوم شيخنا الى صنعاء واستقراره فيها
 سنون كثيرة فانه قدم هذا القدوم الآخر الذي استقر فيه ولم يبق من
 أولئك الاعيان الذين كانوا في ذلك الموقف أحد ثم لما أراد الله احياء
 علوم الحديث بل وسائر العلوم بصنعاء جرت بينه وبين أمير كوكبان
 السيد ابراهيم بن محمد بن الحسين مناكدة فأظهر أنه يريد الخروج من
 كوكبان الى وادي ظهر للتنزه به أيلم الخريف فأذن له السيد ابراهيم
 نخرج واستقر أياما بوادي ظهر وما زال يرسل لأهله ولكتبه ولجميع
 ما يحتاج اليه ثم كتب إلى الوزير الخطير الحسن بن علي حنش المتقدم
 ذكره بأنه يريد الانتقال إلى صنعاء فرفع القضية إلى خليفة العصر حفظه
 الله فأذن بذلك وانزله بدار الفرج من يبر العرب فسكن فيها ووفد إليه
 أكابر علماء صنعاء وأخذ عنه جماعة من أعيانهم كشيخنا العلامة القاسم
 ابن يحيى الخولاني والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال والسيد العلامة
 عبد الله بن محمد الأمير وجماعة كثيرة ومنهم العلامة الحسن بن علي حنش
 وأخذت عنه في علوم عدة فقرأت عليه في صحيح مسلم من أوله إلى آخره
 بلا فوت مع بعض شرحه للنووي وبعض صحيح البخاري مع بعض من
 شرحه فتح الباري وبعض (جامع الأصول) لابن الأثير وسنن اترمذي
 من أولها الى آخرها بلا فوت وبعض سنن ابن ماجه وبعض الموطأ
 وبعض المنتقى لابن تيمية وبعض شفاء القاضى عياض وسمعت منه كثيرا
 من الاحاديث المسلسلة كالحديث المسلسل بيوم العيد والمسلسل
 بالمصافحة والمسلسل بالمشابكة وغير ذلك وقرأت عليه في علم الاصطلاح
 بعض (منظومة الزين المراق) وشرحها وفي الفقه بعض (ضوء التهار)

وبعض (البحر الزخار) مع حواشيهما وفي علم أصول الدين بعض
المواقف المضدية وشرحها للشريف وبعض القلايد وشرحها وفي أصول
الفقه بعض جمع الجوامع وشرحه للمحلى وفي اللغة بعض (الصحاح)
وبعض (القاموس) ومؤلفه الذي سماه (فلك القاموس) وفي العروض
(الجزازية) وشرحها جميعا وسمعت منه في غير هذه الكتب مما لم
استحضره حال تحرير هذه الترجمة وكانت القراءات جميعها يجري فيها من
المباحث الجارية على نمط الاجتهاد في الاصدار والايراد ما تشد اليه
الرحال وربما انجر البحث إلى تحرير رسائل مطولة ووقع من هذا كثير
وكنت أحرر ما يظهر لي في بعض المسائل وأعرضه عليه فان وافق مآلديه
من اجتهاده في تلك المسئلة قرظه نارة بالنظم الفائق ونارة بالنثر الرائق
وإن لم يوافق كتب عليه ثم أكتب على ما كتبه . ثم كذلك فان بعض
المسائل التي وقعت فيها المباحثة حال القراءة اجتمع ما حررته وحرره فيها
إلى سبع رسائل وكان رحمه الله متبحرا في جميع المعارف العلمية على
اختلاف أنواعها يعرف كل فن منها معرفة يظن من باحثه فيه أنه لا يحسن
سواه والحاصل أنه من عجائب الزمن ومحاسن الزمن يرجع إليه أهل كل
فن في فهم الذي لا يحسنون سواه فيفيدهم ثم ينفرد عن الناس بفنون
لا يعرفون أسماءها فضلا عن زيادة على ذلك وله في الادب يد طولى فانه
ينظم القصيدة الفائقة في لحظة مختطفة بحيث لا يصدق بذلك إلا من له به
مزيد اختبار ومع هذا ففيه من لطف الطبع وحسن المحاضرة وجميل
المذاكرة والبشاش ومزید التواضع وكمال التودد وملاحظة النادرة ما لا يمكن
الإحاطة بوصفه ومجالسته هي نزهة الازهان والعقول لما لديه من الاخبار

التي تشنف الاسماع والاشعار المهدبة للطباع والحكايات عن الافطار
البعيدة وأهلها وعجائبها بحيث يظن السامع أنه قد عرفها بالمشاهدة ولم يكن
الامر كذلك فإنه لم يعرف غير اليمن والحرمين ولكنه كان باهر الذكاء
قوى التصور كثير البحث عن الحقائق فلستفاد ذلك في أيام مجاورته في
الحرمين لوفود أهل الأقطار البعيدة الى هنالك وكنت أظن عند ابتداء
اتصالى به أنه قد عرف بلاد مصر لكثرة حكاياته عن أهلها وعن عجائب
وغرائب موجودة فيها في عصره لا فيما تقدم فإنه لا يستنكر ذلك لأنه
قد صنف الناس في أخبارها مصنفات يستفيد بها من اكبر على مطالعتها
ما يقرب من المشاهد كالخطوط والآثار للمقريزي وحسن المحاضرة في
أخبار مصر والقاهرة للسيوطي انما الشأن فيما يحكيه صاحب الترجمة على
ما جرت في عصره فان ذلك هو الامر العجيب الدال على اختصاصه
بمالا يقوم به غيره .

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد
وله في حسن التعليم صناعة لا يقدر عليها غيره فإنه يجذب الى محبته
والى العمل بالادلة من طبعه أ كشف من الصخر واذا جالسه منحرف
الأخلاق أو من له في المسائل الدينية بعض شقاق جاء من سحر بيانه
بما يؤلف بين الماء والنار ويجمع بين الضب والنون فلا يفارقه إلا هو عنه
راض ولقد كنت أرى منه من هذا الجنس ما يزداد منه تعجبى ولذا تم
خبره بأحوال الناس وبما يليق بكل واحد منهم وما يناسبه وما لا يناسبه
وله في علم الطب مشاركة قوية وله في كل الصناعات العملية كائنة
ما كانت أتم اختبار وكان الناس يقصدونه على اختلاف طبقاتهم فأهل

العلم بقصدونه ليستفيدوا من علمه والادباء ليأخذوا من أدبه ويعرضوا
 عليه أشعارهم والمحاويج يأتونه ليشفع لهم عند أرباب الدنيا ويواسيهم بما
 يمكنه وكرمه كآلة اجماع والمرضى يلوذون به لمدواوتهم وغرباء الديار من
 أهل العلم ينزلهم في منزله ويفضل عليهم بجميع ما يحتاجونه ويسعى في
 قضاء أغراضهم ونيل مطالبهم وهو مقبول الشفاعة وافر الحرمة عظيم
 الجاه (وبالجملة) فلم تر عيني مثله في كآلته ولم آخذعن أحد يساويه في مجموع
 علومه ولم يكن بالديار المنيية في آخر مدته له نظير وكان لما جبل عليه من
 حسن الأخلاق لا يبدى من علومه عند المناظرة ما ينقطع به من
 يناظره لاسيما اذا كان من يناظره من المقصرين كل ذلك محبة منه لجبر الخواطر
 واتلاف القلوب وربما يتأثر عن ذلك لبعض من لم يحط به خبرا أنه ليس
 كما يقول الناس في التفرد بالعلم وقد سمعت هذا من كثير من الذين لم
 يبلغوا في العلم مبالغ السكّال ولو عرفوه كما عرفه أهل السكّال الممارسون
 له لعلموا بأن الحامل له على التسامح في مناظرتهم ما جبل عليه من سحاحة
 الخلق وكان رحمه الله لا يتعرض لتنقيص أحد كائنا من كان بل يذكر من
 كل أحد ما شتمل عليه من المحاسن ويغطي عن مساويه وهو أعرف بها
 من غيره ويبالغ في وصف من له اشتغال بالعلم وينشر من محاسنه
 ما لا يسمع به غيره بعبارات تمسحها القلوب وترتشفها الأسماع وتقبل
 عليها الطباع وهو رحمه الله من جملة من رغبني في تأليف شرح على المنتقى
 فشرعت فيه في حياته وعرضت عليه كراريس من أوله فقال إذا مكمل
 على هذه الكيفية كان في نحو عشرين مجلدا وأهل العصر لا يرغبون فيما
 بلغ من التطويل الى دون هذا المقدار ثم أرشدني إلى الاختصار فعملت

فكمل بحمد الله وبيضته في أربع مجلدات ولم يكمل إلا بعد موته بنحو ثلاث سنين وقد أجازني إجازة عامة كتبها الى بعد أن مكنتني من كتاب أسانيده فنقلت منه ما أريد نقله ولم يكن له كثرة اشتغال بالتأليف ولو أراد ذلك لكان له في كل فن ما لا يقدر عليه غيره وله رسائل حافلة ومباحث مطولة هي مجموعة في مجلد والكثير منها لم يكن فيه فانه كان مقصوداً بالمشكلات في كل فن من جميع الاقطار الجنية ولكن لم يحرص على جمع ذلك كلية الحرص ومن مؤلفاته شرح (نزهة الطرف في الجار والمجرور والظرف) للسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش المتقدم ذكره وهو شرح نفيس مفيد في مجلد لطيف وله (فلك القاموس) في كرايس وله حواش على (ضوء النهار) في نسخته لوجعت لكاتب حاشية مستقلة وقد كان ولده العلامة ابراهيم شرع في جمعها وضم اليها أنظارا له ولم أفق على شيء منها ولعله لم يتيسر له تمامها ويبنى وبينه رحمه الله مطارحات أدبية فمنها قصيدة كتبها إليه وهي .

من دونها يا عمرو وخز الرماح	وعندها فاعلم صليل الصفاح
لا يسمع السامع في حيا	غير جلاد مفزع أو كفاح
فسر اليها سير متهور	مستبدل فيها الحيا بالوقاح
مشمر قد صم لا ينثى	عن حيا لعاذل أو للاح
فما يهاب العتب من فاز من	غاية أمنيته بالنجاح
سعى فلما ظفرت بالمنى	يمينه ألقى العصا واستراح
قد أتعب السير رحالى وقد	آن لها بعد الوجى أن تراح
فقد أقامتني عداها الردى	بربع طود العلم بحر السباح

من هز للعليا فتاة ومن
من شاد للسنة أعلامها
مجدداً مجتهداً جاهداً
يا عالم السنة في دهرنا
ما بال من أنصف في عصرنا
واطرح التقليد من حلق
يرى بداء النصب في قومه
يمزقون العرض منه اذا
يلقى لديهم من صنوف الاذى
ابن قزند البهت منهم غدا
فأجاب رحمه الله تعالى بقوله .

دع قول واش فعذول فلاح
وفارق الروض وماراق من
نفسى فداأحمد والاكل من
من حل في بنجدوغور وفي
عاملهم ركنى على أننى
وأنصح الجاهل منهم وم
أحب من أهلى هم دائماً
نحبهم أفضل ما أرتجى
وكل قول لهم أرتضى
تعال من عاداهم يدعى

فليس فيما نتموه فلاح
طيب عيش فاق ان للاح لاح
في جهنم نيل النجا والنجاح
كل مكان ومهب الرياح
أدعو لكل منهم بالصلاح
كلهم أفضل من جا وراح
ولو لقاني عاذلى بالكفاح
من فعل خير واجب أو مباح
يرويه في البحر امام الفلاح
تشيما وهو عدو براح

ويقصر الحق على خمسة وقول باقهم لديه نباح
وكل من عاصره منهم يود لو قطعه بالصفاح
كأنهم ليسوا بنى المصطفى لديه تباً لبغيض وقاح
تقليدهم قد أجمعوا أنه لعالم بالنص لا يستباح
وأوجبوا المشي مع النصان لم يك للعالم بد سجاح
فمن أبى هذا فدعه ولا تلقاه يوماً غدوة أو رواح
عليك بالآل تمسك بهم وان تلقاك العدى بالسلاح
يا عالم السنة في عصرنا ومن به يمتاز منها الصحاح
دمت تجلى كل مستشكل بنور فهم منه نور الصباح
يهدى بعلم كلما أنشدت دع قول واشفعذول فلاح

ويبين وبينه مكاتبات أدبية من نظم ومثر ولم يحضر حال تحرير هذا
إلا هذه وقد كان رحمه الله يميل إلى كل الميل ويؤثرني أبلغ تأثير وما سأله
القراءة عليه في كتاب فأني قط بل كان يبتدئني تارات ويقول تقرأ في
كذا وكان يبذل لي كتبه ويؤثرني بها على نفسه وما زال ناشراً للعلوم
قائماً بتفهم منشورها والنظوم حتى (توفاه الله) تعالى في يوم الاثنين
خامس ربيع الأول سنة ١٢٠٧ سبيع ومائتين والـ الف وتأسف الناس على
فقده ورثاد الشعراء بمرات حسان هي مجموعة في كرايس وأنا من جملة من
رثاه بقصيدة مطلعها

تهدم من ربيع المعارف جانبه وأصبح في شغل عن العلم طالبه

۲۴۴ ﴿عبد القادر بن أحمد بن علی بن عبد المؤمن النزیلی﴾
الخطیب یجامع صنعاء فی أيام الامام المتوکل علی الله القاسم بن
الحسین وبعض أيام ولده المنصور بالله ، هو من البلقاء فی النظم والنثر
فن شعره ما کتبه الی السید العلامة عبد الله بن علی الوزير .

عدن ذکر الحی والکتاب وأدر ذکر بدیع الشنب
واروعن مکحول طرف منه قد ارشق القلب نبال الوصب
وأدر کاس طلا من ذکره مازجا من ريقه بالضرب
لا تغالطنی بفزلان النقا فغزال الحسن أقصى أربی
أنا أدری أن قلبی موثق وبعن هام ومن أن سبی
لا أسمى من سبائی حسنه انما التنبیه فی مذهبی
وهی آیات طويلة وله شعر کثیر منسجم الی الغابة وكان له معرفة
بمواقع الخطب علی حسب الحوادث ویجودها بیلاغته وكان جلیسا للامام
المتوکل علی الله وفیه خفة روح وظرافة وخلف دنیا واسعة عاش فیها
من بعده والموجود الآن أولاد ولده وهم فی غنیة بما خلفه جدهم من
الاموال و(مات) فی شعبان سنة ۱۱۵۴ أربع وخمسين ومائة وألف .

۲۴۵ ﴿عبد القادر بن علی البدوی الثلاثی﴾
العلامة المجتهد المتبحر فی جمیع العلوم وللسنة ۱۰۷۰ سبعین وألف
وأخذ العلم عن جماعة من أكابر العلماء کالعلامة المنقبلی المتقدم ذکره وله
مسائل ورسائل یسلک فیها مسالك المجتهدین ویحررها تحریر امتقنا ویمشی
مع الدلیل ولا یعبأ بما یخالفه من القال والقیل وكان قاضیا لمدينة تلا
وامتحن فی أوائل دولة الامام المنصور بالله الحسین بن القاسم لسبب
(۲۴ - البدر - ل)

مفتري وكان قصير أجدا خمله بمض العامة وكان يترقص به ويقول .

متى يا طلعت البدري تواصل مغرمك

فعاقيه الله سبحانه وقتل شر قتلة وسيأتي له ذكر في ترجمة السيد عبد الله الوزير و (مات) سنة ۱۱۶۰ ستين ومائة وألف رحمه الله . وولده يوسف من أكابر العلماء وأفاضل العباد . وحفيد صاحب الترجمة أحمد بن يوسف بن عبد القادر هو حال تحرير هذه الاحرف قاضي ثلا وهو من خيرة قضاة العصر وله عرفان تام .

۲۴۶ * عبد القادر بن علي المحيرسي الزيدي الحيمي اليماني

صاحب الحاشية على شرح الازهار ❀

وهي حاشية نفيسة وفيها أبحاث تدل على أن صاحب الترجمة له عرفان بغير الفقه وتطلع إلى النظر في المسائل لا كغيره من الجامدين على علم الفروع . أخذ العلم عن جماعة منهم السيد محمد بن عز الدين المفتي . وكان من المجاهدين للاروام يقود العساكر من الحيمة ويقدم غاية الاقدام وكان بين والده وبين صاحب كوكبان حروب كبيرة واستشهد في أحدها ويقال انه كان له هيكل لا يصيبه شيء وهو معه فكان يمارس الحروب غير مبال بما يقع من الخصوم فاحتالوا عليه في أخذه فاصيب ثم صار هذا الهيكل إلى ولده صاحب الترجمة وبسببه سلم مكانه في الحمي من الحريق بعد أن أحرق جميع الأمكنة وقيل انه كان له صاحب من مؤمن الجن يصلي معه ويحاسبه وكان قوالا بالحق كثير الصدقة واطعام الطعام (ومات) في رجب سنة ۱۰۷۷ سبع وسبعين وألف وكان له أخ من نوادر الزمان في قوة الذكاء وسرعة الحفظ والتمكن من معرفة مذهبه

ثم قرأ فقه الحنفية وتولى القضاء للأروام بصنعاء وكان يقضى بمذهبهم ويفتيهم بلسانهم ويفتى أهل فارس باللغة الفارسية والعرب باللغة العربية مع تبحر في علم المعقول وشيخه في فقه مذهبه السيد المفتي الزيدى ثم انه اختلط بآخره لدقة فكره واشتغال ذهنه وكان يذكر أنه المهدي المنتظر وتارة يقول هو الدابة التي تكلم الناس وله أشعار فائقة ثم دخل مكة وتوفي بها في أفراد الحسین بعد الالف .

۲۴۷ ﴿ عبد القادر بن محمد الطبري المكي الشافعي ﴾

ولد سنة ۹۷۲ اثنتين وسبعين وتسعمائة وبرع في جميع الفنون وفاق وله مصنفات منها (شرح الدرديدية المسمى بالآيات المقصورة على الآيات المقصورة) و (حسن السريرة في حسن السيرة) وله بديعية وشرحها وسماها (على الحجة بتأخير أبي بكر ابن حجة) وله (نشاءات السلافة بمنشآت الخلافة) وشرح قطعة من ديوان المتنبي . وله عدة رسائل وكان شريف مكة حسن ابن أبي نعي يكرمه اكراما عظيما ولهذا كان أكثر مصنفاته باسمه . ومن لطيف ما وقع له أنه لما صنف شرح الدرديدية المتقدم ذكره باسم الشريف المذكور ووصل به اليه كان ذكر له أنه أنشأ بيتين فيهما تاريخ تمام تأليفه على لسان الكتاب وهما .

أرخصني مؤلني بيت شعر ما ذهب
أحمد جود ماجد أجازني ألف ذهب

فتبسم الشريف ووضع الكتاب في حجره ووضع يده على رأسه وقال على الرأس والعين والله ان ذلك نزر يسير في مقاباته واني أحمد الله الذي أوجد مثلك في زمني . واتفقت له محنة كانت سبب موته وذلك أنه

استتاب ولده بخطب للعید وكانت أول خطبة حصلت له فتبهاً لذلك فتمعه بعض أمراء الاروام الواردين الى مكة ذلك العام ورغب في أن يكون الخطيب حنفياً فمظم ذلك على صاحب الترجمة جداً وقاضت نفسه في الحال كمداً وذلك في سنة ۱۰۳۲ اثنتين وثلاثين وألف وكان موته والخطيب على المنبر وقدم للصلاة عليه بعد تلك الخطبة .

۲۴۸ * السيد عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق ابن المهدي

أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم *

مولده سنة ۱۱۵۹ تسع وخمسين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وأخذ العلم عن والده وعن شيخنا السيد العلامة علي بن ابراهيم بن عامر وقرأ على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي وتميز في أنواع من العلم وله نظم لم يحضرني منه الآن شيء وفيه سكون وحسن سميت ووقار وعفة ونزاهة وديانة وبشاش وكرم انقاس وعلو همة وشهامة نفس ورياسة وكياسة وانجماع لاسيما عن بني الدنيا وتوهد الى أصحابه ومعارفه وهو الآن حي . ثم (مات) رحمه الله في (دن وصاب) انهدم عليه المنزل الذي كان فيه في أحد شهرى جمادى سنة ۱۲۲۵ خمس وعشرين ومائتين وألف .

۲۴۹ * عبد الكريم بن هبة الله ابن السيد المصري الملقب

كريم الدين السكير أبو الفضائل *

وكيل السلطان ومدير الدولة الناصرية أسلم كهلاً أيام بيبرس الجاشنكير وكان كاتبه فلما هرب بيبرس ودخل الناصر القاهرة تطلبه الى أن ظفر به وصادره على مائة ألف دينار فالتزم بها ولم يزل جماعة من الأمراء يتلطفون للسلطان الى أن سمح بحملة من ذلك وقرره في نظر الخاصة فهو

أول من بأشرها وتقدم بعد ذلك عند الناصر حتى صارت الخزان كلها في يده وإذا طلب الناصر شيئاً يرسل إليه قاصداً من عنده يستدعى منه ما يريد فيجهز له ذلك من بيته . وعظم جداً وصار يركب في عدة مماليك نحو السبعين والأمراء يركبون في خدمته وبلغ من عظم قدره أنه مرض مرة فلما عوفي دخل إلى مصر فزينت له وكان عدد الشمع ألفاً وسبعمائة شمعة وركب حرافة فلاقاه التجار ونثروا عليه الذهب والفضة وعمر الجوامع وفعل المحاسن وكان السلطان إذا أراد أن يحدث شراً على أحد فحضر كريم الدين تركه . وقال القاضي علاء الدين هذه المكارم ما يفعلها كريم الدين إلا لمن يخافه فأسرها في نفسه وراح إليه يوماً على غفلة فأضافه بما حضر إليه ثم أرسل كريم الدين من أحضر إليه أنواعاً من المأكول والملابس ودفع إليه كيساً فيه خمسة آلاف درهم وتوقيع بزيادة في رواتبه من الدراهم والغلة والملبوس وغير ذلك وخرج من عنده فلما خرج علاء الدين يودعه قال له يامولانا والله ما أفعل هذا تكلفاً وأنا والله لا أرجوك ولا أخاف . وكان يتصدق بصدقات طائلة ويجمع لذلك الفقراء حتى مات مرة من الرحمة على تلك الصدقة ثلاثة أنفس . ومن رياسته أنه كان إذا قال نعم استمرت وإذا قال لا استمرت وكان يوفي ديون من في الحبس ويطلق من فيها دائماً وكان مع جوده عادلاً وقوراً جزل الرأي بعيد الغور يحب العلماء والفضلاء ويحسن إليهم كثيراً . قال الذهبي وكان لا يتكلف في ملبس ولا زى ولما انحرف عنه السلطان أوقع الحوطة على دوره وموجوده وذلك في رابع عشر ربيع الآخر سنة (۷۲۳) ثم أمر بلزوم بيته بالقرافة ثم نقل إلى الشوبك ثم إلى القدس ثم أعيد إلى القاهرة سنة (۷۲۴) ثم سافر إلى

اسوان فاصبح مشنوقا ويقال انه لما أريد قتله توضاً وصلى ركعتين ثم قال هاتوا عشنا سعداء ومتناشدهاء . وكان العوام يقولون ما أحسن الناصر الى أحد ما أحسن الى كريم الدين أسعده في الدنيا والآخرة . ولما أمر السلطان بنقل موجوده إلى القلعة على بغال فكان أولها بياب بيته وآخرها بياب القلعة وحمل على الاقفاص مائة وثمانون قفصا ثلاثة أيام في كل يوم ثلاث دفعات أو دفعتين سوى ما كان ينقل مع الخدم من الأشياء الفاخرة التي لا يؤمن عليها مع غيرهم ووجد له من النقد خاصة ثمانون الف قنطار وكان عدد الصناديق التي فيها أصناف العطر من العود والعنبر والمسك أحد واربعين صندوقا .

۲۵۰ ﴿عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين﴾

ابن فرشتا الحنفى ﴿

وفرشتا هو الملك . له تصانيف منها شرح المشارق للصغاني وشرح المنار والوقاية وشرح المصابيح وكان من علماء الروم الموجودين في أيام السلطان مراد وكان معلما للامير محمد بن آيدى ومدرسا بمدرسة تيرة وتلك المدرسة مضافة اليه إلى الآن وهو ماهر في جميع العلوم خصوصا الشرعية ومن جملة تصانيفه (شرح مجمع البحرين) وهو كثير الفوائد معتمد في بلاد الروم وله رسالة لطيفة في علم التصوف وله حظ عظيم في المعارف الصوفية قال صاحب الشقايق النعمانية انه كان موجوداً في سنة (۷۹۱) وكان له أخ مايل إلى الخوارج أصحاب فضل الله رئيس الفرقة الخارجية

۲۵۱ ﴿عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم ابن المهدي أحمد

ابن الحسن بن الامام القاسم بن محمد﴾

هو أحد العلماء المبرزين بصنماء أخذ عن والده وعن غيره وأتقن النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان ودرس في هذه العلوم بجامع صنماء وأخذ عنه جماعة من شيوخنا وقرأ الكتب الحديثية وعمل بما فيها ومن شيوخه القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن قرأ عليه في سنن الترمذي وكان قوالا بالحق صادق اللهجة وبينه وبين الوزير أحمد بن علي النهدي اتصال ومخاللة وكان مقبول الكلمة عند الامام المهدي العباس ابن الحسين رحمه الله وله شعر رايق ومنه .

ماذا يفيدك نذب الأربع الدرس وشرح سالف عيش بالعذيب نسي فشنف السمع من ذكرى معتقة جلوتها كشموس في دجى الفليس و (والد المترجم) من أكابر العلماء المرجوع اليهم بصنماء أخذ العلم عن السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامى والسيد العلامة عبد الله بن علي الوزير وغيرها وبرع في جميع الفنون وله أنظار محققة متقنة على الكتب التي كان يدرس الطلبة فيها كشرح الغاية في الاصول وشرح العمدة في الحديث وله رسائل ومسائل وهو كان حقيقا بترجمة مستقلة ولكنى اكتفيت بذكره هنا و (مات) سنة ۱۱۷۰ سبعين ومائة وألف و (مات) ولد المذكور في شهر شوال سنة ۱۱۹۱ احدى وتسعين ومائة وألف .

۲۵۲ ﴿عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسان الخنيلي﴾

ولد سنة ۶۵۱ احدى وخمسين وستائة وقيل غير ذلك وسمع من جماعة وقرأ النحو على ابن مالك وعلى ولده بدر الدين ولازمه وصحبه وكان

صالحاً خيراً ملبح المذاكرة حسن النظم . وصحب الشهاب محمود واختص
به حتى كان الشهاب يقول لخازنده مهيا طلب منك أعطه بغير مشورة
ولم يكن له ثياب ولا قماش ولا شيء في بيته البتة وكان جيد النظم كتب
اليه الشهاب قصيدة مطلعها .

هل عند ما عندهم برئى وأسقامى علم بان نواهم أصل آلامى
فأجابه بقصيدة مطلعها

ياسا كنى مصرفيكم ساكن الشام يكابد الشوق من عام الى عام
(ومن شعره)

ممان كنت أشهدا عياناً وان لم تشهد المعنى العيون
وألفاظ اذا فكرت فيها ففيها من محاسنها فنون
وهو القائل .

يخال الخلد من ماء وجر وفيه الخال نشوان يحول
وكم لام المذول عليه جهلا وآخر ما جرى عشق المذول
وكان ظريفاً حسن المحاضرة والصحبة سمع من الكبار وخرج له
البرز الى جزءاً وأثنى عليه الشهاب محمود وعظمه و (مات) في ثالث ربيع
الآخر سنة ٧١٨ ثمان عشرة وسبعائة .

٢٥٣ * مولانا الامام المهدي عبدالله بن أحمد المتوكل ابن علي المنصور *
ولد في سنة ١٢٠٨ ثمان ومائين وألف ونشأ بمحجر الخلافة في أيام
جده ثم في أيام أبيه وفي كل حين يزداد كمالاً مع عقل تام وأخلاق شريفة
وخصال محموددة وفراسة بدليمة ورماية فائقة ورصانة بالغة وهو أكبر أولاد
أبيه ولحقه أعمالاً من هارعة ثم ولاية عمران . ثم لما توفي والده ليلة الاربعاء لعله

سابع شهر شوال سنة ۱۲۳۱ احدى وثلاثين ومائتين وألف وقعت
المبايعة منى له بعد طلوع الفجر من يوم الأربعاء المذكور ثم أخذت له
البيعة من جميع أمراء صنعاء وحكامها وجميع آل الامام وجميع الرؤساء
والأعيان وبإيعه بعد ذلك جميع أهل القطر اليمنى واستبشروا بدولته
واغتبطوا بها والله يحمل فيه الخير والبركة للمسلمين . (۱)

۲۵۴ ﴿السيد عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسين﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه شرف الدين ولد تقريبا سنة ۱۱۷۰
سبعين ومائة وألف أو قبلها بقليل وله عرفان تام ونظم رايق وكرم
فايض ورياسة كاملة وأخلاق شريفة ولطافة تامة اجتمعت به في كوكبان
لما وصل اليها مولانا الامام المتوكل على الله ثم كثر اجتماعى به في صنعاء
مع سكونه فيها عند رجوعنا من كوكبان وهو كثير النظم منسجم الشعر
سريع البادرة قوى المعارضة حسن الشكل ثم رجع الى كوكبان في سنة
(۱۲۲۹) مع أخيه المتقدم ذكره وهو القايم بغالب أمور دولته وبينه
وين أخى يحيى بن على مطارحات أدبسة مشتملة على أحسن أسلوب
وأبلغ نظم وأبرع معنى . (۲)

(۱) ووفاز المهدى عبد الله بصنعاء في سنة ۱۲۵۱ احدى وخمسين ومائتين وألف
(۲) وفى الجزء الثانى من فحات المنبر أن ولادة المذكور سنة ۱۱۷۲ اثنتين
وسبعين ومائة وألف بكوكبان وبه نشأ في حجر أبيه وأخوته وأعمامه وقرأ على المولى
ابراهيم بن عبد القادر فى شرح الجامى وحاشية عصام الدين عليه وقرأ فى النحو على
عمه المولى عيسى بن محمد بن الحسين وأما كرمه واحتفاله بتحصيل مراد الصدقة ومنه
عجيب وقد ترجمه ابن عمه فى الحذائق وأطال الثناء عليه وذكر شيئا من نظمه ونثره

۲۵۵ ﴿عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح الياقني

الشافعي النيني ثم المكي عفيف الدين أبو السعادات ﴿

ولد قبل السبعماية بسنتين أو ثلاث وأخذ باليمن عن جماعة من العلماء ونشأ على خير وصلاح وحج سنة (۷۱۲) وحفظ الحاوي والجل ثم جاور بمكة في سنة (۷۱۸) وتزوج بها ولازم مشايخ العلم كالفقيه نجم الدين الطبري والرضي الطبري ثم فارق ذلك وتجرد عشر سنين يتردد فيها بين الحرمين ورحل الى القدس سنة (۷۳۴) ودخل دمشق ومصر ثم رجع الحجاز وجاور بالمدينة ثم رجع الى مكة ولم يفته الحج في جميع هذه المدة وأثنى عليه الأسنوى في الطبقات وقال كان كثير التصانيف وله قصيدة تشتمل على عشرين علماً أو أزيد وكان كثير الاحسان الى الطلبة انتهى ولعله صاحب التاريخ الذي اعتمد فيه على تاريخ ابن خلكان وتاريخ الذهبي وقد ترجم فيه جماعة من الشافعية والأشعرية وفيه من التعصبات للأشعرى أشياء منكورة ووصف فيه نفسه بوصايف ضخمة . قال ابن رافع اشهر ذكره وبعد صيته وصنف في التصوف وفي أصول الدين وكان يتعصب للأشعرى وله كلام في ذم ابن تيمية ولذلك غمزه بعض من يتعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم انتهى . وهو من جملة المعظمين لابن عربي وله في ذلك مبالغة (مات) في العشرين من جمادى الآخرة سنة ۷۶۸ ثمان وستين وسبعماية .

ومن شعره قصيدة نبوية مستهلها

بإجابة العينين تلبى مولع ونفسى عنها حسرة تنقطع

۲۵۶ ﴿عبد الله بن اسماعيل بن حسن بن هادي النعمي﴾

لعله ولد بعد سنة ۱۱۵۰ خمسين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وكان والده والياً عليها فقراً على جماعة من مشايخها وبرع في النحو والصرف ، وشارك مشاركة قوية في المنطق والمعاني والبيان والأصول ودون ذلك في الفقه والحديث والتفسير ودرس وانتفع به الطلبة وهو أحد شيوخه في أوائل طلبه للعلم قرأت عليه شرح السيد المفتي على كافية ابن الحاجب من أوله الى آخره بلا فوت وفي شرح الخبيصي عليها من أوله الى آخره بلا فوت وما عليه من الحواشي وقواعد الاعراب وشرحها للأزهري وما عليه من الحواشي من أوله الى آخره وايساغوجي للإبهري في المنطق وشرحه للقاضي زكريا جميعا والكافل في الأصول وشرحه لابن لقمان جميعا وشفاء الأمير الحسين في الحديث من أوله الى آخره وله عناية تامة بتخريج الطلبة والمواظبة على التدريس وتوسيع الأخذ وجلب الفوائد اليهم بكل ممكن ولا يمل حتى يمل الطالب وكان يؤثرني على الطلبة واذا انقطعت القراءة يوماً أو يومين لعذر تأسف على ذلك ولما اختلف بعض أسبوع لعذر كتب الى هذه الأبيات .

مولاي عز الدين يامن حوى أفضل ما في النقل والسمع
ومن غدا من بين أقرانه بلا نظير قط في الجمع
عذراً فدنك النفس من زلة أو جها السيء من طبعي
منعت لامن علة فاعف عن تركيب مزج جاء في المنع
فرب نقص راق من بعده ثم وخفض زين بالرفع
فأجبت بأبيات وجهت فيها بكثير من القواعد المنطقية كما وجه هو

بقواعد نحویة ولكنها قد غابت عنی آیات الجواب وله أشعار رائعة وفيه كرم انقاس وبسبب ذلك أتلّف ماورثه من والده وهو شئ واسع وصار الآن مملقا لطف الله به . ولما فرغت من القراءة عليه ولم يبق عنده ما يوجب البقاء وقرأت على من له خبرة بما لم يكن لديه من العلوم لم تطب نفسه بذلك في الباطن لافي الظاهر . ثم لما مضت أيام طويلة وقعدت لنشر العلم في الجامع المقدس بصنماء وكنت إذ ذاك مقصودا بالفتاوى الكبيرة والمسائل المشككة وجمعت الرسالة التي حكيتها في ترجمة السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمی كان شيخنا هذا أحد المجيبن وهو الذي أشرت إليه اجمالا هنالك عفا الله عنه . وحال تحرير هذه الاحرف قد فتر عزمه عن التدريس ولم يبق للطلبة رغوب إليه وصار معظم اشتغاله بما لا يد منه من أمر المعاش مع ركة حاله لا طفه الله ولم ازل راعيا لحقه معظما لشأنه معرضا عما بدر منه مما سلف . وأبلغ الطاقة في جلب الخير إليه بحسب الامكان وهو يكثر التردد الى تارة لخصومات تعرض له وتارة لامور تخصه و (مات) رحمه الله في شهر صفر سنة ۱۲۲۸ ثمان وعشرين ومائتين وألف .

۲۵۷ ❁ السيد عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي ابن

الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد ❁

ولد سنة ۱۱۶۵ خمس وستين ومائة وألف وقرأ على مشايخ عصره كالقاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال وشيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي المتقدم ذكره وشيخنا العلامة اسماعيل بن الحسن بن المهدي المتقدم أيضا ورافقنا في قراءة الكشف عليه أنا وصاحب

الترجمة وله قراءة على غير هؤلاء وشرع في قراءة الحديث على شيخنا السيد العلامة علي بن ابراهيم الآتي ذكره . وله يد قوية في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان ومشاركة في التفسير والفقه والحديث والأصول وكان يدرس الطلبة في جامع صنعاء في العلوم الآلية ولهم إليه دغوب كامل وهو من أكابر آل الامام وفيه تواضع زائد وحسن أخلاق فائق وبشاش كامل . وقد أخذت عنه في أوائل أيام الطلب شرح الجاى من أوله إلى آخره واتفق أنه مات أبو أمه السيد العلامة يحيى بن محمد ابن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن محمد ثم مات بعد ذلك ولده السيد العارف القاسم بن يحيى بن محمد وكان له تركة واسعة جدا وأوصى إلى صاحب الترجمة وأمرني خليفة العصر مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله أن أعين من يقسم هذه التركة من نواب الشرع فعينت بعض مشايخي الأعلام وجرت أمور أوجبت تكدر صاحب الترجمة ثم ظهرت له الحقيقة فزال عنه ذلك وطابت نفسه وكتب إلى كتابا يدعو إلى فيه دعاء مقبولا ويذكر أنه كان في أمر مريب حتى وقع التفرج عنه بما فعلته وتعب ذلك بلا فصل (موته) رحمه الله في رابع شهر القعدة سنة ١٢١٠ عشر ومائتين وألف وكان سيداً سرياً وشرifa جليلاً فيه مناقب جمة وله فضائل كثيرة رحمه الله وإياى .

٢٥٨ ﴿ عبد الله بن الحسن اليماني الصعدى الزيدى ﴾

الملقب الدوارى باسم أحد أجداده وهو دوار بن أحمد والمعروف بسلطان العلماء . ولد سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعماية وقرأ على علماء عصره وتبحر في غالب العلوم وصنف التصانيف الحافلة . منها في الاصول (شرح

جوهرۃ الرصاص) وهو أحسن شروحا وقد ترك الناس شروحا بعد هذا الشرح وله في النزوع (الديباج النصير) وهو كتاب حافل ممتع وله مصنفات أخرى. وكان الطلبة للفنون العلمية يرحلون إليه ويتنافسون في الاخذ عنه وليس لاحد من علماء عصره ماله من تلامذة وقبول الكلمة وارتفاع الذكر وعظم الجاه بحيث كان يتوقف الناس عن مبايعة الأئمة حتى يحضر كما اتفق عند دعوة الامام المهدي أحمد بن يحيى المتقدم ذكره ومعارضة المنصور بالله علي بن صلاح فان أمراء الدولة أرسلوا له من صنعاء الى صعدة وتوقف الأمر حتى حضر وبعد حضوره وقع ما هو مشهور في السير ومع هذا فهو زاهد متقلل من الدنيا حتى قيل انه كان يستنفق من غلات أموال حقيرة تركها له والده وكان يحمل إليه غلات أوقاف يصرفها في طلبية العلم وما زال ناشرا للعلوم مكبا على التصانيف حتى توفاه الله في صبح يوم الأحد سادس شهر صفر سنة ۸۰۰ ثمان مائة (۱) ﴿عبد الله بن شرف الدين المهمل﴾ ۲۵۹

ولد تقريبا سنة ۱۱۷۰ سبعين ومائة وألف أو قبلها بقليل وسكن هو وأهله مدينة ذى جبلة وله معرفة تامة بفقہ الشافعية وفهم صحيح في غير الفقه وزهد تام وتأله بالغ قرأ على عند وفودى الى مدينة جبلة مع مولانا الامام المتوكل على الله في مشكاة المصابيح وسمع في غيرها من كتب

(۱) وقد أرخ وفاته بعض العلماء بقوله

الان فخر الدين حاكم صعدة	تقضت لياليه عقيب المحرم
لسبع مئين قد تقضت عديدها	الى مائة وافى بها العمر فاعلم
وعاش من الدنيا ثمانين حجة	وخمساً وفت والمرء غير مسلم

الحديث من جملة من كان يلازمى في ذلك المحل وهو من مكثرى الأذكار
والعبادة والزهد والقنوع بما تيسر من المعيشة .

۲۶۰ ﴿ السيد عبد الله ابن الامام شرف الدين بن شمس الدين

ابن الامام المهدي أحمد بن يحيى ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة الامام المهدي . هو من العلماء المحققين في
عدة فنون وله مصنفات منها شرح قصيدة والده المسماة (القصص الحق)
ذكر فيه فوائد جليلة ومنها كتاب اعترض به على القاموس وسماه (كسر
الناموس) واعترض عليه في هذه التسمية بأنها ليست لغوية بل عرفية
وبعض شرح معيار النجوى وكتب تراجم لفضلاء الزيدية ومنها شرح
مقدمة الآثار لوالده وله في الادب يد طولى وشعره فائق منسجم جزل
اللفظ رائق المعنى فنه .

باصية الخير في يد الأدب وسره في قرايح العرب
فاعكف على النحو والبلاغة والآ داب تظفر بارفع الرتب
وتعرف القصد في الكتاب وفي السنة من وحى خير كل نبى
بقدر عقل الفتى تأدبه وصورة العقل صورة الأدب
(ومنه)

صحا القلب عن سلمى وما كاد أن يصحو وبأن له في عذل عاذله النصح
ولا غرو في أن يستبين رشاده وقد بان في ديجور عارضه السبح
شموس نهار قد تجلت لناظرى واضحت الليل النقي في خلدى تمحو
إذا كان رأس المال من عمرى انقضى ضياعا فأتى بعده يحصل الربح
شباب تقضى في سبات وغرة وشيخوخة جاءت على أثره تنحو

(ومنه)

سقتنی رضاب الثغر من درمبسم برقته والله قد ملكت رقی
ونحن بروض قد جرى الماء تحته فساقيه تجرى وجارية تسقى
وبينه وبين ولده محمد الآتية ترجمته ان شاء الله مطارحات أدبية و(توفی)
فی شهر ربیع الآخر سنة ۹۹۳ ثلاث وتسعين وتسعمائة وقبر بمدينة ثلاث (۱)
۲۶۱ ﴿السید عبد الله بن صلاح العادل الصنعانی الشاعر المشهور﴾

كان متصلاً بالوزير الكبير علی بن أحمد راجح وله فيه غرر المدايح
وكذلك مدح أخاه الوزير محسن بن أحمد راجح وهاويزان للامام المنصور
بأنه الحسين بن القاسم بن الحسين وبمدهما اتصل بوزير الامام المهدي
العباس بن الحسين الفقيه أحمد بن علی النهی وشعره جيد والردی منه
قليل فنه هذه القصيدة بخلص فيها إلى مدح محسن راجح .

أما وابتسام الطلع عن شنب دری بأخضر روض حفه أزرق النهر
وياقوت ورد في غصون زمرد بلؤلؤ دمع كللته يد القطر
ورقص غصون كلما هبت الصبا كفيد تثنت في غلائلها الخضر
وتفريد شحرور بالخان معبد أذاب فوادى شجوه وهو لا يدري
وومض لبرق زاد في نار لوعتي كإيماء محبوب بسقط من التبر
وله وقد وصل اليه من بعض السادة دُرّة لا ينتفع بها .

ياحبذا ذرة وافقت وقد عذمت من لها فاعتراها الطيش والخيلا

(۱) مولد صاحب الترجمة سنة ۹۱۳ تسعمائة وثلاث عشرة وقيل سنة ۹۱۸

ثمان عشرة . ووفاته في ربیع الآخر سنة ۹۷۳ ثلاث وسبعين وتسعمائة عن خمس
وخمسين سنة كما في غير البدر الدائم من كتب التاريخ

فكلما صنعت ریح لها رقصت وشیت فیک أما فی سواک فلا
 دنوت منها فنادی ملک وقزتها هی المنازل فالخلع دونها الککلا
 فقلت مهلا أعاذ الله منزلنا من رؤیة الجن فی ساحاته نزلا
 فلسترجت ثم قالت وهی بآکیه احي وایسر ما لا قیت ما قتلنا
 سألتها عن تغیر لونها فقلت (ومن نعمه) ثم استرجعت خجلنا
 فقلت کم حقب عمرت فی حقب قالت أضخ ودع التفصیل والجملا
 سکنت دهر ابدار کان ساکنها دارا وداریت أهل الأعصر الأولا
 وکان صاحب الترجمة ما یلا الی اکبر العلماء أخذ من فوائدهم
 فرجع له العمل بالادلة فی صلاته وغیرها فكانت العامة تنسبه الی النصب
 کما جرت بذلک عاداتهم فیمکن سلك ذلک المسلك فلم یصبر لذلك وضاق
 به ذرعا وتوجه الی مکة وعزم علی المهاجرة فماد الی صنعاء بعد نحو سنة
 فقیل له فی ذلک فقال انه ینز فی مکة بالرفض فكان ذلک سبب رجوعه
 ولم أقف علی تاریخ وفاته ولعله فی أيام الامام المهدي العباس بن الحسین
 ثم وقفت علیها بعد هذه فكانت فی ربيع الاول سنة ۱۱۶۵ خمس
 وستین ومائة وألف (۱)

(۱) وفی الجزء الثانی من نفحات العنبر أن السید عبد الله العادل نشأ بصنعاء
 وقرأ علی المول هاشم بن بحی الشامی فی شرح القلاید والیزدی ودرس فیها وحقق
 فی علوم الآلة وكانت له عناية تامة بالعلوم والمیل الی الاشتغال بکتب الحدیث وکان
 ذکيا کاملا متخلیا عن التکالیف لم یتزوج أصلا ولم یخلف شیئا من منافع الدنیا وله
 دیوان شعر جمعه الفقیه وزیر صفی الدین النهی وقد تفرج علیه جماعة من الأعلام
 ومن شعره ما کتبه الی بعض الرؤساء وقد أرسل له بدرة قدأ کلها السوس
 (۲۵ - البدر - ل)

۱۷۱ * عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الله بن محمد بن محمد

الحلي نزيل القاهرة *

ولد سنة سبع مائة وقدم القاهرة فلازم الاشتغال الى أن مهر ولازم
أبا حيان فقال في حقه ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل ولازم
القنوي والقزويني وجماعة من أكابر علماء عصره وناب في الحكم عن
عز الدين بن جماعة ثم تولى القضاء مكان ابن جماعة ثم عزل وعاد ابن جماعة
وكان قوى النفس ينتبه على أرباب الدولة وهم يخضعون له ويعظمونه وكان
اماماً في العربية والمعاني والبيان مشاركاً في الفقه والاصول عارفاً بالقراءات
السبع وله تصانيف منها شرح التسهيل ومنها شرح الالفية وقلمعة في

سلاهل الصب بعد النازحين سلا	أم هل لغير هواهم عنهم اشتغلا
هيئات يسلو محب عن هوى رشأ	من أجله طلق السلوان واعتزلا
مهفف خنث في ثفره شذب	فهد أخجل الظبي جيداً والمها مقلا
أغن ملكته دوحى وملكنى	روح الفرام به هذا بذاً بدلا
وغاب عنى وروحى في يديه فما	أدرى أسلمه من بعد أم قتلا
فهذه الروح في جسمى محبته	فان أمت فاعلموا حبي قد انتقلا
لو أنصف العاذل المهدي ملامته	في حبه واستبان الرشد ماعذلا
أعارنى سقم جفنيه وصيرنى	ما بين أهل الهوى في حبه مثلا
كأنما الوصل منه للضيا صلة	قد أشبهت طيف ليل زار وارتحلا
يا حبذا ذرة وافق وقد عدت	من لبها فاعترها الطيش والخللا
فكلما سنحت ريح لها رققت	وشببت فيك أمانى سواك فلا
دنوت منها فناد ملك وقرتها	هى المنازل فاضرب دونها الكلا

التفسير وكان جواداً مهيباً لا يتردد الى أحد من أبواب الدولة ومن كرمه أنه فرق على الفقراء والطلبة في ولايته للقضاء نحو ستين ألف درهم مع أن مدة ولايته للقضاء ثمانون يوماً فقط وكان يدرس بمدارس كثيرة حتى (مات) في ثالث وعشرين شهر ربيع الاول سنة ۷۶۹ تسع وستين وسبعمائة.

۱۷۲ * السيد عبد الله بن علي بن عبد الله الجلال *

ولد تقريباً على رأس القرن الثاني عشر أو أول القرن الثالث عشر وقرأ على والده وغيره في الآلات وغيرها وهو حاد الذهن جيد الفهم حسن الادراك قوى التصور وله شعر بديع جداً لا يلحقه فيه غيره وقد كتب الى منه بقصائد طنائنة (۱) وله قراءة على الآسن في المطول وحضور في سماع كثير من كتب الحديث وشروحها وهو في سن الشباب جل الله به العصر. (۲)

(۱) من ذلك قصيدة كتبها السيد عبد الله بن علي الجلال مادحاً ومعرضاً بها

السيل الجرار لشيخ الاسلام الشوكاني أولها

طابت ثمار حدائق الازهار لما ارتوت من سيلك الجرار
وتنطفت عسلاً فاصبح مرها حلو الجنى للطاعم المشتار
وتفردت أطيارها بدلائل أنهارها من آى ذكر البارى
مشفوعة بدلائل من سنة صحت روايتها عن المختار
ما شاتها شبه ولا طرد ولا الملقى الغريب ولا اجتهد عارى
كلا ولا شئت بشين تعصب لمذاهب هى عادة الاغيار

(۲) ثم توفي يوم الاثنين عشر شهر ربيع الاخر سنة ۱۲۴۲ اثنتين وأربعين

ومائتين والف

۱۷۳ ﴿السید عبد اللہ بن علی بن أحمد بن محمد بن عبد اللہ بن

أحمد بن ابراهيم مؤلف الهداية﴾

ابن محمد بن عبد اللہ بن الہادی بن ابراهيم بن علی بن المرتضیٰ بن المفضل
ابن المنصور بن محمد بن العفیف بن مفضل بن الحجاج بن علی بن یحییٰ بن
القاسم بن الامام الدعی یوسف بن الامام المنصور یحییٰ بن الناصر أحمد بن
الہادی یحییٰ بن الحسین بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعیل بن ابراهيم بن
الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب سلام اللہ علیہم المعروف بالوزیر
الصنعاۃ الدار والنشأة العالم المشہور والشاعر المجید . ولد سنة ۱۰۷۴ أربع
وسبعین وألف فی شعبانہا وقرأ علی جماعة من علماء عصره من اکبرهم
القاضی العلامة علی بن یحییٰ البرطی والقاضی حسین بن محمد المغربي
والقاضی محمد بن ابراهيم السحولی وغيرهم وبرع فی العلوم الآکیة والتفسیر
وکان الامام المتوکل علی اللہ القاسم بن الحسن یقرأ علیہ فی الکشاف
بمحضور أعیان علماء صنعاء واتفق وصول القاضی العلامة عبد القادر بن علی
البدری من ثلا الی حضرة المتوکل وهم حال القراءة فی بحث (انما الصدقات
للفقراء) فباحثه القاضی عبد القادر ثم انجرت المباحثة الی ما ذکره علماء
البیان فی بحث انما ثم غاضا فی مباحث دقيقة بحيث لم يفهم أكثر
الحاضرين ما ہا فیہ وطلال ذلك واستدل بعض الحاضرين بتہلیل وجہ
القاضی عبد القادر حال تلك المباحثة وعدم ظهور مثل ذلك علی صاحب
الترجمة أن الحق بیّد القاضی ولم یکن ثم سبیل للحاضرين الی معرفة من
معه الحق بسوی ذلك وکان صاحب الترجمة فی آخر مدته قد ترک
التدريس ومال الی السکون والدعة وله فی الأدب ید طولی وشعره

مجموع في ديوان كبير ومنه ما هو في غاية القوة كقوله من أبيات كتبها
إلى السيد الحسين بن علي بن المتوكل .

زفها بكرا على الشرط عقارا وتخير حب الكاس نثارا
وله أبيات أخرى روضية جيدة مطلها .

هذا الغدير وحوله زهر الربى على الهزار عليه سجعاً مطرباً
وله قصيدة طويلة بديعة مطلها .

لي فيكم يا ذوى أم القرى ذمم بالقرب حاشاكم أن يقطع الرحم
ومن محاسن شعره القصيدة التي على طريق أهل الطريقة ومطلها .

حضرة الحق في المقام النفيس أذهلتني عن صاحبي وجليسي
وكان إذا لم يتكلف ملاحظات النكات البديعية في شعره جاء على
أحسن أسلوب فإن تكلف ذلك صار من الضعف بمكان وإن ظن من
لا يعرف محاسن الشعر إلا بالنكات البديعية المتكلفة خلاف ما ذكرناه
فهو غير مصيب فإن غالب أشعار المتأخرين إنما صارت بمكان من السماجة
لتكلفهم لذلك كقصيدة صاحب الترجمة التي سماها أهرام مصر والتزم
فيها التورية في كل بيت ومطلها .

أنادم من دمع العيون حواريا فلاغروان نادمت منها سواقيا (۱)

(۱) وبعده

وأشرب في تلك الربوع مدامي	وأطرب إن شاهدت تلك المعاني
فلو ساجلت بحرا روبا بمقاي	سحائب مزن لم يضرن قوافي
ألا ليت شعري هل أجوز معرجا	بوجرة كم أهوى هناك جواريا
وعن ضعف حلى لانس اذ مضين بي	وجردت أسياف الجفون مواضيا

والمصاحب الترجمة مصنفات منها (طبق الحلوى (۱) وهو تاريخ جعله على السنين وذكر فيه حوادث ومنها (اقراط الذهب في المفاخرة بين الروضة وبثر العرب). ومنها رسالة أجاب بها على رسالة للسيد صلاح الاخش المتقدم ذكره في شأن الصحابة وسمى المترجم له رسالته (ارسال الذؤابة بين جنبي مسئلة الصحابة) وما أجود قوله مادحا للمتوكل القاسم ابن الحسين بهذين البيتين .

المجد قد آلى على نفسه ألية ليس أراها يمين
لا صاغت راحته راحة غير يمين القاسم بن الحسين
وكانت وفاته سنة ۱۱۴۷ سبع وأربعين ومائة وألف في شوالها (۲)

قل لليون الباليات اننى اذا لحظت أدركت منها مراميا
تمنيت لما خفت ازهاق مهجتي أمانا فما أدركت منها أمانيا
(۱) وصحاف المن والسلوى جعله تلويحا للحوادث من سنة ۱۰۴۶ إلى سنة ۱۰۹۰
ومنها (جامع المتون في أخبار اليمن الميمون) هذب به تلويح المولى يحيى بن الحسن ابن القاسم المسمى بأبناء الزمن في أخبار اليمن ومنها نشر العبير المودع على نسمة التحرير لفضائل علامة العصر الاخير أى شيخه القاضي على بن يحيى البرطى وله غير ذلك من المؤلفات

(۲) وفي غير البدر الطالع أن وفاة سيد بن عبد الله بن على الوزير بصنعاء في يوم ثامن وعشرين رمضان سنة ۱۱۴۴ أربع وأربعين ومائة وألف عن سبعين سنة وشهر

۱۷۴ * السيد عبد الله بن عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني *

ولد بعد سنة ۱۱۷۰ سبعين ومائة وألف تقريرا (۱) وأخذ العلم عن والده وعن شيخنا العلامة عبد القادر بن أحمد وعن السيد العلامة علي بن محمد بن علي الكوكباني وعن السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي والفقيه يحيى بن صالح الشهاري والفقيه يحيى بن أحمد زيد الشامي والفقيه حسين يحيى القاعي وشيخنا السيد العلامة علي بن إبراهيم بن عامر وبرع في الآلات والحديث والادب وهو الآن من أعيان علماء كوكبان ويبنى وبينه مراجعات وله جواب على رسالتي التي أجبت بها على سؤال والده وسميتها (حل الاشكال في اجبار اليهود على التقاط الاذيال) وسمى جوابه (ارسال المقال الى حل الاشكال) وأجبت عن جوابه برسالة سميتها (تفويق النبال الى ارسال المقال) والجميع موجود بمجموع رسائلي ووقعت

(۱) وفي الجز الثاني من فحات العنبر أن ولادة السيد عبد الله بن عيسى في شهر رجب سنة ۱۱۷۵ خمس وسبعين ومائة والف بكوكبان ونشأ به في حجر والده . ومن شعر صاحب الترجمة مهنيا لاميير كوكبان المولى شرف الدين بن أحمد باعراس وكان ذلك في أيام الربيع

أعرت فابقسم الزمان العابس وتعتز الثكلى وعز البائس
رش الغمام فروضت أرجاؤنا وشدا الحمام فداد غصن مايس
وتبست زهر الربيع ورقت أحداقها فمدقق ومقاييس
وكانما جاء الربيع مراقبا فله من أعيانه لك حارس
ونزلت دار النصر لامستكثرا ملا ليهدي أو تحاز نفائس

یذنی و بینہ مباحثۃ فی شروط صلاة الجمعة اشتملت علی رسائل ولہ کتابہ ترجمہ فیہ لشعراء عصرہ وهو فی غایۃ النفاسۃ رأیتہ فی مجلد سہام (الحدائق، المطلعة من زہور أبناء العصر شقائق) ولہ مؤلف آخر سہام (اللواحق بالحدائق) ومختصر فی ترجمۃ جدہ السید محمد بن الحسین وآخر فی ترجمۃ والدہ السید العلامة عیسیٰ بن محمد الآتی ذکرہ إن شاء اللہ تعالیٰ ولہ (خلع المذار فی ریحان المذار) ورسالۃ فی تحریم الزکاة علی بنی ہاشم ودیوان من نظمہ ونثرہ ولم یکن لہ من شعرہ ما أذکرہ هنا وهو ساکن عاقل رصین الکلام جید الفہم حسن الادراک کما فہم ذلك من تحریراتہ ولم أکن قد عرفته وأرسل الی بطلب الا رسال الیہ بشی من شرحی للمنتقی فارسلت الیہ بالمجلد الاول وهو حال تحریر ہذہ الاحرف لہ ولہ شعر لم یکن لہ الآن شی منہ ثم (توفی) فی شہر شوال سنۃ ۱۲۲۴ أربع وعشرین ومائتین وألف بعد أن صار منفردا بفنون العلم فی کوبکان ولم یخلف بعدہ مثله ولا من یقاربه .

۱۷۵ * السید عبد اللہ بن لطف الباری الکبسی ثم الصناعی ﴿

ولد فی سنۃ ۱۱۱۳ ثلاث عشرة ومائة وألف (۱) وهو أخذ علماء صنعاء

(۱) وفی الجزء الثاني من فحات العنبر أن ولادة السید عبد اللہ بن لطف الباری بن عبد اللہ الکبسی فی سنۃ ۱۱۱۰ عشر ومائة والف بصنعاء وأنه حق النحو والصرف والبیان ولم یبلغ سنۃ العشرین السنۃ ثم قرأ الأصولین والمنطق والفقه والحديث والتفسیر وأخذہ عن الفقیہ العلامة ابراہیم خالد العنقی وأکثر قراءتہ علیہ وعن المولیٰ محمد اسحاق فی الکشاف وشرح الرضی وبعض الامہات الست وعن المولیٰ احمد ابن عبد الرحمن الشامی وعن خالہ السید العلامة احمد بن

المبرزین فی علم القراءات والآلات والحديث والتفسير وكان یقرئ فی جمیع هذه العلوم وله تلامذة صاروا علماء نبلاء ومن جملة من قرأ علیه الامام المهدي العباس بن الحسين قبل مصير الخلافة اليه وكان زاهدا متقللاً من الدنيا آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وله فی ذلك مقامات جلیلة وكان مقبول الكلمة عند الامام المهدي لا ترد له شفاعة كائنة ما كانت لمزيد ورعه وعدم طمعه فی شیء من الدنيا وكذلك سائر أرباب الدولة كانوا یجلونه ویهابونه وكان یعمل بالأدلة ويرشد الناس اليها ویفرم عن التقليد وله فی نهی المنكر عناية عظيمة أخبرنی بعض الثقات أنه

محمد الكبسى حاكم الروضة وعن الشيخ عبد الخالق بن الزین المزجاجی والقاضی علی بن محمد العنسی وغيرهم وبعد اكمله لقراءة علوم الاجتهاد اشتغل بحفظ القرآن العظيم وعلم القراءات السبع وقرأ فیها علی الفقيه صالح البیانی ونظم فیما نظن بالقراءات فوائد وضوابط مهمة وقرأ علیه عدة من الأعلام كالشيخ عبد الله العراسی وبیحيى السحولی وحامد شاكر والقاضی أحمد بن صالح بن أبی الرجال والسید محسن بن اسماعیل الشامی والسید حسن بن عبد الله الظفری والسید حسن بن مهدي النعمی والسید حسن بن محمد الاخفش وحاكم الروضة السید ابراهیم بن احمد الكبسى والسید اسحق بن محمد بن اسحق والقاضی حسن المغربي والفقيه الزاهد محمد بن صلاح الطویل والسید ابراهیم بن محمد الامیر

وحج فی آخر عمره ولما قرب عزمه وصل اليه باللیل رجل مستقر بثیابه لثلاً یعرفه أحد وأعطاه قدرًا كثيراً من الذهب فنصدق به جمیعہ فی طریق الحج وسمعه بعض الفضلاء یقول وهو متعلق باستار الكعبة یا کذا اللهم أحیی ما كانت الحیوة خیراً لی وتوفنی ما كانت الوفاة خیراً لی فرجع الی صنعاء ولم یلبث إلا أقل من شهر ثم توفاه الله سنة (۱۱۷۳) انتهى

مشى معه في بعض شوارع صنعاء فرأى رجلاً جندياً وقد أراد الفاحشة من امرأة أو صار يفعل الفاحشة بها ففرق صاحب الترجمة بينهما فسيبه ذلك الجندي سباً فظيماً فر ولم يلتفت الى ذلك فقال له الذي كان معه لوتدعنى أعرف هذا الجندي حتى ترفع أمره الى الدولة ليعاقبوه فقال الذي وجب علينا من انكار المنكر قد فعلناه لله ولا أريد أن أفعل شيئاً لنفسي دعه يسبني كيف شاء وكان لا يسمع بمنكر الا أتعب نفسه في القيام على صاحبه حتى يزيله واذا أصيب رجل بمظلمة فر اليه فيقوم معه قومة صادقة حتى ينصف له فرحمه الله وكافاه بالحسنى فلقد كان من محاسن الدهر وما زال كذلك حتى (توفاه) الله في سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف وله أولاد أجماد منهم العلامة محرز بن عبد الله من العلماء العاملين الورعين المنجمين عن بني الدنيا المنقطعين الى الله وستأتي له ترجمة مستقلة ان شاء الله . وعلى بن عبد الله . ولطف الباري بن عبد الله هما من الجامعين بين العلم والعمل بالدليل والاشتغال بخاصة النفس ولم يساموا مع ذلك من محن الزمن التي هن شأن أرباب الفضائل .

١٧٦ * عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح شارح الازهار *
الشرح الذي عليه اعتماد الطلبة الى الآن كان محققاً للفقهاء ولعله قرأ على الامام المهدي مصنف الازهار وكان مشهوراً بالصلاح وميل الناس الى شرحه وعكوفهم عليه مع أنه لم يشتمل على ما اشتمل عليه سائر الشروح من الفوائد . دليل على نيته وصلاح مقصده وهو مختصر من الشرح الكبير للامام المهدي المسمى بالغيث وتوفى رحمه الله يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٧ سبع وسبعين وثمان مائة وقبره بماني

بصنماء وكان عليه مشهد وقد تهنم ورثاه محمد بن علي الزحيف بأبيات منها.
سقى جدنا أضحى بصنماء ناويا من الدلو والجوزاء غاد ورايح
ورثاه يحيى بن محمد بن صالح حنش بقصيدة مطلقها.

أما عليك فقلبي دائم الفزع وكيف أسلو ووجدي غير منقطع (۱)
۱۷۷ * عبد الله بن محسن الحيمي ثم الصنعاني *

ولد تقريبا سنة ۱۱۷۰ سبعين ومائة وألف بصنماء ونشأ بها وتلا
بعض القراءات على بعض شيوخ القرآن ثم قرأ في الفقه على شيخنا
أحمد بن عامر الحدادي قبل قراءتي عليه ورافقتني في قراءة النحو على شيخنا
عبد الله بن اسماعيل النهي وقرأ عليّ في الأصول في شرح غاية السؤل
وسمع مني جميع تيسير الديبع واستفاد في عدة فنون ودرس في كثير
منها ونقل كثيرا من رسائل وما زال ملازما لي في كثير من الأوقات
وبيني وبينه صداقة خالصة ومحبة صحيحة ولم يسلم من التعصبات عليه
من جماعة من الجهال حتى جرت له بسبب ذلك محن وهو صابر محتسب
وهذا شأن هذه الديار وأهلها والعالم المنصف في غربة لا يزال يكابد شدائد
ويجاهد واحدا بعد واحد والله الأمر من قبل ومن بعد وانما يوفي
الصابرون أجرهم بغير حساب وصاحب الترجمة الآن حي نفع الله به.

۱۷۸ * عبد الله بن محمد بن أحمد بن جارا الله مشحوم الصمدى ثم الصنعاني *
ولد تقريبا بعد سنة ۱۱۶۰ ستين ومائة وألف ونشأ بصنماء فأخذ
العلم عن جماعة من علمائها كشيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني

(۱) ابن مفتاح المذكور هو أبو الحسن من موالى بنى الحجبى سكن غفران
وبنى فيه مسجداً وله تلمذة مفيدة على التذكرة وكان من العباد الزهاد.

وغیره وبرع فی النحو والصرف والمعانی والبیان والأصول وشارك فیما عدا ذلك ودرس الطلبة یجامع صنعاء فی هذه الفنون وهو كثير الصمت منجم عن الناس قليل المخالطة لهم لا یتردد الى بنی الدنيا ولا یشغل بما لا یعنیه ولا یتظهر بالعلم ولا یکاد ینطق الا جوابا فضلا عن أن یماری أو یدعی ما لده من العلم وبالجملة فهو قليل النظیر عديم المثل وهو حی الآن نفع الله به . (توفی) رحمه الله فی یوم الاربعاء لعله رابع وعشرون شهر شوال سنة ۱۲۲۳ ثلاث وعشرین ومائتین وألف .

۱۷۹ ﴿ السيد عبد الله بن محمد بن اسمعیل بن صلاح الأمير الصناعی ﴾ سیأتی تمام نسبه فی ترجمة أیه . ولد سنة ۱۱۶۰ ستین ومائة وألف وقرأ علی والده علی السيد العلامة قاسم بن محمد الكبسی وعلی السيد العلامة محسن بن اسمعیل الشامی وعلی العلامة لطف الباری بن احمد الوردخطیب صنعاء وعلی السيد العلامة اسمعیل بن هادی المفتی وعلی شیخنا العلامة السيد عبد القادر بن احمد وشیخنا العلامة علی بن هادی عرهب وعلی غیر هؤلاء وبرع فی النحو والصرف والمعانی والبیان والأصول والحديث والتفسیر وهو أحد علماء العصر المفیدین العاملين بالأدلة الراغبین عن التقليد مع قوة ذهن وجودة فهم . ووفارة ذكاء وحسن تعبیر وخبرة لمسالك الاستدلال ومحبة للفقراء وعناية فی ایصال الخیر الیهم بكل ممکن ومثانة دین اشتغال بالعبادة ودراية كاملة بمؤلفات والده ورسائله وأشعاره وهو الذی جمع شعره فی مجلد وبلغنی أنه نظم (بلوغ المرام) وأنه الآن یشرحه وله جوابات فی مشكلات وفتاوی وقد تخرج به جماعة منهم العلامة عبد الحمید بن احمد قاطن ولاشغلة له بغير العلم والا کباب

على كتب الحديث وتحرير مسائله وتقرير دلائله وله نظم كنظم العلماء
منه قصيدة أجاب بها على السيد العلامة اسمعيل بن احمد الكبسي المتقدم
ذكره ومطلعها .

لله درك أيها البدر الذي يهـدى الى نهج الصواب الظاهر
أبرزت من تيار علمك درة في سلك تبرقع بحر زاخر
وهو الآن حي ينتفع به الناس ولعله قد جاوز خمسين عاما من عمره
عافاه الله (۱)

۱۸۰ * عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن ثامر بن فضل
ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الزيدى العبسي
المكي المعروف بالنجري * (۲)

ولد في أحد الربيعين سنة ۸۲۵ خمس وعشرين وثمان مائة ونشأ
بمدينة حوث وقرأ على والده في النحو والأصليين والفقهاء وعلى أخيه علي بن
محمد ثم حج سنة (۸۳۸) وارتحل الى الديار المصرية فوصلها في ربيع الأول
من التي يليها فبحث فيها في النحو والصرف على ابن قديد وأبي القاسم
النويري وفي المعاني والبيان على الشمني وفي المنطق على التقي الحصني وفي
علم الوقت على الغز عبد العزيز الميقاتي وحضر في الهندسة قليلا عند أبي
الفضل المغربي بل كان يطالع ومهما أشكل يراجع فيه فطالع شرح
الشريف الجرجاني على الجعيني والتبصرة لجابر بن أفلح وقرأ في الفقه على
الأمين الأقصري والعضد الصيرامي وتقدم في غالب هذه الفنون كما

(۱) ثم توفي يوم السبت ۲۹ شهر صفر سنة ۱۲۴۲ اثنتين وأربعين ومائتين والف

(۲) نسبة الى نجرة في عبس حجة

قال البقاعي المتقدم ذكره قال واشتهر فضله وبعد صيته وكتب عنه في سنة (۸۵۳) قوله .

بساطی حوث من دیار بنی حرب لقلی أشجان معذبة قلبی
فهل لی الى تلك المنازل عودة فیفرج من غمی ویکشف من کربی
وتستر مدة بقاءه هنالك فلم ینتسب زیدیا بل انتسب خنفا ولهذا
ترجمه البقاعی والسخاوی فقال الخنفی ثم عاد الى الیمین وصنف مصنفات
منها (المیار فی المناسبات بین القواعد الفقهیة) جعله علی نمط قواعد ابن
عبد السلام وهو کتاب نفیس مفید ومنها شرح آیات الأحکام اختصره
من الثرات ومنها شرح مقدمة البحر للامام المهدی وله مصنفات فی
غیر ذلك ومن جملة ما کتبه وهو بمصر الى والده

فراقک غصتی ولقاک روحی وقربک لی شفاء من قروحی
وما ان اذکر الاوطان إلا یضیق لی من الاوطان سوحی
فعفوک والدی عنی وإلا فنوحی یاعیون علی نوحی
وهؤلاء المشایخ من المصریین المذکورین فی الترجمة هم اکابر
شیوخ مصر فی ذلك الزمن كما یفید ذلك من ترجم لهم ولعل بقاءه فی
مصر خمس سنین كما یدل علیه ما سلف ویمکن أن یمکن أن یمکن أن یمکن
وخرج من مصر بمنفی اللیب وهو أول من وصل به الى الیمین وحکی
عنه أنه ألف شرح مقدمة البحر فی سفره قافلا من مصر وتوفی سنة
۸۷۷ سبع وسبعین وثمان مائة (۱) وأرخ موته الضمدی فی الوافی سنة

(۱) وفی بعض مؤلفات المولی العلامة احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
الجنداری حفظه الله أن وفاة القاضی عبد الله النجری فی ذی القعدة سنة ۸۷۷ بقرية

۸۷۴ أربع وسبعين وثمان مائة

۱۸۱ * عبد الله بن محمد بن عبد الله العنسی ثم الصنعانی *

ولد تقریبا سنة ۱۱۹۰ تسعين ومائة وألف أو بعدها بقليل وقرأ على جماعة من المشايخ (۱) واستفاد لاسیما فی العلوم الاکلیة وهو حسن الادراک جید الفهم قوى التصور وله قراءة على فی المعانی والبیان والتفسیر وفى صحیح البخاری ومسلم وسنن أبی داود وفى بعض مؤلفاتی وله فى الصلاح والعبادة والعمل بالأدلة مسلك حسن وله فى حسن الخلق والتودد وحفظ اللسان ما لا یقدر علیه إلا من هو مثله (۲)

۱۸۲ * السید عبد الله بن الامام المطهر بن محمد بن سلیمان الحمزی *

كان من الاذکیاء النبلاء العلماء وله مصنفات منها (الیاقوت المنظم) الذى شرح به قصیده والده وهو کتاب حافل نفیس فيه فواید بدیعة ومنها کتاب (ریاحین الأنفاس المهتزة فى بساتین الاکیاس) فی براهین رسول الله صلی الله علیه وسلم الى كافة الناس) وهو کتاب نفیس استخلفه والده فی مدينة ذمار بعد فتحها ثم فسد ما بینہ و بین أهل المدينة فاخرجوه فدخل صنعاء فأخذ واعلیه من دروعه وآلة ملکه شیئا کثیرا ولما فتح

القابل من وادی ظهر غربی صنعاء وأن قبره بها مشهور مزور انتهى

(۱) منهم أخوه العلامة حسین بن محمد العنسی المتقدم ترجمته وعلى القاضی

العلامة یحیی بن علی الشوکانی اه تقصار

(۲) وولى القضاء فی المدينة التعزیة فی سنة ثمان وثلاثین ومائین والف وكان

من أورع الناس فی الدرهم والدينار بل قليل النظر فی زمانه واستمر قاضیا حتى

مات بها سنة ۱۲۴۱ احدى وأربعین ومائین والف اه تقصار

عاصر بن عبد الوهاب صنعاء سيره معه الى تعز وتوفى هنالك وله شعر فنه
قصيدة مطلعها

أوما النسيم يبلغن اذا سرى طرسا الى صنعاء من أم القرى
وله قصيدة أخرى مطلعها

حي الغداة وأقر الحلي والحرما غنى السلام سلاما زاده حرما

۱۸۳ * عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي الشرفي اليماني المعروف بالمهلا *

ولد في شهر صفر سنة ۹۵۰ خمسين وتسعمائة بالشرف الأعلى
وأخذ عن جماعة منهم والده المهلا والفقير عبد الله الراغب والسيد هادي
الوشلي والقاضي علي بن عطف الله والسيد احمد بن المنتصر والفقير عبد
الرحمن الزبيلي وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران ورحل اليه طلبة
العلم من الآفاق ومن جملة تلامذته الامام القاسم بن محمد. واتفق أن الباشا
جعفر امتحن العلماء بحديث اختلقه ونمق الفاظه وأملأه عليهم فابتدر
الحاضرون لكتابته فلم يتحرك صاحب الترجمة لشي من ذلك فسأل الباشا
لم لا يكتب فقال يا مولانا قد أفدتم والجماعة قد كتبوا ونحن حفظنا فقال
هذا والله هو العالم ثم أخبرهم أن الحديث هو الذي وضعه وانما أراد
امتحانهم و(توفي) سنة ۱۰۲۸ ثمان وعشرين وألف وليس هذا هو مؤلف
(المواهب القدسية شرح البوسية) فذاك متأخر وقد تقدمت ترجمته
واسمه الحسين بن ناصر

۱۸۴ * عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد

ابن عبد الله بن هشام *

ولد في ذي القعدة سنة ۷۰۸ ثمان وسبعمائة ووزم الشهاب عبد اللطيف

وسمع من أبي حيان ولم يلزمه وحضر درس الشيخ تاج الدين التبريزي وقرأ على الفكهاني وكان شافعيًا ثم تحنبل وأتقن العربية ففاق الأقران ولم يبق له نظير فيها وصنف (مغنى اللبيب) وهو كتاب لم يؤلف في بابيه مثله واشتهر في حياته وله تعليق على (ألفية ابن مالك) و(عمدة الطالب في تحقيق تعريف ابن الحالج) مجلدان و(رفع الخصاصه عن قراء الخلاصة) أربع مجلدات و(التحصيل والتفصيل لكتاب التذيل والتكميل) عدة مجلدات وشرح الشواهد الكبرى. والصغرى. وقواعد الاعراب و(شذور الذهب) وشرحه و(قطر الندى) وشرحه و(الكوكب الدرية شرح اللوحة البدرية) لأبي حيان وشرح (بانث سعاد) وشرح البردة والتذكرة في خمسة عشر مجلدا وشرح التسهيل ولم يبيضه وكان كثير المخالفة لأبي حيان شديد الانحراف عنه ولعل ذلك والله أعلم لكون أبي حيان كان منفرداً بهذا الفن في ذلك العصر غير مدافع عن سبق فيه ثم كان المنفرد بعده هو صاحب الترجمة وكثيراً ما ينافس الرجل من كان قبله في رتبته التي صار إليها اظهاراً لفضل نفسه بالاقتدار على مزاحمته لمن كان قبله أو بالتمكن من البلوغ الى ما لم يبلغ اليه والا فأبو حيان هو من التمكن من هذا الفن بمكان ولم يكن للمتأخرين مثله ومثل صاحب الترجمة وهكذا نافس أبو حيان الزمخشري فأكثر من الاعتراض عليه في النحو والتهر الماد لكون الزمخشري ممن تفرد بهذا الشأن وان لم يكن عصره متصلاً بعصره وهذه دقيقة ينبغي لمن أراد اخلاص العمل أن يتنبه لها فانها كثيرة الوقوع بعيدة الاخلاص وقد تصدر صاحب الترجمة للتدريس وانتفع به الناس وتفرد بهذا الفن وأحاط بدقائقه وحقائقه

(٢٦ - البدر - ل)

وصار له من الملكة فيه ما لم يكن لغيره واشتهر صيته في الاقطار وطارت مصنفاته في غالب الديار حتى قال ابن خلدون ما زلنا نحن بالغرب نسمع أنه قد ظهر بمصر عالم يقال له ابن هشام أتى من سيديوه (مات) في ليلة الجمعة خامس ذى القعدة سنة ٧٦١ إحدى وستين وسبعمائة وله نظم فنه ومن يصطبر للعلم يظفر بنبيله ومن يخطب الحسنة يصبر على البذل ومن لم يذل النفس في طلب العلا يسيرا يعيش دهرًا طويلًا أخا فل ورثاه ابن نباتة فقال

سقى ابن هشام في الثرى نور رحمة تجر على مثواه ذيل غمام
سأروى له من سيرة المدح مسندًا فازلت أروى سيرة ابن هشام

١٨٥ * عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي الحنفى جمال الدين *

اشتغل كثيرا وأخذ عن أصحاب النقيب وعن القاضي علاء الدين التركمانى وعن جماعة ولازم مطالعة كتب الحديث الى أن خرج أحاديث الهداية وأحاديث الكشف وكان يترافق هو وزين الدين العراقى في مطالعة الكتب الحديثية فالعراقى لتخريج الاحياء والزيلعى لتخريج أحاديث السكتائين المذكورين وكان كل منهما يعين الآخر ولا بن حجر لتخريج لأحاديث الكشف فلعله استمد من تخريج صاحب الترجمة ومات بالقاهرة في المحرم سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة

١٨٦ * عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامى الشافعى المكي

صاحب التاريخ المشهور *

المسمى (سمط النجوم الفوالى فى أبناء الاوائل والتوالى) وهو مجلدان ضخمان الاول الى أيام معاوية والثانى الى آخر القرن الثانى عشر وبسط فيه

تراجم بعض الخلفاء والملوك والأمراء واختصر تراجم آخرين ولم اقف له على ترجمة (١)

١٨٧ * عبد الملك بن جمال الدين بن اسماعيل العصامي *
جد المذكور قبله ولد سنة ٩٧٨ ثمان وسبعين وتسعمائة بمكة ونشأ بها وأخذ عن مشايخها وبرع في العلوم وصنف مصنفات منها (شرح الشذور) و(شرح القطر) و(شرح الشمائل) و(شرح الالفية) وغير ذلك قال حفيده المتقدم قبله انها بلغت مصنفاته ستين مصنفًا (ومات) سنة ١٠٣٧ سبع وثلاثين وألف .

١٨٨ * عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الديماطي *
شرف الدين *

ولد في آخر سنة ٦١٣ ثلاث عشرة وستمائة ونشأ بدمياط وكان يعرف بابن الماجد وكان جميل الصورة جدا حتى كان أهل دمياط اذا بالغوا في وصف العروس قالوا كأنها ابن الماجد وتشاغل أولا بالفقه ثم طلب الحديث بعد أن دخل العشرين وجاوزها فسمع بالاسكندرية في سنة (٦٣٢) من أصحاب السلفى وبالقاهرة منهم وغيرهم ولازم المنذرى وحج في سنة (٦٤٣) فسمع بالحرمين ودخل الشام سنة (٦٤٥) ثم دخل الجزيرة والعراق وكتب الكثير وبالع وجمع معجم شيوخه في أربع مجلدات وبلغ عددهم ألف شيخ ومائتي شيخ وخمسين شيخا وأملى في حياة مشايخه وكتب عن جماعة من رفقاءه . قال المزى ما رأيت أحفظ منه وقال الذهبي كان مليح الهيئة حسن الخلق بساما فصيحاً لغويا مقربا (١) وفي سلك الدرر أن مولد المترجم له بمكة سنة ١٠٤٩ ومات بها سنة ١١١١ .

جيد العبارة كبير النفس صحيح الكتب مفيدا جدا في المذاكرة . وقال ابن سيد الناس سمعته يقول دخلت على جماعة يقرؤون الحديث فن ذكّر عبد الله بن سلام فشدوا لامة فقلت سلام عليكم سلام عليكم . وصنف كتابا في الصلاة الوسطى . وآخر في الخيل . وقبائل الخرج وقبائل الاوس . و(العقد الثمن . فيمن اسمه عبد المؤمن) . و(المسانية والسيرة النبوية) وغير ذلك وكان له نظم متوسط وروى عنه جماعة ماتوا قبله بدهر وطال عمره وتقرّد بأشياء وحمل عن الصنعاني عشرين كتابا من تصانيف في اللغة والحديث وأزكى في علم النسب على المتقدمين ووصفه أبو حيان بحافظ المشرق والمغرب . قال الذهبي كان موسعا عليه في الرزق وله حرمة وجلالة مات في خامس ذي القعدة سنة ٧٠٥ خمس وسبعائة .

١٨٩ * عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود

البغدادى الحنبلى أبو الفضائل صفي الدين *

ولد سنة ٦٥٨ ثمان وخمسين وستائة وثقه على جماعة وعنى بالحديث فسمع من عبد الصمد وآخرين ورحل الى دمشق فسمع من ابن عساكر وخرج لنفسه عن نحو ثلثمائة شيخ وحدث وتخرج بالفضلاء وأثنوا عليه وكان علامة في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وأجاز له في بغداد جماعة وكذلك من دمشق وكان زاهدا خيرا ذا مروءة وفتوة وتواضع ومحاسن كثيرة طارحا للتكلف على طريق السلف محبا للخمول وكان شيخ العراق على الاطلاق وله مصنفات منها (شرح المحرر) ومختصر في الفرائض و(ادراك العناية في اختصار الهداية) و(تحقيق الامل في الأصول والجدل) و(تحرير المقرر في تقرير المحرر) و(العدة شرح

العمدة) وله نظم رائق ومحاسن ولم يتزوج وأخذ عنه جماعة (ومات) في صفر سنة ٧٣٩ تسع وثلاثين وسبع مائة.

١٩٠ * عبد الهادي بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلاثي المعروف بالحسوسة *

بمهمات الزيدي. قال القاضي أحمد بن سعد الدين انه كان يحفظ مجموعات القاسم والهادي وغيرهما من الأئمة ويمليها عن ظهر قلبه بما يهر العقول مع سائر علوم أهل الكلام وكان يحفظ أحوال الناس ولقي الفضلاء وقرأ عليهم فن جملة شيوخه عبد الرحمن بن عبد الله الحيمي شيخ الامام القاسم وعيسى زعفان وعلي بن الحاج. قال ويحمل القاضي عبد الهادي من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبهه فيه أحد حتى قال الامام القاسم انه يظن أنه أوسع علما من أبي الهذيل لانه اطلع على ما حصله أبو الهذيل وغيره وكان مطلعا على قواعد البهشية لا يشذ عنه منها شيء ولا يخفى عليه شيء من أحوال أهل العلم الكلامي وقد كان ينال منه المقصرون ويقولون انه يميل الى مذهب المعتزلة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فتألم لما بلغه ذلك وأملى من فضائله ما بهرهم مما يعرفوه وولى القضاء بصنعا فباشره مباشرة حسنة وله في حسن السياسة أحاديث وانتقل من صنعا الى ثلا في أوائل مرضه ثم توفي بها ليلة الجمعة الثاني عشر من ذي الحجة سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف.

١٩١ * السيد عبد الوهاب بن حسين بن يحيى الديلمي *
المتقدم ذكر والده في حرف الحاء ولد تقريبا على رأس سنة ١٢٠٠ مائتين وألف وقرأ على والده في الفقه والآلات وعلى غيره ممن يجد عنده

علما في جهته وهي مدينة دمار ثم فهم أنواعا من العلوم الدقيقة بذهنه الفائق وفهمه الذي يقل وجود نظيره وحفظه الحسن فصار يذاكر في كل علم من العلوم ويفهمه أحسن فهم ولما وصلت الى دمار مع مولانا الامام المتوكل على الله في سنة (١٢٢٥) لازمني المذكور ليلا ونهارا لحل الصداقة بيني وبين والده ولكوني نزلت في بيتهم فسمع على أوائل كتب لا أحصى عددها ولا أذكر أسمائها الآن لكثرتها واستفاد بالذاكرة والمباحثة شيئا كثيرا وصار في مدينة دمار مع حدث سنه مرجعا في العلوم حتى علم الطب فان له اليد الطولى وما زال يفيد الطلبة هنالك مع قلة الراغبين في علوم الاجتهاد بدمار وفي سنة (١٢٢٦) في الرحلة الثانية للجهاد مع مولانا الامام المتوكل على الله ولازمي ملازمة كاملة ليلا ونهارا وبالجملة فهو من أفراد المشتغلين بالعلوم في هذا الوقت زاده الله علما وتوفيقا وله الى أشعار جيدة لعلها موجودة في مجموع الأشعار عندي (١).

١٩٢ * السيد عبد الوهاب بن محمد شاكر بن عبد الوهاب بن حسين

ابن العباس بن جعفر *

الحسنى من قبل الحسينى من قبل الأب الموصلى مولدا وبلدا ومنشأ ولد شهر جمادى الاولى سنة ١١٨٤ أربع وثمانين ومائة وألف وقدم علينا الى صنعاء في سنة (١٢٣٤) وكثر اتصاله بى وهو جامع بين

(١) ثم بعد ذلك اقبض وأحب الخلو والافراد عن جميع الناس حتى عن والده وأقام بمكان لا يخرج منه ثم ترك ذلك الانغلاق أيام قلائل ثم عاد اليه واستمر على ذلك الانقباض وعظم أمره وطلب من أبيه موسى يستمد بها فذبح بها نفسه في سنة ١٢٣٥ وكان ذلك نخلل وقع معه انتهى من التقصير

علم الاديان والابدان جيد الفهم فصيح اللسان حسن العبارة حسن
الاشارة قد عرف كثيرا من البلاد كصر والشام والعراق والحرمين
ودخل الى الروم دغفات واتصل بعلماء البلاد وأعيانها وملوكها وأخبرنا
عن هذه البلاد وأهلها باحسن الاخبار مع صدق لهجة وتحرر للصدق
وكتب الى من شعره بنظم فائق رائع

ومن جملة ماخبرنا به من خبر عجيب ونبا غريب وهو أنه وجد في
جبل قيسون من جبال الشام رجل من الجن يقال له قاضي الجن واسمه
شمهورش وأنه أدرك الامام محمد بن اسماعيل البخارى وأخذ عنه فاخبرنا
صاحب الترجمة قال أخبرنا السيد اسماعيل بن عبد الله الايدى جكلى نسبة
الى قرية بالروم قال أخبرنا أحمد بن محمد المتينى نزيل دمشق الشام قال
أخبرنا عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى عن القاضى شهورش قاضى الجن
بصحیح البخارى عن البخارى . ومما أخبرنا به صاحب الترجمة أن اعتماد
حنفية هذا الزمان فى جميع ديار الروم والشام ومصر وغيرها فى الفقه على
مؤلفين أحدهما مؤلف الملائخسرو الرومى المسمى الدرر والفرر متنا
وشرحا، والمؤلف الآخر لمحمد افندى مفتى دمشق المسمى (الدر المختار)
واستشهد فى خطبة الكتاب بقول القائل .

ترى الفتى ينكر فضل الفتى فى وقته حتى اذا ما ذهب
يمشه الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب
وأخبرنا أن هذا محمد افندى من أهل القرن الحادى عشر وقد
طلب صاحب الترجمة بعض مؤلفاتى فاعطيته (الدرر) وشرحها (الدرارى)
وقد كتب الى من نظمها شعرا فاثقا قد ذكرته فى مجموعى فليرجع اليه

وقد تلقیت منه الذکر علی الطريقة النقشبندیة .

۱۹۳ * عبد الهادی بن محمد السودی ثم الصناعی الصوفی

الشاعر المشهور *

ولد فی نيف وسبعین وثمان مائة ونشأ بصنعاء وقرأ بها الفقه وغيره
ثم لحقته جذبة فخرج هاتماً من صنعاء وسكن مدينة تمز و ذکر الامام
شرف الدین أنه انما حصل له الهیام بسبب أكله للقات وله شعر
حسن فنه .

کیف حاروا فیک واعجبا یا منی سمعی ویا بصری
أنت لا تخفی علی أحد غیر أعمی الفکر والنظر
حیرة عمت وأی فتی رام عزفانا ولم یحر
* ومنه *

لا وقد منک معتدل عن غرامی فیک لم أمل
لیس لی عطف علی أحد لای ولا میل الی بدل
بک یا سؤلی ظفرت فلم التفت للدار والطلل
* ومنه *

عاذلی فی الحب أخطرہ لست من لیل ولا سمرہ
أنا فی واد أظنک ما قلت فی الاقیاء من شجرہ
لا تطل فیہ الملام الی أن تذوق الحلوم ثمرہ
یا حلول الشعب من اضم انشقونی النشر من زهرہ
وفی هذا الشعر من شعر أبی نواس وكان صاحب الترجمة فی أيام
الامام شرف الدین (ومات) سنة ۹۳۲ اثنتین وثلاثین وتسعمائة .

١٩٤* عبد الواسع بن عبد الرحمن بن محمد القرشي الاموي العلاني *

ينتهي نسبه الى عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية .
ولد سنة ١٠٢٦ ست وعشرين وألف أو في التي بعدها ببلاد حيدان
بسبب أخواله بنى مدحف فخذ من حيدان ثم انتقل هو ووالدته الى
هجرة بهم بنى علفه في بلاد السكليين فبق بها مدة ثم ارتحل الى صنعاء
وهو في سن الطلب فآخذ عن جماعة من شيوخها كالفقيه الفاضل
محمد بن أحمد الحربي في النحو وعلى التهامي في الصرف وعلى عبد الرحمن
ابن محمد الحيمي في أنواع من العلم وعلى السيد محمد بن عز الدين المفتي
والسيد الحسن بن أحمد الجلال والقاضي صلاح الذنوبي والقاضي أحمد
ابن سعيد الهبل وبرع في علوم كالنحو والصرف والاصول والفقه
والفرائض . ومن جملة مشايخه الامام المتوكل على الله اسماعيل بن
القاسم والقاضي الحسين بن علي الشوكاني والقاضي أحمد بن سعد الدين
وأخذ عنه جماعة كالسيد محمد بن الحسين السكبي وولده أحمد والسيد
الحسين بن أحمد زبارة وعلي بن محمد الشطبي وكان الامام المتوكل على الله
يقول من أراد النحو فليقرأ على القاضي عبد الواسع وله تفسير لطيف على
سورة الاخلاص وله مجموع في خطب السنة ومختصر سماه (الوعظ النافع
فيما انشأه القاضي عبد الواسع) ولم يزل مقيماً على التدريس حتى (مات) في
ثاني عشر شهر جمادى الآخرة سنة ١١٠٨ ثمان ومائة وألف وقبره في
الفراس بجوار الامام المهدي أحمد بن الحسن ولهذا القاضي ذرية صالحة
مباركة فيهم رؤساء وفضلاء وكلاء فمنهم في تاريخ تحرير هذه الاحرف
محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواسع أحد رؤساء الدولة وأعيانها وهو

کثیر الخیر کثیر العدل قوی العقل محمود السيرة طیب السیرة ومنهم
أخوه الحسن بن علی وهو تلو أخیه محمد فی محاسنه مع صدق لهجة
وحسن خلق وشهامة نفس وکمال مروءة ومنهم یحیی بن محمد بن علی وهو
الآن فی عنفوان الشباب وله أشعار فائقة تشتمل علی معان رائعة

۱۹۵ * عبد الوهاب بن علی بن عبد الکافی بن علی بن تمام

السبکی تاج الدین ﴿

ولد سنة ۷۲۷ سبع وعشرين وسبعمائة وأجاز له جماعة کابن سید
الناس وطبقته ثم قدم دمشق سنة (۷۳۹) فسمع بها من زینب بنت الکمال
والمزی والذهبی ومعن فی طلب الحديث وكتب الأجزاء والطباق حتی
مهر وهو شاب مع ملازمته الاشتغال بالفقه والأصول والعریة وصنف
تصانیف منها شرح مختصر ابن الحاجب. وشرح منهاج البیضاوی وعمل
القوائد المشتعلة علی الأشباه والنظائر. والطبقات الکبری. والوسطی.
والصغری. ورزق السعادة فی تصانیفه فانتشرت فی حیوته وكان ذا بلاغة
وطلاقة جید البدیة طلق اللسان حسن النظم والنثر ودرس فی غالب
مدارس دمشق وناب عن أیه فی الحكم ثم اشتغل به باختيار أیه وولی
خطابة الجامع وانتهت الیه ریاسة القضاء والمناصب بالشام وحصل له
بسبب القضاء محنة بعد محنة وهو مع ذلك فی غاية الثبات وعزل مرات
وكشفوا علیه فی بعضها وحکم بعض القضاء بحبسه واجتهدوا فی طلب
غیره من عثراته فلم یجدوا قال ابن کثیر جرى علیه من المحن والشدايد
مالم یجر علی قاض قبله وحصل له من المناصب والریاسة مالم یحصل لأحد
قبله وانتهت الیه الریاسة بالشام وأبان فی أيام محنته عن شجاعة وقوة

مناظرة حتى أغم خصومه مع كثرتهم ولما عاد على وظائفه صفح عن
القائمين عليه وكان كريماً مهاباً (ومات) في سابع ذى الحجة سنة ۷۷۱
أحدى وسبعين وسبعائة *

۱۹۶ * السيد عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
عبد الله السيد نور الدين أبو حامد *

الحسيني الأيجي الشافعي ولد يوم السبت خامس وعشرين ذى القعدة
سنة ۸۴۲ اثنتين وأربعين وثمان مائة بشيراز وتحول إلى مكة وقرأ على
جماعة كالمحب الطبري وأبي الفتح الراعي وحفظ القرآن وبعض الحاوي
وفي الصرف النخبة لجده وفي النحو الكافية وشيئاً من الطوالع وغير
ذلك وأخذ عن الصفي جده لأمه في علوم عدة وعلى النور أبي الفتوح
وأجاز له كثير من أمصار مختلفة وقدم القاهرة ودخل الشام وزار القدس
والخليل وأخذ في هذه الأمكنة عن جماعة كالبقاعي والسخاوي وتصدر
في إيج للافتاء والاقراء والتحديث وكتب على المنهاج والتيسير للبارزي
وعلى القونوي وجمع كتاباً طويلاً سماه (مجمع البحار) جملة أولاً مختصراً
للروضة ثم بسط الكلام واستوفى كلام الشافعية مع ذكر الأدلة والعلل
ترجمه السخاوي وذكر أنه فارقه في سنة أربع وتسعين يعني وثمان مائة
فلعله عاش إلى القرن التاسع والله أعلم *

۱۹۷ * السيد عبد الله بن محمد الهاشمي الحسيني الملقب العبري *

بكسر المهملة وسكون الموحدة ذكره الذهبي في المشتبه فقال عالم
كبير في وقتنا وتضافه سائرة وقال الأسنوي في طبقات الشافعية
كان أولاً حنفياً ثم صار شافعياً وكان يقرئ المذهبين ووصفه بعض أهل

بلاده فقال كان قاضى القضاء عضد السلاطين مشهوراً فى الآفاق مشارفاً اليه فى جميع الفنون ملاذاً للضعفاء كثير التواضع والانصاف ومال فى آخر عمره إلى الاشتغال بالعلوم الدينية وله من المصنفات عدة منها شروح مصنفات القاضى البيضاوى المتهاج والمطالع والغاية والمصباح وشرح المصاييح وسكن سلطانيه ثم تبريز وولى قضاءها وعبارته فصيحة قريبة من الافهام وكانت (وفاته) بتبريز فى شهر رجب سنة ٧٤٢ اثنتين واربعين وسبعمئة فى العام الذى حصل فيه الغلاء المفرط بخراسان والعراق وفارس وأذربيجان ودياربكر حتى جاوز الوصف وأكل الأب ابنه والابن أباه وبيعت لحوم الأدميين فى الأسواق جهراً ودام ذلك ستة أشهر كذا فى الدرر لابن حجر حاكياً عن بعض فضلاء المعجم *

١٩٨ * عثمان بن على بن عمر بن اسماعيل بن ابراهيم بن يوسف بن

يعقوب بن على بن عبد الله الطائى الحلبي *

نفر الدين ابن خطيب حبرين الشافعى ولد فى ربيع الأول سنة ٦٦٢ اثنتين وستين وستمئة ومهر فى الفنون حتى كان يدرس كل من قصده فى أى كتاب أراد من أى علم أحضره ولم ير الناس له فى ذلك نظيراً إلا ما حكى عن ابن يونس فكان يقرئ فى الحاوى وغيره من الفروع وفى المحصول وغيره من أصول الفقه وفى الشاطبية وغيرها من القراءات وفى الفرائض وأنواع الحساب وفى العربية والتصريف والحكمة والطب وغير ذلك وناب الحكم وكان فى خلال الدرس وخلال الحكم يلازم السبحة ومن تصانيفه شرح التفجير وشرح الشامل الصغير وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح الحاوى وشرح مختصر مسلم المنذرى ثم طلب إلى القاهرة

فمثل بين يدي السلطان فبدر من السلطان كلام في حقه أغلظ له فيه فرجع
مرعوباً فرض وكان معه ولده فرض كذلك وماتا جميعاً بعد جمعة في
الحرم سنة ۷۳۸ ثمان وثلاثين وسبعمائة وأثنى عليه ابن حبيب فقال حاكم
قدره كبير وعالم ليس له نظير قدوة في معرفة الأصول والفروع مشار
اليه بالتقديم في المحافل والجلوع ثم ذكر أنه بأشر توقيع الحكم ونظر
الاقواف ووكالة بيت المال ثم اشتغل بالقضاء بحلب مدة
۱۹۹. * عثمان بن قطلو بك التركمان أمير التركمان بديار بكر

وصاحب آمدو ماردين *

وغيرهما كان أبوه من جملة الأمراء بالدولة الأرتقية ثم اتنى ابنه
هذا إلى تيمورلنك وصار من أعوانه ودخل معه البلاد الشامية لما طرقها
ثم رجع إلى بلاده فاستولى على ما تقدم ذكره في أيام الناصر فرج بن
برقوق صاحب مصر والشام وولاه الرها وضخم أمره وما زال في علو
إلى أن تجرد المؤيد شيخ البلاد الشرقية وعاد إلى نحو بغداد فأرسل
قصاده إلى المؤيد يعتذر عن نفسه في ذنب منه سابق ويقول ان لم يعف
عنى السلطان لأجدلى بدأ من موافقة خصومه فأجابه وكان من الرجال
قوة وشجاعة واقدماً قتل ملوكاً ولما سلطن الأشرف برسبای المتقدم
ذكره وطالت أيامه تغير ما بينهما فجهز لقتاله عسكرياً غير مرة وأخذ منه
الرها وقبض على ابنه هاييل وجلس بقلعة الجبل حتى مات ثم تجرد
الأشرف بنفسه اليه في سنة (۸۳۶) ووصل إلى آمد ونزل عليها وحاصرها
زيادة على شهر ثم رحل عنها بعد وقوع الصلح بينهما وأرسل له بخلعة
وسرج فرس ذهب واستمر على حاله إلى سنة (۸۳۹) فسار إلى اسكندر

من تبريز وبلغ على صاحب الترجمة جفيز على بك ابته في فرقة من العسكر وهو على أثرهم فالتقى الفريقان فاستظهر عسكر هذا فثبت اسكندر بمن معه ثم حملوا حملة رجل واحد على عسكر هذا فكسروه وسار اسكندر خلفهم فقبعوا صاحب الترجمة فرمى بنفسه إلى خندق القلعة ليفوز بمهجته وعليه آلة الحرب فوقع على حجر فشدخ دماغه ثم حمل وعلق إلى القلعة بجبال فدام بها أياماً فلايل ثم (مات) وذلك في العشر الاول من صفر سنة ٨٣٩ تسع وثلاثين وثمان مائة وقد بلغ التسعين أو زاد عليها ودام سلطانه زيادة على خمسين سنة *

٢٠٠ * عثمان بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى

بن ابراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص

عمر الملقب بالتوكل على الله الهنتاتي ﴿

بفتح الهاء ثم نون بعدها مثناة ثم مثلها بعد الف قبيلة من البربر وجده أبو حفص عمر هو أحد العشرة من أصحاب محمد بن تومرث المعروف بالمهدي ولد تقريبا بعد العشرين وثمان مائة بتونس وبها نشأ في كنف أبيه وجده وقرأ القرآن وشيئا من العلم وصار إليه الملك وهو ابن ثمان عشرة سنة بخالف عليه منه أبو الحسن فظفر به وتمهدت له الأمور وطالت أيامه فانه ولي ملك تونس، وهو في تلك السن في سنة (٨٣٩) ودام في الملك أربعاً وخمسين سنة ونصف سنة ودانت له البلاد والرعية واجتمع له من الأموال وغيرها ما يفوق الوصف وأنشأ الابنية الهائلة والخزانة الشرقية بجامع الزيتون وجعل بها كتباً نفيسة للطلبة وبعد صيته وطارت شهرته وهادن ملوك تلك الاقطار وكذا ملوك

الافرنج وخطب له بالجزاير وتلمسان وجائته بيعة صاحب فاس واثنى عليه
غير واحد ممن لقيه ولم يزل بحالته حتى (مات) في صبيحة يوم السبت
تاسع وعشرين شهر رمضان سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمان مائة
٢٠١ ❦ الامام الهادي عز الدين بن الحسن بن المؤيد ❦

ولد باعلا فله بفتح الفاء واللامين بعدها بعشر بقين من شوال سنة
٨٤٥ خمس وأربعين وثمان مائة وقرأ في وطنه ثم رحل إلى صعدة فقرأ
على علي بن موسى الدواري فنوناً من العلم وقرأ أيضاً على غيره ثم رحل
إلى تهامة فسمع الحديث على شيخه يحيى بن أبي بكر العامري المشهور
مؤلف البهجة وغيرها سمع منه سنن أبي داود وأجازه في سائر كتب
الحديث وبرع في جميع العلوم وصنف وهو دون العشرين فن مصنفاته
شرح منهاج القرش . في مجلدين ضخمين وشرح البحر . للامام المهدي
بلغ فيه إلى كتاب الحج وهو شرح مفيد سلك فيه طريقة الانصاف
وهو يدل على تبحره في عدة علوم وله فتاوي مجموعة في مجلد ضخمة
مفيدة ومن جملة شيوخه الامام محمد بن علي الوشلي فانه لازمه في الحضر
والسفر ثم لما كمل في جميع العلوم دعا الناس إلى مبايعته فبايعوه في تاسع
شوال سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمان مائة وكانت الدعوة بوطنه هجرة فلاة
ودخل تحت طاعته بلاد السوددة وكحلان والشرفين والبلاد الشامية
وعلماء سائر محلات الزيدية قد بايعوه وان لم يجبه جميع أهاليها وهو من
أكبر أئمة الآل في العلم والعمل والكرم وسائر الخصال الشريفة وله
شفق بالعلم عظيم ولديه من التسليم للحق واتباع الدليل ما لم يكن لغيره
حتى رأته قد حرر بحثاً في مسألة انحصار الامامة في بعض بطون قريش

وتكلم بالضواب مع كونه إذ ذاك إماماً واستمرت امامته إلى أن (مات)

في شهر رجب سنة ٩٠٠ تسعائة ومدة خلافته احدى وعشرون سنة

٢٠٢ * السيد علي بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن احمد بن

عاصر الشهيد *

المتقدم ذكره ولد بشهارة سنة ١١٤٣ ثلاث وأربعين ومائة وألف

وقيل سنة (١١٣٩) وقرأ بها على أهل العلم هنالك ثم ارتحل الى كوكبان

وقرأ على من به من العلماء كالسيد عيسى بن محمد بن الحسين ثم ارتحل

الى صنعاء وقرأ على السيد العلامة احمد بن محمد بن اسحق وغيره كالتقاضي

احمد بن صالح بن أبي الرجال واستقر بها وتزوج وكان إماماً في جميع العلوم

محققاً لكل فن ذا سكينه ووقار قل أن يوجد له نظير في ذلك كان اذا

اجتمع بأهل العلم وجرت المباحثة في فن من فنون العلم لا يتكلم قط بل

ينظر اليهم ساكتاً فيرجعون اليه بعد ذلك فيتكلم بكلام يقبله الجميع

ويقنع به كل سامع وكان هذا دأبه على مرور الأيام لا يعتريه الطيش

والخفة في شيء كائن ما كان ولا يوجد له عدو قط لحفظ لسانه والتفات

الى ما يعنيه وعدم اشتغاله بما لا يعنيه مع كونه غير متعلق بالمناصب

الدنيوية التي هي منشأ العداوة اما لحسد أو لغيرة فلهذا كان الثناء عليه

كلمة اجماع والاعتراف بفضل له ليس فيه نزاع وكان يسلك هذا المسلك مع

أهله وأولاده فانهم اذا وقع لهم السهو عن شيء مما يحتاج اليه من طعام أو

شراب أو نحوهما لم يقع منه الطلب لذلك منهم فضلاً عن أن يتجرد عليهم

ويؤلمهم . ولقد أخبرني أنه خرج يوماً مع جنازة وقت الغداء وما رجع

إلا قبل الظهر فظن أهله أنه قد تفدى لأنه كان كثير الضيافات عند معارفه

قوصل الى مكانه واستمر جالسا الى وقت العشاء لم يطلب منهم شيئا ومثل هذا عيب وأخبرني أنه دخل ليلة منزله ووقف في المكان الذي يأوى اليه ولم يشعر أهله بذلك فبقى إلى مقدار نصف الليل في ظلمة بلا مصباح ولا قهوة ولا غير ذلك مما يحتاج اليه في السر مع أنه كان محبا للسر وإذا كانت هذه معاملته لأهله فإظنك بمعاملته لغيرهم ولا أعلم أنه غضب قط أو خاصم في شيء منذ عرفته الى أن مات وليس له نظير في حفظ الأشعار لأهل الجاهلية والاسلام وحفظ الأخبار التي لا يدري بشيء منها غالب أهل العصر ومع هذا فإنه يحضر مواقف الاجتماع فيتحدث متحدث بخبر من الأخبار فيزيد وينقص ويفلظ ويصحف ويحرف وهو مصنع اليه مقبل عليه كأن لا يعرف من ذلك شيئا فاذا فرغ ذلك المتحدث من حديثه استحسنه صاحب الترجمة وسكت ولا يستدرك عليه في شيء مع أنه يعلم بتفصيل ذلك الخبر وصحيحه وفاسده اللهم إلا أن يسأله سائل عن تلك الحكاية أو يسترشد منه الحاكى فإنه حينئذ يملأها بعبارة عذبة ويصوغها بألفاظ فصيحة وإذا كانت مشتملة على شيء من الشعر ذكره لا يغادر منه شيئا حتى ينجل حاكى تلك القضية ويندم على اقدامه وهكذا إذا روى أحد من هو بحضرة شيئا من الشعر أصفى اليه وقد لا يدري ذلك الراوي لمن الشعر وقد يصحف في بعضه وقد لا يحفظ إلا شيئا يسيرا من القصيدة وصاحب الترجمة ساكت لا يتكلم فاذا سأله سائل عن ذلك روى تلك القصيدة من أولها الى آخرها وذكر السبب الذي قيلت لأجله وترجم لقائلها ترجمة لا يدع من أحواله شيئا وقل أن يجري بحضرة شيء لا يعرفه وهو قليل التكلف مائل الى الخمول ليس له

(٢٧ - البدر - ل)

وغبة في الظهور ولا يتكلم في مسألة إلا وهو على قدم راسخة والارجع الى البحث بل كثيرا ما يرجع الى البحث وان كان يعلم بالمسئلة فاني سمعت منه صحيح البخارى من أوله الى آخره بلا فوت فكانت تعرض مباحثات حال القراءة فيسمع السؤال ثم يصمت ويأخذ الشروح فينظر فيها فان وجد ما يفيد أملاه وإن لم يجد تكلم من عند نفسه بكلام في غاية الحسن والافادة . ونما كتبت اليه في أيام قرائتي عليه هذان البيتان وفيهما طرد عجيب .

امام البهليل الأولى سبقوا الى سماء المعالي أمرا بعد أمر
على بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن أحمد بن عامر
وقد أخذ عنه الطلبة في فنون متعددة وكانوا يقصدونه في الغالب
الى بيته وكان للمصر به جمال وللعلم وأهله به أنس وله في الشعر يد طويلة
وقصائده الطنانة موجودة بأيدي الناس فمن شعره في وصف البنادق من
جملة قصيدة .

فواغر أفواه الثعابين كلما نفخن قتاما تستطار مشاعل
حكي شكلها الحيات لكن صفيرها زئير وفي الاحشاء منها الفوائل
كراسيها أذنانها وبعيونها وراء ولا يخفى عليها المقاتل
ولو لم يكن له الا هذه الايات لكفته فانها غاية لا تدرك وهي تذلل
على ما أولاهما من أدبه الغض . ومن قصائده الطنانة هذه القصيدة .

خلس اللحظ تذيب المهجا فيها الدمع يرى ممتزجا
لاتسم لحظك في مرعى الهوى فيلاق القلب منه حرجا
راشقات وتسمى نظرا بنبال وتسمى دجلا

لم تؤثر في سوى أفئدة
كان عهدي قبلها أن النهي
يا خليلي أراها منكما
وإذا ظللتاه فانشقا
انما اعتد من عمري بما
يملا التهم عيني ولم
كم سرقنا باللوى في غفلة
ترقص الاغصان فيه طربا
ودجى قد ألف الشمل الى
وليالى بالتداني لؤلؤ
اذ يلف الحب مشتاق هوى
لم يشقنى ظل افنان الحمى
حركات الحسن في أعطافه
آه من عين به دامية
كلما لام عليه عاذل
لا سميت بي عقوة من هاشم
ان اخافتني القنامن دونه
لأقيم على رغم النوى
كم لطرفي في السكرى من رقة
أزرى آساده في وهن
آه من عسجد شعر صفته
وهي فيهن تبين الشخبا
للتصابي مانع أن يلجا
ظلة بالسفح ان لم تعجا
من شميم الدار عرفا ارجا
كنت فيه بالصبا مبتهجا
يك قلبى بالهوى منزجا
من عوادى الدهر غيثا سرجا
وعليه الطير تشدو هزجا
أن فرى الصبح لأفق ودجا
قد أعيدت بالتنائى سرجا
وعفاف بالفرام امتزجا
انما اشتاق بدرا غنجا
يستميل اللب عن أهل الحجا
وهي في الدمع تخوض اللججا
وجد المسمع بابا مرنجا
وبخال بالمعالى وشجا
بعوالها حسينا سرجا
منسم الحب واعلو الثبجا
ليرى للطرف فيه منهجا
من سهاد ظل فيه مدجا
وأراه في الهوى قد سمجا

لورأى قيصر منه مارأوا صاغ منه للوك دملجا
ولم يشتغل رحمه الله بالتأليف مع أنه أهل له ولو وجه نفسه اليه
لجاء بما يعجز عنه غيره ولعل السبب في ذلك محبته للخمول حيا وميتا
وكتب من نفايس الكتب بخطه شيئا كثيرا وكنت اعجب من سرعة
ما يتحصل له من ذلك مع شغلته بالتدريس فسألته بعض الأيام عن
هذا فقال انه لا يترك النسخ يوما واحدا واذا عرض ما يمنع فعل من
النسخ شيئا يسيرا ولو سطرا أو سطرين فلزمت قاعدته هذه فرأيت
في ذلك منفعة عظيمة وكان له رحمه الله ميل الى السيد العلامة أحمد بن محمد
ابن اسحق وخرج معه من صنعاء الى وصاب أيام وقوع الحرب بينه
وبين الامام المهدي العباس بن الحسين وانتفع بصحبته وكان يعينه على
امور ديناه وكان له لطايف وظرائف وكلمات مستحسنة منها انه كان بعض
أبناء الأكابر يتصل به ويقرأ عليه ويدبج الجلوس معه وهو فائق الجمال بديع
الأوصاف فتزوج وانقطع عنه فقيلا في ذلك فقال انصرف نذمان
لوجود ندمانة فتمت له الاشارة الى الواقع مع مراعاة التوجيه بالقاعدة
النحوية على أحسن أسلوب ولم يزل رحمه الله مستمرا على حاله الجميل حتى
توفاه الله في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٠٧ سبع
ومائتين وألف ورثته بقصيدة مطلعها .

هب أن بدر الأفق يوما يأفل أو أنه يهوى السماك الأعزل
٢٠٣ * السيد علي بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح الأمير *
حفيد السيد محمد صاحب التصانيف الآتى انشاء الله ولد شهر القعدة
سنة ١١٧١ إحدى وسبعين ومائة وألف وقرأ في العربية والحديث

واستفاد في أسرع مدة مع أنه لم يشتغل كثيرا ولكنه مفرط الذكاء سريع الفهم قوي الإدراك جيد الفطنة يتوقد ذكاء فصيح العبارة فائق النظم والنثر وله مصنفات منها (السر المصون . في نكتة الاظهار والاضمار في أكثر الناس وأكثرهم لا يعلمون) ورسالة في تحريم تحلية السلاح بالذهب وتأنيس أرباب الصفا في مولد المصطفى و(كتاب النفحات الربانية واللمحات الرحمانية في احراز ذخائر الصلوات بابرار ضماير الصلوات) والفتح الالهي بتبويه الالهي وكلها حسنة وحجج مرات وتردد ما بين صنعاء ومكة ومال إلى الأدب ونظم القصايد الطنانة والمقاطع الحسنة وأكثر من ذلك واشتهرت أشعاره وطار في الاقطار المنيمة واشتغل بها الناس وكتبوها وحفظوها وكان يكثر من مطارحة الأدباء ومجالستهم ومجادبتهم للطايف وفنون الأدب ثم انجم وترك الشعر والتفت الى العبادة والأذكار والوعظ وتعليم العامة أمور الدين فمعد مجالس يجامع صنعاء وبغیره من مساجدها ويجامع الروضة وكان يجتمع عليه جمع جم ورجب الناس اليه وأقبلوا على وعظه وكان ينحدر عند ما يتكلم عن الناس من أول المجلس الى آخره لا يتلغم في عبارة ولا يتردد في لفظ كأنه يملئ من كتاب ويستطرد الايات القرآنية والأحاديث النبوية ويسرد من ذلك شيئا كثيرا بعبارة حسنة ومسالك مستحسنة وجمع مجاميع حسنة منها رسالة في تفسير ألفاظ الأذان وأخرى في تحريم التحلي بالذهب وله من ذلك أشياء نفيسة وله فصاحة وبراعة وقوة نفس وعفة وانكار للنكر بما يستطيعه وتبلغ اليه قدرته وكثيرا ما يصل الى إذا حدث شيء من ذلك ولا يزال حتى أساعده على القيام في دفع ذلك

الحادث وأحواله كلها حسنة وله في الذب عن الغيبة والنيمة غاية كاملة لا يدع أحدا يذكر أحدا بسوء في مجلسه وله أذكار وصبر على تعليم العامة ما يهيم من أمر دينهم وهو الآن مستمر على هذه الأحوال الجميلة والناس به انتفاع كثير ومع هذا فلم يسلم من المنافسة له والمبالغة في الخط عليه والتظهير بثلبه وهو صابر محتسب وقد كتب الى أبياتا بعد تركه لنظم الشعر وهي

طبل شيطاني ومزمار الهوى	ضربا والنفس باتت ترقص
ورياض القلب قد أهملها	عدم التقوى فباتت تنقص
أعرب اللفظ بقرآني وكم	الحن المعنى فهل لي مخلص
يا تقوى لم أجد محتسبا	فاضلا عن منكراتي يفحص
فعسى ربي يجاه المصطفى	يذهب الدافترول الغصص
فأجبتة عنه بقولي	

قد شقت الطبل والمزمار ما	مثلك اليوم لزمير يرقص
وكذلك النفس قد أجمتها	بلجام الزهد وهو المخلص
انت لا تفحص عن عيب امرء	تب من ظلم لعيب يفحص
فرض النفس إذا زاد الهوى	فهو إن مارضتها ينتقص
يا حلم الله أناسا كلما	لاح للاطماع برق بصيصوا
وإذا نال الفتى مكرمة	كان من ذاك لديهم غصص

وهو الآن ما بين الأربعين والخمسين من عمره دامت فوايده ثم (مات) رحمه الله في شهر ذي الحجة سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين والف (ووالد المترجم له) هو من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء جامع بين الشريعة

والطريقة عارف بفنون من العلم لاسيما الحديث والتفسير وله في التصوف والتسلية يد طولى قرأ على والده وعلى غيره وأقرأ في جامع صنعاء في صحيح البخارى وغيره وله في الوعظ يد طولى وقد قعد لذلك في مواطن خانتفع به الناس ثم رحل إلى مكة واستوطنها بسبب أمور جرت له مشتملة على امتحانات وهو الآن مقيم هناك وقد رغب عن الرجوع إلى اليمن وهو وافر الجاه عند أهلها عظيم الحرمة رفيع الدرجة وصار هناك مأوى لمن دخل مكة للحج من أعيان أهل اليمن وقد كتب إلى كتابا يتضمن المعاهدة ولم يكن قد عرفنى قبل ارتحاله إلى هناك لأننى كنت إذ ذاك في أيام الصغر وأنا رأيته مرة واحدة يصلى بالناس في بعض المساجد بصنعاء فسمعت قراءة فائقة بصوت مطرب مع هيئة جميلة وشيبة منورة . وله مصنفات في الوعظ والرقائق والتصوف وهي مشحونة بالفصاحة والبلاغة وهو كان يستحق افراده بترجمة ولكن اكتفيت بذكره هنا (ومات) ثانى عشر شوال سنة ۱۲۱۳ ثلاث عشرة ومائتين والى ومولده سنة ۱۱۴۱ احدى وأربعين ومائة والى ومن مصنفاته (الفلك المشحون شرح اسماء من يقول للشيء كن فيكون) وشرح للأربعين الجوهرية وله تفسير غريب الأسلوب سماه (مفاتيح الرضوان في تفسير القرآن بالقرآن) كتب منه مجلدا ضخما وجمع مجموعا في ترجمة والده ذكر فيه مؤلفاته وشيوخه وتلامذته وقد وقفت على جميع ذلك وولده (يوسف بن ابراهيم) ساكن عنده هناك وهو من المشتغلين بالعلم والزهد وسلوك طريق الخير والعبادة والاشتغال بأمر الآخرة وله في الأدب مسرح قوى وهو أصغر من أخيه على المترجم له وقد خرج

إلى صنعاء وسمعت تلاوته وهي تلاوة فايزة بنمات رايقة ورأيت يقرأ على
عمه عبد الله بن محمد المتقدم ذكره في مدرسة الامام شرف الدين بصنعاء
في صحيح البخارى (١)

٢٠٤ * على بن أحمد بن راجح بن سعيد *

وزير الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم كان من محاسن الدهر
في الكرم والرياسة والكياسة وله ولاخيه محسن بن أحمد راجح قصص
في الكرم يتناقفها الناس الى الآن ويضربون بها الامثال ولشعراء عصرهما
فيهما غرر المادح وكانا مستولين على المنصور بالله لا يعمل الا بما قالاه
ولا سيما صاحب الترجمة فهو الوزير الاعظم الذي لا يقع في المملكة شي
الا باذنه ومفاوضته واستمر كذلك مدة خلافة المنصور وكان ملازما له
قبل الخلافة ولما مات المنصور وقام بعده الامام المهدي نكب صاحب
الترجمة وأخاه المذكورين وأخذ من أموالهما شيئا كثيرا فاما صاحب
الترجمة (فات) بعد ذلك بأيام يسيرة في سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة
وألف فبقى لورثته دنيا واسعة ووقف ثلث تركته على العلماء والمحاويج
وهو جمهور واسع وصارت الآن صدقة جارية على المستحقين يحصل

(١) وكانت وفاة سيدى يوسف بن ابراهيم الامير في ليلة الثلاثاء لست بقين
من جمادى الأولى سنة ١٢٤٤ أربع وأربعين ومائتين والف ومولده سادس عشر
ذى الحجة سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة والف ومن شعره

يا من سبى قلبي العميد بلحظه	وأذاب جسدى بالسقام بصدده
رقنا بقلبي المستهام فانه	مأواك يا من أنت غاية قصده
وأمن برد تحيى لا غيروا	قلب المتيم لا تمن برده

منها في كل عام شئٌ واسع وأما أخوه فتأخر موته الى سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف.

٢٠٥ ﴿ علي بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الاثير

الحلبى الاصل المصرى ﴾

ولد في حدود الثمانين وستمائة وتماي الخدم الديوانية وكان أبوه من الاعيان الموقعين وياشر الديوان وكتب الانشاء فلما توجه الناصر الى الكرك توجه صحبته ووعدته بكتابة السر فلما قدم الناصر القاهرة قدم له علاء الدين حلوى بمائة وعشرين درهما باع لاجل شرائها بعض متاعه فلما وصلت الهدية الى الناصر تذكره وقال لدويداره اكتب الى محي الدين ابن فضل الله يكتب الى أخيه شهاب الدين دستوراً الى الشام فاني استحي أن أواجهه بذلك فكتب محي الدين الى أخيه فلم يلتفت اليه فلما بلغ السلطان ذلك لم يجد بدا أن يفصح له بالامر فرسم له أن يستقيم في كتابة السر بدمشق عوضاً عن أخيه فخرج من القاهرة الى دمشق واستقر صاحب الترجمة مكانه فعظمه السلطان وأكرمه ونوه بقدره وبلغ عنده ما لم يبلغه غيره حتى كان يأمره أن يكتب الى نواب الشام باشياء يأمرهم بها عن نفسه فعظم قدره جداً وياشر الوظيفة مباشرة جيدة وكان يركب في ستة عشر مملوكاً من الاتراك كل واحد منهم قيمته أكثر من خمسمائة دينار وكانوا يقومون بالديوان سباطين ولا يتكلم مع أحد منهم الا بالتركية وهم يترجمون عنه للناس وكان يكتب خطاً قوياً منسوباً وله اقتدار على اصلاح اللفظة وابرازها من صورة الى صورة وما كان يخرج من الديوان كتاب حتى يتأمله ولا بد أن يزيد فيه شيئاً وقد مدحه شعراء عصره

كالشهاب محمود وابن نبانة وغيرهما ولم يزل في سعادته الى أن حصل له مبادئ فالج ثم تزايد به وظهر ذلك للسلطان فصبر عليه الى أن أراد يوما أن يقوم من بين يديه فسقطت الدواة من يده فتألم له السلطان وقال للدويدار اكتب الى نائب الشام فليجهز لنا القاضي محي الدين بن فضل الله وأرسل علاء الدين أن ينزل الى بيته فتعافى عن ذلك ولزم الديوان مريضاً الى أن وصل محي الدين فحضر اليه الدويدار وقال له انزل بيتك فقد وصل صاحب الوظيفة فنزل في أوائل المحرم وعالجه الاطباء فلم ينجع بل تزايد الى أن صار لا يتحرك منه شيء أصلاً الا جفونه فكان اذا أراد شيئاً قرأ له خادمه حروف المعجم فاذا مر بحرف هو أول الكلمة أطبق جفنه ثم يعود الى أن يتحصل له كلمة بعد كلمة فيعرف منها مراده ولم يطل ذلك بل (مات) في منتصف المحرم سنة ٧٣٠ ثلاثين وسبعمائة. قال ابن حبيب ماجد ساد عصره بوجوده على الاعصار وكان يتلطف لذوى الحاجات ويفتح لهم أبواب الخير ومن مدح ابن نبانة فيه .

لا عدمننا لابن الاثير راعا جاريا للعباد بالارزاق
كلما ماس في المارق كالنصف من رأيت الندى على الأوراق

﴿ على بن أحمد هاجر الصنعاني ﴾ ٢٠٦

ولد تقريباً سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف وقرأ في العلوم الالكية قراءة متقنة وفهمها فهما جيداً وفاق كثيراً من الطلبة في فهم الدقائق والنكات اللطيفة وله قراءة على في علم المنطق في مدة سابقة وهو يفهمه فهما بديعاً ويتقنه اتقاناً عجيباً وله قراءة على أيضاً في الكشف والمطول وفي شرحي على المنتقى وفي كثير من كتب السنة وهو قوى الفهم جيد

الادراك صحيح التصور قل أن يوجد نظيره مع صلابة في الدين واشتغال
بمخاصة النفس وصدق لهجة وهو الآن من محاسن المشتغلين بالعلم في هذا
العصر. (١)

٢٠٧ * السيد علي بن أحمد بن محمد بن اسحق بن المهدي أحمد بن
الحسن بن الامام القاسم بن محمد *

ولد تقريبا سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف أوقبلها يسير ونشأ
بصنعاء وقرأ على والده وغيره من أعيان علمائها وبرع في علوم عدة
لا سيما علم الأدب فان له فيه يدا طولى ونظمه كثير جدا موجود بأيدي
الناس وكثير منه في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه ولما مات والده وكان المتولى لأُمور آل اسحق قام ولده هذا مقامه
وصار له جلال وسياسة ضخمة وظهر من كرمه ما هو ظاهر مشهور وكان
موقفه محفوا بأعيان العلماء والأدباء معمورا بالمسائل العلمية واللطائف
الأدبية واستمر على ذلك أياما ثم فر من صنعاء في الليل مغاضبا لخليفة
العصر مولانا المنصور بالله علي بن العباس حفظه الله واستقر ببلاد أرحب
وقام بنصره أهل تلك الجهة فارتجت الديار اليمنية لذلك ثم ان الخليفة حفظه
الله بعت أميراً من أمرائه وهو الأمير سرور المنصور لمناصرة صاحب
الترجمة فوقعت بينهما حروب وآخر الأمر وقع صلح على أن يبقى
هنالك بجيش وينوب عنه في تولى أمور آل اسحق آخر ويسير اليه
ما كان له ثم انتقض ذلك واتفق خروج بعض أهل البنى من برط على
البلاد الامامية فخرج صاحب الترجمة معهم وكان يتألم لما يسدر منهم من

(١) ثم توفي رابع شهر رجب سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين وألف

سفك الدماء وهتك الحرم ووصلوا أولا الى حدة الزهة التي قريب
صنعاء واستقروا أياما فخرج اليه الخليفة حفظه الله وتقدمت طائفة من
جنوده فيهم ولده مولانا صفي الاسلام احمد بن الامام حمى الله ووقعت
حروب شديدة انجلت عن قتل الفقيه عبد الله بن احمد التهمى وكان أحد
الوزراء وعن قتل الأمير ناجي وجماعة من الجند وظهرت من مولانا
الصفي شجاعة وبراعة وكثر الثناء عليه ثم عزم ذلك الجيش وفيهم صاحب
الترجمة الى اليمن الأسفل وجرى الصلح ما بينه وبين الخليفة حفظه الله
على يد الوزير الحسن بن علي حنش المتقدم ذكره فوصل صاحب الترجمة
الى صنعاء واستقر بيته موسعا عليه بجميع ما يحتاج اليه واما تولية أمور
آل اسحق فقد صارت الى عمه العباس محمد بن اسحاق واستمر على ذلك
أياما يفد اليه العلماء والفضلاء ويطارح الأدياء واستأذن بأن يسكن في
الروضة فأذن له ثم بعد ذلك جرت أمور الله اعلم بصحتها فأودعه الخليفة
حفظه الله السجن وهو الى حالة تحرير هذه الأحرف شهر شوال سنة
(١٢١٣) باق كذلك فرج الله عنه . وله من حسن الخلق ولطف الطبع
وكرم الشيم والمحبة لاهل العلم والفضل وفصاحة اللسان وقوة الحفظ
وسرعة الادراك ما لا يبر عنه بوصف ثم أطلق وتوفي في سنة ١٢٢٠
عشرين ومائتين وألف

٢٠٨ ﴿ السيد علي بن أحمد المعروف بابن معصوم ﴾

قد تقدمت ترجمة والده . وولد هذا في المدينة ودخل بلاد الهند وله
مؤلفات منها (سلافة العصر) ترجم فيها لادباء المائة الحادية عشرة ولم

أقف عليه (١) وله البديعية الموسومة (بتقديم على) عارض بهذه التسمية
بديعية أبي بكر بن حجة لأنه سماها (تقديم أبي بكر) وكل واحد تمت له
التورية في التسمية وله نظم حسن منه

ليس احرار لحاظه من علة لكن دم القتلى على الأسياف
قالوا تشابه طرفه وبنانه ومن البديع تشابه الأطراف

﴿وله﴾

بدا بدرأ ولاح لنا هلالا وأشرق كوكبا واهتز غصنا
وثنى قداه الحسن ارتياحا فهام القلب بالحسن المثني
وهو امامي المذهب ولم أقف على تاريخ وفاته .

(١) وجدت بخط نفيس أنه اطلع القاضي العلامة أحمد بن ناصر بن عبد الحق
المخلافى على كتاب سلافة العصر لابن معصوم لينذر الحما وأنه ذكر في خطبته أنه
شرع في تأليفه في بلاد الهند في أواخر سنة ١٠٨١ هـ وثمانين والف وذكر في
آخره أنه فرغ من تأليفه يوم الخميس المبارك لسبع خلون من شهر ربيع الثانى سنة
١٠٨٢ اثنيتين وثمانين والف وذكر أنه قصر كتابه على ذكر محاسن أهل المائة
الحادية عشرة ورتبه على خمسة أقسام (الأول) في محاسن أهل الحرمين الشريفين
والحليين المنيفين (القسم الثانى) في محاسن أهل الشام ومصر ونواحيهما ومن تصدر
من الفضلاء في صدور نواديهما (القسم الثالث) في محاسن أهل اليمن المتقليدين بمقود
آدابهم جيد الزمن (القسم الرابع) في محاسن أهل العجم والعراق وإيراد مزق من
لطفهم ووراق (القسم الخامس) من محاسن أهل المغرب واثبات شئ من بديع شعرهم
المطرب ثم قد طبع كتاب سلافة العصر هذا ونشر

۲۰۹ * علی بن احمد بن محمد الملقب علاء الدین الحنفی الرومی *

قرأ فی صغره علی حمزة القرماتی وحفظ مختصر القدوری ثم أتى قسطنطينية وقرأ علی الملا خسرو وعلی مصلح الدین بن حسام الدین العلوم العقلية والشريعة ثم صار معيداً لدرسه ثم تزوج بابنته وحصل له منها أولاد أعطاه السلطان محمد خان ملك الروم المدرسة الحجرية وعین له کل يوم ثلاثين درهما وأعطاه خمسة آلاف درهم ولما صار محمد باشا القرماتی وزيراً للسلطان نقله من تلك المدرسة الى مدرسة أخرى وتقص من تقريره الیومی خمسة دراهم فاشماز صاحب الترجمة وترك التدريس واتصل بالشیخ العارف مصلح الدین بن الوفاء ثم مات السلطان محمد خان وقتل الوزير المذكور وجلس السلطان بايزيد خان علی سرير السلطنة فارسل الی صاحب الترجمة الوزراء ودعاه الیه فلم یجب ثم أرسل الیه مرسوما بتفویضه فی الفتوى فی بلد أماسية وعین له کل يوم ثلاثين درهما وأمره أن یدرس بمدرسة السلطان مراد الغازی بمدينة بروسا فلم یقبل التدريس وسار الی أماسية لزيارة ابن عمه ثم أعطاه السلطان مدرسة وعین له کل يوم خمسين درهما ثم أعطاه إحدى المدارس الثمان فدرس هنالك مدة كثيرة ثم توجه للحج فلم یتيسر له تلك السنة وبقي بمصر واتفق أنه توفي مفتی قسطنطينية فعينه السلطان للافتاء بها وأمر من ينوب عنه حتی یعود فلما عاد بأشر الافتاء وعین له السلطان کل يوم مائة درهم وعین له مدرسة وجعل له خمسين درهما فی کل يوم فصار مقرره کل يوم مائة وخمسين درهما فحسده علی ذلك بعض العلماء فجمع بعض فتاويه وقال انه أخطأ فیها وأرسلها الی دیوان السلطان فأرسلها الوزراء الی صاحب الترجمة

فاجاب عنها ودعا على ذلك الحاسد فات قبل أن يمر عليه أسبوع وكان كثير التلاوة والعبادة مدينا لصلاة الجماعات حسن الاخلاق كريم النفس وكان يقعد في علو داره والزنبيل معلق فيلقى المستفتى الورقة فيه ويحركه فيجذبه ويكتب جوابه ثم يدليه اليه وانما فعل كذلك لئلا ينتظر الناس يبابه للفتوى فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر واستمر على ذلك الى زمان السلطان سليم خان فاتفق أنه أمر بقتل مائة وخمسين رجلا من حفاظ الخزان فبلغ صاحب الترجمة فذهب الى ديوان السلطان ولم يكن من عادة المفتي أن يذهب الى هنالك الاحداث عظيم فتجير أهل الديوان واستقبله الوزراء وأجلسوه في صدر المجلس ثم سألوه عن سبب محيئه فقال أريد أن الاق السلطان ولي معه كلام فبلغوا ذلك فاذن له السلطان فدخل وسلم وجلس ثم قال وظيفة أرباب الفتوى أن يحفظوا آخرة السلطان وقد سمعت أنك قد أمرت بقتل مائة وخمسين رجلا لا يجوز قتلهم شرعا فغضب السلطان وقال انك تتعرض لأمر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك فقال بل أتعرض الأمر آخرتك وأنه من وظيفتي فان عفوت فلك النجاة والا كانت عليك العقوبة العظيمة فانكسرت عند ذلك سورة السلطان وعفا عن الكل فقال تكلمت في آخرتك وبقى لي كلام يتعلق بالمروءة قال السلطان ما هو قال ان هؤلاء من عبيد السلطان فهل يليق لهم أن يتكففوا الناس قال لا قال فقرروهم في منصبهم ففعل السلطان ذلك. ثم اتفقت قضية أخرى وهي أن السلطان المذكور سافر الى بعض مدنه وصاحب الترجمة معه فاتفق أنه رأى اربعمائة رجل في الطريق مشدودين بالحبال فسأل عن حالهم فقالوا

انهم خالفوا أمر السلطان فاشتروا الحرير وقد كان منع السلطان ذلك فذهب الى السلطان وهو راكب فكلمه وقال لا يحل قتلهم لغضب السلطان وقال أيها المولى ما يحل لي قتل ثلث العالم لنظام الباقي قال نعم ولكن اذا أدى الى خلل عظيم قال السلطان وأى خلل أعظم من مخالفة الامر قال هؤلاء لم يخالفوا أمرك لانك نصبت الأئمة على الحرير وهذا اذن بطريق الدلالة قال السلطان ليس أمور السلطنة من وظيفتك قال انه من أمور الآخرة وأن التعرض من وظيفتي ثم فارقه ولم يسلم عليه فصل للسلطان غضب عظيم حتى وقف على فرسه زمانا كثيرا والناس واقفون قدامه وخلفه متحيرين من ذلك الامر ثم ان السلطان عفا عن الكل ثم لما وصل الى مقصده أرسل لصاحب الترجمة أميرا وقال قل له اني قد أعطيته قضاء العسكر الى وظيفة الافتاء والتدريس لأنى علمت انه يتكلم بالحق فأجاب عليه مع الامير بما نصحه، وصل الى كتابك سالمك الله وأبقاك تأمرني فيه بالقضاء وأني ممثلك الآن لي مع الله عهدا أن لا يصدر عني لفظ حكمت فأحبه السلطان محبة شديدة وزاد في تعظيمه وأرسل اليه خمسمائة دينار فقبلها ثم ان السلطان التولى للسلطنة بعد سليم زاده في مقرر خمسين درهما فصار مجموع تقريره اليومي مائتي درهما وقد صنف كتابا جمع فيه مختارات المسائل وسماه (المختار) ومات في سنة ٩٣٢ اثنتين وثلاثين وتسعمائة

٢١٠ * على بن اسمعيل بن حسن بن هادي التهمي *

ثم الصنعاني مولده سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وقرأ على علماءها كشيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي والقاضي

العلامة أحمد بن محمد قاطن وغيرهما وهو بارع الذكاء فائق الذهن جيد الادراك حسن الأخلاق كريم الصحبة وله شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية وقد استفاد بفاضل ذهنه الوقاد من غريب المسائل عجائب وله ميل إلى الأدلة وعمل بما يصح منها وعدم التفات إلى محض الرأي وله قوة في المباحثة والتصرفات الذهنية والاستنباطات العجيبة ولو دام على الاشتغال لفاق في كثير من أنواع المعارف ولكنه لا يفارق المطالعة ويستفيد منها ويفيد وله شعر يمدح به خليفة المصرمولانا الامام المنصور بالله حفظه الله وهو جيد في الغالب ويضمنه معاني دقيقة نفيسة وله قدرة على المشي مع كل جنس بما يليق به واقبال على معالي الأمور ورغبة في الشرف وهو الآن حي عافاه الله ثم (مات) رحمه الله أظنه سنة ١٢٣٢ اثنتين وثلاثين ومائتين وألف

٢١١ * السيد علي بن اسمعيل بن علي بن القاسم بن أحمد بن الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم بن محمد *

ولد سنة ١١٥١ احدى وخمسين ومائة وألف بشهارة ونشأ بها وقرأ في العلوم الأدبية والفقه ومن جملة مشايخه شيخنا السيد العلامة علي بن ابراهيم المتقدم ذكره والشيخ العلامة ناصر بن الحسين الحبشى والقاضى العلامة محسن بن أحمد الشامى ثم الشهارى وبرع في الأدب وصار يكتب القصيدة في الوقت الحقيق مع مافى شعره من الانسجام والسهولة والمعاني الفايقة وقد جمعه في سفينة بعث بها إلى وطالمت بعض مافها ولم يتيسر لى النقل منها ولما أرجعتها اليه كتبت اليه هذه الايات بعثت نحوى زادك الله من تبارك المذب بدر القريض (٢٨ - البدر - ل)

سرحت طرفي منه في جنة لم يحكها في الحسن روض أريض
 نظمت ما يقصر عن شأوه من خيرة القول الطويل العريض
 قدمت تحي للعلی مربعا فربيع العليا كسير مريض
 فأجاب بأبيات لم أحفظها وهو من أكابر آل الامام وله رئاسة
 كبيرة في تلك الديار ويفد إلى صنعاء في الأربعة الخمسة الأعوام مرة
 واجتمعت به في وفوده في سنة (۱۲۰۸) وكان لنا في كل أسبوع يوم نجتمع
 فيه وهو يوم الأربعاء من بعد الظهر إلى آخر الليل وجرت بيني وبينه
 مطارحات أدبية في فنون . من ذلك أنه كتب أبياتا مضمونها أنه لما عقد
 هذا الاجتماع في يوم الأربعاء زال عنه ما يوصف به من النحاسة وأنه صار
 بذلك أسعد الأيام وأبركها وله في ذلك نظم بديع وكان إذا وقع التراخي
 من بعض من يضمه ذلك المجلس كتب إليه أنه إذا لم يصل وقع الرجوع
 عن تقرير سعادة يوم الأربعاء وهو حسن المحاضرة لا يعل جلسه لما
 يورده من الأخبار والأشعار والظرايف واللطايف والمباحث العلمية
 والاستفادة فيما لم يكن لديه منها وتحرير الأسئلة الحسنة وقد كتب إلى
 من ذلك شيئا كثيرا وأجبت عليه برسايل هي في مجموع رسائله وله
 حرص على الفوائد وهمة في تقييد الشوارد وله من علو الهمة وشرفه
 النفس حظ وافر ولما رحل من صنعاء إلى وطنه مدينة شهارة كتب
 إلى من هناك *

أشارت إلى عهد اللقاء بالحواجب وما كنت عن ذكره مهمل واجب
 سلى ان شككت الحال قبلك إذغدا يناجيه قلبي هل رأى غير واجب
 وعن أرقى لا تسألني غير عارف وأعرف شي فيه زهر الكواكب

أبيت أراعيها فإ بين طالع
وتغرب جيلا بعد جيل فلا أرى
يقيم لمن لا يطرُق النوم جفنه
أعلياء لولا أن سكتاك مهجتي
بلى أن نار البعد أذهبت الحشا
عسى أن يرق القلب منها لرقتي
فتبعث لي حتى مع الريح يالها التخ
كثلى ماهب النسيم ولا حدث
ولم أمل تسليمي واشهد أدمي
سلاماً لنشر الروض ينفخ عرفه
سلام أرق من النسيم إذا ذهب. وأذكرى من العبير والعنبر الاشهب. يختص
من هو المراد وان موه النظام. ويهدى إلى من هو المرام. وان احتملت
العبارة سواء فإ سواء المرام. القاضى الفاضل الناسك. والسالك بلا نكير
أحسن المسالك. العالم الرباني. البدر محمد بن علي الشوكاني. حفظه الله
وأحله في رضاه أعلا المباني.

وبلغه المأمول فيما يرومه
ومد لنا في عمره فهو نعمة
وانها صدرت الأحرف الحقةرة للتحية وتجديد العهد. ومستمدة
للدعاء كما هو مبذول معول في وصوله على رب العباد.
وتبنيك عن شوق تأجج ناره
لذكرى ليال كان طرفي بوصلكم
ولم يطفها صب الدموع السواكب
قريباً عسى لا وصل عودة غائب

فَللهُ فِينَا مَا يَشَاءُ وَمَا قَضَى مَضَى كَيْفَ شَاءَ وَاللهُ أَغْلَبُ غَالِبٌ
وَالْتَهْنِئَةِ لَكُمْ بِمَا بَلَغَ فَبَلَغَ الْغَايَةَ عِنْدِي مِنَ السَّرَّةِ. مِنَ الْإِعْرَاسِ
الْحَمِيدِ جَعَلَ اللهُ لَأَعْيُنِكُمْ فِيهِ أَعْظَمَ قُرَّةٍ. وَبَارَكَ لَكَ وَعَلَيْكَ. وَأَصْلَحَ لَكَ
زَوْجَكَ وَشَوْتَكَ كُلَّهَا وَسَاقَ مَا شَاءَ مِنْ بَرِّهِ الْهَنَى إِلَيْكَ.

أَهْنِيكَ بِالْإِعْرَاسِ فَاحْمَدُ مَقْدَرًا لَنُفُوكَ وَاشْكُرِي ابْنَ وَدَى لَوَاهِبِ
لَكَ الْحَمْدُ مَا لَاحَتْ بِرُوقٍ وَمَا سَرَتْ نَجُومٌ وَمَا انْهَلَتْ دُمُوعُ السَّحَابِ
وَدَمْتُ عَلَى خَفْضٍ مِنَ الْعَيْشِ رَافِعٍ لَقَدْ رُكَّ مَخْصُوصًا بِأَصْنَى الْمَطَالِبِ
وَلَا زَلَّتْ فِي أَفْقِ الْخِلَافَةِ مَشْرِقًا فَانَكَ بَدْرٌ بَيْنَ تِلْكَ الْكَوَاكِبِ
خِلَافَةُ مَوْلَانَا الَّذِي شَرَفَتْ بِهِ أَزَالَ عَلَى شَرْقِ الدُّنَا وَالْمَغَارِبِ
فَأَجَبْتُ بِقَوْلِي

أَيَّامِينَ كَمْ كَدَرْتُ صَفْوُ الْمَشَارِبِ وَيَا هَجْرَ كَمْ هَيِجَتْ لَوْعَةُ غَايِبِ
وَيَا دَهْرَ كَمْ جَرَعْتَنِي فَقَدْ صَاحِبِ بَكَاسِ نَوِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ صَاحِبِ
إِلَى اللهِ أَشْكُو مَا جَنَّتَهُ يَدُ النَّوَى عَلَى كَبْدِي وَالْدَّهْرُ جَمُّ الْعَجَايِبِ
أَحْنُ إِلَى وَصَلِ تَقَادُمِ عَهْدِهِ وَأَنْ حَنِينُ الْمَرْءِ أَحْقَرُ وَاجِبِ
وَأَنْدَبُ دَهْرٍ الْجَمْعُ بَعْدَ تَفَرُّقِ وَأَبْكِي عَلَيْهِ بِالْأَدْمُوعِ السَّوَاكِبِ
فِيَا مَنْزِلَ اللَّقِيَاءِ صَاحِفُكَ الْحَيَا يَجُودُ مِلْتُ أَدْكُنَ الرَّدْنَ سَاكِبِ
بِعَيْشِكَ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ بَعْدَ فَرْقَةٍ تَعُودُ لَصَبٍ مَغْرَمِ الْقَلْبِ دَايِبِ
وَهِيَ أَيْامٌ طَوِيلَةٌ غَيْرُ طَائِلَةٍ وَهُوَ الْآتُ عَافَاهُ اللهُ حَى وَوَالِدَهُ كَانَ
شَاعِرًا كَثِيرَ الشَّعْرِ رَئِيسًا كَبِيرًا وَشَعْرُهُ مَجْمُوعٌ عِنْدَ وَلَدِهِ الْمُتَرْجِمِ لَهُ ثُمَّ
قَدِمَ صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ عَافَاهُ اللهُ إِلَى صَنْعَاءِ الْحُرُوسَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ
(١٢١٥) وَكَانَ يَحْضُرُ مَعْنَا فِي الْقِرَاءَةِ فِي لَيَالِي رَمَضَانَ بِمَنْزِلِي وَيَحْجِرِي بَيْنَنَا

مطارحات أدبية ومذاكرات علمية فمن ذلك أنه حضر في بعض الليالي أغصان زنبق قد تفتح نورها فقلت من يشبه هذه الأغصان بتشبيه غير ما قد شبهها به الاولون ثم قلت عقب ذلك بيتا وهو .

تحكى رماح زمرد قد نظمت فيها الكواكب
فأخذ هذا البيت وكتب بعده وقبله هكذا .

غصن كأف قوامه قد لدى التشبيه كاعب
تحكى رماح زمرد قد نظمت فيها الكواكب
أو سالفات نواعم جالت عليهن الدوايب
بقرامل مصفوفة من لؤلؤ فيهن لازب

ولم يتوقف الا مقدار السكتب بالقلم من دون روية ولا تدبر ووفد أيضا الى صنعاء سنة (١٢١٨) وكثر اجتماعنا وسمع منى رسالتى المسماة (الدر النضيد في اخلاص التوحيد) وكذلك حضر معنا في قراءة مؤلفى المسمى (اتحاف الأكابر بأسناد الدفاتر) وحصل كلا المؤلفين بخطه وباجلحة فقد دار بينى وبينه من المساجلات الأدبية والمسكاتيات الشعرية ما يكثر سرد بعضه وقد رقت بعض ذلك فى مجموع شعرى (١)

(٢) وفى هامش ترجمة السيد على بن اسماعيل بن على بن القاسم فى حقائق السيد عبد الله بن عيسى أن وفته يوم الاثنين ثنى وعشرين شهر ربيع الآخر سنة ١٢٣٠ بعد أن صلى العصر وتشهد وسلم ثم كبر تكبيرات وقاض نفسه ذكر ذلك ولده أحمد . وقال الشجنى فى تقصيره بعد أن أورد مساجلة المترجم له والشوكنى أن وفاة المترجم له بوطنه شهارة من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ رحمه الله

۲۱۲ * السيد علي بن الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم بن محمد
الرئيس الكبير المستقل بغالب اليمن الاسفل . كان له اطلاع على العلوم
الادبية وتمهر في الصناعة الشعرية ولشعراء عصره فيه غرر المدايح وهو
من مفاخر اليمن ومحاسن ذلك الزمن وشعره مشهور عند الناس ومن
جيده القصيدة التي مطلعها

أ كذا المشتاق يؤرقه . تفريد الورق ويقلقه (۱)

(۱) وبعده

واذا ملاح على اضم	برق أشباه نالقه
ينغى الاشواق ويظهرها	جمع في الخلد يرققه
أيه يابرق أما خبر	عن أهل الغور تحققه
فتزبل جوى لاسير هوى	مضى قد طال تشوقه
ريم الفيحاء ورب ربها	خمرى الثغر معقته
ممشوق القد له كفل	يتسكى الجور بمنطقه
مغرى بالهجر لماشقه	ولدرع الصبر يمزقه
ياريم السفح الى م ترى	ترضى المشتاق وتصدقته
دققا بالصب فان له	قلبا بهواك تعلقه
أضناه الصد . وأتحله	زور الواشى وتملقه
فمضى بالوصل يجود ولو	فى الليل خيال يطرقه
أو ماترثى لشج قدزا	د بطول الهجر تحرقه
وأرى ذا الصد سيخرجه	عن أسر الحب ويطلقه
فله نفس تأبى شرفا	هذا التقصير وتلحقه
ولذلك حكى بتذكرها	لاخ بالمجد تخلقه

ومن أحسن قوله فيها

آه يا برق أما خبر عن أهل الغور تحققة
فتزِيل جوى لاسير هوى مضى قد طال تشوقه
ومن أحسن شعره الايات هذه

أأيكنم ما به الصب المشوق وقد لاحت له وهناً بروق
وهل يخفى الغرام على ولوع يورق جفنه البرق الخفوق
ويسلو عن أهيل الجزع صب جرى من جفن عينيه العقيق
إليك إليك عنى يا عدولى فلست من الصباية استفيق
فلى قلب الى بانات حزوى طروب لا يعمل ولا يفيق
وقد كتب الى والده قصيدة لما صدّ الركب اليماني عن الحج سنة (١٠٨٨)
يحثه على الجهاد ومطلعها

لعمرك ليس يدرك بالتوانى ولا بالعجز غايات الامانى
وهى غاية فى بابها وكانت بينه وبين المهدي محمد بن أحمد صاحب
المواهب منافسة على الملك والبلاد قبل أن يلى المهدي الخلافة واتفقت
بينهما حروب وفتن كبيرة ومن سعادته أنه أدركه الأجل قبل أن يلى
المهدي الخلافة فمات فى يوم الجمعة ثالث شهر رمضان سنة ١٠٩٦ ست
وتسعين وألف بمدينة اب وقبره بها

٢١٣ * على بن اسمعيل بن يوسف القونوى علاء الدين الشافعى
ولد بقونية من بلاد الروم سنة ٦٦٨ ثمان وستين وستمائة وقدم

شرف الاسلام وبهجته وسمام العز ومفرقه
(١) بل سنة ١٠٨٣ لان وفاة والد المترجم له سنة ١٠٨٧ كما تقدم

دمشق سنة (٦٩٣) فدرس بالاقبالية ثم قدم بالقاهرة فسمع من جماعة كافي
 الفضل بن عساكر وابن القيم والدمياطى وابن الصواف وابن دقيق
 العيد وقرأ في الأصول على تاج الدين الجيلاني وتقدم في معرفة التفسير
 والفقه والاصول وأقام على قدم واحد ثلاثين سنة يصلى الصبح جماعة ثم
 يقرأ الى الظهر ثم يصلها ويأكل في بيته شيئاً ثم يتوجه الى زيارة صاحب
 أو عيادة مريض أو شفاة أو تهنية أو تمزية ثم يرجع ويشغل بالذكر
 الى آخر النهار وكان السلطان الناصر يعظمه ويثني عليه ثم ولاه قضاء
 دمشق فتوجه اليها في سنة (٧٢٧) فباشره أحسن مباشرة مع تصلب زايد
 وعفة لم يكن له في الحكم نهمة بل هو على عادته في الاقبال على العلم وكان
 كثير الفنون كثير الانصاف كثير الكتب ولما استقر بدمشق اعطى
 الشافعية ألف دينار وقال هذه حضرت معي من القاهرة وله مصنفات
 منها شرح الحاوى وشرح مختصر المنهاج للحليعى ثم طلب الاعفاء من
 القضاء فلم يجبه السلطان وكان يعظم الشيخ تقي الدين ابن تيمية ويذب عنه
 ويقال ان الناصر قال له إذا وصلت الى دمشق قل للنائب يفرج عن ابن
 تيمية قال ياخوند لاى معنى سجن قال لاجل الفتاوى قال فان كان راجعاً
 عنها أفرجنا عنه فيقال كان هذا الجواب سبباً لاستمرار ابن تيمية في
 السجن الى ان مات لانه كان لا يذعن للرجوع ولما خرج ابن القيم من
 القلعة واتاه سر به وأكرمه ووصله وكان يثني على أبحاه قال الاسوى
 في ترجمته وكان أجمع من رأينا للعلوم مع الاتساع فيها خصوصاً العقلية
 واللغوية لا يشار بها الا اليه وتخرج به اكثر العلماء المصريين قال وتحميل
 عليه جماعة من الكبار في أن يبعد عن الديار المصرية لا غراض فحسن

السلطان توليته قضاء الشام ففعل فسأله السلطان في ذلك وتلطف به
فاعتذر ومن جملة ما قال للسلطان ان له أطفالا يتأذون بالحركة فقال له
السلطان انا احملهم على كفى وبسط يده . ومن شعره

غمرتني المكارم الغرّ منكم وتوالت عليّ منها فنون
شرط احسانكم تحقق عندي ليت شعري الجزاء كيف يكون
وكان موته في رابع عشر ذي القعدة سنة ٧٢٩ تسع وعشرين
وسبعمائة بدمشق وتأسف الناس على فقده

٢١٤ * علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح
نور الدين الهيثمي الشافعي الحافظ *

ولد في رجب سنة ٧٣٥ خمس وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ
بها فقرأ القرآن ثم صحب الزين العراقي ولم يفارقه سفرا وحضرا حتى مات
ورافقه في جميع مسموعاته بمصر والقاهرة والحرمين وبيت المقدس
ودمشق وبلبلك وحماه وحلب وحمص وطرابلس وغيرها ولم ينفر
أحدهما عن الآخر الا بمسموعات يسيرة ومشائخ قليلة وصاحب الترجمة
مكثر سماعا وشيوخا ولم يكن الزين يعتمد في شيء من أموره الا عليه
وزوجه ابنته ورزق منها عدة أولاد وكتب الكثير من تصانيف الزين
وقرأ عليه أكثرها وتخرج به وورى به في افراد زوائد كتب كالمعجم
الثلاثة للطبراني والمسانيد لاحمد والبخاري وأبي يعلى على الكتب الستة
وابتداء أولاء بزوائد أحمد فجاء في مجلدين وكل واحد من الخمسة الباقية في
تصنيف مستقل الا الطبراني الاوسط والصنير فهما في تصنيف ثم جمع
الجميع في كتاب واحد محذوف الاسانيد سماه (جمع الزوائد) وكذا

أفرد زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين ورتب أحاديث الحلية لابن نعيم على الأبواب (ومات) عنه مسودة فيبيضة وأكمله ابن حجر في مجلدين وأحاديث الغيلانيات والخلميات وفوائد تمام الأفراد للدارقطني أيضاً على الأبواب في مجلدين ورتب كلا من ثقات ابن حبان ثقات المجلي على الحروف وأعانه بكتبه ثم بالمرور عليها وتحريرها وعمل خطبها ونحو ذلك وعادت بركة الزين عليه في ذلك وفي غيره وكان عجباً في الدين والتقوى والزهد والاقبال على العلم والعبادة وخدمة الزين وعدم مخالطة الناس في شيء من الأمور والمحبة للحديث وأهله وحدث بالكثير رفيقا للزين وبعد موت الزين أخذ عنه الناس وأكثر وأومع ذلك فلم يغير حاله ولا تصدر ولا تمشيخ ولم يزل على طريقته حتى (ومات) في ليلة الثلاثاء تاسع وعشرين ومضان سنة ٨٠٧ سبع وثمان مائة قال ابن حجر انه تتبع أوهامه في مجمع الزوائد فبلغه فعاتبه فترك التتبع قال وكان كثير الاستحضار للمتون يسرع الجواب بحضرة الزين فيعجب الزين ذلك قال وكان من لا يدري يظن لسرعة جوابه بحضرة الزين أنه أحفظ منه وليس كذلك بل الحفظ المعرفة .

٢١٥ ﴿ علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الموصلي

زين الدين بن شيخ القوفية ﴾

بالتصغير (١) اسم مكان كان جده الاعلى منقطعا بمكان بالموصل وكان الماء بعيدا عنه فرأى رؤيا فخفر حفيرة في ذلك المكان فجرت منه عين

(١) ولعل هذه اللفظة سبق قلم ولعل الاسم القوفية وأما مع بقاء لفظ والقوفية

على ما هو عليه فلا يستقيم والله أعلم

لعليفة فقيل له شيخ القوفية ولد صاحب الترجمة في رجب سنة ٦٨١ هـ
وثمانين وستمائة بالموصل ونشأ بها وقرأ القرآن وأخذ الشاطبية وشرحها عن
الشيخ شمس الدين بن الوراق وأخذ سائر العلوم عن جماعة وسمع الحديث
عن زينب بنت السكّال والمزى وغيرهما وشرع في التصانيف فشرح
مختصر ابن الحاجب وفروع ابن الساعاتي ونظم الحاوي الصغير وشرح
المنهاج وشرع في شرح التسهيل لابن مالك وغير ذلك قال ابن رافع في
ذيل تاريخ بغداد كان حسن العبارة لطيف المحاضرة مليح البزة جميل
الهيئة كثير التودد خيرا ديننا وهو الذي كتب اليه الصفدي السؤال
المشهور في قوله تعالى (استطما أهلها) وجمله نظما فقال

ألا انما القرآن أكبر معجز لأفضل من يهدي به الثقلان
ومن جملة الإعجاز كون اختصاره بإيجاز الفاظ وبسط معان
ولكنني في الكهف أبصرت آية بها الفكر في طول الزمان عناني
وما ذاك الا استطما أهلها فقد يرى استطماهم مثله يبيان
فما الحكمة الفراء في وضع ظاهر مكان ضمير ان ذاك لشان
فاجاب صاحب الترجمة .

سألت لماذا استطما أهلها أني عن استطماهم ان ذاك لشان
وفيه اختصار ليس ثم ولم تقف على سبب الرجحان منذ زمان
فهاك جوابا رافعا لنقابه يصير به المعنى كراى عيان
اذا ما استوى الحالان في الحكم رجحان ضمير وأما حين يلتقيان
فان كان في التصريح أظهر حكمة لرفعة شأن أو حقارة جان
كمثل أمير المؤمنين يقول ذا وما نحن فيه صرحوا بأمان

وهذا على الایجاز واللفظ جاء في جوابی منشوراً بحسن بیان
فلا تتمتع بالنظم من بعد عالماً فليس لكل بالقريض يدان
وقد قيل ان الشعر يزرى بهم فلا يكاد ترى من سابق برهان
واستغفر الله العظيم بما طغى به قلمي أو طال فيه لسانی
قال ابن حجر وشعره أكثر انسجاماً وأقل تكلفاً من شعر الصفدى

(ومات) بالموصل في رمضان سنة ۷۵۵ خمس وخمسين وسبعاً

۲۱۶ * علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملك المجاهد
ابن المؤيد بن المظفر بن المنصور صاحب اليمن

ولى السلطنة بعد أبيه في ذى الحجة سنة (۷۲۱) وثار عليه ابن عمه
الظاهر بن المنصور وجرت حروب بينهما ثم استقر المجاهد يزيد فحاصره
الظاهر فنحرت من الحصار ثم كاتب المجاهد الامام صلاح الدين صاحب
صنعاء فأرسل اليه عسكرياً فجرت لهم قصص طويلة إلى أن آل الأمر
الى المجاهد واستولى على البلاد كلها وحج سنة (۷۴۲) وأحضر كسوة
الكعبة وبأباً لها على أنه يركبه ويكسو الكعبة وفرق على المسكين
مالاً كثيراً فلم يكتفه من ذلك فلما رجع وجد ولده قد غلب على المملكة
ولقب المؤيد فخاربه إلى أن قبض عليه وقتله ثم حج في سنة (۷۵۱) فقدم
محملة على محمل المصريين فاختلفوا ووقع بينهم الحرب وساعد أهل مكة
المجاهد ثم استمر القتال في أهل اليمن فانهزموا وأسر المجاهد وأمسك
وحمل الى القاهرة فأكرمه السلطان الناصر وحل قيده وقرر عليه مالا
يحملة وخلع عليه وجيزه الى بلاده وأرسل معه بعض أمراءه فلما وصل
الى ينبع فر منه فأمسكه وأعيد الى مصر فجز الى الكرك فحبس به الى

أن خلع الناصر حسن فأفرج عنه في شعبان سنة (٧٥٢) وأعيد الى بلاده ومملكته وكان ذلك بشفاعة بعض الأمراء ووصل الى اليمن فأقام في مملكته الى أن مات وكانت والدته لما حج قد دبرت المملكة ولما بلغها أسره أقامت ولده الصالح وكتبت الى التجار وروى أنه ركب بعد أن أطلق حصانا ومروا على شاطئ النيل فعطش الحصان ونازعه الى شربه الماء فسقاه ثم بكى أحر بكاء فسأله بعض من كان عنده عن سبب بكائه فقال ان بعض النجمين ذكر له وهو باليمن أنه يملك الديار المصرية ويسقى فرسه من النيل وكان يظن وقوع ذلك فلما رأى فرسه في ذلك الوقت يشرب من ماء النيل عرف أن ذلك القدر هو الذى أشار اليه ومات في جمادى سنة ٧٦٤ أربع وستين وسبع مائة

٢١٧* الشيخ ملا على قارى بن سلطان بن محمد الهروى الحنفى
ولد بهرة ورحل الى مكة واستقر بها وأخذ عن جماعة من المحققين كابن حجر الهيتمى وله مصنفات منها (شرح المشكاة) و (شرح الشمايل) و (شرح التوتيه) و (شرح الجزرية) و (شرح النخبة) و (شرح الشفاء) و (شرح الشاطبية) و تلخص القاموس وسماه (الناموس) وله (ثمار الجنة في أسماء الحنفية) وله غير ذلك قال العصاى في وصفه الجامع للمعلوم النقلية والعقلية والمتضلع من السنة النبوية أحد جماهير الاعلام ومشاهير أولى الحفظ والافهام ثم قال لكنه امتحن بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعى وأصحابه واعترض على الامام مالك فى ارسال يديه ولهذا تجد مؤلفاته ليس عليها نور العلم ومن ثمة نهى عن مطالعتها كثير من العلماء والاولياء انتهى . وأقول هذا دليل على علو منزلته فان المجتهد شأنه أن

يبين ما يخالف الأدلة الصحيحة ويعترضه سواء كان قائله عظيماً أو حقيراً
تلك شهادة ظاهر عنك عارها وكان وفاة صاحب الترجمة سنة ١٠١٤ أربع
عشرة وألف *

٢١٨ * علي بن سليمان بن أحمد بن محمد العلاء الدمشقي الصالح الحنبلي *
ويعرف بالمرداوى ولد تقريباً من سنة ٨٢٠ عشرين وثمان مائة بمراد
ونشأ بها لحفظ القرآن وقرأ في الفقه على أحمد بن يوسف ثم تحول إلى
دمشق وقرأ على علمائها في الفنون ثم قدم القاهرة وأخذ عن علمائها
وتصدى للأقراء بدمشق ومصر وللإفتاء وصنف التصانيف منها
(الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف) أربع مجلدات كبار واختصره
في مجلد (تحرير المنقول في تهديد علم الأصول) وشرحه وسماه (التحجير في
شرح التحرير) في مجلدين وله تصانيف غير ذلك وهو عالم متقن محقق
لكثير من الفنون منصف منقاد إلى الحق متعفف ورع (ومات) في
جمادى الأولى سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمان مائة

٢١٩ * علي بن صالح المارنى ثم الصنعاني *

ولد تقريباً سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف أو قبلها بيسير أو بعدها
يسير وقرأ على علماء عصره في كثير من الفنون وبرع في علوم الأدب
وشارك في التفسير والحديث مشاركة قوية وتفرد بمعرفة فنون كعلم
الهيئة والهندسة والنجوم وكتب الخط الفائق ونظم الشعر الحسن وهو
متفرد بكثير من المحاسن قليل النظير في مجموعه ذكى قوى الإدراك بديع
التصور ضخم الذاكرة جيد التدبير اتصل أول أمره بمولانا الامام المهدي
العباس بن الحسين رحمه الله وولاه اعمالاً وصار بعد ذلك أحد وزرائه وكان

یمیل الیه ویؤثره لما لیدیه من الفضائل ثم انحرف عنه قلیلاً ثم عاد له الی ما کان علیه وعزم قبل موته علی تفویض الوزارة الیه فأت بوبیع مولانا خلیفه العصر المنصور بالله حفظه الله فولاه بندر المحا وهو أكبر ولاية فی القطر البینی وبقی هنالك نحو خمس سنین وشکر الناس ولايته وحسن تدیرہ وهو مع ذلك مورد لأهل العلم والفضائل ویأخذ عن کل من رأى لیدیه علماً لا یعرفه ویستفیدہ فی أسرع مدة ثم عاد من المحا الی صنعاء وقد جمع دنیا عریضة وکان یتصل بالخلیفه حفظه الله فی کثیر من الأوقات ففسده جماعة من الوزراء فأبعده ثم بعد أيام فوض الیه مولانا الامام وساطة بعض مداخل الیمین والمشارفة علی بعض أملاکة فصار من جملة الوزراء واجتمعت به فی مقام مولانا الخلیفه مرآت عديدة وکان یذاکر هنالك بمسائل مفیدة وسألنی بمسائل أجبت علیها برسائل هی موجودة فی مجموع رسائلی وآخر ماسألنی عنه قبل موته عن کلام المفترین فی قوله تعالی (والقمر قدرناه منازل) وأورد فی السؤال اعتراضات علی الزمخشری والسعد واجبت عنه برسالة سميتها (جواب السائل عن تفسیر تقدیر القمر منازل) وبالجملة فهو متفرد بمواد کتابة الانشاء وما یحتاج الیه من علوم الادب وغیرها مع جودة النظم والنثر الی غاية والافتدار من ذلك علی ما لم یقتدر علیه غیره ولعمری أنه یفضل کثیرا من الافاضل المتقدمین المتفردین بالبلاغة لماله من دقة الذهن وممارسة الموم الدقیقة وحسن الخط علی حد یقصر عنه الوصف والقدرة علی اخراج کثیر من الصنائع من القوة الی الفعل وله من ذلك ما ینبهر له من یعرف الحقیقة وسأذکر من أدلة تفرده وصدق ما شرحته فی حقه ما لا

يستطيع المنكر انكاره ليعلم المطلع على ذلك أنه فوق ما وصفته بل هو
 من يفتخر به العصر على ما تقدمه من العصور ويكنى في تصحيح هذه
 الدعوى ذكر النظم والنثر الذى كتبه الى الامام المهدي يستعطفه به في
 سنة (۱۱۷۹) وقد اشتملت كل فقرة من فقر النثر على تاريخ هذه السنة
 وكل بيت من بيوت النظم على تاريخين كذلك في الصدر تاريخ وفي
 العجز تاريخ مع سلاسة النظم والنثر وعدم التكلف وهذا شيء لا يبلغ
 اليه قرايح أهل هذا العصر بل لا يظن اقتدار أهل العصور المتقدمة عليه
 وان قدر عليه فرد من الأفراد جاء به في كلام معقد متكلف قد
 روعيت فيه الألفاظ وهجرت المعاني . وهذه الألفاظ التي اشرنا اليها
 يقول افقر عباد الاله على العمارى * عمته مكارم الحليم الباري * بحمد الله
 أستهل الانشاء كما بدا وجه الهلال * ويجدي أشكره في البكر والاصال
 جل جلاله عن مشاركة له في ملكه وعن ند * ينشئ السحاب الثقال بمد
 ويمتن تعالى دائماً أبداً بلا عد * وصلاته وسلامه الا كلان أبداً على
 سيدنا محمد . وآله ما غاب هلال وجدد . ونادى المهدي مهنى بلسانه واستشهد
 ملك الورى لازلت في قايم العلى . هلالاً منيراً مشرقاً قائماً باهى
 لازلت في نعم توالى * وبها نصر من الرب تعالى *
 وتبدى للدينار سروراً وانما قدمت لنا ركن الهدى آمراً ناهى
 فلا برحت في عيش جديد * نايلاً يجد ما تهوى وتريد * لك فوز
 الأجر في الشهر السعيد * مبشراً بنيل رجواك به من العزيز الحميد *
 تقدم شهر الصوم بالفوز معلناً وطيب الثناء وافاك من طيبه الشاهي

عز ذو الجلال والاكرام * مدلك الأجر بهذا العام * وبهذا هنئت
وحزت به ماشئت

وفي كل عام نلت أجراً لربه وما بت عن شكر يجده لاهي
زادك رب الخلق محمود مما أوى. وبوأك بحد الشرف الرفيع الاعلى
وولاك رقاب الخلق أبداً وأوى. فنعم ما أولاك تعالى وجهاً ونعم المولى
ودونك قولاً للحب مؤرخ على كل شطر ليس شين ولا لاهي
ولما وورخ به كل سجمه. زيد تمنعاً على من رام منعه. فلهذا جاءه محكم
الصنعه. واعجز فيها من يروم تأليفه وجمعه

ينبيك لما جا بحالى مذكرا وماصرت عنى بعد طول الجفاساهي
عجب فهمك الشريف يفهم لمقالى. لست بالساهي عن أمرى فانبيك
لحالى. فكالم عافيتك من ربي هو جل مالى. ولئن بقيت بها كملت آمالى
ودم صاعداً فى المجد أشرف مقعد على حسن عيش نوره منور زاهي
آمنابه سالماً من حدوث ريب الزمن. محجوباً عن بوادى الفتن
وشوائب حبك الاحن. فاكثر حمداً لله تصلح به كل نية واشكر به
دائماً فى السر والعلانية.

فهذا هلال الصوم وافى هلاله بمبدأ عمر دهره ليس متناهي
فلستأنف الآن عزاً بدا وعمرأً جديداً. وعش بدوام نعيم سعد
عيشاً حميداً. وأخلق بدوام أيامه ولياليه عيدا فعيداً. فتهن اجزابه دائماً
وعمرأً مديداً

تهن بما أعطيت فيه مهناً هو الخير بالاقبال والعز والجاه
وانجز وتم ما كتب بالقلم. وما أبدعه مداده ونظم. وانقضي يجيد

المقال . وبعد أن بشر بالنصر والاقبال

وقد جاء نصر الله بالفتح قابلا وتبت لها الاعداء فالحمد لله
أسأل من ربنا تعالى بأن يحسن اليك . باتمام نعمته عليك . وبحولك
بكرمه ويجود مهنيًا بما لديك . وبحولك بآمنه من خلفك ومن بين يديك .
وحساب هذه الفقر ومصاريع الايات واف ولا نقص في شيء
منه الا في موضع واحد فانه نقص منه واحد فقط فن ظن أن ثمة نقصا
في غير ذلك فهو اما لتصحيح من الظان أو تحريف ومن تأمل هذه
القطعة بعين الحقيقة علم مقدار منسيها ومرتبته في الفضل . وبعض
الايات والفقر وان كان يظن بعض من لم يمارس علوم الاعداء أن فيه
لحنا فما ذلك الا من قصور باعه فان لكل من ذلك وجهها وجهها في
العربية . ثم لما أراد الحج كتب الى الامام المهدي هذا النظم والنثر مودعا
له ومستعظفا ولفظه

بسم الله الرحمن الرحيم ونحمده تعالى وأن نطق القلم بالتشبيب .
وعنى عن الغرض البعيد بالقرب . فقصده مناسبة القصد لا النسيب .
فلهذا صرخ بالاستهلال . وصرح بالخفي فقال .

أجزم ما يقال له عثار وذنب لا يكون له اغتفار
وهل يستوجب التعذيب طرف جرى منه انهمال وانهمار
وقلب لا يفيق عن التصابي ولا ينهائى ضعف وانكسار
به ظبي له الجوزاء قرط مليح والهلال له سوار
له مالى بلا من وروحي ولى منه المسالة والنفار
جرح فؤادى بأسيايف العيون . وضعف قلبي بسهام الجفون . ولما

صح له عن القلب حديث الهوى . وروت له الجفون على الطرف مراسيل
النوى . وعلم الدهر أن قلبي موثق في يديه . وموصول دمعى موقوف
عليه . علل بالجفاء ذلك الوصال . فقال عنه بلسان الحال .

سقى دهرنا نعمنا فيه عيشا وأياما لياليها قصار
ومرّ كأنه اصغاث نوم فما عندى لماضيه اذكّار

أنسانى معرفة تنكير الزمن . لما نصبت صروفه على الحال خيام
الحزن . ولما ولع بحقّض عيش الرفوع . أهملت كلام العاذل الموضوع
وصرفته عن الاغراء فهو الممنوع . وقلت ميينا ما كفاه من اتباع العذل
عن المتبوع . وأغناه عن المثنى من الملام والمجموع .

أعاذل قد كفالك العذل دهر وقام بما جنّاه الاغترار
تلوم فتى أصابته الرزايا وفارقه الشباب المستعار
أبعد الخمس والعشرين يصبو لعمر أليك هذا الاغترار

ذهب عنه تصريف الهوى ومعناه . واتقلبت عينه غيناً فتغير
مبناه . جرد الوقار زيادته بتخفيفه . واسقط الزمان تمديه بتضعيفه
وغير أصوله بالتصغير من أصله . حتى أنسانى بذكر صحيحه ولفيفه ومعتله

ولم أنس التي قامت لعزى تودعنى وأدمعها غزار
نخوفنى نوى عرضت وطالت وتخشى أن يكون فلا مزار
تقول وقد أجد البين مهلا بنفسك لا يشق بك البدار
ولم تكسب يدك سوى ثناء فليس عليك مهما كنت نار
وما لطخت عرضك بالدنايا ولا دارت على فيك العقار
سواء والاقامة منك عزم وسيان الخفا والاشتهار

ومن شرفت له نفس وعرض فاني كان ، كان له افتخار
تكلمت بمنطق غير ممنوع . تساوى به المحمول والموضوع . ما اقربها
الى القياس بالحوال . وما ابعدھا عن الوهم بالخيال . أيقظ الفصل يفتي عن
العرض العام . أو يخال الجنس يعين الحد على التمام . فقلت لما قصدت
اخلو بالجمع . وسأوت بين الشرط والمنع

دعيني لا ابالك ان قصدي . إلى باب الكريم هو الفخار
أرضي بالهوان فؤاد حر يعز عليه للضم اضطبار
وما دار الأجابة لي بدار إذا ما نالتي فيها احتقار
فبالاحباب أحباب وداري هي الدنيا والجيران جار
وكل الناس أخوالي وتربي لهم ترب وكل الارض دار
إذا اتحدت معانيهم في الظاهر . وزالت الغرابة بخلوص التنافر .
وكان الأب آدم والأم حواء . فقد اقتضى الحال تطابق الاهواء . بعد
عن جبلتهم من شرفه خالقه بالجاز الى الحقيقة العقلية . وأنشأ اختراعه
من أسلوب تمذر فيه الاخبار عنه بالصفات البشرية . فلذا لذت به من
نوائب الزمن . وقلت مصرحاً باستنكار ما جنته المحن .

معاذ المجد والعلواء اني . أضام ولي الى المهدي اثمار
منيع الجار لو يشكى هلال عليه النقص فارقه السرار
ولو وافاه ليل خائفا من هجوم الصبح ما طلع النهار
ملك هذب الأيام حتى خشت سطوانه الصم الحجار
وطير في بقاع الأرض قمرا عداه فكل قلب مستطار
ولولا سطوة الليث تخشى لزاحه على الغاب الحمار

كريم لا يشوب عطاه من حليم لا يخف له وقار
 اذا لمست يدها تقصد جود يبيس العود عاد له اخضرار
 وان لمست يدها يوم فتك نصال السيف كان له احمرار
 ففي يمناه للعافين يمن وفي يسراه للسارى يسار
 يهون عليه في كسب المعالي وفي أخذ العدى الذهب النضار
 به اغفرت جنايات الليالى وجاد بوعده الفلك المدار
 يضمن صدره حاملا وعاما غزيرا لا تقاس به البحار
 فلو كشف الغطاء ما ازددت علما على علم هو العلم المنار
 فداؤك عالم لم يبق فيهم يحدواك احتياج وافتقار
 كرم بنانه المجموع مغن عن البيان . وكمال جوده المفرد غنى عن
 التشبيه بالامكان . فكيف لا أقوم بشكر بره وانعامه . وان أطلت
 الثناء فكيف لى أن أمدحه بعشر معشارا كرامه . فهو الذى ربانى صغيرا .
 وغذانى بلبان انعامه كبيرا (له أياذ على سابقة . أعد منها ولا أعددها) لذا
 مددت اليه كف الاعتذار . وقلت مصرحا بما أشكو من الزمن الجوال .
 أمير المؤمنين فداك عبيد أناخت عنده النوب الكبار
 رماه الدهر محتالا بقوس من الحدثان أسهمه البوار
 اينسفى الزمان ولى انتماء اليك ولى بخدمتك انتصار
 اذا ما كنت والأيام عوناً على وجورها فلاك الخيار
 فاما أن أقیم بضنك عيش وثوبى المذلة والصغار
 واما أن أقیم بثوب عز خلت عنه المضرة والضرار
 عبد رفعتہ على يقين الابتداء . وخفضته على توهم الاعتداء . رقى له

الحاسد ورثى له الشامت . وكادت أن تتحرك رحمة له النجوم الثوابت .
نصبت بربعه خيام المصايب . وركضت في ميدانه خيول النوايب . وهل
يفزع الخاييف إلى غير حضرتك . أو يعز الذليل بغير سدتك .

وأنت أحق من يرعى ذماما ومن تحمى بحضرته الذمار
نعم من ذا الذي ماحاز تقصا ومن أغناه عن قدر حذار
ليس المرأ من ماء وطين وقد نقص الهلال المستنار
إذا مالم تخنك يد وعين ولا قلب فقد خف القطار
كيف تخونه يده أو قلبه . من ملئ من فرنه الى قدمه من حبه .
تبت يد مدت الى مالم يشتهيه . وعميت عين لحظت مالا يرتضيه .
وخرست لسان فاهت بغير المدح فيه

أمير المؤمنين فأى ذنب أتيت وكان لى فيه اختيار
لقد كثرت خسادى فجازوا على حساد آدم حين جاروا
وقد البست من عليك نقرا ومجدا لا يباع ولا يمار
ولم يكسبنى الافلال ذلا وأنى ذا وجودك لى عقار
ما أكتبنى غير سخطك . ولا أهنى سوى عتبك . وأن العفو
ثمرة الذنوب والخطا . وكال الاحسان التجاوز عن الاعتدا .

أمير المؤمنين أطلت سخطا ومثلى من يقال له العثار
لسخطك لا أقم بارض عز وان عزت فى عنها نثار
وانى ان ناوت فغير ناء بودك وهولى أبدا شعار
وما سافرت فى الافاق الا ومن جدواك عيشى والدثار
مقيم الظن عندك والأمانى وان شطت بنى النوق العشار

مقامك كعيني وحماك ركني ولي حج يبابك واعتماد
أطوف به وأرم كل يوم جمار الهم ان رمى الجمار
أمير المؤمنين اليك وافت تهادى والمديح لها شانرا
مودعة وما التوديع فيها قلاء أو ملال أو نفار
برغم المجد أن يرضى فراق لحضرتك العلية أو سفار
ودون بعاد يوم منك عندي يهون الصاب أ كلا والمرار
وهذا ان تعذر مدكف لتوديعي وداع واختصار
ودم للملك ما هبت شمال وما غنى على الفصن الهزار
أنظر ما اشتملت عليه هذه القطعة من الانسجام والسهولة والسلامة
من الحشو والتكلف مع ما في ضمن النثر من التوجيه بالعلوم فشرع
بالتوجيه بعلم اصطلاح الحديث ثم النحو ثم الصرف ثم المنطق ثم المعاني
والبيان ومع هذا فسنه اذ ذاك خمس وعشرون سنة كما يفيد قوله .
أبعد الخمس والعشرين يصبو لعمر أيبك هذا الاغترار
والقطعة الاولى المشتمة على التواريخ هو أنشأها أيضا قبل أن
يستكمل ثلاثين من عمره وله أشعار في آخر عمره أعلى من هذه القطعة
المذكورة سابقا وقد أنشدني من ذلك كثيرا وما أحسن قوله في بعض
قصائده .

واذا رامت الذبابة للشه س غطاء مدت عليها جناحا
واستمر على اتصاله بالامام المهدي ثم بمولانا خليفة العصر حتى
توفاه الله تعالى في يوم الثلاثاء سابع شهر جمادى الاولى سنة ۱۲۱۳ ثلاث
عشرة ومائتين وألف قبل تحرير هذه الترجمة بنحو نصف سنة فرحمه

الله وتجاوز عنه فلقد كان من محاسن الضر ومفاخر الدهر وله أولاد
أكبرهم (أحمد) وهو الذي قام مقامه وهو ماش على طريقته في الكمالات
له النظم الفائق والنثر الرائق والخط الحسن والعرفان التام وتلوه في العمر
(حسين) وقد تقدمت ترجمته ثم (إسماعيل) و(محمد) و(قاسم) وهؤلاء
كل واحد منهم على حداثة أسنانهم له شغلة بالعلم والبلاغة والنظم والنثر
والكمال في فنون الادب.

٢٢٠ ﴿علي بن صالح بن محمد بن أبي الرجال الصنعاني﴾

الشاعر المجيد. من شعره

ولقد أقول وقد تغنت في الحمى ورقاء ذات صباية وولوع
والعود في يدها يميل والفها يختال بين خمائل وفروع
والعين قد سفحت وهاج لها البكا تذكراها لاجبة وربوع
أحمامة الايك التي قد هيجت شجوه الكتيب بأنة وسجوع
مهلا فنفعك للسوالف في الفضا أذمعي غضا الاشجان بين ضلوعي
فدعي الهوى ثم اسبحي فتخيري درا لطوقك من بحار دموعي
وله أشعار كثيرة (١) وقد ترجم له صاحب طوق الصادح وصاحب

(١) فيها ما كتبه الى الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن
محمد رحمه الله يستدعي منه جوخا واستطرد ذكر بعض حروف المجاء فقال
أيا انسان (عين) المجد عطفا على (صاد) أذا أدب وصدق
وقد (الف) الثياب فجد بجوخ ودع من (لام) في غيظ وحق
بقيت لطارق أهل المجد (قف) و(كاف) للانام وكل رق
ودونكما كنظام الدر فاه تقبل كفك البني برفق

نسمة السحر ولم أقف على تاريخ وفاته .

٢٢١ ﴿ السيد علي بن صلاح بن محمد العبالی ﴾

بالمهمله مضمومة بعدها موحدة أصله من الحرجة بمهملتين مفتوحتين
ثم جيم قرية ما بين الحجاز وصعدة وهو من أكابر العلماء ومن جملة
أنصار الامام القاسم بن محمد كان يبعثه في مهماته ويصفه بالأوصاف
الجميلة حتى قال فيه لا أخاف على أهل اليمن وفيهم هذا يعني صاحب
الترجمة وأرسله في أول دعوته الى القاضي العلامة يوسف الحماطي ليأخذ
منه البيعة فقال القاضي لا معرفة لي بمقدار الامام في العلم ولا بد أن أورد
عليه مسائل فقال هات ما تريد اراده عليه من المسائل فذكر له مسائل
مشكلة فأجابه في الحال بجوابات ارتضاها فقال له أمدد يدك بأبيك
فانت أهل للإمامة فقال له لا تفعل فليس علمي بالنسبة الى علم الامام
شيئا فاطمأنت نفس القاضي وبأيع (ومات) في شهر رجب سنة ١٠١٩

يكاد سواد (شين) الشعر يحكي سواد الخط منها فوق رق
فكاتها لفرط البرد أضحي لدى الادباء كالواو الدمشقي
فامر له الامام المتوكل بأربعة أذرع من الجوخ ولما أبطأ لدن الخازن كتب
القاضي الجمالي رحمه الله

قل للخليفة عن محب صادق ماضل في شرع الهوى وما غوى
ماذا نوى بلجوخ في الزامه لمحبه فلعل عبد متوى
هل كان ذاك الجوخ من ذرع يرى من ذرعه أم كان من ذرع الهوا
قال حجاب ووفاة القاضي علي بن صالح أبي الرجال في سنة ١١٣٥ خمس
وثلاثين ومائة والف

تسع عشرة وألف بشارة وله أولاد أجداد منهم (الحسين) وهو من العلماء المبرزين وهو الذى كمل شرح الشيخ لطف الله الغياث على الكافية وولده (الحسن بن على) من أكابر العلماء المدرسين المفيدین وولده (محمد بن على) هو القائل .

من خالفت أقواله أفعاله تحولت أفعاله أفعى له
من أظهر السر الذى فى صدره . لغيره وهاله وهى له
من لم يكن لسلته طوعا له فتركه أقواله أقوى له
ومن نأى عن الحرام طالبا من رشده حلاله حلى له
وهى آيات جيدة فى البيت الاول نظر لان أفعاله فاعل تحولت
فهو مرفوع وافعى له لآله مفتوح بخلاف بقية الآيات فى متوافقة
الجناس بالحروف والحركات وجرى القلم عند كتب هذه الآيات بشئ
من جنسها مثل عددها وهو .

لا تشتغل بملبس فكل ذى فضل ترى أسما له أسمى له
من يطلب الشئ العظيم عاجزا عن حمله وناله ونى له
من لم يندد رقيقه عن مربع يلقى به غزاله غزى له
فى راحة المرء وفى ترويححه فؤاده وباله وبى له

۲۲۲ ﴿ السيد على بن الامام شرف الدين بن شمس الدين ﴾

ولد فى رجب سنة ۹۲۷ سبيع وعشرين وتسعمائة وأخذ عن والده وغيره وفاق فى فنون كثيرة واشتهر بالعلم (ومات) فى رجب سنة ۹۷۸ ثمان وسبعين وتسعمائة بحصن حب مسموما فى سفر جلة أهداها له رجل وولده ابراهيم من أكابر العلماء أخذ عن والده وغيره وأخذ عنه جماعة

من الاكابر منهم الشيخ لطف الله بن محمد الغياث وقبره بشبام .
 ۲۲۳ ﴿ مولانا الامام خليفة العصر أمير المؤمنين المنصور بالله رب
 العالمين على بن الامام المهدي ﴾

العباس بن المنصور حسين بن المتوكل القاسم بن حسين بن المهدي
 أحمد بن الحسن بن الامام المنصور القاسم بن محمد . قد تقدم تمام نسبه
 في ترجمة جده الحسن بن القاسم ولد حسبا سمعته منه حفظه الله في سنة
 ۱۱۵۱ احدى وخمسين ومائة وألف بصنعاء ونشأ بها وفي سنة (۱۱۷۲)
 أو في التي قبلها فوض اليه والده الامام المهدي ولاية صنعاء وجعله أمير
 الاجناد وأمره بسكون قصر صنعاء فقام بذلك قياما تاما بحزم ومهابة
 وحرمة وافرة ومكارم واسعة وحسن أخلاق وصبر على الامور وسياسة
 لاحوال الجمهور فاستمر على ذلك ودام فيه مدة أيام والده واتفق في سنة
 (۱۱۸۴) أن حسن العنسى الساكن بجبل برط المتريس على ذوى محمد
 وذوى حسين الساكنين في جبل برط وهم جرة عرب اليمن اذ ذاك
 وأهل الشوكة منهم ومن لا يقوم لهم غيرهم من سائر القبائل وقع بينه
 وبين الامام المهدي رحمه الله خطوب كانت سببا لخروجه عليه فخرج
 بجيش من المذكورين ومن غيرهم لم يخرج بمثله أحد من أهل تلك
 الجهات فاستعد له مولانا الامام المهدي وجمع العساكر وأرسل أحد
 أمراء أجناده وهو الامير سندروس بمعظم جيوشه من خيل ورجل
 وسائر العساكر المطاوعة من القبائل حتى اجتمع له جيش كثير وأمر
 أمير الاجناد ومن معه من الجيوش أن يلتقى حسن العنسى الى بعض
 الطريق فلما علم بذلك حسن العنسى سلك طريقا أخرى فلم يشعر أهل

صنعاء الا وهو في سعوان وهو محل شرق صنعاء قريب منها فحصلت بذلك رجة في صنعاء كبيرة وكان الامام المهدي ساكنا في الجانب الغربي من صنعاء ومولانا ولده صاحب الترجمة ساكنا في القصر وهو في الجانب الشرق تغرج عند أن بلغه ذلك الخبر في طائفة يسيرة من أصحابه لا يبلغون خمس مائة رجل وطائفة يسيرة من الخيل أكثرهم لا نفع فيه لكون معظم الخيل المتخبة قد صارت صحبة الامير سندروس فاصطف له حسن العنسي وأصحابه وهم ألوف مؤلفة وفيهم من أهل الشجاعة والتجربة للحروب والاعتیاد للشر من هو أضعاف أضعاف من مع مولانا بل ما زال ذلك المقدار اليسير يتناقص بفرار من لا يستحي من المسكر وتستترهم بين الاثل ونحوه قبل الوصول إلى المعركة فلما تراءى الجمعان كان من بين يدي مولانا بالنسبة الى الجمع الآخر كلاً شئ وهو يقدم ولا ينتهي ويحث من بين يديه على المصاهرة والاقدام وبحول بينهم وبين الاحجام حتى وصل بهم الى نحر العدو وضايقوهم غاية المضايقة وقتلوا منهم كثيراً ولكنهم اتالوا عليهم من جميع الجوانب كأنهم الجراد فتأخر بأصحابه قليلاً قليلاً وهو يدافع عنهم وخرج والده الامام المهدي مغيراً اليه ومغيثاً له فالتقاء وهو يتهلل لم يظهر عليه فزع ولا جزع ولا طيش ولا خفة ولا وجل ولا خلل بل من رآه ظن أنه جاء من بعض المتزهات وهو قد خرج من معركة تطيل لها العقول وتشيب لها الولدان وترجف منها الافئدة وتحرس عندها اللسن وهكذا فلتكن الشجاعة وبعد هذه الموقعة اعترف له الكبير والصغير والجليل والحقير حتى خصومه بأنه يمكن من ثبات الجنان يقصر عنه أبناء الزمان . ثم انه استمر على امارة الجيش

وولاية صنعاء وما يرجع اليها حتى مات والده الامام المهدي في شهر رجب سنة (١١٨٩) فبايعه العلماء والحكام وآل الامام وسائر الناس على اختلاف طبقاتهم ولم يتخلف عنه أحد وفرحوا به واعتبطوا بخلافته وأحبهم وأحبوه وتولى وزارته جماعة منهم السيد علي بن يحيى الشامي الى عند موته ثم الفقيه الحسن بن عثمان القرشي ثم ولده الفقيه حسن بن حسن ومن جملة وزرائه السيد أحمد بن اسمعيل فایع وولى القضاء الاكبر عند مبايعته القاضي العلامة يحيى بن صالح السحولى وأما أمراء اجناده فهم فى أول خلافته الأمراء الذين كانوا فى أيام والده الأمير فيروز والنقيب ربحان وغيرهما ثم ماتوا وصارت الامارة الى الأمير سرور المنصور أياماً وإلى النقيب جوهر وأما ولاية صنعاء وامارة الجيش الذي كان أميراً عليهم قبل خلافته فصارت أياماً يسيرة إلى أخيه القاسم بن المهدي ثم بعد ذلك صارت إلى ولده الهبام صفي الاسلام أحمد بن أمير المؤمنين وهو الآن القائم بتدبير الأجناد والمتولى لجميع الأمور بصنعاء وما يليها وله من كمال الرياسة وحسن مسلك السياسة والمهابة والصرامة والفتنة بدقائق الأمور والاطلاع على أحوال الجمهور وجودة التدبير والخبرة بالجلى والخبى ما لا يمكن وصفه مع النفاذة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة والمعرفة للأدب ومطالعة كتبه والاشراف على كتب التاريخ ومحبة أهل الفضائل وكرهه أرباب الرذائل والنزاهة والصيانة والميل إلى معالى الأمور وهو أكبر أولاد الامام وقد تقدمت له ترجمة مستقلة ويليه فى السن أخوه (شرف الاسلام الحسن بن أمير المؤمنين) وهو حسن الأخلاق عظيم الهمة كريم السجية شريف النفس مطلع على ماتمس اليه

الحاجة من أمور الدين والدنيا ويليهِ أخوه (نفر الاسلام عبد الله بن أمير المؤمنين) وهو أحد أمراء الأجناد وجعل اليه والده الامام الاشراف على الديوان واستنابه في الحضور مع الحكم عند فصل الخصام في يومى الاجتماع من كل أسبوع وجعل اليه ولاية بعض البلاد كالخيمة وبلاد البستان وفيه من حسن الخلق ومزید التواضع وكرم السجایا ومعرفة حقائق القضايا ما هو غاية ونهاية ولوالده اليه ميل عظيم ومحبة زائدة وفيه خبرة كاملة ومحبة لقضاء حوائج المحتاجين والتبليغ إلى والده بمطالب الطالبين والشفاعة لمن يلوز به من القاصدين والدلالة على سبيل الخير بكل ممكن ويليهِ أخوه (عز الاسلام محمد بن أمير المؤمنين) وهو أحد أمراء الأجناد وهو من خول الرجال في جميع الأحوال وله من معرفة الحقائق ومحبة معالي الأمور ونزاهة النفس والعفة والصيانة ما هو متفرد به وقد ولاده والده الامام الجهات العمرانية فعزم يحنده إلى هنالك وهو الآن مقيم بها وهؤلاء الأربعة هم الباقون مبالغ الرجال من أولاد مولانا الامام وأما الباقون فهم صغار لم يبلغوا سن التكليف عند تحرير هذا التاريخ ولهم جميعاً في الفراسة طرائق يعجز عنها غيرهم ولا يدانهم فيها سائر الناس فكل واحد منهم إذا لعب بفرسه بين الفرسان صار نزهة للناظرين ولا يفوقهم في هذا الشأن أحد إلا والدهم مولانا الامام فانه في ذلك لا يبارى ولا يساويه أحد من الناس فانه اذا طارد الفرسان وحرك حصانه بجانب الميدان صار المتفرد بهذا الشأن الفائق فيه جميع نوع الانسان . بحيث لا يستطيع من رآه كذلك أن يميل نظره عنه لما يراه من حسن الصناعة والفروسية البالغة إلى غاية البراعة وله في التواضع مالا يساويه

فيه أحد ولا يصدق بذلك الا من تآخه وجالسه فانه لا يعد نفسه إلا كأحد الناس بل قد رأينا كثيراً ممن هو أصغر خدمه بل ممن هو متعلق بأحق عمل من عند بعض خدمه يترفع فوق رفعة ويرى لنفسه من الحق فوق ما يرى لنفسه وهذه خصيصة اختصه الله بها ومزية شرفه الله بالتجلي بها فان التواضع مع مزيد الشرف أحب من الشرف ثم له من حسن الأخلاق أو فر حظ وأكرم نصيب قل ان يجد الانسان مثل حسن خلقه عند أصغر المتعلقين بخدمته مع ما جبل عليه من حسن النية وكرم الطوية وتقويض الأمور إلى خالقه والوقوف تحت المشيئة وبهذا السبب ظفروه الله بمن يناويه ونصره على جميع من يعاديه فلم تقم لباغ عليه قائمة وهو محبوب على الغريزتين اللتين يحبهما الله ورسوله الكرم والشجاعة وإذا وقع في الظاهر شيء مما يظن من لم يطلع على الحقيقة أنه يخالف ذلك فهو لعذر لو اطلع عليه لوجده الصواب الذي لا ينبغي سواه ولا يليق غيره وقد يكون ذلك بسبب بعض المتصلين بمقامه العالی وهكذا إذا وقع في جانب الرعية ما لا يناسب الشرع فهو بسبب من غيره وأما هو فلا يجب إلا الخير ولا يريد إلا العدل وإذا اتضح له ذلك أبطله ولم يرض به وكثيراً ما يخفى عليه ذلك بسبب مصانعة بعض من يتصل به للبعض الآخر فمن هذه الحيثية قد يقع أمر لا يريده ولا يرضى به وقد اشتهر هذا بين الناس حتى لا يقع التوجع منه في شيء أبداً بل لجميع الرعية فيه غاية المحبة بحيث انه مرض في بعض السنين فكانوا يجتمعون ويكفون ويدعون له بالبقاء وقل أن يتفق مثل هذا لأحد من الأئمة والسلطين في المتقدمين والمتأخرين وهو آخذ من علم الشرع بنصيب فرأى قبل مصير الخلافة اليه

فی الفقه والنحو علی العلامة الحسن بن علی حنش الذی صار وزیراً له كما تقدم وله شغف شدید بالکتب النفیسة ومطالعتها بحیث لا یقف فی مکان إلا وعنده منها عدة. ولما کان فی شهر رجب سنة (۱۲۰۹) مات قاضیه المتقدم ذکره وكان صدرراً من الصدور وعارفا بقوانین الأمور وقد تولى القضاء الأكبر فی أيام جده المنصور بالله الحسین بن القاسم وفى أيام والده الامام المهدي وضم الیه الوزارة ثم نكبه وأعادہ مولانا الامام عند أن بویع بالخلافة وولاه القضاء الأكبر فكان یقوم بأمر القضاء وینتفع الامام ووزراء بسدید رأیه لمزید اختباره وكمال ممارسته وكان یقصدہ الوزراء إذا نابهم أمر الی بیته ویطلبه الخلیفة إذا عرض مهم فكان أكثر الأمور تصدر عن رأیه وله فی الصدور مہابة عظیمة وحرمة وافرة وجلالة تامة ولعلها تأتي له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى فلما مات فی ذلك التاریخ وكنت إذ ذاك مشغولاً بالتدریس فی علوم الاجتهاد والافتاء والتصنیف منجماً عن الناس لأسباب أهل الأمر وأرباب الدولة فانی لا أتصل بأحد منهم كائناً من كان ولم یكن لی رغبة فی سوى العلوم وكنت أدرس الطلبة فی الیوم الواحد نحو ثلاثة عشر درساً منها ماهو فی التفسیر كالکشاف وحواشیه ومنها ماهو فی الأصول كالعضد وحواشیه والغایة وحاشیتها وجمع الجوامع وشرحه وحاشیته ومنها ماهو فی المعانی والبیان كالمطول والمختصر وحواشیهما ومنها ماهو فی النحو كشرح الرضی علی الكافی والمغنی ومنها ماهو فی الفقه كالبحر وضوء النهار ومنها ماهو فی الحدیث كالصحیحین وغیرهما مع ما یعرض من تحریر الفتاوی ویمکن من التصنیف فلم أشعر إلا بطلاب لی من الخلیفة بعد

موت القاضي المذكور بنحو أسبوع فعزمت إلى مقامه العالي فذكر لي أنه قد رجح قياي مقام القاضي المذكور فاعتذرت له بما كنت فيه من الاشتغال بالعلم فقال القيام بالأمرين ممكن وليس المراد إلا القيام بفصل ما يصل من الخصومات إلى ديوانه العالي في يومى اجتماع الحكام فيه فقلت سيقع منى الاستخارة لله والاستشارة لأهل الفضل وما اختاره الله فيه الخير فلما فارقت ما زلت متردداً نحو أسبوع ولكنه وفد إلى غالب من ينتسب إلى العلم في مدينة صنعاء وأجمعوا على أن الاجابة واجبة وأنهم يخشون أن يدخل في هذا المنصب الذى اليه مرجع الأحكام الشرعية في جميع الأقطار اليمنية من لا يوثق بدينه وعلمه وأكثروا من هذا وأرسلوا إلى بالرسائل المطولة فقبلت مستعينا بالله ومتكلا عليه ولم يقع التوقف على مباشرة الخصومات في اليومين فقط بل انثال الناس من كل محل فاستغرقت في ذلك جميع الاوقات إلا لحظات يسيرة قد أفرغتها للنظر في شئ من كتب العلم أو شئ من التحصيل وتتميم ما قد كنت شرعت فيه واشتغل الذهن شغلة كبيرة وتكدد الخاطر تكدرا زائدا ولا سيما وأنا لا أعرف الأمور الاصطلاحية في هذا الشأن ولم أحضر عند قاض في خصومة ولا في غيرها بل كنت لا أحضر في مجالس الخصومة عند والدى رحمه الله من أيام الصغر فما بمدها ولكن شرح الله الصدر وأعان على القيام بذلك الشأن ومولانا الخليفة حفظه الله ما رك شيئا من التعظيم الا وفعله وكان يحلنى اجلالا عظيما وينفذ الشريعة على قرابته وأعوانه بل على نفسه وأنا حال تحرير هذه الاحرف في سنة (١٢١٣) مستمر على مباشرة تلك الوظيفة مؤثر للتدريس للطلبة في بعض

(٢٠ - البدر - ل)

الاقوات في مصنفاتي وغيرها وأسأل الله بحوله وطوله أن يرشدني الى مرضيه ويحول بيني وبين معاصيه ويسر لي الخير حيث كان ويدفع عني الشر ويقيمني في مقام العدل ويختار لي ما فيه الخير في الدين والدنيا. ولمولانا حفظه الله في خلافته الفراء من الامور العظيمة ما لا يتسع له الاسيرة مستقلة في مجلدات سده الله في جميع اموره وأعانه على ما فيه رضاه وجمع له بين خيري الدنيا والآخرة .

وفي آخر شهر رجب سنة ۱۲۲۳ ثلاث وعشرين بعد المائتين والالف . اتفقت حادثة عظيمة في صنعاء وهي أن وزير مولانا الامام الفقيه حسن بن حسن عثمان العلني تمكن تمكنا كبيراً وصارت الامور مقرونة به وجميع التدبيرات مقصورة عليه وكان بينه وبين سيدي أحمد بن الامام مواحشة بسبب امور تصدر في مقام الخليفة وبسبب تقصيره في أرزاق الأجناد ثم تزايدت الوحشة ولم يسمع الوزير الناصحة مني له ادلالاً بماله من الحظ عند الخليفة وصدرت منه امور مشعرة بالاستخفاف بكثير من أقارب الخليفة وأصحابه وتقصير في الجرايات التي لقبائل بكيل حتى كانوا يقطعون الطرق حول صنعاء وينهبون الاموال ويسفكون الدماء وطال ذلك وأضر بالناس وتقطعت الطرق ووثب كثير من القبائل على الطرق التي بقرب منهم فجمع سيدي أحمد بن الامام أصحابه في التاريخ المتقدم وطلب الوزير المذكور فأبى فارسل اليه جماعة من الجند فوصل وقبض عليه وعلى جماعة من قرابته فعظم ذلك على الخليفة وأراد استخلاصه فارسل سيدي أحمد جماعة من الجند وأحاطوا بدار الخلافة وقد كان فيها سيدي عبد الله بن الامام يجماعة من أصحابه فوقع حرب وأرسل

الى الخليفة وأصلحت الأمر على أن سيدى أحمد يكون تدير البلاد
 الامامية اليه ويكون لوالده بمنزلة الوزير ويبقى الوزير في اعتقاله . وفي أول
 ساعة من ليلة الاربعاء لعله خامس عشر شهر رمضان سنة ١٢٢٤ أربع
 وعشرين ومائتين وألف (توفى) مولانا الامام رحمه الله بداره بصنعاء المسماة
 بدار الاسعاده ثم صلى عليه في قبة والده المهدي في جمع جم وكان الذى صلى
 عليه راقم هذه الاحرف وقبر في طرف بستان المتوكل ووقعت البيعة
 لولده مولانا الامام المتوكل على الله أحمد بن المنصور في الليلة التى مات فيها
 الامام وكنت أول من بايعه ثم كنت المتولى لاختذ البيعة له من اخوته
 واعمامه وسائر آل الامام القاسم وجميع أعيان العلماء والرؤساء وكانت
 البيعة منهم في أوقات والله المسؤل أن يجعل للمسلمين فيه صلاحا وفلاحا (١)
 ٢٢٤ * على بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام
 ابن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم السبكي
 تقي الدين أبو الحسن الشافعى *

ولد أول يوم من صفر سنة ٦٨٣ ثلاث وثمانين وستمائة وتفقه على
 والده ودخل القاهرة فاشتغل على ابن الرفعة وأخذ الاصلين عن القاضي
 والخلاف عن السيف البغدادي والنحو عن أبي حيان والتفسير عن العلم
 العراق والقراءات عن التقي الصايغ والحديث عن الدمياطى والتصريف
 عن ابن عطاء والفرايض عن الشيخ عبد الله العمارى وطلب الحديث
 (١) وللمنصور على رحمه الله سيرة مختصرة في مجلد صغير جمعها تليف الله
 أحمد جحاف وسماها درر نورد الخور العين في سيرة الامام المنصور وأعلام دولته
 الميامين .

بنفسه ورحل فيه إلى الشام والاسكندرية والحجاز فأخذ عن الحفاظ وولى بالقاهرة تدريس المنصورية وغيرها وكان الاكابر من أركان الدولة يعظمونه ولما توفي القاضي جلال الدين القزويني بدمشق طلبه الناصر في جماعة ليختار منهم من يقرره مكانه فوقع الاختيار على صاحب الترجمة فوليا في جمادى الآخرة سنة (٧٣٩) فباشر القضاء بحرمة وعفة ونزاهة وأضيفت اليه الخطابة وولى التدريس بدار الحديث الاشرفية وطلب الى القاهرة لتولية قضائها فبق قليلا ولم يتم فأعيد وكان لا يقع له مسئلة مشكلة أو مستغربة الا ويعمل فيها تصنيفا وقد جمع مسائله ولده تاج الدين في أربعة مجلدات قال الصفدى ما تعرض له أحد من نواب الشام أو غيرهم الا أصيب إما بعزل أو موت قال الاسنوى في الطبقات كان أنظر من رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم وأحسنهم كلاما في الاشياء الدقيقة وأجلهم على ذلك وكان في غاية الانصاف والرجوع إلى الحق في المباحث ولو على لسان أحد الطلبة مواظبا على وظائف العبادات مراعىا لارباب الفنون (وتوفى) رحمه الله في ثالث جمادى الآخرة سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعائة وله شعر جيد فنه

إن الولاية ليس فيها راحة إلا ثلاث يتغيا العاقل
حكم بحق أو إزالة باطل أو نفع محتاج سواها باطل
(ومن شعره)

لعمرك ان لى نفسا تسامى إلى ما لم ينل دارا بن دارا
من هذا أرى الدنيا هباء ولا أرضى سوى الفردوس دارا
وكان قد نزل عن منصب القضاء لولده تاج الدين بعد أن مرض ثم

عوفى ومات بعد أيام في تاريخه المتقدم

٢٢٥ * السيد علي بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محسن الجلال *

الصنعاني المولد والدار والنشأة ولد في شوال سنة (١١٦٩) وقرأ على علماء صنعاء كالسيد العلامة اسمعيل بن هادي المقي وشيخنا العلامة الحسن ابن اسمعيل المغربي وشيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد . وله مشايخ في فنون عديدة وبرع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير وشارك في الفروع مشاركة قوية وتتبع الأدلة فعمل بها ولم يقلد أحداً وانتفع به الطلبة في جميع الفنون وأخذوا عنه في جميع علوم الاجتهاد وفيهم من النبلاء جماعة كثيرة وهو من محاسن العصر وافراد الدهر مكب على العلوم في جميع الاوقات قوى الحفظ سريع الفهم صحيح الذهن مع مزيد التواضع والتودد والبشاش وحسن الاخلاق والسكينة والوقار ورصانة العقل وصيانة الدين والتعفف . وفي عام تحرير هذه الاحرف جعله مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله من جملة قضاة صنعاء وعظمه بما يستحقه بعد أن عرفته حفظه الله بجلالة مقدار صاحب الترجمة وأشرت عليه بنصبه فباشر القضاء مباشرة حسنة مشكورة واتبهج الناس بقبوله لذلك وأثنوا على الخليفة حفظه الله بانتخاب مثله فانه من أكابر علماء العصر وأفاضل أبناء الدهر والحمد لله رب العالمين وهو مع اشتغاله بمنصب القضاء لم يدع الاشتغال بالعلم بل هو مستمر على التدريس للطلبة في الكتب الحافلة وقد دار بيني وبينه مباحثات نافعة ومراجعات جيدة وتوافقنا في القراءة على شيخنا المغربي في الكشف وفي شرح

بلوغ المرام ويني وبينه مطارحات أدبية فن ذلك أني كتبت اليه قصيدة
أيام الطلب مطلعها

برق ثرى فأنار في أحشائي نار الهوى بعد اندراس هوائي
فأجاب صاحب الترجمة بقصيدة طويلة أولها

أرياض روض أشرفت أزهاره تفر عن بشر وعن سراء
أم لؤلؤ الأصداف قد صادفته في رقة وملاحه وبها
أم يوشع في العصر قد ردت له شمس النهار بمهندس الظماء
أم هذه عين البلاغة قلدت بقلائد العقيان للبلغاء
ودلائل الإعجاز في تبيانها تبدوا بإيضاح لدى الفصحاء
أسرار لطف الله حلت لفظها فتزهت عن وصمة وخطاء
والسعد لما لاح في إيجازها صار الشريف لها من الخدماء
وهي أبيات طويلة كالأصل ونظمه إلا أن عافاه الله أعلى من هذه
الطبقة فهي من أوائل نظمته وله رسائل يحررها إذا ورد إليه سؤال
أو وقعت المباحثة بينه وبين أحد العلماء وقد كان شرع في جمع تاريخ
ولعله لم يكمل (١)

٢٢٦ * السيد علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن عيسى الحسيني

الملقب نور الذين المعروف بالسمودي *

ولد سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمان مائة بسمود ونشأ بها حفظ
القرآن والمنهاج ولازم والده وقرأ عليه وقدم القاهرة وقرأ على جماعة
منهم الجوجري والناوي وزين زكريا والبلقيني والمحلي ثم حج وجاور وسمع
(١) وكانت وفاته في سنة ١٢٤٠ أربعين ومائتين وألف وقيل قبل ذلك

من السخاوى وتردد ما بين مكة والمدينة وعمل للمدينة تاريخا وصنف حاشية على ايضاح النووى فى المناسك وعاد إلى القاهرة ولقي السلطان فاحسن اليه وجعل له جراية ووقف على المدينة كتباً لأجله ثم سافر لزيارة والدته وزار بيت المقدس وعاد إلى المدينة ثم إلى مكة فنج ورجع إلى المدينة وصار شيخها غير مدافع وله فتاوى مجموعات ومؤلفات غير مذكورة وموته تقريباً سنة اثنتى عشر وتسعمائة

٢٢٧ * علي بن عبد الله بن علي بن رافع العلامة الزيدى القاضى *

أخذ عن الامام شرف الدين وغيره وبرع فى فنون لاسيما علم الفقه وتولى القضاء بصنعاء للامام شرف الدين وله شرح على الآثار وقيل ان له شرحاً على الازهار (ومات) سنة ٩٥٩ تسع وخمسين وتسعمائة وقبره ببلد عاشر من بلاد خولان وكان سبب موته أنه سقط من صرح داره بعاشر (١)

(١) قلت ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه إلى القاضى محمد بن يحيى بهران رحمه الله

سلام وما التسليم يقضى لنا فرضاً
إذا لم تقبل بين أيديكم الأرضاً
فلا تحسبوا طول المدى عن مقامكم
لأجل ملال فى القلوب ولا بغضا
ولكنها الأقدار تجري على القى
ضاراً بما لا يشتهي ولا يرضى
فأجابه ابن بهران بقوله

حرام على عيني أن تطعم الغمضا
إذا لم أر وجه التواصل مبيضا
أحبة قلبى شرفونى بزورة
يعض بها الخساد أيدهم وعضا
ولا برحت منى اليكم رسائل
يموت بها أهل العداوة والبغضا
فكيف يلد النوم لى ويزورنى
وأحلام فرط الشوق تقرضنى قرضا

ولد في شهر محرم سنة ۱۱۴۳ ثلاث وأربعين ومائة وألف ونشأ بوطنه
 ذيين ثم ارتحل الى كوكبان وقرأ على علمائها ثم وصل الى صنعاء وأخذ
 عن أهلها وتردد في الديار اليمنية حتى عرف أكثرها أوكلها واختبر باهلها
 خاصتهم وعامتهم وحج وعاد ووصل الى صنعاء فاتصل بالامام المهدي
 العباس بن الحسين فقربه وأدناه وجالسه وشرع في ترشيحه للوزارة لما
 رأى من تأهله لذلك مع فصاحته ورجاحة عقله واختباره بالناس ومعرفته
 بطبقاتهم وحفظه لآخبارهم وامتناعه في جميع ذلك وحسن محاضرته وذلافة
 لسانه وفرد ذكائه ففسده جماعة من الوزراء فأغروا به الامام حتى أبعدوه
 عنه وحبس دهرًا طويلاً ثم أفرج عنه وسكن صنعاء وهو من نوادر الدهر
 في جميع أوصافه لا يخفى عليه من أحوال أبناء دهره خافية ولا يسمع متكلم
 يتكلم في علم أو أدب أو تاريخ من تقدم أو تأخر الا ويجري معه ويحكي
 مثل حكايته وله في العلم حظ وافر وفي الادب شهرة قاهرة وفيه كرم مفرط
 يجود بموجوده مع قلة ذات يده وقد يتصدق في بعض اوقاته بثيابه ولا
 يمسك شيئاً وقد كان يصل اليه عند اتصاله بالامام المهدي شئ واسع
 فينفقه ولا يدخر منه شيئاً وهو من رجال الدهر قد حنكته التجارب
 وحلب الدهر أشطره ومارس ما لم يمارسه غيره من محبوب ومكروه
 وصديق وعدو وشدة ورخاء وهو أسرع الناس جواباً في كل ما يرد عليه
 لا يعجم ولا يتلعثم ولا يعتره خور وكثيراً ما يتفرس في الحوادث قبيل
 وقوعها فيتفق وقوعها في الغالب كما يتحدث وله اتصال باكابر الناس
 واصاغرهم قد استوت لديه طبقاتهم كما استوت لديه الشدة والرخاء والاقبال

والادبار والمحبوب والمكروه قدرأى نفسه أميراً كما رأها فقيراً ورأها تارة في اليفاع وتارة في أخفض البقاع وهو الآن في الحياة قد جاوز السبعين ولم يفتر نشاطه ولا خف ضبطه ولا تكدرت أخلاقه وبالجمله فهو قليل النظر في مجموعه . ومن محاسن كلامه الذى سمعته منه (الناس على طبقات ثلاثه فالطبقة العاليه العلماء الأكابر وهم يعرفون الحق والباطل وان اختلفوا لم ينشأ عن اختلافهم الفتن لعلمهم بما عند بعضهم بعضا . والطبقة السافله عامه على الفطرة لا ينفرون عن الحق وهم أتباع من يقتدون به ان كان محققا كانوا مثله وان كان مبطلا كانوا كذلك . والطبقة المتوسطة هى منشأ الشر واصل الفتن الناشئة في الدين وهم الذين لم يعمنوا في العلم حتى يرتقوا الى رتبة الطبقة الأولى ولا تركوه حتى يكونوا من أهل الطبقة السافله فانهم اذا رأوا أحدا من أهل الطبقة العليا يقول مالا يعرفونه مما يخالف عقائدهم التى أوقعهم فيها القصور فوقوا اليه سهام التقرير ونسبوه الى كل قول شنيع وغيروا فطر أهل الطبقة السفلى عن قبول الحق بتمويهات باطله فعند ذلك تقوم الفتن الدينيه على ساق) هذا معنى كلامه الذى سمعناه منه وقد صدق فان من تأمل ذلك وجده كذلك ثم (مات) رحمه الله تعالى في شهر محرم سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين وألف وقد كان اشتغل بتاريخ دولة الامام المهدي العباس بن المنصور فاملى حوادثها من حفظه بما يتعجب منه ثم شرع في تاريخ ولده مولانا امام العصر حفظه الله فمات بعد الشروع في ذلك

﴿ على بن قاسم السنحاني ﴾

٢٢٩

بالمهله والنون بعدها مهمله نسبة الى بلاد سنحان اسم لقبيلة قريبة

من مدينة صنعاء كان صاحب الترجمة هو القايم بمذهب الزيدية أيام ولاية
الاراك على صنعاء وكانوا يجتمعون اليه الى مسجد داود أحد مساجد
صنعاء يأخذون عنه فقه الزيدية ويقصده أهل الأموال منهم بالنذور
الواسعة فيصرف ذلك في تلامذته وبالغ أمره الاروأم في اتصاله بهم فلم
يفعل. واتفق في أيامه قضية هي ان بعض أولاد الأشراف من أهل صنعاء
دخل يتوصلاً في ذلك المسجد فلم يشعر إلا بتركي قد دخل عليه وأراد به
الفاخشة قطعته بسكين فأت وخرج من مطاير الماء الى المسجد وصاحب
الترجمة يقرئ الطلبة فسار به ماوقع ثم طلب الساني الذي يسنى من البترالى
المطاهير وأمره أن يكثر السنى الى المطاهير وأمر بتغليق أبواب المطاهير
فانتصب الماء حتى ملأ ساحات المطاهير ثم أمر بتقطيع التركي قطعاً صغاراً
واخرج إلى محل بعيد. ومما يحكى عنه أنه بلغه أن رجلاً من أهل صنعاء
له ولدان أمردان جميلان وأن لهباد كائنين يقعدان فيهما ويصل اليهما أهل
الفساد من الأتراك فيقع المعاضى والمغاني ونحوها هنالك فقال صاحب
الترجمة لرجل من أهل الصلاح هل يمكنك أن تدعي أن الدكائنين لك
وأحكم لك بذلك فقال ليس لى فيهما ملك فقال قد علمت ذلك ولكن هذا
مما يسوغه الشرع ففعل الرجل ذلك وحكم له صاحب الترجمة وكان له من
انكار المنكرات قضايا مستحسنة وله تلامذة نبلاء منهم القاضي يوسف
الحماطى وكان اعتماد أهل صنعاء فى الفتاوى عليه ولهم فيه اعتقاد عظيم
ولعل (موتة) فى حدود الألف من سنى الهجرة (١)

(١) وتحقيقاً ان وفاة على بن قاسم السنحاني فى سنة خمس وألف كما كان ذلك

فى لوح على قبره جنوبى قصر صنعاء

٢٣٠ ﴿ علي بن محمد بن أحمد العنسي الصنعاني ﴾

الشاعر البليغ القاضى المشهور أخذ العلم عن جماعة من أعيان عصره
وقال الشعر الحسن فمن مقطعاته الفاتحة قوله .

لأما عذار الحبيب قد أسرا . قلبي المعنى وارقا عيني
ملكته القلب إذ نظرتهما فالقلب ملك له بلامين
ومن قصائده القصيدة التي مطلعها .

أما ودموع فيك تكتب ما أملئ لقد صدحتي شح بالكتب والرسل
وهي قصيدة جيدة . ومن بدائع قصائده القصيدة المشهورة وهي .

يا سميرى وللفتوة قوم خلقوا من سلافة الانسجام
بطراز الرفا بتشبيب مهيا ربلطف البها بطبع السلاى
قم فمرج بنا على مر قص الشع روفتش بنا طريق الفرام
(كميون المها) و(ياظية البنا ن) (ألا فسقى) (أدر يا غلامى)
وأرحنى من الكلام الذى يشه خ أنفا بالبأس والاقدام
(كلبسنا الحديد ثم اعتنقنا) ألفا من مثقف فوق لأم
ومن الناسك المشركى ه كنظم الفقيه فى الأحكام
ثم دتنى من الصعود الى رضو ى) وأعنى بذا وعور الكلام
(كقفانبك) أو (أقيموا بنى أ مى) وتلك الصخور فوق الآكام
مالنا والبكا على رسم دار خل هذا العروة بن حزام
ما ترى رقة النسيم وقد هب كشكوى مقيم مستهام
ورياض برزن كالقيد حتى إنها ما خلت من النمام
وكان الوسى صب شكى البية ن إليها بلوعة وغرام

وعلا بالرعود منه نجيب عن حشا بالبروق ذات اضطرام
وكأن الزهور حين تفتت عند ذاك النحيب بالأكام
خجلت والشقيق فيها خدود صبغت بالحياء فهي دواي
فبحسن الرياض بل بوداى لك يا منيتى على الأيام
لا تقل أطلعت سماء الدياجى شفا عند روضنا البسام
غير أن المريح غار من الور دفاغرى به نجوم الظلام
فاستعار الذراع كف الثريا واجتناء من تحت كم الغمام
أنظر مافى هذه القصيدة من الانسجام والركة والمسلك العذب

والماعنى الجزلة وغالب شعره على هذا الأسلوب وهو مجموع فى مجلد لطيف
وكان له تعلق بالعلم وتدرىس فى فنون فن تلامذته السيد العلامة محمد بن
اسماعيل الأمير وذكرانه قرأ عليه فى النحو والمنطق (ومات) فجأة فى
شهر جمادى الأولى أو الآخرة سنة ١١٣٩ تسع وثلاثين ومائة وألف

٢٣١ *على بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان بن اسماعيل

ابن ابراهيم بن يعقوب بن علي بن هبة الله بن ناجية

المشهور بابن خطيب الناصرية الحلبي الشافعي *

ولد سنة ٧٧٤ أربع وسبعين وسبعائة بحلب ونشأ بها وأخذ عن
والده والسراج البلقينى رخل الى مصر والقدس وأخذ على علماء ذلك
الزمن وكان اماما فى الفقه والحديث عالما بالأصول والعريسة حافظا
للتاريخ اشتهر ذكره فى الأقطار وترجم أعيان حلب وجميع من دخل
اليها وجمع لها تاريخا حافلا جملة ذيل على تاريخ السكال بن العديم وهو
نظيف اللسان والقلم وله تصانيف كالطبية الرائحة فى تفسير الفاتحة وسيرة

المؤيد وشرح حديث أم زرع وغير ذلك وولى قضاء بلده غير مرة ثم ولى قضاء طرابلس وحمدت سيرته في جميع مباشراته وولى الخطابة ببلده ودرس وأفنى واستمر على ذلك حتى (مات) بحلب يوم الخميس نصف ذى القعدة سنة ٨٤٣ ثلاث واربعين وثمان مائة وخلف دنيا واسعة

٢٣٢ * على بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن ابراهيم بن أبي بكر

ابن القاسم بن سعد بن محمد بن هشام بن عمر الثعلبي *

الدمشقي الشافعي الموصلي تاج الدين المعروف بابن الدريهم وبابن ابي الخير ولد في شعبان سنة ٧١٢ أثنتى عشرة وسبعائة وقرأ على ابن الشيخ القوفية المقدم ذكره وعلاء الدين التركماني وأبي حيان وارتحل الى القاهرة وكان يتجر ويبيع من ملوك ذلك العصر وله مال كثير ثم درس بدمشق ثم دخل مصر فبعثه الناصر رسولا الى ملك الحبشة وكان ماهراً في الأحاجي والألغاز والأوقاف والكلام على الحروف وخواصها وكانت له معرفة بالفقه والحديث والاصول والقراءات والتفسير والحساب ويتكلم في جميع ذلك وله تصانيف كثيرة منها (النسمات الفايحة لما في آيات الفاتحة) (اشراف النفس في الحمد لآلات الخمس) (الآثار الرائعة في أسرار الواقعة) (كنز الدرر في حروف أوائل السور) (غاية النعم في الاسم الأعظم) (نفع الجدوى في الجمع بين أحاديث العدوى) (المبهم في حل المترجم) (غاية الإعجاز في الاحاجي والألغاز) (سلم الحراسة في علم الفراسة) (بسط الفوائد في حساب القواعد) وغير ذلك (ومات) في سنة ٧٦٦ ست وستين وسبعائة

﴿ علي بن محمد الشوكاني ﴾

٢٣٣

والد جامع هذا الكتاب غفر الله لهما وسياق نسبه هكذا علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن ابراهيم بن محمد العفيف بن محمد بن رزق . ينتهي الى خيشنة بنحاء معجمة مفتوحة فثناة تحتية ساكنة فشين معجمة مفتوحة فتون فهاء ابن زباد بالمعجمة ثم موحدة مشددة وبعد الألف مهملة ابن قاسم بن مرهبة الأكبر بن مالك بن ربيعة بن الدعام الذي كان يذكره الهادي عليه السلام في خطبته لكونه من أنصاره ومن له العناية في خروجه من الرس الى اليمن ابن ابراهيم بن عبد الله بن ردي بن مالك هكذا وقع سياق نسب خيشنة في بعض كتب الأنساب ووقع سياق نسبه في كتاب الشريف أبي علامة المؤيد المعروف بروضة الالباب في معرفة الأنساب هكذا . خيشنة بن زباد بن قيلم بن ربيعة بن مرهبة بن أجدع بن سعيد بن مسعود بن وائل بن الحارث الأصغر بن ربيعة بن الحارث الأكبر بن ربيعة بن مرهبة الأكبر بن الدعام بن مالك ابن ربيعة انتهى . وفي مشجر الأشرف النعماني أن الدعام بن ابراهيم هو ابن عبد الله بن ياسين بن حجيل بن عمار بن زاهر بن ثمامة بن سعد بن عمار بن عبد بن عليان بن الدعام بن رومان بن بكيل انتهى . وفي كتاب أبي نصر التهلوي أن الدعام بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن الحسين ابن عبد الله بن الازهر بن ناشر بن حجل بن عميرة بن عبد بن عليان بن أرحب بن الدعام بن معاوية انتهى . ثم اتفقوا فقالوا ابن صعب بن رومان ابن بكيل بن خيران بن نوف بن تبع بن زيد بن عمر بن همدان بن مالك ابن زيد بن أوسلة بن ربيعة . وفي بعض الكتب المذكورة سابقا ابن

الخيار مكان ربيعة ثم اتفقوا فقالوا ابن النيت، بن مالك بن زيد بن كهلان بن
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن صالح بن ارغشد
ابن سام بن نوح بن ملك بن متوشلح بن أخنوخ بن لود بن مهلائيل بن
قينان بن أنوش بن شيث بن آدم وحوى سلام الله عليهما . وذكر
المسعودى فى الروج أن هشام بن الكلبي حكى عن أبيه وعن شرق
القطامى أنهما كانا يذهبان الى أن قحطان هو ابن الهميسع بن بنت وهو
نابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ثم ذكر المسعودى
بعد ذلك أن أنساب اليمين تنتهى الى حمير وكهلان ابني سبأ بن يشجب بن
يعرب بن قحطان وان قحطان هو ابن عابر قال هذا هو المتفق عليه عند
أهل الخبرة قال وكان الحيثم بن عدى ينكر أيضا أن يكون قحطان من
ولد اسمعيل وقد أطال البحث فى ذلك فليرجع اليه ولا شك أن قول من
زعم أن قحطان ليس هو ابن هود مخالف للصواب ولما أطبق الناس عليه
قديمًا وحديثًا حتى ذكر ذلك فى الأشعار كما قال بعض القحطانية يفتخر
على بعض العدنانية

أبونا نبي الله هود بن عابر فها نحن أبناء النبي المطهر
ملكنا بلاد الله شرقًا ومغربًا ومفخرنا يسمو على كل مفخر
وانما قلت ان رزق ينتهى نسبه الى خيشنة ولم أقل رزق بن
خيشنة لقصد الاحتياط لأن الشك معى حاصل فى رزق هل ابن خيشنة
بلا فصل كما سمعت من بعض الاكابر القرابة وهو المشهور عند جميع
من له فطنة من أولاد رزق المذكور أو بينه وبينه واسطة فالله أعلم
هذا سياق نسب والذى المترجم له رحمه الله ومولده تقريبًا فى سنة

١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف وعرف في صنعاء بالشوكاني نسبة الى شوكان
وهي قرية من قرى السهامية احدى قبائل خولان بينها وبين صنعاء دون
مسافة يوم وهو أحد المواضع التي يطلق عليها شوكان قال في القاموس
شوكان موضع بالبحرين وحصن باليمن وبلدة بين سرخس وایبورد منه
عقيق بن محمد بن عنيس وأخوه أبو العلاء عنيس بن محمد الشوكاني
انتهى وهو الحصن الذي ذكره فان هذه القرية التي ينسب اليها صاحب
الترجمة من أعظم الحصون باليمن وقال الخيضرى في كتابه الذى سماه
(الاكتساب فى الانساب) فى حرف الشين المعجمة ما لفظه الشوكاني
بفتح أوله وسكون ثانيه وكاف بعدها الف ونون نسبة الى بلدة من ناحية
جازان بين سرخس وایبورد منها أبو العلاء عنيس بن محمد بن عنيس الشوكاني
كان شيخا عالما دخل مرو وتفقّه بها على أبي المظفر السمعاني وسمع منه
الحديث ومن والده محمد بن عنيس ثم ولى القضاء ببلاده مدة سمع منه
المصنف ومات فى حدود الثلاثين وخمس مائة

(وأما الفضل كريمة) بنت أبي الحسن على بن اسحق بن على بن محمد
المالكي الشوكاني امرأة من بيت الحديث والدها أبو الحسن كان له رحلة
الى نيسابور وسمع الكثير بقراءة أبي المظفر السمعاني وحصل بها الاجازة
عن جماعة من الشيوخ مثل أبي محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحرى .
وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن على بن محمد الشوكاني المالكي من أهل
شوكان كان من أهل الخير والصلاح . ووالده أبو طاهر كان من مشاهير
المحدثين بخراسان سمع أباه وأبا طاهر وأبا الفضل محمد بن أحمد بن أبي
الحسن العارف المهنى ولد فى حدود ستين وأربع مائة وتوفى فى شعبان

سنة (٥٣٢) بشوكان انتهى ما في الاكتساب. وهو وان كان خارجا عن الترجمة غير أنه لا يخلو من فائدة وثمة موضع باليمن آخر يقال له شوكان بقرب مدينة ذمار وسمعت من بعض الثقات أن ثمة موضعا ثالثا ببلاد وادعة يقال له شوكان فان لم يكن أحد المحليين حصنا كان مراد صاحب القاموس هو الموضع الذي ينسب اليه صاحب الترجمة وان كان حصنين أو أحدهما لم يحسن الجزم بأن مراده أحدهما دون الآخر وفي سيرة الامام الهادي يحيى بن الحسين أنه نزل بمحل يقال له شوكان من بلاد نجران وهذا يفيدان باليمن أربعة مواضع يسمى كل واحد منهما شوكان ونسبة صاحب الترجمة الى شوكان ليست حقيقية لأن وطنه ووطن سلفه وقرابته هو مكان عدني شوكان بينه وبينها جبل كبير مستطيل يقال له الهجرة وبعضهم يقول له هجرة شوكان فمن هذه الحيثية كان انتساب أهله الى شوكان وهذه الهجرة معمورة بأهل الفضل والصلاح والدين من قديم الأزمان لا يخلو وجود عالم منهم في كل زمن ولكنه يكون تارة في بعض البطون وتارة في بطن أخرى ولهم عند سلف الأئمة جلالة عظيمة وفيهم رؤساء كبار ناصروا الأئمة ولا سيما في حروب الأتراك فان لهم في ذلك اليد البيضاء وكان فيهم إذ ذاك علماء وفضلاء يعرفون في سائر البلاد الخولانية بالقضاة وكانوا يتفردون في القبائل ويدعونهم الى الجهاد ويحثونهم على حرب الأتراك وكان من بصنعاء من الأتراك يغزون الى هذا المحل غزوة بعد غزوة ويخربون فيه البيوت ويعودون الى صنعاء وغزوهم في بعض السنين في يوم العيد تركوهم حتى اجتمعوا في المسجد لصلاة العيد فلم يشعروا الا وجنود الأتراك قائمون

(٢١ - البدر - ل)

على أبوابه فقاتلهم فقتل منهم جماعة وفر آخرون وأسر الأتراك أكابرهم ودخلوا بهم صنعاء وقد أخبرني عمي الحسن بن محمد بن عبد الله أخو صاحب الترجمة بمجائب وغرائب مما اتفق وهو يروى ذلك عن جده عبد الله وكان ممن قاتل الأتراك وعمره مائة وعشرين سنة وعمي الحسن المذكور عاش زيادة على تسعين سنة فانا أروى قتال الأتراك بواسطة واحد بيني وبين من قاتلهم وبين تحرير هذه الأحرف وبين اخراج الأتراك من جميع الاقطار اليمنية زيادة مائة وسبعين سنة وهذا علو في الرواية قل أن يتفق مثله فان بين كثير من أهل مصر وبين من حضر قتال الأتراك من سلفهم سبعة أبا وثمانية وهذا عارض من القول ولكنه لا يخلو عن فائدة وقد اشتهر جماعة من أهل المحل المذكور أعني هجرة شوكان بالعلم ففهم العلامة الحسين بن علي الشوكاني كان من أكابر العلماء المحققين لعلم الفروع وقد ترجم له السيد العلامة إبراهيم بن القاسم بن المؤيد في كتاب (طبقات الزيدية) فقال ما لفظه الحسين بن علي الشوكاني بمعجمة الفقيه العلامة قرأ في الفقه على القاضي ابراهيم بن يحيى السحولي وأحمد بن سعيد الهبل وقرأ على ابناء الزمان كالشيخ هادي الشاطبي ومحمد بن أحمد الهبل وكان فقيها اماما في الفروع ثم بيض لباقي الترجمة انتهى ومنهم القاضي العلامة الحسين بن صالح الشوكاني كان من المتقنين لعلم الفقه وغيره وهو أحد قضاة المتوكل على الله اسمعيل فمن بعده من الأئمة ورأيت له مكاتبات ومرجمات الى الأئمة وكان يقصد بالمشكلات من الفتاوى الى تلك الهجرة وكان مولد والدي رحمه الله في ذلك التاريخ بتلك الهجرة ونشأ بها حفظ القرآن ثم ارتحل الى صنعاء لطلب العلم فقرأ على جماعة من

علمائها منهم السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن الكبسى والسيد العلامة
 على بن حسن الكبسى والسيد العلامة الحسن بن محمد الاخفش والقاضى
 العلامة محسن بن أحمد العابد وجماعة كثيرة وبرع في علم الفقه والفرائض
 فحقق الازهار وشرحه لابن مفتاح وحواشيه وبيان ابن مظفر والبحر
 الزخار ومختصر الفرائض للعصيفرى وشرحه للناظرى وشرح الخالدين
 وعلم الضرب والمساحة وقرأ في كتب الحديث الشفاء للأمير حسين
 والشمائل للترمذى ومن كتب التفسير الثمرات للفقيه يوسف وشرح
 الآيات للنجوى وفي النحو الملحة وبعض شروحها والحاجية وشرحها
 للسيد المفتى وفي الأصول الكافل لابن بهران وشرحه لابن لقمان وغير
 هذه المسموعات مما لا يحضرني الآن وما زال يدأب في تحصيل العلم
 مفارقاً لاهله ووطنه مغترباً عنهما أياماً طويلة ودرس وافق في صنعاء في
 أواخر أيام طلبه وولاه الامام المهدي العباس بن الحسين القضاء بالجهات
 الخولانية خولان صنعاء ثم اعتذر عنه فولاه القضاء بصنعاء المحروسة
 واستقر بها هو وأهله وما ترك الطلب في أيام توليته للقضاء ولا رغب عن
 التدريس للطلبة بل كان يقرئ في مسجد صلاح الدين وفي مسجد
 الابر في الفقه وفي الجامع الكبير في الفرائض في شهر رمضان وكان
 رحمه الله محمود السيرة والسريّة متعففاً قانعاً باليسير طارحاً للتكلف
 منجماً عن الناس مشتغلاً بخاصة نفسه صابراً على نوائب الزمن وحوادث
 الدهر مع كثرة ما يطرقه من ذلك محافظاً على أمور دينه ومواظباً على
 الطاعة مؤثراً للفقراء بما يفضل عن كفايته غير متصنع في كلامه ولا في
 ملبسه لا يبالي بأى ثوب برز للناس ولا في أي هيئة لقيهم وكان سليم

الصدر لا يمتريه غل ولا حقد ولا سخط ولا حسد ولا يذکر أحدًا بسوء كائنًا من كان محسنًا إلى أهله قائمًا بما يحتاجونه متعبًا نفسه في ذلك صابرًا محتسبًا لما كان يجري عليه من بعض القضاة الذين لهم كلمة مقبولة ووصولة مع كونه مظلومًا في جميع ما يناله من المحن ونوائب الزمن والحاصل أنه على نمط السلف الصالح في جميع أحواله ولقد كان تغشاه الله تعالى برحمته ورضوانه من عجائب الزمن ومن عرفه حق المعرفة تيقن أنه من أولياء الله ولقد بلغ معي إلى حد من البر والشفقة والاعانة على طلب العلم والقيام بما احتاج إليه مبلغًا عظيمًا بحيث لم يكن لي شغلة بغير الطلب فجاءه الله خيرًا وكافاه بالحسنى. وهو زاهد من الدنيا ليس له همة في جمع ولا كسب بل غاية مقصوده منها ما يقوم بكفاية أرحامه فإنه استمر في القضاء أربعين سنة وهو لا يملك بيتًا يسكنه فضلًا عن غير ذلك بل باع بعض ما تلقاه ميراثًا من أبيه من أموال يسيرة في وطنه ولم يترك عند موته إلا أشياء لا مقدار لها وقرأت عليه رحمه الله في أيام الصغر في شرح الازهار وشرح الناظري مع غيري من الطلبة وهو في آخر أيامه قرأ عليّ في صحيح البخاري ولم يزل مستمرًا على حاله الجميل معرضًا عن القال والقليل ماشيًا على أهدى سبيل حتى (توفاه الله) تعالى بصنعاء ليلة الاثنين بعد أذان العشاء وهي الليلة المسفرة عن رابع شهر القعدة سنة ١٢١١ إحدى عشر ومائتين وألف ولم يباشر شيئًا مما يتعلق بالقضاء قبل موته بنحو سنتين بل تجرد للاشتغال بالطاعة والمواظبة على الجمعة والجماعة ولم يكن له التفات إلى غير أعمال الآخرة رحمه الله وترك ولدين أكبرهما محمد وهو جامع هذا الكتاب ومحبي وهو الآن مشغول بقراءة علوم

الاجتهاد قد انتفع في أنواع منها مع كمال اشتغاله بعلم الفروع وهو ذوفهم صادق وعقل رصين ودين متين ولعلها تأتي له ولاخيه المذكور ترجمة مستقلة لكل واحد منهما في حرفه ان شاء الله تعالى .

٢٣٣٤ ﴿ السيد علي بن محمد بن أبي القاسم ﴾

ابن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله ابن يحيى بن الناصر بن الهادي يحيى بن الحسين العلامة الكبير مؤلف تجريد الكشف التفسير المشهور وروى أن له تفسيراً حافلاً في ثمانية مجلدات ومن جملة تلامذته السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزير ولكنه لما اجتهد السيد محمد المذكور ورفض التقليد وتبحر في المعارف قام عليه صاحب الترجمة في جملة القائمين عليه وترسل عليه برسالة تدل على عدم انصافه ومزيد تعصبه سامحه الله وأجاب السيد محمد عن هذه الرسالة بالعواصم والقواصم الكتاب المشهور الذي لم يؤلف في هذه الديار الجنية مثله وهو في ثلاثة مجلدات كبار وكان صاحب الترجمة يقرأ الطائفة في جميع علوم الاجتهاد وفي الامهات وسائر كتب التفسير و (مات) سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة (١)

٢٣٣٥ ﴿ الامام المهدي علي بن محمد بن علي ﴾

ابن منصور بن يحيى بن منصور بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن المنصور بن أحمد بن الناصر ابن الهادي يحيى بن الحسين (٢) ولد في شهر ربيع الآخر سنة ٧٠٥ خمس

(١) وكان مولد صاحب الترجمة سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبع مائة

(٢) في طبقات الزيدية في ترجمة الامام المهدي علي بن محمد بن علي بن منصور

وسبعائة في هجرة من جهات الهان ونشأ على ما نشأ عليه سلفه الصالح من الاشتغال بالعلم والعمل ثم دعا الى نفسه فبويح بالخلافة في شهر جمادى الآخرة سنة (۷۵۰) في مدينة ثلثا واجتمع الناس عليه حتى قيل ان العلماء الذين حضروا بيعته يزيدون على خمس مائة وعارضه الواثق بالله المطهر بن محمد وشمس الدين أحمد بن علي بن أبي الفتح ثم أذعن له الواثق وأما السيد شمس الدين فلم يزل على دعوته وافتتح صنعاء وملكها وملك صعدة وذمار وما بين هذه المدن ودانت له البلاد واستمر على ذلك حتى ابتداء الفالغ في سنة (۷۷۲) في ذمار وكان ولده محمد قائماً بالأموار ناظماً للأحوال ثم نهض القاضي العلامة عبد الله بن الحسن الدواري من صعدة في المحرم سنة (۷۷۳) فوصل الى ذمار ومعه جماعة من السادة والعلماء وأجمع رأى القاضي ومن معه على أن لا يصلح للإمامة الا ولده الامام محمد المذكور فلما سمع ذلك تباعد عنه واعتذر فلم يعذروه وألزموه الحجة فقام بالإمامة بعد أن بالعموه

أن ولادته سنة ۷۰۷ سبيع وسبعائة وأن من مشايخه القاضي يحيى بن محمد بن يحيى حنش وأحمد بن حميد بن سعيد الخارثي وأحمد بن محمد مرغم ويحيى بن قاسم بن عمر العلوي وعم صاحب الترجمة السيد الحسن بن علي بن يحيى ومن تلامذته السيد الهادي بن يحيى والسيد يحيى بن المهدي بن القاسم الحسيني وغيرهم وأنه أزال سبعة عشر دولة ظالمة وان له مختصرات ورسائل وأجوبة لما لا تحصى من المسائل وأنه توفي بذمار في ربيع الأول سنة ۷۷۳ ثلاث وسبعين وسبعائة عن ست وستين سنة ثم قله ولده الامام صلاح الدين محمد بن علي توصية من أبيه الى صعدة ودفن في قبته المشهورة بمشهد جده الهادي يحيى بن الحسين

وتكنى بالناصر واشتهر بصلاح الدين وستأني له إن شاء الله ترجمة مستقلة في حرقه .

٢٣٦ * الامام المنصور علي بن محمد الناصر صلاح الدين
ابن علي المهدي المذكور قبله *

ولد سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة ولما مات والده الامام صلاح الدين محمد بن علي بن محمد في سنة (٧٩٣) وكانت خلافته قد تمتكت في الديار اليمنية وعظمت سطوته وكثرت جيوشه وبعد صيته أرسل امرأه ووزراءه الى القاضي العلامة عبد الله بن الحسن الدواري الى صعدة فوصل الى صنعاء ثم أجمع رأيه ورأى أرباب الدولة على مبايعة صاحب الترجمة ورأوا في ذلك صلاحا لكونه ناهضا بالملك والافهو لم يكن قد نال من العلم في ذلك الوقت ما هو شرط الامامة عند الزيدية ولكن جعل الله في هذا الرأي الخير والبركة فانه ولي الخلافة وحفظ بيضة الاسلام ودفع أهل الظلم وأحسن الى العلماء وقع رؤس البنى واشتغل بالمعارف العلمية في خلافته حتى فاق في كثير من المعارف ولقد أثنى عليه السيد الامام العلامة محمد بن ابراهيم الوزير ثناء طائلا وصنف في ذلك مصنف اسماء (الحسام المشهور في الذب عن دولة الامام المنصور) وذكر انه أخذ عن صاحب الترجمة وناهيك بهذا من مثل هذا المجمع على امامته في جميع العلوم وقد تعارض صاحب الترجمة هو الامام المهدي أحمد بن يحيى المتقدم ذكره ووقع ما تقدمت الاشارة اليه وقد طالت أيامه وعظمت مملكته واتسعت بلاده وتكاثرت أجناده حتى (مات) في سابع وعشرين شهر صفر سنة ٨٤٠ أربعين وثمان مائة .

﴿السيد علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني﴾ ٢٣٧

عالم الشرق ويعرف بالسيد الشريف وهو من أولاد محمد بن زيد
الداعي بينه وبينه ثلاثة عشر أباً ولد سنة ٧٤٠ أربعين وسبعماية اشتغل
ببيلاده وقرأ المفتاح على شارحه وكذا أخذ شرح المفتاح للقطب عن ابن
مؤلفه مخاص الدين بن أبي الخير علي وقدم القاهرة وأخذ بها عن أكمل
الدين وغيره وأقام بسعيد السعداء أربع سنين ثم خرج الى بلاد الروم ثم
لحق ببيلاد العجم وصار اماماً في جميع العلوم العقلية وغيرها متفرداً بها
مصنفاً في جميع أنواعها مبتعراً في دقيقتها وجليلها وطار صيته في الآفاق
وانتفع الناس بمصنفاته في جميع البلاد وهي مشهورة في كل فن يحتاج بها
أكابر العلماء وينقلون منها ويوردون ويصدرون عنها فن مصنفاته المشهورة
شرح المفتاح وشرح المواقف المضدية وشرح تذكرة الطوس وشرح
الجفميني في علم الهيئة وشرح فرائض الجنفية وشرح الوقاية وشرح
الكافية بالعجمية وله من الحواشي حاشية على أوائل الكشف وعلي
أوائل شرح مختصر المنتهى للعضد وعلي أوائل اليبضاوي وعلي الخلاصة
للطبي وعلي العوارف والهداية وعلي التجريد لنصير الدين وعلي المطالع
وعلي المطول وعلي شرح الشمسية وعلي الطوالع للاصبهاني وعلي شرح
هداية الحكمة وعلي شرح حكمة العين وحكمة الاشراق وعلي الرضي
في النحو وعلي الخبيص وعلي العوامل الجرجانية وعلي رسالة الوضع
وعلي شرح الاشارات للطوسي وعلي التلويح والتوضيح وعلي اشكال
التأسيس وعلي تحرير اقليدس وله تفسير الزهراوين وله مقدمة في
الصرف بالعجمية ورسالة في الوجود وله كتاب التعريفات وله مصنفات

غير هذه وتصدى للاقراء والافتاء وأخذ عنه الاكابر وبالغوا في تعظيمه
لا سيما علماء المعجم والروم فانهم جعلوه هو والسعد التفتازانى حجة في
علومهما وقد جرى بينهما مباحثات في مجلس تيمورلنك واختلف الناس
في عصرهما وفيما بعده من العصور من المحق منهما وما زال الاختلاف
بين العلماء في ذلك دائراً في جميع الازمنة ولا سيما علماء الروم فانهم يجعلون
من جملة أوصاف اكابر علمائهم أنه كان يميل الى ترجيح جانب الشريف
أو الى ترجيح جانب السعد لما لهم بهما وبما جرى بينهما من الشغلة وقد
كان أهل عصر صاحب الترجمة يفتخرون بالاختصاص عنه ثم صار من بعدهم
يفتخرون بالاختصاص عن تلامذته ومصنفاته نافعة كثيرة المعاني واضحة الالفاظ
قليلة التكلف والتعقيد الذى يقع فيه عجمة اللسان كما يقع في مصنفات
كثير من العجم (وتوفى) يوم الاربعاء سادس ربيع الآخر سنة ۸۱۶
ست عشرة وثمان مائة بشيراز وقيل في أربع عشرة وثمان مائة . ويروى
أنه رحل الى القطب الشيرازى شارح الشمسية فطلب منه القراءة عليه
في شرحه فاعتذر عنه بعلو السن وضعف البصر ثم دله على بعض تلامذته
المحققين الذين أخذوا عنه ذلك الشرح وهو ببلاد أخرى فرحل اليه
فوصل وبعض أبناء الاكابر يقرأ على المذكور في ذلك الشرح فطلب
منه أن يقرأ عليه فاذن له في الحضور بشرط أن لا يتكلم وليس له درس
مستقل بل شرط عليه أن يحضر فقط مع ذلك الذى يقرأ على الشيخ
من أولاد الاكابر فكان الشريف يحضر ساكتاً وفي الليل يأوى الى
خلوة في المسجد وكان يقرر في أكثر الليل ما سمعه من شرح الشمسية
ويرفع صوته فيقول قال المصنف كذا يعنى صاحب الشمسية وقال الشارح

كذا يعني القطب وقال الشيخ كذا يعني الذي يقرأ عليه وقلت أنا كذا ثم يقرر كلاما نفيسا ويعترض اعتراضات فائقة فصاف مرور ذلك الشيخ من باب خالصته فسمع صوته فوق فطرب لذلك حتى رقص ثم أذن له أن يتكلم بما شاء فيقال ان صاحب الترجمة حصل حاشية شرح الشمسية حال قراءته على ذلك الشيخ .

٢٣٨ * السيد علي بن محمد بن علي بن أحمد بن الناصر الكوكباني
المولد والدار والوفاة *

ولد في شهر شوال سنة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف وأخذ عن شيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد وعن غيره من علماء كوكبان وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول وشارك في غير ذلك وله نظم جيد فنه ما كتبه الى وقد اطلع على بعض رسائله .

أى بحث قد جاءنى من فريد الـ مصر محيى معالم التبيان
الهمام الذى اذا التبس الـ رجلاه بواضح البرهان
عنده سلم المجارى اذا جـ لى فصلى مسلما فى الرهان
فاجبت عليه بقولى *

قلد الجيد وهو رب اجتهاد وانتقاد قلائد العقيان
نظمه الدر دل من غير شك أنه البحر فى علوم البيان
قد تيقنت أننى السعد لما صار هذا الشريف من خلانى
يا قريع الأوان يا سيد الاقـ ران يافرد أهل هذا الزمان
دمت تحيى علوم أبائك الغر وتجلى بها صدا الازهان
وعليك السلام يا زينة الاء لام يا ابن الكرام من عدنان

وله تلامذة أخذوا عنه هنالك في علوم الآلات ولعل من جملة
شيوخه السيد العلامة عيسى بن محمد بن الحسين أمير كوكبان ومنهم
السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي المتقدم ذكره وله شعر سائر
وعند تحرير هذه الاحرف قد (توفى) رحمه الله وموته سنة ۱۳۱۲ انتفى
عشرة ومائتين وألف في شهر جمادى الاولى منها .

۲۳۹ ﴿ الشيخ على بن محمد بن علي المقدسي الخزر جي الحنفي

المعروف بابي غاتم ﴾

قال العصامي هو شمس العلوم والمعارف بدر المفهوم والبطائف قرة
عين أصحاب أبي حنيفة الراقى من معارج التحقيق حقيقة وقال الشيخ عبد
الرزاق المناوى هو شيخ الوقت حالا وعلما وتحقيقا وفهما وامام المحققين
حقيقة ورسما وكانت (وفاته) سنة ۱۰۰۴ أربع وألف .

۲۴۰ ﴿ على بن محمد بن عيسى بن يوسف بن محمد الاشمونى

الاصل ثم القاهرى الشافعى ﴾

ولد في شعبان سنة ۸۳۸ ثمان وثلاثين وثمان مائة وأخذ على المحلى
والبلقيني والمناوى والكافيا جى وبرع في جميع العلوم وتصدى للاقرء وصف
شرحا لللافية وشرح بعض التسهيل ونظم جمع الجوامع وايساغوجى قال
السخاوى وراج ورجع على الجلال السيوطى مع اشتراكهما في الحق غير
أن ذلك أرجح انتهى قلت وهذا غير مقبول من السخاوى في كلا الرجلين
على أن صاحب الترجمة ليس ممن ينبغي أن يجعل قرينا للجلال فيبينهما
مفاوز (وتوفى) صاحب الترجمة يوم السبت سابع عشر ذى الحجة سنة ۹۱۸
ثمان عشرة وتسعمائة .

٢٤١ * على بن محمد بن أحمد بن علي بن يحيى البكرى الزيدى *

أحد العلماء اليمينيين المحققين له مصنفات منها شرح مقدمة بيان ابن مظفر وشرح منهاج القرشي وشرح مقدمة الازهار وكان بعض أهل العلم يفضلوه على عبد الله النجری المتقدم ذكره وقد كتب اليه الامام عز الدين بن الحسن كلاما في مسألة الامامة وأجاب عنه بجواب هو موجود في فتاوى الامام عز الدين وكان متصلا بالامام المطهر بن محمد ابن سليمان وقائما بكثير من أمور خلافته قال صاحب مطلع البدور وهو الذى حكى صفة الكتاب الواصل الى الامام المطهر من الفقيه محمد بن الاصم أنها اتفقت في زمن الامام المذكور قصة عجبية ونكتة غريبة في بلد شامى الحرجة تسمى الحرمة وذلك أنه كان فيها رجل من الزرعة وكان ذا دين وصدقة فاتفق أنه بنى مسجدا يصلى فيه وجعل يأتي ذلك المسجد كل ليلة بالسراج وبعمشائه فان وجد في المسجد من يتصدق عليه أعطاه ذلك العشاء والاأكله وصلى صلاته واستمر على ذلك الحال ثم انها اتفقت شدة ونضب ماء الآبار وكانت له يير فلما قل ماؤها أخذ يحتفرها هو وأولاده تغربت تلك البير والرجل في أسفلها خرابا عظيما حتى انه سقط ما حولها من الارض اليها فأيس منه أولاده ولم يحفروا له وقالوا قد صار هذا قبره وكان ذلك الرجل عند خراب البئر في كهف فيها فوقعت الى بابه خشبة منعت الحجارة من أن تصيبه فاقام في ظلمة عظيمة ثم انه بعد ذلك جاء السراج الذى كان يحمله الى المسجد وذلك الطعام الذى كان يحمله كل ليلة وكان به يفرق ما بين الليل والنهار واستمر له ذلك مدة ست سنين والرجل مقيم في ذلك المكان على تلك الحال ثم انه بدا

لاولاده أن يحفروا البئر لاعادة عمارتها ففروها حتى انتهوا الى أسفلها فوجدوا أباهم حيا فسألوه عن حاله فقال لهم ذلك السراج والطعام الذي كنت أحمل الى المسجد يأتي على ما كنت أحمله تلك المدة فمجبوا من ذلك فصارت قضية موعظة يتوعظ بها الناس في أسواق تلك البلاد وقال في مطلع البدور ومن جملة من زار هذا الرجل محمد بن الاصم انتهى (وتوفي) صاحب الترجمة يوم الاحد ثامن وعشرين رمضان سنة ٨٨٢ اثنتين وثمانين وثمان مائة .

٢٤٢ * علي بن محمد المعروف بابن هطيل النجری المشهور اليماني * صاحب التصانيف كشرحه للمفصل وله شرح على الظاهرية صنفه للامام المنصور علي بن صلاح الدين المتقدم ذكره وكان ساكنا بصنعاء وقد طار صيته في الآفاق وكان مديما لمطالعة شرح الرضى على كافية ابن الحاجب لا يفارقه في غالب أوقاته ويحكى أنه لما حضرته الوفاة أمر من يدفع اليه شرح الرضى فدفعه اليه فوضعه على صدره ثم أنشد .

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
ويحكى عنه أنه دخل مكة للحج فأخبر أن قاضي المحمل الشامي من أكابر العلماء فتلقاه الى الطريق ووجده في محمل فناداه وقال مسئلة أيها القاضي فكشف عن المحمل وقال قل فسأله كذلك وأجاب بجواب حسن ثم سأله بمسألة ثانية كذلك وأجاب بجواب أحسن وقال له لعلك من اليمن قال نعم قال أنت من صنعاء قال نعم قال أنت ابن هطيل قال نعم قال قد ألفت كذا وكذا قال نعم وما يدريك بهذا فان جيران داري لعلهم

لا يعرفون ذلك فقال له أنتم يا علماء صنعاء وضعتم أنفسكم بالسكون فيها في مضیعة (توفي) سنة ۸۱۲ اثنتی عشرة وثمان مائة في يوم الاربعاء حادی عشر ذی الحجة منها بمدينة صنعاء وكان منشأؤه وطلبه بمدينة حوث (۱) ثم فارقها الامر جرى بينه وبين أهلها وقال قصيدة بزمها مطلعها. قوض خيامك راحلا عن حوث حوث الخبيث محل كل خبيث ومن مشايخه ابراهيم بن عزيمة النجراني ومن تلامذته المرتضى ابن الهادي بن ابراهيم.

(۱) وفي تاريخ المولى المحافظ أحمد بن عبد الله الجندارى حفظه الله أن صاحب الترجمة توفي سنة ۸۱۳ وأنه سكن عيان وقبره في جهات السود بمحل يقال له مرقص وأن من شعره

هل النحو الا بحر علم يخوضه صبور على درس الدفاتر مقبل
له فطنة . وقادة لا مكمل . عن البحث والتدقيق ان عم مشكل
(ومنها)

ويرعى لجار الله حرمة فضله وهل مثل جار الله الا يفضل
ألم تر أن الناس في كل مشكل باقوالهم في حله يتوصل
فكم صنفوا في كل فن ليرتقوا . الى ما ارتقى لم ينزلوا حيث نزلوا
على فضله الكشاف أكبر شاهد ولم يفهم النظار الا المنفصل
ومن شعره

أخى العلم لا تعجل بعيب مصنف ولم تبين زلة منه تعرف
فكم أفسد الراوى كلاما برأيه وكم حرف المتقول قوم وصحفوا
وكم ناصح أضحى لمعنى مغيرا وجاء بشئ لم يرد المنصف

بفتح القاف وسكون الواو وفتح الشین المعجمة بعدها جیم ویاہ النسبة ومعنا هذا اللفظ بالعربية حافظ البازى وكان أبوه من خدام ملك ما وراء النهر يحفظ البازى قرأ على علماء سمرقند ثم رحل الى الروم وقرأ على قاضى زاده الروى ثم رحل الى بلاد كرمان فقرأ على علمائها وسود هنالك شرحه للتجريد ثم عاد الى ملك ما وراء النهر ولم يدرى أين ذهب فلما وصل اليه عاتبه على الاغتراب فاعتذر بانه اغترب لطلب العلم فقال له باى هدية جئت قال رسالة حللت بها اشكال القمر وهو اشكال تحير فى حله الاقدمون فقال هات أنظر فيها فقرأها قائماً فاعجبته وقد كان ذلك الملك بنى رصدًا وأمر جماعة من العلماء بعلمه فاتوا فامر صاحب الترجمة فاكمله وكتبوا عنه ما حصل وهو المشهور بالزيج الجديد وهو أحسن الزيجات ثم لما توفى ذلك الملك وتولى مكانه بعض أولاده لم يعرف قدر صاحب الترجمة فاستأذنه للحج فلما وصل الى تبريز أكرمه سلطانها اكراما عظيما وأرسله الى سلطان الروم محمد خان فلما وصل اليه أكرمه اكراما زائدا على اكرام سلطان تبريز له وسأله أن يسكن لديه فاجابه الى ذلك ووعدته الرجوع بعد أن يوصل جواب الرسالة وأخذ عليه عهدا على ذلك فلما أدى الرسالة أرسل السلطان محمد خان اليه من خدامه جماعة فخدموه وأكرموا وصرفوا اليه في كل مرحلة ألف درهم بامر السلطان محمد خان فوصل الى مدينة قسطنطينية فى حشمة وافرة وعند ملاقاته للسلطان أهدى اليه رسالة فى علم الحساب سماها المحمدية ثم صنف رسالة أخرى فى علم الهيئة باسم السلطان محمد خان وسماها الرسالة الفتحية لمصادقتها

لفتح عراق العجم وجعله السلطان مدرسا في بعض المدارس وعين له كل يوم مائتي درهم وعين لكل من أولاده واتباعه شيئا خارجا عن ذلك وكانوا كثيرين يزيدون على مائتي نفس ولما قدم قسطنطينية أول قدمه تلقاه علماءها فذكر لهم ما رآه من الجزر والمد في البحر فتكلم أكبر علماء الروم في ذلك الزمن وهو خواجه زاده الآق ذكروه إن شاء الله في سبب ذلك ثم ذكر صاحب الترجمة ماجرى بين السعد والشريف من المباحثة ورجح جانب السعد فخالفه خواجه زاده ورجح جانب الشريف وله تصانيف منها شرح التجريد الذي تقدمت الإشارة اليه وهو شرح عظيم سائر في الاقطار كثير الفوائد وله حاشية على أوائل حاشية السعد على الكشف وله كتاب عنقود الزهور في الصرف وهو من مشاهير العلماء ولم أقف على تاريخ وفاته ولكنه كان موت السلطان محمد خان الذي قدم الروم في زمنه سنة ٨٨٦ ست وثمانين وثمان مائة .

٢٤٤ ﴿ علي بن محمد العقيني الانصارى التعزى الشافعى ﴾

ولد سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين وألف وقرأ بتعزى على محمد بن عبد العزيز المفتى وقرأ في غيرها على محمد بن علي مطير وجماعة آخرين ورحل الى مكة فقرأ على ابن علان وغيره وبرع في فنون وصنف تصانيف منها شرح ألفية ابن مالك وشرح المدخل في المعاني والبيان وشرح زيد بن رسلان وشرح على المنظومة في شعب الايمان وشرح على التوبة وحاشية على التيسير (ومات) في ثالث ربيع الآخر سنة ١١٠١ احدى ومائة وألف بتمز .

٢٤٥ * علي بن محمد الدين محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن محمد

ابن عمر المعروف بالمولى مصنفك

لقب بذلك لاشتغاله بالتصنيف في حداثة سنه والكاف للتصغير في
لغة المعجم وهو من أولاد الامام نضر الدين الرازي ونضر الدين هو عمر
المذكور في النسب وكان الامام يصرح في مصنفاته بأنه من أولاد عمر
ابن الخطاب . ولد صاحب الترجمة في سنة ٨٠٣ ثلاث وثمان مائة بخراسان
وسافر مع أخيه الى هراة لطلب العلم في سنة (٨١٢) وصنف الارشاد
في سنة (٨٢٣) وشرح المصباح في النحو سنة (٨٢٥) وشرح آداب
البحث في سنة (٨٢٦) وشرح الباب في سنة (٨٢٨) وحاشية المطول
في سنة (٨٣٢) وحاشية شرح المفتاح للتفتازاني سنة (٨٣٤) وحاشية
التلويح سنة (٨٣٥) ثم ارتحل في سنة (٨٣٩) رحلة أخرى الى هراة
وصنف هنالك الوقاية وشرح الهداية في سنة (٨٣٩) وارتحل في سنة
(٨٤٨) الى ممالك الروم وصنف هنالك في سنة (٨٥٥) شرح المصاييح
للبغوي وشرح تلك السنة أيضا شرح المفتاح للشريف وصنف في هذه
السنة حاشية شرح المطالع وشرح أيضا بعض أصول نضر الاسلام
البرزدوى وصنف في سنة (٨٥٦) حاشية الكشف وله مصنفات فارسية
كانوار الاحداق وحدائق الايمان وتحفة السلاطين وله غير ذلك من
المصنفات كحاشية شرح العقائد . ومن مشائخه جلال الدين يوسف أحد
تلامذة سعد الدين التفتازاني ودرس ببلاد الروم وغيرها ثم وقع له صمم
في آخر مدته وعين له السلطان محمد خان كل يوم ثمانين درهما (ومات)
بقسطنطينية سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمان مائة .

(٣٢ - البدر - ل)

٢٤٦ * علي بن المظفر بن ابراهيم ابن عمر ابن يزيد الوادعي
الكندى الاسكندراني ثم الدمشقي *

ولد سنة ٦٤٠ أربعين وستمائة تقريبا وسمع من جماعة نحو مائتين
واشتغل بالادب فمهر في العربية وقال الشعر فاجاد ثم دخل ديوان الانشاء
في آخر عمره وكان كثير الهجاء فنفر الناس عنه وكان يتشيع من غير
سب ولا رفض وجمع التذكرة في عدة مجلدات تقرب من الحسين وفيها
فوائد كثيرة ومن شعره .

فتنت بمن محاسنه الى عرب النقا تني
عذار من بني لام وطرف من بني سهم
وعذالي بنو ذهل وحسادى بنو فهم
وله في هذا الجنس .

قسما بمرآك الجميل فانه عربي حسن من بني زهران
لاحلت عنك ولورأيتك من بني لحيان لأبل من بني شيبان
ومن مقطعاته الرائقة .

قال لي عاذلي المفند فيها حين وافت وسامت مختالة
قم بنادعي النبوة في العش ق فقد سامت علينا الغزالة
* ومنها *

اذا رأيت عارضا مسلسلا في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقينا أتى من أمة تقاد للجنة بالسلاسل
* ومنها *

وفي أسانيد الاراك حافظ للعهد يروي صبره عن علقمة

فكلما ناحت به حمامة روى حديث دمه عن عكرمه
وفى هذا من اللطافة ما لا يخفى لان عكرمة من أسماء الحمامة وهو
شاعر مجيد مبدع وقد ذكر جماعة من متأخري الادباء أن ابن نباته
كان يتطفل على معانيه الرائقة وقد أورد ابن حجة في كشف اللثام عن
التورية والاستخدام جملة مما وقع فيه ذلك . قال الذهبي كان يخل بالصلاة
ويرى بعظام وكانت الحماسة من بعض محفوظاته حملنى الشره على السماع
من مثله وقال ابن رافع سمع منه الحافظ المزى وغيره وكان قد سمع
الكثير وقرأ بنفسه وحصل الاصول ومهر فى الادب وكتب الخط
المنسوب وكان يكتب للوزير ابن وداعة ويلازمه وانما قيل له الوداعي
نسبة اليه وكان يباشر مشيخة دار الحديث النفيسة الى أن (مات) فى
شهر رجب سنة ۷۱۶ ست عشرة وسبع مائة .

۲۴۷ ❦ على بن هادى عرهب ❦

الصنعاني المولد والدار والمنشأ أحد علماء العصر المشاهير ولد سنة
۱۱۶۴ أربع وستين ومائة وألف وقرأ على جماعة من العلماء كالقاضي
العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال وعلى والده وعلى السيد العلامة
شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق وعلى جماعة آخرين وبرع
فى النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والحديث والتفسير وأخذ
عنه أهل العلم وقرأت عليه فى أوائل أيام الطب فى شرح التلخيص
الصغير للتفتازاني وفى حواشيه فاستمرت القراءة الى بعض المقدمة ثم
انقطعت لكثرة عروض الاعذار من جهة فاقمته على شيخنا العلامة
القاسم بن يحيى الخولاني رحمه الله . واصحاب الترجمة فى قوة الفهم

وسرعة الادراك وتحقيق المباحث الدقيقة مالا يوجد لغيره ولكنه كثير
الموارض الموجبة لانتقطاع التدريس ولولا ذلك لعكف الطلبة عليه
وفاق معاصريه وصار متفردا برياسة التدريس ولكن العلم تكثر موانعه
وهو غير مقلد بل يجتهد رأيه في جميع ما يحتاج اليه من مسائل العبادة
وغيرها وما أحقه بذلك فان العلوم الاجتهادية حاصلة لديه وزيادة عليها
وهو الآن حتى وأكبر سكونه بالروضة. وفي سنة ثلاث عشرة ومائة
وألف استمديت له رأيا شريفا من خضرة مولانا الامام المنصور بالله
حفظه الله في توليته للقضاء بالروضة وهو أكبر من مثل هذا وأجل فان
كثيرا من أكبر قضاة العصر المتولين للقضاء في الحضرة الامامية
وغيرها ليس علمهم بالنسبة الى علم هذا شيئا ولم يبق لاحد من قضاة
الروضة معه كلام. ثم في شهر رمضان سنة (١٢١٤) وصلت مكاتبة من
أمير كوكبان السيد الاجل شرف الدين بن أحمد بن محمد يتضمن أن
كوكبان وجهاته يحتاج الى عالم من أكبر علماء صنعاء للاحياء بالتدريس
والقيام بمهد القضاء هنالك فارسلت بصاحب الترجمة وهو الى الآن
هنالك. (١)

٢٤٨ * على بن يحيى بن علي بن راجح بن سعيد الكينعي *
الصنعاني المولد والمنشأ والدار ولد سنة ١١٥١ إحدى وخمسين
ومائة وألف وقرأ على السيد العلامة الحسن بن زيد الشامي وعلى شيخنا
العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي وحضر على جماعة من علماء صنعاء
(١) في التقصار للعلامة الشجني أن صاحب الترجمة توفي سنة ١٢٣٦ ست
وثلاثين ومائتين والف وهو على قضاء كوكبان عن نحو سبعين سنة.

وحفظ المسائل المهمة المتعلقة بأمر الدين ومال الى العمل والزهد وله
يدطولى فى علم التاريخ وحفظ غرائب الأخبار وطرائف الأشعار
وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة مع شهامة نفس وعلو همة وخبرة تامة
بأبناء عصره لا يخفى عليه منهم خافية مع انجماعه وميله الى الخمول وهو
من الاجواد الذين ينفقون أموالهم في وجوه الخير فانه مع قلة ذات يده
يجود بموجوده ويؤثر على نفسه وقد رأيت من مكارمه ما لا يقدر عليه
غيره وهو فى هذا الشأن من محاسن الزمان ولو اتسع نطاق ماله لطار له
من الذكر واشتهر له من الصيت ما يراحم به البرامكة فضلا عن هو
دونهم ولكنه يؤثر الخمول ويميل الى القنوع من الدنيا بالبلغة ونعمت
الخصلة وما أحقه بما قلته من آيات

تراه وهو ذو طمرين يمشي بهيمته على هام السماك
وهو حال تحرير هذه الأحرف حي ومنزله زهرة أرباب الألباب
وحديثه روح أرواح بنى الآداب

٢٤٩ * على بن يحيى بن أحمد بن مضمون البرطي *

ثم الصنعاني العالم الكبير المشهور بالتحقيق في أنواع من العلوم . ولد
سنة ١٠٦١ احدى وستين وألف وكان له بالعلم شغف شديد حتى قيل انه
كان يقطع الليل جميعا فى المطالعة بمسجد البستان من صنعاء واذا غلبه
النوم اغتسل بالماء ومن مشايخه القاضى العلامة أحمد بن على بن أبى الرجال
والقاضى محمد بن ابراهيم السحولى والامام المتوكل على الله اسمعيل وغيرهم
وأخذ عنه جماعة منهم السيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن بن الامام
القاسم والقاضى العلامة الحسين بن محمد المغربى وأخوه العلامة الحسن بن

محمد والسيد العلامة عبد الله بن علي الوزير ولازمه ملازمة طويلة نحو
اثنى عشرة سنة وغيرهم وكان يكثر منه التخلف عن الدرس ويتضرع
لذلك الطلبة وسبب ذلك شدة عنايته بمطالعة ما يدرس فيه الطلبة وكان له
بتصحيح النسخ عناية عظيمة بحيث لا يلحق في ذلك ورأيت فتاويه
مجموعة في مجلد وجمع تلميذه السيد عبد الله بن علي الوزير ترجمته في مصنف
سماه (نشر العبير) ومات في سنة ۱۱۱۹ تسع عشرة ومائة وألف في ثلثي
وعشرين من شهر صفر منها وقيل سنة ۱۱۱۵ خمس عشرة ومائة وألف .

﴿ السيد علي بن يحيى أبو طالب ﴾ ٢٥٠

ولد سنة ۱۱۵۹ تسع وخمسين ومائة وألف أو في التي قبلها أو في
التي بعدها وقرأ على جماعة من المشايخ المتقدمين كالقاضي العلامة أحمد
ابن صالح بن أبي الرجال والسيد العلامة اسمعيل المفتي وغيرهما ممن هم
مشايخ مشايخنا واستفاد في العلوم الآلية والحديثية وسائر الفنون
ودرس للطلبة في كتب الآلة وغيرها وقرأ على أخيرا في التفسير
للزحشرى وفي تفسيرى وفي الصحيحين وسنن أبي داود وهو الآن من
محاسن الزمن ومن بقية شيوخ العترة المطهرة فتح الله له في مدته (۱)

﴿ علي بن يعقوب بن جبريل البكرى نور الدين المصرى الشافعى ﴾ ٢٥١
ولد سنة ۶۷۳ ثلاث وسبعين وستمائة واشتغل بالفقه والاصول
وقرأ بنفسه على ست الوزراء وجرت له محنة بسبب القبط وهى أنه لما
كان في النصف من محرم سنة (۷۱۴) بلغه أن النصارى قد استعاروا
من قناديل جامع عمرو بن العاص بمصر شيئا وعلقوه بكنيسة فاخذ معه
(۱) توفى صاحب الترجمة في صفر سنة ۱۲۳۶ ست وثلاثين ومائتين والف

طائفة كثيرة من الناس وهجم الكنيسة ونكل النصارى وبلغ منهم مبلغا عظيما وعاد الى الجامع وأهان من فعل ذلك وكثر من الوقعة في خطبيه فبلغ السلطان فامر باحضار القضاة وفيهم ابن الوكيل وأحضر صاحب الترجمة فتكلم ووعظ وذكر آيات من القرآن وأحاديث واتفق أنه أغاظ في عبارة السلطان ثم قال أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر فاشتد غضب السلطان وقال له أنا جابر قال نعم أنت سلطت الاقباط على المسلمين وقويت، أمرهم فلم يتمالك السلطان أن أخذ السيف وهم بالقيام ليضربه فبادر بعض الأمراء وأمسك يده فالتفت الى قاضى المالكية وقال يا قاضى تجرأ على هذا ما الذى يجب عليه فقال القاضى لم يقل شيئا يوجب عقوبة فصاح السلطان بصاحب الترجمة وقال اخرج عنى فقام وخرج فقال ابن جماعة قد تجرأ وما بقى الا أن يزاحم السلطان فانزعج السلطان وقال اقطعوا لسانه فبادر الأمراء ليفعلوا به ذلك وأحضروا صاحب الترجمة فارتعد وصاح واستغاث بالأمراء فرقوا له وألحوا على السلطان في الشفاعة ودخل ابن الوكيل وهو ينتحب ويبكى فظن السلطان أنه أصابه شيء فقال له خير خير فقال هذا رجل عالم صالح لكنه ناشف الدماغ قال صدقت وسكن غضبه فانظر ما فعله ابن جماعة بكلمته الحقاء وما فعله صدر الدين بن الوكيل رحمه الله من التوصل الى سلامة هذا المسكين وهكذا ينبغي لمن كان له قبول عند السلاطين أن يتحيل عليهم في منافع المسلمين وحقق دماهم بما أمكنه فان صاحب الترجمة لم يكن ناشف الدماغ ولكنه كان في هذه الوسيلة سلامته من تلك البايعة (ومات) في شهر ربيع الآخر سنة ٧٢٤ أربع وعشرين وسبع مائة.

۲۵۲ ﴿علی بن یوسف بن شمس الدین الفناری الرومی﴾

ارتحل من الروم الى بلاد العجم! فقرأ على مشايخ هراة وسمرقند وبخاری وبرج في جميع العلوم ودرس هنالك ثم عاد الى الروم في سلطنة محمد خان فامره السلطان أن يدرس بمدرسة بروسة وعين له كل يوم خمسين درهما ثم نقل الى مدرسة أخرى وعين له ستين درهما ثم جعله قاضيا بمدينة بروسة ثم جعله قاضيا بالعسكر ومكث فيه عشر سنين وارتفعت بسبب ولايته منزلة العلماء والقضاة ثم عزله السلطان محمد خان وعين له كل يوم خمسين درهما ولاولاده تسعين درهما في كل يوم وعين له في كل سنة عشرة آلاف درهما فلما مات السلطان محمد وقام ولده بايزيد مقامه أعاده على قضاء العسكر ومكث فيه مقدار ثمان سنين ثم عزل عنه ثم عين له كل يوم سبعين درهما وعشرة آلاف درهم في كل سنة وصار مشغولا بالعلم في جميع أوقاته لشدة شغفه بالعلم لا ينام على فراش واذا غلب عليه النوم استند الى الجدار والكتب بين يديه فاذا استيقظ نظر فيها وله شرح على الكافية نفيس وكان فيه كرم مفرط وربما ضاقت يده في بعض الاحوال فلا يجد ما يريد فقبل له انك قد توليت قضاء العسكر وهو منصب عظيم فكيف لم تحفظ ما يحصل لك اذ ذاك قال كنت رجلا سكران فلم احفظ شيئا فقبل له اذا عاد اليك المنصب فعليك بحفظ المال فقال اذا عاد المنصب عاد السكر معه وكان يقلب عليه الصمت الا اذا سأل أحد عن خدمته للسلطين سرد من ذلك حكايات عجيبه . ومن ذلك أنه سأل بعض الناس عن أعظم لذة وجدها في أيام اتصاله بالسلطان فقال سافر السلطان محمد خان في أيام الشتاء وكان ينزل ويسط له بساط صغيرة

يجلس عليه الى أن تضرب الخيمة وإذا أراد الجلوس على البساط يخرج واحد من غلمانه الخلف عن رجله وعند ذلك يستند الى شخص معين وكانت تلك عادته فاتفق في بعض الأيام أنه لم يحضر ذلك الرجل فاستند الى وهذا أعظم لذة وجدتها في صحبة السلاطين وحكى عنه بعض تلامذته أنه قرأ عليه في المطول فكانوا يقرأون عليه كل يوم مقدار سطر أو سطرين من ضحوة النهار الى وقت العصر ولما مضت على ذلك ستة أشهر قال ان الذي قرأتموه على الى الآن يقال له قراءة كتاب وبعد هذا اقرأوا قراءة الفن فقرأنا بعد ذلك كل يوم ورقتين واتمنا بقية الكتاب في ستة أشهر . واستمر يفيد الطلبة حتى (مات) في سنة ٩٠٣ ثلاث وتسعمائة .

٢٥٣ * عمر بن اسحاق بن أحمد الغزنوي العلامة الحنفى
سراج الدين الهندى صاحب التصانيف *

قدم القاهرة قبل الاربعين وسبعمائة وسمع من بعض أصحاب النجيب وكان علامة فى الاصول والمنطق والفروع تخرج فى ذلك بالشمس الاصبهانى وابن التركمانى ومن مصنفاته شرح المغنى وأصول الفقه وشرح البديع لابن الساعاتى وشرح الهداية وهو مطول لم يكمل وكان دمث الاخلاق طلق العبارة ولى قضاء العسكر ثم ولى القضاء استقلالاً فى شعبان سنة (٧٦٩) ومات رابع شهر رجب سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة .

۲۵۴ * عمر بن رسلان بن بصیر بن صالح بن شہاب بن عبد الخالق

ابن عبد الحق السراج البلقینی *

ثم القاهری الشافعی ولد فی ليلة الجمعة سنة أربع وعشرين وسبع مائة
بلقینة حفظ بها القرآن وهو ابن سبع والشاطبية والمحرر والكافية
والشافیة والمختصر الاصلی ثم أقدمه أبوه القاهرة وهو ابن اثنتی عشرة
سنة فعرض محافیظه علی جماعة کالتقی السبکی والجلال القزوینی وفاق
بذکائه وكثرة محفوظاته وسرعة فهمه ثم رجع به أبوه ثم عاد معه وقد
ناهر الاحتلام فاستوطن القاهرة وقرأ علی أعیان العلماء فی الفنون
كالشیخین المتقدمین والعز بن جماعة وابن عدلان وسمع من خلق وأجاز
له الا کابر . ومما یحکی من حفظه أنه أول ما دخل الکاملیة طلب من
ناظرها یتنا فامتنع واتفق بحی شاعر الناصر بقصيدة وأنشدها بها بحضرة
صاحب الترجمة فقال للناظر قد حفظها فقال له الناظر ان کان كذلك
أعطیتک بیتا فاملاها له من حفظه جیمها فاعطاه البيت وما زال یطلب
العلم علی علماء القاهرة حتی برع فی جمیع العلوم وفاق الاقران وتفرد
بکثیر من المعارف وقال له ابن کثیر أذکرتنا ابن تیمیة وكذلك قال له
ابن شیخ الجبل ما رأیت بعد ابن تیمیة أحفظ منك ودخل حلب فی
سنة (۷۹۳) صحبة الظاهر برقوق وأخذ بها عن جماعة وعین لقضاء مصر
غیر مرة ولم یتیم مع کونه فی ذلك یترفع عنه ویجلس فوق کبار القضاة
بل ولی ابنه فی حیاته وشاع ذکره فی الممالک وعظمت له الا کابر فن دونهم
وأثنی علیه ا کابر شیوخه قال ابن حجی کان أحفظ الناس لمذهب الشافعی
واشتهر بذلك وشیوخه موجودون قدم علینا دمشق قاضیا وهو کهل

فہر الناس بحفظہ وحسن عبارتہ وجودة معرفتہ وخضع لہ الشيوخ في ذلك الوقت واعترفوا بفضلہ ثم بعد ذلك تصدر للفتيا والتدريس فكثر طلبتہ وصاروا شیوخا في حياته وله تصانيف كثيرة لم تتم لأنه ابتدئ کتابا فيصنف منه قطعة ثم يتركه . قال البرهان الحلبي رأيتہ رجلا فريد دهره لم تر عینای أحفظ منه للفقہ وأحاديث الاحكام وقد حضرت دروسه مرارا وهو يقرئ في مختصر مسلم للقرطبي يقرأ عليه شخص مالكي ويحضر عنده فقهاء المذاهب الأربعة فيتكلم على الحديث الواحد من بكرة الى قريب الظهر وربما أذن الظهر ولم يفرغ من الحديث انتهى وهذا تبحر عظيم وتوسع باهر فان استغرق هذا الوقت الطويل في الكلام على حديث واحد يتحصل منه كراريس وقد كان وقع الاتفاق على أنه أحفظ أهل عصره وأوسمهم معارفا وأكثرهم علوما ومع هذا فكان يتعاني نظم الشعر فيأتي بما يستحي منه بل قد لا يقيم وزنه والكمال لله قال ابن حجر وكانت آلات الاجتهاد فيه كاملة قال ولم يكمل من مصنفاته الا القليل لانه كان يشرع في الشيء فلسعة علمه يطول عليه الامر حتى انه كتب من شرح البخاري على نحو عشرين حديثا مجلدين وعلى الروضة عدة مجلدات تدقيقات وعلى البدر للزركشي مجلدا ضخما . قال البدر البشبيكي ان الشيطان وجد طريقه عن البلقيني مسدودة فحسن له نظم الشعر وله مصنفات كثيرة قد سردها ولده الجلال في ترجمته ولم يزل متفردا في جميع الانواع العلمية حفظا وسردا لها كما هي حتى توفاه الله تعالى في يوم الجمعة حادي عشرين القعدة سنة ۸۰۵ خمس وثمان مائة .

۲۵۵ ﴿عمر بن علی بن أحمد بن محمد بن عبد الله السراج﴾

الانصارى الاندلسى التكرورى الاصل المصرى الشافعى المعروف
 بابن الملقن . ولد في ربيع الاول سنة ۷۲۳ ثلاث وعشرين وسبعائة بالقاهرة
 وكان أصل أبيه من الاندلس فتحول منها الى التكرور ثم قدم
 القاهرة ثم مات بعد أن ولد له صاحب الترجمة بسنة فاوصى به الى الشيخ
 عيسى المغربي وكان يلحق القرآن فنسب اليه وكان يفض من ذلك ولم
 يكتبه بخطه انما كان يكتب ابن النحوى وبها اشتهر في بعض البلاد كاليمن
 ونشأ في كفالة زوج أمه ووصيه وتقفه بالتق السبكي والعز بن جماعة
 وغيرها وأخذ في العربية عن أبي حيان والجمال ابن هشام وغيرها وفي
 القراءات عن البرهان الرشيدى . قال البرهان الحلبي انه اشتغل في كل فن
 حتى قرأ في كل مذهب كتابا وسمع على الحفاظ كابن سيد الناس والقطب
 الحلبي وغيرها وأجاز له جماعة كالزى ورحل إلى الشام وبيت المقدس وله
 مصنفات كثيرة . منها تخریج أحاديث الرافعى سبع مجلدات ومختصر
 الخلاصة في مجلد ومختصره للمتنقي في جزء وتخریج أحاديث الوسيط للغزالي
 المسمى بتذكرة الاحبار بما في الوسيط من الاخبار في مجلد وتخریج
 أحاديث المذهب المسمى بالحرر المذهب في تخریج أحاديث المذهب في
 مجلدين وتخریج أحاديث النهاج الاصلی في جزء وتخریج أحاديث مختصر
 المنتهى لابن الحاجب في جزء وشرح العمدة المسمى بالاعلام في ثلاث
 مجلدات وأسماء رجالها في مجلد وقطعة من شرح المتنقي في الاحكام للمجد
 ابن تيمية ولكنه قال صاحب الترجمة في تخریج أحاديث الرافعى انه انما
 كتب شيئا من ذلك على هوا مش نسخته كالتخریج لاحاديث المتنقي ثم

رغب من يأتي بعده في شرح هذا الكتاب حسبما نقلته من كلامه في أوائل شرحي للمتنقي . ومن مصنفاته (طبقات الفقهاء الشافعية) و (طبقات المحدثين) وفي الفقه (شرح المنهاج) ست مجلدات وآخر صغير في مجلدين ولغاته في مجلد والتحف في الحديث على أبوابه كذلك والبلغة على أبوابه في جزء لطيف والاعتراضات عليه في مجلد وشرح التنبيه في أربع مجلدات وآخر لطيف سماه (هادى النبى الى تدريس التنبيه) والخلاصة على أبوابه في الحديث في مجلد و (أمنية النبى فيما يرد على النووى في التصحيح والتنبيه) في مجلد وخلصه في جزء وشرح الحاوى الصغير في مجلدين ضخمين وآخر في مجلد وشرح التبريزى في مجلد وشرع في كتاب جمع فيه بين كتب الفقه المتمددة في عصره للشافعية ونبه على ما أهملوه وسماه (جمع الجوامع) وله في علم الحديث (المنقح) في مجلد . قال ابن حجران صاحب الترجمة شرح المنهاج عدة شروح أكبرها في ثمانية مجلدات وأصغرها في مجلد والتبيين كذلك والبخارى في عشرين مجلدا وشرح زوائد مسلم على البخارى في أربعة أجزاء وزوائد أبى داود على الصحيحين في مجلدين وزوائد الترمذى على الثلاثة كتب منه قطعة وزوائد النسائى على الأربعة كتب منه جزءاً وزوائد ابن ماجه على الخمسة في ثلاث مجلدات وإكمال تهذيب السكال قال ابن حجر انه لم يقف عليه وقال السخاوى انه وقف منه على مجلد وله مصنفات غير هذه كشرح الفقيه ابن مالك وشرح المنهاج الأسلى وشرح مختصر المنتهى لابن الحاجب وقد رزق الاكثار من التصنيف وانتفع الناس بغالب ذلك ولكنه قال الحافظ بن حجر انه كان يكتب في كل فن سواء أتقنه أو لم يتقنه قال ولم يكن في الحديث بالمتقن ولا له ذوق

أهل الفن وقال ان الذين قرأوا عليه قالوا انه لم يكن ماهراً في الفتوى ولا التدريس وانما كانت تقرأ عليه مصنفاته في الغالب فيقرر ما فيها وقال ابن حجر كان لا يستحضر شيئاً ولا يحقق علماً وغالب تصانيفه كالسرقة من كتب الناس وفي هذا الكلام من التعامل ما لا يخفى على منصف فكتبه شاهدة بخلاف ذلك منادية بأنه من الأئمة في جميع العلوم وقد اشتهر صيته وطار ذكره وسارت مؤلفاته في الدنيا. وحكى السخاوى أنه طلب الاستقلال بالقضاء وخدعه بمض الناس حتى كتب بخطه بمال على ذلك ففضب برقوق عليه لمزيد اختصاصه به وكونه لم يعلمه بذلك ولوأعلمه لكان يأخذه له بلائذ وأراد الايقاع به فسلمه الله من ذلك ثم استقر في التدريس بما كن وقد ترجمه جماعة من أقرانه الذين ماتوا قبله كالعثماني قاضي صفد فانه قال في طبقات الفقهاء انه أحد مشايخ الاسلام صاحب التصانيف التي مافتح على غيره بمثلها في هذه الأوقات وقال البرهان الحلبي كان فريد وقته في كثرة التصنيف وعبارته فيها جليلة جيدة وغرايبه كثيرة وقال ابن حجر في أنبائه انه كان موسعاً عليه في الدنيا مشهوراً بكثرة التصانيف حتى كان يقال انها بلغت ثلثمائة مجلدة مابين كبير وصغير وعنده من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر منها ماهو ملكه ومنها ماهو من أوقاف المدارس ثم انها احترقت مع أكثر مسوداته في آخر عمره ففقد أكثرها وتغير حاله بعدها فخبه ولده الى أن مات قال راويا عن بعض من حكى له أنه دخل على صاحب الترجمة يوماً وهو يكتب فدفع اليه الكتاب الذي يكتب منه وقال له أملئ على قال فأملت عليه وهو يكتب الى أن فرغ فقلت له ياسيدى أنتسخ هذا الكتاب فقال بل أختصره

قال ابن حجران العراقي والبلقيني وصاحب الترجمة كانوا أعجوبة ذلك العصر الأول في معرفة الحديث وفنونه. والثاني في التوسع في معرفة مذهب الشافعي. والثالث في كثرة التصانيف وكل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ومات قبله بسنة فأولهم ابن الملقن ثم البلقيني ثم العراقي ومات في ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة ۸۰۴ أربع وثمان مائة

﴿عمر بن محمد بن عمر﴾

۲۵۶

ابن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة العقيلي والحنفي الحلبي نجم الدين بن جمال الدين بن صاحب كمال الدين العديم . ولد سنة ۶۸۹ تسع وثمانين وستمائة . سمع الحديث وتفقه وولى عدة تداريس ثم ولى القضاء وكان حافظا للسانه لم يسمع منه سب أحد وله نظم جيد فنه
كأن وجه النهر ادخفت به أشجاره فصاغتة الأغصن
مرآة غيد قد وقفن حولها ينظرن فيها أيهن أحسن
وهذا غاية في بابه وقد كنت نظمت قبل الوقوف عليه باعوام
يبتين في المعنى هما

كأنما الأغصان اذأحدث بالنهر من بعد بكاء الغمام
غيد على مرآة حسن تنا فسن فأذرين دموع الخصاص
فلما وقفت على بيتي صاحب الترجمة هممت بأن أضرب على هذين
لكني رأيتهما قد اشتملا على ما لم يشتمل عليه بيتا المترجم له وذلك
زيادة بكاء الغمام في المشبه ومقابلتهما يبكاء الفواني في المشبه به مع ذكر
التنافس والخصام ورأيت بعد نظم البيتين أن ما يقرب من معناهما في
طيب السمر للحيى ولا احفظه حال تحرير هذه الاحرف ولا احفظ

قائله ولكنه لم يشتمل على ما اشتمل عليه اليتان المذكوران ومات صاحب الترجمة في صفر سنة ۷۳۴ أربع وثلاثين وسبعائة وورثاه ابن الوردی بقوله

قد كان نجم الدين شمسا اشرقت بحماة للداني بها والقاصي
عدمت ضياء بن العديم فانشدت مات المطيع فيا هلاك العاصي
وما أحسن من التورية في قوله في هلاك العاصي لأن بحماة نهراً
يقال لثة العاصي

۲۵۷ * عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد *
النجم القرشي الهاشمي المكي الشافعي المعروف كسلفه بابن فهد . ولد ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة ۸۱۲ إثنى عشرة وثمان مائة ونشأ بها حفظ القرآن وكتابا في الحديث ألفه له والده وشرع في قراءة فقه الامام أحمد فحوله أبوه شافعيًا وحفظ النصف الأول من المهاج وبعض الألفية لابن مالك وبعض ألفية العراقي وسمع في صغره بمكة على مشايخها والقاديين اليها كالمراغي والجمال بن ظهيرة والولي العراقي وابن الجزري والنجم بن حجي والكازروني وأجاز له جماعة من جهات شتى وأقبل على الطلب بنفسه وتخرج بوالده ورحل الى القاهرة فسمع من أهلها ولازم الحافظ ابن حجر ودخل الشام فسمع على علمائها ولازم الحافظ بن ناصر وسافر الى القدس والخليل وسمع ممن هنالك وطاف البلدان وطول الرحلة وتردد في جميع مداين مصر والشام وغيرهما وكتب الكثير بخطه وسمع العالي والنازل ومهر في الحديث وصنف فيه مصنقات وخرج لنفسه معجما وعمل مسلسلا وذيل على تاريخ مكة للتحق الناس وله كتاب المدلسين ثم

المخضرمين ثم المغير اسمهم ثم المواخينهم ثم اللباب. في الالقاب. ثم بذل الجهد. في من سمي بفهد وابن فهد. والمشارك المنيرة. في ذكر بني ظهيرة. وله في كل بيت من بيوت مكة المشهورة بالعلم مصنف وله غير ذلك من المصنفات ومات يوم الجمعة سابع شهر رمضان سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمان مائة

٣٤٩ ﴿ عمر بن مجد السراج أبو حفص اليماني الزبيدي الشافعي ﴾

ويعرف بالفتي من الفتوة وهو لقب أبيه. ولد سنة ٨٠١ واحدة وثمان مائة بزيد ونشأ بها وقرأ على الفقيه محمد بن صالح والشرف بن المقرئ ولازمه أتم ملازمة دهرًا طويلًا ثم انتقل إلى بلاد أصاب فكت بعض قراها وارتحل إليه الطلبة واشتغل بالتدريس والتصنيف وقصده الطلبة من الأماكن البعيدة كل ذلك في حياة شيخه. ولما استولى على بن طاهر على اليمن أكرم صاحب الترجمة ورتب له من الوقف ما يكفيه ثم قلده أمر الأوقاف وصرفها لمستحقها والأذن في النيابة لمن لا يحسن المباشرة وله تصانيف منها (مهمات المهمات) اختصر فيها مهمات الاسنوي (والابريز في تصحيح الوجيز) و(الالهمام لما في الروض من الاوهام) مصنف شيخه ابن المقرئ وأفرد زوائد الانوار على الروضة وسماه (أنوار الانوار) وكذا فعل في جواهر القمولى وشرح المنهاج لابن المللق وقد انتفع به في الفقه أهل اليمن طبقة بعد طبقة حتى صار غالبهم من تلامذته (ومات) في صفر سنة ٨٨٧ سبع وثمانين وثمان مائة وارتجت النواحي لموته.

۳۵۰ * عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس زين الدين

ابن الوردی الفقیہ الشافعی الحلبي *

نشأ بحلب وتفقہ بها ففاق الاقران وأخذ من شرف الدين ابن البارزي وغيره ونظم (البهجة الوردية) في خمسة آلاف بيت وثلاثة وستين بيتا أتى على (الحاوی الصغير) بغالب ألفاظه . قال ابن حجر وأقسم بالله ما نظم أحد بعده الفقه الا وقصر دونه (وله ضوء الدرة) على ألفية ابن معطي وشرح الالفية لابن مالك وله مقامات ومنطق الطير نظم ونثر وله في الكلام على مائة غلام مائة مقطوع لطيفة والدرارى السارية في مائة جارية مائة مقطوع كذلك وضمن كثيرا من الملح للحریری في أرجوزة غزل واختصر الالفية لابن مالك في مائة وخمسين بيتا وشرحها وكان ينوب في الحكم بحلب وولى قضاء منبج ثم أعرض عن ذلك (ومات) في الطاعون آخر سنة ۷۴۹ تسع وأربعين وسبعائة وديوان شعره في مجلد لطيف . وذكر الصفدى في أعيان النضر أنه اجلس معاني شعره وأنشده من ذلك شيئا كثيرا ولم يأت بدليل على أن ابن الوردی هو المختلس قال الحافظ ابن حجر بل المتبادر العكس واستشهد الصفدى على صحة دعواه بقول صاحب الترجمة .

وأسرق ما أردت من المعاني فان فقت القديم حمدت سيرى
وان ساويته نظما فحسبى مساواة القديم وذا خيرى
وان كان القديم أتم معنى فهذا مبلغى ومطار طيرى
وان الدرهم المضروب عندى أحب الى من دينار غيرى
ومن جملة ما أورده الصفدى لصاحب الترجمة

سل الله ربك من فضله اذا عرضت حاجة مقلقه
ولا تقصد الترك في حاجة فاعينهم أعين ضيقه
قال الصفدي وهما مأخوذان من قولي .

أترك هوى الأتراك ان رمت أن لا تبغلي فيهم بهم وضير
ولا ترجّ الجود من وصلهم ما ضاقت الاعين فيهم لخير
ومن شعر صاحب الترجمة .

قيل لي تبذل الذهب بتولي قضا حلب
قلت هم يحرقونني وأنا أشتري الحطب
ومنه أخذ ابن عساير .

قيل برطل على القضا ترغم الحسد العدى
قلت هم يذبحونني وأنا اشحن المدي
ومن شعر صاحب الترجمة .

اني تركت عقودهم وفسوخهم وفروضهم والحكم بين اثنين
ولزمت بيتي قانما ومطالما كتيب العلوم وذاك زين الدين

٣٥١ * عيسى بن عثمان بن عيسى الغزي شرف الدين الشافعي *

ولد قبل الاربعين وسبعائة وقدم دمشق فاخذ عن علماءها ولازم
تاج الدين السبكي ودرس بالجامع الاموي وأفتى وصنف . فن مصنفاته
شرح المنهاج الشرح الكبير والمتوسط والصغير واختصر الروضة مع
زيادات واختصر مهمات الاسنوي وله كتاب في آداب القضاء وخلص
زيادات الكفاية على الرافعي في مجلدين (مات) في شهر رمضان سنة ٧٩٩
تسع وتسعين وسبعائة .

۳۵۲ * السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الامام

شرف الدين اليماني الكوكباني *

الشاعر المنجم المؤرخ له تاريخ سماه (روح الروح) صنفه لآروام
واختص بالوزير محمد باشا فصنف هذا التاريخ بعنايته وذكر فيه ما كان
بعد المائة التاسعة من الفتوح وصنف له (النفحة اليمنية في الدولة
المحمدية) ومن نظمه :

لا تلعني في حب أهيف كالفصن ن يغير الشموس في الاشراق
لدغنتي في حبه حبة الوج ه فاغير وصله من راق
وكان يهوى غلاما جميلا فقتله الأتراك في بعض الحروب فقال في
ذلك قصيدة منها .

قد كنت أهوى بأن تأوى الى نظري فالآن من لي يجعل القلب نابوتا
عذبتني بالجفا وقت الحياة وفي مما لك اليوم قد أحرمتني القونا
قتلت منك غداة الحالتين معا حيا وميتا فيا طول الجوهيتا
يا زهرة قطفت من بعدما بسمت وزهرة غربت مذ وافت الحوتا
لهفي على المقلة الكحل التي قصرت عن سحر نفثتها أسحار هاروتا
وله قصيدة كتبها الى الإمام القاسم بن محمد يتنصل فيها عما ينسب
اليه من تفضيله للدولة التركية على الدولة القاسمية ومطلبها .

ما شافني سجع الحمامه سحرا ولا برق الغمامه
وكان موته في دولة الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم في سنة ۱۰۴۸
ثمان وأربعين وألف وكان يفد اليه ويكرمه .

۳۵۳ * السيد عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني *

قد تقدم تمام نسبه . ومولده على التقريب بعد سنة (۱۱۳۰) وله يد في علوم الاجتهاد قوية وكان مكبا طول عمره على المعارف العلمية وافادة الطلبة حتى شاخ وعلت سنه فصار عند ذلك أميراً لكوكبان وبلادها من غير سعى منه في ذلك بل قصده أقاربه بالامارة وذلك أنه اتفق أن السيد ابراهيم بن محمد أمير كوكبان وهو أخو صاحب الترجمة مات فصارت الامارة بعده الى ولده الاكبر العباس بن ابراهيم فنافسه على ذلك أخوه يحيى بن ابراهيم وما زال يترقب له الفرص حتى صادف منه غرة وهم في دار واحدة فدخل عليه هو وجماعة معه وضربوه ضرباً مبرحاً ثم كتفوه وأخرجوه من داره على رموس الاشهاد بعد أن قيدوه فخرج مقيداً مكتوفاً والناس ينظرونه وسجنوه في دار هنالك معدة لمثل ذلك. ثم ان أخاه يحيى المذكور علم أن أهل كوكبان لا يفوضون الامارة اليه وفيهم صاحب الترجمة لعلو سنه فقصده وعرض عليه الامارة فقبلها وكانت الامور في أيام امارته منوطة بالسيد شرف الدين بن أحمد الذي صار بعد صاحب الترجمة أميراً ثم ان السادات وسائر الاعيان أجمع أمره على اعتقال السيد يحيى بن ابراهيم في اليوم الثاني من اعتقاله لآخيه فمقدوا مجلساً وأرسلوا للمذكور فجاء وبين يديه الجند وعليه ابهة الامارة فكثفوه وقيدوه وأخرجوه كما أخرجوا أخاه وأدخلوه الدار التي أدخل أخاه فيها وكان ذلك من أعظم العبر وفي أثناء هذه الامور قتل السيد عبد الله بن ابراهيم وكان عند اعتقال أخيه يحيى لآخيه عباس بشبام فلما بلغه ذلك جمع جماعة من أهل شبام وطاع بهم الى كوكبان فاصدا لنصر أخيه عباس فاق

فی الطريق عباس بن محمد بن یحیی وهو من أغان السید یحیی بن ابراهیم
 علی اعتقال أخیه بل لولاه ماتم ذلك فلما رأى السید عبد الله المذكور
 السید عباس بن محمد فی عقبه کوکبان سل سیفه وحمل علیه علی دهش
 وطیش فوصل الیه وضربه بالسيف ضربة غیر طائلة فاخذ السید عباس
 ابن محمد الجنبیه وطمعنه بها طعنة کان بها موته ولم ينفع السید عبد الله من
 معه من الجیش ثم ان السید عباس بن محمد سجن بقصر صنعاء نحو
 سبع سنین وصح عندی أنه مدافع فاطلقه مولانا الامام حفظه الله وأما
 صاحب الترجمة فاستمر علی امارته حتی (مات) يوم الأربعاء الخامس
 والعشرین من شهر شوال سنة ۱۲۰۷ سبع ومائتین وألف ثم صارت
 الامارة بعده الی السید شرف الدین المتقدم ذكره وهو من أكابر العلماء
 المتوسعين فی عدة فنون وولده العلامة عبد الله قد سبقت ترجمته . (۱)

(۱) وكتب سیدی عیسی بن محمد الی القاضي یحیی بن صالح السحول هذا
 المکتوب وفیه التوجیه باسماء عدة من الکتب . ۷

بهجة المحافل * ومن هو لاصول الاحکام کافل * بحر العلم الزخار * وغیته
 المدرار * ينبوع معین المعانی * ودرة الفواص للمعانی * من علا ذکره علی المثل
 السائر * وفکک الدائر * ومن شهدت له الذخیره بانه العاد الکاتب * وانه قائد
 الجحافل والمقانب * بل هو الحاکم بایثار الحق علی الخلق * فقد شهدت له أسهم
 الاصابة بالسبق * یحیی بن صالح * لا زال نهر عرفاته طافح * وعلیه سلام یضاهی
 ازوض الباسم * عن الزهر الناعم * وبعد حمد الله المنزل القرآن علی خیر الملائ *
 صلی الله علیه وعلی آله سفینه النجا وذخائر العقبی * وعلی أحبائه الذین شعلتهم
 الاصابة * وفازوا بالجهاد لدیه فصدق علیهم أنهم أسد الغابة * والله یحفظ غرة المولی

۳۵۴ * عیسیٰ بن مسعود بن منصور بن یحییٰ بن یونس
الزوای المالکی *

أمیر المؤمنین * والسيف الباتر لاعتناق المعاندين * لا زال عمدة للدين وعدة
للمسلمين * فانه وصل ذلك المسطور * الذي هو الدر المنثور * الكاشف عن القول
البديع * الحاوی من المحاسن ماله تحوہ زهر الريع * وقرة العيون وأبريق الزرجون
ففي كل لفظ منه روض من المنى * وفي كل سطر منه عتدمن الدر * فما زهى البستان
وان أثمر * وما روض الاداب وإن أخضر * وما سجع المطوق وإن أطرب * وما
الطوق الصادح وإن أعرب * وما الحان السواجع * وما تلمبث باطراف الكلام *
وما الغيث الذي أنسجم * وإن أتى بما يعجز الالام * وما غرر الفوائد وقلائد العقيان
وما يتيمة الدهر وان أتت بدر البيان والبيان * بابلغ من رقم أتى من ترجمان
الزمان * ومن حافظ ينحط تنسده الذهبي في الميزان * من لو رآه الحريري * قال
هذا اللاحق بالمقامات لا المطرزي والشريشي * لا حواد من معارف المعارف * ومن
روض أدبه الوارف * فهو كفاية المتحفظ * ونهاية الادراك لكل متلفظ * بل
شمس الشريعة * العابر من قنطرة المجاز الى الحقيقة * ومزبل الجفر عن ملتبس
الطريقة * والمحقق لما حوته المطالع والطوالع * ونظم الفواصل وجمع الجوامع
والى هنا انتهى شوط القلم * وأرجو من الله أن يمن علينا الجميع بأوفر القسم *
وأن يجعلنا من العاملين بشرع سيد الامم * والله أسأل أن يمن بالاجتماع على
أحب الوجوه لديه * ويوزعنا شكر اياديه الفاضلة الموصلة اليه * فهو بلاغ النهى ونجاح
الطالب والسلام * ومن شعره

هلم الى روض تدر سماء على عذبت البان يلعب بالورد
بريك مروجا دبجت بقضايا من الزهر أبدى لونه لاعم البرق
يحبيك ان وافته متبسما شقائق نعمان تكال بالورد

ولد سنة ۶۶۴ أربع وستين وستمائة بزواوة وتفقه على أبي يوسف الزواوى ثم قدم الاسكندرية فتفقه بها ثم رجع الى قابس وولى القضاء بها ثم رجع الى الاسكندرية ثم دخل مصر فقرأ عليه الناس بالجامع الأزهر وسمع من جماعة منهم الدمياطى وكان يذكر أنه حفظ مختصر ابن الحاجب في ستة أشهر وأنه حفظ الموطأ ثم دخل أيضا دمشق وناب عن حاكمها المالكي ورجع الى مصر وناب أيضا عن حاكمها المالكي ثم أعرض عن ذلك وأقبل على التصنيف فصنف شرحا لمسلم في اثني عشر مجدا جمع فيه بين المعلم واكمالاه وشرح النووى عليه وسماه (اكمال الاكمال) وزاد فيه فوائد ومسايل من كلام الباجي وابن عبد البر وأبدى فيه سوالات مفيدة وأجاب عنها وشرح مختصر ابن الحاجب القرعى فوصل الى الصيدى في سبعة أسفار وشرح مختصر ابن يوسف في ستة أسفار وله كتاب فى المناسك ورد على ابن تيمية فى مسألة الطلاق وشرح فى جمع تاريخ كتب منه عشرة أسفار ومات فى مستهل رجب سنة ۷۴۳ ثلاث وأربعين وسبعماية .

وتشاقه ريح الصبا فتزوره
وان نثرت أزهاره نسمة الصبا
كأن دنانيرا تنثر فى الطرق
وتسمع من دوحاته حلماه
مزامير داوود حكمتها بلا فرق
ترى الورق فى الاوراق فتنبج دائما
سرورا بمرأى شعب بوان فى الافق



انتهى هنا الجزء الاول من البدر الطالع وقد اشتمل على ثلاثمائة واربع وخمسين ترجمة . ويليه الجزء الثانى مشتملا على الملحق أيضاً وأوله حرف الفين المعجمة

(تنبيه) وقع غلط فى الارقام المسلسلة الموضوعه بجانب التراجم ابتداء من الصفحة (۳۸۶) حيث يجب أن يكون رقم الترجمة فيها (۲۶۲) لا (۱۷۱) وذلك لغاية الرقم (۳۷۰) فى الصفحة (۴۷) من الجزء الثانى حيث اللازم أن يكون (۳۷۱)

جدول الخطأ والصواب في الجزء الأول من البدر الطالع

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
اتمام	تمام	٦	٤
متطلع	منقطع	٣	٦
عليل	عليه	٤	٦
منقطع	متطلع	٤	٦
اللقاء	اللقاء	١١	٨
ثم انثنى	وانثنى	١٥	٨
القضاء	بالقضاء	٩	٩
استغنى	واستغنى	٢٥	١٠
بصالح	بصلاح	١٥	١١
لعمرين	العمرين	١٤	١١
فلقوا	فلقيوا	١٢	١٤
لفرحه	لفرحته	١٣	١٤
إحدى	أحد	٣١	٢٣
الى	الى عندي	٧	٢٤
أبى الله	أبى الله	١٩	٣١
عادت	مادة	٢١	٣٢
الظاهر	الظاهر	٦	٤٥
٨٦١	٧٦١	١١	٤١
٨٩٣	٧٩٣	١٢	٤١
ايـكان	انـكان	٢	٤٢
معانيهم	معانيهم	١٣	٤٥
لو	لوه	٧	٤٧

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
العمرة	الحج	۱۲	۵۳
هذا	هدى	۱۰	۶۴
ابن الجيرى	ابن الجزرى	۹	۶۸
الشم	السّم	۱۴	۸۴
أوأنه	وانه	۱	۸۷
۱۲۷۲	۱۲۸۲	۲۱	۸۷
مصرى	صيصرى	۳	۱۰۶
حله	حلة	۱۹	۱۱۱
مقصود	مقصود	۲	۱۱۲
الحسان	والحسان	۲۱	۱۱۷
القنطينى	القنطينى	۱۱	۱۱۹
معنى ييدى	معناييدى	۵	۱۲۴
۷۹	۸۹	۸	۱۲۷
عزائى	غرائى	۱۹	۱۳۴
الامام	امام	۱	۱۴۹
الفزارى	الفرارى	۴	۱۵۲
زفراتى	عبراتى	۱۵	۱۵۴
يتسع	يسم	۱۹	۱۵۴
أمير عمر	أبى عمر	۱۴	۱۵۸
ابن الاقناتى	ابن الابقانى	۱۴	۱۵۸
بايزيد خان بن	بايزيد خان بن اورخان	۱۵	۱۶۰
مراد بن اورخان			
لمله ذؤيب شرف	ذوبين شرف	۹	۱۶۴
قنكرز	قنكرز	۱۲	۱۶۹

صواب	خطأ	سطر	صحیفہ
الافرم	الافرم	۱۵	۶۱۹
ملطیة	مطلیہ	۱	۱۷۰
حالیہ	قالیہ	۱۹	۱۸۲
فدفعہ	فدمفہ	۴	۱۸۴
حوالیہا	حوالیہا	۶	۱۹۲
نجد	نجدی	۱۱	۱۹۴
ورثتہ	ورثتہ	۹	۱۹۷
تصنیف	تصانیف	۱۳	۱۹۷
باکثر	لاکثر	۵	۲۰۲
المصنع	المصنع	۵	۲۰۲
دعی	دعا	۱۱	۲۰۴
المقلب	المقلب	۲	۲۰۵
بمنزلہ	بمنزلہ	۹	۲۰۵
للمحاسن	للمحاسن	۱۸	۲۱۲
فقطیم ء	فضیم	۱۸	۲۱۵
وقوع	وقوعی	۲۱	۲۱۵
عقدا	عقد	۱۴	۲۲۴
بالسنان	بالشنان	۳	۲۲۷
أوراقها اللین	أوراقها اللین	۱۲	۲۵۷
الغض	والغض	۱۷	۲۵۷
البلاد	بلاد	۸	۲۶۲
تألف	تألف	۱۲	۲۶۷
ابن سليمان	سليمان	۵	۲۶۸
وأشهر	ودون أشهر	۲	۲۸۳

صواب	خطأ	سطر	مخيفه
وما يرجحه	ما يرجحه	۱۳	۲۹۷
عمر القرمي	عمر القومى	۲	۳۰۰
الذين من بعد	الدين بعد	۷	۳۰۹
مدح فيه	مدح له	۱۶	۳۱۲
ففعلت	ففعل	۱۳	۳۱۴
الصبيائي	الصبيانى	۱۶	۳۱۸
خفض	حفظ	۲۱	۳۲۱
عليه أخذ كثيرا	عليه كثيرا	۸	۳۲۹
تزيب	تزيب	۱۷	۳۲۹
عن	مما	۱۴	۳۳۰
يوهم	توهم	۲۰	۳۳۰
نسخها	مسخها	۱۶	۳۳۱
كانت	كان	۷	۳۳۲
فاستدبره القادم	فاستدبره القائم	۸	۳۳۴
من ذكره	ما ذكره	۱۰	۳۳۴
الشرجى	الشرجى	۵	۳۳۶
واعيا	واعيا	۱۸	۳۳۶
يا أهل	بأهل	۱۶	۳۴۲
الشعر صعب وطويل سلمه	وانما الشعر صعب سلمه	۱۷	۴۴۷
تعاوده	تعاوزه	۱۸	۳۵۰
ويلقى المكاره	ويلتلف المكاره	۶	۳۵۱
الاکرام	السكرام	۱۸	۳۵۱
الاوهو	الآهو	۱۷	۳۶۴
ينغضى	ينغضى	۱۵	۳۶۵

صواب	خطأ	سطر	صفحہ
آخذنا	اخذا	۸	۳۸۵
هذا	هذه	۱۴	۳۸۵
معرفة	معرضا	۱۲	۳۸۷
غاصا	غاضا	۱۶	۳۸۸
بتهلل	بتهليل	۱۷	۳۸۸
مطلعها	مطلوها	۴	۳۸۹
العرب	العرب	۳	۳۹۰
يعين	يعين	۷	۳۹۰
ينصف	ينصف	۸	۳۹۴
الفكاهي	الفكاهي	۲	۴۰۱
الكواكب	الكوكب	۸	۴۰۱
مما يعرفوه	مما يعرفوه	۱۵	۴۰۵
لازمي	ولازمي	۱۰	۴۰۶
من قبل الام الحسيني	من قبل الحسيني	۱۵	۴۰۶
اياما	ايام	۱۹	۴۰۶
يحمه	بحته	۱۸	۴۰۷
وأمن	وممن	۹	۴۱۰
السيد عبيد الله	السيد عبد الله	۴	۴۱۱
فاب في الحكم	فاب الحكم	۱۹	۴۱۲
كأنه	كأن	۱۰	۴۱۷
ورائها	أولها	۱۸	۴۱۸
عفا	عفاف	۱۱	۴۱۹
الحجى	الحجا	۱۳	۴۱۹
بتفنيه	يتفنيه	۸	۴۲۱
منها	منها	۴	۴۳۰

صواب	خطأ	سطر	صحیفہ
اما یحل	ما یحل	۳	۴۳۲
مشارب	مشارب	۴	۴۳۵
تبقى	تبتی	۱۰	۴۳۵
اخواتی	اخوالی	۱۰	۴۵۲
مالا	مالم	۹	۴۵۴
نأیت	نأوت	۱۹	۴۴۵
واری	وارم	۲	۴۵۵
فنفضک	فنفضک	۱۳	۴۵۶
سین	شین	۱۳	۴۵۷
وباله	وبیله	۱۶	۴۵۸
المترئس	المتریس	۱۲	۴۵۹
تطیر	تطیل	۱۸	۴۶۰
ابن امیر	بن امیر	۱۲	۴۶۱
الفروسية	الفراسة	۱۵	۴۶۲
شری	ثری	۳	۴۷۰
امتاعه	امتذاعه	۸	۴۷۲
تخفی	یخفی	۱۱	۴۷۲
ثلاث	ثلا	۵	۴۸۲
فتتمع	فیقع	۱۳	۴۷۴
فی	من	۱۶	۴۷۴
المؤیدی	المؤید	۱۰	۴۷۸
أكابر	الاكابر	۱۹	۴۷۹
عليه	على	۱۵	۴۸۲
محسن	محسن	۳	۴۸۳
الخالدي	الخالدين	۵	۴۸۳
بوصية	توصية	۱۹	۴۸۶

صواب	خطأ	صفحہ	سطر
هو والامام	هو الامام	۴۸۷	۱۸
۱۲۱۲	۱۳۱۲	۴۹۱	۴
المفهوم	المفهوم	۴۹۱	۸
بلدة	بلد	۴۹۲	۱۰
الثت	الثبت	۴۹۳	۲۱
يذمها	بذمها	۴۹۴	۴
عطية	عظيمة	۴۹	۶
زيد ابن	زيد بن	۴۹۶	۱۷
مائتين	مائة	۵۰۰	۶
منح الله	فتح الله	۵۰۳	۱۵
صغيرا	صغيرة	۵۰۴	۲۱
الحنفي	والحنفي	۵۱۱	۷
ابن العديم	بن العديم	۵۱۲	۵
الهامي	الناسي	۵۱۳	۲۱

(تم)

فہرس

(الجزء الاول من البدو الطالع)

(حرف الالف)

صفحة

ابراهيم بن احمد بن علي الكيني البني	٤
ابراهيم بن أحمد اليافعي الصنعائي	٧
ابراهيم بن أحمد خان سلطان الروم	٨
ابراهيم بن أحمد بن ناصر الباعوني الدمشقي الشافعي	٨
ابراهيم بن حسن بن أحمد اليعبري البني	١٠
ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني الكردی	١١
ابراهيم بن خالد العلفي الصنعائي	١٢
الامير ابراهيم بن شيخ الملك المؤيد	١٣
الشيخ ابراهيم بن صالح الهندی الصنعائي	١٦
السيد ابراهيم بن عبد القادر بن احمد البني	١٧
السيد ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل الحوثي الصنعائي	١٩
ابراهيم بن عمر البرهان البقاعي صاحب التفسير	١٩
السيد ابراهيم بن القاسم ابن المزيدي مصنف طبقات الزيدية	٢٢
السيد ابراهيم بن محمد بن اسحاق البني	٢٤
السيد ابراهيم بن محمد بن أبي شريف الشافعي	٢٦
ابراهيم بن محمد بن خليل البرهان الحلبي سبط ابن المعجمي	٢٨
النيد ابراهيم بن محمد الوزير البني	٣١
السيد ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير البني	٣٣
ابراهيم بن يحيى بن محمد السحولي البني	٣٣

ذکر من اسبہ احمد

صحیفہ

- ۳۳ أحمد بن ابراهيم أبو جعفر ابن الزبير الاندلسي
 ۳۵ أحمد بن أحمد عبد الواحد الشهاب الاذري
 ۳۶ السيد احمد بن احمد الآتسي المعروف بالزئنه
 ۳۷ احمد بن اسماعيل بن أبي بكر الشهاب الاشيطي
 ۳۹ احمد بن اسماعيل بن عثمان البكوراني شيخ الاسلام
 ۴۲ احمد بن اويس بن الشيخ حسن غياث الدين صاحب بغداد
 ۴۳ الامام المهدي احمد بن الحسن ابن الامام القاسم البجلي
 ۴۵ السيد احمد بن الحسن بن حميد الدين البجلي مؤلف ترويح المشوق
 ۴۷ احمد بن الحسن الجاربردي
 ۴۸ الفقيه احمد بن حسن الزهيري البجلي
 ۴۹ احمد بن حسين بن حسن ابن رسلان الشافعي
 ۵۴ احمد بن الحسين الرقيعي الصنعائي
 ۵۳ احمد بن حسين الوزان الصنعائي
 ۵۴ احمد بن الحسين الشهاب المسكي المعروف بابن العليف
 ۵۶ احمد بن رجب الشهاب القاهري المعروف بابن المجدي
 ۵۷ احمد بن سعد الدين بن الحسين المسوري البجلي
 ۵۹ احمد بن صالح ابن أبي الرجال الكبير الصنعائي، مؤلف مطلع البدور
 ۶۱ القاضي احمد بن صالح ابن أبي الرجال للصغير
 ۶۲ السيد احمد بن صلاح بن يحيى الخطيب البجلي
 ۶۴ احمد بن عامر الحدائي الصنعائي

صحيفة

- ٦٣ احمد بن عبد الحليم تقي الدين ابن تيمية الحراني الحنبلي
- ٧٢ احمد بن عبد الرحيم بن الحسين الولى العراقي
- ٧٥ احمد بن عبد الله الشهاب الغزي الدمشقي
- ٧٥ السيد احمد بن عبد الرحمن الشامي
- ٧٦ احمد بن عبد الله الضمدي
- ٧٨ المتوكل على الله احمد ابن المنصور على البجلي
- ٧٩ احمد بن علي بن عبد القادر المقرئ المصري
- ٨١ احمد بن علي بن عبد الكافي البهاء السبكي
- ٨٢ السيد احمد بن علي بن محسن البجلي
- ٨٥ احمد بن علي بن محمد البجلي الرداي
- ٨٦ احمد بن لطف الباري الوردي، خطيب صنعاء
- ٨٧ احمد بن علي بن محمد الحافظ ابن حجر المصقلاني
- ٩٢ احمد بن علي بن هادي التهمي البجلي
- ٩٣ احمد بن عماد الشهاب الاقضي
- ٩٤ احمد بن أبي الفرج سعد الدولة الفارقي
- ٩٥ احمد بن محمد بن احمد مشحم الصنعائي
- ٩٦ احمد بن محمد بن احمد الحراني البجلي
- ٩٨ احمد بن محمد المشهور بابن معصوم الحجازي
- ٩٩ احمد بن محمد بن اسماعيل ابن البرهان الظاهري
- ١٠٢ احمد بن محمد بن أبي بكر الشهاب القسطلاني، شارح البخاري
- ١٠٣ احمد بن محمد بن الحسن الحيمي البجلي، مؤلف طيب السم

صحيفة

١٠٤. احمد بن محمد الحجازى البغى
 ١٠٤. السيد احمد بن محمد الكوكبانى
 ١٠٦. احمد بن محمد بن سالم ابن صصرى الدمشقى
 ١٠٧. احمد بن محمد تاج الدين ابن عطاء الله الاسكندراني
 ١٠٨. احمد بن محمد بن عثمان أبو العباس ابن البناء المراكشى
 ١٠٩. احمد بن محمد ابن حجر الهيتمى
 ١٠٩. احمد بن محمد بن عبد الله ابن عر بن شاه الحنفى
 ١١٣. احمد بن محمد بن عبد الهادى قاطن البغى
 ١١٥. احمد بن محمد بن على ابن الرقة المصرى
 ١١٧. احمد بن محمد عماد ابن الهام
 ١١٨. السيد احمد بن محمد لقمان البغى
 ١١٩. السيد احمد بن محمد الشرفى البغى
 ١١٩. احمد بن محمد التقي الشافعى الحنفى
 ١٢١. احمد بن مصطفى الرومى الحنفى الطاشكبرى
 ١٢١. احمد بن موسى المحقق الخيالى الحنفى
 ١٢٢. الامام المهدي احمد بن يحيى بن المرتضى البغى
 ١٢٧. احمد بن يحيى حابس الصبغى البغى
 ١٢٧. احمد السكر البغى
 ١٢٨. السيد احمد بن يوسف البغى المعروف بالحديث
 ١٣٠. السيد احمد بن يوسف بن الحسين زبارة البغى
 ١٣٣. احمد بن يوسف الرباعى الصنعائى

- ١٣٣ اسحاق بن محمد العبدى اليماني
 ١٣٥ السيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل اليماني
 ١٣٧ السيد اسماعيل بن ابراهيم بن المهدي اليماني
 ١٣٩ اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد الجبقي الزبيدي
 ١٤٠ السيد اسماعيل بن احمد الكبسى اليماني
 ١٤١ السيد اسماعيل بن احمد الكبسى الملقب مغلس
 ١٤٢ اسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله المقرئ اليماني
 ١٤٥ السيد اسماعيل بن الحسن اليماني
 ١٤٥ السيد اسماعيل بن الحسن الشامي اليماني
 ١٤٦ الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد
 ١٤٩ السيد اسماعيل بن علي بن حسن اليماني
 ١٥١ اسماعيل بن علي بن محمود أبي الفداء الايوبي صاحب حماء
 ١٥٣ عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي
 ١٥٣ السيد اسماعيل بن محمد بن اسحاق، شارح منظومة الكافل
 ١٥٥ السيد اسماعيل بن محمد بن الحسن ابن الامام القاسم اليماني
 ١٥٥ السيد اسماعيل بن هادي المفتي الصنعائي
 ١٥٦ اسماعيل بن يحيى بن حسن الصديق اليماني
 ١٥٨ أمير كاتب قوام الدين الاتقاني الحنفي
 ١٥٩ السيد امير الدين بن عبد الله بن نهشل
 ١٥٩ ايمن بن محمد بن محمد القرشي

(حرف الباء الموحدة)

صحيفة

- ١٦٠ بايزيد الاول سلطان الروم
١٦١ بايزيد الثاني سلطان الروم
١٦١ برسباى الملك الاشرف
١٦٢ برقوق الملك الظاهر
١٦٤ أبو بكر بن احمد تقى الدين ابن قاضى شبة
١٦٤ أبو بكر بن على التقي الحموى ابن حجة
١٦٦ أبو بكر بن على الحداد الزيدى الحنفى
١٦٦ السيد أبو بكر بن محمد التقي الحصفى الشافى
(حرف التاء المثناة الفوقية)

- ١٦٩ تنكز نائب الشام
١٧٣ تيمورلنك الطاغية

(حرف التاء المعكئة)

- ١٨٠ ثابت بن محمد امير طرابلس الغرب
١٨١ قبة بن ربيعة امير مكة

(حرف الجيم)

- ١٨٢ جعفر بن تغلب ، كمال الدين الادفوى
١٨٣ السيد جعفر بن مطهر الجرموزى اليمانى
١٨٤ جقمق الملك الظاهر
١٨٦ جلال بن احمد التبانى الحنفى التبريزى

(حرف الحاء المهملة)

صحيفة

- ١٨٦ حاجى بن شعبان الملك الصالح
 ١٨٧ حاجى بن محمد بن قلاون الملك المظفر
 ١٨٨ حامد بن حسن شاكر الصنعائى
 ١٨٩ الحسن بن احمد الحيمى البمائى
 ١٩١ السيد الحسن بن احمد الجلال البمائى
 ١٩٤ السيد الحسن بن اسحاق البمائى
 ١٩٤ حسن بن احمد بن يوسف الرباعى الصنعائى
 ١٩٥ الحسن بن اسماعيل المغربى الصنعائى
 ١٩٧ السيد الحسن بن الحسين الصنعائى
 ١٩٨ السيد الحسن بن زيد بن الحسين الشامى الصنعائى
 ١٩٩ الحسن بن على بن جابر الهليل البمائى
 ٢٠٠ الحسن بن على حنش البمائى
 ٢٠٤ الامام الحسن بن على بن داود البمائى
 ٢٠٥ الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي المؤرخ الشاعر
 ٢٠٥ السيد الحسن ابن الامام القاسم البمائى
 ٢٠٥ حسن بن محمد بن قلاون السلطان الملك الناصر
 ٢٠٨ الحسن بن محمد شاه الفنارى الشلبى صاحب حاشية المطول
 ٢٠٩ الحسن بن قاسم المجاهد البمائى
 ٢١٠ الفقيه حسن بن محمد النحوى مؤلف التذكرة
 ٢١٠ السيد الحسن بن مطهر الجر موزى البمائى

- ٢١١ السيد الحسن بن يحيى الكيسى البماني
- ٢١٣ الحسن بن يحيى سيلان البماني
- ٢١٤ الحسين بن احمد السياغي الحيمي الصنعاني
- ٢١٦ السيد الحسين بن احمد زبارة
- ٢١٨ السيد الحسين بن عبد الرحمن الاهل
- ٢٢٠ السيد الحسين بن عبد الله الكيسى البماني
- ٢٢١ السيد الحسين بن عبد القادر الكوكباني
- ٢٢٢ السيد الحسين بن علي ابن الامام المتوكل
- ٢٢٣ حسين بن علي بن صالح الهامري الصنعاني
- ٢٢٥ الامام المنصور بالله الحسين ابن للمتوكل
- ٢٢٦ السيد الحسين ابن الامام القاسم بن محمد
- ٢٢٨ السيد الحسين بن محمد المولى ابن قاضي المسكر
- ٢٢٨ الحسين بن محمد بن عبد الله العنسي الصنعاني
- ٢٢٩ الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي صاحب المشكاة
- ٢٣٠ الحسين بن محمد المغربي وصنوه الحسن
- ٢٣١ الحسين بن ناصر بن المهلا البماني
- ٢٣٢ السيد الحسين بن يحيى الديلمي
- ٢٣٧ الحسين بن يحيى السلفي الصنعاني
- ٢٣٧ السيد الحسين بن يوسف زبارة
- ٢٣٨ حرزة بن عبد الله التقي الناشري
- ٢٣٨ حميضة بن ابي نعي امير مكة

٢٤٠ الشريف حمود صاحب ابى عريش
(حرف الخاء المعجمة)

- ٢٤١ خشمم الملك الظاهر
٢٤٢ خضر بن عطاء الموصلى صاحب الاسعاف
٢٤٣ خليل بن ابيك صلاح الدين الصفدى
٢٤٤ خليل بن اميران شاه بن تيمور لنگ
٢٤٥ خليل بن كيكلى الحافظ العلافى

(حرف الدال المهملة)

- ٢٤٦ الشيخ داود بن عمر الانطاكى الطيب
٢٤٦ السيد داود بن الهادى بن أحمد الباقى
٢٤٧ داود بن يوسف بن عمر صاحب اليمن
٢٤٨ الشريفة دهماء بنت يحيى بن المرتضى

(حرف الذال المعجمة)

٢٤٩ ذبيان الماردى والى القاهرة

(حرف الراء)

- ٢٤٩ رضوان بن محمد الزين القاهرى
٢٥٠ رميثة بن أبى ندى أمير مكة

(حرف الزاى)

- ٢٥١ زكريا بن احمد صاحب تونس
٢٥٢ زكريا بن محمد الانصارى الشافعى

٢٥٣ السيد زيد بن محمد وولده محمد والسيد محمد بن يحيى بن احمد بن زيد.

٢٥٦ السيد زيد بن يحيى بن الحسين بن المؤيد

٢٥٨ الشريفة زينب بنت محمد ابن الامام الحسن

٢٥٩ زين العابدين بن حسين الحكيم التهامي

(حرف السين المهملة)

٢٦١ أبو السعود المفسر عالم الروم

٢٦٢ سعود بن عبد العزيز النجدى

٢٦٣ سعيد بن علي القرواني البجلي

٢٦٤ سعيد بن محمد المعروف بابن الديري

٢٦٥ سليمان بن ابراهيم نفيس الدين العلوي

٢٦٥ سليم بن بايزيد وسليمان بن سليم وسليم بن سليمان سلاطين الروم

٢٦٧ سليمان بن حمزة ابن قدامة

٢٦٧ السيد سليمان بن يحيى الاهدل ء

٢٦٨ سلال التتري المنصوري

٢٦٩ سيف بن موسى بن جعفر البحراني المسكني

(حرف الشين المعجمة)

٢٧٠ شاه اسماعيل سلطان الججم

٢٧١ شاه رخ بن تيمورلنك سلطان ماوراء النهر

٢٧٣ شاه شجاع بن محمد ملك شيراز وعراق المعجم

٢٧٤ السيد شرف الدين بن احمد أمير كوكبان

٢٧٧ السيد شرف الدين بن اسماعيل البجلي

صحيفة

- ٢٨٧ الامام المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين
 ٢٨١ شعبان سليم الرومي الصنعاني
 ٢٨٢ شعبان بن محمد بن قلاوون الملك الكامل
 ٢٨٣ شيخ الحمودي السلطان المؤيد

(حرف الصاد المهملة)

- ٢٨٤ صالح بن صديق التمازي الشافعي
 ٢٨٥ السيد صالح بن عبد الله ابن مغل
 ٢٨٦ صالح بن عمر بن رسلان البلقيني
 ٢٨٧ صالح بن محمد بن عبد الله العنسي الصنعاني
 ٢٨٧ صالح بن محمد بن قلاوون الملك الصالح
 ٢٨٨ صالح بن مهدي المقبلي البجلي
 ٢٩٢ صديق بن رسام الصعدي البجلي
 ٢٩٣ صديق بن علي المزجاجي الزيدي الحنفي
 ٢٩٣ السيد صلاح بن احمد المؤيدي
 ٢٩٦ السيد صلاح بن حسين الاخفش الصنعاني
 ٢٩٨ السيد صلاح بن الجلال البجلي

(حرف الضاد المعجمة)

- ٣٠٠ ضياء بن سعد القرمي ابن قاضي القوم الشافعي
 ٣٠٠ ضياء المعجمي

(حرف الطاء المهملة)

- ٣٠٤ ططر الملك الظاهر

صحيفة

٣٠٢ طقطاي بن منكوتر المتلى ملك التار

٣٠٣ طهاسب ملك المعجم

(حرف الظاء المعجمة)

٣٠٧ ظافر بن محمد الانصارى المدوى

٣٠٧ ظاهر بن احمد الفيوى

٣٠٨ ظهيرة بن محمد القرشى المالكي

(حرف العين المهملة)

٣٠٧ السلطان عامر بن عبد الوهاب اليمنى

٣٠٩ السيد عامر بن على الشهيد اليمنى

٣١٠ الامام المهدي العباس

٣١٣ السيد العباس بن محمد المغربي التونسي

٣١٥ عبد الباسط بن خليل الدمشقي

٣١٧ عبد الباقي بن عبد المجيد التاج اليمنى

٣١٨ عبد الرحمن بن احمد البهكلي وجماعة من بني البهكل وبني العواجي

٣٢٦ عبد الرحمن احمد الشيرازي صاحب المواقف

٣٢٧ عبد الرحمن بن احمد الجاهي

٣٢٨ عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي

٣٢٨ عبد الرحمن بن أبي بكر الجلال السيوطي

٣٣٥ عبد الرحمن بن الحسن الاكوع

٣٣٦ عبد الرحمن بن على الديبع الزيدي

٣٣٦ السيد عبد الرحمن بن قاسم المداني

٣٣٧ عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون

- ٣٤٠ عبد الرحمن بن محمد نهشل الحمي
 ٣٤٠ عبد الرحمن بن يحيى الأنسى الصنعاني
 ٣٥٢ عبد الرحيم بن الحسن الاسنوي
 ٣٥٤ عبد الرحيم بن الحسين أبو الفضل الكردي الزين العراقي
 ٣٥٦ عبد الرازق بن احمد ابن القرطبي
 ٣٥٧ عبد الرؤف المناوي شارح الجامع الصغير
 ٣٥٧ عبد العزيز بن احمد الضدي
 ٣٥٨ عبد العزيز بن سرايا الصفي الحلبي
 ٣٥٩ عبد العزيز بن محمد ابن جماعة
 ٣٦٠ عبد القادر بن احمد الفاكي
 ٣٦٠ السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني
 ٣٦٩ عبد القادر بن احمد التزيلي البماني
 ٣٦٩ عبد القادر بن علي البدرى الثلاثي البماني
 ٣٧٠ عبد القادر بن علي الحيرسي صاحب الحاشية على شرح الازهار
 ٣٧٠ عبد القادر بن محمد الطبري المكي
 ٣٧١ السيد عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق
 ٣٧٢ عبد الكريم بن هبة الله المصري كريم الدين
 ٣٧٤ عبد اللطيف بن عبد العزيز ابن فرشته الحنفي
 ٣٧٤ عبد الله بن احمد بن اسحاق الصنعاني ووالده
 ٣٧٥ عبد الله بن احمد بن تمام الحنبلي
 ٣٧٦ المهدي عبد الله بن احمد المتوكل

صحيفة

- ٣٧٧ السيد عبد الله بن اجد بن محمد بن حسين
 ٣٧٨ عبد الله بن اسعد بن علي الياضي اليمني
 ٣٧٨ عبد الله بن اسماعيل بن حسن التهمي
 ٣٨٠ السيد عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسن
 ٣٨١ عبد الله بن الحسن الدوازي اليماني
 ٣٨٢ عبد الله بن شرف الدين المهملاني
 ٣٨٣ السيد عبد الله ابن الامام شرف الدين
 ٣٨٤ السيد عبد الله بن صلاح العادل الصنعاني
 ٣٨٩ عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل الحلبي
 ٣٨٧ السيد عبد الله بن علي الجلال
 ٣٨٨ السيد عبد الله بن علي الوزير
 ٣٩١ السيد عبد الله بن عيسى الكوكباتي
 ٣٩٢ السيد عبد الله بن لطف الباري الكبيسي
 ٣٩٤ عبد الله بن مفتاح شارح الازهار
 ٣٩٥ السيد عبد الله بن محسن الحيمي الصنعاني
 ٣٩٥ عبد الله بن محمد بن احمد بن مشعم الصنعاني
 ٣٩٦ السيد عبد الله بن محمد الامير الصنعاني
 ٣٩٧ عبد الله بن محمد النجدي اليمني
 ٣٩٨ عبد الله بن محمد العنسي اليمني
 ٣٩٩ السيد عبد الله ابن الامام المطهر بن محمد الحزري
 ٤٠٠ عبد الله بن المهملاني الشرفي اليماني

- ٤٠١ عبد الله بن يوسف ابن هشام النحوى
 ٤٠٢ عبد الله بن يوسف الزيلعى الخنقى
 ٤٠٢ عبد الملك بن حسين المصامى صاحب التاريخ
 ٤٠٣ عبد الملك بن جمال الدين المصامى جد الاول
 ٤٠٣ عبد المؤمن بن خلف الديماطى
 ٤٠٤ عبد المؤمن الصنى البغدادى
 ٤٠٥ عبد الهادى بن احمد الحسوسة
 ٤٠٥ السيد عبد الوهاب بن حسين الديلى
 ٤٠٧ السيد عبد الوهاب بن محمد شاکر الموصلى
 ٤٠٨ عبد الهادى بن محمد السودى الصوفى
 ٤٠٩ عبد الواسع بن عبد الرحمن العلقى
 ٤١٠ عبد الوهاب بن على التاج السبكى
 ٤١١ السيد عبيد الله بن محمد الصفوى الشافى
 ٤١١ السيد عبيد الله بن محمد العبرى
 ٤١٢ عثمان بن على خطيب حبرين
 ٤١٣ الامير عثمان بن قطلوبك التركان صاحب آمد وديار بكر
 ٤١٤ عثمان بن محمد المقتاتى سلطان المغرب
 ٤١٥ الامام عز الدين بن الحسن اليمانى
 ٤١٦ السيد على بن ابراهيم بن عامر
 ٤٢٠ السيد على بن ابراهيم الامير ووالده والسيد يوسف بن ابراهيم
 ٤٢٤ الوزير على بن احمد راجح

صحیفہ

- ۴۲۵ علی بن احمد ابن الاثیر المصری
 ۴۲۶ علی بن احمد هاجر الصنعانی
 ۴۲۷ السید علی بن احمد بن اسحاق
 ۴۲۸ السید علی بن احمد بن معصوم
 ۴۳۰ علی ابن احمد علاء الدین الحنفی الرومی
 ۴۳۲ علی ابن اسماعیل بن حسن التیمی
 ۴۳۳ السید علی بن اسماعیل بن علی التیمی
 ۴۳۸ السید علی ابن الامام المتوکل علی اللہ اسماعیل
 ۴۳۹ علی بن اسماعیل القونوی علاء الدین الشافعی
 ۴۴۱ علی بن ابی بکر نور الدین الهیثمی الشافعی
 ۴۴۲ علی بن الحسین الموصلی ابن شیخ القوفیہ
 ۴۴۴ الملك علی بن داود الرسولی صاحب الیمین
 ۴۴۵ الشیخ ملا علی قاری المروزی الحنفی
 ۴۴۶ علی بن سلیمان الحنبلی المرداوی
 ۴۴۶ علی بن صالح العامری الصنعانی
 ۴۵۶ علی بن صالح ابن ابی الرجال الصنعانی
 ۴۵۷ السید علی بن صلاح بن محمد العامری
 ۴۵۸ السید علی ابن الامام شرف الدین
 ۴۵۹ المنصور علی ابن الامام المہدی
 ۴۶۷ علی بن عبد الکافی تقی الدین السبکی
 ۴۶۹ السید علی بن عبد اللہ الجلال الصنعانی

- ۴۷۰ السید علی بن عبد اللہ السمرودی
- ۴۷۱ علی بن عبد اللہ رداغ الیمینی
- ۴۷۲ علی بن قاسم حنفی
- ۴۷۳ علی بن قاسم السنحانی
- ۴۷۵ علی بن محمد بن احمد العنسی الصنمائی
- ۴۷۶ علی بن محمد ابن خطیب الناصریۃ الحلبی
- ۴۷۷ علی بن محمد ابن الدریهم الدمشقی
- ۴۷۸ علی بن محمد الشوکانی والد المؤلف
- ۴۸۵ السید علی بن محمد ابن ابی القاسم مؤلف تجرید الکشاف
- ۴۸۵ الامام المہدی علی بن محمد بن علی
- ۴۸۷ حفیہ المنصور علی بن محمد بن علی
- ۴۸۸ السید علی بن محمد الشریف الجرحانی
- ۴۹۰ السید علی بن محمد الکوکیانی
- ۴۹۱ الشیخ علی بن محمد ابو غانم
- ۴۹۱ علی بن محمد الاشمونی الشافعی
- ۴۹۲ علی بن محمد البکری الیمینی
- ۴۹۳ علی بن محمد بن ہطیل التجری الیمینی
- ۴۹۵ علی بن محمد القوشجی
- ۴۹۶ علی بن محمد العقیقی الیمینی
- ۴۹۷ علی بن مجد الدین المولیٰ مصنفک
- ۴۹۸ علی بن المظفر الوادعی الدمشقی

صحيحه

- ٤٩٩ على بن هادي عرهب الصنعاني
٥٠٠ على بن يحيى راجح الصنعاني
٥٠١ على بن يحيى البرطلي الصنعاني
٥٠٢ السيد على بن يحيى أبو طالب البجلي
٥٠٣ على بن يعقوب البكري المصري
٥٠٤ على بن يوسف الفناري الرومي
٥٠٥ عمر بن اسحاق سراج الدين الهندي
٥٠٦ عمر بن رسلان السراج البلقيني
٥٠٨ عمر بن علي بن الملقن المصري
٥١١ عمر بن محمد بن المديم
٥١٢ عمر بن محمد النجم ابن فهد
٥١٣ عمر بن محمد السراج الفقي الزيدي
٥١٤ عمر بن مظفر بن الوردى الشافعي الحلبي
٥١٥ عيسى بن عثمان الغزي الشافعي
٥١٦ السيد عيسى ابن لطف الله البجلي
٥١٧ السيد عيسى بن محمد الكوكباتي
٥١٩ عيسى بن مسعود الزواوي المالكي



(تم)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وآلِهِ

وآلِهِ